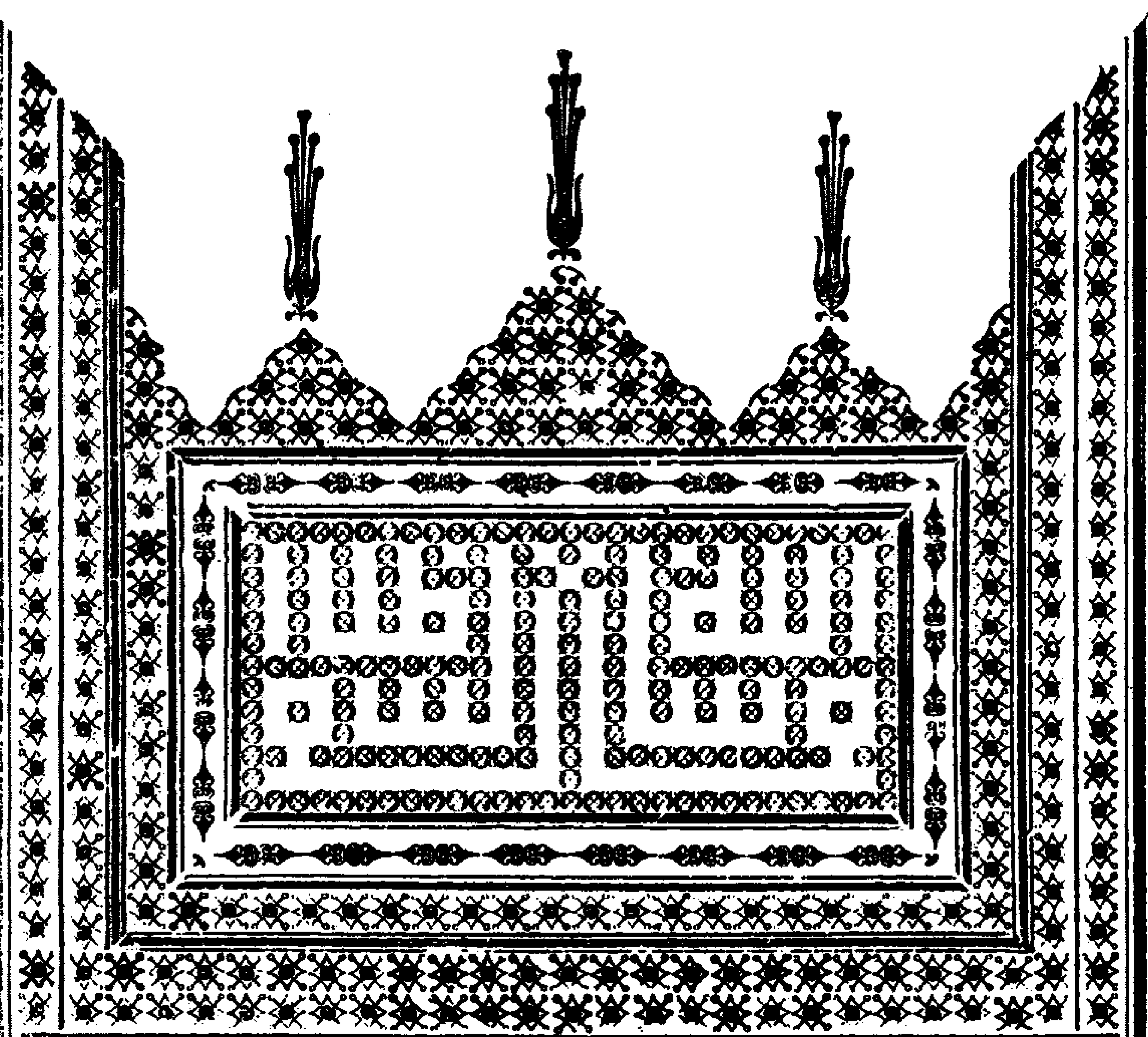
لِسَانُ العَرَبْ

للإمام العلّامة أبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظور
الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته
آمين

الجزء الثامن عشر



بسم الله الرحمن الرحيم

(باب الواو والياء من المعتل)

الازهرى يقال للياء والواو والالف الأحرف الجوف وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية وسميت جوفا لانه لا أحياز لها فتنسب الى أحيازها كسائر الحروف التى لها أحياز انما تخرج من هواء الجوف فسميت مرة جوفا ومرة هوائية وسميت ضعيفة لانتقالها من حال الى حال عند التصرف باعتلال قال الجوهرى جميع ما فى هذا الباب من الالف اما ان تكون منقلبة من واو مثل دعا أو من ياء مثل رمى وكل ما فيه من الهمزة فهى مبدلة من الياء أو من الواو نحو القضاء أصله قضاى لانه من قضيت ونحو العزاء أصله عزاو لانه من عزوت قال ونحن نشير فى الواو والياء الى أصولهما هذا ترتيب الجوهرى فى صحاحه وأما ابن سيده وغيره فانهم جعلوا المعتل عن الواو بابا والمعتل عن الياء بابا فاحتاجوا فيما هو معتل عن الواو والياء الى ان ذكروه فى البابين فأطالوا وكرروا وتقسم الشرح فى الموضعين وأما الجوهرى فانه جعله بابا واحدا ولقد سمعت بعض من يتنقص الجوهرى رحمه الله يقول انه لم يجعل ذلك بابا واحدا الا لجهله بانقلاب

الالف عن الواو أو عن الياء والقلة علمه بالتصريف ولست أرى الامر كذلك وقد رتبناه نحن في كتابنا كما رتبه الجوهري لانه أجمع للخاطر وأوضح للناظر وجعلناه بابا واحدا وبيناه في كل ترجمة عن الالف وما انقلبت عنه والله أعلم وأما الالف اللينة التي ليست متحركة فقد أفردلها الجوهري بابا بعد هذا الباب فقال هذا باب مبني على ألفات غير منقلبات عن شيء فلهذا أفردناه ونحن أيضا نذكره بعد ذلك

﴿فصل الهمزة﴾ ﴿أبى﴾ الاباء بالكسر مصدر قولك أبى فلان يأبى بالفتح فيهما مع خلوه من حروف الحلق وهو شاذ أي امتنع أنشد ابن بري لبشر بن أبي خازم

يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

فهو آب وأبي وأبيان بالتحريك قال أبو المجشر جاهلي

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي * وفقأت عين الاشوس الأبيان

أبى الشيء يأباه اباء واباءة كرهه قال يعقوب أبى يأبى نادر وقال سيبويه شبهوا الالف بالهمزة في قرأ يقرأ وقال مرة أبى يأبى ضارعوا به حسب يحسب فتحوا كما كسروا قال وقالوا يئبى وهو شاذ من وجهين أحدهما أنه فعل يفعل وما كان على فعل لم يكسر أوله في المضارع فكسروا هذا لان مضارعه مشاكل لمضارع فعل فكما كسر أول مضارع فعل في جميع اللغات الا في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا يفعل هنا والوجه الثاني من الشذوذ انهم تجوزوا الكسر في الياء من يئبى ولا يكسر البتة الا في نحو ييجل واستجازوا هذا الشذوذ في ياء يئبى لان الشذوذ قد كثر في هذه الكلمة قال ابن جني وقد قالوا أبى يأبى أنشد أبو زيد

يا ابلي ما ذامه فتأبيه * ماء رواء ونصي حوليه

جاء به على وجه القياس كأتى يأتي قال ابن بري وقد كسروا أول المضارع فقيل تيبى وأنشد

ماء رواء ونصي حوليه * هذا بأفواهك حتى تيبيه

قال الفراء لم يجيء عن العرب حرف على فعل يفعل مفتوح العين في الماضي والغابر الا وثانيه أو ثالثه أحد حروف الحلق غير أبى يأبى فانه جاء نادرا قال وزاد أبو عمرو ركن يركن وخالفه الفراء فقال انما يقال ركن يركن وركن يركن وقال أحمد بن يحيى لم يسمع من العرب فعل يفعل مما ليس عينه ولامه من حروف الحلق الا أبى يأبى وقلاه يقلاه وغشى يغشى وشجاه يشجى وزاد المبرد جبى يجبى قال أبو منصور وهذه الاحرف أكثر العرب فيها اذا تنغم على قلا يقلي وغشي يغشى وشجاه

يشجوه وشجي يشجى وجبا يجبى ورجل أبِيٌّ ذو إباء شديد اذا كان ممتنعا ورجل أبيان ذو إباء شديد ويقال تأبى عليه تأبيًا اذا امتنع عليه ورجل أبَّاء اذا أبى أن يضام ويقال أخذه أباء اذا كان يأبى الطعام فلا يشتهيه وفي الحديث كلكم في الجنة الا من أبى وشرد أي الا من ترك طاعة الله التي يستوجب بها الجنة لان من ترك التسبب الى شيء لا يوجد بغيره فقد أباه والإباء أشد الامتناع وفي حديث أبي هريرة ينزل المهدي فيبقى في الارض أربعين فقيل أربعين سنة فقال أبيت فقيل شهرا فقال أبيت فقيل يوما فقال أبيت أي أبيت أن تعرفه فانه غيب لم يرد الخبر ببيانه وان روي أبيتُ بالرفع فمعناه أبيتُ ان أقول في الخبر ما لم أسمعه وقد جاء عنه مثله في حديث العدوى والطيرة وأبى فلان الماء وآبيته الماء قال ابن سيده قال الفارسي أبى زيد من شرب الماء وآبيته إباءة قال ساعدة بن جؤية

قد أوبيت كل ماء فهي صادية * مهما تصب أفقا من بارق تشم

والآبية التي تعاف الماء وهي أيضا التي لا تريد العشاء وفي المثل العاشية تهيج الآبية أي اذا رأت الآبية الابل العواشي تبعتها فرعت معها وماء مأباة تأباه الابل وأخذه أباء من الطعام أي كراهية له جاؤا به على فعال لانه كالداء والادواء مما يغلب عليها فعال قال الجوهري يقال أخذه أباء على فعال اذا جعل يأبى الطعام ورجل آبٍ من قوم آبين وأباة وأبيٍّ وأبّاء ورجل أبيٌّ من قوم أبيين قال ذو الاصبع العدواني

اني أبيٌّ أبيٌّ ذو محافظة * وابن أبيٍّ أبيٍّ من أبيين

شبه نون الجمع بنون الاصل فجرها والآبية من الابل التي ضربت فلم تلقح كأنها أبت اللقاح وأبيت اللعن من تحيات الملوك في الجاهلية كانت العرب يحيي أحدهم الملك يقول أبيت اللعن وفي حديث ابن ذي يزن قال له عبد المطلب لما دخل عليه أبيت اللعن هذه من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم معناه أبيت ان تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتذم بسببه وأبيت من الطعام واللبن إبًى انتهيت عنه من غير شبع ورجل أبيان يأبى الطعام وقيل هو الذي يأبى الدنية والجمع إبيان عن كراع وقال بعضهم آبى الماء أي امتنع فلا تستطيع ان تنزل فيه الا بتغرير وان نزل في الركية ماتح فأسن فقد غرر بنفسه أي خاطر بها وأوبي الفصيل يوبى إيباء وهو فصيل مُوبًى اذا سنق لامتلائه وأوبى الفصيل عن لبن أمه أي اتخم عنه لا يرضعها وأبى الفصيل أبًى وأبي سنق من اللبن وأخذه أباء أبو عمرو والآبي المفاس من الابل والآبي الممتنعة من العلف لسنقها والممتنعة من الفحل لقلة هدمها والأباء داء يأخذ العنز والضأن في رؤسها من ان تشم أبوال

قوله آبى الماء الى قوله خاطر بها كذا في الاصل وشرح القاموس وحرره

قوله الآبي المفاس من الابل هكذا في الاصل بهذه الصورة وحرر اه مصححه

الماعزة الجبلية وهى الأروى أو تشربها أو تطأها فترم رؤسها ويأخذها من ذلك صداع ولا يكاد يبرأ قال أبو حنيفة الأباء عرض يعرض للعشب من أبوال الأروى فاذا رعته المعز خاصة قتلها وكذلك ان بالت فى الماء فشربت منه المعز هلكت قال أبو زيد يقال أبى التيس وهو يأبى أبى منقوص وتيس آبى بين الأبى اذا شم بول الأروى فمرض منه وعنز أبواء فى تيوس أبو وأعنز أبو وذلك ان يشم التيس من المعزى الاهلية بول الأروية فى مواطنها فيأخذه من ذلك داء فى رأسه ونفاخ فيرم رأسه ويقتله الداء فلا يكاد يقدر على أكل لحمه من مرارته وربما ايبت الضأن من ذلك غير أنه قلما يكون ذلك فى الضأن وقال ابن أحمر لراعى غنم له أصابها الأباء

فقلت لكناز تدكل فانه * أبى لا أظن الضأن منه نواجيا

فمالك من أروى تعاديت بالعمى * ولاقيت كلابا مطلا وراميا

لا أظن الضأن منه نواجيا أى من شدته وذلك ان الضأن لا يضرها الأباء أن يقتلها تيس أبٍ وأبى وعنز ابية وأبواء وقد أبى أبى أبو زياد الكلابى والاحمر قد أخذ الغنم الأبى مقصور وهو أن تشرب أبوال الأروى فيصيبها منه داء قال أبو منصور قوله تشرب أبوال الأروى خطأ انما هو تشم كما قلنا قال وكذلك سمعت العرب أبو الهيثم اذا شمت الماعزة السهلية بول الماعزة الجبلية وهى الأروية أخذها الصداع فلا تكاد تبرأ فيقال قد أبيت تأبى أبى وفصيل مُوبٍ وهو الذى يسنق حتى لا يرضع والدق البشم من كثرة الرضع   أخذ البعير أخذ اوهو كهيئة الجنون وكذلك الشاة تأخذ أخذا والأبى من قولك أخذه أبى اذا ابى ان يأكل الطعام كذلك لا يشتهى العلف ولا يتناوله والأباءة البردية وقيل الأجمة وقيل هى من الحلفاء خاصة قال ابن جنى كان أبو بكر يشتق الأباءة من أبيت وذلك ان الأجمة تمتنع وتأبى على سالكها فأصلها عنده أباية ثم عمل فيها ما عمل فى عباية وصلاية وعظاية حتى صرن عباءة وصلاءة فى قول من همز ومن لم يهمز أخرجهن على أصولهن وهو القياس القوى قال أبو الحسن وكما قيل لها أجمة من قولهم أجم الطعام كرهه والأباء بالفتح والمد القصب ويقال هو أجمة الحلفاء والقصب خاصة قال كعب بن مالك الانصارى يوم حفر الخندق

من سره ضرب يرعبل بعضه * بعضا كمعمعة الأباء المحرق

فليأت مأسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق

واحدته أباءة والأباءة القطعة من القصب وقليب لا يوبى عن ابن الاعرابى أى لا ينزح ولا يقال يوبى ابن السكيت يقال فلان بحر لا يوبى وكذلك كلأ لا يوبى أى لا ينقطع من كثرته

هكذا بياض فى الاصل عقدار كلمة اه مصححه

قوله تسن كذا فى الاصل والذى فى معجم ياقوت تسل اه

وقال اللحيانى ماء مُؤْبٍ قليل وحكى عندنا ماء مايُؤْبَى أى ما يقلّ وقال مرّة ماء مُؤْبٍ ولم يفسّره قال ابن سيده فلا أدرى أعَنَى به القليل أم هو مُفْعَلٌ من قولك أَبَيْتُ الماء التهذيب ابن الاعرابى يقال للماء اذا انقطع ماء مُؤْبىً ويقال عنده دَراهِمُ لا تُؤْبَى أى لا تنقطع أبو عمرو آبَى أى نَقَص رواه عن المفضّل وأنشد

وما جُنِّبَتْ خَيْلِى ولكن وزَعْتُها * تُسَرّ بها يومًا فآبَى قِتالُها

قال نَقَص ورواه أبو نصر عن الاصمعى فأَبَّى قِتالُها والأَبُ أصله أَبَوٌ بالتحريك لان جمعه آباءٌ مثل قَفًا وأقفاء ورَحًى وأرحاء فالذاهب منه واو لأَنَّك تقول فى التثنية أَبَوانِ وبعض العرب يقول أَبانِ على النَّقْص وفى الاضافة أَبَيْكَ واذا جمعت بالواو والنون قلت أَبُونَ وكذلك أَخُونَ وحَمُونَ وهَنُونَ قال الشاعر

فلما تَعَرَّفْنَ أَصواتَنا * بَكَيْنَ وفَدَّيْنَنَا بالأَبِينا

قال وعلى هذا قرأ بعضهم إِلٰهَ أَبِيكَ ابراهيمَ واسمعيلَ واسحقَ يريد جمع أَبٍ أى أَبِينَكَ فحذف النون للاضافة قال ابن برى شاهد قولهم أَبانِ فى تثنية أَبٍ قول تُكْتَمَ بنت الغَوْث

باعَدَنى عن شَتْمِكُم أَبانِ * عن كُلِّ ما عَيْبٍ مُهَذَّبانِ

وقال آخر

فَلَمْ أَذْمُمْكَ فاحِرَ لانِّى * رَأَيْتُ أَبَيْكَ لم يَزِنَا زِبَالَا

وقالت الشَّنْباءُ بنت زيد بن عُمارة

نِيطَ بِحَقْوَىْ ماجِدِ الأَبَيْنِ * من مَعْشَرٍ صِيغُوا من اللُّجَيْنِ

وقال الفرزدق

يا خَلِيلَىَّ اسْقِيانى * أَرْبَعًا بعد اثْنَتَيْنِ
مِنْ شَرابٍ كَدَمِ الجَوْ * فِ يُحِرُّ الكُلْيَتَيْنِ
واصْرِفَا الكَأْسَ عن الجا * هِلِ يَحْيَى بن حُضَيْنِ
لا يَذُوقُ اليَوْمَ كَأْسًا * أَو يُفَدَّى بالأَبَيْنِ

قال وشاهد قولهم أَبُونَ فى الجمع قول ناهض الكلابى

أَغَرُّ يُفَرِّجُ الظَّلْماءَ عَنْهُ * يُفَدَّى بالأَعَمِّ وبالأَبِينا

ومثله قول الآخر

كَرِيمٌ طابَتِ الأَعْراقُ منه * يُفَدَّى بالأَعَمِّ وبالأَبِينا

وقال غَيْلانُ بن سَلَمَةَ الثقفي

يَدَعْنَ نساءكم في الدار نُوحًا * يُنَدِّدْنَ البُعولَةَ والأَبِينا

وقال آخر أَبُونَ ثلاثةٌ هَلَكُوا جميعًا * فلا تَسْأَمْ دُموعُكَ أن تُراقا

والأَبَوانِ الأَبُ والأُمُّ ابن سيده الأَبُ الوالد والجمع أَبُونَ وآباءٌ وأُبُوٌّ وأُبُوَّةٌ عن اللحياني وأنشد للقَنانيِّ يمدح الكسائي

أَبَى الذَّمُّ أَخلاقَ الكِسائيِّ وانْتَمَى * له الذِّرْوةَ العُلْيا الأُبُوُّ السَّوابِقُ

والأَبا لغة في الأَبِ وُفِّرَتْ حُروفُه ولم تُحْذَفْ لامُه كما حذفت في الاب يقال هذا أَباً ورأَيت أَباً ومررت بِأَباً كما تقول هذا قَفاً ورأيت قَفاً ومررت بقَفاً وروى عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال يقال هذا أَبُوكَ وهذا أَباكَ وهذا أَبُكَ قال الشاعر

سِوَى أَبِكَ الأَدْنَى وأَنَّ محمَّدا * عَلا كُلَّ عالٍ يا ابنَ عَمِّ محمَّدِ

فمَنْ قال هذا أَبُوكَ أو أَباكَ فتثنيتُه أَبَوان ومَنْ قال هذا أَبُكَ فتثنيته أَبانِ على اللفظ وأَبَوانِ على الاصل ويقال هُما أَبَواه لأَبيه وأُمِّه وجائز في الشعر هُما أَباهُ وكذلك رأَيت أَبَيْهِ واللغة العالية رأيت أَبَوَيْهِ قال ويجوز أن يجمع الأَبُ بالنُونِ فيقال هؤلاء أَبُونَكُمْ أي آباؤكم وهم الأَبُونَ قال أبو منصور والكلام الجيِّد في جمع الأَبِ هؤلاء الآباءُ بالمد ومن العرب مَنْ يقول أُبُوَّتُنا أكرم الآباء يجمعون الأَبَ على فُعولَة كما يقولون هؤلاء عُمُومَتُنا وخُؤُولَتُنا قال الشاعر فيمن جمع الأَبَ أَبِين

أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دُوَيْنِ الطِّرْبالْ * وهْوَ يُفَدَّى بالأَبِينَ والخالْ

وفي حديث الأَعْرابيِّ الذي جاء يَسأل عن شرائع الاسْلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أَفْلَحَ وأَبِيه انْ صَدَقَ قال ابن الاثير هذه كلمة جارية على أَلْسُن العرب تستعملها كثيرا في خِطَابِها وتُريد بها التأكيد وقد نَهى النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يحلف الرجلُ بأَبيه فيحتمل أن يكون هذا القولُ قبل النهي ويحتمل أن يكون جَرى منه على عادةِ الكلام الجاري على الأَلْسُن ولا يقصد به القَسَم كاليمين المعفوِّ عنها من قَبيل اللَّغْوِ أو أراد به توكيدَ الكلام لا اليمين فان هذه اللفظة تَجْرِي في كلام العرب على ضَرْبَيْن التعظيم وهو المراد بالقَسَم المنهِيِّ عنه والتوكيد كقول الشاعر

لَعَمْرُ أَبِي الواشِينَ لا عَمْرُ غيرِهِمْ * لقد كَلَّفَتْنِي خُطَّةً لا أُرِيدُها

فهذا توكيد لا قسم لأنه لا يقصد أن يحلف بأبى الواشين وهو فى كلامهم كثير وقوله أنشده أبو على عن أبى الحسن

تقولُ ابنتى لمّا رأتنى شاحبًا * كأنّك فينا يا أباتَ غريبُ

قال ابن جنى فهذا تأنيث الآباء وسمّى الله عزّ وجلّ العمّ أبًا فى قوله قالوا نعبُدُ إلهكَ وإلهَ آبائكَ ابراهيمَ واسمعيلَ واسحق وأبوتَ وأبيتَ صرتَ أبًا وأبوتُه اباوةً صرتُ له أبًا قال بخدج

اطلُبْ أبا نخلةَ مَنْ يأبوكا * فقد سألنا عنكَ مَنْ يَعزوكا * الى أبٍ فكلُّهم يَنفيكا

التهذيب ابن السكيت أبوتُ الرجلَ آبُوه اذا كنتَ له أبًا ويقال ماله أبٌ يأبوه أى يغذوه ويربّيه والنسبةُ اليه أبَوىّ أبو عبيد تأبّيتُ أبًا أى تخذتُ أبًا وتأمّيتُ أمّةً وتعمّمتُ عمًّا ابن الاعرابى فلان يأبوك أى يكون لك أبًا وأنشد لشريك بن حيّان العنبرى يهجو أبا نخيلة

يا أيّهذا المدّعى شريكا * بيّن لنا وحلِّ عن أبيكا
اذا انتفى أو شكّ حزنٌ فيكا * وقد سألنا عنكَ مَن يعزوكا
الى أبٍ فكلُّهم ينفيكا * فاطلبْ أبا نخلةَ مَنْ يأبوكا
وادّعِ فى فصيلةٍ تؤويكا

قال ابن برى وعلى هذا ينبغى أن يحمل بيت الشريف الرضى

تزهى على ملكِ النسا * فليتَ شعرى مَنْ أباها

أى مَن كان أباها قال ويجوز أن يريد أبوَيها فبناه على لغة مَن يقول أبان وأبون الليث يقال فلان يأبو هذا اليتيمَ اباوةً أى يغذوه كما يغذو الوالد ولده وبينى وبين فلان أبوّة والأبوّة أيضا الآباء مثل العمومة والخؤولة وكان الاصمعى يروى قول أبى ذؤيب

لو كانَ مدحةُ حىٍّ أنشرتْ أحدًا * أحيا أبوّتكَ الشُّمَّ الأماديحُ

وغيره يرويه * أحيا أباكنَّ يا ليلى الأماديحُ * قال ابن برى ومثله قول لبيد

وأنبشُ من تحتِ القبور أبوّةً * كرامًا هُمُ شدّوا علىّ التمائما

قال وقال الكميت

نُعلّمهم بها ما علّمتنا * أبوّتنا جوارىَ أو صفونا

وتأبّاه اتخذه أبًا والاسم الأبوّة وأنشد ابن برى لشاعر

قوله جوارى أو صفونا هكذا فى الاصل هنا بالجيم وفى مادة صفن بالحاء وحرر اه مصححه

ابو عدنى

أَيُوعِدُنِي الحَجّاجُ والحَزْنُ بَيْنَنا * وقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِيَ القَتْلَ مُصْعَبُ
تَهَدَّدْ رُوَيْداً لا أَرَى لَكَ طاعَةً * ولا أَنْتَ مِمّا ساءَ وجْهَكَ مُعْتَبُ
فَإِنَّكُمُ والمُلْكَ يا أَهْلَ أَيْلَةٍ * لَكالمُتَأَبِّي وهْوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

وما كنتَ أَباً ولقد أَبَوْتَ أُبُوَّةً وقيل ما كنتَ أَباً ولقد أَبَيْتَ وما كنتَ أُمّاً ولقد أَمَمْتَ أُمُومةً وما كنتَ أَخاً ولقد أَخَيْتَ ولقد أَخَوْتَ وما كنتَ أَمَةً ولقد أَمَوْتَ ويقال اسْتَأَبَّ أَباً واسْتَأْبَ أَباً وتَأَبَّ أَباً واسْتَأَمَّ أُمّاً واسْتَامَ أُمّاً وتَأَمَّ أُمّاً قال أَبو منصور وإِنما شُدِّدَ الأَبُ والفعلُ منه وهو في الأَصل غيرُ مشدَّدٍ لأَن الأَبَ أَصله أَبَوٌ فزادوا بدَلَ الواو باءً كما قالوا قِنٌّ للعبد وأَصله قِنْيٌ ومن العرب مَن قال لليَدِ يَدٌّ فشدَّد الدال لأَن أَصله يَدْيٌ وفي حديث أُم عطية كانت إِذا ذكَرَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالت بِأَباهُ قال ابن الأَثير أَصله بأَبي هو يقال بَأْبَأْتُ الصَّبِيَّ إِذا قلتَ له بأَبي أَنتَ وأُمِّي فلما سكنت الياءُ قلبت أَلفاً كما قيل في يا وَيْلَتي يا وَيْلتا وفيها ثلاث لغات بهمزة مفتوحة بين الباءين وبقلب الهمزة ياءً مفتوحة وبإِبدال الياء الأَخيرة أَلفاً وهي هذه والباء الأُولى في بأَبي أَنت وأُمِّي متعلقة بمحذوف قيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره أَنت مَفْدِيٌّ بأَبي وأُمِّي وقيل هو فعل وما بعده منصوب أَي فَدَيْتُكَ بأَبي وأُمِّي وحذف هذا المقدَّر تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعِلْمِ المُخاطَب به الجوهري وقولهم يا أَبَةِ افْعَلْ يجعلون علامةَ التأْنيث عِوَضاً من ياء الإِضافة كقولهم في الأُمِّ يا أُمَّةِ وتَقِف عليها بالهاء إِلا في القرآن العزيز فإِنك تَقِف عليها بالتاء اتِّباعاً للكتاب وقد يقف بعضُ العرب على هاء التأْنيث بالتاء فيقولون يا طَلْحَتْ وإِنما لم تَسْقُط التاء في الوصْل من الأَبِ يعني في قوله يا أَبَةِ افْعَلْ وسَقَطتْ من الأُمِّ إِذا قلتَ يا أُمَّ أَقْبِلي لأَنَّ الأَبَ لمّا كان على حرفين كان كأَنه قد أُخِلَّ به فصارت الهاءُ لازمةً وصارت الياءُ كأَنها بعدَها قال ابن بري أُمَّ مُنادَى مُرَخَّم حذفت منه التاء قال وليس في كلام العرب مضاف رُخِّم في النداء غير أُمّ كما أَنه لم يُرَخَّم نكرة غير صاحِب في قولهم يا صاحِ وقالوا في النداء يا أَبَةِ ولَزِموا الحَذْفَ والعِوَض قال سيبويه وسأَلت الخليلَ رحمه الله عن قولهم يا أَبَةَ ويا أَبَةِ لا تَفْعَلْ ويا أَبَتاه ويا أُمَّتاه فزعم أَن هذه الهاء مثلُ الهاء في عَمَّةٍ وخالةٍ قال ويدلُّكَ على أَن الهاء بمنزلة الهاء في عَمَّةٍ وخالةٍ أَنك تقول في الوَقْف يا أَبَهْ كما تقول يا خالَهْ وتقول يا أَبَتاهْ كما تقول يا خالَتاهْ قال وإِنما يلزمون هذه الهاءَ في النداء إِذا أَضَفْتَ إِلى نفسك خاصَّةً كأَنهم جعلوها عِوَضاً من حذف الياء قال وأَرادوا أَن لا يُخِلُّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذفُ النداء وأَنهم لا يكادون يقولون يا أَباهُ

قوله تقف عليها بالتاء عبارة الخطيب وأَما الوقف فوقف ابن كثير وابن عامر بالهاء والباقون بالتاء اهـ كتبه مصححه

وصار هذا مُحْتَمَلاً عندهم لِما دخل النداء من الحذف والتغيير فأرادوا أن يُعَوِّضوا هذين الحرفين كما يقولون أَيْنُق لمّا حذفوا العين جعلوا الياء عوضاً فلما ألحقوا الهاء صيّروها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسم في كل موضع واختص النداء بذلك لكثرته في كلامهم كما اختصّ بيا أيُّها الرجل وذهب أبو عثمان المازني في قراءة من قرأ يا أبَةَ بفتح التاء الى أنه أراد يا أبتاه فحذف الألف وقوله أنشده يعقوب

تقولُ ابْنَتِي لمّا رأتْ وَشْكَ رِحْلَتِي * كأنّكَ فِينا يا أباتَ غَرِيبُ

أراد يا أبتاهُ فقدّم الألف وأخّر التاء وهو تأنيث الأبا ذكره ابن سيده والجوهري وقال ابن بري الصحيح انه ردّ لامَ الكلمة اليها لضرورة الشعر كما ردّ الآخر لامَ دَمٍ في قوله * فاذا هي بِعِظامٍ ودَمَا * وكما ردّ الآخر الى يَدٍ لامَها في نحو قوله * إلى ذِراعَ البَكْرِ أو كَفَّ اليَدَا * وقوله أنشده ثعلب

فقامَ أبو ضَيْفٍ كَرِيمٌ كأنّه * وقد جَدَّ من حُسْنِ الفُكاهةِ مازِحُ

فسره فقال انما قال أبو ضَيْفٍ لانه يَقْرِي الضِّيفانَ وقال العُجَيْر السَّلُولي

تَرَكْنا أبا الأَضْيافِ في لَيْلةِ الصَّبا * بِمَرْوٍ ومَرْدَى كلِّ خَصْمٍ يُجادِلُهْ

وقد يقلبون الياء ألفاً قالت دُرْنى بنت سَيّار بن ضَبْرة تَرْثِي أَخَوَيْها ويقال هو لعَمْرة الخُثْعَمِيّة

هُما أَخَوا في الحَرْبِ مَن لا أَخا لَهُ * اذا خافَ يوماً نَبْوةً فدَعاهُما

وقد زَعَمُوا أنِّي جَزِعْتُ عليهما * وهل جَزَعٌ ان قلتُ وابِأَباهُما

تريد وابِأَبِي هُما قال ابن بري ويروى وَابِيَباهُما على ابدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها وموضع الجار والمجرور رفع على خبر هما قال ويدلُّ على ذلك قول الآخر * يا بِأَبِي أنتَ ويا فوقَ البِيَبْ * قال أبو علي الياء في بِيَبٍ مُبْدلة من همزة بدلاً لازماً قال وحكى أبو زيد بَيَّبْتُ الرجلَ اذا قلت له بِأَبِي فهذا من البِيَبِ قال وأنشده ابن السكيت يا بِيَبا قال وهو الصحيح ليوافق لفظُه لفظَ البِيَبِ لانه مشتق منه قال ورواه أبو العلاء فيما حكاه عنه التبريزي ويا فوقَ البِئَبْ بالهمز قال وهو مركب من قولهم بِأَبِي فأبقى الهمز لذلك قال ابن بري فينبغي على قول من قال البِيَبَ أن يقول يا بِيَبا بالياء غير مهموز وهذا البيت أنشده الجاحظ مع أبيات في كتاب البيان والتَّبْيِين لآدم مولى بَلْعَنْبَر يقوله لابن له وهي

يا بِأَبِي أنتَ ويا فَوقَ البِيَبْ * يا بِأَبِي خُصْياكَ من خُصًى وزُبْ
أنتَ المُحَبُّ وكذا فِعْلُ المُحِبّْ * جَنَّبَكَ اللهُ مَعارِيضَ الوَصَبْ
حتى تُفِيدَ وتُداوِي ذا الجَرَبْ * وذا الجُنُونِ من سُعالٍ وكَلَبْ

بالجذب حتى يستقيم فى الحذب * وتحمل الشاعر فى اليوم العصب
على نهابير كثيرات التعب * وان أراد جدلا صعب أرب
الأرب العاقل * خصومة تنقب أوساط الركب *

لانهم كانوا اذا تخاصموا جثوا على الركب

أطلعته من رتب الى رتب * حتى ترى الابصار أمثال الشهب
يرمى بها أشوس ملحاح كلب * مجرب الشكات ميمون مذب

وقال الفراء فى قوله * يا بأبى أنت ويا فوق البيب * قال جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرتها فى الكلام وقال يا أبه ويا أبة لغتان فمن نصب أراد الندبة فحذف وحكى اللحيانى عن الكسائى ما يدرى له من أب وما أب أى لا يدرى من أبوه وما أبوه وقالوا لا بك يريدون لا أبالك فحذفوا الهمزة البتة ونظيره قولهم ويلمه يريدون ويل أمه وقالوا لا أبالك قال أبو على فيه تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين وذلك ان ثبات الالف فى أبا من لا أبالك دليل الاضافة فهذا وجه ووجه آخر أن ثبات اللام وعمل لا فى هذا الاسم يوجب التنكير والفصل فثبات الالف دليل الاضافة والتعريف ووجود اللام دليل الفصل والتنكير وهذان كما تراهما متدافعان والفرق بينهما أن قولهم لا أبالك كلام جرى مجرى المثل وذلك أنك اذا قلت هذا فانك لا تنفى فى الحقيقة أباه وانما تخرجه مخرج الدعاء عليه أى أنت عندى ممن يستحق أن يدعى عليه بفقد أبيه وأنشد توكيدا لما أراد من هذا المعنى قوله * ويترك أخرى فردة لا أخالها * ولم يقل لا أخت لها ولكن لما جرى هذا الكلام على أفواههم لا أبالك ولا أخالك قيل مع المؤنث على حد ما يكون عليه مع المذكر فجرى هذا مجرى هذا النحو من قولهم لكل أحد من ذكر وأنثى أو اثنين أو جماعة الصيف ضيعت اللبن على التأنيث لانه كذا جرى أوله واذا كان الامر كذلك علم ان قولهم لا أبالك انما فيه تفادى ظاهره من اجتماع صورتى الفصل والوصل والتعريف والتنكير لفظا لا معنى ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته فى الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أب له لانه اذا كان لا أب له لم يجز أن يدعى عليه بما هو فيه لا محالة ألا ترى انك لا تقول للفقير أفقره الله فكما لا تقول لمن لا أب له أفقدك الله أباك كذلك تعلم ان قولهم لمن لا أب له لا أبالك لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظه وانما هى خارجة مخرج المثل على ما فسره أبو على قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى * أنى امرؤ سأموت ان لم أقتل

وقال المتلمس ألق الصحيفة لا أبالك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

ويدلك على ان هذا ليس بحقيقة قول جرير

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم * لا يلقينكم في سوءة عمر

فهذا أقوى دليل على ان هذا القول مثل لا حقيقة له ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون للتيم كلها أب واحد ولكنكم كلكم أهل للدعاء عليه والاغلاظ له ويقال لا أب لك ولا أبا لك وهو مدح وربما قالوا لا أباك لان اللام كالمقحمة قال أبو حية النميري

أبالموت الذي لابد أني * ملاق لا أباك تخوفيني

دعي ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئيني

أراد تخوفينني فحذف النون الاخيرة قال ابن بري ومثله ما أنشده أبو العباس المبرد في الكامل

وقد مات شماخ ومات مزرد * وأي كريم لا أباك يخلد

قال ابن بري وشاهد لا أبا لك قول الاجدع

فان أثقف عميرا لا أقله * وان أثقف أباه فلا أبا له

قال وقال الابرش بحزج بن حسان يهجو أبا تخيلة

إن أبا تخلة عبد ماله * جول اذا ما التمسوا أجواله * يدعو الى أم ولا أبا له

وقال الاعور بن براء

فمن مبلغ عني كريزا وناشئا * بذات الغضى أن لا أبا لكما بيا

وقال زفر بن الحرث يعتذر من هزيمة انهزمها

أريني سلاحي لا أبا لك انني * أرى الحرب لا تزداد الا تماديا

أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامي وحسن بلائيا

ولم ترمني زلة قبل هذه * فراري وتركي صاحبي ورائيا

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى * وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقال جرير لجده الخطفي

فأنت أبي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت فانني لا أبا ليا

وكان الخطفي شاعرا مجيدا ومن أحسن ما قيل في الصمت قوله

قوله بحزج كذا في الاصل هنا وتقدم فيه قريبا قال بخدج اطلب أبا نخلة الخ وفي القاموس بخدج اسم زاد في اللسان شاعر وحرر كتبه مصححه

عجبت

عَجِبْتُ لازْراءِ العَيِيِّ بنفْسه * وَصَمْتِ الذى قد كان بالقَوْل أعْلَما

وفى الصَّمْتِ سَتْرٌ للعَيِيِّ وانما * صَحيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أن يَتَكَلَّما

وقد تكرر فى الحديث لا أبالَكَ وهو أكثر ما يُذْكَر فى المَدْح أى لا كافىَ لكَ غير نفسك وقد يُذْكَر فى مَعْرِض الذَّمِّ كما يقال لا أُمَّ لكَ قال وقد يذكر فى مَعْرِض التعجُّب وَدَفْعًا للعَيْن كقولهم لله دَرُّكَ وقد يذكر بمعنى جِدَّ فى أمرك وشَمِّر لأنَّ مَنْ له أَبٌ اتَّكَلَ عليه فى بعض شأنه وقد تُحْذَف اللام فيقال لا أباكَ بمعناه وسمع سليمنُ بنُ عبد الملك رجلا من الاعراب فى سَنَةٍ مُجْدِبة يقول

رَبَّ العِبادِ مالَنا ومالَكْ * قد كُنْتَ تَسْقِينا فَما بَدَالَكْ * أَنْزِلْ علينا الغَيْثَ لا أبالَكْ

فحمله سليمن أَحْسَنَ مَحْمَل وقال أشهد أنْ لا أبا لَه ولا صاحبةَ ولا وَلَدَ وفى الحديث لله أبُوكَ قال ابن الاثير اذا أُضيفَ الشئ الى عظيم شريف اكْتَسَى عِظَما وشَرَفًا كما قيل بَيْتُ الله وناقةُ الله فاذا وُجِدَ من الوَلَدِ ما يَحْسُن مَوْقِعُه ويُحْمَد قيل لله أبُوكَ فى مَعْرِض المَدْح والتَّعجب أى أبوكَ لله خالصا حيث أنجب بكَ وأتى بِمِثْلِكَ قال أبو الهيثم اذا قال الرجلُ للرجل لا أُمَّ له فمعناه ليس له أُمٌّ حُرَّة وهو شَتْمٌ وذلك انَّ بَنِى الاماء ليسوا بمَرْضِيِّين ولا لاحِقِينَ ببنى الاَحرار والاَشراف وقيل معنى قولهم لا أُمَّ لكَ يقول أنت لَقِيطٌ لا تُعْرَف لكَ أُمٌّ قال ولا يقول الرجُل لصاحبه لا أُمَّ لكَ الا فى غضبه عليه وتقصيره به شاتمًا وأما اذا قال لا أبالَكَ فلم يَتْرُكْ له من الشَّتِيمة شيأ واذا أراد كرامةً قال لا أبا لِشانِيكَ ولا أَبَ لِشانِيكَ وقال المبرّد يقال لا أَبَ لكَ ولا أَبَكَ بغير لام وروى عن ابن شميل انه سأل الخليل عن قول العرب لا أبالَكَ فقال معناه لا كافىَ لكَ وقال غيره معناه انك تجزنى أمرك حَمْدٌ وقال الفرّاء قولهم لا أبالَكَ كلمة تَفْصِل بها العرب كلامها وأبو المرأة زوجُها عن ابن حبيب (ومِنَ المُكَنَّى بالاَب) قولهم أبو الحَرِث كُنْيَةُ الاَسَد أبو جَعْدَة كُنْية الذئب أبو حُصَيْن كُنْيةُ الثَّعْلَب أبو ضَوطَرَى الاَحْمَق أبو حاجِب النار لا يُنْتَفَع بها أبو جُخادِب الجَراد وأبو بَراقِش لطائر مُبَرْقَش وأبو قَلَمُونَ لثَوْب يَتَلَوَّنُ أَلْوانًا وأبو قُبَيْس جبل بمكة وأبو دارِس كُنْيةُ الفَرْج من الدَّرْس وهو الحَيْض وأبو عَمْرَة كُنْيةُ الجُوع وقال * حَلَّ أبو عَمْرَةَ وَسْطَ حُجْرَتِى * وأبو مالِك كُنْيةُ الهَرَم قال

أبا مالكٍ انَّ الغَوانِى هَجَرْنَنِى * أبا مالكٍ انِّى أظُنُّكَ دائبا

وفى حديث رُقَيْقَة هَنِيأً لكَ أبا البَطْحاء انما سَمَّوْه أبا البَطْحاء لأنهم شَرُفوا به وعَظُموا بدعائه وهدايته كما يقال للمِطْعام أبو الاَضْياف وفى حديث وائل بن حُجْر من محمد رسول الله الى المُهاجِرِ بْنِ أبى أُمَيَّة قال ابن الاثير حَقُّه أن يقول ابن أبى أُمَيَّة ولكنه لاشتهاره بالكُنْية ولم يكن له اسم معروف

قوله وقال غيره معناه انك تجزنى أمرك حمد هكذا فى الاصل وحرر اه مصححه

مطلب المكنى بالاب

غيره لم يجز كما قيل على بن أبو طالب وفى حديث عائشة قالت عن حفصة وكانت بنت ابيها أى انها شبيهة به فى قوة النفس وحدة الخلق والمبادرة الى الأشياء والأبواء بالمد موضع وقد ذكر فى الحديث الأبواء وهو بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد تنسب اليه وكفر آبيا موضع وفى الحديث ذكر أبى هى بفتح الهمزة وتشديد الياء بئر من آبار بنى قريظة وأموالهم يقال لها بئر أبى نزلها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى بنى قريظة **(أتى)** الاتيان المجىء أتيته أتيا وأتيا وإتيا وإتيانا وإتيانة ومأتاة جئته قال الشاعر

* فاحتل لنفسك قبل أتى العسكر * وفى الحديث خير النساء المواتية لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة وأصلها الهمز فخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة قال وليس بالوجه وقال الليث يقال أتانى فلان أتيا وأتية واحدة وإتيانا قال ولا تقل إتيانة واحدة الا فى اضطرار شعر قبيح لان المصادر كلها اذا جعلت واحدة ردت الى بناء فعلة وذلك اذا كان الفعل منها على فعل أو فعل فاذا أدخلت فى الفعل زيادات نحو ذلك أدخلت فيها زيادتها فى الواحدة كقولك اقبالة واحدة ومثل تفعل تفعلة واحدة وأشباه ذلك وذلك فى الشىء الذى يحسن ان تقول فعلة واحدة والا فلا وقال

انى وأتى ابن غلاق ليقرينى * كغابط الكلب يبغى الطرق فى الذنب

وقال ابن خالويه يقال ما أتيتنا حتى استأتيناك وفى التنزيل العزيز ولا يفلح الساحر حيث أتى قالوا معناه حيث كان وقيل معناه حيث كان الساحر يجب ان يقتل وكذلك مذهب أهل الفقه فى السحرة وقوله

تأى آل زيد فابدهم لى جماعة * وسل آل زيد أى شىء يضيرها

قال ابن جنى حكى ان بعض العرب يقول فى الامر من أتى ت زيدا فيحذف الهمزة تخفيفا كما حذفت من خذ وكل ومر وقرئ يوم تأت بحذف الياء كما قالوا لا أدر وهى لغة هذيل وأما قول قيس بن زهير العبسى

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

فانما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة وردّه الى أصله قال المازنى ويجوز فى الشعر أن تقول زيد يرميك برفع الياء ويغزوك برفع الواو وهذا قاضى بالتنوين فتجرى الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه فى الاسماء والافعال جميعا لانه الاصل والميتاء والميداء ممدودان آخر الغاية حيث ينتهى اليه جرى الخيل والميتاء الطريق العامر ومجتمع الطريق أيضا ميتاء

قوله فابدهم لى جماعة هكذا فى الاصل من غير نقط وفى شرح القاموس فابدهم لى بالباء وحرر اه مصححه

ومبداء

وميداءٌ وأنشد ابن برى لحميد الارقط

اذا انضز ميتاء الطريق عليهما * مضت قُدُمًا برح الحزام زهوق

قوله اذا انضز الخ هكذا فى الاصل هنا وتقدم فى مادتى ميت وميد ببعض تغيير فانظره اه مصححه

وفى حديث اللقطة ما وجدت فى طريق ميتاء فعرّفه سنة أى طريق مسلوك وهو مفعال من الاتيان والميم زائدة ويقال بنى القوم بيوتهم على ميتاء واحد وميداء واحد ودارى بميتاء دار فلان وميداء دار فلان أى تلقاء داره وطريق ميتاء عامر هكذا رواه ثعلب بهمز الياء من ميتاء قال وهو مفعال من أتيت أى يأتيه الناس وفى الحديث لولا أنه وعد حق وقول صدق وطريق ميتاء لحزنا عليك أكثر ما حزنا أراد أنه طريق مسلوك يسلكه كل أحد وهو مفعال من الاتيان فان قلت طريق مأتى فهو مفعول من أتيته قال الله عز وجل انه كان وعده مأتيا كأنه قال آتيا كما قال حجابا مستورا أى ساترا لان ما أتيته فقد أتاك قال الجوهرى وقد يكون مفعولا لان ما أتاك من أمر الله فقد أتيته أنت قال وانما شدد لان واو مفعول انقلبت ياء لكسرة ما قبلها فادغمت فى الياء التى هى لام الفعل قال ابن سيده وهكذا روى طريق ميتاء بغير همز الا أن المراد الهمز ورواه أبو عبيد فى المصنف بغير همز فيعالا لان فيعالا من أبنية المصادر وميتاء ليس مصدرا انما هو صفة فالصحيح فيه اذن ما رواه ثعلب وفسره قال ابن سيده وقد كان لنا أن نقول ان أبا عبيد أراد الهمز فتركه الا أنه عقد الباب بفعلاء ففضح ذاته وأبان هناته وفى التنزيل العزيز أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال أبو اسحق معناه يرجعكم الى نفسه وأتى الامر من مأتاه ومأتاته أى من جهته ووجهه الذى يؤتى منه كما تقول ما أحسن معناة هذا الكلام تريد معناه قال الراجز

وحاجة كنت على صماتها * أتيتها وحدى من مأتاتها

وآتى اليه الشئ ساقه والأتى النهر يسوقه الرجل الى أرضه وقيل هو المفتح وكل مسيل سهلته لماء أتى وهو الأتى حكاه سيبويه وقيل الأتى جمع وأتى لأرضه أتيا ساقه أنشد ابن الاعرابى لابى محمد الفقعسى

تقذفه فى مثل غيطان التيه * فى كل تيه جدول تؤتيه

شبه أجوافها فى سعتها بالتيه وهو الواسع من الارض الاصمعى كل جدول ماء أتى وقال الراجز

ليمخضن جوفك بالدلى * حتى تعودى أقطع الأتى

قال وكان ينبغى ان يقول قطعا قطعاء الأتى لانه يخاطب الركية أو البئر ولكنه أراد حتى تعودى ماء أقطع الأتى وكان يستقى ويرتجز بهذا الرجز على رأس البئر وأتى للماء وجه له مجرى

قوله وكان ينبغى الخ هذه عبارة التهذيب وليست فيه لفظة قطعا كتبه مصححه

ويقال أتِّ لهذا الماء فتهيأ له طريقه وفي حديث ظبيان في صفة ديار ثمود قال وأتّوا جداولها أي سهّلوا طرق المياه اليها يقال أتّيت الماء اذا أصلحت مجراه حتى يجري الى مقارّه وفي حديث بعضهم انه رأى رجلا يؤتّي الماء في الارض أي يطرّق كأنه جعله يأتي اليها أي يجيء والأتيّ والإتاء ما يقع في النهر من خشب أو ورق والجمع آتاء وأُتيّ وكل ذلك من الإتيان وسيل أتيّ وأتاويّ لا يدرى من أين أتى وقال اللحياني أي أتى ولم يصبك مطره علينا قال العجاج

كأنه والهول عسكريّ * سيلٌ أتيّ مدّه أتيّ

ومنه قول المرأة التي هجت الأنصار وحبذا هذا الهجاء

أطعتم أتاويّ من غيركم * فلا من مراد ولا مذحج

أرادت بالأتاويّ النبيّ صلى الله عليه وسلم فقتلها بعض الصحابة فأهدر دمها وقيل بل السيل مشبّه بالرجل لأنه غريب مثله قال

لا يعدلنّ أتاويّون تضربهم * نكباء صرّ بأصحاب المحلّات

قال الفارسي ويروى لا يعدلنّ أتاويّون فحذف المفعول وأراد لا يعدلنّ أتاويّون شأنهم كذا أنفسهم وروي ان النبيّ صلى الله عليه وسلم سأل عاصم بن عديّ الأنصاري عن ثابت بن الدحداح وتوفّي فقال هل تعلمون له نسبا فيكم فقال لا انما هو أتيّ فينا قال فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميراثه لابن أخته قال الأصمعي انما هو أتيّ فينا الأتيّ الرجل يكون في القوم ليس منهم ولهذا قيل للسيل الذي يأتي من بلد قد مطر فيه الى بلد لم يمطر فيه أتيّ ويقال أتّيت للسيل فأنا أؤتّيه اذا سهّلت سبيله من موضع الى موضع ليخرج اليه وأصل هذا من الغربة أي هو غريب يقال رجل أتيّ وأتاويّ أي غريب يقال جاءنا أتاويّ اذا كان غريبا في غير بلاده ومنه حديث عثمان حين أرسل سليط بن سليط وعبد الرحمن بن عتّاب الى عبد الله بن سلام فقال ائتياه فتنكّراله وقولا انا رجلان أتاويّان وقد صنع الله ما ترى فما تأمر فقالا له ذلك فقال لستما بأتاويّين ولكنكما فلان وفلان أرسلكما أمير المؤمنين قال الكسائي الأتاويّ بالفتح الغريب الذي هو في غير وطنه أي غريبا ونسوة أتاويّات وأنشد هو وأبو الجرّاح لحميد الأرقط

يصبحن بالقفر أتاويّات * معترضات غير عرضيّات

أي غريبة من صواحبها لتقدّمهنّ وسبقهنّ ومعترضات أي نشيطة لم يكسلهنّ السفر غير عرضيّات أي من غير صعوبة بل ذلك النشاط من شيمهنّ قال أبو عبيد الحديث يروى بالضم قال

قوله والأتيّ والإتاء ما يقع في النهر هكذا ضبط في الاصل وعبارة القاموس وشرحه (والأتيّ كرضا) وضبطه بعض كعديّ (والإتاء كسماء) وضبطه بعض ككساء (ما يقع في النهر من خشب أو ورق) اه كتبه مصححه

قوله قال الكسائي الخ عبارة التهذيب قال أبو عبيد قال الكسائي ثم قال وأنشدنا هو وأبو الجراح الخ وتأمل اه مصححه

قوله أي غريبا ونسوة أتاويات هكذا في الاصل ولعله ورجال أتاويون أي غرباء ونسوة الخ وعبارة الصحاح والأتاوي الغريب ونسوة الخ كتبه مصححه

وكلام العرب بالفتح ويقال جاءنا سَيْلٌ أَتِيٌّ وأَتاوِيٌّ اذا جاءك ولم يُصِبْك مَطَره وقوله عز وجل أَتَى أَمْرُ الله فلا تستعجلوه أى قرب ودنا اتيانُه ومن أمثالهم مَأْتِيٌّ أنت أيها السَّوادُ أو السُّوَيْدُ أى لابُدَّ لك من هذا الامر ويقال للرجل اذا دَنا منه عدوُّه أُتِيتَ أيها الرجل وأَتِيَّةُ الجُرْحِ وآتِيَتُه مادَّتُه وما يأتى منه عن أبى على لانها تأتيه من مَصَبِّها وأَتَى عليه الدَّهْرُ أهلكه على المثل ابن شميل أَتَى على فلان أَتْوٌ أى موت أو بَلاءٌ أصابه يقال ان أَتَى عَلَيَّ أَتْوٌ فغلامى حُرٌّ أى ان مُتُّ والأَتْوُ المرض الشديد أو كسر يَدٍ أو رِجْلٍ أو مَوْتٌ ويقال أُتِيَ على يد فلان اذا هلك له مالٌ وقال الحطيئة

أَخُو المَرْءِ يُؤْتَى دونه ثم يُتَّقَى * بِزُبِّ اللِّحَى جُرْدِ الخُصَى كالجَمامِحِ

قوله أخو المرء أى أَخُو المقتول الذى يَرْضَى من دِيَةِ أخيه بتُيُوس يعنى لا خير فيما يُؤْتَى دونه أى يقتل ثم يُتَّقَى بتُيوس زُبِّ اللِّحَى أى طويلة اللحى ويقال يُؤْتَى دونه أى يُذْهَب به ويُغْلَب عليه وقال

أَتَى دونَ حُلْوِ العَيْشِ حتى أَمَرَّه * نُكُوبٌ على آثارِهِنَّ نُكُوبُ

أى ذَهَبَ بحُلْوِ العَيْشِ ويقال أُتِيَ فلان اذا أَطَلَّ عليه العدوُّ وقد أُتِيتَ يا فلان اذا أُنْذِرَ عدوًّا أَشْرَفَ عليه قال الله عز وجل فأَتَى الله بُنْيانَهم من القواعد أى هَدَمَ بُنْيانَهم وقَلَعَ بُنْيانَهم من قَواعده وأساسه فهدَمه عليهم حتى أهلكهم وفى حديث أبى هريرة فى العَدْوَى أَنَّى قلتُ أُتِيتَ أى دُهِيتَ وتَغَيَّرَ عليك حِسُّك فتوَهَّمْتَ ما ليس بصحيح صحيحا وأَتَّى الامْرَ والذَّنْبَ فَعَلَه واسْتَأْتَتِ الناقة اسْتِئْتاءً مهموز أى ضَبِعَتْ وأرادت الفَحْل ويقال فرس أَتِيٌّ ومُسْتَأْتٍ ومُؤْتًى ومُسْتَأْتًى بغير هاء اذا أَوْدَقَتْ والايتاءُ الاعْطاءُ آتَى يُؤاتِي ايتاءً وآتاه ايتاءً أى أعطاه ويقال لفلان أَتْوٌ أى عَطاءٌ وآتاه الشىءَ أى أعطاه اياه وفى التنزيل العزيز وأُوتِيَتْ من كُلِّ شىء أراد وأُوتِيَتْ من كل شىء شيأً قال وليس قولُ مَنْ قال ان معناه أُوتِيَتْ كُلَّ شىء يَحْسُن لان بِلْقِيس لم تُؤْتَ كل شىء ألا ترى الى قول سليمن عليه السلام ارْجِعْ اليهم فلنأتينَّهم بجنود لا قِبَلَ لهم بها فلو كانت بِلْقِيسُ أُوتِيَتْ كُلَّ شىء لأُوتِيَتْ جنودا تُقاتِلُ بها جنودَ سليمن عليه السلام أو الاسلامَ لانها انما أَسْلَمَتْ بعد ذلك مع سليمن عليه السلام وآتاه جازاه ورجل مِيتاءٌ مُجازٍ مِعْطاءٌ وقد قرئ وان كان مِثْقالَ حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ أَتَيْنا بها وآتَيْنا بها فأَتَيْنا جِئْنا وآتَيْنا أَعْطَيْنا وقيل جازَيْنا فان كان آتَيْنا أَعْطَيْنا فهو أَفْعَلْنا وان كان جازَيْنا فهو فاعَلْنا الجوهرى آتاه أَتَى به ومنه قوله تعالى آتِنا غَداءَنا أى ائْتِنا به وتقول هاتِ معناه آتِ على فاعِلْ فدخلت الهاء على الألف وما أَحْسَنَ أَتْيَ يَدَيِ الناقة أى رَجْعَ يَدَيْها فى سَيْرِها وما أَحْسَنَ أَتْوَ يَدَيِ الناقة أيضا وقد أَتَتْ أَتْوًا وآتاه على الامْرِ طاوَعَه والمُؤاتاةُ

قوله وأتية الجرح وآتيته مادته هكذا فى الاصل وعبارة القاموس وشرحه (وأتيّة الجرح) كعلية وأتيته بكسر فتشديد تاء مكسورة وفى بعض النسخ آتيته بالمد (مادته وما يأتى منه) اه كتبه مصححه

حُسْنُ المُطاوعة وآتيتُه على ذلك الأمر مُؤاتاةً اذا وافقته وطاوعته والعامّة تقول واتيته قال ولا تقل واتيته الا في لغة لأهل اليمن ومثله آسيت وآكلت وآمرت وانما جعلوها واوا على تخفيف الهمزة في يُواكل ويُوامر ونحو ذلك وتأتّى له الشئ تهيّأ وقال الاصمعي تأتّى فلان لحاجته اذا ترفّق لها وأتاها من وجهها وتأتّى للقيام والتأتّي التهيّؤ للقيام قال الأعشى

اذا هي تأتّى قريب القيام * تهادى كما قد رأيت البهيرا

ويقال جاء فلان يتأتّى أي يتعرّض لمعروفك وأتّيت الماء تأتيةً وتأتّياً أي سهّلت سبيله ليخرج الى موضع وأتّاه الله هيّأه ويقال تأتّى لفلان أمره وقد أتّاه الله تأتيةً ورجل أُتِيٌّ نافذ يتأتّى للأمور ويقال أتوته أتواً لغة في أتيته قال خالد بن زهير

يا قوم مالي وأبا ذؤيب * كنتُ اذا أتوته من غيب

يشمّ عطفي ويبزّ ثوبي * كأنني أربته بريب

وأتوته أتوةً واحدة والأتو الاستقامة في السير والسرعة وما زال كلامه على أتوٍ واحد أي طريقة واحدة حكى ابن الاعرابي خطب الامير فما زال على أتوٍ واحد وفي حديث الزبير كنا نرمي الأتو والأتوين أي الدفعة والدفعتين من الأتو العدو يريد رمي السهام عن القسيّ بعد صلاة المغرب وأتوته آتوه أتواً وإتاوةً رشوته كذلك حكاه أبو عبيد جعل الاتاوة مصدرا والاتاوة الرشوة والخراج قال حُنَيّ بن جابر التغلبي

ففي كل أسواق العراق إتاوةٌ * وفي كل ما باع امرؤٌ مكسُ درهم

قال ابن سيده وأما أبو عبيدة فأنشد هذا البيت على الاتاوة التي هي المصدر قال ويقوّيه قوله مكس درهم لانه عطف عرض على عرض وكل ما أخذ بكره أو قسم على موضع من الجباية وغيرها اتاوة وخص بعضهم به الرشوة على الماء وجمعها أُتًى نادر مثل عروة وعرى قال الطرماح

لنا العضد الشُّدّى على الناس والأُتى * على كل حافٍ في معدّ وناعل

وقد كُسِّر على أتاوى وقول الجعدي

فلا تنتهي أضغان قومي بينهم * وسوآتهم حتى يصيروا مواليا

موالي حلف لا موالي قرابة * ولكن قطينا يسألون الأتاويا

أي هم خدم يسألون الخراج وهو الاتاوة قال ابن سيده وانما كان قياسه أن يقول أتاوى كقولنا

في علاوة

قوله اذا هي تأتى الخ تقدم في مادة بهر بلفظ اذا ما تأتى تريد القيام الخ اه مصححه

فى علاوة وهراوة علاوى وهراوى غير أن هذا الشاعر سلك طريقاً أخرى غير هذه وذلك انه لما كسر أتاوة حدث فى مثال التكسير همزة بعد ألفه بدلا من ألف فعالة كهمزة رسائل وكنائن فصار التقدير به الى أتاء ثم تبدل من كسرة الهمزة فتحة لانها عارضة فى الجمع واللام معتلة كباب مطايا وعطايا فيصير الى أتاأى ثم تبدل من الهمزة واوا لظهورها لاما فى الواحد فتقول أتاوى كعلاوى وكذلك تقول العرب فى تكسير أتاوة أتاوى غير أن هذا الشاعر لو فعل ذلك لأفسد قافيته لكنه احتاج الى اقرار الهمزة بحالها لتصح بعدها الياء التى هى روى القافية كما معها من القوافى التى هى الروايا والادانيا ونحو ذلك ليزول لفظ الهمزة اذ كانت العادة فى هذه الهمزة ان تعل وتغير اذا كانت اللام معتلة فرأى ابدال الهمزة أتاء واوا ليزول لفظ الهمزة التى من عادتها فى هذا الموضع ان تعل ولا تصح لما ذكرنا فصار الأتاويا وقول الطرماح

وأهل الأتى اللاتى على عهد تبع * على كل ذى مال غريب وعاهن

فسر فقيل الأتى جمع أتاوة قال وأراه على حذف الزائد فيكون من باب رشوة ورشا والاتاء الغلة وحمل النخل تقول منه أتت الشجرة والنخلة تأتو أتوا واتاء بالكسر عن كراع طلع ثمرها وقيل بدا صلاحها وقيل كثر حملها والاسم الاتاوة والاتاء ما يخرج من اكال الشجر قال عبد الله ابن رواحة الانصارى

هنالك لا أبالى نخل بعل * ولا سقى وان عظم الاتاء

عنى بهنالك موضع الجهاد أى أستشهد فأرزق عند الله فلا أبالى نخلا ولا زرعا قال ابن برى ومثله قول الآخر

وبعض القول ليس له عناج * كمخض الماء ليس له اتاء

المراد بالاتاء هنا الزبد واتاء النخلة ريعها وزكاؤها وكثرة ثمرها وكذلك اتاء الزرع ريعه وقد أتت النخلة وأتت ايتاء واتاء وقال الاصمعى الاتاء ما خرج من الارض من الثمر وغيره وفى حديث بعضهم كم اتاء أرضك أى ريعها وحاصلها كانه من الاتاوة وهو الخراج ويقال للسقاء اذا مخض وجاء بالزبد قد جاء أتوه والاتاء النماء وأتت الماشية اتاء نمت والله أعلم (أثا) أثوت الرجل وأثيته وأثوت به وأثيت به وعليه أثوا وأثيا واثاوة وشيت به وسعيت عند السلطان وقيل وشيت به عند من كان من غير أن يخص به السلطان والمصدر الأثو والأثى والاثاوة والاثاية ومنه سميت الأثاية الموضع المعروف بطريق الجحفة الى مكة وهى فعالة منه وبعضهم يكسر همزتها أبو زيد أثيت به آثى اثاوة اذا أخبرت بعيوبه الناس وفى حديث أبى الحرث الازدى وغريمه لآتين عليا فلآثين بك اى لاشين بك وفى الحديث انطلقت الى عمر آثى على أبى موسى

قوله ومنه سميت الاثاية عبارة القاموس والاثاية بالضم ويثلث موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوى أو بئر دون العرج عليها مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم اه كتبه مصححه

الاشعرى الجوهرى أَتَابه يأتو و يأتى أيضا أى وَشَى به ومنه قول الشاعر ذُو أَتْرَبَ آتِ هكذا أورده الجوهرى قال ابن برى صوابه * ولا أكون لكم ذا أَتْرَبَ آت * قال ومثله قول الآخر

وان امرأ يأتو بسادة قومه * حرى لعمرى أن يذم و يشتما

قال وقال آخر ولستُ اذا ولّى الصديقُ بودّه * بمنطلق آتو عليه وأكذبُ

قال ابن برى والمؤتى الذى يكثر الاكل فيعطش ولا يروى (أحا) أحو أحو كلمة تقال للكبش اذا أمر بالسفاد (أخا) ابن الاثير أخيا بفتح الهمزة وسكون الخاء وياء تحتها نقطتان ماء بالحجاز كانت به غزوة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب و يأتى ذكره فى حيا (أخا) الأخ من النسب معروف وقد يكون الصديق والصاحب والأخا مقصور والأخو لغتان فيه حكاهما ابن الاعرابى وأنشد لخليج الاعيوى

قد قلتُ يوما والركاب كأنها * قوارب طير حان منها ورودُها

لأخوين كانا خير أخوين شيمة * وأسرعه فى حاجة لى أريدها

حمل أسرعه على معنى خير أخوين وأسرعه كقوله * شر يوميها وأغواه لها * وهذا نادر وأما كراع فقال أخو بسكون الخاء وتثنيته أخوان بفتح الخاء قال ابن سيده ولا أدرى كيف هذا قال ابن برى عند قوله تقول فى التثنية أخوان قال ويجىء فى الشعر أخوان وأنشد بيت خليج أيضا لأخوين كانا خير أخوين التهذيب الأخ الواحد والاثنان أخوان والجميع اخوان واخوة الجوهرى الأخ أصله أخو بالتحريك لانه جمع على آخاء مثل آباء والذاهب منه واو لانك تقول فى التثنية أخوان و بعض العرب يقول أخان على النقص ويجمع أيضا على اخوان مثل خرب وخربان وعلى اخوة وأخوة عن الفراء وقد يتسع فيه فيراد به الاثنان كقوله تعالى فان كان له اخوة وهذا كقولك انا فعلنا ونحن فعلنا وانتما اثنان قال ابن سيده وحكى سيبويه لا أخا فاعلم لك فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف اليه كذا الظاهر وأجاز أبو على أن يكون لك خبرا و يكون أخا مقصورا تاما غير مضاف كقولك لا عصا لك والجمع من كل ذلك أخون وآخاء واخوان وأخوان واخوة وأخوة بالضم هذا قول اهل اللغة فأما سيبويه فالأخوة بالضم عنده اسم للجميع وليس بجمع لان فعلا ليس مما يكسر على فعلة ويدل على ان أخا فعل مفتوحة العين جمعهم اياها على أفعال نحو آخاء حكاه سيبويه عن يونس وأنشد أبو على

وجدتم بنيكم دوننا اذ نسبتم * وأى بنى الآخاء تنبو مناسبه

قوله (أحا) الخ هكذا فى الاصل بالحاء وعبارة القاموس وشرحه (أجى أجى) كذا فى النسخ بالجيم وهو غلط والصواب بالحاء وقد أهمله الجوهرى وهو (دعاء للنعجة يائى) والذى فى اللسان احو احو كلمة تقال للكبش اذا امر بالسفاد وهو عن ابن الدقيش فعلى هذا هو واوى اه وحرر كتبه مصححه

قوله خليج هو هكذا فى الاصل مضبوطا بصيغة التصغير وقوله فيما تقدم الاعيوى هو كما ترى بهذا الضبط فى الاصل أيضا وحرر اه مصححه

وحكى

وحكى اللحياني في جمعه أُخُوَّة قال وعندي انه أُخُوّ على مثال فُعُول ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع كالبُعُولة والفُحُولة ولا يقال أَخُو وأَبُو الا مضافا تقول هذا أَخُوكَ وأَبُوكَ ومررت بأَخِيكَ وأَبِيكَ ورأَيت أَخاكَ وأَباكَ وكذلك حَمُوكَ وهَنُوكَ وفُوكَ وذو مال فهذه الستة الاسماء لا تكون موحَّدة الا مضافة واعرابها في الواو والياء والالف لان الواو فيها وان كانت من نفس الكلمة ففيها دليل على الرفع وفي الياء دليل على الخفض وفي الالف دليل على النصب قال ابن بري عند قوله لا تكون موحَّدة الا مضافة واعرابها في الواو والياء والالف قال ويجوز أَن لا تُضاف وتُعرب بالحركات نحو هذا أَبٌ وأَخٌ وحَمٌ وفَمٌ ما خلا قولهم ذو مال فانه لا يكون الا مضافا وأَما قوله عز وجل فان كان له اخوةٌ فلأُمّه السُّدُس فانّ الجمع ههنا موضوع موضع الاثنين لأَن الاثنين يُوجِبان لها السُّدُس والنسبة الى الاخ أَخَوِيّ وكذلك الى الأُخت لانك تقول أَخَوات وكان يونس يقول أُخْتِيّ وليس بقياس وقوله عز وجل وإِخوانُهم يَمُدُّونَهم في الغَيّ يعني باخوانهم الشياطين لأَن الكفار اخْوانُ الشياطين وقوله فاخْوانُكم في الدين أَي قد دَرَأَ عنهم ايمانُهم وتوبتُهم إِثْمَ كُفرهم ونَكْثِهم العُهودَ وقوله عز وجل والى عادٍ أَخاهم هُودًا ونحوه قال الزجاج قيل في الانبياء أَخوهم وان كانوا كَفَرة لانه انما يعني انه قد أَتاهم بشر مثلهم من وَلَد أَبيهم آدم عليه السلام وهو أَحَجّ وجائز أَن يكون أَخاهم لانه من قومهم فيكون أَفْهَم لهم بأَنْ يأْخذوه عن رجل منهم وقولهم فلان أَخو كُرْبة وأَخو لَزْبة وما أَشبه ذلك أَي صاحبها وقولهم اخْوان العَزاء واخْوان العمل وما أَشبه ذلك انما يريدون أَصحابه ومُلازميه وقد يجوز أَن يَعْنوا به أَنهم اخْوانه أَي اخْوته الذين وُلِدُوا معه وان لم يُولَد العَزاء ولا العمل ولا غير ذلك من الأَغراض غير أَنا لم نسمعهم يقولون اخْوة العَزاء ولا اخْوة العمل ولا غيرهما انما هو اخْوان ولو قالوه لجاز وكل ذلك على المَثَل قال لبيد

* انما يَنْجَحُ اخْوانُ العَمَلْ * يعني من دَأَبَ وتحرّكَ ولم يُقِمْ قال الراعي

* على الشَّوْقِ اخْوانُ العَزاء هَيُوجُ * أَي الذين يَصْبِرون فلا يَجْزَعون ولا يَخْشَعون والذين هم أَشقّاء العمل والعَزاء وقالوا الرُّمْح أَخوكَ وربما خانَكَ واكثر ما يستعمل الاخْوان في الأَصدقاء والاخْوة في الولادة وقد جمع بالواو والنون قال عَقِيلُ بن عُلَّفَةَ المُرّيّ

وكان بَنُو فَزارةَ شَرَّ قوم * وكُنْتُ لهم كَشَرِّ بَني الأَخِينا

قال ابن بري وصوابه وكان بَنُو فَزارة شَرَّ عَمّ قال ومثله قول العبّاس بن مِرْداس السلمي

فقُلْنا أَسْلِمُوا انّا أَخُوكُم * فقد سَلِمَتْ من الاحَنِ الصُّدورُ

التهذيب هُمُ الاخوةُ اذا كانوا لأَبٍ وهم الاخوانُ اذا لم يكونوا لأبٍ قال أبو حاتم قال اهلُ البصرة أجمعون الاخوة فى النسب والاخوان فى الصداقة تقول قال رجل من اخوانى وأصدقائى فاذا كان أخاه فى النسب قالوا اخوتى قال وهذا غلط يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء اخوة واخوان قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوةٌ ولم يعن النسب وقال أو بيوت اخوانكم وهذا فى النسب وقال فاخوانكم فى الدين ومواليكم والأُختُ أُنثى الأخ صيغةٌ على غير بناء المذكر والتاء بدل من الواو وزنها فَعَلَة فنقلوها الى فُعْل وألحقتها التاءُ المُبدلة من لامها بوزن فُعْل فقالوا أُخت وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظنّ مَنْ لا خُبْرة له بهذا الشأن وذلك لسكون ما قبلها هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح وقد نصّ عليه فى باب ما لا ينصرف فقال لو سميت بها رجلا لصرفتها معرفة ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم على أن سيبويه قد تسمّح فى بعض ألفاظه فى الكتاب فقال هى علامة تأنيث وانما ذلك تجوُّزٌ منه فى اللفظ لانه أرسله غُفْلًا وقد قيّده فى باب ما لا ينصرف والأَخذُ بقوله المعلّل أقوى من الأخذ بقوله الغُفْل المُرسَل ووجه تجوّزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها الا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث وأعنى بالصيغة فيها بناءها على فُعْل وأصلها فَعَل وابدال الواو فيها لازم لانّ هذا عمل اختص به المؤنث والجمع أَخوات الليث تاء الأُخت أصلها هاء التأنيث قال الخليل تأنيث الأَخِ أُخت وتاؤها هاء وأُختان وأَخوات قال والأَخُ كان تأسيسُ أصلِ بنائه على فَعَل بثلاث متحركات وكذلك الاب فاستثقلوا ذلك وألقَوُا الواو وفيها ثلاثة أشياء حَرْف وصَرْف وصَوْت فربما ألقَوُا الواوَ والياء بصرفها فأبقَوْا منها الصوْت فاعتمد الصوْت على حركة ما قبله فان كانت الحركة فتحة صار الصوت معها ألفا ليّنة وان كانت ضمّة صار معها واوا ليّنة وان كانت كسرة صار معها ياء ليّنة فاعتمد صوْتُ واوِ الأَخِ على فتحة الخاء فصار معها ألفًا ليّنة أخا وكذلك أبا فأما الألف اللينة فى موضع الفتح كقولك أخا وكذلك أبا كألف رَبَا وغَزا ونحو ذلك وكذلك أبا ثم ألقَوُا الالف استخفافا لكثرة استعمالهم وبقيت الخاء على حركتها فجَرَتْ على وُجوه النحو لقصر الاسم فاذا لم يُضيفوه قوّوْه بالتنوين واذا أضافوا لم يحسُن التنوينُ فى الاضافة فقَوّوْه بالمدّ فقالوا أخو وأخى وأخا تقول أخوك أخو صدق وأخوك أخٌ صالحٌ فاذا ثَنَّوْا قالوا أَخوان وأَبَوان لان الاسم متحرك الحشو فلم تَصِر حركته خَلَفًا من الواو الساقط كما صارت حركة الدال من اليَد وحركة الميم من الدَّم فقالوا دَمانِ ويَدانِ وقد جاء فى الشعر دَمَيان كقول الشاعر

فَلَوْ أَنَّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا * جَرى الدَّمَيانِ بالخَبَرِ اليَقينِ

قوله فأما الألف اللينة فى موضع الفتح كقولك أخا وكذلك ابا وقوله وكذلك ابا الذى بعده ثم ألقوا الخ هكذا فى الاصل المعوّل عليه بأيدينا وهذه العبارة من قوله التهذيب الى قوله وكذلك قالوا أخوان الذى فى أول الصحيفة التالية لهذه عبارة التهذيب وما ذكر ساقط منها فحرره وتأمل اه مصححه

وإنما قال الدميان على الدما كقولك ندى ووجه فلان أشد الدما فحرك الحشو وكذلك قالوا أخوان وقال الليث الأخت كان حدها أخة فصار الاعراب على الهاء والخاء في موضع رفع ولكنها انفتحت بحال هاء التأنيث فاعتمدت عليه لانها لا تعتمد الا على حرف متحرك بالفتحة وأسكنت الخاء فحول صرفها على الالف وصارت الهاء تاء كأنها من أصل الكلمة ووقع الاعراب على التاء وألزمت الضمة التي كانت في الخاء الألف وكذلك نحو ذلك فافهم وقال بعضهم الأخ كان في الاصل أخو فحذفت الواو لانها وقعت طرفا وحركت الخاء وكذلك الأب كان في الاصل أبو وأما الأخت فهي في الاصل أخوة فحذفت الواو كما حذفت من الأخ وجعلت الهاء تاء فنقلت ضمة الواو المحذوفة الى الألف فقيل أخت والواو أخت الضمة وقال بعض النحويين سمي الأخ أخا لأن قصده قصد أخيه وأصله من وخى أي قصد فقلبت الواو همزة قال المبرد الأب والأخ ذهب منهما الواو تقول في التثنية أبوان وأخوان ولم يسكنوا أوائلهما لئلا تدخل ألف الوصل وهي همزة على الهمزة التي في أوائلهما كما فعلوا في الابن والاسم اللذين بنيا على سكون أوائلهما فدخلتهما ألف الوصل الجوهري وأخت بينة الأخوة وإنما قالوا أخت بالضم ليدل على ان الذاهب منه واو وصح ذلك فيها دون الأخ لاجل التاء التي تثبت في الوصل والوقف كالاسم الثلاثي وقالوا رماه الله بليلة لا أخت لها وهي ليلة يموت وآخى الرجل مؤاخاة وإخاء ووخاء والعامة تقول واخاه قال ابن بري حكى أبو عبيد في الغريب المصنف ورواه عن الزيديين آخيت وواخيت وآسيت وواسيت وآكلت وواكلت ووجه ذلك من جهة القياس هو حمل الماضي على المستقبل اذ كانوا يقولون يواخي بقلب الهمزة واوا على التخفيف وقيل ان واخاه لغة ضعيفة وقيل هي بدل قال ابن سيده وأرى الوخاء عليها والاسم الأخوة تقول بيني وبينه أخوة وإخاء وتقول آخيته على مثال فاعلته قال ولغة طيئ واخيته وتقول هذا رجل من آخائي بوزن أفعالي اي من اخواني وما كنت أخا ولقد أخيت وآخيت وأخوت تأخو أخوة وتآخيا على تفاعلا وتأخيت أخا أي اتخذت أخا وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار أي ألف بينهم بأخوة الاسلام والايمان الليث الإخاء المؤاخاة والتأخي والأخوة قرابة الأخ والتأخي اتخاذ الاخوان وفي صفة أبي بكر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خوة الاسلام قال ابن الاثير كذا جاء في رواية وهي لغة في الأخوة وأخوت عشرة أي كنت لهم أخا وتأخى الرجل اتخذه أخا أو دعاه أخا ولا أخا لك بفلان اي ليس لك بأخ قال النابغة

وأبلغ بني ذُبيان أن لا أخا لهم * بعبسٍ إذا حلُّوا الدماخ فأظلما

وقوله ألا بكر الناعي بأوس بن خالد * أخي الشتوة الغراء والزمن المحل

وقول الآخر ألا هلك ابن قُرّان الحميدُ * أبو عمرو أخو الجُلَّى يزيدُ

قال ابن سيده قد يجوز أن يعنيا بالأخ هنا الذي يكفيهما ويُعين عليهما فيعود إلى معنى الصحبة وقد يكون أنهما يشغلان فيهما الفعل الحسن فيكسبانه الثناء والحمد فكأنه لذلك أخ لهما وقوله

والخمر ليست من أخيك ولكن قد تغر بآمن الحلم

فسره ابن الأعرابي فقال معناه أنها ليست بحمايتك فتكف عنك بأسها ولكنها تجني في رأسك قال وعندي أن أخيك هنا جمع أخ لأن التبعيض يقتضي ذلك قال وقد يجوز أن يكون الأخ ههنا واحدا يعني به الجمع كما يقع الصديق على الواحد والجمع قال تعالى ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم وقال * دعها فما النحوي من صديقها * ويقال تركته بأخي الخير أي تركته بشر وحكى اللحياني عن أبي الدينار وأبي زياد القوم بأخي الشر أي بشر وتأخيت الشيء مثل تحريته الأصمعي في قوله لا أكلمه إلا أخا السرار أي مثل السرار ويقال لقي فلان أخا الموت أي مثل الموت وأنشد لقد علقت كفي عسيبا بكرة * صلا آرز لاقى أخا الموت جاذبه

وقال امرؤ القيس عشية جاوزنا حماة وشيزرا * أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا

أي سيرنا جاهد والأرز الضيق والاكتناز يقال دخلت المسجد فكان مارزا أي غاصا بأهله هذا كله من ذوات الألف ومن ذوات الياء الآخية والأخية والآخية بالمد والتشديد واحدة الأواخي عود يعرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة وقال ابن السكيت هو أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عصية أو حجير ويظهر منه مثل عروة تشد إليه الدابة وقيل هو حبل يدفن في الأرض ويبرز طرفه فيشد به قال أبو منصور وسمعت بعض العرب يقول للحبل الذي يدفن في الأرض مثنيا ويبرز طرفاه الآخران شبه حلقة وتشد به الدابة آخية وقال أعرابي لآخر أخ لي آخية أربط إليها مهري وإنما تؤخى الآخية في سهولة الأرضين لأنها أرفق بالخيل من الأوتاد الناشزة عن الأرض وهي أثبت في الأرض السهلة من الوتد ويقال للآخية الأدرون والجمع الأدارين وفي الحديث عن أبي سعيد الخدري مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخيته يجول ثم يرجع إلى آخيته وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان ومعنى الحديث أنه يبعد عن ربه بالذنوب وأصل إيمانه ثابت والجمع أخايا وأواخي مشددا والأخايا

قوله وقال امرؤ القيس عشية الخ الذي في معجم ياقوت عند التكلم على حماة ما نصه
تقطع أسباب اللبانة والهوى عشية رحنا من حماة وشيزرا
بسير يضج العود منه يمنه أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا
ومثله في ديوان امرئ القيس غير أنه أبدل رحنا بجاوزنا حماة الخ وتقدم البيت الأول للمؤلف في مادة شزر مثل ما في الديوان اه كتبه مصححه

على غير قياس مثل خَطِيَّة وخطايا وعِلَّتها كعلَّتها قال أبو عبيد الآخِيَّة العُرْوة تُشَدّ بها الدابة مَثْنِيَّة في الارض وفي الحديث لا تجعلوا ظُهوركم كأَخايا الدوابّ يعني في الصلاة أي لا تُقَوِّسُوها في الصلاة حتى تصير كهذه العُرَى ولفلان عند الأمير آخِيَّة ثابتة والفعل أَخَّيْت آخِيَّة تأخية قال وتأَخَّيت أنا اشتقاقه من آخِيَّة العود وهي في تقدير الفعل فاعُولة قال ويقال آخِيَة بالتخفيف ويقال آخَى فلان في فُلان آخِيَّة فكفرها اذا اصْطَنَعه وأَسْدَى اليه وقال الكُمَيْت

سَتَلْقَوْن ما آخَيْكُمْ في عَدُوّكُمْ * عليكم اذا ما الحَرْبُ ثار عَكُوبُها

ما صلة ويجوز أن تكون ما بمعنى أي كأنه قال سَتَلْقَوْن أيَّ شيء آخَيكم في عَدُوّكم وقد أَخَّيْت للدابة تأخية وتأَخَّيْتُ الآخِيَّة والآخِيَّة لا غير الطُّنُب والآخِيَّة أيضا الحُرْمة والذِّمّة تقول لفلان أَوَاخِيُّ وأَسْباب تُرْعَى وفي حديث عُمر أنه قال للعباس أنت آخِيَّة آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد بالآخِيَّة البَقِيَّة يقال له عندي آخِيَّة أي مَاتَّة قَوِيَّة وَوَسِيلة قَرِيبة كأنه أراد أنت الذي يُسْتَنَد اليه من أَصْل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُتَمَسَّك به وقوله في حديث ابن عُمر يَتَأَخَّى مُنَاخ رسول الله أي يَتَحَرَّى ويَقْصد ويقال فيه بالواو أيضا وهو الاكثر وفي حديث السُّجود الرجلُ يُؤَخِّي والمرأة تَحْتَفِز أَخَّى الرجلُ اذا جلس على قَدَمه اليُسرى ونَصَب اليُمْنَى قال ابن الاثير هكذا جاء في بعض كُتُب الغريب في حرف الهمزة قال والرواية المعروفة انما هو الرجل يُخَوِّي والمرأة تَحْتَفِز والتَّخْوِيَة أن يُجافِي بطنَه عن الارض ويَرْفَعَها **(ادا)** أَدَا اللَّبَنُ أُدُوًّا وأَدَى أَدْيًا خَثَر ليَرُوب عن كُراع يائية وواوية ابن بُزُرْج أَدَا اللَّبَنُ أُدُوًّا مُثَقَّل يَأْدُو وهو اللَّبَن بين اللَّبَنَيْن ليس بالحَامِض ولا بالحُلْو وقد أَدَت الثمرةُ تَأْدُو أُدُوًّا وهو اليُنُوع والنُّضْج وأَدَوْتُ اللَّبَنَ أَدْوًا مَخَضْتُه وأَدَى السِّقاءُ يَأْدِي أَدْيًا أَمْكَنَ لِيُمْخَض وأَدَوْت في مَشْيِ آدُو أَدْوًا وهو مَشْيٌ بين المَشْيَيْن ليس بالسَّريع ولا البَطِيء وأَدَوْت أَدْوًا اذا خَتَلْت وأَدَا السَّبُع للغزال يَأْدُو أَدْوًا خَتَلَه ليأكُله وأَدَوْت له وأَدَوْتُه كذلك قال حَنَتْنِي حانِياتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كأَنِّي خاتِلٌ يَأْدُو لِصَيد

أبو زيد وغيره أَدَوْت له آدُو له أَدْوًا اذا خَتَلْتُه وأنشد

أَدَوْتُ له لآخُذَهُ * فهَيْهاتَ الفَتَى حَذِرا

نَصَب حَذِرا بفعل مُضْمَر أي لا يَزال حَذِرا قال ويجوز نصبه على الحال لان الكلام تمّ بقوله هيهات كأنه قال بَعُدَ عَنِّي وهو حَذِر وهو مثل دَأَى يَدْأَى سواء بمعناه ويقال الذئب يأدو للغزال أي يَخْتِلُه ليأكُلَه قال * والذئبُ يَأْدُو للغَزال يأكُلُه * الجوهري أَدَوْتُ له وأَدَيْتُ أي خَتَلْتُه

وأنشد ابن الاعرابى تَنِطُّ ويأْدُوها الإِفالُ مُرِبَّةً * بأَوطانها من مُطْرَفاتِ الحَمائلِ

قال يأْدوها يختلها عن نُزُوعها ومُرِبَّة أى قلوبها مُرِبَّة بالمواضع التى تنزع اليها ومُطْرَفات أُطْرِفوها غنيمة من غيرهم والحمائل المحتملة اليهم المأخوذة من غيرهم والاداوة المطهرة ابن سيده وغيره الاداوة للماء وجمعها أداوى مثل المطايا وأنشد

يَحْمِلْنَ قُدّامَ الجآ * جِى فى أداوى كالمطاهر

يصف القطا واستقاءها لفراخها فى حواصلها وأنشد الجوهرى * اذا الاداوى ماؤها تصبصبا * وكان قياسه أدائى مثل رسالة ورسائل فتجنبوه وفعلوا به ما فعلوا بالمطايا والخطايا فجعلوا فعائل فعالى وأبدلوا ههنا الواو ليدل على أنه قد كانت فى الواحدة واو ظاهرة فقالوا أداوى فهذه الواو بدل من الالف الزائدة فى اداوة والالف التى فى آخر الاداوى بدل من الواو التى فى اداوة وألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء فى مطايا وقيل انما تكون اداوة اذا كانت من جلدين قُوبِلَ أحدهما بالآخر وفى حديث المغيرة فأخذت الاداوة وخرجت معه الاداوة بالكسر اناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحة ونحوها واداوة الشئ وأداوته آلته وحكى اللحيانى عن الكسائى أن العرب تقول أخذ هذا آدَيَهُ اى أداته على البدل وأخذ للدهر أداته من العدة وقد تآدى القوم تآديا اذا أخذوا العدة التى تقويهم على الدهر وغيره الليث ألف الاداة واو لان جمعها أدوات ولكل ذى حرفة أداة وهى آلته التى تقيم حرفته وفى الحديث لاتشربوا الا من ذى اداء الاداء بالكسر والمد الوكاء وهو شداد السقاء وأداة الحرب سلاحها ابن السكيت آديت للسفر فأنا مؤد له اذا كنت متهيئا له ونحن على أدى للصلاة أى تهيؤ وآدى الرجل أيضا أى قوى فهو مؤد بالهمز أى شاك السلاح قال رؤبة * مُؤْدِينَ يَحْمِينَ السبيلَ السابلا * ورجل مؤد ذو أداة ومؤد شاك فى السلاح وقيل كامل أداة السلاح وآدى الرجل فهو مؤد اذا كان شاك السلاح وهو من الاداة وتآدى أى أخذ للدهر أداة قال الاسود بن يعفر

ما بعد زيد فى فتاة فُرِّقوا * قتلا وسبيا بعد حسن تآدى

وتخيروا الارض الفضاء لعزهم * ويزيد رافدهم على الرُّفّاد

قوله بعد حسن تآدى أى بعد قوة وتآديت للامر أخذت له أداته ابن بزرج يقال هل تآديتم لذلك الامر أى هل تأهبتم قال أبو منصور وهو مأخوذ من الاداة وأما مود بلا همز فهو من أودى أى هلك قال الراجز * انى سأوديك بسير وكن * قال ابن برى وقيل تآدى تفاعل من الآدِ وهو

القُوّة وأراد الاسود بن يَعْفُر يزيد بن زيد بن مالك بن حَنْظَلة وكان المنذر خطب اليهم امرأة فأبوا أن يزوجوه اياها فغزاهم وقتل منهم ويقال أخذتُ لذلك الامر أُدْبَتَه أى أُهْبَتَه الجوهرى الأَداةُ الآلة والجمع الأَدَوات وآداه على كذا يُؤْديه ايداءً قوّاه عليه وأعانه ومن يُؤْديني على فلان أى من يُعينني عليه شاهده قول الطِّرِمّاح بن حكيم

فَيُؤْديهم علَيَّ فَتاءُ سِنّي * حَنانَك رَبَّنا ياذا الحَنان

وفى الحديث يَخْرُج من قبل المَشْرق جَيْش آدَى شئ وأَعَدُّه أُمراؤهم رَجُل طُوال أى أقوى شئ يقال آدنى عليه بالمد أى قوّانى ورجل مُؤْدٍ تامُّ السلاح كامل أداة الحرب ومنه حديث ابن مسعود أَرَأَيْتَ رجلا خَرَجَ مُؤْدِيًا نَشيطًا وفى حديث الاسود بن يزيد فى قوله تعالى وانّا لجَميعٌ حذِرُونَ قال مُقْوُونَ مُؤْدُونَ أى كاملو أداة الحَرْب وأهل الحجاز يقولون آدَيْتُه على أَفْعَلْتُه أى أَعَنْتُه وآدانى السلطانُ عليه أَعْدانى واسْتَأْدَيْتُه عليه اسْتَعْدَيْتُه وآدَيْتُه عليه أَعَنْتُه كله منه الازهرى أهل الحجاز يقولون اسْتَأْدَيْتُ السلطان على فلان أى اسْتَعْدَيْتُ فآدانى عليه أى أَعْدانى وأعانَنى وفى حديث هِجْرة الحَبَشة قال والله لأَسْتَأْدِيَنَّه عليكم أى لأَسْتَعْدِيَنَّه فابدل الهمزة من العين لانهما من مخرج واحد يريد لأَشْكُوَنَّ اليه فعلَكم بى ليُعْدِيَنى عليكم ويُنْصِفَنى منكم وفى ترجمة عدا تقول اسْتَأْداه بالهمز فآداه أى فأعانه وقوّاه وآدَيْتُ للسفر فأنا مُؤْدٍ له اذا كنت متهيئاله وفى المحكم اسْتَعْدَدْتُ له وأخذتُ أداتَه والأَدِيُّ السَّفَر من ذلك قال

وخَرْق لاتَزالُ على أَدِيّ * مُسَلَّمَة العُروق من الحِبال

وأُدَيَّة أبو مِرْداس الحَرُورِيُّ اما أن يكون تصغير أَدْوَة وهى الخُدْعة هذا قول ابن الاعرابى واما أن يكون تصغير أداة ويقال تآدَى القَوْمُ تآدِيًا وتعادَوْا تعادِيًا أى تتابعوا موتا وغَنَمٌ أَدِيَّة على فَعِيلة أى قليلة الاصمعى الأَدِيَّة تقدير عَدِيّة من الابل القليلةُ العَدَد أبو عمرو الاداءُ الحُوُّ من الرمل وهو الواسع من الرمل وجمعه أَيْدِيَة والأَدْقَرْماءُ الامر واجتماعه قال الشاعر

وباتوا جميعًا سالمين وأمرُهم * عَلَى أَدَةٍ حَتَّى اذا الناسُ أَصْبَحوا

وأَدَّى الشئَ أَوْصَلَه والاسم الأَداءُ وهو آدَى للامانة منه بمدّ الالف والعامة قد لَهِجُوا بالخطأ فقالوا فلان أدى للامانة وهو لحن غير جائز قال أبو منصور وما علمت أحدا من النحويين أجاز آدَى لان أَفْعَل فى باب التعجب لا يكون الا فى الثلاثى ولا يقال أَدَى بالتخفيف بمعنى أَدَّى بالتشديد ووجه الكلام أن يقال فلان أحْسَنُ أداءً وأَدَّى دَيْنَه تأدية أى قضاه والاسم الأَداء ويقال تأدّيتُ الى

قوله أبو عمرو الاداء كذا فى الاصل من غير ضبط لأوله وقوله وجمعه أيدية هكذا فى الاصل أيضا ولعله محرف عن آدية بالمد مثل آنية وليحرر كتبه مصححه

فلان من حقه اذا أدّيته وقضيته ويقال لا يتأدّى عبدٌ الى الله من حقوقه كما يجب وتقول للرجل ما أدرى كيف أتأدّى اليك من حقّ ما أوليتنى ويقال أدّى فلان ما عليه أداءً وتأديةً وتأدّى اليه الخبر أى انتهى ويقال استأداه مالًا اذا صادره واستخرج منه وأما قوله عز وجل أن أدّوا الىّ عبادَ الله انى لكم رسول أمين فهو من قول موسى لذوى فرعون معناه سلّموا الىّ بنى اسرائيل كما قال فأرسل معى بنى اسرائيل أى أطلقهم من عذابك وقيل نصب عبادَ الله لانه منادى مضاف ومعناه أدّوا الىّ ما آمركم الله به يا عباد الله فانى نذير لكم قال أبو منصور فيه وجه آخر وهو أن يكون أدّوا الىّ بمعنى استمعوا الىّ كأنه يقول أدّوا الىّ سمعكم أبلّغكم رسالة ربكم قال ويدل على هذا المعنى من كلام العرب قول أبى المثلّم الهذلى

سبّعت رجالًا فأهلكتهم * فأدّ الى بعضهم واقرض

أراد بقوله أدّ الى بعضهم أى استمع الى بعض من سبّعت لتسمع منه كأنه قال أدّ سمعك اليه وهو بادائه أى بازائه طاقيّة وانا أدىٌّ صغير وسقاء أدىٌّ بيّن الصغر والكبير ومال أدىٌّ ومتاع أدىٌّ كلاهما قليل ورجل أدىٌّ خفيف مشمّر وقطع الله أديه أى يديه وثوب أدىٌّ ويدىٌّ اذا كان واسعا وآدى الشئ كثر وآداه ماله كثر عليه فغلبه قال

اذا آداك مالك فامتهنه * لجاديه وان قرع المراح

وآدى القوم وتآدوا كثروا بالموضع وأخصبوا (أذى) الأذى كل ما تأذّيت به آذاه يؤذيه أذًى وأذاةً وأذيّةً وتأذّيت به قال ابن برى صوابه آذانى ايذاءً فأما أذًى فمصدر أذِىَ أذًى وكذلك أذاةً وأذيّةً يقال أذيت بالشئ آذى أذًى وأذاةً وأذيّةً فأنا أذٍ قال الشاعر

لقد أذوا بك ودّوا لو تفارقهم * أذى الهراسة بين النعل والقدم

وقال آخر

واذا أذيت ببلدة فارقتها * ولا أقيم بغير دار مقام

ابن سيده أذِىَ به أذًى وتأذّى أنشد ثعلب * تأذّى العود اشتكى أن يركبا * والاسم الأذيّة والأذاة أنشد سيبويه

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته * فانك ان تفعل تسفّه وتجهل

وفى حديث العقيقة أميطوا عنه الأذى يريد الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبى حين يولد يحلق عنه يوم سابعه وفى الحديث أدناها اماطة الأذى عن الطريق وهو ما يؤذى فيها كالشوك والحجر والنجاسة ونحوها وفى الحديث كلّ مؤذٍ فى النار وهو وعيد لمن يؤذى الناس فى الدنيا بعقوبة النار فى الآخرة وقيل أراد كل مؤذٍ من السباع والهوام يجعل فى النار عقوبةً

لاهلها

لاهلها التهذيب ورجل آذٍ اذا كان شديد التأذي فَعُلٌ له لازم وبعير أَذٍ وفي الصحاح بعير أَذٍ على فَعِلٍ وناقة أَذِيَةٌ لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خلقة كأنها تشكو أذى والأذيّ من الناس وغيرهم كالأذى قال يصاحب الشيطان من يصاحبه * فهو أَذِيٌّ جمة مصاوبه

وقد يكون الأذي المؤذي وقوله عز وجل ودع أذاهم تأويله اذى المنافقين لا تجازهم عليه الى أن تؤمر فيهم بأمر وقد آذيته ايذاء وأذية وقد تأذيت به تأذيا وأذيت آذى أذى وآذى الرجل فعل الأذى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للذي تخطى رقاب الناس يوم الجمعة رأيتك آذيت وآنيت والآذيّ الموج قال امرؤ القيس يصف مطرا

ثَجَّ حتى ضاق عن آذِيِّه * عَرْضُ خِيمٍ فخُفافٍ فيُسُر

ابن شميل آذيّ الماء الاطباق التي تراها ترفعها من متنه الريح دون الموج والآذيّ الموج قال المغيرة بن حبناء

اذا رمى آذيُّه بالطم * ترى الرجال حوله كالصُّم * من مُطْرِقٍ ومُنْصِتٍ مُرَّمِّ

الجوهري الآذيّ موج البحر والجمع الأواذيّ وأنشد ابن بري للعجاج * طَحْطَحَهُ آذِيُّ بحرٍ مُتْأَقِ *
وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال كأنهم الذر في آذيّ الماء الآذيّ بالمد والتشديد الموج الشديد وفي خطبة علي عليه السلام تلتطم أواذيُّ موجها * واذ واذا ظرفان من الزمان فاذا لما يأتي واذ لما مضى وهي محذوفة من اذا

(أرى) الاصمعي أَرَتِ القِدْرُ تأرى أَرْيًا اذا احترقت ولصق بها الشيء وأرت القدر تأرى أريا وهو ما يلصق بها من الطعام وقد أرت القدر أريا لزق بأسفلها شيء من الاحتراق مثل شاطت وفي المحكم لزق بأسفلها شبه الجلبة السوداء وذلك اذا لم يسط ما فيها أو لم يصب عليه ماء والأرْيُ ما لزق بأسفلها وبقي فيه من ذلك المصدر والاسم فيه سواء وأَرْيُ القدر ما التزق بجوانبها من المحرق ابن الاعرابي قرارة القدر وكدادتها وأريها والأري العسل قال لبيد

بأشهب من أبكار مزن سحابة * وأَرْيِ دَبُورٍ شارَهُ النحلَ عاسلُ

وعمل النحل أَرْيٌ أيضا وأنشد ابن بري لأبي ذؤيب * جوارسها تأري الشعوف * تأري تعسل قال هكذا رواه علي بن حمزة وروى غيره تأوي وقد أرت النحل تأري أريا وتأرت وائترت عملت العسل قال الطرماح في صفة دبر العسل

اذا ما تأرت بالخلي بنت به * شريجين مما تأتري وتتيع

قوله جمة كذا في الاصل بالحاء المهملة مرموزا لها بعلامة الاهمال وحرر اه مصححه

قوله جوارسها تأري الشعوف هو صدر بيت من الطويل تقدم في جرس وتمامه دوائبا وتنصب ألهابا مصيفا كرابها وقوله في البيت بعد اذا ما تأرت كذا في الاصل بالراء وفي التكملة بالواو وحرر اه مصححه

شَرٍ يجتن ضربين يعنى من الشهد والعسل وتأرَّى تَعَسَّل وتُتيع أى تقيء العسل والتزاق الأرى بالعسالة ائتراؤه وقيل الأَرْىُ ما تجمعه من العسل فى أجوافها ثم تلفظه وقيل الأرى عَمَلُ النحل وهو أيضا ما التزق من العسل فى جوانب العَسَّالة وقيل عَسَلُها حين ترمى به من أفواهها وقوله أنشده ابن الاعرابى * اذا الصدورُ أظهرت أرْىَ المِرَر * انما هو مستعار من ذلك يعنى ما جمعت فى أجوافها من الغيظ كما تفعلُ النَّحْلُ اذا جمعت فى أفواهها العسل ثم مَجَّته ويقال للبن اذا لصق وضَرُه بالاناء قد أرِىَ وهو الأَرْىُ مثل الرمْى والتأرِّى جمع الرجل لبنيه الطعام وأرت الريحُ الماءَ صبّته شيأ بعد شئ وأرْىُ السماء ما أرَته الريحُ تأريه أرْيا فصبّته شيأ بعد شئ وقيل أرْىُ الريح عَمَلُها وسَوْقُها السحابَ قال زهير

يَشِمْنَ بُرُوقَها ويَرُشُّ أرْىَ الـ * ـجَنُوب على حواجبها العَمَاءُ

قال الليث أراد ما وقع من النَّدَى والطَّلِّ على الشجر والعُشْب فلم يزل يَلْزَق بعضه ببعض ويكثر قال أبو منصور وأرْىُ الجنوب ما استدرّته الجنوبُ من الغَمَام اذا مطرت وأرْىُ السحاب دَرّته قال أبو حنيفة أصل الأرْى العمل وأرْىُ النَّدَى ما وقع منه على الشجر والعُشْب فالتزق وكثر والأرى لُطاخ ما تا كله وتأرَّى عنه تخلّف وتأرّى بالمكان وائترى احتبس وأرت الدابةُ مَرْبطَها ومعلفها أرْيا لزمته والآرِىُّ والآرِى الآخِيَّةُ وأرّيت لها عملتُ لها آريا قال ابن السكيت فى قولهم للمعلف آرِىٌّ قال هذا مما يضعه الناس فى غير موضعه وانما الآرِىُّ مَحْبِس الدابة وهى الأوارِىُّ والأواخِىُّ واحدتها آخِيَّةٌ وآرِىٌّ انما هو من الفعل فاعُولٌ وتأرَّى بالمكان اذا تحبّس ومنه قول أعشى باهلة

لا يتأرَّى لما فى القدر يرقُبه * ولا يعضُّ على شُرسُوفه الصَّفَر

وقال آخر لا يتأرَّوْنَ فى المَضيق وان * نادى مُنادٍ كى ينزلوا نزلوا

يقول لا يتجمعون الطعام فى الضيقة وقال العجاج

واعتاد أرباضًا لها آرِىٌّ * من معدن الصيران عُدْمُلِىّ

قال اعتادها أتاها ورجع اليها والأرباض جمع رَبَض وهو المأوى وقوله لها آرِىٌّ أى لها آخيّة من مكانس البقر لا تزول ولها أصل ثابت فى سكون الوحش بها يعنى الكُناس قال وقد تسمى الآخيّة أيضا آريا وهو حبل تُشَدُّ به الدابة فى محبسها وأنشد ابن السكيت للمثقب العبدى يصف فرسا

داوَيْتُه بالمَحْض حتى شتا * يجتذب الآرِىَّ بالمِرْوَد

قوله لا يتأرى البيت قال الصاغانى هكذا وقع فى أكثر كتب اللغة وأخذ بعضهم عن بعض والرواية
لا يتأرى لما فى القدر يرقبه
ولا يزال أمام القوم يقتفر
لا يغمز الساق من أين ولا نصب
ولا يعض على شرسوفه الصفر
اه كتبه مصححه

أى سع المِرْوَد وأراد بآرِيّه الرَّكاسة المدفونة تحت الارض المُثْبَتَة فيها تُشَدّ الدابةُ من عُرْوتها البارزة فلا تَقْلَعُها لثباتها فى الارض قال الجوهرى وهو فى التقدير فاعُولٌ والجمع الأَوارِى يخفف ويشدد تقول منه أَرَّيْتُ للدابة تَأْرِيَةً والدابةُ تَأْرِى الى الدابة اذا انضمت اليها وأَلِفَتْ معها مَعْلَفًا واحدا وآرَيْتُها أنا وقول لبيد يصف ناقته

تَسْلُبُ الكانِسَ لم يُوأَرْ بها * شُعْبَةَ السَّاقِ اذا الظِّلُّ عَقَلْ

قال الليث لم يُوأَرْ بها أى لم يُذْعَرْ ويروى لم يُورَأْ بها أى لم يَشْعُرْ بها قال وهو مقلوب من أَرَيْتُه أى أعلمته قال ووزنه الآن لم يُلْفَع ويروى لم يُورَا على تخفيف الهمزة ويروى لم يُؤْرَ بها بوزن لم يُعْرَ من الأَرْى أى لم يَلْصَق بصدره الفَزَعُ ومنه قيل انّ فى صَدْرِكَ عَلَىَّ لَأَرْيًا أى لَطَخًا من حقد وقد أَرِىَ عَلَىَّ صدرُه قال ابن برى وروى السيرافى لم يُؤْرَ من أُوارِ الشمس وأصله لم يُوأَرْ ومعناه لم يُذْعَرْ أى لم يُصِبْهُ حَرُّ الذُّعْر وقالوا أَرَى الصَّدْرُ أَرْيًا وهو ما يثبت فى الصدر من الضِّغْن وأَرِىَ صدرُه بالكسر أى وَغِرَ قال ابن سيده أَرِىَ صَدْرُه عَلَىَّ أَرْيًا وأَرِىَ اغتاظ وقول الراعى

لَهَا بَدَنٌ عاسٍ ونارٌ كَرِيمَةٌ * بِمُعْتَلَجِ الآرِىِّ بَيْنَ الصَّرائِمِ

قيل فى تفسيره الآرِىُّ ما كان بين السَّهْل والحَزْن وقيل مُعْتَلَجُ الآرِىِّ اسم أَرض وتأرى تحزن وأَرَّى الشئَ أثبته ومكَّنه وفى الحديث اللهم أَرِّ ما بينهم أى ثَبِّتِ الوُدَّ ومَكِّنْه يدعو للرجل وامرأته وروى أبو عبيدة أن رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته فقال اللهم أَرِّ بينهما قال أبو عبيد يعنى أثبت بينهما وأنشد للاعشى باهلة * لا يَتَأَرَّى لِمَا فى القِدْرِ يَرْقُبُه * البيت يقول لا يَتَلَبَّثُ ولا يَتَحَبَّس وروى بعضهم هذا الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا بهذا الدعاء لعلىّ وفاطمة عليهما السلام وروى ابن الاثير أنه دعا لامرأة كانت تَفْرَكُ زَوْجَها فقال اللهم أَرِّ بينهما أى أَلِّفْ وأَثْبِتِ الوُدَّ بينهما من قولهم الدابةُ تَأْرِى للدابة اذا انضمّت اليها وأَلِفَت معها مَعْلَفًا واحدا وآرَيْتُها أنا ورواه ابن الانبارى اللهم أَرِّ كُلَّ واحد منهما صاحبَه أى احبس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه الى غيره من قولهم تَأَرَّيْتُ بالمكان اذا احْتَبَسْتَ فيه وبه سُمِّيت الآخِيَّةُ آرِيًّا لانها تمنع الدواب عن الانفلات وسمى المَعْلَف آرِيًّا مجازا قال والصواب فى هذه الرواية أن يقال اللهم أَرِّ كُلَّ واحد منهما على صاحبه فان صحت الرواية بحذف على فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان وتَعَلَّقْتُ فلانا ومنه حديث أبى بكر أنه دفع اليه سيفا ليقتل به رجلا فاسْتَثْبَتَه فقال أَرِّ أى مَكِّنْ وثَبِّتْ يدى من السيف وروى أَرِّ مخففة من الرؤية كانه يقول أرنى بمعنى أَعْطِنى

قوله قال ابن برى الخ هكذا فى الاصل وتقدم البيت فى آور بلفظ لم يوربها وقال هناك وروى لم يوأر ومن رواه كذلك فهو من أوار الشمس وهو شدة حرها فقلبه اه فحرر ماهنا اه مصححه

قوله وتأرى تحزن هكذا فى الاصل ولم نجده فى كتب اللغة التى بأيدينا فحرره كتبه مصححه

الجوهرى تأريت بالمكان أقمت به وأنشد بيت أعشى باهلة أيضا * لا يتأرى لما فى القدر يرقبه *
وقال فى تفسيره أى لا يتحبس على ادراك القدر ليأكل قال أبو زيد تأرى يتحرى وأنشد ابن برى
للحطيئة ولا تأرى لما فى القدر يرقبه * ولا يقوم بأعلى الفجر ينتطق
قال وأريت أيضا والى متى أنت مؤربه وأريته استرشدنى فغششته وأرى النار عظمها ورفعها
وقال أبو حنيفة أراها جعل لها ارة قال وهذا لا يصح الا أن يكون مقلوبا من وأرت اما مستعملة
واما متوهمة ابو زيد أريت النار تأرية وغميتها تغمية وذكيتها تذكية اذا رفعتها يقال أرنارك
والارة موضع النار واصله ارى والهاء عوض من الياء والجمع ارون مثل عزون قال ابن برى
شاهده لكعب أو لزهير يثرن التراب على وجهه * كلون الدواجن فوق الارينا
قال وقد تجمع الارة ارات قال والارة عند الجوهرى محذوفة اللام بدليل جمعها على ارين وكون
الفعل محذوف اللام يقال أرلنارك أى اجعل لها ارة قال وقد تأتى الارة مثل عدة محذوفة
الواو تقول وأرت ارة وآذانى أرى القدر والنار أى حرهما وأنشد ثعلب
* اذا الصدور أظهرت أرى المر * أى حر العداوة والارة أيضا شحم السنام قال الراجز
* وعد كشحم الارة المسرهد * الجوهرى أريت النار تأرية أى ذكيتها قال ابن برى هو
تصحيف وانما هو أرثتها واسم ما تلقيه عليها الأرثة وأرنارك وأرلنارك أى اجعل لها ارة وهى
حفرة تكون فى وسط النار يكون فيها معظم الجمر وحكى عن بعضهم أنه قال أرنارك افتح وسطها
ليتسع الموضع للجمر واسم الشئ الذى تلقيه عليها من بعر أو حطب الذكية قال أبو منصور
أحسب أبا زيد جعل أريت النار من ورّيتها فقلب الواو همزة كما قالوا أكدت اليمين ووكدتها
وأرثت النار وورثتها وقالوا من الارة وهى الحفرة التى توقد فيها النار ارة بينة الاروة وقد أروتها
آروها ومن آرى الدابة أريت تأرية قال والآرى ما حفرله وأدخل فى الارض وهى الآرية
والركاسة وفى حديث بلال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمعكم شئ من الارة أى القديد
وقيل هو أن يغلى اللحم بالخل ويحمل فى الاسفار وفى حديث بريدة أنه أهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ارة أى لحما طبوخا فى كرش وفى الحديث ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
ثم صنعت فى الارة الارة حفرة توقد فيها النار وقيل هى الحفرة التى حولها الأثافى يقال وأرت ارة
وقيل الارة النار نفسها وأصل الارة ارى بوزن علم والهاء عوض من الياء وفى حديث زيد بن حارثة
ذبحنا شاة وصنعناها فى الارة حتى اذا نضجت جعلناها فى سفرتنا وأريت عن الشئ مثل وريت

قوله ولا تأرى كذا فى الاصل بلفظ الماضى وحرر الرواية اه

عنه وبنرذى أروان اسم بئر بفتح الهمزة وفي حديث عبد الرحمن النخعى لو كان رأى الناس مثل رأيك ما أدّى الأرْيان قال ابن الأثير هو الخراج والإتاوة وهو اسم واحد كالشيطان قال الخطابي الاشبه بكلام العرب أن يكون بضم الهمزة والباء المعجمة بواحدة وهو الزيادة على الحق يقال فيه أربان وعربان قال فان كانت الياء معجمة باثنتين فهو من التأرية لانه شئ قرر على الناس وألزموه (ازا) الأزْو الضيق عن كراع وأزيت اليه أزيًا وأزيًّا انضممت وآزانى هو ضمنى قال رؤبة * تغرف من ذى غيث وتوزى * وأزى يأزى أزيًا وأزيًّا انقبض واجتمع ورجل متآزى الخلق ومتآز ف الخلق اذا تدانى بعضه الى بعض وأزى الظل أزيًّا قلص وتقبض ودنا بعضه الى بعض فهو آز وأنشد ابن برى لعبد الله بن ربعى الاسدى

وغلست والظل آز مازحل * وحاضر الماء هجود ومصل

وانشد لكثير المحاربى

وناجحة كلفتها العيس بعدما * أزى الظل والحرباء موف على جذل

ابن برزج أزى الظل يأزو ويأزى ويأزى وأنشد * الظل آز والسقاة تنتجى * وقال أبو النجم اذا ازاء محاولا فأكب برأسه * وأبصرته يأزى الى ويزحل

أى ينقبض لك وينضم الليث أزى الشئ بعضه الى بعض يأزى نحو اكتناز اللحم وما انضم من نحوه قال رؤبة * عض السفار فهو آززيمه * وهو يوم أزاذا كان يغم الانفاس ويضيقها لشدة الحر قال الباهلى

ظل لها يوم من الشعرى أزى * نعوذ منه بزرانيق الركى

قال ابن برى يقال يوم آز وأزمثل آسن وأسن أى ضيق قليل الخير قال عمارة

* هذا الزمان مول خيره آزى * وأزى ماله نقص وأزى له أزيًا تاه ليختله الليث أزيت لفلان آزى له أزيًا اذا أتيته من وجه مأمنه لتختله ويقال هو بإزاء فلان أى بحذائه ممدودان وقد آزيته اذا حاذيته ولا تقل وازيته وقعد ازاءه أى قبالته وآزاه قابله وفي الحديث اختلف من كان قبلنا ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرها وفرقة آزت الملوك فقاتلتهم على دين الله أى قاومتهم من آزيته اذا حاذيته يقال فلان ازاء لفلان اذا كان مقاوما له وفي الحديث فرفع يديه حتى آزتا شحمة أذنيه أى حاذتا والازاء المحاذاة والمقابلة قال ويقال فيه وازتا وفي حديث صلاة الخوف فوازينا العدو أى قابلناهم وأنكر الجوهرى أن يقال وازينا

قوله وناجحة هكذا في الاصل من غير نقط وفي شرح القاموس ناجية بالنون والهمز والمهملة ولعلها ناجية بالنون والباء والمعجمة وهى الارض البعيدة وقوله بعد في عبارة ابن برزج ويأزى أى بفتح العين كما في القاموس وماضيه أزى كرضى وقوله في البيت بعد اذا ازاء محاولا الى قوله الليث هو كذلك في الاصل وشرح القاموس وحرر كتبه مصححه

قوله وأزى ماله نقص كذا في الاصل وفي القاموس وأزى ماله نقصه فلعل الفعل يتعدى ويلزم فحرر اهـ مصححه

وتآزى القومُ دَنَا بعضُهم الى بعض قال اللحيانى هو فى الجلوس خاصة وأنشد

* لَمّا تآزَيْنا الى دِفْءِ الكُنُفْ * وأنشد ابن برى لشاعر

وانْ أزى مالُه لم يأْزِ نائِلُه * وانْ أصابَ غِنًى لم يُلْفَ غَضْبانا

والثوبُ يأْزِى اذا غُسل والشمسُ أَزِيًّا دَنَتْ للمَغيب والازاءُ سببُ العَيْش وقيل هو ما سُبِّبَ من رَغَده وفَضْله وانّه لَازاءُ مالٍ اذا كان يُحْسِن رِعْيَتَه ويَقوم عليه قال الشاعر

ولكِنِّى جُعِلْتُ ازاءَ مالٍ * فأَمْنَعُ بعدَ ذلكَ أو أُنِيلُ

قال ابن جنى هو فِعالٌ من أَزَى الشئُ يأْزِى اذا تَقَبَّضَ واجتمع فكذلك هذا الراعى يَثْبُتُ عليها ويَمنع من تَسَرُّبِها وكذلك الانثى بغير هاء قال حُمَيْد يصف امرأة تقوم بمعاشها

ازاءُ مَعاشٍ لا يَزالُ نِطاقُها * شَديدًا وفيها سَوْرةٌ وهى قاعِدُ

وهذا البيت فى المحكم

ازاءُ مَعاشٍ ما تَحُلُّ ازارَها * منَ الكَيْسِ فيها سَوْرةٌ وهْىَ قاعد

وفلانٌ ازاءُ فلانٍ اذا كان قِرْنًا له يُقاوِمه وازاءُ الحَرْبِ مُقيمُها قال زهير يمدح قوما

تَجِدْهُمْ على ما خَيَّلَتْ هم ازاءَها * وان أَفْسَدَ المالَ الجَماعاتُ والازْلُ

أى تجدهم الذين يقومون بها وكُلُّ من جُعل قَيِّمًا بأمر فهو ازاؤُه ومنه قول ابن الخطيم

ثَأَرْتُ عَدِيًّا والخَطيمَ فلم أُضِعْ * وَصِيَّةَ أقوامٍ جُعِلْتُ ازاءَها

أى جُعلتُ القَيِّمَ بها وانّه لَازاءُ خيرٍ وشرٍّ أى صاحبه وهم ازاءٌ لقومهم أى يُصْلِحون أمرهم قال الكميت

لقد عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَّا لَهم * ازاءٌ وأَنَّا لَهم مَعْقِلُ

قال ابن برى البيت لعبد الله بن سليم وبنو فلان ازاءُ بنى فلان أى أقرانُهم وآزَى على صَنِيعه إيزاءً أفْضَلَ وأضْعَفَ عليه قال رؤبة * تَغْرِفُ من ذى غَيِّثٍ وتُوزِى * قال ابن سيده هكذا روى وتُوزِى بالتخفيف على أن هذا الشعر كله غير مُرْدَف أى تُفْضِل عليه والازاءُ مَصَبُّ الماء فى الحوض وأنشد الاصمعى * ما بينَ صُنْبُورٍ الى ازاءِ * وقيل هو جمع ما بين الحوض الى مَهْوَى الرَّكِيَّة من الطَّىّ وقيل هو حَجَرٌ أو جِلْدٌ أو جُلَّةٌ يوضع عليه وأَزَّيْتُه تأْزِيًا وتأْزِيَةً الاخيرة نادرة وآزَيْتُه جعلت له ازاءً قال أبو زيد آزَيْتُ الحوضَ ايزاءً على أفْعَلْتُ وأَزَّيْتُ الحوضَ تأْزِيةً وتَوْزِيئًا جعلت له ازاءً وهو أن يوضع على فمه حَجَرٌ أو جُلَّةٌ أو نحو ذلك قال أبو زيد هو صخرة أو ما جَعَلْتَ وِقايةً على مَصَبِّ الماء حين يُفْرَغ الماءُ قال امرؤ القيس

فرماها

قوله وان أزى ماله الخ كذا وقع هذا البيت هنا فى الاصل ومحله كما صنع شارح القاموس بعد قوله فيما تقدم وأزى ماله نقص فلعله هنا مؤخر من تقديم اه مصححه

قوله والثوب يأزى الخ كذا فى الاصل والذى فى شرح القاموس وأزى الثوب يأزى الخ اه مصححه

قوله الجماعات كذا فى الاصل وشرح القاموس وحرر الرواية هل هى الجماعات أو الجاعات اه مصححه

قوله وقيل هو جمع كذا فى الاصل وفى القاموس جميع قال شارحه كذا فى النسخ والصواب جمع فتأمل كتبه مصححه

قوله وأزيته تأزيا الخ هكذا فى الاصل وعبارة القاموس وشرحه (و) تأزى (الحوض جعل له ازاء كأزاه تأزية) عن الجوهرى وهو نادر اه وبها يعلم ما هنا فتأمل اه مصححه

فَرَمَاهَا فِى مَرَابِضِهَا * بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عُقُرِهِ

وآزاء مَصَبُّ الماء من ازائه وآزى فيه صَبَّ على ازائه وآزاه أيضا أصلح ازاءه عن ابن الاعرابى وأنشد * يُعْجِزُ عن ايزائه ومَدْرِه * مَدْرُه اصلاحه بالمَدَر وناقة آزِيَةٌ وأَزِيَةٌ على فَعِلَة كلاهما على النَّسَب تشرب من الإزاء ابن الاعرابى يقال للناقة التى لا تَرِدُ النَّضِيحَ حتى يخلو لها الآزِيَةُ والآزِيَةُ على فاعلة والأَزِيَة على فَعِلَة والقَذُور ويقال للناقة اذا لم تشرب الا من الازاء أَزِيَة واذا لم تشرب الا من العُقْر عَقِرَة ويقال للقيّم بالامر هو ازاؤه وأنشد ابن برى

يا جَفْنَةً كَإِزَاءِ الحَوْضِ قد كَفَؤُا * ومَنْطِقًا مثلَ وَشْىِ اليُمْنَةِ الحِبَرَه

وقال خُفاف بن نُدْبة

كأَنَّ مَحافِرَ السِّباعِ حفاضه * لِتَعْرِيسِها جَنْبَ الازاءِ المُمَزَّقِ

مُعَرَّسُ رَكْبٍ قافِلِينَ بِصَرَّةٍ * صِرَادٍ اذا ما نارُهُم لم تُخَرَّقِ

وفى قصة موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام أنه وَقَفَ بإزاء الحَوْضِ وهو مَصَبُّ الدَّلْوِ وعُقْرُه مُؤَخَّرُه وأما قول الشاعر فى صفة الحوض * ازاؤه كالظَّرِبانِ المُوفِى * فانما عَنَى به القيِّمَ قال ابن برى قال ابن قتيبة حدثنى أبو العَمَيْثَلِ الاعرابى وقد روى عنه الاصمعى قال سألنى الاصمعى عن قول الراجز فى وصف ماء * ازاؤه كالظَّرِبانِ المُوفِى * فقال كيف يُشَبِّه مَصَبَّ الماء بالظَّرِبانِ فقلت له ما عندك فيه فقال لى انما أراد المُسْتَقِىَ من قولك فلان ازاءُ مالٍ اذا قام به وَوَلِيَه وشَبَّهه بالظَّرِبانِ لدَفَرِ رائحته وعَرَقِه وبالظَّرِبانِ يُضْرَبُ المَثَلُ فى النَّتْنِ وأَزَوْتُ الرجلَ وآزَيْتُه فهو مَأْزُوٌّ ومُؤْزًى أى جَهَدْتُه فهو مجهود قال الطِّرِمّاح * وقد باتَ يَأْزُوه نَدًى وصَقِيعُ * أى يَجْهَدُه ويُشْئِزُه أبو عمرو تَآزَى القِدْحُ اذا أصاب الرَّمِيَّةَ فاهتزَّ فيها وتَآزَى فلان عن فلان اذا هابه وروى ابن السكيت قال قال أبو حازم العُكْلِى جاء رجل الى حَلْقة يونس فأنشدنا هذه القصيدة فاستحسنها أصحابه وهى

أُزَىٌّ مُسْتَهْنِئٌ فى البَدِىءِ * فَيَرْمَأُ فيه ولا يَبْذَؤُه

وعِنْدِى زُوَازِيَةٌ وَأْبَةٌ * تُزَآزِئُ بالدَّاتِ ما تَهْجَؤُه

قال أُزَىٌّ جُعِلَ فى مكان صَلَحَ والمُسْتَهْنِئُ المُسْتَعْطِى أراد ان الذى جاء يطلب خيرى أجعله فى البَدِىء أى فى أول من يجىء فَيَرْمَأُ يقيم فيه ولا يَبْذَؤُه أى لا يكرهه وزُوَازِيَةٌ قِدْرٌ ضَخْمة وكذلك الوَأْبة تُزَآزِئُ أى تَضُمّ والدات اللحم والودك ما تَهْجَؤُه أى ما تأكله (أسا) الأَسَا

قوله مرابضها كذا فى الاصل والذى فى ديوان امرئ القيس وتقدم فى ترجمة عقر فرائصها بالفاء والصاد المهملة فحرر الرواية اه مصححه

قوله والازية على فعلة كذا فى الاصل مضبوطا والذى نقله صاحب التكملة عن ابن الاعرابى آزية وأزية بالمد والقصر فقط فحرر اه مصححه

قوله كأن محافر السباع حفاضه كذا فى الاصل محافر بالنون وفى شرح القاموس محافير بالراء ولفظ حفاضه غير مضبوط فى الاصل وهكذا هو فى شرح القاموس ولعله حفافه أو نحو ذلك وحرر اه مصححه

قوله بالدات كذا فى الاصل بالتاء المثناة بدون همز ولعلها بالدأث بالمثلثة مهموزا وليحرر اه

مفتوح مقصور المُداواةُ والعلاج وهو الحُزْن أيضا وأَسَا الجُرْحَ أَسْوًا وأَسًا داواه والأَسُوُّ والإِسَاءُ جميعا الدواء والجمع آسِيَة قال الحطيئة في الإِساء بمعنى الدواء

هُمُ الآسُونَ أُمَّ الرَّأْسِ لَمَّا * تَوَاكَلَها الأَطِبَّةُ والإِسَاءُ

والإِسَاءُ ممدود مكسور الدواء بعينه وان شئت كان جمعا للآسِي وهو المُعالِجُ كما تقول رَاعٍ ورِعَاءٌ قال ابن برى قال علي بن حمزة الإِسَاء في بيت الحطيئة لا يكون الا الدواء لا غير ابن السكيت جاء فلان يلتمس لجراحه أَسُوًّا يعني دواء يأسوبه جُرْحَه والأَسْوُ المصدر والأَسُوُّ على فَعُول دواء تأسو به الجُرْح وقد أَسَوْتُ الجُرح آسُوهُ أَسْوًا أي داويته فهو مَأْسُوٌّ وأَسِيٌّ أيضا على فَعِيل ويقال هذا الامر لا يُؤْسَى كَلْمُه وأهل البادية يسمون الخاتنة آسِيَةً كناية وفي حديث قَيْلة اسْتَرْجَعَ وقال رَبِّ أَسْنِي لما أَمْضَيْت وأَعِنِّي على ما أَبْقَيْت أُسْنِي بضم الهمزة وسكون العين أي عَوِّضْني والأَوْس العِوَضُ ويروى آسِنِي فعناه عَزِّني وصَبِّرْني واما قول الاعشى

عِنْدَه البِرُّ والتُّقَى وأَسَا الشَّقِّ وحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقال

أراد وعنده أَسْوُ الشَّقِّ فجعل الواو ألفا مقصورة قال ومثل الأَسْو والأَسَا اللَّغْو واللَّغَا وهو الشيء الخَسِيس والآسِي الطَّبيبُ والجمع أُساةٌ وإِسَاءٌ قال كراع ليس في الكلام ما يَعْتَقِب عليه فُعَلَة وفِعَالٌ الا هذا وقولهم رُعاةٌ ورِعاءٌ في جمع راع والآسِيُّ المَأْسُوُّ قال أبو ذؤيب

وصَبَّ عليها الطِّيبَ حَتَّى كأَنَّها * أَسِيٌّ على أُمِّ الدِّمَاغِ حَجِيجُ

وحَجِيجٌ من قولهم حَجَّه الطبيبُ فهو محجوجٌ وحَجِيجٌ اذا سَبَرَ شَجَّتَه قال ابن برى ومثله قول الآخر

وقَائلةٍ أَسِيتَ فقُلْتُ جَيْرِ * أَسِيٌّ انَّني من ذاك انِّي

وأَسَا بينهم أَسْوًا أصلح ويقال أَسَوْتُ الجُرْحَ فأنا آسُوه أَسْوًا اذا داويته وأصلحته وقال المُؤَرِّج كان جَزْءُ بن الحرث من حكماء العرب وكان يقال له المُؤَسِّي لانه كان يُؤَسِّي بين الناس أي يُصْلِح بينهم ويَعْدِل وأَسِيتُ عليه أَسًى حَزِنْت وأَسِيَ على مصيبته بالكسر يَأْسَى أَسًى مقصور اذا حَزِن ورجل آسٍ وأَسْيَانُ حزين ورجل أَسْوانُ حزين وأَتْبَعوه فقالوا أَسْوانُ أَتْوانُ وأنشد الاصمعي لرجل من الهُذَلِيِّين

ماذا هُنالِكَ من أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ * وساهفٍ ثَمِلٍ في صَعْدَةٍ حَطِمِ

وقال آخر أَسْوانُ أَنْتَ لأَنَّ الحَيَّ مَوْعِدُهُم * أُسْوانُ كُلُّ عَذابٍ دُونَ عَيْذَابِ

وفي حديث أُبَيِّ بن كعب والله ما عليهم آسَى ولكن آسَى على من أَضَلُّوا الأَسَى مفتوحا مقصورا

الحزن

قوله ومثله قول الآخر الخ أورد في المغني هذا البيت بلفظ * أَسِيٌّ انّي من ذاك انه * وقال الدسوقي أسيت حزنت وأسيٌّ حزين وانه بمعنى نعم والهاء للسكت أو ان الناسخة والخبر محذوف اهـ ملخصا كتبه مصححه

قوله وأسيانات كذا في الاصل وهو جمع اسيانة ولم يذكره وقد ذكره في القاموس اه مصححه

الحزن وهو آس وامرأة آسية وأسيا والجمع أسيانون وأسيانات وأسيات وأسايا وأسيت لفلان أي حزنت له وساءني الشيء حزنني حكاه يعقوب في المقلوب وأنشد بيت الحرث بن خالد المخزومي

مر الحمول فما شأونك نقرة * ولقد أراك تساء بالأظعان

والأسوة القدوة ويقال ائتس به أي اقتدبه وكن مثله الليث فلان يأتسي بفلان أي يرضى لنفسه مارضيه ويقتدي به وكان في مثل حاله والقوم أسوة في هذا الامر أي حالهم فيه واحدة والتأسي في الامور الأسوة وكذلك المؤاساة والتأسية التعزية أسيته تأسية أي عزيته وأساه فتأسى عزاه فتعزى وتأسى به أي تعزى به وقال الهروي تأسى به اتبع فعله واقتدى به ويقال أسوت فلانا بفلان اذا جعلته أسوته ومنه قول عمر رضي الله عنه لابي موسى آس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك أي سو بينهم واجعل كل واحد منهم اسوة خصمه وتآسوا أي آسى بعضهم بعضا قال الشاعر

وان الألى بالطف من آل هاشم * تآسوا فسنوا للكرام التآسيا

قال ابن بري وهذا البيت تمثل به مصعب يوم قتل وتآسوا فيه من المؤاساة كما ذكر الجوهري لامن التأسي كما ذكر المبرد فقال تآسوا بمعنى تأسوا وتأسوا بمعنى تعزوا ولي في فلان اسوة وأسوة أي قدوة وقد تكرر ذكر الاسوة والمواساة في الحديث وهو بكسر الهمزة وضمها القدوة والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا وفي حديث الحديبية ان المشركين واسونا للصلح جاء على التخفيف وعلى الاصل جاء الحديث الآخر ما أحد عندي أعظم يدا من أبي بكر آساني بنفسه وماله وفي حديث علي عليه السلام آس بينهم في اللحظة والنظرة وآسيت فلانا بمصيبته اذا عزيته وذلك اذا ضربت له الأسا وهو أن تقول له مالك تحزن وفلان اسوتك أي أصابه ما أصابك فصبر فتأس به وواحد الأسا أسوة وأسوة وهو اسوتك أي أنت مثله وهو مثلك وائتسى به جعله أسوة وفي المثل لاتأتس بمن ليس لك بأسوة وأسويته جعلت له أسوة عن ابن الاعرابي فان كان أسويت من الأسوة كما زعم فوزنه فعليت كدربيت وجعبيت وآساه بماله أناله منه وجعله فيه أسوة وقيل لايكون ذلك منه الامن كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة قال أبو بكر في قولهم ما يواسي فلان فلانا فيه ثلاثة أقوال قال المفضل بن محمد معناه مايشارك فلان فلانا والمواساة المشاركة وأنشد

فان يك عبد الله آسى ابن أمه * وآب بأسلاب الكمي المغاور

وقال المؤرّج ما يُؤاسيه ما يُصيبه بخير من قول العرب آس فلانا بخير أى أَصِبْه وقيل ما يُؤاسيه من مودّته ولا قرابته شيأ مأخوذ من الأَوْس وهو العَوَض قال وكان فى الاصل ما يُؤَاوِسُه فقدّموا السين وهى لام الفعل وأخروا الواو وهى عين الفعل فصار يُؤَاسُوه فصارت الواو ياء لتحركها وانكسار ماقبلها وهذا من المقلوب قال ويجوز أن يكون غير مقلوب فيكون يُفَاعِل من أَسَوْت الجُرْح وروى المنذرى عن أبى طالب أنه قال فى المؤاساة واشتقاقها ان فيها قولين أحدهما أنها من آسى يُؤاسى من الأُسْوة وهى القُدْوة وقيل انها من أَساه يأسوه اذا عالجه وداواه وقيل انها من آس يَؤُسُ اذا عاض فأخّر الهمزة وليّنها ولكلّ مقال ويقال هو يُؤاسى فى ماله أى يُساوى ويقال رَحِم اللهُ رجلاً أعطى من فَضْلٍ وآسَى من كَفَاف من هذا الجوهرى آسَيْتُه بمالى مُؤَاساةً أى جعلته أُسْوتى فيه وواسَيْتُه لغة ضعيفة والإسْوة والأُسْوة بالكسر والضم لغتان وهو ما يأتسى به الحزين أى يتعزّى به وجمعها إسًا وأُسًا وأنشد ابن برى لحُرَيْث بن زيد الخيل

وَلَوْلا الأُسَى ما عِشْتُ فى الناس ساعة * ولكنْ اذا ماشئْتُ جاوَبَنى مثْلى

ثم سُمّى الصبر أُسًا وائْتَسَى به أى اقتدى به ويقال لا تأْتَسِ بمن ليس لك بأُسْوة أى لا تقتدِ بمن ليس لك بقدوة والآسِيَةُ البناء المُحْكَم والآسِيَة الدِّعامة والسارية والجمع الأَوَاسِى قال النابغة

فانْ تَكُ قَدْ وَدَّعْتَ غيرَ مُذَمَّمٍ * أَواسِىَ مُلْكٍ أَثْبَتَتْها الأَوائلُ

قال ابن برى وقد تشدد أَوَاسِىّ للاساطين فيكون جمع آسِىّ وزنه فاعُولٌ مثل آرِىّ وأَوارِىّ قال الشاعر * فَشَيَّدَ آسِيًّا فياحُسْنَ ماعَمَر * قال ولا يجوز أن يكون آسِىٌّ فاعِيلاً لانه لم يأت منه غير آمين وفى حديث ابن مسعود يُوشِكُ أن تَرْمِىَ الارضُ بأفلاذ كبدها أمثال الأواسى هى السَّوارى والأَساطينُ وقيل هى الاصل واحدتها آسِيَة لانها تُصْلِح السَّقْف وتُقيمه من أَسَوْت بين القوم اذا أصلحت وفى حديث عابد بنى اسرائيل أنه أَوْثَق نفسه الى آسِيَة من أَواسى المَسْجد وأَسَيْتُ له من اللحم خاصة أَسْيًا أبقيت له والآسِيَة بوزن فاعلة ما أُسِّس من بنيان فأُحْكِم أصله من سارية وغيرها والآسِيَّة بقية الدار وخُرْثِىُّ المَتاع وقال أبو زيد الآسِىُّ خُرْثِىُّ الدار وآثارُها من نحو قطعة القَصْعة والرَّماد والبَعَر قال الراجز

* هَلْ تَعْرِف الأَطْلالَ بالحَوِىّ * لم يَبْقَ من آسِيِّها العامِىّ * غيرُ رَمَاد الدار والأُثْفِىّ *

وقالوا كلوا فلم نُؤَسِّ لكُمْ مشددا أى لم نَتَعَمَّدْكم بهذا الطعام وحكى بعضهم فلم يُؤَسِّ أى لم تُتَعَمَّدوا به وآسِيَة امرأة فرعون والآسِى ما بعينه قال الراعى

قوله بالحوى هكذا فى الاصل من غير ضبط ولا نقط لماقبل الواو وفى معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والجيم فحرر الرواية اه مصححه

أَلَمْ يَتْرُكْ نِسَاءُ بَنِي زُهَيْرٍ * عَلَى الآسِي يُحَلِّقْنَ القُرُونَا

(أشا) أَشَى الكلامَ أَشْياً اخْتَلَقَه وأَشَى اليه أَشْياً اضْطُرَّ والأَشَاءُ بالفتح والمدّ صغار النخل وقيل النخل عامةً واحدته أَشَاءَةٌ والهمزة فيه منقلبة من الياء لأن تصغيرها أُشَيٌّ وذهب بعضهم الى أنه من باب أَجَأ وهو مذهب سيبويه وفي الحديث أنه انطلق الى البَرَاز فقال لرجل كان معه ائت هاتين الأَشاءَتَين فقل لهما حتى تجتمعا فاجتمعا فقضى حاجته هو من ذلك ووادي الأَشاءَيْنِ موضع وأنشد ابن الاعرابي لَتَجْرِ المَنِيَّةُ بَعْدَ امْرِئٍ * بِوَادِي أَشَاءَيْنِ أَذْلالَها

ووادي أُشَيٍّ وأُشَيٌّ موضع قال زياد بن جَمَل ويقال زياد بن مُنْقِذ

يا حَبَّذا حِينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً * وادي أُشَيٍّ وفِتْيانٌ بِهِ هُضُمُ

ويقال لها أيضاً الأَشَاءة قال أيضاً فيها

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبَيْ مُكَشِّحَةٍ * وحَيْثُ تُبْنَى مِنَ الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ

عَنِ الأَشاءَةِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُها * وهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إِرَمُ

وجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها * جَبَّارُها بالنَّدَى والحَمْلِ مُحْتَزِمُ

وأورد الجوهري هذه الابيات مستشهداً بها على أن تصغير أشاء أُشَيٌّ ثم قال ولو كانت الهمزة أصلية لقال أُشَيْءٌ وهو وادٍ باليمامة فيه نخيل قال ابن بري لام أشاءة عند سيبويه همزة قال وأما أُشَيٌّ في هذا البيت فليس فيه دليل على أنه تصغير أَشَاء لأنه اسم موضع وقد أَتْشَى العَظْمُ اذا بَرَأَ من كَسْرٍ كان به هكذا أقرأه أبو سعيد في المصنف وقال ابن السكيت هذا قول الاصمعي وروى أبو عمرو والفراء أَتْشَى العَظْمُ بالنون واشاء جبل قال الراعي

وسَاقَ النَّعاجَ الخُنْسَ بَيْنِي وبَيْنَها * بِرَعْنِ اشاءٍ كُلُّ ذي جُدَدٍ قَهْدِ

(أصا) الأَصَاةُ الرَّزَانةُ كالحَصَاةِ وقالوا ماله حَصَاةٌ ولا أَصَاةٌ أي رَأْيٌ يرجع اليه ابن الاعرابي أَصَى الرجلُ اذا عَقَلَ بعد رُعُونة ويقال انه لَذُو حَصَاةٍ وأَصَاةٍ أي ذو عقل ورأي قال طرفة

وإِنَّ لِسانَ المَرْءِ ما لَمْ تَكُنْ لَهُ * أَصَاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

والآصِيَةُ طعام مثل الحَسَا يُصْنَعُ بالتمر قال

يا رُبَّنا الاتْقِيَةِ ... بنِ عاصِيَهْ * في كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُناصِيَهْ

تُسَامِرُ اللَّيْلَ وتُضْحِي شاصِيَهْ * مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُرَاصِيَهْ

والإِثْرُ والصَّرْبُ مَعاً كالآصِيَهْ

قوله ووادي الاشاءين هكذا ضبط في الاصل بلفظ التثنية وتقدم في ترجمة أشر أشائن وهو الذي في القاموس في ترجمة أشا والذي سبق في ترجمة زهف أشائين بزنة الجمع فليحرر اهـ كتبه مصححه

عاصيةُ اسم امرأته ومُناصيةُ أى تجُرّ ناصيتى عند القتال والشّاصيةُ التى ترفع رجليها والجُراصيةُ العظيم من الرجال شبهها بالجُراصية لعظم خلقها وقوله والاثر والضّرب الاثرُ خُلاصة السّمْن والضّرب اللبن الحامض يريد أنهما موجودان عندها كالآصية التى لاتخلو منها وأراد أنها منعَّمة التهذيب ابن آصَى طائر شبه الباشَق الا أنه أطول جناحا وهو الحِدَأُ ويسميه أهل العراق ابن آصَى وقضى ابنُ سيده لهذه الترجمة أنها من معتل الياء قال لان اللام ياءً أكثرُ منها واوا (أضا) الاَضاةُ الغَدير ابن سيده الأَضاة الماء المُستَنْقِع من سيل أو غيره والجمع أضَوَاتٌ وأضاً مقصور مثل قَنَاة وقَنًا واضاءٌ بالكسر والمدوإضُون كما يقال سَنَة وسِنُون فأضاة وأضًا كحَصَاة وحَصًى وأضاةٌ وإضاءٌ كرَحَبَة ورِحاب ورَقَبة ورِقاب وأنشد ابن برى فى جمعه على اضِينَ للطرمّاح * محافرُها كأسْرِيَةِ الاضِينا * وزعم أبو عبيد أن أضًا جمع أضَاة واضاء جمع أضًا قال ابن سيده وهذا غير قوى لانه انما يُقْضَى على الشئ أنه جَمْعُ جمعٍ اذا لم يوجد من ذلك بُدٌّ فاما اذا وجدنا منه بُدًّا فلا ونحن نجد الآن مَنْدُوحةً من جمع الجمع فان نظير أضاة وإضاء ما قدّمناه من رَقَبة ورِقاب ورَحَبة ورِحاب فلا ضرورة بنا الى جمع الجمع وهذا غير مَصْنُوع فيه لابى عبيد انما ذلك لسيبويه والاخفش وقول النابغة فى صفة الدروع

عُلِينَ بِكِدْيَوْنٍ وأُبْطِنَّ كُرَّةً * فهُنَّ إضاءٌ صافياتُ الغَلائل

أراد مثل اضاء كما قال تعالى وأزواجُه أُمّهاتُهم أراد مثل أمهاتهم قال وقد يجوز أن يريد فهُنَّ وِضاءٌ أى حِسانٌ نِقاءٌ ثم أبدل الهمزة من الواو كما قالوا اسادة فى وِسادة واشاح فى وِشاح واعاء فى وِعاء قال أبو الحسن هذا الذى حكيته من حَمْل أضاة على الواو بدليل أضَوات حكايةُ جميع أهل اللغة وقد حمله سيبويه على الياء قال ولا وجه له عندى البتّة لقولهم أضَوات وعدم ما يستدل به على أنه من الياء قال والذى أُوَجّه كلامه عليه أن تكون أضاة فَعْلة من قولهم آضَ يَئِيضُ على القلب لان بعض الغَدير يَرْجِع الى بعض ولاسيما اذا صَفَّقَته الريحُ وهذا كما سُمّى رَجْعًا لتراجُعه عند اصطفاق الرياح وقول أبى النجم

وَرَدْتُه بِبازِلٍ نَهّاضِ * وِرْدَ القَطَا مَطائطَ الإياضِ

انما قلب أضاة قبل الجمع ثم جَمَعه على فِعَال وقالوا أراد الاضاء وهو الغُدْران فقَلَب التهذيب الأَضاة غدير صغير وهو مَسيلُ الماء الى الغَدير المتصلُ بالغَدير وثلاثُ أضَوات ويقال أضَيات مثل حَصَيات قال ابن برى لام أضاة واو وحكى ابن جنى فى جمعها أضَوات وفى الحديث أن جبريل عليه السلام أتى النبىَّ صلى الله عليه وسلم عند أضاة بنى غِفار الاَضاة بوزن الحَصاة الغَدير

قوله وهو مسيل الماء الخ عبارة التهذيب وهو مسيل الماء المتصل بالغدير اه كتبه مصححه

وجمعها أضاءٌ وإضاءٌ، كأكَمٍ وإكامٍ (أغا) جاء منه أُغْيٌ في قول حيّان بن جُلْبَة المحاربي

فسارُوا بغيثٍ فيه أُغْيٌ فغُرَّبٌ * فذُو بَقَرٍ فشابَةٌ فالذَّرائِحُ

قال أبو علي في التذكرة أُغْيٌ ضرب من النبات قال أبو زيد وجمعه أُغْياءٌ قال أبو علي وذلك غلط الا أن يكون مقلوب الفاء الى موضع اللام (أفا) النضر الأَفيُ القِطَعُ من الغيم وهي الفِرَقُ يجيءُ قطعا كما هي قال أبو منصور الواحدة أَفاةٌ و يقال هَفاةٌ أيضا أبو زيد الهَفاةُ وجمعها الهَفا نحوٌ من الرِّهْمَةِ المَطَرِ الضعيف العنبري أَفًا وأَفاةٌ النضر هي الهَناةُ والأَفاةُ (أقا) الأَقاةُ شجرة قال وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه الازهري الأَقاءُ شجرة قال الليث ولا أعرفه ابن الاعرابي قَأَى اذا أقرَّ لخصمه بحقٍّ وذَلَّ وأَقَى اذا كره الطعامَ والشرابَ لعلَّة والله أعلم (أكا) ابن الاعرابي أَكَى اذا استوثق من غريمه بالشُّهود النهاية وفي الحديث لاتَشْرَبوا الامن ذي إكاءٍ الإِكاءُ والوِكاءُ شِدادُ السِّقاءِ (ألا) أَلا يأْلُو أَلْوًا وأُلُوًّا وأُلِيًّا وأَلَّى يُؤَلِّي تَأْلِيَةً وائْتَلَى قَصَّرَ وأبطأ قال

وإنَّ كَنائِني لَنِساءُ صِدْقٍ * فَما أَلَّى بَنِيَّ وَلا أَساؤُوا

وقال الجعدي وأَشْمَطَ عُرْيانٍ يُشَدُّ كِتافُهُ * يُلامُ على جَهْدِ القِتالِ وَما ائْتَلَى

أبو عمرو يقال هو مُؤَلٍّ أي مُقَصِّرٌ قال * مُؤَلٍّ في زِيارَتِها مُلِيمُ * ويقال للكلب اذا قَصَّر عن صيده أَلَّى وكذلك البازي وقال الراجز

جاءَتْ بِهِ مُرَمَّدًا ما مُلَّا * مانِيَّ آلٍ خَمَّ حينَ أَلَّى

قال ابن بري قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه سألني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أدرِ ما أقول فصرت الى ابن الاعرابي ففسره لي فقال هذا يصف قُرْصًا خبزته امرأته فلم تُنْضِجه فقال جاءت به مُرَمَّدًا أي مُلَوَّثًا بالرماد ما مُلَّ أي لم يُمَلَّ في الجَمْرِ والرماد الحار وقوله مانِيّ قال ما زائدة كأنه قال نِيَّ الآل والآلُ وَجْهُهُ يعني وجه القُرْص وقوله خَمَّ أي تغيَّر حين أَلَّى أي أبطأ في النُّضْج وقول طُفَيل فنَحْنُ مَنَعْنا يَوْمَ حَرْسٍ نِساءَكُمْ * غَداةَ دَعانا عامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلِي

قال ابن سيده انما أراد غير مُؤْتَلِي فأبدل العين من الهمزة وقول أبي سَهْمٍ الهُذَلي

القَوْمُ أَعْلَمُ لَوْ ثَقِفْنا مالِكًا * لاصْطافَ نِسْوَتُهُ وهُنَّ أَوالِي

أراد لأَقَمْنَ صَيْفَهُنَّ مُقَصِّراتٍ لا يَجْهَدْنَ كُلَّ الجَهْدِ في الحزن عليه لِيَأْسِهِنَّ عنه وحكى اللحياني عن الكسائي أَقْبَلَ يَضْرِبُه لا يَأْلُ مضمومة اللام دون واو ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم لا أَدْرِ

قوله شجرة قال وعسى الخ هكذا في الاصل وحرر العبارة اه مصححه

والاسم الأَلِيَّة ومنه المثل الأَحْظِيَة فَلاَ أَلِيَّة أى ان لم أحْظَ فلا أزالُ أطلب ذلك وأتعمّلُ له وأُجْهِدُ نفسى فيه وأصله فى المرأة تَصْلَفُ عند زوجها تقول ان أخطأتك الحظوة فيما تطلب فلا تأْلُ أن تتودّدَ الى الناس لعلك تدرك بعض ما تريد وما أَلَوْتُ ذلك أى ما استطعته وما أَلَوْتُ أن أفعله أَلْوا وأُلُوّا أى ما تركت والعرب تقول أتانى فلان فى حاجة فما أَلَوْتُ ردّه أى ما استطعت وأتانى فى حاجة فأَلَوْتُ فيها أى اجتهدت قال أبو حاتم قال الاصمعى يقال ما أَلَوْتُ جَهْدًا أى لم أدع جَهْدا قال والعامة تقول ما آلوك جَهْدًا وهو خطأ ويقال أيضا ما أَلَوْتُه أى لم أستطعه ولم أطقه ابن الاعرابى فى قوله عز وجل لا يَأْلُونَكم خَبالا أى لا يقصّرون فى فسادكم وفى الحديث ما من وَالٍ الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تَأْلُوه خَبالا أى لا تقصر فى افساد حاله وفى حديث زواج على عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام ما يُبكيك فما أَلَوْتُكِ ونفسى وقد أصبتُ لكِ خيرَ أهلى أى ما قصّرت فى أمرك وأمرى حيث اخترتُ لكِ عليًّا زوجا وفلان لا يَأْلُو خيرا أى لا يدعه ولا يزال يفعله وفى حديث الحسن أُغَيْلِمَةٌ حَيَارَى تَفَاقَدُوا ما يَأْلُ لهم أن يفقهوا يقال يَأْلُ له أن يفعل كذا يَأْلُو أَيَالُ له إيالةً أى آن له وانبغى ومثله قولهم نَوْلُكَ أن تفعل كذا ونَوَالُكَ أن تفعله أى انبغى لك أبو الهيثم الأَلْوُ من الاضداد يقال أَلاَ يَأْلُو اذا فتر وضعف وكذلك أَلَّى وائْتَلَى قال وأَلاَ وأَلَّى وتَأَلَّى اذا اجتهد وأنشد

* ونحن جِياعٌ أى أَلْوَ تَأَلَّتِ * معناه اى جَهْدٍ جَهَدَتْ أبو عبيد عن أبى عمرو أَلَّيْتُ أى أبطأت قال وسألنى القاسم بن معن عن بيت الربيع بن ضَبُع الفَزَارى

* وما أَلَّى بَنِيَّ ولا أَسَاءوا * فقلت أبطؤا فقال ما تدع شيأ وهو فعّلت من أَلَوْتُ أى أبطأت قال أبو منصور وهو من الأُلُوّ وهو التقصير وأنشد ابن جنى فى أَلَوْتُ بمعنى استطعت لابى العيال الهذلى

جَهْراء لا تَأْلُو اذا هى أظهرت * بَصَرًا ولا مَنْ عَيْلة تُغْنينى

أى لا تطيق يقال هو يَأْلُو هذا الامر أى يطيقه ويقوى عليه ويقال انى لا آلوك نُصحًا أى لا أفتر ولا أقصر الجوهرى فلان لا يَأْلُوكَ نُصحا فهو آلٍ والمرأة آلِيَةٌ وجمعها أَوَالٍ والأَلْوَةُ والأُلْوَةُ والإِلْوَةُ والأَلِيَّةُ على فعيلة والأَلِيَّا كله اليمين والجمع أَلاَيَا قال الشاعر

قليلُ الأَلاَيَا حافظٌ ليمينه * وان سبقت منه الأَلِيَّةُ بَرَّتِ

ورواه ابن خالويه قليل الإِلاَء يريد الايلاء فحذف الياء والفعل آلَى يُولِى ايلاءً حلف وتَأَلَّى يَتَأَلَّى تَأَلِّيًا وائْتَلَى يَأْتَلِى ائْتِلاءً وفى التنزيل العزيز ولا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ منكم الآية وقال أبو عبيد

قوله ما يأل لهم الى قوله وأيال له ايالة كذا فى الاصل وفى ترجمة يأل من النهاية وانظروحرر باب هذه المادة اه كتبه مصححه

لا يأتل

لا يأتل هو من ألوت أي قصرت وقال الفراء الائتلاء الحلف وقرأ بعض أهل المدينة ولا يتألّ وهي مخالفة للكتاب من تأليت وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه حلف أن لا ينفق على مسطح ابن أثاثة وقرابته الذين ذكروا عائشة رضوان الله عليها فأنزل الله عز وجل هذه الآية وعاد أبو بكر رضي الله عنه الى الانفاق عليهم وقد تأليت وائتليت وآليت على الشيء وآليته على حذف الحرف أقسمت وفي الحديث من يتألّ على الله يكذبه أي من حكم عليه وحلف كقولك والله ليدخلن الله فلانا النار ولينجحن الله سعي فلان وفي الحديث ويل للمتألين من أمتي يعني الذين يحكمون على الله ويقولون فلان في الجنة وفلان في النار وكذلك قوله في الحديث الآخر من المتألي على الله وفي حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا أي حلف لا يدخل عليهن وانما عداه بمن حملا على المعنى وهو الامتناع من الدخول وهو يتعدى بمن وللايلاء في الفقه أحكام تخصه لا يسمى ايلاء دونها وفي حديث علي عليه السلام ليس في الاصلاح ايلاء أي أن الايلاء انما يكون في الضرار والغضب لا في النفع والرضا وفي حديث منكر ونكير لا دريت ولا ائتليت والمحدثون يروونه لا دريت ولا تليت والصواب الاول ابن سيده وقالوا لا دريت ولا ائتليت على افتعلت من قولك ما ألوت هذا أي ما استطعته أي ولا استطعت ويقال ألوته وائتليته وأليته بمعنى استطعته ومنه الحديث من صام الدهر لا صام ولا ألّى أي ولا استطاع الصيام وهو فعّل منه كأنه دعا عليه ويجوز أن يكون اخبارا أي لم يصم ولم يقصر من ألوت اذا قصرت قال الخطابي رواه ابراهيم بن فراس ولا آل بوزن عال وفسر بمعنى ولا رجع قال والصواب ألّى مشددا ومخففا يقال ألا الرجل وألّى اذا قصر وترك الجهد وحكى عن ابن الاعرابي الألو الاستطاعة والتقصير والجهد وعلى هذا يحمل قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم أي لا يقصر في اتيان أولي القربى وقيل ولا يحلف لان الآية نزلت في حلف أبي بكر أن لا ينفق على مسطح وقيل في قوله لا دريت ولا ائتليت كأنه قال لا دريت ولا استطعت أن تدري وأنشد

فمن يبتغي مسعاة قومي فليرم * صعودا الى الجوزاء هل هو مؤتلي

قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت أي قصرت ويقول لا دريت ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك وأنشد

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي

وبعضهم يقول ولا أليت اتباع لدريت وبعضهم يقول ولا أتليت أي لا أتلت ابلك ابن الاعرابي الألو التقصير والألو المنع والألو الاجتهاد والألو الاستطاعة والألو العطية وأنشد

أَخالِدُ لا آلوكَ الا مُهَنَّدًا * وَجِلْدَ أَبِي عِجْلٍ وَثِيقَ القَبائِلِ

أى لا أُعطيك الا سيفا وتُرْسًا من جلد ثور وقيل لاعرابى ومعه بعير أَنْخِه فقال لا آلُوه وأَلاه يَأْلُوه أَلْوًا استطاعه قال العَرْجِى

خُطُوطًا الى اللَّذاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي * كاجْرارِكَ الحَبْلَ الجَوادَ المُحَلّا

اذا قادَهُ السُّوّاسُ لا يَمْلِكُونه * وَكانَ الَّذى يَأْلُونَ قَوْلًا لَهُ هَلَا

أى يستطيعون وقد ذكر فى الافعال أَلَوْتُ أَلْوًا والأَلُوَّةُ الغَلْوَةُ والسَّبْقة والأَلُوَّةُ والأُلُوَّةُ بفتح الهمزة وضمها والتشديد لغتان العُودُ الذى يُتَبَخَّر به فارسى معرَّبٌ والجمع أَلاوِيَة دخلت الهاء للاشعار بالعجمة أنشد اللحيانى

بِساقَيْنِ ساقَىْ ذِى قِضِينَ تَحُشُّها * بأَعْوادِ رَنْدٍ أَوْ أَلاوِيَةً شُقْرا

قوله أو ألاوية شقرا كذا فى الاصل مضبوطا بالنصب ورسم ألف بعد شقر وضم شينها وكذا فى ترجمة قضى من التهذيب وفى شرح القاموس وحرر الرواية اه كتبه مصححه

ذو قِضِين موضع وساقاها جبلاها وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى صفة أهل الجنة وَمَجامِرُهم الأَلُوَّة غير مُطَرّاة قال الاصمعى هو العُود الذى يُتَبَخَّر به قال وأُراها كلمة فارسية عُرِّبت وفى حديث ابن عمر أنه كان يَسْتَجْمِر بالأَلُوَّة غير مُطَرّاة قال أبو منصور الأُلُوَّة العُود وليست بعربية ولا فارسية قال وأُراها هندية وحكى فى موضع آخر عن اللحيانى قال يقال لضرب من العُود أَلُوَّة وأُلُوَّة ولِيَّة ولُوَّة ويجمع أُلُوَّة أَلاوِيَة قال حسان

أَلا دَفَنْتُمْ رسولَ الله فى سَفَطٍ * من الأُلُوَّة والكافُورِ مَنْضُودِ

وأنشد ابن الاعرابى فَجاءَتْ بِكافُورٍ وعُودٍ أَلُوَّةٍ * شَآمِيَةٍ تُذْكَى عليها المَجامِرُ

ومَرَّ أعرابى بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يُدْفَن فقال

أَلا جَعَلْتُمْ رسولَ الله فى سَفَطٍ * من الأَلُوَّةِ أَحْوَى مُلْبَسًا ذَهَبا

وشاهد لِيَّة فى قول الراجز لا يَصْطَلِى لَيْلَةَ رِيحٍ صَرْصَرِ * الا بِعُودٍ لِيَّةٍ أو مِجْمَرِ

ولا آتيك أَلْوَةَ أبى هُبَيْرَةَ أبو هُبَيْرَة هذا هو سعد بن زيد مَناة بن تميم وقال ثعلب لا آتيك أَلْوَةَ بن هُبَيْرة نصب أَلْوَةَ نَصْبَ الظروف وهذا من اتساعهم لانهم أقاموا اسم الرجل مُقام الدَّهْر والأَلْيَة بالفتح العَجِيزة للناس وغيرهم أَلْيَةُ الشاة وأَلْيَةُ الانسان وهى أَلْيَة النعجة مفتوحة الالف وفى حديث كانوا يَجْتَبُّون أَلَياتِ الغَنَم أَحياءً جمع أَلْية وهى طَرَفُ الشاة والجَبُّ القطع وقيل هو ما رَكِبَ العَجُزَ من اللحم والشحم والجمع أَلَيات وأَلايا الاخيرة على غير قياس وحكى اللحيانى

انه

انه لذو أليات كانه جعل كل جزء ألية ثم جمع على هذا ولا تقل لية ولا ألية فانهما خطأ وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذى الخلصة ذو الخلصة بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة أراد لا تقوم الساعة حتى ترجع دوس عن الاسلام فتطوف نساؤهم بذى الخلصة وتضطرب أعجازهن فى طوافهن كما كن يفعلن فى الجاهلية وكبش أليان بالتحريك وأليان وألى وآل وكباش ونعاج ألى مثل عمى قال ابن سيده وكباش أليانات وقالوا فى جمع آل ألى فاما أن يكون جمع على أصله الغالب عليه لان هذا الضرب يأتى على أفعل كاعجز وأسته فجمعوا فاعلا على فعل ليعلم ان المراد به أفعل واما أن يكون جمع نفس آل لا يذهب به الى الدلالة على آلى ولكنه يكون كبازل وبزل وعائذ وعوذ ونعجة أليانة وأليا وكذلك الرجل والمرأة من رجال ألى ونساء ألى وأليانات وألاء قال أبو اسحق رجل آل وامرأة عجزاء ولا يقال ألياء قال الجوهرى وبعضهم يقوله قال ابن سيده وقد غلط أبو عبيد فى ذلك قال ابن برى الذى يقول المرأة ألياء هو اليزيدى حكاه عنه أبو عبيد فى نعوت خلق الانسان الجوهرى ورجل آلى أى عظيم الألية وقد ألى الرجل بالكسر يألى ألى قال أبو زيد هما أليان للأليتين فاذا أفردت الواحدة قلت ألية وأنشد

كأنما عطية بن كعب * ظعينة واقفة فى ركب * ترتج ألياه ارتجاج الوطب

وكذلك هما خصيان الواحدة خصية وبائعه ألاء على فعال قال ابن برى وقد جاء أليتان قال عنترة

متى ما تلقنى فردين ترجف * روانف أليتيك وتستطارا

واللية بغير همز لها معنيان قال ابن الاعرابى اللية قرابة الرجل وخاصته وأنشد

فمن يعصب بليته اغترارا * فانك قد ملأت يدا وشاما

يعصب يلوى من عصب الشئ وأراد باليد اليمن يقول من أعطى أهل قرابته أحيانا خصوصا فانك تعطى أهل اليمن والشام واللية أيضا العود الذى يستجمر به وهى الألوة ويقال لأى اذا أبطأ وألا اذا تكبر قال الازهرى ألا اذا تكبر حرف غريب لم أسمعه لغير ابن الاعرابى وقال أيضا الآلى الرجل الكثير الأيمان وألية الحافر مؤخره وألية القدم ما وقع عليه الوطء من الخمصة التى تحت الخنصر وألية الابهام ضرتها وهى اللحمة التى فى أصلها والضرة التى تقابلها وفى الحديث فتفل فى عين على ومسحها بألية ابهامه ألية الابهام أصلها وأصل الخنصر الضرة وفى حديث البراء السجود على أليتى الكف أراد ألية الابهام وضرة الخنصر فغلب كالعمرين والقمرين وألية الساق حماتها قال ابن سيده هذا قول الفارسى الليث ألية الخنصر اللحمة

قوله وألاء هو بفتح أوله كما ضبط فى القاموس جمع ألياء كصحراء وصحار وان قال شارح القاموس انه بالمد جمع ألى مقصورفان كلام الشارح صحيح فى ذاته وان كان لا يناسب وصف الاناث الذى هو سياق المجد اه مصححه

التي تحتها وهي أَلْيَةُ اليد وأَلْيَةُ الكف هي اللَّحْمة التي في أَصل الإِبهام وفيها الضَّرَّة وهي اللَّحْمة التي في الخنصر الى الكرسوع والجمع الضَّرائر والأَلْية الشَّحْمة ورجل آلَى يبيع الأَلْية يعني الشَّحْم والأَلْية المجاعة عن كراع التهذيب في البقرة الوحشية لأًى وأَلاة بوزن لَعاة وعَلاة ابن الأَعرابي الإِلْية بكسر الهمزة القِبَل وجاء في الحديث لا يُقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من إِلْيةِ نفسه أَي من قِبَل نفسه من غير أَن يُزْعَج أَو يُقام وهمزتها مكسورة قال أَبو منصور وقال غيره قام فلان من ذي إِلْيَةٍ أَي من تِلْقاء نفسه وروي عن ابن عمر أَنه كان يقوم له الرجل من لِيَةِ نفسه بلا أَلف قال أَبو منصور كأَنه اسم من وَلِيَ يَلِي مثل الشِّيَة من وَشَى يَشِي ومن قال إِلْيَة فأَصلها وِلْيَة فقلبت الواو همزة وجاء في رواية كان يقوم له الرجل من إِلْيَتِه فما يجلس في مجلسه والآلاء النِّعَم واحدها أَلًى بالفتح وإِلْيٌ وإِلًى وقال الجوهري قد تكسر وتكتب بالياء مثل مِعًى وأَمْعاء وقول الأَعشى

أَبيضُ لا يَرْهَبُ الهُزالَ ولا * يَقْطَعُ رِحْمًا ولا يَخُونُ إِلا

قال ابن سيده يجوز أَن يكون إِلًى هنا واحد آلاء الله ويخون يكفر مخففا من الإِلّ الذي هو العَهْد وفي الحديث تَفَكَّروا في آلاء الله ولا تَفَكَّروا في الله وفي حديث علي رضي الله عنه حتى أَوْرَى قَبَسًا لقابس آلاء الله قال النابغة

هُمُ المُلوكُ وأَبناءُ المُلوكِ لَهُمْ * فَضْلٌ على الناس في الآلاءِ والنِّعَمِ

قال ابن الأَنباري إِلًى كان في الأَصل وِلًى وأَلًى كان في الأَصل وَلًى والأَلاء بالفتح شجر حَسَنُ المَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْم قال بشر بن أَبي خازم

فإِنكُمُ ومَدْحَكُمُ بُجَيْرًا * أَبا لَجَإٍ كما امْتُدِحَ الأَلاءُ

وأَرضٌ مَأْلأَةٌ كثيرة الأَلاء والأَلاء شجر من شجر الرمل دائم الخضرة أَبدًا يؤكل ما دام رطبًا فإِذا عَسَا امْتَنع ودُبِغ به واحدته أَلاءَة حكى ذلك أَبو حنيفة قال ويجمع أَيضًا أَلاءات وربما قصر الأَلا قال رؤبة * يَخْضَرُّ ما اخْضَرَّ الأَلا والآسُ * قال ابن سيده وعندي أَنه إِنما قصر ضرورة وقد تكون الأَلاءات جمعا حكاه أَبو حنيفة وقد تقدم في الهمز وسِقاءٌ مَأْلِيٌّ ومَأْلُوٌّ دُبِغَ بالأَلاء عنه أَيضا وإِيلِيا مدينة بيت المقدس وأَلْيا اسم رجل والمِئْلاة بالهمز على وزن المِعْلاة خرقة تمسكها المرأَة عند النوح والجمع المَآلي وفي حديث عمرو بن العاص إِني والله ما تَأَبَّطَتْنِي الإِماءُ ولا حَمَلَتْني البَغايا في غُبَّرات المَآلي المَآلي جمع مِئْلاة بوزن سِعْلاة وهي ههنا خرقة الحائض أَيضا يقال آلَتِ المرأَة إِيلاءً إِذا اتخذت مِئْلاة وميمها زائدة نفى عن نفسه الجمع بين سُبَّتَين أَن يكون لِزِنْيةٍ

قوله مخففا من الال هكذا في الاصل ولعله سقط من الناسخ صدر العبارة وهو ويجوز أن يكون الخ أو نحو ذلك وحرره اه كتبه مصححه

قوله المعلاة كذا في الاصل ونسختين من الصحاح بكسر الميم بعدها مهملة والذي في مادة علا المعلاة بفتح الميم فلعلها محرفة عن المقلاة بالقاف وحرر اه كتبه مصححه

قوله وهي ههنا خرقة الحائض أيضا عبارة النهاية وهي ههنا خرقة الحائض وهي خرقة النائحة أيضا اه كتبه مصححه

وان

وأن يكون محمولا فى بقية حبضة وقال لبيد يصف سحابا

كأن مصفحات فى ذراه * وأنواحا عليهن المآلى

المصفحات السيوف وتصفيحها تعريضها ومن رواه مصفحات بكسر الفاء فهى النساء شبه لمع البرق بتصفيح النساء اذا صفقن بأيديهن (أما) الأمة المملوكة خلاف الحرة وفى التهذيب الأمة المرأة ذات العبودة وقد أقرت بالأموة تقول العرب فى الدعاء على الانسان رماه الله من كل أمة بحجر حكاه ابن الاعرابى قال ابن سيده وأراه من كل أمت بحجر وجمع الأمة أموات واماء وآم وامْوان وأُموان كلاهما على طرح الزائد ونظيره عند سيبويه أخ واخوان قال الشاعر

أنا ابن أسماء أعمامى لها وأبى * اذا ترامى بنو الاموان بالعار

وقال القتال الكلابى أما الاماء فلا يدعوننى ولدا * اذا ترامى بنو الاموان بالعار

ويروى بنو الأموان رواه اللحيانى وقال الشاعر فى آم

محلة سوء أهلك الدهر أهلها * فلم يبق فيها غير آم خوالف

وقال السليك يا صاحبىّ ألا لاحىّ بالوادى * الاعبيد وآم بين أذواد

وقال عمرو بن معديكرب وكنتم أعبدا أولاد غيل * بنى آم مرن على السفاد

وقال آخر تركت الطير حاجلة عليه * كما تردى الى العرشات آم

وأنشد الازهرى للكميت تمشى بها ربد النعا * م تماشى الآم الزوافر

قال أبو الهيثم الآم جمع الأمة كالنخلة والنخل والبقلة والبقل قال وأصل الأمة أموة حذفوا لامها لما كانت من حروف اللين فلما جمعوها على مثال نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا أمة وأم فكرهوا أن يجعلوها على حرفين وكرهوا أن يردوا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم يستثقلون السكوت على الواو فقدموا الواو فجعلوها ألفا فيما بين الالف والميم وقال الليث تقول ثلاث آم وهو على تقدير أفعل قال أبو منصور لم يزد الليث على هذا قال وأراه ذهب الى أنه كان فى الاصل ثلاث أموى قال والذى حكاه لى المنذرى أصح وأقيس لانى لم أر فى باب القلب حرفين حولا وأراه جمع على أفعل على أن الالف الاولى من آم ألف أفعل والالف الثانية فاء أفعل وحذف الواو من آمو فانكسرت الميم كما يقال فى جمع جرو ثلاثة أجر وهو فى الاصل ثلاثة أجرو فلما حذفت الواو جرت الراء قال والذى قاله أبو الهيثم قول حسن قال وقال المبرد أصل أمة فعلة متحركة العين قال وليس شئ من الاسماء على حرفين الا وقد سقط منه حرف يستدل عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل

قوله قال ابن سيده وأراه الخ يناسبه ما فى مجمع الامثال رماه الله من كل أكمة بحجر اه كتبه مصححه

قوله أما الاماء الخ أورده هكذا الجوهرى وقال الصاغانى فى التكملة هو مداخل وهو للقتال الكلابى والرواية أنا ابن أسماء أعمامى لها وأبى * اذا ترامى بنو الاموان بالعار وبعدما حدوعشرين بيتا أما الاماء فلا يدعوننى ولدا * اذا تحدث عن نقضى وامرارى اه كتبه مصححه

قوله العرشات هكذا فى الاصل وشرح القاموس بالمعجمة بعد الراء ولعله بالمهملة جمع عرس طعام الوليمة كما فى القاموس وتردى تحجل من ردت الجارية رفعت احدى رجليها ومشت على الاخرى تلعب ولتحرر الرواية اه كتبه مصححه

ان كان مشتقا منه لان أقل الاصول ثلاثة أحرف فأمة الذاهب منه واو لقولهم أموان قال وأمة فعلة متحركة يقال فى جمعها آم ووزنه أفعل كما يقال أكمة وآكم ولا يكون فعلة على أفعل ثم قالوا امْوان كما قالوا اخْوان قال ابن سيده وحمل سيبويه أمة على أنها فعلة لقولهم فى تكسيرها آم كقولهم أكمة وآكم قال ابن جنى القول فيه عندى أن حركة العين قد عاقبت فى بعض المواضع تاء التأنيث وذلك فى الادواء نحو رمث رمثا وحبط حبطا فاذا ألحقوا التاء أسكنوا العين فقالوا حقل حقلة ومغل مغلة فقد ترى الى معاقبة حركة العين تاء التأنيث ومن ثم قولهم جفنة وجفنات وقصعة وقصعات لما حذفوا التاء حركوا العين فلما تعاقبت التاء وحركة العين جرتا فى ذلك مجرى الضدين المتعاقبين فلما اجتمعا فى فعلة ترافعا أحكامهما فاسقطت التاء حكم الحركة وأسقطت الحركة حكم التاء وآل الامر بالمثال الى أن صار كأنه فعل وفعل باب تكسيره أفعل قال الجوهرى أصل أمة أموة بالتحريك لانه يجمع على آم وهو أفعل مثل أينق قال ولا يجمع فعلة بالتسكين على ذلك التهذيب قال ابن كيسان يقال جاءتنى أمة الله فاذا ثنيت قلت جاءتنى أمتا الله وفى الجمع على التكسير جاءتنى اماء الله وامْوان الله وأموات الله ويجوز أمات الله على النقص ويقال هن آم لزيد ورأيت آميا لزيد ومررت بآم لزيد فاذا كثرت فهى الاماء والامْوان والأُمْوان ويقال استأم أمة غير أمته بتسكين الهمزة أى اتخذ وتأميت أمة ابن سيده وتأمى أمة اتخذها وأماها جعلها أمة وأمت المرأة وأميت وأموت الاخيرة عن اللحيانى أموة صارت أمة وقال مرة ما كانت أمة ولقد أموت أموة وما كنت أمة ولقد تأميت وأميت أموة الجوهرى وتأميت أمة أى اتخذت أمة قال رؤبة * يرضون بالتعبيد والتأمى * ولقد أموت أموة قال ابن برى وتقول هو يأتمى بزيد أى يأتم به قال الشاعر

نزور امرأ أما الاله فيتقى * وأما بفعل الصالحين فيأتمى

والنسبة اليها أموى بالفتح وتصغيرها أمية وبنو أمية بطن من قريش والنسبة اليهم أموى بالضم وربما فتحوا قال ابن سيده والنسب اليه أموى على القياس وعلى غير القياس أموى وحكى سيبويه أميى على الاصل أجروه مجرى نميرى وعقيلى وليس أميى بأكثر فى كلامهم انما يقولها بعضهم قال الجوهرى ومنهم من يقول فى النسبة اليهم أميى يجمع بين أربع ياآت قال وهو فى الاصل اسم رجل وهما أميتان الاكبر والاصغر ابنا عبد شمس بن عبد مناف أولاد علة فمن أمية الكبرى أبو سفيان بن حرب والعنابس والاعياص وأمية الصغرى هم ثلاثة اخوة لأم

اسمها

اسمها عَبْلَة يقال هم العَبَلات بالتحريك وأنشد الجوهري هذا البيت للأحوص وأورد عجزه * إيما الى جنة إيما الى نار * قال وقد تكسر قال ابن برى وصوابه إيما بالكسر لان الإصل إما فأما أيما فالاصل فيه أمّا وذلك في مثل قولك أمّا زيد فمنطلق بخلاف إمّا التي في العطف فانها مكسورة لا غير وبنو أمَة بطن من بني نصر بن معاوية قال وأمَا بالفتح كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة ألا ومعناهما حقا ولذلك أجاز سيبويه أمَا إنّه منطلق وأما أنّه فالكسر على ألا إنّه والفتح حقا أنّه وحكى بعضهم هَمَا والله لقد كان كذا أي أمَا والله فالهاء بدل من الهمزة وأما أمَا التي للاستفهام فمركبة من ما النافية وألف الاستفهام الازهري قال الليث أمَا استفهام جحود كقولك أمَا تستحي من الله قال وتكون أمَا تأكيدا للكلام واليمين كقولك أمَا إنّه لرجل كريم وفي اليمين كقولك أمَا والله لئن سهرت لك ليلة لأدَعَنّك نادما أمَا لو علمت بمكانك لأزعجنك منه وقال الفراء في قوله عز وجل مِمّا خطاياهم قال العرب تجعل ما صلة فيما ينوي به الجزاء كأنه من خطيئاتهم ما أغرقوا قال وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله وتأخيرها دليل على مذهب الجزاء ومثلها في مصحفه أيّ الاجلين ما قضيت ألا ترى أنك تقول حيثما تكن أكن ومهما تقل أقل قال الفراء قال الكسائي في باب أمّا وإمّا اذا كنت آمرا أو ناهيا أو مخبرا فهي أمّا مفتوحة واذا كنت مشترطا أو شاكا أو مخيّرا أو مختارا فهي إمّا بكسر الالف قال وتقول من ذلك في الاول أمّا الله فاعبُده وأمّا الخمر فلا تشربها وأمّا زيد فقد خرج قال وتقول في النوع الثاني اذا كنت مشترطا إمّا تشتمن فانه يحلُم عنك وتقول في الشك لا أدري من قام إمّا زيد وإمّا عمرو وتقول في التخيير تعلّم إمّا الفقه وإمّا النحو وتقول في المختار لي دار بالكوفة فانا خارج اليها فإمّا أن أسكنها وإمّا ان أبيعها قال الفرّاء ومن العرب من يجعل إمّا بمعنى أمّا الشرطية قال وأنشدني الكسائي لصاحب هذه اللغة الا انه أبدل احدى الميمين ياء

يا ليتما أمّنا شالت نعامتها * إيما إلى جَنّة إيما الى نار

قال الجوهري وقولهم إيما وأيما يريدون أمّا فيبدلون من احدى الميمين ياء وقال المبرد اذا أتيت بأمّا وأمّا فافتحها مع الاسماء واكسرها مع الافعال وأنشد

إمّا أقمت وأمّا أنت ذا سفر * فالله يحفظ ما تأتي وما تذر

كسرت إمّا أقمت مع الفعل وفتحت وأمّا أنت لانها وليت الاسم وقال * أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر * المعنى اذا كنت ذا نفر قال قاله ابن كيسان قال وقال الزجاج إمّا التي للتخيير شبهت بان التي ضمت اليها ما مثل قوله عز وجل إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ فيهم حسنا كتبت بالالف لما وصفنا

قوله وأنشد الجوهري هذا البيت للاحوص الذي في التكملة ان البيت ليس للاحوص بل لسعد بن قرط بن سيار الجذامي يهجو أمه اه كتبه مصححه

وكذلك ألا كتبت بالالف لانها لو كانت بالياء لاشبهت الى قال قال البصريون أمّا هي أن المفتوحة ضمت اليها ما وهي ما من الفعل وهو بمنزلة اذ المعنى اذ كنت قائما فاني قائم معك وينشدون

* أباخراشة أمّا كنت ذا نفر * قالوا فان ولي هذا الفعل كسرت فقيل إمّا انطلقتُ انطلقتَ معك

وأنشد * إمّا أقمت وأمّا أنت مرتحلا * فكسر الاولى وفتح الثانية فان ولي هذه المكسورة فعل مستقبل أحدثت فيه النون فقلت إمّا تذهبنّ فاني معك فان حذفت النون جزمت فقلت اما يأكلْك الذئب فلا أبكيك وقال الفراء في قوله عز وجل انا هديناه السبيل إمّا شاكرا وإمّا كفورا قال إمّا ههنا جزاء أى ان شكر وان كفر قال وتكون على إما التي في قوله عز وجل إمّا يعذبهم وإما يتوب عليهم فكأنه قال خلقناه شقيا أو سعيدا الجوهري وإمّا بالكسر والتشديد حرف عطف بمنزلة أو في جميع أحوالها الا في وجه واحد وهو أنك تبتدئ في أو متيقنا ثم يدركك الشك وإمّا تبتدئ بها شاكا ولا بد من تكريرها تقول جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو وقول حسان بن ثابت

إمّا تَرَيْ رأسي تَغَيَّرَ لونُه * شَمَطًا فأَصْبَحَ كالثَّغامِ المُمْحِلِ

قوله الممحل كذا في الاصل والذي في الصحاح كالثغام المخلس ولم يعز البيت لاحد اه

يريد إن تَرَيْ رأسي وما زائدة قال وليس من إمّا التي تقتضي التكرير في شئ وذلك في المجازاة تقول إمّا تأتني أُكرمْك قال عز من قائل فإمّا تَرَيِنَّ من البشر أحدا وقولهم أمّا بالفتح فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول أمّا عبد الله فقائم قال وانما احتيج الى الفاء في جوابه لان فيه تأويل الجزاء كأنك قلت مهما يكن من شئ فعبد الله قائم قال وأمَا مخففة تحقيق للكلام الذي يتلوه تقول أمَا ان زيدا عاقل يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز وتقول أمَا والله قد ضرب زيد عمرا الجوهري أَمَت السِّنَّورُ تَأْمُو أُمَاءً أى صاحت وكذلك ماءت تَمُوءُ مُوَاءً (أنى)

أَنَى الشئُ يأنى أَنْيًا وإِنًى وأَنًى وهو أَنِيٌّ حان وأدرك وخَصَّ بعضهم به النبات الفراء يقال أَلَمْ يَأْنِ وألم يَئِنْ لك وألم يَنَلْ لك وألم يُنِلْ لك وأجودُهنّ ما نزل به القرآن العزيز يعني قوله ألم يأن للذين آمنوا هو من أَنَى يأنى وآنَ لك يَئِينُ ويقال أَنَى لك أن تفعل كذا ونَالَ لك وأَنَالَ لك وآنَ لك كل بمعنى واحد قال الزجاج ومعناها كلها حانَ لك يَحِين وفي حديث الهجرة هل أَنَى الرحيلُ أى حانَ وقتُه وفي رواية هل آنَ الرحيلُ أى قرب ابن الانباري الأَنَى من بلوغ الشئ منتهاه مقصور يكتب بالياء وقد أَنَى يأني وقال

بيَوْمٍ * أَنَى ولكلِّ حاملةٍ تَمامُ

قوله وأنى هذه الثالثة بالفتح والقصر في الاصل والذي في القاموس ضبطه بالمد واعترضه شارحه وصوب القصر فحرر اه مصححه

أى أدرك وبلغ وإِنَى الشئ بلوغه وادراكه وقد أَنَى الشئ يأنى إِنًى وقد آن أَوَانُك وآيْنُك وإِينُك ويقال من الأَيْنِ آنَ يَئِين أَيْنًا والإِنَاءُ ممدود واحد الآنِيَة معروف مثل رداء وأردية وجمعه آنِيَةٌ

وجمع الآنية الأوانى على فواعل جمع فاعلة مثل سقاء وأسقية وأساق والاناء الذى يرتفق به وهو مشتق من ذلك لانه قد بلغ أن يعتمل بما يعانى به من طبخ أو خرز أو نجارة والجمع آنية وأوان الاخيرة جمع الجمع مثل أسقية وأساق والالف فى آنية مبدلة من الهمزة وليست بمخففة عنها لانقلابها فى التكسير واوا ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لان القلب قياسى والبدل موقوف وأنى الماء سخن وبلغ فى الحرارة وفى التنزيل العزيز يطوفون بينها وبين حميم آن قيل هو الذى قد انتهى فى الحرارة ويقال أنى الحميم أى انتهى حره ومنه قوله عز وجل حميم آن وفى التنزيل العزيز تسقى من عين آنية أى متناهية فى شدة الحر وكذلك سائر الجواهر وبلغ الشئ أناه وإناه أى غايته وفى التنزيل غير ناظرين إناه أى غير منتظرين نضجه وادراكه وبلوغه تقول أنى يأنى اذا نضج وفى حديث الحجاب غير ناظرين إناه الانى بكسر الهمزة والقصر النضج والأناة والأنى الحلم والوقار وأنى وتأنى واستأنى تثبت ورجل آن على فاعل أى كثير الاناة والحلم وأنى أنيا فهو أنى تأخر وأبطأ وآنى كأنى وفى الحديث فى صلاة الجمعة قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس رأيتك آنيت وآذيت قال الاصمعى آنيت أى أخرت المجئ وأبطأت وآذيت أى آذيت الناس بتخطيك ومنه قيل للمتمكث فى الامور متأن ابن الاعرابى تأنى اذا رفق وآنيت وأنيت بمعنى واحد وفى حديث غزوة حنين اختاروا احدى الطائفتين إما المال وإما السبى وقد كنت استأنيت بكم أى انتظرت وتربصت يقال آنيت وأنيت وتأنيت واستأنيت الليث يقال استأنيت بفلان أى لم أعجله ويقال استأن فى أمرك أى لا تعجل وأنشد

استأن تظفر فى أمورك كلها * واذا عزمت على الهوى فتوكل

والأناة التؤدة ويقال لا تؤن فرصتك أى لا تؤخرها اذا أمكنتك وكل شئ أخرته فقد آنيته الجوهرى آناه يؤنيه إيناء أى أخره وحبسه وأبطأه قال الكميت

ومرضوفة لم تؤن فى الطبخ طاهيا * عجلت الى محورها حين غرغرا

وتأنى فى الامر أى ترفق وتنظر واستأنى به أى انتظر به يقال استؤنى به حولا ويقال تأنيتك حتى لا أناة بى والاسم الاناة مثل قناة قال ابن برى شاهده * الرفق يمن والاناة سعادة * وآنيت الشئ أخرته والاسم منه الاناء على فعال بالفتح قال الحطيئة

وآنيت العشاء الى سهيل * أو الشعرى فطال بى الاناء

التهذيب قال أبو بكر فى قولهم تأنيت الرجل أى انتظرته وتأخرت فى أمره ولم أعجل ويقال ان

خبر فلان لبطىءٌ أنىٌّ قال ابن مقبل

ثم احتملن أنيًا بعد تضحية * مثل المخارف من جيلان أو هجر

الليث أنى الشئ يأنى أنيًا اذا تأخر عن وقته ومنه قوله * والزاد لا آنٍ ولا قفار * أى لابطىء ولا جشب غير مأدوم ومن هذا يقال تأنى فلان يتأنى وهو متأنٍّ اذا تمكث وتثبت وانتظر والانى من الأناة والتؤدة قال العجاج فجعله الاناء * طال الأناء وزايل الحق الأشر * وهى الأناة قال ابن السكيت الانى من الساعات ومن بلوغ الشئ منتهاه مقصور يكتب بالياء ويفتح فيمد وأنشد بيت الحطيئة * وآنيت العشاء الى سهيل * ورواه أبوسعيد وأنيت بتشديد النون ويقال أنيت الطعام فى النار اذا أطلت مكثه وأنيت فى الشئ اذا قصرت فيه قال ابن برى أنى عن القوم وأنى الطعام عنا إنىً شديدا والصلاة أنيًا كل ذلك أبطأ وأنى يأنى أنيًا فهو أنىٌّ اذا رفق والانى والانى الوهن أو الساعة من الليل وقيل الساعة منه أى ساعة كانت وحكى الفارسى عن ثعلب إنوٌ فى هذا المعنى قال وهو من باب أشاوى وقيل الانى النهار كله والجمع آناء وأُنِىٌّ قال

ياليت لى مثل شريبى من نمى * وهو شريب الصدق ضحاك الانى

يقول فى أى ساعة جئته وجدته يضحك والانى واحد آناء الليل وهى ساعاته وفى التنزيل العزيز ومن آناء الليل قال أهل اللغة منهم الزجاج آناء الليل ساعاته واحدها إنىٌ وأنىً فمن قال إنىٌ فهو مثل نحىٍ وأنحاء ومن قال أنىً فهو مثل معًى وأمعاء قال الهذلى المتنخل

السالك الثغر مخشيا موارده * بكل أنى قضاه الليل ينتعل

قال الازهرى كذا رواه ابن الانبارى وأنشده الجوهرى

حلو ومر كعطف القدح مرته * فى كل إنى قضاه الليل ينتعل

ونسبه أيضا للمتنخل فاما أن يكون هو البيت بعينه أو آخر من قصيدة أخرى وقال ابن الانبارى واحد آناء الليل على ثلاثة أوجه إنْى بسكون النون وإنى بكسر الالف وأنى بفتح الالف وقوله * فوردت قبل إنى ضحائها * يروى إنى وأنى وقاله الاصمعى وقال الاخفش واحد الآناء إنوٌ يقال مضى إنيان من الليل وإنوان وأنشد ابن الاعرابى فى الانى

أتمت حملها فى نصف شهر * وحمل الحاملات إنى طويل

ومضى إنوٌ من الليل اى وقت لغة فى إنى قال أبو على وهذا كقولهم جبوت الخراج جباوة ابدلت الواو من الياء وحكى الفارسى آنيته آينةً بعد آينةٍ أى تارة بعد تارة كذا حكاه قال ابن سيده واراه

قوله قال ابن مقبل ثم احتملن البيت أورده ياقوت فى جيلان بالجيم ونسبه لتميم ابن أبى وقال أنىّ تصغير إنى واحد آناء الليل فانظره مع ماهنا اه كتبه مصححه

قوله قال ابن برى عبارة القاموس وأنى أنيا ككتا جثيا (أى على فعول) ورضى رضى فهو أنىّ تأخر اه كتبه مصححه

بخ من الانى فاعله وروى * وآينة يخرجن من غامر ضحل * والمعروف آونة وقال عروة في وصية لبنيه يا بنى اذا رأيتم خلة رائعة من رجل فلا تقطعوا إنآتكم وان كان الناس رجل سوء أى رجاءكم وقول السلمية أنشده يعقوب

عن الأمر الذى يؤنيك عنه * وعن أهل النصيحة والوداد

قال أرادت ينئيك من النأى وهو البعد فقدمت الهمزة قبل النون الاصمعى الأناة من النساء التى فيها فتور عن القيام وتأن قال أبو حية النميرى

رمته أناة من ربيعة عامر * نؤوم الضحى في مأتم أى مأتم

والوهنانة نحوها الليث يقال للمرأة المباركة الحليمة المواتية أناة والجمع أنوات قال وقال أهل الكوفة انما هى الونأة من الضعف فهمزوا الواو وقال أبو الدقيش هى المباركة وقيل امرأة أناة أى رزينة لا تصخب ولا تفحش قال الشاعر

أناة كأن المسك تحت ثيابها * وريح خزامى الطل في دمث الرمل

قال سيبويه أصله وناة مثل أحد ووحد من الونى وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يزوج ابنته من جليبيب فقال حتى أشاور أمها فلما ذكره لها قالت حلقى الجليبيب إنيه لا لعمر الله ذكره ابن الاثير في هذه الترجمة وقال قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافا كثيرا فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الانكار يقول القائل جاء زيد فتقول أنت أزيدنيه وأزيدانيه كأنك استبعدت مجيئه وحكى سيبويه انه قيل لأعرابى سكن البلد أتخرج اذا أخصبت البادية فقال أأنا إنيه يعنى أتقولون لى هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل كأنه أنكر استفهامهم اياه ورويت أيضا بكسر الهمزة وبعدها ياء ساكنة ثم نون مفتوحة وتقديرها ألجليبيب ابنتى فاسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء قال أبو موسى وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبى الحسن بن الفرات وخطه حجة وهو هكذا معجم مقيد في مواضع قال ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وانما هى ابنة نكرة أى أتزوج جليبيبا بنت يعنى انه لا يصلح أن يزوج بنت انما يزوج مثله بأمة استنقاصا له قال وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أى ألجليبيب الابنة ورويت ألجليبيب الأمة تريد الجارية كناية عن بنتها ورواه بعضهم أمية أو آمنة على انه اسم البنت (أها) أها حكاية صوت الضحك عن ابن الاعرابى وأنشد

قوله إناتكم كذا ضبط بالكسر في الاصل وبه صرح شارح القاموس اه

اهاً اهاً عندزا القوم ضحكتهم * وأنتم كشف عند الوغى خور

(أوا) أويتُ منزلي والى منزلي أُوِيًّا وإِوِيًّا وأويتُ وتأويتُ وأتّويتُ كله عدت قال لبيد

بصبوح صافية وجذبُ كرينةٍ * بمُوَتّرٍ تأتَى له إبهامها

انما أراد تأوّى له أي تفتعل من أويتُ اليه أي عُدتُ الا انه قلب الواو ألفا وحذفت الياء التي هي لام الفعل وقول أبي كبير وعُراضة السِّيتين تُوبع بَرْيُها * تأوي طوائفها لجَشْء عَبْهَر استعار الأُوِيّ للقسيّ وانما ذلك للحيوان وأويتُ الرجل الى وآويته فأما أبو عبيد فقال أويته وآويته وأويتُ الى فلان مقصورٌ لا غير الازهري تقول العرب أوى فلانٌ الى منزله يأوي أُوِيًّا على فُعول وإِواءً ومنه قوله تعالى قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء وأويتُه أنا إِيواءً هذا الكلام الجيد قال ومن العرب من يقول أويتُ فلانا اذا أنزلته بك وأويتُ الابل بمعنى آويتُها أبو عبيد يقال أويته بالقصر على فعلته وآويته بالمد على أفعلته بمعنى واحد وأنكر أبو الهيثم أن تقول أويتُ بقصر الالف بمعنى آويتُ قال ويقال أويتُ فلانا بمعنى أويتُ اليه قال أبو منصور ولم يعرف أبو الهيثم رحمه الله هذه اللغة قال وهي صحيحة قال وسمعت أعرابيا فصيحا من بني نُمير كان استُرعِيَ إبلا جُرْبًا فلما أراحها ملث الظلام نحاها عن مأوى الابل الصحاح ونادى عريف الحي فقال ألا أين آوي هذه الابل المُوَقَّسة ولم يقل أُووي وفي حديث البيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تؤووني وتنصروني أي تضموني اليكم وتحوطوني بينكم يقال أوى وآوى بمعنى واحد والمقصور منهما لازم ومتعد ومنه قوله لا قطع في ثمر حتى يأويه الجرين أي يضمه البيدر ويجمعه وروى الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يأوي الضالة الا ضالٌّ قال الازهري هكذا رواه فصحاء المحدثين بالياء قال وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه قال ابن الاثير هذا كله من أوى يأوي يقال أويتُ الى المنزل وأويتُ غيري وآويته وأنكر بعضهم المقصور المتعدي وقال الازهري هي لغة فصيحة ومن المقصور اللازم الحديث الآخر أما أحدهم فأوى الى الله أي رجع اليه ومن الممدود حديث الدعاء الحمد لله الذي كفانا وآوانا أي ردنا الى مأوًى لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم والمأوى المنزل وقال الازهري سمعت الفصيح من بني كلاب يقول لمأوَى الابل مأواة بالهاء الجوهري مأوِي الابل بكسر الواو لغة في مأوَى الابل خاصة وهو شاذ وقد ذكر في مأقي العين وقال الفراء ذكر لي أن بعض العرب يسمي مأوى الابل مأوِي بكسر الواو قال وهو نادر لم يجيء في ذوات الياء والواو مفعِل بكسر العين الا حرفين مأقي العين ومأوي الابل وهما نادران

واللغة العالية فيهما مأوِى ومُوقٍ وماقٍ ويُجمع الآوِى مثل العاوى أُوِيًّا بوزن عُوِيًّا ومنه قول العجاج

فخفّ والجنادلُ الثُّوِىُّ * كما يُدانى الحِدَأُ الأُوِىُّ

شبه الأثافى واجتماعها بحدإ انضمت بعضها الى بعض وقوله عزوجل عندها جنة المأوى جاء فى التفسير أنها جنة تصير اليها أرواح الشهداء وأوّيت الرجل كآويته قال الهذلى

قد حال دون دريسيه مُؤَوِّبَةٌ * مِسْعٌ لها بعضاه الارض تهزيزُ

قال ابن سيده هكذا رواه يعقوب والصحيح مُؤَوِّبَةٌ وقد روى يعقوب مؤوّبة أيضا ثم قال انها رواية أخرى والمأوَى والمأواة المكان وهو المأوِى قال الجوهرى المأوى كل مكان يأوى اليه شىء ليلا أو نهارا وجنة المأوى قيل جنة المبيت وتأوّت الطير تأوّيا تجمعت بعضها الى بعض فهى مُتأوِّية ومُتأوِّيات قال أبو منصور ويجوز تآوت بوزن تعاوت على تفاعلت قال الجوهرى وهن أُوِىٌّ جمع آوٍ مثل باكٍ وبُكِىٍّ واستعمله الحرث بن حلزة فى غير الطير فقال

فتأوّت له قَراضبةٌ من * كل حىّ كأنهم ألقاءُ

وطير أُوِىٌّ متأوِّيات كأنه على حذف الزائد قال أبو منصور وقرأت فى نوادر الاعراب تأوّى الجُرح وأوَى وتآوَى وآوَى اذا تقارب للبُرْء التهذيب وروى ابن شميل عن العرب أوّيت بالخيل تأوِيَة اذا دعوتها آوُهْ لتريع الى صوتك ومنه قول الشاعر

فى حاضر لجب قاس صواهله * يقال للخيل فى أسلافه آوُو

قال أبو منصور وهو معروف من دعاء العرب خيلها قال وكنت فى البادية مع غلام عربى يوما من الايام فى خيل ننديها على الماء وهى مُهْجِرة ترود فى جناب الحِلّة فهبت ريح ذات إعصار وجفلت الخيل وركبت رؤسها فنادى رجل من بنى مُضَرِّس الغلام الذى كان معى وقال له ألا وأهِبْ بها ثم أوِّبها ترع الى صوتك فرفع الغلام صوته وقال هابْ هابْ ثم قال آوْ فراعت الخيلُ الى صوته ومن هذا قول عدى بن الرقاع يصف الخيل

هُنّ عُجْمٌ وقد علمن من القو * لِ هَبِى واقدُمِى وآوُو وقُومِى

ويقال للخيل هَبِى وهابِى واقدمى واقدُمى كلها لغات وربما قيل لها من بعيد آىْ بمدة طويلة يقال أوّيت بها فتأوّت تأوِّيا اذا انضم بعضها الى بعض كما يتأوّى الناسُ وأنشد بيت ابن حلزة

* فتأوّت له قراضبة * واذا أمرت من أوَى يأوِى قلت ائْوِ الى فلان أى انضم اليه وأَوِ لفلان أى ارحمه والافتعال منهما ائتوى يأتوِى وأوَى اليه أَوْيَةً وأَيَّةً ومأوِيَةً ومأواةً رقّ ورثى له قال زهير

* بانَ الخَليطُ ولم يأْوُوا لمن تَرَكُوا * وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُخَوِّي في سجوده حتى كنّا نأْوِي له قال أبو منصور معنى قوله كنّا نأْوِي له بمنزلة قولك كنّا نَرْثِي له ونُشْفِقُ عليه من شدّة إقلاله بَطْنَه عن الارض ومَدّه ضَبْعَيْه عن جَنْبَيه وفي حديث آخر كان يصلي حتى كنتُ آوِي له أي أَرِقُّ له وأرثي وفي حديث المغيرة لا تَأْوِي من قِلّة أي لا تَرْحَمُ زوجها ولا تَرِقُّ له عند الاعدام وقوله

أَراني ولا كُفْرانَ لله أَيَّةً * لِنَفْسِي لقد طالَبْتُ غيرَ مُنيلِ

فانه أراد أَوَيْتُ لنفسي أَيَّةً أي رحمتها ورَقَقْتُ لها وهو اعتراض وقوله ولا كفران لله وقال غيره لا كفران لله قال أي غير مُقْلَقٍ من الفَزَع أراد لا أكفر لله أَيَّةً لنفسي نصبه لانه مفعول له قال الجوهري أَوَيْتُ لفلان أَوْيَةً وأَيَّةً تقلب الواو ياء لسكون ما قبلها وتدغم قال ابن بري صوابه لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون واسْتَأْوَيْتُه أي استرحمته استيواءً قال ذو الرمة

على أَمْرِ من لم يُشْوِني ضُرُّ أَمْرِه * ولو أَنّي اسْتَأْوَيْتُه ما أَوَى ليا

وأما حديث وهب ان الله عز وجل قال اني أَوَيْتُ على نفسي أن أَذْكُرَ من ذكرني قال ابن الاثير قال القتيبي هذا غلط الا ان يكون من المقلوب والصحيح وَأَيْتُ على نفسي من الوَأْيِ الوَعْد يقول جعلته وَعْدًا على نفسي وذكر ابن الاثير في هذه الترجمة حديث الرؤيا فاسْتَأَى لها قال بوزن اسْتَقَى وروي فاستاء لها بوزن استاق قال وكلاهما من المَساءة أي ساءته وهو مذكور في ترجمة سوأ وقال بعضهم هو استأْلَها بوزن اختارها فجعل اللام من الاصل أخذه من التاويل أي طَلَبَ تأويلها قال والصحيح الاول أبو عمرو الأُوَّةُ الداهية بضم الهمزة وتشديد الواو قال ويقال ما هي الا أُوَّةٌ من الأُوِّ يا فتى أي داهية من الدواهي قال وهذا من أغرب ما جاء عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع الاعراب فقالوا الأَوُّ بالواو الصحيحة قال والقياس في ذلك الأَوَى مثال قُوَّة وقُوًى ولكن حكى هذا الحرف محفوظا عن العرب قال المازني آوَّةٌ من الفعل فاعلةٌ قال وأصله آوِوَةٌ فادغمت الواو في الواو وشُدّدت وقال أبو حاتم هو من الفعل فَعْلةٌ بمعنى أَوَّةٍ زيدت هذه الالف كما قالوا ضَرَبَ حاقَّ رأسه فزادوا هذه الالف وليس آوَّه بمنزلة قول الشاعر * تأَوَّهُ آهَةَ الرجلِ الحَزِينِ * لان الهاء في آوَّه زائدة وفي تأَوَّه أصلية ألا ترى أنهم يقولون آوَّتا فيقلبون الهاء تاء قال أبو حاتم وقوم من الاعراب يقولون آوُوه بوزن عاوُوه وهو من الفعل فاعُولٌ والهاء فيه أصلية ابن سيده أَوَّه له كقولك أَوْلَى له ويقال له أَوٍ من كذا على معنى التحزن على مثال قَوٍ وهو من مضاعف الواو قال

فأَوِّ لِذِكْراها اذا ما ذَكَرْتُها * ومن بُعْدِ أَرضٍ دونَنا وسماءِ

قال

قال الفراء أنشدنيه ابن الجراح * فأَوْه من الذِّكْرَى اذا ما ذكرتُها * قال ويجوز في الكلام من قال أَوْه مقصورا أن يقول في يَتَفَعَّلُ يَتَأَوَّى ولا يقولها بالهاء وقال أبو طالب قول العامة آوَّه ممدود خطأ انما هو أَوَّهْ من كذا وأَوْه منه بقصر الالف الازهري اذا قال الرجل أَوَّهْ من كذا رَدَّ عليه الآخر عليكَ أَوْهَتُكَ وقيل أَوَّه فعلة هاؤها للتأنيث لانهم يقولون سمعت أَوَّتَكَ فيجعلونها تاء وكذلك قال الليث أَوَّهْ بمنزلة فعلة أَوَّةً لكَ وقال أبو زيد يقال أَوْهِ على زيد كسروا الهاء وبينوها وقالوا أَوَّتا عليكَ بالتاء وهو التلهف على الشيء عزيزا كان أو هينا قال النحويون اذا جعلتَ أَوْ اسما ثقلتَ واوها فقلتَ أَوٌّ حسنةٌ وتقول دَعِ الأَوَّ جانبا تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه افْعَلْ كذا أو كذا وكذلك تثقل لَوًّا اذا جعلته اسما وقال أبو زُبَيْدٍ * إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَنَاءُ * وقول العرب أَوِّ من كذا بواو ثقيلة هو بمعنى تَشَكِّي مشقة أو هم أو حزن وأَوْ حرف عطف وأو تكون للشك والتخيير وتكون اختيارا قال الجوهري أو حرف اذا دخل الخبر دل على الشك والابهام واذا دخل الامر والنهي دل على التخيير والاباحة فاما الشك فقولك رأيت زيدا أو عمرا والابهام كقوله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين والتخيير كقولك كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما والاباحة كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين وقد تكون بمعنى الى أن تقول لأضربنه أو يتوبَ وتكون بمعنى بل في توسع الكلام قال ذو الرمة

بَدَتْ مثلَ قَرْنِ الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى * وصُورَتِها أو أنتِ في العَيْنِ أَمْلَحُ

يريد بل أنت وقوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون قال ثعلب قال الفراء بل يزيدون قال كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية وقيل معناه الى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس وقيل أو يزيدون عندكم فيجعل معناها للمخاطبين أي هم أصحاب شارَةٍ وزِيٍّ وجمال رائع فاذا رآهم الناس قالوا هؤلاء مائتا ألف وقال أبو العباس المبرد الى مائة ألف فهم فَرْضُهُ الذي عليه أن يؤدّيه وقوله أو يزيدون يقول فان زادوا بالاولاد قبل أن يُسْلِموا فادْعُ الاولادَ أيضا فيكون دعاؤك للاولاد نافلة لك لا يكون فرضا قال ابن بري أو في قوله أو يزيدون للابهام على حد قول الشاعر * وهَلْ أنا الا من ربيعةَ أو مُضَرْ * وقيل معناه وأرسلناه الى جمع لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو يزيدون فهذا الشك انما دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين لان الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خبره وهذا ألطف مما يُقَدَّرُ فيه وقال أبو زيد في قوله أو يزيدون انما هي ويزيدون وكذلك قال في قوله تعالى أصلواتُكَ تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن

نفعل فى أموالنا ما نشاء قال تقديره وأن نفعل قال أبو منصور وأما قول الله تعالى فى آية الطهارة وان كنتم مَرْضَى أو على سفر أو جاء أحدٌ منكم من الغائط أو لمستم النساء الآية أما الاول فى قوله أو على سفر فهو تخيير وأما قوله أو جاء أحد منكم من الغائط فهو بمعنى الواو التى تسمى حالا المعنى وجاء أحد منكم من الغائط أى فى هذه الحالة ولا يجوز أن يكون تخييرا وأما قوله أو لمستم النساء فهى معطوفة على ما قبلها بمعناها وأما قول الله عز وجل ولا تُطِعْ منهم آثما أو كفورا فان الزجاج قال أو ههنا أوكد من الواو لان الواو اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فأطاع أحدهما كان غير عاص لانه أمره أن لا يطيع الاثنين فاذا قال ولا تطع منهم آثما أو كفورا فأو قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يُعْصَى وتكون بمعنى حتى تقول لاضربنك أو تقومَ وبمعنى الاَّ أنْ تقول لاضربنك أو تَسْبِقَنى اى الا أن تسبقنى وقال الفراء أو اذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أزالُ ملازمك أو تعطينى ٣ والا ان تعطينى ومنه قوله عز وجل ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم أو يعذبهم معناه حتى يتوب عليهم والا ان يتوب عليهم ومنه قول امرئ القيس * يُحاوِلُ مُلْكًا أو يَمُوتَ فيُعْذَرَا * معناه الا ان يموت قال وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو وتكون بمعنى الواو وقال الكسائى وحده وتكون شرطا أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو

وقد زَعَمَتْ لَيْلَى بأَنِّىَ فاجِرٌ * لِنَفْسِى تُقاها أو عَلَيَّ فُجُورُها

معناه وعلىَّ فجورها وأنشد الفراء

انَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْرِزَامَا * خُوَيْرِبَانِ يَنْقُفانِ الْهامَا

وقال محمد بن يزيد أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان تكون لاحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما وذلك كقولك أتيت زيدا أو عمرا وجاءنى رجل أو امرأة فهذا شك وأما اذا قصد احدهما فكقولك كُلِ السمكَ أو اشْرَبِ اللبن أى لا تجمعهما ولكن اخْتَرْ أَيَّهما شئت وأعطنى دينارا أو اكْسُنِى ثوبا وتكون بمعنى الاباحة كقولك ائْتِ المسجد أو السوق اى قد أذنت لك فى هذا الضرب من الناس فان نهيته عن هذا قلت لا تجالس زيدا أو عمرا أى لا تجالس هذا الضرب من الناس وعلى هذا قوله تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا أى لا تطع أحدا منهما فافهمه وقال الفراء فى قوله عز وجل أو لم يروا أو لم يأتهم انها واو مفردة دخلت عليها الف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا وقال أبو زيد يقال انه لفلان أو ما يحدفرطه ولا آتينك أو ما تحدفرطه أى لا آتينك حقا وهو توكيد وابْنُ آوَى معرفة ولا يُفْصَلُ آوَى من ابن الجوهرى ابن آوَى يسمى بالفارسية

٣ لعل هنا سقطا من الناسخ وأصله معناه حتى تعطينى والا الخ وحرره اه مصححه

قوله خويربان هكذا بالاصل هنا مرفوعا بالالف كالتكملة وأنشد فى غير موضع كالصحاح خويربين بالياء وهو المشهور اه مصححه

قوله ائت المسجد أو السوق أى قد أذنت لك فى هذا الضرب من الناس هكذا فى الاصل وحرره اه

قوله أو ما يحدفرطه الخ كذا بالاصل بدون نقط وحرره اه مصححه

شغال والجمع بناتُ آوى وآوى لا ينصرف لانه أفعل وهو معرفة التهذيب الوَاوَاصياح ابن آوى اذا جاع قال الليث ابن آوى لا يصرف على حال ويحمل على أفعل مثل أفعى ونحوها ويقال في جمعه بنات آوى كما يقال بناتُ نعش وبناتُ أوبر وكذلك يقال بنات لبون في جمع ابن لبون ذكر وقال أبو الهيثم انما قيل في الجمع بنات لتأنيث الجماعة كما يقال للفرس انه من بنات أعوج وللجمل انه من بنات داعر ولذلك قالوا رأيت جمالا يتهادرن وبنات لبون يتوقّصن وبنات آوى يعوين كما يقال للنساء وان كانت هذه الاشياء ذكورا (أيا) أيّ حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل وقوله

وأسماء ما أسماء ليلة أدلجت * الىّ وأصحابي بأيَ وأينما

فانه جعل أيّ اسما للجهة فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف وأما أينما فهو مذكور في موضعه وقال الفرزدق

تنظّرتُ نصرا والسماكين أيهما * عليّ من الغيث استهلت مواطره

انما أراد أيُّهما فاضطر فحذف كما حذف الآخر في قوله

بكى بعينيك واكفُ القطر * ابنَ الحواري العالي الذكر

انما أراد ابن الحواريّ فحذف الاخيرة من ياءي النسب اضطرارا وقالوا لأضربنّ أيُّهم أفضلُ أيّ مبنية عند سيبويه فلذلك لم يعمل فيها الفعل قال سيبويه وسألت الخليل عن أيّي وأيُّك كان شرا فأخزاه الله فقال هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك انما يريد منا فانما أراد أيُّنا كان شرًّا الا أنهما لم يشتركا في أيّ ولكنهما أخلصاه لكل واحد منهما التهذيب قال سيبويه سألت الخليل عن قوله

فأيِّي ما وأيُّكَ كان شرًّا * فسِيقَ الى المقامة لا يراها

فقال هذا بمنزلة قول الرجل الكاذبُ مني ومنك فعل الله به وقال غيره انما يريد انك شر ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى وانا أو اياكم لعلى هدًى أو في ضلال مبين وأنشد المفضّل

لقد علم الاقوامُ أيِّي وأيُّكُمْ * بني عامرٍ أوفَى وفاءً وأظلمُ

معناه علموا أني أوفى وفاءً وأنتم أظلم قال وقوله فأيّي ما وأيك أيّ موضع رفع لانه اسم كان وأيك نسق عليه وشرا خبرها قال وقوله * فسيق الى المقامة لا يراها * أي عَمِيَ دعاء عليه وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان أشهد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انّي أو اياك فرعونُ هذه الامة يريد انك فرعونُ هذه الأمة ولكنه ألقاه اليه تعريضا لا تصريحا وهذا كما تقول أحدُنا كاذبٌ وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعرِّضُ به أبو زيد صحبه الله أيًّا ما توجَّه يريد أينما توجه

التهذيب روى عن أحمد بن يحيى والمبرد قالا لأيّ ثلاثة أصول تكون استفهاما وتكون تعجبا وتكون شرطا وأنشد

أيّاً فعلتَ فاننى لك كاشحٌ * وعلى انتقاصك فى الحياة وأزددِ

قالا جزم قوله وأزدد على النسق على موضع الفاء التى فى فاننى كأنه قال أيّاً تفعل أُبغضْكَ وأزددْ قالا وهو مثل معنى قراءة من قرأ فأصّدّقَ وأكُنْ فتقدير الكلام ان تؤخرنى أصدّق وأكن قالا واذا كانت أيٌّ استفهاما لم يعمل فيها الفعل الذى قبلها وانما يرفعها أو ينصبها ما بعدها قال الله عز وجل لنَعْلَمَ أيُّ الحِزبين أحصى لما لبثوا أمدا قال المبرد فأيٌّ رفعٌ وأحصى رفع بخبر الابتداء وقال ثعلب أيٌّ رافعه أُحصى وقالا عمل الفعل فى المعنى لا فى اللفظ كانه قال لنعلم أيًّا من أيٍّ ولنَعْلم أحَدَ هذين قالا وأما المنصوبة بما بعدها فقوله وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون نصب أيًّا ينقلبون وقال الفراء أيٌّ اذا أوقعتَ الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام وذلك ان أردته جائز يقولون لأضرِبَنَّ أيُّهم يقول ذلك لان الضرب على اسم يأتى بعد ذلك استفهام وذلك ان الضرب لا يقع اثنين قال وقول الله عز وجل ثم لننزعنّ من كل شيعة أيُّهم أشدُّ على الرحمن عِتيًّا من نصب أيًّا أوقع عليها النَّزْعَ وليس باستفهام كأنه قال لنستخرجن العاتى الذى هو أشدّ ثم فسر الفراء وجه الرفع وعليه القراء على ما قدمنا من قول ثعلب والمبرد وقال الفراء وأيّ اذا كانت جزاء فهى على مذهب الذى قال واذا كان أيّ تعجبا لم يجاز بها لان التعجب لا يجازى به وهو كقولك أيٌّ رجل زيدٌ وأيٌّ جاريةٍ زينبُ قال والعرب تقول أيّ وأيَّانِ وأيُّونَ اذا أفردوا أيًّا ثنّوها وجمعوها وأنثوها فقالوا أيّة وأيّتان وأيّاتٌ واذا أضافوها الى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا أيّ الرجلين وأيّ المرأتين وأيّ الرجال وأيّ النساء واذا أضافوا الى المَكْنِيِّ المؤنث ذكروا وأنثوا فقالوا أيهما وأيتهما للمرأتين وفى التنزيل العزيز أيًّا ما تَدْعوا وقال زهير فى لغة من أنث * وزَوَّدُوكَ اشْتياقًا أيَّةً سلكوا * أراد أيّةَ وِجْهةٍ سلكوا فأنثها حين لم يضفها قال ولو قلت أيًّا سلكوا بمعنى أيَّ وَجْهٍ سلكوا كان جائزا ويقول لك قائل رأيتُ ظَبْيًا فتجيبه أيًّا ويقول رأيتُ ظبيين فتقول أيَّين ويقول رأيت ظباءً فتقول أيّاتٍ ويقول رأيت ظبيةً فتقول أيّةً قال واذا سألت الرجل عن قبيلته قلت المَيِّيُّ واذا سألته عن كُورته قلت الأيِّيُّ وتقول مَيِّيٌّ أنت وأيِّيٌّ أنت بياءين شديدتين وحكى الفراء عن العرب فى لُغَيَّةٍ لهم أيُّهم ما أدرك يركب على أيُّهم يريد وقال الليث أيّانَ هى بمنزلة متى قال ويُخْتَلَفُ فى نونها فيقال أصلية ويقال زائدة وقال الفراء أصل أيان أيّ أوان فخففوا الياء من أيّ

وتركوا

قوله لان الضرب الخ كذا بالاصل وحرره اه

وتركوا همزة أوان فالتقت ياء ساكنة بعدها واو فادغمت الواو فى الياء حكاه عن الكسائى قال وأما قولهم فى النداء أيها الرجل وأيتها المرأة وأيها الناس فان الزجاج قال أى اسم مبهم مبنى على الضم من أيها الرجل لانه منادى مفرد والرجل صفة لأى لازمة تقول يا أيها الرجل أقبل ولا يجوز يا الرجل لان يا تنبيه بمنزلة التعريف فى الرجل فلا يجمع بين يا وبين الالف واللام فتصل الى الالف واللام بأى وها لازمة لأى للتنبيه وهى عوض من الاضافة فى أى لان أصل أى أن تكون مضافة الى الاستفهام والخبر والمنادى فى الحقيقة الرجل وأى وصلة اليه وقال الكوفيون اذا قلت يا أيها الرجل فيا نداء وأى اسم منادى وها تنبيه والرجل صفة قالوا ووصلت أى بالتنبيه فصارا اسما تاما لان أيا وما ومن والذى أسماء ناقصة لا تتم الا بالصلات ويقال الرجل تفسير لمن نودى وقال أبو عمرو سألت المبرد عن أى مفتوحة ساكنة ما يكون بعدها فقال يكون الذى بعدها بدلا ويكون مستأنفا ويكون منصوبا قال وسألت أحمد بن يحيى فقال يكون ما بعدها مترجما ويكون نصبا بفعل مضمر تقول جاءنى أخوك أى زيد ورأيت أخاك أى زيدا ومررت بأخيك أى زيد ويقال جاءنى أخوك فيجوز فيه أى زيد وأى زيدا ومررت بأخيك فيجوز فيه أى زيد أى زيدا أى زيد ويقال رأيت أخاك أى زيدا ويجوز أى زيد وقال الليث اى يمين قال الله عز وجل قل اى وربى انه لحق والمعنى إى والله قال الزجاج قل إى وربى انه لحق المعنى نعم وربى قال وهذا هو القول الصحيح وقد تكرر فى الحديث إى والله وهى بمعنى نعم الا أنها تختص بالمجىء مع القسم ايجابا لما سبقه من الاستعلام قال سيبويه وقالوا كأين رجلا قد رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد أتانى رجلا الا أن أكثر العرب انما يتكلمون مع من قال وكأين من قرية قال ومعنى كأين رب وقال وان حذفت من فهو عربى وقال الخليل ان جرها أحد من العرب فعسى أن يجرها باضمار من كما جاز ذلك فى كم قال وقال الخليل كأين عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم فى رجل فصار أى بمنزلة التنوين كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين قال وانما تجىء الكاف للتشبيه فتصير هى وما بعدها بمنزلة شىء واحد وكائن بزنة كاعن مغير من قولهم كأين قال ابن جنى ان سأل سائل فقال ما تقول فى كائن هذه وكيف حالها وهل هى مركبة أو بسيطة فالجواب انها مركبة قال والذى علقته عن أبى على أن أصلها كأين كقوله تعالى وكأين من قرية ثم ان العرب تصرفت فى هذه الكلمة لكثرة استعمالها اياها فقدمت الياء المشددة وأخرت الهمزة كما فعلت ذلك فى عدة مواضع نحو قسى وأشياء فى قول الخليل وشاك ولاث ونحوهما فى قول الجماعة

وجاء وبابه في قول الخليل أيضا وغير ذلك فصار التقدير فيما بعد كَيّ ثم انهم حذفوا الياء الثانية تخفيفا كما حذفوها في نحو ميّت وهيّن وليّن فقالوا ميْت وهيْن وليْن فصار التقدير كَيْ ثم انهم قلبوا الياء ألفا لانفتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاري وآيةٍ في قول الخليل أيضا فصارت كائن وفي كأيّن لغات يقال كأيّن وكائن وكأيْ بوزن رَمْي وكأْ بوزن عَمْ حكى ذلك أحمد بن يحيى فمن قال كأيّن فهي أيّ دخلت عليها الكاف ومن قال كائن فقد بينا أمره ومن قال كأْيٍ بوزن رَمْيٍ فاشبه ما فيه أنه لما أصاره التغيير على ما ذكرنا الى كَيْءٍ قدم الهمزة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفا وحسّن ذلك ضعف هذه الكلمة وما اعتورها من الحذف والتغيير ومن قال كأْ بوزن عَمْ فانه حذف الياء من كَيْءٍ تخفيفا أيضا فان قلت ان هذا اجحاف بالكلمة لانه حذف بعد حذف فليس ذلك بأكثر من مصيرهم بأيمن الله الى مُ الله وم الله فاذا كثر استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف وقوله عز وجل وكأيّن من قرية فالكاف زائدة كزيادتها في كذا وكذا واذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا بمعنى فعل وتكون أيٌّ جزاء وتكون بمعنى الذي والأنثى من كل ذلك أيّة وربما قيل أيّهن منطلقة يريد أيّتهن وأيٌّ استفهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ صفة للنكرة وحالا للمعرفة نحو ما أنشده سيبويه للراعي

فأومأت إيماء خفيا لحبتر * ولله عينا حبتر أيّما فتى

أي أيّما فتى هو يتعجب من اكتفائه وشدة غنائه وأيٌّ اسم صيغ ليتوصل به الى نداء ما دخلته الالف واللام كقولك يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان ويا أيها الرجال ويا أيتها المرأة ويا أيتها المرأتان ويا أيتها النسوة ويا أيها المرأة ويا أيها المرأتان ويا أيها النسوة وأما قوله عز وجل يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده فقد يكون على قولك يا أيها المرأة ويا أيها النسوة وأما ثعلب فقال انما خاطب النمل بيا أيها لانه جعلهم كالناس فقال يا أيها النمل كما تقول للناس يا أيها الناس ولم يقل ادخلي لانها كالناس في المخاطبة وأما قوله يا أيها الذين آمنوا فيا أيّ نداء مفرد مبهم والذين في موضع رفع صفة لأيها هذا مذهب الخليل وسيبويه وأما مذهب الاخفش فالذين صلة لأيّ وموضع الذين رفع باضمار الذكر العائد على أيّ كأنه على مذهب الاخفش بمنزلة قولك يا من الذين أي يا من هم الذين وها لازمة لأيّ عوضا مما حذف منها للاضافة وزيادة في التنبيه وأجاز المازني نصب صفة أيّ في قولك يا أيها الرجلَ أقبل وهذا غير معروف وأيّ في غير النداء لا يكون فيها ها ويحذف معها الذكر العائد عليها تقول اضرب أيُّهم أفضل وأيَّهم

افضل

أفضلُ تريد اضرب أيُّهم هو أفضل الجوهري أيٌّ اسم معرب يستفهم بها ويجازى بها فيمن يعقل وما لا يعقل تقول أيُّهم أخوك وأيُّهم يكرمني أكرمه وهو معرفة للاضافة وقد تترك الاضافة وفيه معناها وقد تكون بمنزلة الذي فتحتاج الى صلة تقول أيُّهم في الدار أخوك قال ابن بري ومنه قول الشاعر

اذا ما أتيتَ بني مالك * فسلِّمْ على أيُّهم أفضلُ

قال ويقال لا يعرِفُ أيًّا من أيٍّ اذا كان أحمق وأما قول الشاعر

اذا ما قيلَ أيُّهمُ لأيٍّ * تشابهتِ العِبِدَّى والصَّميمُ

فتقديره اذا قيل أيُّهم لأيٍّ ينتسبُ فحذف الفعل لفهم المعنى وقد يكون نعتا تقول مررت برجل أيِّ رجلٍ وأيِّما رجلٍ ومررت بامرأة أيَّةِ امرأةٍ وبامرأتين أيَّتما امرأتين وهذه امرأةٌ أيَّةُ امرأةٍ وأيَّتُما امرأتين وما زائدة وتقول هذا زيدٌ أيَّما رجلٍ فتنصب أيًّا على الحال وهذه أَمَةُ الله أيَّتَما جارية وتقول أيُّ امرأةٍ جاءتك وجاءك وأيَّةُ امرأةٍ جاءتك ومررت بجارية أيِّ جاريةٍ وجئتك بمُلاءةٍ أيِّ مُلاءةٍ وأيَّةِ مُلاءةٍ كلٌّ جائز وفي التنزيل العزيز وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ وأيٌّ قد يتعجب بها قال جميل

بُثَيْنَ الزَمي لا إنَّ لا إنْ لَزِمْتِه * على كثرةِ الواشين أيُّ مَعُونِ

قال الفراء أيٌّ يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله وفي التنزيل العزيز لنَعْلَمَ أيُّ الحزبين أحصى فرفع وفيه أيضا وسيعلم الذين ظلموا أيَّ مُنْقَلَبٍ ينقلبون فنصبه بما بعده وأما قول الشاعر

تَصِيحُ بنا حَنيفةُ إذ رأتْنا * وأيَّ الارضِ تذهبُ للصياحِ

فانما نصبه لنزع الخافض يريد الى أيِّ الارض قال الكسائي تقول لأضربنَّ أيُّهم في الدار ولا يجوز أن تقول ضربت أيُّهم في الدار ففرق بين الواقع والمنتظَر قال واذا ناديت اسما فيه الالف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيُّها فتقول يا أيُّها الرجلُ ويا أيَّتها المرأةُ فأيٌّ اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم وها حرف تنبيه وهي عوض مما كانت أيٌّ تضاف اليه وترفع الرجل لانه صفة أيٍّ قال ابن بري عند قول الجوهري واذا ناديت اسما فيه الالف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيُّها قال أيٌّ وُصْلةٌ الى نداء ما فيه الالف واللام في قولك يا أيُّها الرجل كما كانت إيّا وُصْلةَ المضمر في إيّاه وإيّاك في قول من جعل إيّا اسما ظاهرا مضافا على نحو ما سمع من قول بعض العرب اذا بلغ الرجلُ الستين فإيّاه وإيّا الشوابِّ قال وعليه قول أبي عُيَيْنة

فَدَعْني وإِيَّا خالد * لَأُقَطِّعَنَّ عُرَى نِياطِهْ

وقال أيضا فَدَعْني وإِيَّا خالد بعد ساعة * سَيَحْمِلُهُ شِعْري على الأَشْقَرِ الأَغَرّ

وفي حديث كعب بن مالك فتخلَّفْنا أَيَّتُها الثلاثةُ يريد تخلُّفَهم عن غزوة تَبُوكَ وتأَخُّرَ توبتهم قال وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتختص بالمُخْبِر عن نفسه والمُخاطَب تقول أَمَّا أَنا فأَفعل كذا أَيُّها الرجلُ يعني نفسه فمعنى قول كعب أَيَّتُها الثلاثة أَي المخصوصين بالتخلف وقد يحكى بأَيٍّ النكراتُ ما يَعْقِلُ وما لا يعقل ويستفهم بها وإِذا استفهمت بها عن نكرة أَعربتها بإِعراب الاسم الذي هو استثبات عنه فإِذا قيل لك مَرَّ بي رجل قلتَ أَيٍّ يافتى تعربها في الوصل وتشير إِلى الإِعراب في الوقف فإِن قال رأَيت رجلا قلت أَيًّا يافتى تعرب وتنوّن إِذا وصلت وتقف على الأَلف فتقول أَيَا وإِذا قال مررت برجل قلتَ أَيٍّ يافتى تعرب وتنوّن تحكي كلامه في الرفع والنصب والجر في حال الوصل والوقف قال ابن بري صوابه في الوصل فقط فأَما في الوقف فإِنه يوقف عليه في الرفع والجر بالسكون لا غير وإِنما يتبعه في الوصل والوقف إِذا ثناه وجمعه وتقول في التثنية والجمع والتأْنيث كما قيل في من إِذا قال جاءني رجال قلتَ أَيُّونْ ساكنةَ النون وأَيِّينْ في النصب والجر وأَيَّهْ للمؤنث قال ابن بري صوابه أَيُّونَ بفتح النون وأَيِّينَ بفتح النون أَيضا ولا يجوز سكون النون إِلا في الوقف خاصة وإِنما يجوز ذلك في مَنْ خاصة تقول مَنُونْ ومَنِينْ بالإِسكان لا غير قال فإِن وصلت قلتَ أَيَّةٌ ياهذا وأَيَّاتٌ يا هذا نَوَّنْتَ فإِن كان الاستثباتُ عن معرفة رفعتَ أَيًّا لا غير على كل حال ولا يحكى في المعرفة ليس في أَيٍّ مع المعرفة إِلا الرفع وقد يدخل على أَيٍّ الكاف فتنقل إِلى تكثير العدد بمعنى كم في الخبر ويكتب تنوينه نونا وفيه لغتان كائِنْ مثل كاعِنْ وكَأَيِّنْ مثل كَعَيِّنْ تقول كأَيِّنْ رجلا لقيت تنصب ما بعد كأَيِّنْ على التمييز وتقول أَيضا كأَيِّنْ من رجل لقيت وإِدخال مِنْ بعد كأَيِّنْ أَكثر من النصب بها وأَجود وبكأَيِّنْ تبيع هذا الثوب أَي بكم تبيع قال ذو الرمة

وكائِنْ ذَعَرْنا من مَهاةٍ ورامِحٍ * بِلادُ الوَرَى لَيْسَتْ له بِبِلادِ

قال ابن بري أَورد الجوهري هذا شاهدا على كائِنْ بمعنى كَمْ وحكي عن ابن جني قال لا تستعمل الوَرَى إِلا في النفي قال وإِنما حسن لذي الرمة استعماله في الواجب حيث كان منفيا في المعنى لأَن ضميره منفي فكأَنه قال ليست له بلاد الورى ببلاد وأَيَا من حروف النداء يُنادَى بها القريب والبعيد تقول أَيَا زيدُ أَقْبِلْ وأَيْ مثال كَيْ حرفٌ يُنادَى بها القريب دون البعيد تقول أَيْ زيدُ أَقبل وهي أَيضا كلمة تتقدم التفسير تقول أَيْ كذا بمعنى يريد كذا كما أَن إِي بالكسر كلمة تتقدم القسم

معناها بلى تقول إى وربى وإى والله غيره أيا حرف نداء وتبدل الهاء من الهمزة فيقال هيا قال

فانصرفت وهى حصان مغضبة * ورفعت بصوتها هيا أبه

قال ابن السكيت يريد أيا أبه ثم أبدل الهمزة هاء قال وهذا صحيح لان أيا فى النداء أكثر من هيا قال ومن خفيفه أى معناه العبارة ويكون حرف نداء وإى بمعنى نعم وتوصل باليمين فيقال إى والله وتبدل منها هاء فيقال هى والآية العلامة وزنها فعلة فى قول الخليل وذهب غيره الى ان أصلها أية فعلة فقلبت الياء ألفا لانفتاح ما قبلها وهذا قلب شاذ كما قلبوها فى حارى وطائى الا أن ذلك قليل غير مقيس عليه والجمع آيات وآى وآياء جمع الجمع نادر قال

لم يبق هذا الدهر من آيائه * غير أثافيه وأرمدائه

وأصل آية أوية بفتح الواو وموضع العين واو والنسبة اليه أووى وقيل أصلها فاعلة فذهبت منها اللام أو العين تخفيفا ولو جاءت تامة لكانت آيية وقوله عز وجل سنريهم آياتنا فى الآفاق قال الزجاج معناه نريهم الآيات التى تدل على التوحيد فى الآفاق أى آثار من مضى قبلهم من خلق الله عز وجل فى كل البلاد وفى أنفسهم من أنهم كانوا نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما كسيت لحما ثم نقلوا الى التمييز والعقل وذلك كله دليل على أن الذى فعله واحد ليس كمثله شئ تبارك وتقدس وتآيا الشئ تعمد آيته أى شخصه وآية الرجل شخصه ابن السكيت وغيره يقال تآييته على تفاعلته وتأييته اذا تعمدت آيته أى شخصه وقصدته قال الشاعر

الحصن أدنى لو تآييته * من حثيك الترب على الراكب

يروى بالمد والقصر قال ابن برى هذا البيت لامرأة تخاطب ابنتها وقد قالت لها

يا أمتى أبصرنى راكب * يسير فى مسحنفر لاحب

ما زلت أحثو الترب فى وجهه * عمدا وأحمى حوزة الغائب

فقالت لها أمها الحصن أدنى لو تآييته * من حثيك الترب على الراكب

قال وشاهد تآييته قول لقيط بن معمر الايادى

أبناء قوم تآيوكم على حنق * لا يشعرون أضر الله أم نفعا

وقال لبيد فتآيا بطرير مرهف * حفرة المحزم منه فسعل

وقوله تعالى يخرجون الرسول وإياكم قال أبو منصور لم أسمع فى تفسير إيا واشتقاقه شيأ قال والذى أظنه ولا أحقه انه مأخوذ من قوله تآييته على تفاعلته أى تعمدت آيته وشخصه وكأن إيا اسم

منه على فَعْلَى مثل الذِّكْرَى من ذكرت فكأن معنى قولهم إِيَّاكَ أردتُ أى قصدتُ قَصْدَكَ وشخصك
قال والصحيح ان الامر مبهم يكنى به عن المنصوب وأَيَّا آيَةً وضع علامة وخرج القوم بآيَتِهم أى
بجماعتهم لم يَدَعُوا وراءهم شيأ قال بُرْج بن مُسْهِر الطائى

خَرَجْنا من النَّقْبَيْنِ لا حَيَّ مِثْلُنا * بآيَتِنا نُزْجِي اللِّقاحَ المَطافِلا

والآيَةُ من التنزيل ومن ايات القرآن العزيز قال أبو بكر سميت الآية من القرآن آية لانها
علامة لانقطاع كلام من كلام ويقال سميت الآية آية لانها جماعة من حروف القرآن وآيات
الله عجائبه وقال ابن حمزة الآية من القرآن كأنها العلامة التى يُفْضَى منها الى غيرها كأعلام
الطريق المنصوبة للهداية كما قال * اذا مَضَى عَلَمٌ منها بدا عَلَمُ * والآية العلامة وفى حديث
عثمان أحَلَّتْهما آيةٌ وحَرَّمَتْهما آية قال ابن الاثير الآية المُحِلَّةُ قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم والآية
المُحَرِّمة قوله تعالى وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف والآية العِبْرَة وجمعها آيٌ الفراء
فى كتاب المصادر الآية من الآيات والعِبَر سميت آية كما قال تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات
أى أمور وعِبَرٌ مختلفة وانما تركت العرب همزتها كما يهمزون كل ما جاءت بعد الف ساكنة
لانها كانت فيما يرى فى الاصل أيَّة فثقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفا لانفتاح ما قبل التشديد كما
قالوا أيْما لمعنى أمّا قال وكان الكسائى يقول انه فاعلة منقوصة قال الفراء ولو كان كذلك ما صغرها
إيَيَّة بكسر الالف قال وسألته عن ذلك فقال صغروا عاتكة وفاطمة عُتَيْكَة وفُطَيْمَة فالآية
مثلهما وقال الفراء ليس كذلك لان العرب لا تصغر فاعلة على فُعَيْلَة الا أن يكون اسما فى مذهب
فُلانة فيقولون هذه فُطَيْمَة قد جاءت اذا كان اسما فاذا قلت هذه فُطَيْمَة ابْنِها يعنى فاطمته من الرضاع
لم يجز وكذلك صُلَيْح تصغيرا لرجل اسمه صالح ولو قال رجل لرجل كيف بِنْتُكَ قال صُوَيْلِح ولم
يجز صُلَيْح لانه ليس باسم قال وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياؤها الاولى ألفا كما فعل بحاجة وقامة
والاصل حائجة وقائمة قال الفراء وذلك خطأ لان هذا يكون فى أولاد الثلاثة ولو كان كما قالوا لقيل
فى نَواة وحَياة نايَة وحايَة قال وهذا فاسد وقوله عز وجل وجعلنا ابن مريم وأُمَّه آيةً ولم يقل آيَتَيْن
لان المعنى فيهما معا آية واحدة قال ابن عرفة لان قصتهما واحدة وقال أبو منصور لان الآية
فيهما معا آية واحدة وهى الولادة دون الفحل قال ابن سيده ولو قيل آيتين لجاز لانه قد كان فى كل
واحد منهما ما لم يكن فى ذكر ولا أنثى من انها وَلَدَتْ من غير فحل ولان عيسى عليه السلام روح الله
ألقاه فى مريم ولم يكن هذا فى وَلَدٍ قط وقالوا افعله بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأمارته وهى من

الاسماء

الاسماء المضافة الى الافعال كقوله

بآية تقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما

وعين الآية ياء كقول الشاعر * لم يبق هذا الدهر من آيائه * فظهور العين في آيائه يدل على كون العين ياء وذلك ان وزن آياء افعال ولو كانت العين واوا لقال آوائه اذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع وقال الجوهري قال سيبويه موضع العين من الآية واو لان ما كان موضع العين منه واوا واللام ياء أكثر مما موضع العين واللام منه ياآن مثل شويت أكثر من حييت قال وتكون النسبة اليه أووي قال الفراء هي من الفعل فاعلة وانما ذهبت منه اللام ولو جاءت تامة لجاءت آيية ولكنها خففت وجمع الآية آي وآياي وآيات وأنشد أبو زيد

* لم يبق هذا الدهر من آيايه * قال ابن بري لم يذكر سيبويه أن عين آية واو كما ذكر الجوهري وانما قال أصلها أية فابدلت الياء الساكنة ألفا وحكى عن الخليل ان وزنها فعلة وأجاز في النسب الى آية آيي وآئي وآوي قال فاما أووي فلم يقله أحد علمته غير الجوهري وقال ابن بري أيضا عند قول الجوهري في جمع الآية آياي قال صوابه آياء بالهمز لأن الياء اذا وقعت طرفا بعد ألف زائدة قلبت همزة وهو جمع آي لا آية وتأيا أي توقف وتمكث تقديره تعيا ويقال قد تأييت على تفعلت أي تلبثت وتحبست ويقال ليس منزلكم بدار تئية أي بمنزلة تلبث وتحبس قال الكميت

قف بالديار وقوف زائر * وتأي إنك غير صاغر

وقال الحويدرة

ومناخ غير تئية عرسته * قمن من الحدثان نابي المضجع

والتأيي التنظر والتؤدة يقال تأيا الرجل يتأيا تأييا اذا تأنى في الأمر قال لبيد

وتأيت عليه ثانيا * يتقيني بتليل ذي خصل

أي انصرفت على تؤدة متأنيا قال أبو منصور معنى قوله وتأييت عليه أي تثبت وتمكثت وأنا عليه يعني على فرسه وتأيا عليه انصرف في تؤدة وموضع متأي الكلا أي وخمه وايا الشمس وأياؤها نورها وضوءها وحسنها وكذلك إياتها وأياتها وجمعها آياء وإياء كأكماء وإكماء وأنشد الكسائي لشاعر

سقته إياة الشمس إلا لثاته * أسف ولم يكدم عليه باثمد

قال الازهري يقال الأياء مفتوح الاول بالمد والإيا مكسور الاول بالقصر وإياة كله واحد شعاع الشمس وضوءها قال ولم أسمع لها فعلا وسنذكره في الالف اللينة أيضا وإيا النبات وأياؤه حسنه وزهره على التشبيه وأيايا وأيايه ويايه الأخيرة على حذف الفاء زجر للابل وقد أيا بها الليث قال

أَبَيْتُ بالابل أُبِّي بها تَأْبِيَةً اذا زجرتها تقول لها أَبَا أَبَا قال ذو الرمة

اذا قال حاديناأَبَاأَبَا اتَّقَيْنَه * بِمثْل الذُّرَى مُطْلَنْفِئات العرائك

(فصل الباء الموحدة) ﴿(باى)﴾ البَأْو العُجْب والفخر وهى العَظَمة والبَأْو مثله وبأَى عليهم يبأى بأْوا مثال بعَى يبعَى بغوا افتخر والبأو الكبر والفخر بأَيْتُ عليه أَبأَى بأْيا فخرت عليهم لغة فى بأَوت على القوم أَبأَى بأْوا حكاه اللحيانى فى باب محَيْتُ ومحَوْتُ وأخواتها قال حاتم

ومازادنابأْوا على ذى قرابة * غناناولاأَزْرَى بأحسابنا الفَقْرُ

وبأَى نَفْسه رفعها ونَخَر بها وفى حديث ابن عباس فبَأَوْتُ بنفسى ولم أرض بالهوان وفيه بأْو قال يعقوب ولا يقال بَأْواء قال وقد روى الفقهاء فى طلحة بأْواء وقال الاخفش البَأْو فى القوافى كل قافية تامة البناء سليمة من الفساد فاذا جاء ذلك فى الشعر المجزوء لم يسموه بأْوا وان كانت قافيته قد تمت قال ابن سيده كل هذا قول الاخفش قال سمعناه من العرب وليس مما سماه الخليل قال وانما تؤخذ الاسماء عن العرب قال ابن جنى لما كان أصل البَأْو الفخر نحو قوله

فانْ تَبْأَى ببيتك من معَدّ * يقُلْ تَصْدِيقَكَ العُلَماءُ جَيْرِ

لم يوقع على ما كان من الشعر مجزوأ لان جزأه علة وعيب لحقه وذلك ضد الفخر والتطاول وقوله فان تبأى مفاعيلن وقال بعضهم بأَوتُ أَبْؤُو مثل أَبْعُو قال وليست بجيدة والناقة تَبْأَى تَجْهَد فى عدوها وقوله أنشده ابن الاعرابى * أقول والعيس تَبَاوَهْد * فسره فقال أراد تَبْأَى أى تجهد فى عدوها وقيل تَتَسامَى وتَتَعالَى فالقى حركة الهمزة على الساكن الذى قبلها وبأَيْتُ الشئَ جمعته وأصلحته قال * فهى تُبَئِّي زادَهم وتَبْكُلُ * وأَبْأَيْتُ الاديمَ وأَبْأَيْتُ فيه جعلت فيه الدباغ عن أبى حنيفة ابن الاعرابى تَأَبَّى أى شَقَّ شيأ ويقال بَأَى به بوزن بَعَى به اذا شقَّ به وحكى الفراء باء بوزن باع اذا تكبر كانه مقلوب من بأى كما قالوا راءَ ورأى ﴿(بتا)﴾ بَتَا بالمكان بَتْوًا أقام وقد ذكر فى الهمز وبَتَأ بَتْوًا أفصح ﴿(بثا)﴾ الفراء بثا اذا عرق الباء قبل الثاء قال أبو منصور ورأيت فى ديار بنى سَعْد بالسِّتارَين عين ماء تَسْقِى نخلًا زَيْنًا يقال له بَثَاء فتوهمت أنه سمى بهذا الاسم لانه قليل رَشْح فكأنه عرَقٌ يسيل وبَثاه عند السلطان يَبْثُو سعيه ٣ وأرض بَثَاء سهلة قال

بأرض بَثاءٍ نصيفيّةٍ * تَمَنّى بها الرِّمْثُ والحَيْهَلُ

والبيت فى التهذيب لِمَيْثٍ بَثاءٍ تَبَطَّنْتُه * دَمِيثٍ به الرِّمْثُ والحَيْهَلُ

والحَيْهَل جمع حَيْهَلَة وهو نبت وهذا البيت أورده ابن برى فى أماليه ونسبه لحُمَيْد بن ثور وأنشده

قوله نخلا زينا كذا بالاصل برمته والذى فى ياقوت زينة بزيادة هاء التأنيث وحرره اه مصححه

٣ قوله سعيه هكذا فى الاصل بهذا الرسم ولعله محرفة عن سعى به وحرره اه مصححه

بحيث بثاء نصيفية * دمث بها الرمث والحيهل

فاما أن يكون هو أو غيره قال أبو منصور أرى بثاء الماء الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا وهو عين جارية تسقي نخلا زينا في بلد سهل طيب عذاة وبثاء موضع قال ابن سيده قضينا عليه بالواو لوجود ب ث و وعدم ب ث ى والبثاء أرض سهلة ويقال بل هي أرض بعينها من بلاد بني سليم قال أبو ذؤيب يصف عيرا تحملت

رفعت لها طرفي وقد حال دونها * رجال وخيل بالبثاء تغير

قال ابن بري وأنشد المفضل

بنفسي ماء عبشمس بن سعد * غداة بثاء إذ عرفوا اليقينا

والبثاء الكثير الشحم والبثي الكثير المدح للناس قال شمر وقول أبي عمرو

لما رأيت البطل المعاورا * قرة عيني بالبثاء حاسرا

قال البثاء المكان السهل والبثي بكسر الباء الرماد واحدها بثة مثل عزة وعزى قال الطرماح

خلا أن كلفا بتخريجها * سفاسق حول بثي جانحه

أراد بالكلف الأثافي المسودة وبتخريجها اختلاف ألوانها وقوله حول بثي أراد حول رماد الفراء هو الرمدد والبثي يكتب بالياء والصي والصناء والضبح والأس بقيته وأثره (بجا) بجاء قبيلة والبجاويات من النوق منسوبة إليها قال ابن بري قال الربعي البجاويات منسوبة الى بجاوة قبيلة يطاردون عليها كما يطارد على الخيل قال وذكر القزاز بجاوة وبجاوة بالضم والكسر ولم يذكر الفتح وفي شعر الطرماح بجاوية بضم الباء منسوب الى بجاوة موضع من بلاد النوبة وهو

بجاوية لم تستدر حول مثبر * ولم يتخون درها ضب آفن

وفي الحديث كان أسلم مولى عمر رضي الله عنه بجاويا هو منسوب الى بجاوة جنس من السودان وقيل هي أرض بها السودان (بخا) البخو الرخو وثمرة بخوة خاوية يمانية والبخو الرطب الردي بالخاء المعجمة الواحدة بخوة والله أعلم (بدا) بدا الشيء يبدو بدوا وبدوا وبداء وبدا الأخيرة عن سيبويه ظهر وأبديته أنا أظهرته وبداوة الأمر أول ما يبدو منه هذه عن اللحياني وقد ذكر عامة ذلك في الهمزة وبادي الرأي ظاهره عن ثعلب وقد ذكر في الهمز وأنت بادي الرأي تفعل كذا حكاه اللحياني بغير همز ومعناه أنت فيما بدا من الرأي وظهر وقوله عز وجل ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي أي في ظاهر الرأي قرأ أبو عمرو وحده بادئ الرأي

قوله والبثاء الكثير الشحم والبثي الكثير المدح للناس عبارة القاموس والبثي كعلي الكثير المدح للناس والكثير الحشم اه محرره

قوله منسوبة الى بجاوة أي بفتح الباء كما في التكملة اه

بالهمز وسائر القراء قرؤا بادي بغير همز وقال الفراء لا يهمز بادي الرأي لان المعنى فيما يظهر لنا ويبدو ولو أراد ابتداء الرأي فهمز كان صوابا وأنشد

أضحى لخالي شبهي بادي بدي * وصار للفحل لساني ويدي

أراد به ظاهري في الشبه لخالي قال الزجاج نصب بادي الرأي على اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم على خلاف ذلك ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه وتفسير قوله * أضحى لخالي شبهي بادي بدي * معناه خرجت عن شرخ الشباب الى حد الكهولة التي معها الرأي والحجا فصرت كالفحولة التي بها يقع الاختيار ولها بالفضل تكثر الاوصاف قال الجوهري من همزه جعله من بدأت معناه أول الرأي وبادى فلان بالعداوة أي جاهر بها وتبادوا بالعداوة أي جاهروا بها وبدا له في الامر بدوا ولو بدا وبداة قال الشماخ

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك في تلك القلوص بداء في نسخة وفاؤه

وقال سيبويه في قوله عز وجل ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه أراد بدا لهم بداء وقالوا ليسجننه ذهب الى أن موضع ليسجننه لا يكون فاعل بدا لانه جملة والفاعل لا يكون جملة قال أبو منصور ومن هذا أخذ ما يكتبه الكاتب في أعقاب الكتب وبداآت عوارضك على فعالات واحدها بداءة بوزن فعالة تأنيث بداء أي ما يبدو من عوارضك قال وهذا مثل السماءة لما سما وعلاك من سقف أو غيره وبعضهم يقول سماوة قال ولو قيل بدوات في بداآت الحوائج كان جائزا وقال أبو بكر في قولهم أبو البدوات قال معناه أبو الآراء التي تظهر له قال وواحد البدوات بداة يقال بداة وبدوات كما يقال قطاة وقطوات قال وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم ذو بدوات أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضا ويسقط بعضا أنشد الفراء

من أمر ذي بدوات ما يزال له * بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد

قال وبدا لي بداء أي تغير رأيي على ما كان عليه ويقال بدا لي من أمرك بداء أي ظهر لي وفي حديث سلمة بن الاكوع خرجت أنا ورباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي فرس أبي طلحة أبديه مع الابل أي أبرزه معها الى موضع الكلإ وكل شئ أظهرته فقد أبديته وبديته ومنه الحديث أنه أمر أن يبادي الناس بأمره أي يظهره لهم ومنه الحديث من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه أقمنا عليه الحد وفي حديث الاقرع والابرص والاعمى بدا الله عز وجل أن يبتليهم أي قضى بذلك قال ابن الاثير وهو معنى البداء ههنا لان

القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم وذلك على الله غير جائز وقال الفراء بدا لي بدا أي أظهر لي رأي آخر وأنشد

لو على العهد لم يخنه لدمنا * ثم لم يبد لي سواه بداء

قال الجوهري وبدا له في الأمر بداء ممدودة أي نشأ له فيه رأي وهو ذو بدوات قال ابن بري صوابه بداء بالرفع لأنه الفاعل وتفسيره نشأ له فيه رأي يدلك على ذلك وقول الشاعر

لعلك والموعود حق لقاؤه * بدا لك في تلك القلوص بداء

وبدا لي بكذا يبدو في كبدا أي وافعل ذلك بادي بدو وبادي بدي غير مهموز قال

* وقد علتني ذرأة بادي بدي * وقد ذكر في الهمزة وحكى سيبويه بادي بدا وقال لا ينون ولا يمنع القياس تنوينه وقال الفراء يقال افعل هذا بادي بدي كقولك أول شيء وكذلك بدأة ذي بدي قال ومن كلام العرب بادي بدي بهذا المعنى الا انه لم يهمز الجوهري افعل ذلك بادي بدو وبادي بدي أي أولا قال وأصله الهمز وانما ترك لكثرة الاستعمال وربما جعلوه اسما للداهية كما قال أبو نخيلة

وقد علتني ذرأة بادي بدي * وريثة تنهض بالتشدد * وصار للفحل لساني ويدي

قال وهما اسمان جعلا اسما واحدا مثل معديكرب وقالي قلا وفي حديث سعد بن أبي وقاص قال يوم الشورى الحمد لله بديا البدي بالتشديد الاول ومنه قولهم افعل هذا بادي بدي أي أول كل شيء وبدئت بالشيء وبديت ابتدأت وهي لغة الأنصار قال ابن رواحة

باسم الاله وبه بدينا * ولو عبدنا غيره شقينا * وحبذا ربا وحب دينا

قال ابن بري قال ابن خالويه ليس أحد يقول بديت بمعنى بدأت الا الانصار والناس كلهم بديت وبدأت لما خففت الهمزة كسرت الدال فانقلبت الهمزة ياء قال وليس هو من بنات الياء ويقال أبديت في منطقك أي جرت مثل أعديت ومنه قولهم في الحديث السلطان ذو عدوان وذو بدوان بالتحريك فيهما أي لا يزال يبدو له رأي جديد وأهل المدينة يقولون بدينا بمعنى بدأنا والبدو والبادية والبداة والبداوة والبداوة خلاف الحضر والنسب اليه بدوي نادر وبداوي وبداوي وهو على القياس لانه حينئذ منسوب الى البداوة والبداوة قال ابن سيده وانما ذكرته لانهم لا يعرفون غير بدوي فان قلت ان البداوي قد يكون منسوبا الى البدو والبادية فيكون نادرا قيل اذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياسا وشاذا

كذا بياض في جميع الاصول المعتمدة بايدينا اه

كان حمله على القياس أولى لان القياس أشيع وأوسع وبدا القوم بدوا أي خرجوا الى باديتهم مثل قتل قتلا ابن سيده وبدا القوم بدا خرجوا الى البادية وقيل للبادية بادية لبروزها وظهورها وقيل للبرية بادية لانها ظاهرة بارزة وقد بدوت أنا وأبديت غيري وكل شيء أظهرته فقد أبديته ويقال بدا لي شيء أي ظهر وقال الليث البادية اسم للارض التي لا حضر فيها واذا خرج الناس من الحضر الى المراعي في الصحاري قيل قد بدوا والاسم البدو قال أبو منصور البادية خلاف الحاضرة والحاضرة القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمراء القيظ فاذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبدوا طلبا للقرب من الكلا فالقوم حينئذ بادية بعدما كانوا حاضرة وهي مباديهم جمع مبدى وهي المناجع ضد المحاضر ويقال لهذه المواضع التي يتبدى اليها البادون بادية أيضا وهي البوادي والقوم أيضا بوادي جمع بادية وفي الحديث من بدا جفا أي من نزل البادية صار فيه جفاء الاعراب وتبدى الرجل أقام بالبادية وتبادى تشبه باهل البادية وفي الحديث لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية قال ابن الاثير انما كره شهادة البدوي لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة باحكام الشرع ولانهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها قال واليه ذهب مالك والناس على خلافه وفي الحديث كان اذا اهتم لشيء بدا أي خرج الى البدو قال ابن الاثير يشبه أن يكون يفعل ذلك ليبعد عن الناس ويخلو بنفسه ومنه الحديث انه كان يبدو الى هذه التلاع والمبدى خلاف المحضر وفي الحديث انه أراد البداوة مرة أي الخروج الى البادية وتفتح باؤها وتكسر وقوله في الدعاء فان جار البادي يتحول قال هو الذي يكون في البادية ومسكنه المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه بخلاف جار المقام في المدن ويروى النادي بالنون وفي الحديث لا يبع حاضر لباد وهو مذكور مستوفى في حضر وقوله في التنزيل العزيز وان يأت الاحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأعراب أي اذا جاءت الجنود والاحزاب ودوا أنهم في البادية وقال ابن الاعرابي انما يكون ذلك في ربيعهم والا فهم حضار على مياههم وقوم بدا وبداء بادون قال

بحضري شاقه بداؤه * لم تلهه السوق ولا كلاؤه

قال ابن سيده فأما قول ابن أحمر

جزى الله قومي بالأبلة نصرة * وبدوا لهم حول الفراض وحضرا

فقد يكون اسما لجمع باد كراكب وركب قال وقد يجوز أن يعنى به البداوة التي هي خلاف

الحضارة

الحَضارة كأنه قال وأَهْلَ بَدْوٍ وقال الأصمعي هي البِداوة والحَضارة بكسر الباء وفتح الحاء وأنشد

فَمَن تَكُنِ الحَضارةُ أَعْجَبَتْه * فأَيَّ رجالِ باديةٍ تَرانا

وقال أبو زيد هي البَداوة والحِضارة بفتح الباء وكسر الحاء والبداوة الإقامة في البادية تفتح وتكسر وهي خلاف الحِضارة قال ثعلب لا أعرف البَداوة بالفتح إلا عن أبي زيد وحده والنسبة إليها بَداوِيّ أبو حنيفة بَدَوَتا الوادي جانباه والبئر البَدِيُّ التي حفرها فحفرت حَديثةً وليست بعادِيَّة وترك فيها الهمز في أكثر كلامهم والبَدا مقصور ما يخرج من دبر الرجل وبَدا الرجلُ أَنْجَى فظهر ذلك منه ويقال للرجل إذا تغوّط وأحدث قد أَبْدَى فهو مُبْدٍ لأنه إذا أحدث بَرَز من البيوت وهو مُتَبَرِّز أيضا والبَدا مَفْصِلُ الإنسان وجمعه أَبْداءٌ وقد ذكر في الهمز أبو عمرو الأَبْداءُ المَفاصِل واحدها بَدًا مقصور وهو أيضا بَدْءٌ مهموز تقديره بَدْعٌ وجمعه بُدُوءٌ على وزن بُدُوع والبَدا السيد وقد ذكر في الهمز والبَدِيُّ ووادي البَدِيّ موضعان غيره والبَدِيُّ اسم واد قال لبيد

جَعَلْنَ جِراجَ القُرْنَتَيْنِ وعالِجًا * يَمِينًا ونَكَّبْنَ البَدِيَّ شَمائلا

وبَدْوَةُ ماءٌ لبني العَجْلان قال وبَدًّا اسم موضع يقال بين شَغْب وبَدًا مقصور يكتب بالألف قال كثير

وأَنْتِ التي حَبَّبْتِ شَغْبًا إلى بَدًا * إليَّ وأَوطاني بلادٌ سِواهما

ويروى بَدا غير منون وفي الحديث ذكر بَدا بفتح الباء وتخفيف الدال موضع بالشام قرب وادي القُرَى كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس وأولاده رضي الله عنه والبَدِيُّ العجب وأنشد

* عَجِبَتْ جارتي لشَيْبٍ علاني * عَمْرَكِ اللهُ هل رأيتِ بَدِيًّا

(بذا) البَذاءُ بالمد الفُحْشُ وفلان بَذِيُّ اللسان والمرأة بَذِيَّةٌ بَذُوَ بَذاءً فهو بَذِيٌّ وقد تقدم في الهمز وبَذَوْتُ على القوم وأَبْذَيْتُهم وأَبْذَيْتُ عليهم من البَذاء وهو الكلام القبيح وأنشد الأصمعي لعمرو بن جَمِيل الأَسَدي

مثل الشُّيَيْخِ المُقْذَحِرِّ الباذي * أَوْفَى على رَباوَةٍ يُباذِي

قال ابن بري وفي المصنف بَذَوْتُ على القوم وأَبْذَيْتُهم قال آخر * أَبْذِي إذا بُوذِيتُ من كَلْبٍ ذَكَرْ * وقد بَذُوَ الرجلُ يَبْذُو بَذاءً وأصله بَذاءةٌ فحذفت الهاء لأن مصادر المضموم إنما هي بالهاء مثل خَطُبَ خَطابةً وصَلُبَ صَلابةً وقد تحذف مثل جَمُلَ جَمالًا قال ابن بري صوابه بَذاوةٌ بالواو لأنه من بَذُوَ فأما بَذاءةٌ بالهمز فإنها مصدر بَذُؤَ بالهمز وهما لغتان وباذَأْتُه وباذَيْتُه أي سافَهْتُه وفي الحديث البَذاءُ من الجَفاء البَذاءُ بالمد الفحش في القول وفي حديث فاطمة بنت قيس بَذَتْ على أحمائها وكان في لسانها بعض البَذاء قال وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير وبَذَا الرجلُ إذا ساء خُلُقه وبَذْوَةُ

اسم فرس عن ابن الاعرابي وأنشد

لا أسلم الدهر رأس بنوة أو * تلقى رجال كلها الخشب

وقال غيره بنوة فرس عباد بن خلف وفي الصحاح بنوا اسم فرس أبي سراج قال فيه

ان الجياد على العلات متعبة * فان ظلمناك بنوا اليوم فاظلم

قال ابن بري والصواب بنوة اسم فرس أبي سواج قال وهو أبو سواج الضبي قال وصواب انشاد البيت فان ظلمناك بنو بكسر الكاف لانه يخاطب فرسا أنثى وفتح الواو على الترخيم واثبات الياء في آخره فاظلمي ورأيت حاشية في أمالي ابن بري منسوبة الى معجم الشعراء للمرزباني قال أبو سواج الضبي اسمه الابيض وقيل اسمه عباد بن خلف أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد جاهلي قال سابق صرد بن حمزة بن شداد اليربوعي وهو عم مالك ومتمم ابني نويرة اليربوعي فسبق أبو سواج على فرس له تسمى بنوة وفرس صرد يقال له القطيب فقال سواج في ذلك

ألم تر أن بنوة اذ جرينا * وجد الجد منا والقطيبا

كأن قطيبهم يتلو عقابا * على الصلعاء وازمة طلوبا

الوزيم قطع اللحم والوازمة القاعلة للشي فشرى الشر بينهما الى أن احتال أبو سواج على صرد فسقاه مني عبده فانتفخ ومات وقال أبو سواج في ذلك

حا أتى بيربوع الى المنى * حا جاءه بالسارق الحصي

في بطنه حارمه الصبي * وشيخها أشمط حنظلي

فبنو يربوع يعيرون بذلك وقالت الشعراء فيه فأكثروا فمن ذلك قول الاخطل

تعيب الخمر وهي شراب كسرى * ويشرب قومك العجب العجيبا

مني العبد عبد أبي سواج * أحق من المدامة أن تعيبا

(برى) برى العود والقلم والقدح وغيرها يبريه بريا نحته وابتراه كبراه قال طرفة

من خطوب حدثت أمثالها * تبتري عود القوي المستمر

وقد انبرى وقوم يقولون هو يبرو القلم وهم الذين يقولون هو يقلو البر قال بروت العود والقلم برواً والغة في بريت والياء أعلى والمبراة الحديدة التي يبرى بها قال الشاعر * وأنت في كفك المبراة والسفن * والسفن ما ينحت به الشيء ومثله قول جندل الطهوي

اذ صعد الدهر الى عفرائه * فاجتاحها بشفرتي مبرائه

قوله حارمه الصبي كذا بالاصل بدون نقط وحرره اه

وسهم بَرِىٌّ مَبْرِىٌّ وقيل هو الكامل البَرْى التهذيب البَرِىُّ السهم المَبْرِىّ الذى قد أُتِمَّ بَرْيُه ولم يُرَشْ ولم يُنْصَلْ والقِدْحُ أول ما يُقْطَع يسمى قِطْعًا ثم يُبْرَى فيسمى بَرِيًّا فاذا قُوِّمَ وأَنَى له أن يُراشَ وأن يُنْصَل فهو القِدْحُ فاذا رِيشَ ورُكِّبَ نَصْلُه صار سَهْمًا وفى حديث أبى جُحَيْفَة أَبْرِى النبلَ وأَرِيشُها أى أَنْحَتُها وأُصلحها وأعمل لها رِيشًا لتصير سهامًا يُرمى بها والبَرَاءَةُ والمِبْرَاةُ السكين تُبْرَى بها القوس عن أبى حنيفة وبَرَى يَبْرِى بَرْيًا اذا نَحَتَ وما وقع مما نُحِتَ فهو بُرايَةٌ والبُرايَةُ النُّحاتة وما بَرَيْتَ من العُود ابن سيده والبُرَاءُ النُّحاتة قال أبو كبير الهذلى

ذَهَبَتْ بَشَاشَتُه وأَصْبَحَ وَاضِحًا * حَرِقَ المَفَارِق كالبُرَاءِ الأَعْفَرِ

أى الابيض والبُرَايَة كالبُرَاء قال ابن جنى همزة البُرَاء من الياء لقولهم فى تأنيثه البُرايَة وقد كان قياسه اذ كان له مذكر أن يهمز فى حال تأنيثه فيقال بُرَاءَةٌ الا تراهم لما جاؤا بواحد العَظَاءِ والعَبَاءِ على مذكره قالوا عَظَاءَة وعَبَاءَة فهمزوا لما بَنَوا المؤنث على مذكره وقد جاء نحو البُراء والبُرايَة غير شئ قالوا الشَّقاء والشَّقاوَة ولم يقولوا الشَّقاءَة وقالوا نَاوِيَة بَيِّنَة النَّوَاء ولم يقولوا النَّوَاءَة وكذلك الرِّجَاء والرِّجَاوَة وفى هذا ونحوه دلالة على أن ضربا من المؤنث قد يُتَجَل غير مُحْتَذٍ به نظيره من المذكر فجرت البُرايَة مَجْرَى التَّرْقُوَة وما لا نظير له من المذكر فى لفظ ولا وزن وهو من بُرايَتِهم أى خُشَارَتِهم ومَطَر ذو بُرايَة يَبْرِى الارض ويَقْشِرُها والبُرايَةُ القوة ودابة ذات بُرايَة أى ذات قوة على السير وقيل هى قوية عند بَرْى السير اياها الجوهرى يقال للبعير اذا كان باقيا على السير انه ذو بُرايَة وهو الشحم واللحم وناقة ذات بُرايَة أى شحم ولحم وقيل ذات بُرايَة أى بقاء على السير وبعير ذو بُرايَة أى باقٍ على السير فقط قال الأَعْلَمُ الهُذَلىّ

على حَتِّ البُرايَة زَمْخَرِىّ الـ * ـسَّوَاعِدِ ظَلَّ فى شَرْىٍ طِوَالِ

يصف ظَلِيمًا قال اللحيانى وقال بعضهم بُرَايَتُهما بقية بَدَنِهما وقوتهما وبَرَاه السَّفَرُ يَبْرِيه بَرْيًا هزله عنه أيضا قال الاعشى

بأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَها * بِسَيْرِى عليها بعد ما كان تَامِكَا

وبَرَيْتُ البعير اذا حَسَرْتَه وأذهبت لحمه وفى حديث حليمة السَّعْدِيَّة أنها خرجت فى سَنَةٍ حَمْرَاءَ قد بَرَتِ المالَ أى هَزَلَت الابلَ وأخذت من لحمها من البَرْى القطع والمال فى كلامهم أكثر ما يطلقونه على الابل والبُرَةُ الخَلْخال حكاه ابن سيده فيما يكتب بالياء والجمع بُرَاتٌ وبُرًى وبُرِينَ وبِرِينَ والبُرَةُ الحَلْقة فى أنف البعير وقال اللحيانى هى الحلقة من صُفْرٍ أو غيره تجعل فى لحم أنف البعير

وقال الاصمعي تجعل في أحد جانبي المنخرين والجمع كالجمع على ما يطرد في هذا النحو وحكى أبو علي الفارسي في الايضاح بَرْوَة وبُرًا وفسرها بنحو ذلك وهذا نادر وبُرَةٌ مَبْرُوَةٌ أي معمولة قال الجوهري قال أبو علي أصل البُرَة بَرْوَةٌ لانها جمعت على بُرًى مثل قَرْيَة وقُرًى قال ابن بري رحمه الله لم يحك بَرْوَة في بُرَة غير سيبويه وجمعها بُرًا ونظيرها قَرْيَة وقُرًى ولم يقل أبو علي ان أصل بُرَة بَرْوَة لان أول بُرَة مضموم وأول بَرْوَة مفتوح وانما استدل على ان لام بُرَة واو بقولهم بَرْوَة لغة في بُرَة وفي حديث ابن عباس أهدى النبي صلى الله عليه وسلم جملًا كان لابي جهل في أنفه بُرَةٌ من فضة يَغيظ بذلك المشركين وبَرَوْتُ الناقة وأَبْرَيْتُها جعلت في أنفها بُرَةً حكى الاول ابن جني وناقة مُبْرَاة في أنفها بُرَةٌ وهي حلقة من فضة أو صُفْر تجعل في أنفها اذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين قال وربما كانت البُرَة من شَعَر فهي الخُزامة قال النابغة الجعدي

فقرَّبْتُ مُبْراةً تَخالُ ضُلُوعَها * من الماسخيّاتِ القسيَّ المُوَتَّرا

وفي حديث سلمة بن سُحَيْم ان صاحبا لنا ركب ناقة ليست بمُبْراة فسقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم غَرَّرَ بنفسه أي ليس في أنفها بُرَة يقال أبريت الناقة فهي مُبْراة الجوهري وقد خَشَشْتُ الناقة وعَرَنْتُها وخَزَمْتُها وزَمَمْتُها وخَطَمْتُها وأَبْرَيْتُها هذه وحدها بالالف اذا جعلت في أنفها البُرَة وكُلُّ حلقة من سوار وقُرْط وخَلْخال وما أشبهها بُرَةٌ وقال * وقَعْقَعْنَ الخلاخلَ والبُرِينا *

والبَرَى التُّراب يقال في الدعاء على الانسان بفيه البَرَى كما يقال بفيه الترابُ وفي الدعاء بفيه البَرَى وحُمَّى خَيْبَرا وشرُّ ما يُرَى فانه خَيْسَرى زادوا الالف في خيبرا لما يؤثرونه من السجع وقد ذكر في موضعه وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام اللهم صل على محمد عدد الثَّرَى والوَرَى والبَرَى البَرَى التُّرابُ الجوهري البَرِيَّةُ الخَلْقُ وأصله الهمز والجمع البَرايا والبَرِيَّاتُ تقول منه براه الله يَبْرُوه بَرْوًا أي خلقه قال ابن بري الدليل على أن أصل البَرِيَّة الهمزُ قولهم البَرِيئَةُ بتحقيق الهمز حكاه سيبويه وغيره لغة فيها وقال غيره البَرِيَّة الخلق بلا همز ان أخذت من البَرَى وهو التراب فأصله غير الهمز وأنشد لمُدْرِك بن حِصْن الاسدي

ماذا ابتغَتْ حُبَّى الى حَلِّ العُرَى * حَسِبْتِني قد جئتُ من وادي القُرَى

* بفيكِ من سار الى القوم البَرَى *

أي التراب والبَرَى والوَرَى واحد يقال هو خير الوَرَى والبَرَى أي خير البَرِيَّة والبَرِيَّةُ الخلق والواو تبدل من الباء يقال بالله لا أفعل ثم قالوا والله لا أفعل وقال الجالب لهذه الباء في اليمين بالله ما فعلت

اضمار

اضماراً أحلف يريد أحلف بالله قال واذا قلت والله لأفعل ذلك ثم كنيتَ عن الله قلت به لأفعل ذلك فتركتَ الواو ورجعتَ الى الباء وفي الحديث قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا خيرَ البريّة البريّةُ الخلق تقول براه الله يبروه برواً أي خلقه الله ويُجمع على البرايا والبريّات من البرى التراب هذا اذا لم يهمز ومن ذهب الى ان أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق يبرؤهم أي خلقهم ثم ترك فيها الهمز تخفيفاً قال ابن الاثير ولم تستعمل مهموزة وبرى له يبري برياً وانبرى عرض له وباراه عارضه وباريتُ فلاناً مباراةً اذا كنت تفعل مثل ما يفعل وفلان يباري الريح سخاءً وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وانبرى له أي اعترض له ويقال تبريتُ لفلان اذا تعرضتَ له وتبريتهم مثله وبريتُ الناقة حتى حسرتُها فانا أبريها برياً مثل برى القلم وبرى له يبري برياً اذا عارضه وصنع مثل ما صنع ومثله انبرى له وهما يتباريان اذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه وفي الحديث نهى عن طعام المتباريَين أن يؤكل هما المتعارضان بفعلهما ليُعجزَ أحدُهما الآخر بصنيعه وانما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء ومنه شعر حسان

يُبارينَ الأعنّةَ مُصعِداتٍ * على أكتافها الأسَلُ الظماءُ

المُباراة المجاراة والمسابقة أي يُعارِضنَها في الجذب لقوة نفوسها وقوة رؤسها وعلك حدائدها ويجوز أن يريد مُشابَهتَها لها في اللين وسُرعة الانقياد وتبرّى معروفه ولمعروفه تبرّياً اعترض له قال خَوّات بن جُبَير ونسبه ابن بري الى أبي الطَّمَحان

وأهلةِ وُدٍّ قد تبرّيتُ وُدَّهُم * وأبليتُهم في الحَمد جُهدي ونائلي

والباريُّ والبارياءُ الحصير المنسوج وقيل الطريق فارسي معرّب وبرى اسم موضع قال تأبط شرا

ولمّا سمعتُ العُوصَ تَرغُو تنفّرتْ * عصافيرُ رأسي من برًى فعوائنا

(برا) برْوُ الشيء عدلُه يقال أخذت منه برْوَ كذا أي عدلَ ذلك ونحوَ ذلك والبازي واحد البُزاة التي تَصيد ضربٌ من الصُقور قال ابن بري قال الوزير بازٌ وبازُو وبأزٌ وبازيٌّ على حدّ كرسي قال ابن سيده والجمع بوازٍ وبُزاة وبزا يبزو تطاول وتأنّس ولذلك قال ابن جني ان البازَ فَلَع منه التهذيب والبازي يبزو في تطاوله وتأنّسه والبَزاءُ انحناء الظهر عند العَجُز في أصل القَطَن وقيل هو اشراف وَسَط الظهر على الاست وقيل هو خروج الصدر ودخول الظهر وقيل هو أن يتأخر العجز ويخرج بزي وبزا يبزو وهو أبزى والانثى بزواء الذي خرج صدره ودخل ظهره قال كثير

رأتني كأشلاء اللجام وبعلها * من الحي أبزى منحن متباطن

وربما قيل هو أبزى أبزخ كالعجوز البزواء والبزخاء التي اذا مشت كأنها راكع وقد بزيت بزى وأنشد

بزواء مقبلة بزخاء مدبرة * كأن فقحتها زقبه قار

والبزواء من النساء التي تخرج عجيزتها ليراها الناس وأبزى الرجل يبزى ابزاء اذا رفع عجزه وتبازى مثله قال ابن برى وشاهد الابزى قول الراجز * أقعس أبزى في استه تأخير * وفي حديث عبد الرحمن بن جبير لا تبازكتبازى المرأة التبازى أن تحرك العجز في المشى وهو من البزاء خروج الصدر ودخول الظهر ومعنى الحديث فيما قيل لا تنحن لكل أحد وتبازى استعمل البزاء قال عبد الرحمن بن حسان

سائلا مية هل نبهتها * آخر الليل بعرد ذى عجر

فتبازت فتبازخت لها * جلسة الجازر يستنجي الوتر

وتبازت أى رفعت مؤخرها التهذيب أما البزاء فكأن العجز خرج حتى أشرف على مؤخر الفخذين وقال في موضع آخر والبزا أن يتقدم الظهر ويتأخر العجز فتراه لا يقدر أن يقيم ظهره وقال ابن السكيت البزا أن تقبل العجيزة وقد تبازى اذا أخرج عجيزته والتبزى أن يستأخر العجز ويستقدم الصدر وأبزى الرجل رفع مؤخره وأنشد الليث

لو كان عيناك كسيل الراويه * اذا لأبزيت بمن أبزى بيه

أبو عبيد الابزاء أن يرفع الرجل مؤخره يقال أبزى يبزى والتبازى سعة الخطو وتبازى الرجل تكثر بما ليس عنده ابن الاعرابي البزا الصلف وبزاه بزوا وأبزى به قهره وبطش به قال

جارى ومولاى لا يبزى حريمهما * وصاحبى من دواعى الشر مصطخب

وأما قول أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كذبتم وحق الله يبزى محمد * ولما نطاعن دونه ونناضل

قال شمر معناه يقهر ويستذل قال وهذا من باب ضربته وأضربت به وقوله يبزى أى يقهر ويغلب وأراد لا يبزى فحذف لا من جواب القسم وهي مرادة أى لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع ابن برى قال ابن خالويه البزة الذأر والذكر أيضا والبزو الغلبة والقهر ومنه سمى البازى قال الازهرى قاله المؤرج وقال الجعدى

فما بَرِيَتْ من عُصْبَةٍ عامِرِيَّةٍ * شَهِدْنا لها حتى تَفُوزَ وتَغْلِبا

أي ما غَلَبَتْ وأبْرَى فلان بفلان اذا غلبه وقهره وهو مُبْزٍ بهذا الامر أي قوىٌّ عليه ضابط له وبُزِيَ بالقوم غُلِبُوا وبَزَوْتُ فلانًا قهرته والبَزَوانُ بالتحريك الوَثْب وبَزْوانُ بالتسكين اسم رجل والبَزْواءُ اسم أرض قال كثير عزة

لا بأسَ بالبَزْواءِ أرضًا لوَ انَّها * تُطَهَّرُ من آثارهم فتطيبُ

ابن برى البَزْواءُ صحراء بين غَيْقَةَ والجار شديدة الحرّ في شعر كثير وقال الراجز

لولا الأماصيخُ وحَبُّ العشرق * لَمُتُّ بالبَزْواءِ مَوْتَ الخِرْنِقِ

وقال الراجز لا يَقْطَعُ البَزْواءَ الا المُجْحَدُ * أو ناقةٌ سَنامُها مُسَرْهَدُ

(بسا) التهذيب ابن الاعرابى البَسِيَّةُ المرأة الآنسة بزوجها (بشا) التهذيب ابن الاعرابى بَشَا اذا حَسُنَ خُلُقُه (بصا) ما فى الرَّماد بَصْوَةٌ أي شَرَرَةٌ ولا جَمْرة وبَصْوَةُ اسم موضع قال أوس ابن حجر * من ماءِ بَصْوَةَ يوماً وهو مجهورُ * الفراء بَصَا اذا اسْتَقْصَى على غريمه أبو عمرو والبِصاءُ أن يَسْتَقْصِيَ الخِصاءَ يقال منه خَصِيٌّ بَصِيٌّ وقال ابن سيده خَصِيٌّ بَصِيٌّ حكاه اللحيانى ولم يفسر بَصِيًّا قال وأراه اتباعا وقال خَصاه الله وبَصاه ولَصاه (بضا) ابن الاعرابى بَضَا اذا أقام بالمكان (بطا) حكى سيبويه البِطْيَةَ قال ابن سيده ولا علم لى بموضوعها الا أن يكون أبطيت لغة فى ابطأت كاحْبَنْطَيْتُ فى احْبَنْطَأْتُ فتكون هذه صيغة الحال من ذلك ولا يحمل على البدل لان ذلك نادر والباطِيَةُ اناء قيل هو معرب وهو النَّاجُودُ قال الشاعر

قَرِّبُوا عُودًا وباطِيَةً * فَبِذا أَدْرَكْتُ حاجَتِيَهْ

وقال ابن سيده الباطِيَةُ النَّاجُودُ قال وأنشد أبو حنيفة

انما لِقْحَتُنا باطِيَةٌ * جَوْنَةٌ يَتْبَعُها بِرْزِينُها

التهذيب الباطية من الزُّجاج عظيمة تُمْلأُ من الشراب وتوضع بين الشَّرْب يَغْرِفُونَ منها ويَشْرَبُونَ اذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَبَحَتْ به ورَقَصَتْ من عظمها او كثرة ما فيها من الشراب واياها أراد حسان بقوله

بِزُجاجةٍ رَقَصَتْ بما فى قَعْرِها * رَقْصَ القَلُوصِ براكبٍ مُسْتَعْجِلِ

(بظا) بَظَا لحمه يَبْظُو كثر وتَراكَبَ واكْتَنَزَ ولحمه خَظَا بَظَا اتباع وأصله فَعَلٌ ابن الاعرابى البَظَا اللَّحَماتُ المُتَراكِباتُ الفراء خَظَا لحمه وبَظَا بغير همز اذا اكتنز يَخْظُو ويَبْظُو وقال غيره بَظَا لحمه يَبْظُو بَظْوًا وأنشد غيره للاغلب * خاظِي البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظَا بَظَا * قال جعل بَظَا صلة لخظا

كقولهم تَبًّا تَلْبًا وهو توكيد لما قبله وحَظِيَت المرأةُ عند زوجها وبَظِيَتْ اتباع له لانه ليس في الكلام ب ظ ي **(بعا)** البَعْوُ العارِيَةُ واستَبْعَى منه الشيَ استعاره واستبعى يستبعي استبعاء قال الكُمَيْت

قد كادها خالدٌ مُستَبْعِيًا حُمُرًا * بالوكت تجري الى الغايات والهَضَب

والهَضَب جَرْيٌ ضعيف والوَكْتُ القَرْمَطة في المشي وكَتَ يكِتُ وكْتًا كادها أرادها قال الاصمعي البَعْوُ أن يستعير الرجل من صاحبه الكلبَ يَصِيد به ويقال أَبْعِني فرسك أي أَعِرْنيه وأَبْعاه فرسا أَخْبَلَه والمُسْتَبْعِي الرجلُ يأتي الرجلَ وعنده فرس فيقول أعطنيه حتى أسابق عليه وبَعا بَعْوًا أصاب منه وقَمَرَه والمَبْعاة مَفْعَلَة منه قال

صحا القلبُ بعد الالف وارتدّ شأوه * وردّت عليه ما بَعَتْه تُماضِرُ

وقال راشد بن عبد ربه

سائل بني السِّيدِ انْ لاقيتَ جَمْعَهُمُ * ما بالُ سَلْمى ومَبْعاةُ مُشار

مُشار اسم فرسه والبَعْوُ الجناية والجُرْم وقد بَعا اذا جَنَى يقال بَعا يَبْعُو ويَبْعَى وبَعَى الذنبَ يَبْعاه ويَبْعُوه بَعْوًا اجترمه واكتسبه قال عوف بن الاحوص الجعفري

وإبسالي بَنِيَّ بغير بَعْوٍ * جَرَمْناه ولا بدمٍ مُراق

وفي الصحاح بغير جُرْمٍ بَعَوْناه وقال ابن بري البيت لعبد الرحمن بن الاحوص قال ابن الاعرابي بَعَوْتُ عليهم شرًّا ساقته واجترمته قال ولم أسمعه في الخير وقال اللحياني بَعَوْتُه بعينٍ أَصَبْتُه وقال ابن سيده في ترجمة بعي بالياء بَعَيْتُ أَبْعِي مثل اجترمْتُ وجَنَيْتُ حكاه كراع قال والاعرف الواو

(بغا) بَغَى الشيَ بَغْوًا نظر اليه كيف هو والبَغْوُ ما يخرج من زَهْرة القَتاد الاعظم الحجازي وكذلك ما يخرج من زَهْرة العُرْفُط والسَّلَم والبَغْوةُ الطَّلْعة حين تَنْشَقُّ فتخرج بيضاءَ رَطْبةً والبَغْوة الثمرة قبل أن تَنْضَج وفي التهذيب قبل أن يستحكم يُبْسُها والجمع بَغْوٌ وخص أبو حنيفة بالبَغْو ثمرة البُسْر اذا كَبِرَ شيأ وقيل البَغْوة التَّمْرة التي اسودّ جوفها وهي مُرْطِبة والبَغْوة ثمرة العضاه وكذلك البَرَمَة قال ابن بري البَغْو والبَغْوة كل شجر غَضّ ثمره أخضر صغير لم يبلغ وفي حديث عمر رضي الله عنه انه مرّ برجل يقطع سَمُرًا بالبادية فقال رَعَيْتَ بَغْوَتَها وبَرَمَتَها وحُبْلَتَها وبَلَّتَها وفَتْلَتَها ثم تَقْطَعُها قال ابن الاثير قال القتيبي يرويه أصحاب الحديث مَعْوَتَها قال وذلك غلط لان المَعْوَة البُسْرة التي جرى فيها الإرطاب قال والصواب بَغْوَتُها وهي ثمرة السَّمُر أول ما تخرج ثم تصير بعد

ذلك برمة ثم بلة ثم فتلة والبغمّا بين الربع والهبع وقال قطرب هو البغّة بالعين المشددة وغلطوه في ذلك وبغى الشئ ما كان خيرا أو شرا يبغيه بغاء وبغى الاخيرة عن اللحياني والاولى أعرف طلبه وأنشد غيره

فلا أحبسنكم عن بغى الخير انني * سقطت على ضرغامة وهو آكلي

وبغى ضالته وكذلك كل طلبة بغاء بالضم والمد وأنشد الجوهري

لا يمنعنك من بغا * ء الخير تعقاد التمائم

وبغاية أيضا يقال فرقوا لهذه الابل بغيانا يضبون لها أي يتفرقون في طلبها وفي حديث سراقة والهجرة انطلقوا بغيانا أي ناشدين وطالبين جمع باغ كراع ورعيان وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه في الهجرة لقيهما رجل بكراع الغميم فقال من أنتم فقال أبو بكر باغ وهاد عرض ببغاء الابل وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة وابتغاه وتبغاه واستبغاه كل ذلك طلبه قال ساعدة بن جؤية الهذلي

ولكنما أهلي بواد أنيسه * سباع تبغى الناس مثنى وموحدا

وقال

ألا من بين الأخوين * أمهما هي الثكلى
تسائل من رأى ابنيها * وتستبغي فما تبغى

جاء به على الاصل المعوض مما حذف وبين بمعنى تبين والاسم البغية والبغية وقال ثعلب بغى الخير بغية وبغية فجعلهما مصدرين ويقال بغيت المال من مبغاته كما تقول أتيت الامر من مأتاه يريد المأتى والمبغى وفلان ذو بغاية للكسب اذا كان يبغي ذلك وارتدت على فلان بغيته أي طلبته وذلك اذا لم يجد ما طلب وقال اللحياني بغى الرجل الخير والشر وكل ما يطلبه بغاء وبغية وبغى مقصور وقال بعضهم بغية وبغى والبغية الحاجة الاصمعي بغى الرجل حاجته أو ضالته يبغيها بغاء وبغية وبغاية اذا طلبها قال أبو ذؤيب

بغاية انما تبغي الصحاب من الـ * فتيان في مثله الشم الأناجيج

والبغية الطلبة وكذلك البغية يقال بغيتي عندك وبغيتي عندك ويقال أبغني شيأ أي أعطني وأبغ لي شيأ ويقال استبغيت القوم فبغوا لي وبغوني أي طلبوا لي والبغية والبغية والبغية ما ابتغي والبغية الضالة المبغية والباغي الذي يطلب الشئ الضال وجمعه بغاة وبغيان قال ابن أحمر

أو باغيان لبعران لنا رقصت * كي لا تحسون من بعراننا أثرا

قوله جاء به على الاصل المعوض الخ كذا بالاصل والذي في المحكم بغير حرف الخ اه وحرره

قوله الاناجيج كذا في الاصل والتهذيب اه

قالوا أراد كيف لا تحسّون والبغية والبُغية الحاجة المَبْغِيّة بالكسر والضم يقال مالى فى بنى فلان بغية وبُغية أى حاجة فالبِغية مثل الجِلْسة التى تَبْغيها والبُغية الحاجة نفسها عن الاصمعى وأبغاه الشئ طلبه له أو أعانه على طلبه وقيل بغاه الشئ طلبه له وأبغاه اياه أعانه عليه وقال اللحيانى استبغى القومَ فبغَوْه وبغوا له أى طلبوا له وهو الباغى الطالب والجمع بغاة وبُغيان وبَغَيْتُكَ الشئ طلبته لك ومنه قول الشاعر

وكم آمِلٍ من ذى غنىً وقرابةٍ * لتَبْغيَه خيرا وليس بفاعل

وأبغيتك الشئ جعلتك له طالبا وقولهم يَنْبغى لك أن تفعل كذا فهو من أفعال المطاوعة تقول بَغَيْتُه فانْبَغى كما تقول كسرته فانكسر وفى التنزيل العزيز يَبْغُونكم الفتنةَ وفيكم سمّاعون لهم أى يَبْغُون لكم محذوف اللام وقال كعب بن زهير

اذا ما نُتِجْنا أربَعًا عام كَفْأةٍ * بغاها خناسيرًا فأهلك أربعا

أى بَغَى له الخناسير وهى الدواهى ومعنى بَغَى ههنا طَلَب الاصمعى ويقال ابْغِنى كذا وكذا أى اطلبه لى ومعنى ابغنى وابْغِ لى سواء واذا قال أبْغِنى كذا وكذا فمعناه أعِنّى على بُغائه واطلبه معى وفى الحديث ابْغِنى أحجارا أسْتَطِبْ بها يقال ابْغِنى كذا بهمزة الوصل أى اطْلُبْ لى وأبْغِنى بهمزة القطع أى أعنى على الطلب ومنه الحديث ابغُونى حديدةً أسْتَطِبْ بها بهمز الوصل والقطع هو من بَغَى يَبْغى بُغاءً اذا طلب وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه أنه خرج فى بُغاء ابل جعلوا البُغاء على زنة الأدْواء كالعُطاس والزُكام تشبيها لشغل قلب الطالب بالداء الكسائى أبْغَيْتُك الشئ اذا أردت أنك أعنته على طلبه فاذا أردت انك فعلت ذلك له قلت قد بَغَيْتُك وكذلك أعْكَمْتُك أو أحْلَبْتُك وعَكَمْتُك العِكْمَ أى فعلته لك وقوله يبْغُونَها عوَجًا أى يبغون للسبيل عوجا فالمفعول الاول منصوب باسقاط الخافض ومثله قول الأعشى

حتى اذا ذَرّ قرنُ الشمس صبّحها * ذُؤالُ نَبْهانَ يَبْغى صَحْبَه المُتَعا

أى يبغى لصحبه الزاد وقال واقد بن الغطريف

لئن ابنُ المعزّى بماء مويسل * بغانى داءً انى لَسَقيمُ

وقال الساجع أرسل العُراضاتِ أثَرًا يَبْغِينَك مَعْمَرًا أى يَبْغِينَ لك معمرا يقال بَغَيْتُ الشئ طلبته وأبْغَيْتُكَ فرسا أجْنَبْتُك اياه وأبْغَيْتُك خيرا أعنتك عليه الزجاج يقال انْبَغَى لفلان أن يفعل كذا أى صَلَحَ له أن يفعل كذا وكأنه قال طَلَبَ فعْلَ كذا فانْطَلَبَ له أى طاوعه ولكنهم اجتزؤا بقولهم

انبغى وانبغى الشئ تيسر وتسهل وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغى له أى ما يتسهل له ذلك لانا لم نعلمه الشعر وقال ابن الاعرابى وما ينبغى له وما يصلح له وانه لذو بغاية أى كسوب والبغية فى الولد نقيض الرشدة وبغت الامة تبغى بغيا وباغت مباغاة وبغاء بالكسر والمد وهى بغى وبغو عهرت وزنت وقيل البغى الامة فاجرة كانت أو غير فاجرة وقيل البغى أيضا الفاجرة حرة كانت أو أمة وفى التنزيل العزيز وما كانت أمك بغيا أى ما كانت فاجرة مثل قولهم ملحفة جديد عن الاخفش وأم مريم حرة لا محالة ولذلك عم ثعلب بالبغاء فقال بغت المرأة فلم يخص أمة ولا حرة وقال أبو عبيد البغايا الاماء لانهن كن يفجرن يقال قامت على رؤسهم البغايا يعنى الاماء الواحدة بغى والجمع بغايا وقال ابن خالويه البغاء مصدر بغت المرأة بغاء زنت والبغاء مصدر باغت بغاء اذا زنت والبغاء جمع بغى ولا يقال بغية قال الاعشى

يهب الجلة الجراجر كالبستان تحنو لدردق أطفال
والبغايا يركضن أكسية الاضريج والشرعبى ذا الاذيال

أراد ويهب البغايا لان الحرة لا توهب ثم كثر فى كلامهم حتى عموا به الفواجر اماء كن أو حرائر وخرجت المرأة تباغى أى تزانى وباغت المرأة تباغى بغاء اذا فجرت وبغت المرأة تبغى بغاء اذا فجرت وفى التنزيل العزيز ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء والبغاء الفجور قال ولا يراد به الشتم وان سمين بذلك فى الاصل لفجورهن قال اللحيانى ولا يقال رجل بغى وفى الحديث امرأة بغى دخلت الجنة فى كلب أى فاجرة ويقال للامة بغى وان لم يرد به الذم وان كان فى الاصل ذما وجعلوا البغاء على زنة العيوب كالحران والشراد لان الزنا عيب والبغية نقيض الرشدة فى الولد يقال هو ابن بغية وأنشد

لدى رشدة من أمه أو بغية * فيغلبها فحل على النسل منجب

قال الازهرى وكلام العرب هو ابن غية وابن زنية وابن رشدة وقد قيل زنية ورشدة والفتح أفصح اللغتين وأما غية فلا يجوز فيه غير الفتح قال واما ابن بغية فلم أجده لغير الليث قال ولا أبعده عن الصواب والبغية الطليعة التى تكون قبل ورود الجيش قال طفيل

فألوت بغاياهم بنا وتباشرت * الى عرض جيش غير أن لم يكتب

ألوت أى أشارت يقول ظنوا أنا عير فتباشروا فلم يشعروا الا بالغارة وقيل ان هذا البيت على الاماء أدل منه على الطلائع وقال النابغة فى البغايا الطلائع

على إثْرِ الأَدِلَّةِ والبَغايا * وخَفْقِ النَّاجِياتِ من الشَّآمِ

ويقال جاءت بَغِيَّةُ القوم وشَيِّفَتُهم أي طَلِيعَتُهم والبَغْيُ التعدّي وبَغَى الرجلُ علينا بَغْياً عدَل عن الحق واستطال الفراء في قوله تعالى قل إنما حرّم ربي الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن والإثمَ والبَغْيَ بغير الحق قال البَغْيُ الاستطالة على الناس وقال الأزهري معناه الكبر والبَغْيُ الظلم والفساد والبَغْيُ معظم الأمر الأزهري وقوله فمن اضْطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ قيل فيه ثلاثة أوجه قال بعضهم فمن اضْطُرَّ جائعاً غيرَ باغٍ أكلها تلذذاً ولا عادٍ ولا مجاوزٍ ما يَدْفَعُ به عن نفسه الجُوعَ فلا إثم عليه وقيل غير باغٍ غير طالبٍ مجاوزةَ قدرِ حاجته وغير مُقَصِّرٍ عما يُقيم حالَه وقيل غير باغٍ على الإمام وغير مُتَعَدٍّ على أُمّته قال ومعنى البَغْيِ قصدُ الفساد ويقال فلان يَبْغِي على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم والفِئَةُ الباغِيةُ هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمَّار وَيْحَ ابنِ سُمَيَّةَ تَقْتُله الفِئَةُ الباغِيةُ وفي التنزيل فلا تَبْغُوا عليهن سبيلاً أي إن أطعنكم لا يَبْقَى لكم عليهن طريقٌ إلا أن يكون بَغْياً وجَوْراً وأصلُ البَغْيِ مجاوزةُ الحد وفي حديث ابن عمر قال لرجل أنا أُبْغِضُك قال لِمَ قال لأنك تَبْغِي في أذانك أراد التطريبَ فيه والتمديدَ من تَجاوُزِ الحد وبَغَى عليه يَبْغِي بَغْياً علا عليه وظلمه وفي التنزيل العزيز بَغَى بعضُنا على بعض وحكى اللحياني عن الكسائي ما لي وللبَغِ بعضِكم على بعض أراد وللبَغْيِ ولم يعلله قال وعندي أنه استثقل كسرة الإعراب على الياء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها وقوم بُغاء وتَباغَوْا بَغَى بعضهم على بعض عن ثعلب وبَغَى الوالي ظلم وكُلُّ مجاوزةٍ وإفراطٍ على المقدار الذي هو حدّ الشيء بَغْيٌ وقال اللحياني بَغَى على أخيه بَغْياً حسده وفي التنزيل العزيز ثم بُغِيَ عليه لَيَنْصُرَنَّه الله وفيه والذين إذا أصابهم البَغْيُ هم ينتصرون والبَغْيُ أصله الحسد ثم سمي الظلم بَغْياً لأن الحاسد يظلم المحسود جُهْدَه إراغةَ زوالِ نعمة الله عليه عنه وبَغَى بَغْياً كَذَب وقوله تعالى يا أبانا ما نَبْغِي هذه بضاعتُنا يجوز أن يكون ما نَبْتَغِي أي ما نطلب فما على هذا استفهام ويجوز أن يكون ما نَكْذِبُ ولا نَظْلِم فما على هذا جَحْد وبَغَى في مِشْيَته بَغْياً اخْتالَ وأسرع الجوهري والبَغْيُ اخْتِيالُ ومَرَحُ في الفَرَس غيره والبَغْيُ في عَدْوِ الفرس اخْتِيالٌ ومَرَحٌ بَغَى يَبْغِي بَغْياً مَرِحَ واختال وإنه لَيَبْغِي في عَدْوه قال الخليل ولا يقال فرس باغٍ والبَغْيُ الكثير من المطر وبَغَت السماءُ اشتدّ مطرها حكاه أبو عبيد وقال اللحياني دَفَعْنا بَغْيَ السماء عنا أي شدتها ومُعْظَم مطرها وفي التهذيب دَفَعْنا بَغْيَ السماء خلفنا وبَغَى الجُرْحُ يَبْغِي بَغْياً فَسَدَ وأَمَدَّ وورِمَ وتَرامَى إلى فساد وبَرِئَ جُرْحُه على بَغْيٍ إذا بَرِئَ وفيه شيء من

قوله وقوم بغاء كذا بالأصل بهمز آخره بهذا الضبط ومثله في المحكم وسيأتي عن التهذيب بغاة بالهاء بدل الهمز وهو المطابق للقاموس فلعله سمع بغاء بالهمز كما سمع رعاء أيضاً أي بضم الباء والراء اهـ مصححه

نَغَلٍ وفي حديث أبي سَلَمَة أَقام شهراً يُداوِي جُرْحَه فدَمَلَ على بَغْيٍ ولا يَدْرِي به أي على فساد وجمل باغ لا يُلْقَح عن كُراع وبَغَى الشيءَ بَغْياً نظر إليه كيف هو وبَغاه بَغْياً رَقَبَه وانتظره عنه أيضاً وما يَنْبَغِي لك أن تفعل وما يُبْتَغى أي لا نَوْلُكَ وحكى اللحياني ما انْبَغَى لك أن تفعل هذا وما ابْتُغِيَ أي ما ينبغي وقالوا إنك لعالم ولا تُباغَ أي لا تُصَبْ بالعين وأنتما عالمان ولا تُباغَيا وأنتم علماء ولا تُباغَوْا ويقال للمرأة الجميلة إنكِ لجميلة ولا تُباغَيْ وللنساء ولا تُباغَيْنَ وقال والله ما تُبالي أن تُباغَى أي ما تبالي أن تصيبك العين وقال أبو زيد العرب تقول إنه لكريم ولا يُباغَه وإنهما لكريمان ولا يُباغَيا وإنهم لكرام ولا يُباغَوْا ومعناه الدعاء له أي لا يُبْغَى عليه قال وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يُباغَى ولا يُباغَيان ولا يُباغَوْنَ أي ليس يباغيه أحد قال وبعضهم يقول لا يُباغُ ولا يُباغان ولا يُباغُونَ قال الأزهري وهذا من البَوْغ والأول من البَغْي وكأنه جاء مقلوباً وحكى الكسائي إنك لعالم ولا تُبَغْ قال وقال بعض الأعراب مَنْ هذا المَبُوغُ عليه وقال آخر من هذا المَبِيغُ عليه قال ومعناه لا يُحْسَدُ ويقال إنه لكريم ولا يُباغُ قال الشاعر

إما تَكَرَّمْ إن أَصَبْتَ كَرِيمَةً * فلقد أَراكَ ولا تُباغُ لَئِيما

وفي التثنية لا يُباغان ولا يُباغُونَ والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا يُبَغْ ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يُباغُ وفي حديث النَّخَعِي أن إبراهيم بن المُهاجِر جُعِلَ على بيت الوَرِق فقال النخعي ما بُغِيَ له أي ما خِيرَ له (بقى) في أسماء الله الحسنى الباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه ويعبر عنه بأنه أبديُّ الوجود والبَقاءُ ضد الفَناء بَقِيَ الشيءُ يَبْقَى بَقاءً وبَقَى بَقْياً الأخيرة لغة بَلْحرث بن كعب وأَبقاه وبَقّاه وتَبَقّاه واسْتَبْقاه والاسم البَقْيا والبُقْيا قال ابن سيده وأرى ثعلباً قد حكى البُقْوَى بالواو وضم الباء والبَقْوَى والبَقْيا اسمان يوضعان موضع الإبْقاء إن قيل لم قلبت العرب لام فَعْلَى إذا كانت اسماً وكان لامها ياء واواً حتى قالوا البَقْوَى وما أشبه ذلك نحو التَّقْوَى والعَوَّى فالجواب أنهم إنما فعلوا ذلك في فَعْلَى لأنهم قد قلبوا لام الفُعْلَى إذا كانت اسماً وكانت لامها واواً ياء طلباً للخفة وذلك نحو الدُّنْيا والعُلْيا والقُصْيا وهي من دَنَوْتُ وعَلَوْتُ وقَصَوْتُ فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره مما يطول تعداده عوّضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع بأن قلبوها في نحو البَقْوَى والثَّنْوَى واواً ليكون ذلك ضرباً من التعويض ومن التكافؤ بينهما وبَقِيَ الرجل زَماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله (٣) الليث تقول العرب نَشَدْتُكَ اللهَ والبُقْيا هو الإبقاء مثل الرَّعْوَى والرُّعْيا من الإرْعاء على الشيء وهو الإبقاء عليه والعرب تقول

قوله العوّى هكذا في الأصل والمحكم اه مخرر
(٣) قوله الليث تقول العرب الخ هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها جملة في كلام المصنف ونصها تقول العرب نشدتك الله والبقيا وهي البقية أبو عبيد عن الكسائي قال البقوى والبقيا هي الإبقاء مثل الرعوى الخ اه كتبه مصححه

للعدو وإذا غلب البقية أي أبقوا علينا ولا تستأصلونا ومنه قول الأعشى

* قالوا البقية والخطّيّ يأخذهم * وفي حديث النجاشي والهجرة وكان أبقى الرجلين فينا أي أكثر إبقاء على قومه ويروى بالتاء من التقى والباقية توضع موضع المصدر ويقال ما بقيت منهم باقية ولا وقاهم الله من واقية وفي التنزيل العزيز فهل ترى لهم من باقية قال الفراء يريد من بقاء ويقال هل ترى منهم باقيا كل ذلك في العربية جائز حسن وبقي من الشيء بقية وأبقيت على فلان إذا أرعيت عليه ورحمته يقال لا أبقى الله عليك إن أبقيت علي والاسم البقيا قال اللعين

ساقضي بين كلب بني كليب * وبين القين قين بني عقال

فإن الكلب مطعمه خبيث * وإن القين يعمل في سفال

فما بقيا على تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال

وكذلك البقوى بفتح الباء ويقال البقيا والبقوى كالفتيا والفتوى قال أبو القمقام الأسدي

أذكر بالبقوى على ما أصابني * وبقواي أني جاهد غير مؤتلي

واستبقيت من الشيء أي تركت بعضه واستبقاه استحياه وطيئ تقول بقى وبقت مكان بقي وبقيت وكذلك أخواتها من المعتل قال البولاني

تستوقد النبل بالحضيض وتصـ * ـطاد نفوسا بنت على الكرم

أي بنيت يعني إذا أخطأ يوري النار والبقية كالبقوى والبقية أيضا ما بقي من الشيء وقوله تعالى بقية الله خير لكم قال الزجاج معناه الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم وقيل طاعة الله خير لكم وقال الفراء يا قوم ما أبقى لكم من الحلال خير لكم قال ويقال مراقبة الله خير لكم الليث والباقي حاصل الخراج ونحوه ولغة طيئ بقى يبقى وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها يجعلونها ألفا نحو بقى ورضى وفنى وقوله عز وجل والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا قيل الباقيات الصالحات الصلوات الخمس وقيل هي الأعمال الصالحة كلها وقيل هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال والباقيات الصالحات والله أعلم كل عمل صالح يبقى ثوابه والمبقيات من الخيل التي يبقى جريها بعد انقطاع جري الخيل قال الكلحبة اليربوعي

فأدرك إبقاء العرادة ظلعها * وقد جعلتني من حزيمة إصبعا

وفي التهذيب المبقيات من الخيل هي التي تبقي بعض جريها تدخره والمبقيات الأماكن التي تبقى ما فيها من مناقع الماء ولا تشربه قال ذو الرمة

فلما

فلما رأى الرائي الثريا بسدفة * ونشت نطاف المبقيات الوقائع

واستبقى الرجل وأبقى عليه وجب عليه قتل فعفا عنه وأبقيت ما بيني وبينهم لم أبالغ في افساده والاسم البقية قال

ان تذنبوا ثم تأتيني بقيتكم * فما علي بذنب منكم فوت

أي إبقاؤكم ويقال استبقيت فلانا اذا وجب عليه قتل فعفوت عنه واذا أعطيت شيأ وحبست بعضه قلت استبقيت بعضه واستبقيت فلانا في معنى العفو عن زلله واستبقاء مودته قال النابغة

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

وفي حديث الدعاء لا تبقي على من يضرع اليها يعني النار يقال أبقيت عليه أبقي ابقاء اذا رحمته وأشفقت عليه وفي الحديث تبقه وتوقه هو أمر من البقاء والوقاء والهاء فيهما للسكت أي استبق النفس ولا تعرضها للهلاك وتحرز من الآفات وقوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد معناه أولو تمييز ويجوز أولو بقية أولو طاعة قال ابن سيده فسر بأنه الابقاء وفسر بأنه الفهم ومعنى البقية اذا قلت فلان بقية فمعناه فيه فضل فيما يمدح به وجمع البقية بقايا وقال القتيبي أولو بقية من دين قوم لهم بقية اذا كانت بهم مسكة وفيهم خير قال أبو منصور البقية اسم من الابقاء كأنه أراد والله أعلم فلولا كان من القرون قوم أولو ابقاء على أنفسهم لتمسكهم بالدين المرضي ونصب الا قليلا لان المعنى في قوله فلولا كان فما كان وانتصاب قليلا على الانقطاع من الاول والبقيا أيضا الابقاء وقوله أنشده ثعلب

فلولا اتقاء الله بقياي فيكما * للمتكما لوما أحر من الجمر

أراد بقياي عليكما فأبدل في مكان على وأبدل بقياي من اتقاء الله وبقاه بقيا انتظره ورصده وقيل هو نظرك اليه قال الكميت وقيل هو لكثير

فما زلت أبقي الظعن حتى كأنها * أواقي سدى تغتالهن الحوائك

يقول شبهت الاظعان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغزل الذي تسديه الحائكة فيتناقص أولا فأولا وبقيته أي نظرت اليه وترقبته وبقية الله انتظار ثوابه وبه فسر أبو علي قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين لانه انما ينتظر ثوابه من آمن به وبقية اسم وفي حديث معاذ بقينا رسول الله وقد تأخر لصلاة العتمة وفي نسخة بقينا رسول الله في شهر رمضان حتى خشينا فوت الفلاح أي انتظرناه وبقيته بالتشديد وأبقيته وتبقيته كله بمعنى

وقال الاحمر فى بَقَيْنا انتظرنا وتبصرنا يقال منه بَقَيْتُ الرجلَ أَبْقِيه بَقْيًا أى انتظرته ورَقَبْتُه
وأنشد الاحمر

فهن يُعْلِكْنَ حدائداتها * جُنْحُ النَواصِى نَحْوَ أَلْوِياتِها * كالطَيْرِ تَبْقِى مُتَداوِماتِها

يعنى تنتظر اليها وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما وصلاة الليل فبَقَيْتُ كيف يصلى النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية كراهة أن يَرَى أنى كنت أَبْقِيه أى أنظره وأرصده اللحيانى بَقَيْتُه و بَقَوْتُه نظرت اليه وفى المحكم بَقَاه بعينه بَقَاوَةً نظر اليه عن اللحيانى وبَقَوْتُ الشئَ انتظرته لغة فى بَقَيْتُ والياء أعلى وقالوا ابْقُه بَقْوَتَكَ مالَكَ وبَقَاوَتَكَ مالَكَ أى احفظه حِفْظَكَ مالَكَ (بكا) البُكاء يقصر و يمد قاله الفراء وغيره اذا مددتَ أردتَ الصوتَ الذى يكون مع البُكاء واذا قصرت أردتَ الدموع وخروجها قال حسان بن ثابت وزعم ابن اسحق أنه لعبد الله بن رواحة وأنشده أبو زيد لكعب بن مالك فى أبيات

بَكَتْ عينى وحقّ لها بُكاها * وما يُغْنِى البُكاءُ ولا العَوِيلُ
على أسَدِ الاله غَداةَ قالوا * أَحَمْزَةُ ذا كم الرجلُ القتيلُ
أُصِيبَ المسلمون به جميعا * هناكَ وقد أصيب به الرسولُ
أبا يَعْلَى لكَ الاركانُ هُدَّتْ * وأنتَ الماجدُ البَرُّ الوصولُ
عليكَ سلامُ ربكَ فى جِنانٍ * يُخالطُها نَعيمٌ لا يزولُ

قال ابن برى وهذه من قصيدة ذكرها النحاس فى طبقات الشعراء قال والصحيح أنها لكعب بن مالك وقالت الخنساء فى البكاء الممدود ترثى أخاها

دَفَعْتُ بكَ الخُطوبَ وانتَ حىّ * فمن ذا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلا
اذا قَبُحَ البُكاءُ على قتيل * رأيتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجميلا

وفى الحديث فان لم تجدوا بُكاءً فتَباكَوْا أى تَكَلَّفوا البُكاء وقد بَكَى يَبْكِى بُكاءً وبُكًى قال الخليل من قصر ذهب به الى معنى الحُزْن ومن مدّه ذهب به الى معنى الصوت فلم يبالِ الخليلُ اختلافَ الحركة التى بين باء البكا وبين حاء الحزن لان ذلك الخَطْرَ يسير قال ابن سيده وهذا هو الذى جَرَّأ سيبويه على أن قال وقالوا النَضْرُ كما قالوا الحُسْنُ غير أن هذا مسكن الاوسط الا أن سيبويه زاد على الخليل لان الخليل مَثَّلَ حركة بحركة وان اختلفتا وسيبويه مَثَّلَ ساكنَ الاوسط بمتحرك الاوسط ولا محالة أن الحركة أشبه بالحركة وان اختلفتا من الساكن بالمتحرك فَقَصَّرَ سيبويه عن

الخليل

الخليل وحقٌّ لهذا ذلك اذا الخليل فاقد النظير وعادم المثيل وقول طرفة

وما زال عني ما كُنْتُ يَشُوقُني * وما قُلْتُ حتى ارْفَضَّتِ العينُ باكيا

فانه ذكر باكيا وهي خبر عن العين والعين أنثى لانه أراد حتى ارفضت العين ذات بكاء وان كان أكثر ذلك انما هو فيما كان معنى فاعل لا معنى مفعول فافهم وقد يجوز أن يذكر على ارادة العضو ومثل هذا يتسع فيه القول ومثله قول الاعشى

أرى رجلا منهم أسيفا كأنما * يَضُمُّ الى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخَضَّبا

أي ذات خضاب أو على ارادة العضو كما تقدم قال وقد يجوز أن يكون مخضبا حالا من الضمير الذي في يضم وبكَيْتُه وبَكَيْتُ عليه بمعنى قال الاصمعي بَكَيْتُ الرجلَ وبَكَّيْتُه بالتشديد كلاهما اذا بَكَيْتَ عليه وأبْكَيْتُه اذا صنعت به ما يُبْكيه قال الشاعر

الشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفةٍ * تُبْكي عليكَ نجومَ الليلِ والقَمرا

واستَبْكَيْتُه وأبْكَيْتُه بمعنى والتَّبْكاءُ البُكاءُ عن اللحياني وقال اللحياني قال بعض نساء الاعراب في تأخيذ الرجال أَخَّذْتُه في دُبَّاء مُمَلَّأ من الماء مُعَلَّق بتِرْشاء فلا يزال في تَمْشاء وعينُه في تَبْكاء ثم فسره فقال التِّرْشاء الحَبْلُ والتَّمْشاء المَشْيُ والتَّبْكاءُ البُكاء وكان حكم هذا أن يقول تَمْشاء وتَبْكاء لانهما من المصادر المبنية للتكثير كالتَّهْذار في الهَذْر والتَّلْعاب في اللعب وغير ذلك من المصادر التي حكاها سيبويه وهذه الأُخْذة قد يجوز أن تكون كلها شعرا فاذا كان كذلك فهو من مَنْهوك المنسرح وبيته * صَبْرًا بَني عَبْدِ الدارْ * وقال ابن الاعرابي التَّبْكاء بالفتح كثرة البُكاء وأنشد

وأَفْرَحَ عيني تَبْكاؤُه * وأَحْدَثَ في السَّمْعِ مِنّي صَمَمْ

وباكَيْتُ فلانا فبَكَيْتُه اذا كنتَ أكثر بُكاءً منه وتَباكى تَكَلَّفَ البُكاءَ والبَكِيُّ الكثير البُكاء على فعيل ورجل باكٍ والجمع بُكاةٌ وبُكِيٌّ على فُعُول مثل جالس وجُلُوس الا أنهم قلبوا الواو ياء وأَبْكَى الرجلَ صَنَعَ به ما يُبْكيه وبَكَّاه على الفقيد هيَّجه للبكاء عليه ودعاه اليه قال الشاعر

صَفيّةُ قُومي ولا تَقْعُدي * وبَكِّي النساءَ على حَمْزَه

ويروى ولا تَعْجِزي هكذا روي بالاسكان فالزاي على هذا هو الروي لا الهاء لانها هاء تأنيث وهاء التأنيث لا تكون رويا ومن رواه مطلقا قال على حمزةٍ جعل التاء هي الروي واعتقدها تاء لا هاء لان التاء تكون رويا والهاء لا تكون البتة رويا وبَكاه بُكًى وبَكَّاه كلاهما بكى عليه ورثاه وقوله أنشده ثعلب وكنتُ متى أرى زِقًّا صَريعا * يُناحُ على جَنازَتِه بَكَيْتُ

فسره فقال أراد غَنَّيْتُ فجعل البكاء بمنزلة الغناء واستجاز ذلك لان البُكاء كثيرا ما يصحبه الصوت كما يصحب الصوت الغناء والبكى مقصور نبت أو شجر واحدته بكاة قال أبو حنيفة البكاة مثل البشامة لا فرق بينهما الا عند العالم بهما وهما كثيرا ما ينبتان معا واذا قطعت البكاة هُريقت لبنا أبيض قال ابن سيده وقضينا على ألف البكى بالياء لانها لام وجود ب ك ى وعدم ب ك و والله أعلم

(بلا) بَلَوْتُ الرجلَ بَلْوًا وبَلاءً وابْتَلَيْتُه اخْتَبَرْتُه وبَلاهُ يَبْلُوه بَلْوًا اذا جرّبه واختبره وفي حديث حذيفة لا أُبْلِي أحدًا بعدك أبدًا وقد ابْتَلَيْتُه فأَبْلانِي أي اسْتَخْبَرْتُه فأخبرني وفي حديث أم سلمة انَّ من أصحابي مَنْ لا يَراني بعد أن فارقني فقال لها عمر بالله أَمِنْهم أنا قالت لا ولن أُبْلِيَ أحدًا بعدك أي لا أُخْبِر بعدك أحدًا وأصله من قولهم أَبْلَيْتُ فلانا يمينًا اذا حلفتَ له بيمين طيّبتَ بها نفسه وقال ابن الاعرابي أَبْلَى بمعنى أَخْبَرَ وابْتَلاه الله امْتَحَنَه والاسم البَلْوَى والبِلْوَةُ والبِلْيَةُ والبَلِيَّةُ والبَلاءُ وبُلِيَ بالشيء بَلاءً وابْتُلِيَ والبَلاءُ يكون في الخير والشر يقال ابْتَلَيْتُه بلاءً حسنًا وبلاءً سيّئًا والله تعالى يُبْلِي العبدَ بلاءً حسنًا ويُبْلِيه بلاءً سيّئًا نسأل الله تعالى العفو والعافية والجمع البَلايا صَرَفُوا فَعائِلَ الى فَعالَى كما قيل في إداوة التهذيب بَلاه يَبْلُوه بَلْوًا اذا ابْتَلاه الله ببَلاء يقال ابْتَلاه الله بِبَلاء وفي الحديث اللهم لا تُبْلِنا الا بالتي هي أحسن والاسم البَلاء أي لا تَمْتَحِنَّا ويقال أَبْلاه الله يُبْلِيه إِبْلاءً حسنًا اذا صنع به صُنْعًا جميلا وبَلاه الله بَلاءً وابْتَلاه أي اخْتَبَرَه والتَّبالِي الاختبار والبَلاء الاختبار يكون بالخير والشر وفي كتاب هرقل فمشى قيصرُ الى ايلياء لما أَبْلاه الله قال القتيبي يقال من الخير أَبْلَيْتُه إبلاءً ومن الشر بَلَوْتُه أَبْلُوه بَلاءً قال والمعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معًا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونَبْلُوكم بالشر والخير فتنة قال وانما مشى قيصر شكرا لاندفاع فارس عنه قال ابن بري والبَلاء الانعام قال الله تعالى وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين أي انعام بيّن وفي الحديث مَنْ أُبْلِيَ فذَكَرَ فقد شَكَرَ الابلاء الانعام والاحسان يقال بَلَوْتُ الرجلَ وأَبْلَيْتُ عنده بلاءً حسنا وفي حديث كعب بن مالك ما علمتُ أحدًا أَبْلاه الله أحسنَ مما أَبْلاني والبَلاء الاسم ممدودٌ يقال أَبْلاه الله بلاءً حسنا وأَبْلَيْتُه معروفا قال زهير

جَزَى اللهُ بالاحْسانِ ما فَعَلا بِكُمْ * وأَبْلاهُما خيرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو

أي صَنَعَ بهما خيرَ الصَّنِيعِ الذي يَبْلُو به عباده ويقال بُلِيَ فلانٌ وابْتُلِيَ اذا امْتُحِنَ والبَلْوَى اسم من بَلاه الله يَبْلُوه وفي حديث حذيفة انه أُقِيمَت الصلاةُ فتَدافَعُوها فتقدّم حذيفة فلما سلّم من صلاته قال لَتَبْتَلُنَّ لها اماما أو لَتُصَلُّنَّ وُحْدانًا قال شمر قوله لَتَبْتَلُنَّ لها إماما يقول لَتَخْتارُنَّ وأصله

من الابتلاء الاختبار من بلاه يبلوه وابتلاه أي جربه قال وذكره غيره في الباء والتاء واللام وهو مذكور في موضعه وهو أشبه ونزلت بلاء على الكفار مثل قطام يعني البلاء وأبليت فلانا عذرا أي بينت وجه العذر لازيل عني اللوم وأبلاه عذرا أداه اليه فقبله وكذلك أبلاه جهده ونائله وفي الحديث انما النذر ما ابتلي به وجه الله أي أريد به وجهه وقصد به وقوله في حديث بر الوالدين أبل الله تعالى عذرا في برها أي أعطه وأبلغ العذر فيها اليه المعنى أحسن فيما بينك وبين الله ببرك اياها وفي حديث سعد يوم بدر عسى أن يعطى هذا من لا يبلي بلائي أي لا يعمل مثل عملي في الحرب كأنه يريد أفعل فعلا أختبر به فيه ويظهر به خيري وشري ابن الاعرابي ويقال أبلى فلان اذا اجتهد في صفة حرب أو كرم يقال أبلى ذلك اليوم بلاء حسنا قال ومثله بالى يبالي مبالاة وأنشد

مالي أراك قائما تبالي * وأنت قد قمت من الهزال

قال سمعه وهو يقول أكلنا وشربنا وفعلنا يعدد المكارم وهو في ذلك كاذب وقال في موضع آخر معناه تبالي تنظر أيهم أحسن بلاء وأنت هالك قال ويقال بالى فلان فلانا مبالاة اذا فاخره وبالاه يباليه اذا ناقصه وبالى بالشيء يبالي به اذا اهتم به وقيل اشتقاق باليت من البال بال النفس وهو الاكتراث ومنه أيضا لم يخطر ببالي ذلك الامر أي لم يكرثني ورجل بلو شر وبلي خير أي قوي عليه مبتلى به وانه لبلو وبلي من أبلاء المال أي قيم عليه ويقال للراعي الحسن الرعية انه لبلو من أبلائها وحبل من أحبالها وعسل من أعسالها وزر من أزرارها قال عمر بن لجا

فصادفت أعصل من أبلائها * يعجبه النزع على ظمائها

قلبت الواو في كل ذلك ياء للكسرة وضعف الحاجز فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو وفلان بلي أسفار اذا كان قد بلاه السفر والهم ونحوهما قال ابن سيده وجعل ابن جني الياء في هذا بدلا من الواو لضعف حجز اللام كما ذكرنا في قوله فلان من علية الناس وبلي الثوب يبلى بلى وبلاء وأبلاه هو قال العجاج والمرء يبليه بلاء السربال * كر الليالي واختلاف الاحوال

أراد ابلاء السربال أو أراد فيبلى بلاء السربال اذا فتحت الباء مددت واذا كسرت قصرت ومثله القرى والقراء والصلى والصلاء وبلاه كأبلاه قال العجير السلولي

وقائلة هذا العجير تقلبت * به أبطن بلينه وظهور

رأتني تجاذبت الغداة ومن يكن * فتى عام عام الماء فهو كبير

وقال ابن أحمر لبست أبي حتى تبليت عمره * وبليت أعمامي وبليت خاليا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أبي وقيل عامرته طول حياتي وأبليت الثوب يقال للمجد أبل ويخلف الله وبلاه السفر وبلى عليه وأبلاه أنشد ابن الاعرابي

قلوصان عوجاوان بلى عليهما * دؤوب السرى ثم اقتداح الهواجر

وناقة بلو سفر بكسر الباء أبلاها السفر وفي المحكم قد بلاها السفر وبلى سفر وبلو شر وبلى شر ورذية سفر ورذى سفر ورذاة سفر ويجمع رذيات وناقة بلية يموت صاحبها فيحفر لها حفرة وتشد رأسها الى خلفها وتبلى أي تترك هنالك لا تعلف ولا تسقى حتى تموت جوعا وعطشا كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركبانا على البلايا أو مشاة اذا لم تعكس مطاياهم على قبورهم قلت في هذا دليل على أنهم كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالاجساد تقول منه بليت وأبليت قال الطرماح

منازل لا ترى الانصاب فيها * ولا حفر المبلى للمنون

أي أنها منازل أهل الاسلام دون الجاهلية وفي حديث عبد الرزاق كانوا في الجاهلية يعقرون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة ويسمون العقيرة البلية كان اذا مات لهم من يعز عليهم أخذوا ناقة فعقلوها عند قبره فلا تعلف ولا تسقى الى أن تموت وربما حفروا لها حفيرة وتركوها فيها الى أن تموت وبلية بمعنى مبلاة أو مبلاة وكذلك الرذية بمعنى مرذاة فعيلة بمعنى مفعلة وجمع البلية الناقة بلايا وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك ويقال قامت مبليات فلان ينحن عليه وهن النساء اللواتي يقمن حول راحلته فينحن اذا مات أو قتل وقال أبو زبيد

كالبلايا رؤوسها في الولايا * مانحات السموم حر الخدود

المحكم ناقة بلو سفر قد بلاها السفر وكذلك الرجل والبعير والجمع أبلاء وأنشد الاصمعي لجندل ابن المثنى

ومنهل من الانيس ناء * شبيه لون الارض بالسماء * داويته برجع أبلاء

ابن الاعرابي البلي والبلية والبلايا التي قد أعيت وصارت نضوا هالكا ويقال ناقتك بلو سفر اذا أبلاها السفر المحكم والبلية الناقة أو الدابة التي كانت تعقل في الجاهلية تشد عند قبر صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت كانوا يقولون ان صاحبها يحشر عليها قال غيلان بن الربعي

باتت وباتوا كبلايا الابلاء * مطلنفئين عندها كالاطلاء

يصف حلبة قادها أصحابها الى الغاية وقد بليت وأبليت الرجل أحلفته وابتلى هو استحلف واستعرف قال

تبغى أباها في الرفاق وتبتلي * وأودى به في لجة البحر تمسح

أى تسألهم أن يحلفوا لها وتقول لهم ناشدتكم الله هل تعرفون لابنى خبرا وأبلى الرجل حلف له قال

وإنى لأُبْلِى الناسَ فى حبِّ غيرها * فأمّا على جُمْلٍ فإنّى لا أُبْلِى

أى أحلف للناس اذا قالوا هل تحب غيرها انى لا أحب غيرها فأما عليها فانى لا أحلف قال أبو سعيد قوله تبتلى فى البيت الاول تختبر والابتلاء الاختبار بيمين كان أو غيرها وأبليت فلانا يمينا إبلاء اذا حلفت له فطيبت بها نفسه وقول أوس بن حجر

كأنّ جديدَ الأرض يُبْلِيكَ عنهمُ * تَقِيُّ اليمينِ بعدَ عهدِكَ حالفُ

أى يحلف لك التهذيب يقول كأن جديد أرض هذه الدار وهو وجهها لما عفا من رسومها وامحى من آثارها حالف تقى اليمين يحلف لك أنه ما حل بهذه الدار أحد لدروس معاهدها ومعالمها وقال ابن السكيت فى قوله يبليك عنهم أراد كأن جديد الارض فى حال ابلائه اياك أى تطييبه اياك حالف تقى اليمين ويقال أبلى الله فلان اذا حلف قال الراجز

فأوجعِ الجَنْبَ وأعْرِ الظَّهْرا * أو يُبْلِيَ اللهَ يمينًا صَبْرا

ويقال ابتليت أى استحلفت قال الشاعر

تُسائلُ أسماءُ الرِّفاقَ وتبتلى * ومن دُونِ ما يَهْوَيْنَ بابٌ وحاجبُ

أبو بكر البلاء هو أن يقول لا أُبالى ما صنعتُ مبالاةً وبِلاءً وليس هو من بَلِيَ الثوبُ ومن كلام الحسن لم يُبالِهِم اللهُ بالةً وقولهم لا أُبالِيه لا أكترث له ويقال ما أُباليه بالةً وبالًا قال ابن أحمر

أَغَدْوًا واعَدَ الحَيَّ الزِّيالا * وشوقًا لا يُبالى العينَ بالا

وبلاءً ومبالاةً ولم أُبالِ ولم أُبَلْ على القصر وفى الحديث وتبقى حُثالةٌ لا يُباليهم اللهُ بالةً وفى رواية لا يُبالى بهم بالةً أى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وأصل بالةٍ باليةٌ مثل عافاه عافيةً فحذفوا الياء منها تخفيفا كما حذفوا من لم أُبَلْ يقال ما باليته وما باليت به أى لم أكترث به وفى الحديث هؤلاء فى الجنة ولا أُبالى وهؤلاء فى النار ولا أُبالى وحكى الازهرى عن جماعة من العلماء أن معناه لا أكره وفى حديث ابن عباس ما أُباليه بالةً وحديث الرجل مع عمله وأهله وماله قال هو أقلهم به بالةً أى مبالاة قال الجوهرى فاذا قالوا لم أُبَلْ حذفوا الالف تخفيفا لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم لا أدرِ وكذلك يفعلون بالمصدر فيقولون ما أُباليه بالةً والاصل فيه بالية قال ابن برى لم يحذف الالف من قولهم لم أُبل تخفيفا وانما حذفت لالتقاء الساكنين ابن سيده قال سيبويه وسألت الخليل عن قولهم لم أُبَلْ فقال هى من باليت ولكنهم لما أسكنوا

اللام حذفوا الالف لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا ذلك بالجزم لانه موضع حذف فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة نون يكن حيث أسكنت فاسكان اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثر في كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو مذ ولد وقد علم وانما الاصل منذ ولدن وقد علم وهذا من الشواذ وليس مما يقاس عليه ويطرد وزعم أن ناسا من العرب يقولون لم أُبَلْ لا يزيدون على حذف الالف كما حذفوا عُلَبِطًا حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا ألف احْمَرَّ وألف عُلَبِط ووَاوَ غَدٍ وكذلك فعلوا بقولهم بَلِيَّة كأنها بالية بمنزلة العافية ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحذف لا يقوى هنا ولا يلزمه حذف كما انهم اذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف وجعلوا الالف تثبت مع الحركة ألا ترى انها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم وانما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة وهو بِذِي بِلِّيٍّ وبَلِّيٍّ وبُلِّيٍّ وبِلَّى وبِلِّيَانَ وبَلِّيَانَ بفتح الباء واللام اذا بعد عنك حتى لا تعرف موضعه وقال ابن جني قولهم أتى على ذي بِلِّيَّانَ غير مصروف وهو علم البعد وفي حديث خالد بن الوليد أنه قال ان عمر استعملني على الشام وهو له مُهِمٌّ فلما ألقى الشام بَوَانِيَه وصار ثنيه عزلني واستعمل غيري فقال رجل هذا والله الفتنة فقال خالد أما وابن الخطاب حيٌّ فلا ولكن ذاك اذا كان الناس بِذِي بِلِّيٍّ وذي بِلَّى قوله ألقى الشام بَوَانِيَه وصار ثنيه أي قَرَّ قَرَارُه واطمأنّ أمره وأما قوله اذا كان الناس بذي بِلِّيٍّ فان أبا عبيد قال أراد تفرّق الناس وأن يكونوا طوائف وفرقا من غير امام يجمعهم وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بذي بِلِّيٍّ وهو من بَلَّ في الارض اذا ذهب أراد ضياع أمور الناس بعده وفيه لغة أخرى بذي بِلِّيَّان قال وكان الكسائي ينشد هذا البيت في رجل يطيل النوم

تَنَامُ ويَذْهَبُ الاقوامُ حَتَّى * يُقالَ أَتَوْا على ذي بِلِّيَان

يعني انه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا الى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه قال ابن سيده وصرفه على مذهبه ابن الاعرابي يقال فلان بذي بِلِّيٍّ وذي بِلِّيَّان اذا كان ضالا بعيدا عن أهله وبَلِيٌّ وبَلِيٌّ اسما قبيلتين وبَلِيٌّ حي من اليمن والنسبة اليهم بَلَوِيٌّ الجوهري بَلِيٌّ على فعيل قبيلة من قضاعة والنسبة اليهم بَلَوِيٌّ والأَبْلاءُ موضع قال ابن سيده وليس في الكلام اسم على أفعال الا الأَبْواء والأَنْبار والأَبْلاء وبَلَى جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا فيقول بلى وبلى جواب استفهام معقود بالجحد وقيل يكون جوابا

قوله وصار ثنيه كذا بالاصل هنا وفيما بعده وحرره اهـ مصححه

للكلام

للكلام الذى فيه الجحد كقوله تعالى ألستُ بربكم قالوا بلى التهذيب وانما صارت بلى تتصل بالجحد لانها رجوع عن الجحد الى التحقيق فهو بمنزلة بل و بل سبيلها أن تأتى بعد الجحد كقولك ما قام أخوك بل أبوك وما أكرمت أخاك بل أباك قال واذا قال الرجل للرجل الا تقوم فقال له بلى أراد بل أقوم فزادوا الالف على بل ليحسن السكوت عليها لانه لو قال بل كان يتوقع كلاما بعد بل فزادوا الالف ليزول عن المخاطب هذا التوهم قال الله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة ثم قال بلى من كسب سيئة والمعنى بل من كسب سيئة وقال المبرد بل حكمها الاستدراك أينما وقعت فى جحد أو ايجاب قال وبلى يكون ايجابا للمنفى لا غير الفراء قال بل تأتى لمعنيين تكون اضرابا عن الاول وايجابا للثانى كقولك عندى له دينار لا بل ديناران والمعنى الآخر أنها توجب ماقبلها وتوجب مابعدها وهذا يسمى الاستدراك لانه أراده فنسيه ثم استدركه قال الفراء والعرب تقول بَلْ والله لا آتيك و بَنْ والله يجعلون اللام فيها نونا قال وهى لغة بنى سعد ولغة كلب قال وسمعت الباهليين يقولون لا بَنْ بمعنى لا بَلْ ابن سيده وقوله عز وجل بَلَى قد جاءتك آياتى جاء ببلى التى هى معقودة بالجحد وان لم يكن فى الكلام لفظ جحد لان قوله تعالى لو أن الله هدانى فى قوة الجحد كانه قال ماهُديتُ فقيل بلى قد جاءتك آياتى قال ابن سيده وهذا محمول على الواو لان الواو أظهر هنا من الياء فحملت مالم تظهر فيه على ماظهرت فيه قال وقد قيل ان الامالة جائزة فى بلى فاذا كان ذلك فهو من الياء وقال بعض النحويين انما جازت الامالة فى بلى لانها شابهت بتمام الكلام واستقلاله بها وغنائها عما بعدها الاسماء المستقلة بأنفسها فمن حيث جازت امالة الاسماء جازت أيضا امالة بلى ألا ترى أنك تقول فى جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا بلى فلا تحتاج لكونها جوابا مستقلا الى شئ بعدها فلما قامت بنفسها وقويت لحقت فى القوة بالاسماء فى جواز امالتها كما أميل أنّى ومتى الجوهرى بلى جواب للتحقيق يوجب مايقال لك لانها ترك للنفى وهى حرف لانها نقيضة لا قال سيبويه ليس بلى ونعم اسمين وقال بَلْ مخفف حرف يعطف بها الحرف الثانى على الاول فيلزمه مثل اعرابه وهو الاضراب عن الاول للثانى كقولك ما جاءنى زيد بل عمرو وما رأيت زيدا بل عمرا وجاءنى أخوك بل أبوك تعطف بها بعد النفى والاثبات جميعا وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز * بَلْ مَهْمَهٍ قطعتُ بعدَ مَهْمَهِ * يعنى رب مهمه كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعا وقال آخر * بَلْ جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ * وقوله عز وجل ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق قال الاخفش عن بعضهم ان بل ههنا بمعنى انّ فلذلك صار القسم

عليها قال وربما استعملته العرب فى قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول

بل مَا هَاجَ أحزاناً وشجواً قد شجا * ويقول بل وَبَلْدَةٍ ما الإنس من آهالها

(بنى) بنا فى الشرف يبنو وعلى هذا تُؤوِّل قول الحطيئة * أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنا *

قال ابن سيده قالوا انه جمع بُنْوة أو بِنْوة قال الاصمعى أنشدت أعرابيا هذا البيت أحسنوا البنا فقال

أى بُنا أحسنوا البِنا أراد بالاول أى بُنَىّ والابنُ الولد ولامه فى الاصل منقلبة عن واو عند بعضهم

كأنه من هذا وقال فى معتل الياء الابنُ الولد فَعَلٌ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل قال وانما

قضى انه من الياء لان بَنَى يَبْنِى أكثر فى كلامهم من يَبْنُو والجمع أبناء وحكى اللحيانى أبناءُ أبنائهم

قال ابن سيده والانثى ابنة وبِنْتُ الاخيرة على غير بناء مذكرها ولام بِنْت واو والتاء بدل منها قال

أبو حنيفة أصله بِنْوَةٌ ووزنها فِعْلٌ فألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن حِلْس فقالوا بِنْتٌ وليست التاء

فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا اللسان وذلك لسكون ما قبلها هذا مذهب سيبويه وهو

الصحيح وقد نص عليه فى باب ما لا ينصرف فقال لو سميت بها رجلا لصرفتها معرفة ولو كانت

للتأنيث لما انصرف الاسم على أن سيبويه قد تسمح فى بعض ألفاظه فى الكتاب فقال فى بِنْت هى

علامة تأنيث وانما ذلك تجوّز منه فى اللفظ لانه أرسله غُفْلاً وقد قيده وعلله فى باب ما لا ينصرف

والاخذ بقوله المُعَلَّل أقوى من القول بقوله المُغْفَل المُرْسَل ووَجْهُ تجوُّزه انه لما كانت التاء لا تبدل

من الواو فيها الا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث قال وأعنى بالصيغة فيها بناءها على فِعْل

وأصلها فَعَلٌ بدلالة تكسيرهم اياها على أفعال وابدالُ الواو فيها لازمٌ لانه عمل اختص به المؤنث

ويدل أيضا على ذلك اقامتهم اياه مقام العلامة الصريحة وتعاقبهما فيها على الكلمة الواحدة وذلك

نحو ابْنَة وبِنْت فالصيغة فى بنت قائمة مقام الهاء فى ابنة فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة

بِنْت علامة تأنيثها وليست بِنْتٌ من ابْنَة كصَعْب من صَعْبة انما نظيرُ صَعْبة من صعب ابْنَة من

ابن ولا دلالة لك فى البُنُوّة على أن الذاهب من بنت واو ولكن ابدال التاء من حرف العلة يدل على

انه من الواو لأن ابدال التاء من الواو أضعف من ابدالها من الياء وقال ابن سيده فى موضع

آخر قال سيبويه وألحقوا ابْناً الهاء فقالوا ابْنَة قال وأما بِنْتٌ فليس على ابْن وانما هى صيغة على

حدة ألحقوها الياء للالحاق ثم أبدلوا التاء منها وقيل انها مبدلة من واو قال سيبويه وانما بِنْتٌ

كعِدْل والنسب الى بنت بَنَوِىٌّ وقال يونس بِنْتِىٌّ وأُخْتِىٌّ قال ابن سيده وهو مردود عند

سيبويه وقال ثعلب العرب تقول هذه بنتُ فلان وهذه ابنةُ فلان بتاء ثابتة فى الوقف والوصل

وهما

وهما لغتان جيدتان قال ومن قال إِبْنَةٌ فهو خطأ ولحن قال الجوهري ولا تقل إِبْنة لان الالف انما اجتلبت لسكون الباء فاذا حركتها اسقطت والجمع بَنَاتٌ لا غير قال الزجاج ابْنٌ كان في الاصل بَنَوٌ أو بَنَوٌ والالف الف وصل في الابن يقال ابْنٌ بَيِّنُ البُنُوَّة قال ويحتمل أن يكون أصله بَنَيًا قال والذين قالوا بَنُونَ كانهم جمعوا بَنَيًا بَنُونَ وأَبْنَاء جمع فِعْل أو فَعَل قال وبنت تدل على أنه يستقيم أن يكون فِعْلًا ويجوز أن يكون فَعَلًا نقلت الى فِعْل كما نقلت أُخْت من فَعَل الى فُعْل فأما بَنَاتٌ فليس بجمع بِنْت على لفظها انما ردّت الى أصلها فجمعت بَنَات على أنّ أصل بِنْت فَعَلة مما حذفت لامه قال والاخفش يختار أن يكون المحذوف من ابن الواو قال لانه أكثر ما يحذف لثقله والياء تحذف أيضا لانها تثقل قال والدليل على ذلك أن يَدًا قد أجمعوا على أن المحذوف منه الياء ولهم دليل قاطع مع الاجماع يقال يَدَيْتُ اليه يَدًا ودَمٌ محذوف منه الياء والبُنُوَّة ليس بشاهد قاطع للواو لانهم يقولون الفُتُوَّة والتثنية فتيان فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء وهما عندنا متساويان قال الجوهري والابن أصله بَنَوٌ والذاهب منه واو كما ذهب من أَب وأَخ لانك تقول في مؤنثه بِنْتٌ وأخت ولم نر هذه الهاء تلحق مؤنثا الا ومذكره محذوف الواو يدلك على ذلك أَخَوات وهَنَوات فيمن ردّ وتقديره من الفعل فَعَلٌ بالتحريك لان جمعه أبناء مثل جَمَل وأجمال ولا يجوز أن يكون فِعْلًا أو فُعْلًا اللذين جمعهما أيضا أفعال مثل جِذْع وقُفْل لانك تقول في جمعه بَنُون بفتح الباء ولا يجوز أيضا أن يكون فَعْلًا ساكنة العين لان الباب في جمعه انما هو أَفْعُل مثل كَلْب وأَكْلُب أو فُعُول مثل فَلْس وفلوس وحكى الفراء عن العرب هذا من ابْنَاوَات الشِّعْب وهم حيّ من كَلْب وفي التنزيل العزيز هؤلاء بناتي هنّ أَطْهَرُ لكم كَنَى ببناته عن نسائهم ونساء أُمة كل نبيّ بمنزلة بناته وأزواجه بمنزلة أمهاتهم قال ابن سيده هذا قول الزجاج قال سيبويه وقالوا ابْنُمٌ فزادوا الميم كما زيدت في فُسْحُم ودِلْقِم وكانها في ابنم أمثل قليلا لان الاسم محذوف اللام فكأنها عوض منها وليس في فسحم ونحوه حذف فاما قول رؤبة

بُكَاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيمَا * فهي تَرَنَّى بأَبَا وابْنِيمَا

فانما أراد وابْنِيمَا لكن حكى نُدْبَتَها واحْتُمِل الجمعُ بين الياء والالف ههنا لانه أراد الحكاية كأنَّ النادبةَ آثرت بِأَبَا على وابني لان الالف ههنا أَمْتَعُ نَدْبًا وأَمَدُّ للصوت اذ في الالف من ذلك ما ليس في الياء ولذلك قال بأبا ولم يقل بأبي والحكاية قد يُحْتَمل فيها ما لا يحتمل في غيرها ألا ترى أنهم قد قالوا مَن زيدًا في جواب من قال رأيت زيدًا ومَنْ زيدٍ في جواب من قال مررت بزيد ويروى فهي تُنادي بأبي

وابنيما * فاذا كان ذلك فهو على وجهه وما فى كل ذلك زائدة وجمع البنت بنات وجمع الابن أبناء وقالوا فى تصغيره أبينون قال ابن شميل أنشدنى ابن الاعرابى لرجل من بنى يربوع قال ابن برى هو السفاح بن بكير اليربوعى

من يك لا ساء فقد ساءنى * ترك أبينيك الى غير راع

الى أبى طلحة أو واقد * عرى فاعلى لاضياع

قال أبينى تصغير بنين كأن واحده إبن مقطوع الالف فصغره فقال أبين ثم جمعه فقال أبينون قال ابن برى عند قول الجوهرى كأن واحده إبن قال صوابه كأن واحده أبنى مثل أعمى ليصح فيه أنه معتل اللام وأن واوه لام لا نون بدليل البنوة أو أبن بفتح الهمزة على ميل الفراء أنه مثل أجر وأصله أبنو قال وقوله فصغره فقال أبين انما يجىء تصغيره عند سيبويه أبين مثل أعيم وقال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم أبينى لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس قال ابن الاثير الهمزة زائدة وقد اختلف فى صيغتها ومعناها فقيل انه تصغير أبنى كأعمى وأعيم وهو اسم مفرد يدل على الجمع وقيل ان ابنا يجمع على أبنا مقصورا وممدودا وقيل هو تصغير ابن وفيه نظر وقال أبو عبيد هو تصغير بنى جمع ابن مضافا الى النفس قال وهذا يوجب أن يكون صيغة اللفظة فى الحديث أبينى بوزن سريجى وهذه التقديرات على اختلاف الروايات والاسم البنوة قال الليث البنوة مصدر الابن يقال ابن بين البنوة ويقال تبنيته أى ادعيت بنوته وتبناه اتخذه ابنا وقال الزجاج تبنى به يريد تبناه وفى حديث أبى حذيفة أنه تبنى سالما أى اتخذه ابنا وهو تفعل من الابن والنسبة الى الابناء بنوى وأبناوى نحو الاعرابى ينسب الى الاعراب والتصغير بنى قال الفراء يا بنى ويا بنى لغتان مثل يا أبت ويا أبت وتصغير أبناء أبيناء وان شئت أبينون على غير مكبره قال الجوهرى والنسبة الى ابن بنوى وبعضهم يقول ابنى قال وكذلك اذا نسبت الى أبناء فارس قلت بنوى قال وأما قولهم أبناوى فانما هو منسوب الى أبناء سعد لانه جعل اسما للحى أو للقبيلة كما قالوا مداينى جعلوه اسما للبلد قال وكذلك اذا نسبت الى بنت أو الى بنيات الطريق قلت بنوى لأن ألف الوصل عوض من الواو فاذا حذفتها فلا بد من رد الواو ويقال رأيت بناتك بالفتح ويجرونه مجرى التاء الاصلية وبنيات الطريق هى الطرق الصغار تتشعب من الجادة وهى الترهات والابناء قوم من أبناء فارس وقال فى موضع آخر وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتبتتهم العرب وفى موضع آخر ارتبثوا باليمن وغلب عليهم اسم الابناء كغلبة الانصار والنسب اليهم على ذلك أبناوى فى لغة

قوله عرى فاعلى الخ كذا بالاصل بهذه الصورة ولم نجده فى كتب اللغة التى بايدينا فحرره اه

بنى سعد كذلك حكاه سيبويه عنهم قال وحدثنى أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون فى الاضافة اليه بنوى يردونه الى الواحد فهذا على أن لا يكون اسما للحى والاسم من كل ذلك البنوة وفى الحديث وكان من الأبناء قال الأبناء فى الاصل جمع ابن ويقال لاولاد فارس الابناء وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذى يزن لما جاء يستنجدهم على الحبشة فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا فى العرب فقيل لاولادهم الأبناء وغلب عليهم هذا الاسم لان أمهاتهم من غير جنس آبائهم ﷺ وللاب والابن والبنت أسماء كثيرة تضاف اليها وعدّ الازهرى منها أشياء كثيرة فقال ما يعرف بالابن قال ابن الاعرابى ابن الطين آدم عليه السلام وابن ملاط العضد وابن مخدش رأس الكتف ويقال انه النغض أيضا وابن النعامة عظم الساق وابن النعامة عرق فى الرجل وابن النعامة محجة الطريق وابن النعامة الفرس الفاره وابن النعامة الساقى الذى يكون على رأس البئر ويقال للرجل العالم هو ابن بجدتها وابن بعثطها وابن سرسورها وابن ثراها وابن مدينتها وابن زوملتها أى العالم بها وابن زوملة أيضا ابن أمة وابن نفيلة ابن أمة وابن تامورها العالم بها وابن الفأرة الدرص وابن السنور الدرص أيضا وابن الناقة البابوس قال ذكره ابن أحمر فى شعره وابن الخلة ابن مخاض وابن عرس السرعوب وابن الجرادة السروة وابن الليل اللص وابن الطريق اللص أيضا وابن غبراء اللص أيضا وقيل فى قول طرفة

* رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ان بنى غبراء اسم للصعاليك الذين لا مال لهم سموا بنى غبراء للزوقهم بغبراء الارض وهو ترابها أراد أنه مشهور عند الفقراء والاغنياء وقيل بنو غبراء هم الرفقة يتناهدون فى السفر وابن إلاهة وألاهة ضوء الشمس وهو الضح وابن المزنة الهلال ومنه قوله

* رأيت ابن مزنتها جانحا * وابن الكروان الليل وابن الحبارى النهار وابن تمرة طائر ويقال التمرة وابن الارض الغدير وابن طامر البرغوث وابن طامر الخسيس من الناس وابن هيان وابن بيان وابن هى وابن بى كله الخسيس من الناس وابن النخلة الدنى وابن الحنة السوط والحنة النخلة الطويلة وابن الاسد الشيع والحفص وابن القرد الحودل والرباح وابن البراء أول يوم من الشهر وابن المازن النمل وابن الغراب البج وابن السوالى الجان يعنى الحية وابن القاوية فرخ الحمام وابن الفاسياء القرنبى وابن الحرام السلا وابن الكرم القطف وابن المسرة غصن الريحان وابن جلا السيد وابن دأية الغراب وابن أوبر الكمأة وابن قترة الحية وابن ذكاء الصبح وابن فرتنى وابن ترنى ابن البغية وابن أحذار الرجل الحذر وابن أقوال الرجل

قوله وابن النخلة الدنى وقوله فيما بعد وابن الحرام السلا كذا بالاصل وحررهما اه مصححه

الكثير الكلام وابن الفَلاة الحِرباء وابن الطَّود الحَجَر وابن جَمِير الليلة التى لا يُرَى فيها الهلال وابن آوَى سَبُعٌ وابن مَخاض وابن لَبُون من أولاد الابل ويقال للسقاء ابنُ الأَدِيم فاذا كان أكبر فهو ابن أَدِيمَين وابن ثلاثة آدِمَة وروى عن أبى الهَيثم انه قال يقال هذا ابْنُكَ ويزاد فيه الميم فيقال هذا ابْنُمُكَ فاذا زيدت الميم فيه أعرب من مكانين فقيل هذا ابْنُمُكَ فضمت النون والميم وأعرب بضم النون وضم الميم ومررت بابْنِمِكَ ورأيت ابْنَمَكَ تتبع النون الميم فى الاعراب والالف مكسورة على كل حال ومنهم من يعربه من مكان واحد فيعرب الميم لانها صارت آخر الاسم ويدع النون مفتوحة على كل حال فيقول هذا ابْنَمُكَ ومررت بابْنَمِكَ ورأيت ابْنَمَكَ وهذا ابْنَمُ زيد ومررت بابْنَمِ زيد ورأيت ابْنَمَ زيد وأنشد لحسان

وَلَدْنا بَنِى العَنْقاء وابْنَىْ مُحَرِّقٍ * فأَكْرِمْ بنا خالًا وأَكْرِمْ بنا ابْنَما

وزيادة الميم فيه كما زادوها فى شَدْقَمٍ وزُرْقُمٍ وشَجْعَمٍ لنوع من الحيات وأما قول الشاعر

* ولم يَحْمِ أَنْفًا عند عِرْسٍ ولا ابْنِمِ * فانه يريد الابن والميم زائدة ويقال فيما يعرف ببنات بناتُ الدَّمِ بناتُ أَحْمَرَ وبَناتُ المُسْنَدِ صُروفُ الدَّهر وبَناتُ مِعَى البَعَرُ وبَناتُ اللَّبَنِ ما صَغُرَ منها وبَناتُ النَّقا هى الحُلَكَةُ تُشَبَّهُ بِهِنَّ بَنانُ العَذارَى قال ذو الرمة

* بَناتُ النَّقا تَخْفَى مِرارًا وتَظْهَرُ * وبناتُ مَخْرٍ وبناتُ بَخْرٍ سحائبُ يأتين قُبُلَ الصيف مُنْتَصِبات وبناتُ غَيْرٍ الكَذِبُ وبناتُ بِئْسَ الدواهى وكذلك بناتُ طَبَقٍ وبناتُ بَرْحٍ وبناتُ أَوْدَكَ وابنةُ الجَبَلِ الصَّدَى وبَناتُ أَعْنَقَ النساء ويقال خيل نسبت الى فَحْلٍ يقال له أَعْنَقُ وبناتُ صَهّالٍ الخَيْلُ وبناتُ شَحّاجٍ البِغالُ وبناتُ الأَخْدَرِيّ الأُتُنُ وبناتُ نَعْشٍ من الكواكب الشَّمالية وبناتُ الارض الأنهارُ الصغارُ وبَناتُ المُنَى اللَّيْلُ وبَناتُ الصَّدْرِ الهُمومُ وبناتُ المِثالِ النساء والمِثالُ الفِراش وبناتُ طَارِقٍ بناتُ المُلوك وبَناتُ الدَّوِ حَميرُ الوَحْشِ وهى بناتُ صَعْدَةَ أيضا وبناتُ عُرْجُونٍ الشَّمارِيخُ وبناتُ عُرْهُونٍ الفُطُرُ وبنتُ الأرضِ وابنُ الارض ضَرْبٌ من البَقْلِ والبَناتُ التَّماثِيلُ التى تلعب بها الجَوارِى وفى حديث عائشة رضى الله عنها كنت ألعب مع الجَوارِى بالبَنات أى التماثيل التى تَلْعَبُ بها الصَّبايا وذَكَرَ رُؤْبةُ رجلًا فقال كان احْدَى بَناتِ مَساجد الله كأَنه جعله حَصاةً من حصى المسجد وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه سأل رجلا قَدِمَ من الثَّغْرِ فقال هل شَرِبَ الجيشُ فى البُنَيّاتِ الصغار قال لا ان القوم لَيُؤْتَوْنَ بالاناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم البُنَيّاتُ ههنا الأَقْداحُ الصغار وبناتُ الليلِ الهُمومُ أنشد ثعلب

تَظَلُّ بَناتُ الليلِ حَوْلِي عُكَّفًا * عُكُوفَ البَواكِي بينهن قَتِيلُ

وقول أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي

فسَنَتْ بَناتُ القلبِ فهي رَهائِنُ * بِخِبائِها كالطَّيرِ في الأَقْفاصِ

انما عنى بناته طوائفه وقوله أنشده ابن الاعرابي * يا سَعْدُ يا ابنَ عَمَلِي يا سَعْدُ * أراد من يعمل عَمَلِي أو مثل عَمَلِي قال والعرب تقول الرِّفْقُ بُنَيُّ الحِلْمِ أي مثله والبَنْيُ نقيض الهَدْم بَنَى البَنَّاء البِناءَ بَنْيًا وبِناءً وبِنًى مقصور وبُنْيانًا وبِنْيَةً وبِنايَةً وابْتَناه وبَنَّاه قال

وأَصْغَرَ من قَعْبِ الوَلِيدِ تَرَى به * بُيُوتًا مُبَنَّاةً وأَوْدِيَةً خُضْرا

يعني العين وقول الأَعْوَرِ الشَّنِّيِّ في صفة بعير أكراه

لمارَأَيْتُ مَحْمِلَيْهِ أَنَّا * مُخَدَّرَيْنِ كُنْتُ أَنْ أُجَنَّا * قَرَّبْتُ مِثْلَ العَلَمِ المُبَنَّى

شبه البعير بالعَلَم لعظمه وضخمه وعنى بالعَلَم القَصْرَ يعني انه شبهه بالقصر المُبَنَّى المُشَيَّد كما قال الراجز * كرَأْسِ الفَدَنِ المُؤَيَّدِ * والبِناءُ المَبْنِيُّ والجمع أَبْنِيَةٌ وأَبْنِياتٌ جمع الجمع واستعمل أبو حنيفة البِناءَ في السُّفُن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السُّفُن وانه أصلُ البِناء فيما لا يَنْمِي كالحَجَر والطِّين ونحوه والبَنَّاءُ مُدَبِّرُ البُنْيان وصانعه فأما قولهم في المثل أَبْناؤُها أَجْناؤُها فزعم أبو عبيد أن أَبْناءً جمع بانٍ كشاهد وأَشْهاد وكذلك أَجْناؤُها جمع جانٍ والبِنْيَةُ والبُنْيَةُ ما بَنَيْتَه وهو البِنَى والبُنَى وأنشد الفارسي عن أبي الحسن

أُولئكَ قومٌ إنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى * وإنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا وإنْ عَقَدُوا شَدُّوا

ويروى أَحْسَنُوا البِنَى قال أبو اسحق انما اراد بالبِنَى جمع بِنْيَةٍ وان أراد البِناءَ الذي هو ممدود جاز قصره في الشعر وقد تكون البِنايَةُ في الشَّرَف والفعل كالفعل قال يَزِيدُ بن الحَكَم

والناسُ مُبْتَنِيانِ مَحْـمُودُ البِنايَةِ أو ذَمِيمُ

وقال لبيد فَبَنَى لنا بيتًا رفيعًا سَمْكُهُ * فَسَما اليه كَهْلُها وغُلامُها

ابن الاعرابي البِنَى الأَبْنِيَةُ من المَدَرِ أو الصُّوف وكذلك البِنَى من الكَرَم وأنشد بيت الحطيئة * أُولئكَ قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البِنَى * وقال غيره يقال بِنْيَةٌ وهي مثل رِشْوَةٍ ورِشًا كأَنَّ البِنْيَةَ الهيئة التي بُنِيَ عليها مثل المِشْيَة والرِّكْبَة وبَنَى فلانٌ بيتًا بِناءً وبَنًى مقصور شدد للكثرة وابْتَنَى دارا وبَنَى بمعنى والبُنْيانُ الحائطُ الجوهري والبُنَى بالضم مقصور مثل البِنَى يقال بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْيَةٌ وبِنًى بكسر الباء مقصور مثل جِزْيَةٍ وجِزًى وفلان صحيح البِنْيَةِ أي الفِطْرَة وأَبْنَيْتُ الرجلَ أعطيته

بناءٌ أو ما يَبْتَنِي به داره وقولُ البَوْلاني

يَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحَضِيضِ ويَصْـ * ـطادُ نُفوساً بُنَتْ على الكَرَم

أي بُنِيَتْ يعني إذا أخطأ يُورِي النارَ التهذيب أبْنَيْتُ فلاناً بيتاً إذا أعطيته بيتاً يَبْنيه أو جعلته يَبْنِي بيتاً ومنه قول الشاعر

لو وصَلَ الغيثُ أَبْنَيْنَ امْرأً * كانتْ له قُبَّةٌ سَحْقَ بِجادْ

قال ابن السكيت قوله لو وصل الغيث أي لو اتصل الغيث لأَبْنَيْنَ امرأً سَحْقَ بجاد بعد أن كانت له قبة يقول يُغِرْنَ عليه فيُخَرِّبْنَهُ فيتخذ بناءً من سَحْقِ بجاد بعد أن كانت له قبة وقال غيره يصف الخيل فيقول لو سَمَّنَها الغيثُ بما يُنبت لها لأَغَرْتُ بها على ذوي القِباب فأخذت قبابهم حتى تكون البُجُدُ لهم أبنيةً بعدها والبِناءُ يكون من الخِباء والجمع أبْنِيَةٌ والبناء لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا لشيءٍ أحدث ذلك من العوامل وكأنهم إنما سموه بناءً لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الاعراب سمي بناءً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان الى غيره وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخَيْمَةِ والمَظَلَّةِ والفُسْطاط والسُّرادق ونحو ذلك وعلى أنه مذ أُوقِعَ على هذا الضرب من المستعملات المُزالة من مكان الى مكان لفظ البناء تشبيهاً بذلك من حيث كان مسكوناً وحاجزاً ومظلاً بالبناء من الآجُرِّ والطين والجص والعرب تقول في المَثَل إنَّ المِعْزَى تُبْهِي ولا تُبْنِي أي لا تُعْطِي من الثَّلَّةِ ما يُبْنَى منها بيتٌ المعنى أنها لا ثَلَّةَ لها حتى تُتَّخَذ منها الأبنيةُ أي لا تجعل منها الابنية لأن أبنية العرب طِرافٌ وأَخْبِيَةٌ فالطِّرافُ من أَدَم والخِباءُ من صوف أو أَدَم ولا يكون من شعر وقيل المعنى أنها تَخَرَّقُ البيوتَ بِوَثْبِها عليها ولا تُعِينُ على الأبنية ومِعْزَى الاعراب جُرْدٌ لا يطول شعرها فيُغْزَلَ وأما مِعْزَى بلاد الصَّرْدِ وأهل الرِّيف فإنها تكون وافيةَ الشُّعور والأَكْراد يُسَوُّون بيوتهم من شعرها وفي حديث الاعتكاف فأمر ببنائه فقُوِّضَ البِناءُ واحد الابنية وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء فمنها الطِّراف والخِباء والبِناءُ والقُبَّة والمِضْرَبُ وفي حديث سليمان عليه السلام من هَدَمَ بِناءَ رَبِّه تبارك وتعالى فهو ملعون يعني من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بُنْيانٌ خلقه الله وركبه والبَنِيَّةُ على فَعِيلة الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مَبْنِيٍّ يقال لا وربِّ هذه البَنِيَّة ما كان كذا وكذا وفي حديث البَراء بن مَعْرُور رأيتُ أن لا أجعَلَ هذه البَنِيَّةَ مِنِّي بظَهْرٍ يريد الكعبة وكانت تُدْعَى بَنِيَّةَ إبراهيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قَسَمُهم بربِّ هذه البَنِيَّة وبَنَى الرجلَ اصْطَنَعه قال بعض المُوَلَّدين

بَنَى الرجالَ وغيرهُ يَبْنِي القُرَى * شتَّانَ بين قُرًى وبينَ رِجالِ

وكذلك ابْتَناه وبَنَى الطعامُ لحمَه يَبْنِيه بِناءً أَنْبَتَه وعَظَّمَ من الاكل وأنشد

بَنَى السَّوِيقُ لحمَها واللَّتُّ * كما بَنَى بُخْتَ العِراقِ القَتُّ

قال ابن سيده وأنشد ثعلب

مُظاهِرَةً شَحْمًا عَتِيقًا وعُوطَطًا * فقد بَنَيا لحمًا لها مُتَبانِيا

ورواه سيبويه أَنْبَتا وروى شمر أن مخنثا قال لعبد الله بن أبي أُمَيَّةَ ان فتح الله عليكم الطائف فلا تُفْلِتَنَّ منك بادِيَةُ بنتُ غَيْلانَ فانها اذا جلست تَبَنَّتْ واذا تكلمت تَغَنَّتْ واذا اضطجعت تَمَنَّتْ وبين رِجْلَيْها مثلُ الاناءِ المُكْفَأ يعني ضِخَمَ رَكَبِها ونُهُودَه كأنه اناءٌ مكبوب فاذا قعدت فَرَّجَتْ رجليها لضِخَمِ رَكَبِها قال أبو منصور ويحتمل أن يكون قول المخنث اذا قعدت تَبَنَّتْ أي صارت كالمَبْناة من سمنها وعظمها من قولهم بَنَى لحمَ فلان طعامُه اذا سَمَّنَه وعَظَّمه قال ابن الاثير كأنه شبهها بالقُبَّة من الأَدَم وهي المَبْناة لسمنها وكثرة لحمها وقيل شبهها بأنها اذا ضُرِبَتْ وطُنِّبَتْ انفرجت وكذلك هذه اذا قعدت تربعت وفرشت رجليها وتَبَنَّى السَّنامُ سَمِنَ قال يزيد بن الأَعْوَرِ الشَّنِّيُّ

* مُسْتَحْمِلًا أَعْرَفَ قد تَبَنَّى * وقول الاخفش في كتاب القوافي أما غلامي اذا أردتَ الاضافة مع غلام في غير الاضافة فليس بايطاء لان هذه الياء ألزمت الميم الكسرة وصيرته الى أن يُبْنَى عليه وقولك لرجل ليس هذا الكسر الذي فيه بِبِناء قال ابن جني المعتبر الآن في باب غلامي مع غلام هو ثلاثة أشياء وهو أن غلام نكرة وغلامي معرفة وأيضا فان في لفظ غلامي ياء ثابتة وليس غلام بلا ياء كذلك والثالث أن كسرة غلامي بناء عنده كما ذكر وكسرة ميم مررت بغلام اعراب لا بناء واذا جاز رجل مع رجل وأحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بينهما أكثر من هذا فما اجتمع فيه ثلاثة أشياء من الخلاف أجْدَرُ بالجواز قال وعلى أن أبا الحسن الاخفش قد يمكن أن يكون أراد بقوله ان حركة ميم غلامي بناء أنه قد اقْتُصِرَ بالميم على الكسرة ومنعت اختلاف الحركات التي تكون مع غير الياء نحو غلامه وغلامك ولا يريد البناء الذي يُعاقِب الاعراب نحو حيث وأين وأمس والمِبْناة والمَبْناة كهيئة السِّتْر والنِّطْع والمِبْناة أيضا العَيْبَة وقال شريح بن هانئ سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن من الصلاة شيءٌ أَحْرَى أن يؤخرها من صلاة العشاء قالت ومارأيته متقيا الارض بشيء قط الا أني أذكر يوم مطر فانا بسطنا له بِناءً قال شمر قوله بِناءً أي نِطْعًا وهو متصل

بالحديث قال ابن الاثير هكذا جاء تفسيره فى الحديث ويقال له المِبْناةُ أيضا وقال أبو عدنان يقال للبيت هذا بِناءٌ آخرته عن الهوازنى قال المَبْناةُ من أَدَم كهيئة القبة تجعلها المرأة فى كِسْر بيتها فتسكن فيها وعسى أن يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها ولها ازار فى وسط البيت من داخل يُكِنُّها من الحر ومن واكف المطر فلا تُبَلُّ هى وثيابها وأنشد ابن الاعرابى للنابغة

على ظَهْرِ مَبْناةٍ جديدٍ سُيُورُها * يَطُوفُ بها وَسْطَ اللَّطِيمةِ بائِعُ

قال المَبْناةُ قبة من أدم وقال الاصمعى المَبْناةُ حصيرأو نطع يبسطه التاجر على بيعه وكانوا يجعلون الحُصُرَ على الأَنْطاع يطوفون بها وانما سميت مَبْناةً لانها تتخذ من أدم يُوصَلُ بعضُها ببعض وقال جرير

رَجَعَتْ وُفُودُهُمُ بِتَيْمٍ بعدما * خَرَزُوا المَبانىَ فى بنى زَدْهام

وأَبْنَيْتُه بيتاً أى أعطيته ما يَبْنِى بيتا والبانِيَةُ من القسى التى لَصِقَ وَتَرُها بكبدها حتى كاد ينقطع وترها فى بطنها من لصوقه بها وهو عيب وهى البَاناةُ طائيةٌ غيره وقوسٌ بانِيَةٌ بَنَتْ على وترها اذا لَصِقَتْ به حتى يكاد ينقطع وقوسٌ باناةٌ فَجْآءُ وهى التى يَنْتَحِى عنها الوتر ورجل باناةٌ مُنْحَنٍ على وتره عند الرَّمْى قال امرؤ القيس

عارِضٍ زَوْراءَ من نَشَمٍ * غَيْرِ باناةٍ على وَتَرِهْ

وأما البائِنَةُ فهى التى بانَتْ عن وترها وكلاهما عيب والبَوانِى أَضْلاعُ الزَّوْرِ والبَوانِى قَوائمُ الناقة وأَلْقَى بَوانِيَه أقام بالمكان واطمأن وثبت كأَلْقَى عَصاه وأَلْقَى أَرْواقَه والأَرْواقُ جمع رَوْقِ البيت وهو رِواقُه والبَوانى عِظامُ الصَّدْر قال العجاج بن رؤبة

فان يكنْ أَمْسَى شَبابى قد حَسَرْ * وفَتَرَتْ منى البَوانِى وفَتَرْ

وفى حديث خالد فلما أَلْقَى الشامُ بَوانِيَه عَزَلَنِى واستعمل غيرى أى خَيْرَه وما فيه من السَّعَة والنِّعْمة قال ابن الاثير والبَوانِى فى الاصل أَضْلاعُ الصَّدْر وقيل الاكتافُ والقوائمُ الواحدة بانِيَةٌ وفى حديث على عليه السلام أَلْقَت السماءُ بَرْكَ بَوانِيها يريد ما فيها من المطر وقيل فى قوله أَلْقَى الشامُ بَوانِيَه قال فان ابن حبلة رواه هكذا عن أبى عبيد بالنون قبل الياء ولو قيل بَوائِنه الياء قبل النون كان جائزا والبَوائِنُ جمع البُوانِ وهو اسم كل عمود فى البيت ما خلا وَسَطَ البيت الذى له ثلاث طَرائِق وبَنَيْتُ عن حالِ الرَّكِيَّة نَحَّيْتُ الرِّشاءَ عنه لئلا يقع التراب على الحافر والبانى العَرُوس الذى يَبْنِى على أهله قال الشاعر * يَلُوحُ كأَنه مِصْباحُ بانِى * وبَنَى فلانٌ على أهله بِناءً ولا يقال بأهله

قوله ابن حبلة هو هكذا فى الاصل وحرره اه

هذا

هذا قول أهل اللغة وحكى ابن جنى بنى فلان بأهله وابتنى بها عدّاهما جميعا بالباء وقد زفّها وازدفّها
قال والعامة تقول بنى بأهله وهو خطأ وليس من كلام العرب وكأنّ الاصل فيه أن الداخل بأهله
كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجلُ على أهله فقيل لكل داخل
بأهله بان وقد ورد بنى بأهله فى شعر جران العَوْد قال

بَنَيْتُ بها قَبْلَ المَحاقِ بليلةٍ * فكانَ مَحاقًا كُلُّه ذلكَ الشَّهْرُ

قال ابن الاثير وقد جاء بنى بأهله فى غير موضع من الحديث وغير الحديث وقال الجوهرى لا يقال
بنى بأهله وعاد استعمله فى كتابه وفى حديث أنس كان أوّلُ ما أُنْزِلَ من الحجاب فى مُبْتَنَى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بزينب الابتناءُ والبناءُ الدخولُ بالزَّوجة والمُبْتَنَى ههنا يراد به الابتناءُ فأقامه
مُقام المصدر وفى حديث على عليه السلام قال يا نبىّ الله متى تُبْنِينى أى تُدْخلُنى على زوجتى
قال ابن الاثير حقيقته متى تجعلنى أَبْتَنِى بزوجتى قال الشيخ أبو محمد بن برى وجارية بَناةُ اللَّحم
أى مَبْنيّةُ اللحم قال الشاعر

سَبَتْه مُعْصِرٌ من حَضْرَمَوْتٍ * بَناةُ اللحمِ جَمّاءُ العظام

ورأيت حاشية ههنا قال بَناةُ اللحم فى هذا البيت بمعنى طَيِّبةُ الريح أى طيبة رائحة اللحم قال وهذا
من أوهام الشيخ ابن برى رحمه الله وقوله فى الحديث من بَنَى فى ديار العَجَم يَعْمَلُ نَيْرُوزَهم ومَهْرَجانَهم
حُشِرَ معهم قال أبو موسى هكذا رواه بعضهم والصواب تَنَأَ أى أقام وسيأتى ذكره (بها) البَهْوُ
البيتُ المُقَدَّمُ أمامَ البيوت وقوله فى الحديث تَنْتَقِلُ العرب بأَبْهائها الى ذى الخَلَصَة أى بيوتها وهو
جمع البَهْوِ والبيتِ المعروف والبَهْوُ كُناسٌ واسع يتخذه الثور فى أصل الأَرْطَى والجمع أَبْهاءٌ وبُهِىٌّ
وبُهُوٌّ وبِهِىٌّ البَهْوِ عمله قال * أَجْوَفَ بَهَّى بَهْوَه فاستوسعا * وقال * رأيته فى كُلِّ بَهْوٍ دامجا *
والبَهْوُ من كل حامل مُقْبَلُ الولد بين الوركين والبَهْوُ الواسع من الارض الذى ليس فيه جبال بين
نَشْزَيْن وكلُّ هَواءٍ أو فَجْوة فهو عند العرب بَهْوٌ وقال ابن أحمر * بَهْوٌ تَلاقَتْ به الآرامُ والبَقَرُ *
والبَهْوُ أماكنُ البَقَر وأنشد لأبى الغَريب النَّصْرِىّ

اذا حَدَوْتَ الدَّيْذَجانَ الدارجا * رأيتَه فى كُلِّ بَهْوٍ دامجا

الديذجان الابل تحمل التجارة والدّامجُ الداخل وناقة بَهْوَةُ الجَنْبَيْن واسعة الجنبين وقال جندل
* على ضُلوعٍ بَهْوَةِ المَنافج * وقال الراعى

كأَنَّ رَيْطَةَ حَبّارٍ اذا طُوِيَتْ * بَهْوُ الشَّراسيفِ منها حين تَنْخَضِدُ

قوله مقبل الولد الخ كذا بالاصل بهذا الضبط وباء موحدة ومثله فى المحكم والذى فى القاموس والتهذيب والتكملة مقيل بمثناة تحتية بعد القاف بوزن كريم اه مصححه

قوله حبار بالحاء المهملة كما فى الاصول اه

شبه ما تكسر من عكنها وانطواءه بربطة حبار والبهو ما بين الشراسيف وهي مقاط الاضلاع وبهو الصدر جوفه من الانسان ومن كل دابة قال

اذا الكاعات الربو أضحت كوابيا * تنفس في بهو من الصدر واسع

يريد الخيل التي لا تكاد تربو يقول فقد ربت من شدة السير ولم يكب هذا ولا ربا ولكن اتسع جوفه فاحتمل وقيل بهو الصدر فرجة ما بين الثديين والنحر والجمع أبهاء وأبه وبهي وبهي الاصمعي أصل البهو السعة يقال هو في بهو من عيش أي في سعة وبهي البيت يبهى بهاء انخرق وتعطل وبيت باه اذا كان قليل المتاع وأبهاه خرقه ومنه قولهم ان المعزى تبهي ولا تبني وهو تفعل من البهو وذلك أنها تصعد على الاخبية وفوق البيوت من الصوف فتخرقها فتتسع الفواصل ويتباعد ما بينها حتى يكون في سعة البهو ولا يقدر على سكناها وهي مع هذا ليس لها ثلة تغزل لان الخيام لا تكون من أشعارها انما الابنية من الوبر والصوف قال أبو زيد ومعنى لا تبني لا تتخذ منها أبنية يقول لانها اذا أمكنتك من أصوافها فقد أبنت وقال القتيبي فيما رد على أبي عبيد رأيت بيوت الاعراب في كثير من المواضع مسواة من شعر المعزى ثم قال ومعنى قوله لا تبني أي لا تعين على البناء الازهري والمعزى في بادية العرب ضربان ضرب منها اجرد لا شعر عليها مثل معزى الحجاز والغور والمعزى التي ترعى نجود البلاد البعيدة من الريف كذلك ومنها ضرب بألف الريف ويرحن حوالي القرى الكثيرة المياه بطول شعرها مثل معزى الاكراد بناحية الجبل ونواحي خراسان وكان المثل لبادية الحجاز وعالية نجد فيصح ما قاله أبو زيد أبو عمرو والبهو بيت من بيوت الاعراب وجمعه أبهاء والباهي من البيوت الخالي المعطل وقد أبهاه وبيت باه أي خال لا شيء فيه وقال بعضهم لما فتحت مكة قال رجل أبهوا الخيل فقد وضعت الحرب أوزارها فقال صلى الله عليه وسلم لا تزالون تقاتلون عليها الكفار حتى يقاتل بقيتكم الدجال قوله أبهوا الخيل أي عطلوها من الغزو فلا يغزى عليها وكل شيء عطلته فقد أبهيته وقيل أي عروها ولا تركبوها فما بقيتم تحتاجون الى الغزو من أبهى البيت اذا تركه غير مسكون وقيل انما أراد وسعوا لها في العلف وأريحوها لا عطلوها من الغزو قال والاول الوجه لان تمام الحديث فقال لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم الدجال وأبهيت الاناء فرغته وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير أي لا تعطل قال وانما قال أبهوا الخيل رجل من أصحابه والبهاء المنظر الحسن الرائع المالئ للعين والبهي الشيء ذو البهاء مما يملأ العين روعه وحسنه والبهاء الحسن وقد بهي الرجل بالكسر

يَبْهَى ويَبْهُو بَهاءً وبَهاءَةً فهو باهٍ وبَهُوَ بالضم بَهاءً فهو بَهِيٌّ والانثى بَهِيَّةٌ من نسوة بَهِيَّاتٍ وبَهايا وبَهِيَ بَهاءً كَبَهُوَ فهو بَهٍ كعَمٍ من قوم أَبْهِياءَ مثل عَمٍ من قوم أَعْمِياءَ ومَرْأَةٌ بَهِيَّةٌ كعَمِيَةٍ وقالوا امرأة بُهْيا فجاؤا بها على غير بناء المذكر ولا يجوز أن يكون تأنيث قولنا هذا الأَبْهَى لانه لو كان كذلك لقيل في الانثى البُهْيا فلزمتها الالف واللام لان اللام عقيب من في قولك أَفْعَلُ من كذا غير أنه قد جاء هذا نادرا وله أخوات حكاها ابن الاعرابي عن خُنَيْفِ الحَناتِم قال وكان من آبَلِ الناس أي أعلمهم برعية الابل وبأحوالها الرَّمْكاءُ بُهْيا والحَمْراءُ صُبْرَى والخَوّارَةُ غُزْرَى والصَّهْباءُ سُرْعَى وفي الابل أُخْرى ان كانت عند غيري لم أشترها وان كانت عندي لم أبعها حَمْراءُ بنتُ دَهْماء وقلما تجدها أي لا أبيعها من نفاستها عندي وان كانت عند غيري لم أشترها لانه لا يبيعها الا بغلاء فقال بُهْيا وصُبْرَى وغُزْرَى وسُرْعَى بغير ألف ولام وهو نادر وقال أبو الحسن الاخفش في كتاب المسائل ان حذف الالف واللام من كل ذلك جائز في الشعر وليست الياء في بُهْيا وضعا انما هي الياء التي في الأَبْهَى وتلك الياء واو في وضعها وانما انقلبت الى الياء لمجاوزتها الثلاثة ألا ترى أنك اذا ثنيت الأَبْهَى قلت الأَبْهَيان فلولا المجاوزة لصحت الواو ولم تنقلب الى الياء على ما قد أحكمته صناعة الاعراب الازهري قوله بُهْيا أراد البَهِيَّةَ الرائعة وهي تأنيث الأَبْهَى والرُّمْكَةُ في الابل أن تشتد كُمْتَتُها حتى يدخلها سواد بعير أَرْمَكُ والعرب تقول ان هذا لَبَهْياءُ أي مما يُتَباهَى به حكى ذلك ابن السكيت عن أبي عمرو وباهاني فَبَهَوْتُه أي صرتُ أَبْهَى منه عن اللحياني وبَهِيَ به يَبْهَى بَهْيًا أَنِسَ وقد ذكر في الهمز وباهاني فَبَهَيْتُه أيضا أي صرتُ أَبْهَى منه عن اللحياني أيضا أبو سعيد ابْتَهَأْتُ بالشيء اذا أَنِسْتَ به وأحببتَ قُرْبَه قال الأعشى

وفي الحَيِّ مَنْ يَهْوَى هَوانا ويَبْتَهِي * وآخَرُ قد أَبْدَى الكَآبَةَ مُغْضَبا

والمُباهاةُ المُفاخرة وتَباهَوْا أي تفاخروا أبو عمرو باهاه اذا فاخره وهاباه اذا صايحه وفي حديث عرفة يُباهِي بهم الملائكةَ ومنه الحديث من أشراط الساعة أن يَتَباهَى الناسُ في المَساجد وبُهَيَّةُ امرأةٌ الاخلق أن تكون تصغير بَهِيَّةٍ كما قالوا في المرأة حُسَيْنَةُ فسموها بتصغير الحَسَنَة أنشد ابن الاعرابي

قالتْ بُهَيَّةُ لا تُجاوِرُ أَهْلَنا * أَهْلَ الشَّوِيِّ وغابَ أَهلُ الحامِلِ

أَبُهَيَّ إنَّ العَنْزَ تَمْنَعُ رَبَّها * مِنْ أَنْ يَبِيتَ جارَهُ بالحابِلِ

الحابِلُ أرض عن ثعلب وأما البَهاءُ الناقة التي تستأنس بالحالب فمن باب الهمز وفي حديث أم معبد وصفتها النبي صلى الله عليه وسلم وأنه حلب عنزا لها حائلا في قدح فَدَرَّتْ حتى ملأَتِ القَدَحَ

قوله صايحه كذا في التهذيب وفي بعض الاصول صالحه حرر اه

قوله بالحابل بالباء الموحدة كما في الاصل والمحكم والذي في معجم ياقوت الحائل بالهمز اسم لعدة مواضع اه حرر

وعلاء البهاء وفى رواية تخلب فيه تجاحتى علاء البهاء أراد بهاء اللبن وهو وبيص رغوته قال وبهاء اللبن ممدود غير مهموز لانه من البهى والله أعلم (بوا) البو غير مهموز الحوار وقيل جلده يحشى تبنا أو ثماما أو حشيشا لتعطف عليه الناقة اذا مات ولدها ثم يقرب الى أم الفصيل لترأمه فتدر عليه والبو أيضا ولد الناقة قال

فما أم بو هالك بتنوفة * اذا ذكرته آخر الليل حنت

وأنشد الجوهرى للكميت * مدرجة كالبو بين الظئرين * وأنشد ابن برى لجرير * سوق الروائم بوا بين أظآر * ابن الاعرابى البوى الرجل الاحمق والرماد بو الأثافى على التمثيل وبوى موضع قال أبو بكر أحسبه غير ممدود يجوز أن يكون فعلا كبقم ويجوز أن يكون فعلى فاذا كان كذلك جاز أن يكون من باب تقوى أعنى ان الواو قلبت فيها عن الياء ويجوز أن يكون من باب قوة والأبواء موضع ليس فى الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره وغير ما تقدم من الانبار والابلاء وان جاء فانما يجىء فى اسم المواضع لان شواذها كثيرة وماسوى هذه فانما يأتى جمعا أو صفة كقولهم قدر أعشار وثوب أخلاق وأسمال وسراويل أسماط ونحو ذلك الجوهرى والبوباة المفازة مثل الموماة قال ابن السراج أصلها مومومة على فعللة والبوباة موضع بعينه (بي) حياك الله وبياك قيل حياك ملكك وقيل أبقاك ويقال اعتمدك بالملك وقيل أضحكك وقيل قربك الاخيرة حكاها الاصمعى عن الاحمر وقال أبو مالك أيضا بياك قربك وأنشد

بيا لهم اذ نزلوا الطعاما * الكبد والملحاء والسناما

وقال الاصمعى معنى حياك الله وبياك أى أضحكك وفى الحديث عن آدم عليه السلام انه استحرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى جاءه جبريل عليه السلام فقال حياك الله وبياك فقال وما بياك قيل أضحكك رواه باسناد له عن سعيد بن جبير وقيل عجل لك ما تحب قال أبو عبيدة بعض الناس يقول انه اتباع قال وهو عندى على ما جاء تفسيره فى الحديث انه ليس باتباع وذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو وكذلك قول العباس فى زمزم انى لا أحلها لمغتسل وهى لشارب حل وبل وقال الاحمر بياك الله معناه بوأك منزلا الا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحولت واوها ياء أى أسكنك منزلا فى الجنة وهيأك له قال سلمة بن عاصم حكيت للفراء قول خلف فقال ما أحسن ما قال وقيل يقال بياك لازدواج الكلام وقال ابن الاعرابى بياك قصدك وأعتمدك بالملك والتحية من تبييت الشئ تعمدته وأنشد

لَمَّا تَبَدَّيْنَا أَخَاتَمِيمِ * أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحِزِ اللَّئِيمِ

قال وهذه الابيات تحتمل الوجهين معا وقال أبو محمد الفقعسى

بَانَتْ تُبَيِّا حَوْضَهَا عُكُوفَا * مِثْلَ الصُّفُوفِ لاقَتِ الصُّفُوفَا * وَأَنْتَ لاتُغْنِينَ عَنِّى فُوفَا

أى تَعْتَمِدُ حَوْضَها وقال آخر

وَعَسْعَسٌ نِعْمَ الفَتَى تَبَيَّاهْ * مِنَّا يَزِيدُ وأَبُو مُحَيَّاهْ

قال ابن الاثير أبو مُحَيَّاهْ كنية رجل واسمه يحيى بن يعلى وقيل بيّا لثجاءَ بكَ وهو هَيُّ بن بَيّ وهَيَّان بن بَيّان أى لا يعرف أصله ولا فصله وفى الصحاح اذا لم يعرف هو ولا أبوه قال ابن برى ومنه قول الشاعر يصف حربا مهلكة

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَكَّتْ بَرْكَهَا بِهِمُ * وَأَعْطَتِ النَّهْبَ هَيَّانَ بْنَ بَيَّانِ

الجوهرى ويقال ما أدرى أَىُّ هَيِّ بْنِ بَيٍّ هو أى أَىُّ الناس هو ابن الاعرابى الْبَيُّ الخسيس من الرجال وكذلك ابن بَيَّان وابن هَيَّان كله الخسيس من الناس ونحو ذلك قال الليث هَيُّ بن بَيٍّ وهَيَّان ابن بَيَّان ويقال إن هَيَّ بن بَيٍّ من ولد آدم ذهب فى الارض لما تفرق سائر ولد آدم فلم يُحَسَّ منه عين ولا أثر وفقد ويقال بَيَّنْتُ الشئَ وبَيَّيْتُه اذا أوضحته والتَّبَيِّي التبين من قرب

(فصل التاء المثناة فوقها) (تأى) ابن الاعرابى تَأَى بوزن تَعَى اذا سَبَقَ يَتْأَى قال أبو منصور وهو بمنزلة شَأَى يَشْأَى اذا سَبَقَ والله أعلم (تبا) ابن الاعرابى تَبَا اذا غزا وغنم وسَبَى (تتا) تَتُوُ الفُسَيْلَةِ ذُؤَابَتُها ومنه قول الغلام الناشد للعنز وكأن زَنَمَتَيْها تَتُوا فُسَيْلَةٍ والله أعلم (تثا) ابن برى التَّثَاةُ واحدة التَّثَا وهى قشور التَّمْر (ترى) التهذيب خاصة ابن الاعرابى تَرَى يَتْرَى اذا تراخى فى العمل فعمل شيأ بعد شئ أبو عبيد التَّرِيَّةُ فى بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكدرة وأخفى تراها المرأة عند طهرها فتعلم أنها قد طهرت من حيضها قال شمر ولا تكون التَّرِيَّةُ الا بعد الاغتسال فاما ما كان فى أيام الحيض فليس بتَرِيَّة وذكر ابن سيده التَّرِيَّة فى رأى وهو بابها لان التاء فيها زائدة وهى من الرؤية (تسا) ابن الاعرابى تَسَا تَاهُ اذا لعب معه الشَّفَلَّقَة وتَاسَاهُ اذا آذاه واستخف به والله أعلم (تشا) ابن الاعرابى تَشَا اذا زجر الحمار قال أبو منصور كأنه قال له تُشُوْ تُشُوْ (تطا) الازهرى أهمله الليث ابن الاعرابى تَطَا اذا ظلم (تعا) انفرد الازهرى بهذه الترجمة وقال ابن الاعرابى يقال تَعَا اذا عدا وتَمَا اذا قذف قال والتَّعِيُّ فى الحفظ الحسن وقال فى الترجمة أيضا والتَّاعِى اللَّبَأُ المسترخى والتَّاعِى القاذف وحكى عن الفراء الأَتْعَاءُ ساعات الليل

قوله تتوا الفسيلة هو هكذا فى الاصل بصيغة التصغير والذى فى القاموس تتوا القلنسوة وصوب شارحه ما فى اللسان فانظر وحرر اه مصححه

قوله التربة بكسر الراء مخففة ومشددة كما فى النهاية اه

قوله التاعى هو بالثاء المثلثة القاذف كما فى مادته اه

والنُّعَى القذف (تغا) قال الليث تَغَتِ الجارية الضحكَ اذا أرادت ان تُخْفيه ويغالبها قال الازهرى انما هو حكاية صوت الضحك تغ تغ وتغ تغ وقد مضى تفسيره فى حرف الغين المعجمة ابن برى تَغَتِ الجارية تغاءً ترت ضحكها فغالبها وتَغَا الانسان هلك (تفا) التُّفَةُ عَناقُ الارض وهو سُبُع لا يقتات التبن انما يقتات اللحم قال ابن سيده وهو من الواو لانا وجدنا ت و ف وهو قولهم ما فى أمرهم تَوِيفة ولم نجد ت ى ف فان أبا على يستدل على المقلوب بالمقلوب الا ترا ما استدل على ان لام أُثْنِيَة واو بقولهم ثنوا الواو فى ونف فاء (تقى) ابن برى تَقِيَ اللهَ تَقْيًا خافه والتاء مبدلة من واو وترجم عليها ابن برى وسيأتى ذكرها فى وقى فى مكانها (تلا) تَلَوْتُه أتلوه وتَلَوْتُ عنه تُلُوًّا كلاهما خذلته وتركته وتَلَا عنى يَتْلُو تُلُوًّا اذا تركك وتخلف عنك وكذلك خذل يخذل خذولا وتَلَوْتُه تُلُوًّا تبعته يقال ما زلت أتلوه حتى أتليته أى تقدمته وصار خلفى وأتليته أى سبقته فاما قراءة الكسائى تَلِيها فأمال وان كان من ذوات الواو فانما قرأ به لانها جاءت مع ما يجوز أن يمال وهو يغشيها وبناها وقيل معنى تلاها حين استدار فتلا الشمسَ الضياءُ والنورُ وتتالت الامور تلا بعضها بعضا وأتليته اياه أتبعته واستتلاك الشئ دعاك الى تُلُوِّه وقال

قد جعلت دلوى تستتلينى * ولا أريد تبع القرين

ابن الاعرابى استتليت فلانا أى انتظرته واستتليته جعلته يتلونى والعرب تسمى المراسلَ فى الغناء والعمل المُتَالِيَ والمتالى الذى يراسل المغنى بصوت رفيع قال الاخطل

صلت الجبين كأن رجع صهيله * زجر المحاول أو غناء مُتَال

قال والتلىُّ الكثير الايمان والتلىُّ الكثير المال وجاءت الخيل تتاليا أى متتابعة ورجل تَلُوٌّ على مثال عدوّ لا يزال متبعا حكاه ابن الاعرابى ولم يذكر يتبع وبذلك فى الاشياء التى حصرها كحسو وفسو وتلا اذا اتبع فهو تال أى تابع ابن الاعرابى تلا اتبع وتلا اذا تخلف وتلا اذا اشترى تلوا وهو ولد البغل ويقال لولد البغل تلو وقال الاصمعى فى قول ذى الرمة

لحقنا فراجعنا الحمول وانما * تتلى دباب الوادعات المراجع

قال تتلى تتبع وتلو الشئ الذى يتلوه وهذا تلوه هذا أى تبعه ووقع كذا تَلِيَّةَ كذا أى عقبه وناقة مُتْلٍ ومُتْلِيَة يتلوها ولدها أى يتبعها والمتلية والمتلى التى تنتج فى آخر النتاج لانها تتبع المبكرة وقيل المتلية المؤخرة للانتاج وهو من ذلك والمتلى التى يتلوها ولدها وقد يستعار الاتلاء فى الوحش قال الراعى أنشده سيبويه

قوله تويفة ضبط فى الاصل هنا كسفينة وكذلك فى مادة ت و ف وكتبنا عليه هناك فحرره اه مصححه

قوله تتلى دباب الخ هو هكذا فى الاصل وراجعه اه

لها بحقيل فالنميرة منزل * ترى الوحش عوذات به ومتاليا

والمتالي الأمهات اذا تلاها الاولاد الواحدة متل ومتلية وقال الباهلي المتالي الابل التي قد نتج بعضها وبعضها لم ينتج وأنشد

وكل شمالي كأن ربابه * متالي مهيب من بني السيد أوردا

قال نعم بني السيد سود فشبه السحاب بها وشبه صوت الرعد بحنين هذه المتالي ومثله قول أبي ذؤيب * فبت اخاله دهما خلاجا * أي اختلجت عنها أولادها فهي تحن اليها ابن جني وقيل المتلية التي أثقلت فانقلب رأس جنينها الى ناحية الذنب والحياء وهذا لا يوافق الاشتقاق والتلو ولد الشاة حين يفطم من أمه ويتلوها والجمع أتلاء والانثى تلوة وقيل اذا خرجت العناق من حد الاجفار فهي تلوة حتى تتم لها سنة فتجذع وذلك لانها تتبع أمها والتلو ولد الحمار لاتباعه أمه النضر التلوة من أولاد المعزى والضأن التي قد استكرشت وشدنت الذكر تلو وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها والتلو من الغنم التي تنتج قبل الصفرية وأتلاه الله أطفالا أي أتبعه أولادا وأتلت الناقة اذا تلاها ولدها ومنه قولهم لا دريت ولا أتليت يدعو عليه بأن لا تتلي ابله أي لا يكون لها أولاد عن يونس وتلى الرجل صلاته أتبع المكتوبة التطوع ويقال تلى فلان صلاته المكتوبة بالتطوع أي أتبعها وقال البعيث

على ظهر عادي كأن أرومه * رجال يتلون الصلاة قيام

وهذا البيت استشهد به على رجل متل منتصب في الصلاة وخطأ أبو منصور من استشهد به هنالك وقال انما هو من تلى يتلي اذا أتبع الصلاة الصلاة قال ويكون تلا وتلى بمعنى تبع يقال تلى الفريضة اذا أتبعها النفل وفي حديث ابن عباس أفتنا في دابة ترعى الشجر وتشرب الماء في كرش لم تثغر قالت تلك عندنا الفطيم والتولة والجذعة قال الخطابي هكذا روي قال وانما هو التلوة يقال للجدي اذا فطم وتبع أمه تلو والانثى تلوة والامهات حينئذ المتالي فتكون هذه الكلمات من هذا الباب لا من باب تول والتوالي الأعجاز لاتباعها الصدور وتوالي الخيل ما تأخر منها من ذلك وقيل توالي الفرس ذنبه ورجلاه يقال إنه لخبيث التوالي وسريع التوالي وكله من ذلك والعرب تقول ليس هوادي الخيل كالتوالي فهواديها أعناقها وتواليها مآخرها وتوالي كل شيء آخره وتاليات النجوم أخراها ويقال ليس توالي الخيل كالهوادي ولا عفو الليالي كالدآدي وعفرها بيضها وتوالي الظعن أواخرها وتوالي الابل كذلك وتوالي النجوم

أواخرها وتَلَوَّى ضَرْبٌ من السفن فَعَوَّلٌ من التُّلُوّ لانه يتبع السفينة العظمى حكاه أبو علي في التذكرة وتَتَلَّى الشيءَ تتبَّعه والتَّلاوَةُ والتَّلِيَّةُ بَقِيَّةُ الشيء عامَّةً كأَنه يُتَتَبَّع حتى لم يبق الا أقلُّه وخص بعضهم به بقيةَ الدَّيْنِ والحاجة قال تَتَلَّى بَقِيَّةً من دَيْنه وتَلِيَتْ عليه تُلاوَةٌ وتُلًى مقصور بَقِيَت وأَتْلَيْتُها عنده أَبْقَيْتُها وأَتْلَيْتُ عليك من حقي تُلاوَةً أي بَقِيَّةً وقد تَتَلَّيْتُ حقي عنده أي تركت منه بَقِيَّة وتَتَلَّيْتُ حقي اذا تتبعته حتى استوفيته وقال الاصمعي هي التَّلِيَّةُ وقد تَلِيَتْ لي من حقي تَلِيَّةٌ وتُلاوَةٌ تَتْلَى أي بَقِيَت بَقِيَّة وأَتْلَيْتُ حقي عنده اذا أَبْقَيْتُ منه بَقِيَّةً وفي حديث أبي حَدْرَدٍ ما أَصبحتُ أُتْلِيها ولا أَقْدِر عليها يقال أَتْلَيْتُ حقي عنده أي أَبْقَيْتُ منه بَقِيَّةً وأَتْلَيْتُه أَحَلْتُه وتَلِيَتْ له تَلِيَّةٌ من حقه وتُلاوَةٌ أي بَقِيَت له بَقِيَّة وتَلِيَ فلان بعد قومه أي بَقِيَ وتَلا اذا تأخر والتوالي ما تأخر ويقال ما زلت أَتْلُوه حتى أَتْلَيْتُه أي حتى أَخَّرْتُه وأنشد

* رَكْضَ المَذاكِي وتَلا الحَوْلِيُّ * أي تأخر وتَلِيَ من الشهر كذا تَلًى بَقِيَ وتَلَّى الرجلُ بالتشديد اذا كان بآخر رَمَقٍ وتَلَّى أيضا قَضَى نَحْبَه أي نَذْرَه عن ابن الاعرابي وتَتَلَّى اذا جمع مالا كثيرا وتَلَوْتُ القرآن تِلاوَةً قرأته وعم به بعضهم كل كلام أنشد ثعلب

واسْتَمَعُوا قولًا به يُكْوَى النَّطِفْ * يَكادُ مَن يُتْلَى عليه يُجْتَأَفْ

وقوله عز وجل فالتَّالِياتِ ذِكْرًا قيل هم الملائكة وجائز أن يكونوا الملائكة وغيرهم ممن يتلو ذكر الله تعالى الليث تَلا يَتْلُو تِلاوَةً يعني قرأ قراءة وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يَتْلُونَه حقَّ تِلاوَتِه معناه يَتَّبِعُونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله وقوله عز وجل واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشياطينُ على مُلْكِ سليمن قال عطاء على ما تُحَدِّثُ وتَقُصُّ وقيل ما تَتَكَلَّم به كقولك فلان يتلو كتاب الله أي يقرؤه ويتكلم به قال وقرأ بعضهم ما تُتَلِّي الشياطين وفلان يَتْلُو فلانا أي يحكيه ويَتْبَع فعله وهو يَتَتَلَّى بَقِيَّةَ حاجته أي يتقضاها ويَتَعَهَّدُها وفي الحديث في عذاب القبر ان المنافق اذا وضع في قبره سئل عن محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به فيقول لا أدري فيقال لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ قيل في معنى قوله ولا تَلَيْتَ ولا تَلَوْتَ أي لا قرأت ولا درست من تَلا يَتْلُو فقالوا تَلَيْتَ بالياء ليُعاقَبَ بها الياءُ في دَرَيْتَ كما قالوا اني لآتيه بالغَدَايا والعَشايا وتجمع الغداة غَدَوات فقيل الغَدايا من أجل العَشايا ليزدوج الكلام قال وكان يونس يقول انما هو ولا أَتْلَيْتَ في كلام العرب معناه ان لا تُتْلِيَ ابلُه أي لا يكون لها أولاد تَتْلُوها وقال غيره انما هو لا دَرَيْتَ ولا ائْتَلَيْتَ على افتعلت من أَلَوْتُ أي أطقت واستطعت فكأنه قال لا دَرَيْتَ ولا استطعت قال ابن الاثير والمحدثون يروون هذا

قوله ما تُتَلِّي الشياطين هو هكذا بهذا الضبط في الاصل وحرره اهـ مصححه

الحديث

الحديث ولا تَلَيْتَ والصواب ولا ائْتَلَيْتَ وقيل معناه لا قرأت أي لا تَلَوْتَ فقلبوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دَرَيْتَ والتُّـلاءُ الذمّة وأَتْلَيْتُه أعطيته التُّلاءَ أي أعطيته الذمّة وأَتْلَيْتُه ذمّة أي أعطيته اياها والتُّـلاءُ الجوار والتُّلاءُ السهم يُكْتَب عليه المُتْلِي اسمه ويعطيه للرجل فاذا صار الى قبيلة أراهم ذلك السهم وجاز فلم يُؤْذَ وأَتْلَيْتُه سهما أعطيته اياه ليَسْتَجِيرَ به وكل ذلك فسر به ثعلب قول زهير جِوارٌ شاهِدٌ عدلٌ عليكم * وسِيّان الكَفالةُ والتُّلاءُ

وقال ابن الانبارى التُّلاءُ الضمان يقال أَتْلَيْتُ فلانا اذا أعطيته شيأ يأمن به مثل سَهْم أو نَعْل ويقال تَلَوْا وأَتْلَوْا اذا أعطوا ذمتهم قال الفرزدق

يُعَدُّون للجار التُّلاءَ اذا تَلَوْا * على أيّ أفناء البرية يَمَّما

وانه لَتَلُوُّ المِقْدار أي رَفِيعُه والتُّلاءُ الحَوالة وقد أَتْلَيْتُ فلانا على فلان أي أحلته عليه وأنشد الباهلى هذا البيت اذا خُضْر الأَصَمّ رميت فيها * بِمُسْتَتْلٍ على الأَدْنَيْنَ باغ

أراد خُضْر الاصم دآدِيَ لَيالي شهر رجب والمُسْتَتْلِي من التَّلاوة وهو الحَوالة أي أن يَجْنِيَ عليك ويُحِيل عليك فتُؤْخَذ بجنايته والباغى هو الخادم الجانى على الأَدْنَيْنَ من قرابته وأَتْلَيْتُه أي احلته من الحوالة (تنا) التَّناوةُ تَرْكُ المذاكرة وفى حديث قتادة كان حميد بن هلال من العلماء فأضرّت به التَّناوةُ وقال الاصمعى هى التَّنايةُ بالياء فاما أن تكون على المعاقبة واما أن تكون لغة قال ابن الاثير التَّناية الفلاحة والزراعة يريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء وكان نزل قرية على طريق الاهواز ويروى النَّباوة بالنون والباء أي الشرف والأَتْناءُ الأَقران والأَتْناءُ الأَقدام (توا) التَّوُّ الفَرْد وفى الحديث الاسْتِجْمارُ تَوٌّ والسعى تَوٌّ والطواف تَوٌّ التَّوُّ الفرد يريد أنه يرمى الجمار فى الحج فَرْدًا وهى سبع حصيات ويطوف سبعا ويسعى سبعا وقيل أراد بفردية الطواف والسعى أن الواجب منهما مرّةٌ واحدة لا تُثَنَّى ولا تُكَرَّر سواء كان المحرم مُفْردا أو قارنا وقيل أراد بالاستجمار الاستنجاء والسنة ان يستنجى بثلاث والاول أولى لاقترانه بالطواف والسعى وأَلْفٌ تَوٌّ تامّ فَرْدٌ والتَّوُّ الحَبْلُ يُفْتَل طاقة واحدة لا يُجْعَل له قُوًى مُبْرَمة والجمع أَتْواء وجاء تَوًّا أي فَرْدا وقيل هو اذا جاء قاصدا لا يُعَرِّجه شئ فان أقام ببعض الطريق فليس بتَوّ هذا قول أبى عبيد وأَتْوَى الرجل اذا جاء تَوًّا وحده وأَزْوَى اذا جاء معه آخر والعرب تقول لكل مُفْرَد تَوٌّ ولكل زوج زَوٌّ ويقال وجَّه فلان من خيله بألف تَوٍّ والتَّوُّ ألف من الخيل يعنى بألف رجل أي بألف واحد وتقول مضت تَوَّةٌ من الليل والنهار أي ساعة قال مُلَيح

فقاضت دموعى تَوَّةً ثم لم تفض * علىّ وقد كادت لها العينُ تمرح

وفى حديث الشعبى فما مضت الأَوَّةُ حتى قام الاحنفُ من مجلسه أى ساعة واحدة والتَّوَّة الساعة من الزمان وفى الحديث ان الاستنجاء بتَوٍّ أى بفرد ووتر من الحجارة وأنها لا تُشفع واذا عقدت عقدا بادارة الرباط مرّة قلتَ عقدته بتَوٍّ واحد وأنشد

جارية ليست من الوَخْشَنِّ * لا تعقدُ المنطقَ بالمَتْنَنِّ * الا بتَوٍّ واحد أو تَنِّ

أى نصف تَوٍّ والنون فى تَنِّ زائدة والاصل فيها تاء خففه لمن تَوٍّ فان قلت على أصلها أو تَخفينه مثلَ لَوْ جاز غير أن الاسم اذا جاءت فى آخره واو بعد فتحة حملت على الالف وانما يحسن فى لَوْ لانها حرف أداة وليست باسم ولو حذفت من يوم الميم وحدها وتركت الواو والياء وأنت تريد اسكان الواو ثم تجعل ذلك اسما تجريه بالتنوين وغير التنوين فى لغة من يقول هذا حا حا مرفوعا الثلث فى محذوف يوم يَوْ وكذلك لوم ولوح ومنعهم ان يقولوا فى لَوْ لا لأن لو أسست هكذا ولم تجعل اسما كاللوح واذا أردت نداء قلت يالَوُّ أقبل فيمن يقول ياحارُ لأن نعته بالَّوِ بالتشديد تقوية للَوْ ولو كان اسمه حوًّا ثم أردت حذف أحد الواوين منه قلت ياحا أقبل بقيت الواو ألف بعد الفتحة وليس فى جميع الاشياء واو معلقة بعد فتحة الا ان يجعل اسما والتوُّ الفارغ من شُغل الدنيا وشغل الآخرة والتَّوُّ البناء المنصوب قال الاخطل يصف تسنم القبر ولحده

وقد كنتُ فيما قد بَنَى لى حافرى * أعاليه تَوًّا وأسفله لحدا

جاء فى الشعر حلا وهو بمعنى لحد فاداه ابن الاعرابى بالمعنى والتَّوى مقصور الهلاك وفى الصحاح هلاك المال والتَّوَى ذهاب مال لا يرجى وأتواه غيره تَوِىَ المال بالكسر يَتْوَى تَوًى فهو تَوٍ ذهب فلم يرج وحكى الفارسى أن طيئا تقول تَوَى قال ابن سيده وأراه على ما حكاه سيبويه من قولهم بقَى ورضَى ونهَى وأتواه الله أذهبه وأتوى فلان ماله ذهب به وهذا مال تَوٍ على فعل وفى حديث أبى بكر وقد ذكر من يُدْعَى من أبواب الجنة فقال ذلك الذى لا تَوَى عليه أى لا ضياع ولا خسارة وهو من التَّوَى الهلاك والعرب تقول الشح مَتْواة تقول اذا منعت المال من حقه أذهبه الله فى غير حقه والتَّوِىُّ المقيم قال

اذا صوّت الأصداء يوما أجابها * صدى وتَوِىٌّ بالفلاة غريبُ

قال ابن سيده هكذا أنشده ابن الاعرابى قال والثاء أعرف والتَّوَاء من سمات الابل وَسْمٌ كهيئة الصليب طويل يأخذ الخد كله عن ابن حبيب من تذكرة أبى على النضر التَّوَاءسمة فى الفخذ

والعنق فاما فى العنق فان يبدأ به من اللهزمة ويحدر حذاء العنق خطا من هذا الجانب وخطا من هذا الجانب ثم يجمع بين طرفيهما من أسفل لا من فوق واذا كان فى الفخذ فهو خط فى عرضها يقال منه بعير متوى وقد توّيته تية وابل متواة وبعير به تواء وتواآن وثلاثة أتوية قال ابن الاعرابى التواء يكون فى موضع اللعاط الا أنه منخفض يعطف الى ناحية الخد قليلا ويكون فى باطن الخد كالثؤثور قال والاثرة والثؤثور فى باطن الخد والله أعلم (تيا) تى وتا تأنيث ذا وتيا تصغيره وكذلك ذيا تصغير ذه وذى وهذه

(فصـــل الثاء المثلثة) * (ثأى) الثأى والثأى جميعا الافساد كله وقيل هى الجراحات والقتل ونحوه من الافساد وأثأى فيهم قتل وجرح والثأى والثأى خرم خرز الاديم وقال ابن جنى هو أن تغاظ الاشفى وتدق السير وقد ثئى يثأى وثأى يثأى وأثأيته أنا قال ذو الرمة

وفراء غرفية أثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتب

وثأيت الخرز اذا خرمته وقال أبو زيد أثأيت الخرز اثاء أخرمته وقد ثئى الخرز يثأى ثأى شديدا قال ابن برى قال الجوهرى ثئى الخرز يثأى قال وقال أبو عبيد ثأى الخرز بفتح الهمزة قال وحكى كراع عن الكسائى ثأى الخرز يثأى وذلك أن يتخرم حتى تصير خرزتان فى موضع وقيل هما لغتان قال وأنكر ابن حمزة فتح الهمزة وأثأيت فى القوم اثاء أى جرحت فيهم وهو الثأى قال

يا لك من عيث ومن اثاء * يعقب بالقتل وبالسباء

والثأى الخرم والفتق قال جرير

هو الوافد الميمون والراتق الثأى * اذا النعل يوما بالعشيرة زلت

وقال الليث اذا وقع بين القوم جراحات قيل عظم الثأى بينهم قال ويجوز للشاعر أن يقلب مد الثأى حتى تصير الهمزة بعد الالف كقوله *اذا ما ثاء فى معد* قال ومثله رآه وراءه بوزن رعاه وراعه ونأى وناء قال *نعم أخو الهيجاء فى اليوم اليمى* أراد أن يقول اليوم فقلب والثأوة بقية قليل من كثير قال والثأوة المهزولة من الغنم وهى الشاة المهزولة قال الشاعر

تعذرها فى ثأوة من شياهه * فلا بوركت تلك الشياه القلائل

الهاء فى قوله تعذرها اليمين التى كان أقسم بها ومعنى تعذرها أى حلفت بها مجازفا غير مستثبت فيها والغذارم ما أخذ من المال جزافا ابن الانبارى الثأى الامر العظيم يقع بين القوم قال وأصله من أثأيت الخرز وأنشد * ورأب الثأى والصبر عند المواطن * وفى حديث

عائشة تصف أباها رضي الله عنهما ورأب الثأى أي أصلح الفساد وأصل الثأى خرم مواضع الخرز وفساده ومنه الحديث الآخر رأب الله به الثأى والثؤى جمع ثؤبة وهي خرق تجمع كالكبة على وتد المخض لئلا ينخرق السقاء عند المخض ابن الأعرابي الثأآن يجمع بين رؤس ثلاث شجرات أو شجرتين ثم يلقى عليه ثوب فيستظل به (ثبا) الثبة العصبة من الفرسان والجمع ثبات وثبون وثبون على حدّ ما يطرد في هذا النوع وتصغيرها ثبية والثبة والأثبية الجماعة من الناس وأصلها ثبي والجمع أثابي وأثابية الهاء فيها بدل من الياء الأخيرة قال حميد الأرقط

كأنه يوم الرهان المختضر * وقد بدا أول شخص ينتظر
دون أثابي من الخيل زمر * ضار غدا ينتفض صئبان المدر

أي بازضار قال ابن بري وشاهد الثبة الجماعة قول زهير

وقد أغدو على ثبة كرام * نشاوى واجدين لما نشاء

قال ابن جني الذاهب من ثبة واو واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو أب وأخ وسنة وعضة فهذا أكثر مما حذفت لامه ياء وقد تكون ياء على ما ذكر قال ابن بري الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو وأصلها ثبوة حملا على أخواتها لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية أن تكون لامها واوا نحو عزة وعضة ولقولهم ثبوت له خيرا بعد خير أو شرا إذا وجهته إليه كما تقول جاءت الخيل ثبات أي قطعة بعد قطعة وثبيت الجيش إذا جعلته ثبة ثبة وليس في ثبيت دليل أكثر من أن لامه حرف علة قال وأثابي ليس جمع ثبة وإنما هو جمع أثبية وأثبية في معنى ثبة حكاها ابن جني في المصنف وثبيت الشيء جمعته ثبة ثبة قال

هل يصلح السيف بغير غمد * فثب ما سلفته من شكد

أي فأضف إليه غيره واجمعه وثبة الحوض وسطه يجوز أن يكون من ثبيت أي جمعت وذلك أن الماء إنما يجتمعه من الحوض في وسطه وجعلها أبو إسحق من ثاب الماء يثوب واستدل على ذلك بقولهم في تصغيرها ثويبة قال الجوهري والثبة وسط الحوض الذي يثوب إليه الماء والهاء ههنا عوض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثوب كما قالوا أقام إقامة وأصله إقواما فعوضوا الهاء من الواو الذاهبة من عين الفعل وقوله

كم لي من ذي تدرا مذب * أشوس أباء على المثبي

أراد الذي يعذله ويكثر لومه ويجمع له العذل من هنا وهنا وثبيت الرجل مدحته وأثنيت عليه في

قوله صئبان المدر هكذا في الأصل والذي في الأساس صئبان المطر اهـ مصححه

حياته

حياته اذا امدحته دفعة بعد دفعة والثِّنِيُّ الكثير المدح للناس وهو من ذلك لانه يجمع لمحاسنه وحشد لمناقبه والتَّثْنِيَة الثناء على الرجل في حياته قال لبيد

يُثْنِي ثَنَاءً من كريم وقوله * أَلَا انْعَم على حُسْنِ التَّحيَّة واشْرَبِ

والتَّثْنِيَة الدوام على الشيء وثَنَّيْتُ على الشيء تَثْنِيَةً أي دُمْتُ عليه والتَّثْنِيَة أن تفعل مثل فعل أبيك ولزوم طريقه أنشد ابن الاعرابي قول لبيد

أُثْنِي في البلاد بذكر قيس * ووَدُّوا لو تَسُوخُ بنا البلادُ

قال ابن سيده ولا أدري ما وجه ذلك قال وعندي أن أُثْنِي ههنا أُثْنِي وثَنَّيْتُ المال حفظته عن كراع وقول الزِّمَّاني أنشده ابن الاعرابي

تَرَكْتُ الخيلَ من آثا * رِ رُمْحِي في الثِّنِيِّ العالي

تَنَادَى كتَفادي الوَحْـ * ـشِ من أَغْضَفَ رِئْبالِ

قال الثِّنِيُّ العالي من مجالس الاشراف وهذا غريب نادر لم أسمعه الا في شعر الفِنْد قال ابن سيده وقضينا على ما لم تظهر فيه الياء من هذا الباب بالياء لانها لام وجعل ابن جني هذا الباب كله من الواو واحتج بأن ما ذهب لامه انما هو من الواو نحو أب وغد وأخ وهَن في الواو وقال في موضع آخر التَّثْنِيَة اصلاح الشيء والزيادة عليه وقال الجعدي

يُثَنُّونَ أرحامًا وما يَجْفُلونها * وأخلاقَ وُدٍّ ذَهَّبَتْها المَذَاهِبُ

قال يُثَنُّون يُعَظِّمون يجعلونها ثِنَةً يقال ثَنَّ معروفك أي أتمه وزد عليه وقال غيره أنا أعرفه تَثْنِيَةً أي أعرفه معرفة أُتَمِّمُها ولا أستيقنها (ثنى) الثَّنِيُّ والحَتَاسُويق المُقْل عن اللحياني والثَّنِيُّ حطام التبن والثَّنِيُّ دُقاق التبن أو حُسافة التمر وكل شيء حشوت به غرارة مما دَقَّ فهو الثَّنِيُّ وأنشد

* كأنه غرارةٌ مَلْأَى ثَنَا * ويروى مَلْأَى حَثَا وقال أبو حنيفة الثَّنَاة والثَّنِيُّ قشر التمر ورديئه

(ثدى) الثَّدْيُ ثَدْيُ المرأة وفي المحكم وغيره الثَّدْيُ معروف يذكر ويؤنث وهو للمرأة والرجل أيضا وجمعه أَثْدٍ وثُدِيٌّ على فُعول وثِدِيٌّ أيضا بكسر الثاء لما بعدها من الكسر فأما قوله

وأَصْبَحَتِ النساءُ مُسَلِّبَاتٍ * لهُنَّ الوَيْلُ يَمْدُدْنَ الثُّدِينا

فانه كالغلط وقد يجوز أن يريد الثُّدِيَّ فأبدل النون من الياء للقافية وذو الثُّدَيَّة رجل أدخلوا الهاء في الثُّدَيَّة ههنا وهو تصغير ثَدْيٍ وأما حديث علي عليه السلام في الخوارج في ذي الثُّدَيَّة المقتول بالنهروان فان أبا عبيد حكى عن الفراء انه قال انما قيل ذو الثُّدَيَّة بالهاء وهي تصغير ثَدْيٍ قال

قوله والثِّنِيُّ الكثير الخ كذا بالاصل وذكر شارح القاموس فيما استدركه فقال والثِّنِيُّ كغَنِيّ الكثير الخ ولكن لم نجد ما يؤيده في المواد التي بأيدينا فحرره اه مصححه

قوله ذهبتها المذاهب كذا في الاصل والذي في التكملة ذهبته الذواهب اه

الجوهري ذو الثُّدَيَّة لقب رجل اسمه ثُرْمُلة فمن قال في الثَّدْي انه مذكر يقول انما أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه اليد وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثَّدْي يدل على ذلك أنهم يقولون فيه ذو اليُدَيَّة وذو الثُّدَيَّة جميعا وانما أدخل فيه الهاء وقيل ذو الثُّدَيَّة وان كان الثَّدْي مذكرا لانها كأنها بقية ثَدْي قد ذهب أكثره فقللها كما يقال لُحَيْمَة وشُحَيْمَة فأنثها على هذا التأويل وقيل كأنه أراد قطعة من ثَدْي وقيل هو تصغير الثُّنْدُوَة بحذف النون لانها من تركيب الثَّدْي وانقلاب الياء فيها واوا والضمة ما قبلها ولم يضر ارتكاب الوزن الشاذ لظهور الاشتقاق وقال الفراء عن بعضهم انما هو ذو اليُدَيَّة قال ولا أرى الاصل كان الا هذا ولكن الاحاديث تتابعت بالثاء وامرأة ثَدْياء عظيمة الثَّدْيين وهي فعلاء لا أفعل لها لان هذا لا يكون في الرجال ولا يقال رجل أَثْدَى ويقال ثَدِيَ يَثْدَى اذا ابتلّ وقد ثَدَاه يَثْدُوه ويَثْدِيه اذا بلّه وثَدّاه اذا غذّاه والثُّدّاء مثل المُكّاء نبت وقيل نبت في البادية يقال له المُصاص والمُصّاخ وعلى أصله قشور كثيرة تتقد بها النار الواحدة ثُدّاءة قال أبو منصور ويقال له بالفارسية بهرامدازاد وأنشد ابن برى لراجز

كأنما ثُدّاؤه الخَروفُ * وثَدَرَى أنصافه الخُفوفُ * رَكْبُ أرادوا حلَّة وُقوفُ

شبه أعلاه وقد جف بالركب وشبه أسافله الخضر بالابل لخضرتها وثَدِيَتِ الارض كَسَدِيَت حكاها يعقوب وزعم انها بدل من سين سَدِيَتْ قال وهذا ليس بمعروف قال ثم قلبوا فقالوا اثْدَأَتْ مهموز من الثَّأْد وهو الثَّرَى قال ابن سيده وهذا منه سهو واختلاط وان كان انما حكاه عن الجرمي وأبو عمر يجلّ عن هذا الذي حكاه يعقوب الا أن يعني بالجرمي غيره قال ثعلب الثَّنْدُوَة بفتح أولها غير مهموز مثال التَّرْقُوَة والعَرْقُوَة على فَعْلُوَة وهي مَغْرِز الثَّدْي فاذا ضممت همزت وهي فُعْلُلَة قال أبو عبيدة وكان رؤبة يهمز الثُّنْدُؤَة وسِئَة القوس قال والعرب لا تهمز واحدا منهما وفي المثل بالالف الثُّدَّاء معروف موضع (ثرا) الثَّرْوَة كثرة العدد من الناس والمال يقال ثَرْوَة رجال وثَرْوَة مال والفَرْوَة كالثَّرْوَة فاؤه بدل من الثاء وفي الحديث ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في ثَرْوَة من قومه الثَّرْوَة العدد الكثير وانما خصّ لوطا لقوله لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد وثَرْوَة من رجال وثَرْوَة من مال أي كثير قال ابن مقبل

وثَرْوَة من رجال لو رأيتهم * لقلت احدى حراج الجر من أُقُر

مِنّا ببادية الاعراب كِرْكِرَة * الى كراكر بالا مصار والحضر

ويروى وثَوْرَة من رجال وقال ابن الاعرابي يقال ثَوْرَة من رجال وثَرْوَة بمعنى عدد كثير وثَرْوَة من مال

قوله بهرامدازاد هكذا هو في الاصل وحرره مصححه

لا

لا غرو يقال هذا مَثْراةٌ للمال أى مَكْثَرة وفى حديث صلة الرحم هى مَثْراةٌ فى المال مَنْسَأةٌ فى الأَثَر مَثْراةٌ مَفْعَلة من الثَّراء الكثرة والثَّراء المال الكثير قال حاتم

وقد عَلِمَ الأَقوامُ لو أَنَّ حاتمًا * أَراد ثَراءَ المالِ كان له وَفْرُ

والثَّراء كثرة المال قال علقمة

يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ حيثُ عَلِمْنَه * وشَرْخُ الشَّبابِ عندهُنَّ عَجِيبُ

أبو عمرو ثَرَا اللهُ القومَ أى كَثَّرهم وثَرَا القومُ ثَراءً كَثُروا ونَمَوْا وثَرا وأَثْرَى وأَفْرَى كَثُرَ ماله وفى حديث اسمعيل عليه السلام قال لاخيه اسحق انك أَثْرَيْتَ وأَمْشَيْتَ أى كَثُرَ ثَراؤك وهو المال وكَثُرت ماشيتُك الاصمعى ثَرا القومُ يَثْرُون اذا كَثُروا ونَمَوْا وأَثْرَوْا يُثْرُون اذا كَثُرت أموالهم وقالوا لا يَثْرِينا العَدُوُّ أى لا يكثر قوله فينا وثَرا المالُ نفسُه يَثْرُو اذا كَثُر وثَرَوْنا القومَ أى كنا أكثر منهم والمالُ الثَّرى مثل عَمٍ خفيف الكثير والمال الثَّرِيُّ على فعيل وهو الكثير وفى حديث أم زرع وأَراحَ علىَّ نَعَمًا ثَرِيًّا أى كثيرا ومنه سمى الرجل ثَرْوانَ والمرأة ثُرَيّا وهو تصغير ثَرْوَى ابن سيده مال ثَرِىٌّ كثير ورجل ثَرِىٌّ وأَثْرَى كثير المال والثَّرِىُّ الكثير العدد قال المأْثُور المُحاربى جاهلى

فقد كُنْتَ يَغْشاكَ الثَّرِىُّ ويَتَّقِى * أَذاكَ ويَرْجُو نَفْعَكَ المُتَضَعْضِعُ

وأنشد ابن برى لآخر

سَتَمْنَعُنِى منهم رِماحٌ ثَرِيَّةٌ * وغَلْصَمَةٌ تَزْوَرُّ منها الغَلاصِمُ

وأَثْرَى الرجلُ كَثُرت أموالُه قال الكميت يمدح بنى أمية

لَكُمْ مَسْجِدا اللهِ المَزُورانِ والحَصَى * لَكُمْ قِبْصُه من بين أَثْرَى وأَقْتَرا

أراد من بين من أَثْرَى ومن أَقْترَ أى من بين مُثْرٍ ومُقْتِرٍ ويقال ثَرِىَ الرجلُ يَثْرَى ثَرًى وثَراءً ممدود وهو ثَرِىٌّ اذا كَثُرَ ماله وكذلك أَثْرَى فهو مُثْرٍ ابن السكيت يقال انه لَذُو ثَراءٍ وثَرْوةٍ يراد انه لذو عَدَد وكثرة مال وأَثْرَى الرجلُ وهو فوق الاستغناء ابن الاعرابى ان فلانا لَقَرِيبُ الثَّرَى بَعِيدُ النَّبَط للذى يَعِدُ ولا وفاءَ له وثَرِيتُ بفلان فأنا به ثَرٍ وثَرِىٌ وثَرِىٌّ أى غَنِىٌّ عن الناس به والثَّرَى التراب النَّدِىُّ وقيل هو التراب الذى اذا بُلَّ لم يَصِرْ طينا لازبا وقوله عز وجل وما تحت الثَّرَى جاء فى التفسير انه ما تحت الارض وتثنيته ثَرَيانِ وثَرَوانِ الاخيرة عن اللحيانى والجمع أَثْراء وثَرًى مَثْرِىٌّ بالغوا بلفظ المفعول كما بالغوا بلفظ الفاعل قال ابن سيده وانما قلنا هذا لانه لا فعل له فيحمل مَثْرِيٌّ عليه

وثَرِيَت الارضُ ثَرًى فهى ثَرِيَةٌ نَدِيَتْ ولانَتْ بعد الجُدُوبة واليُبْس وأَثْرَتْ كثر ثَراها وأَثْرَى المطر بَلَّ الثَّرَى وفى الحديث فاذا كلب يأكل الثَّرَى من العطش أى التراب النَّدِىّ وقال أبو حنيفة أرض ثَرِيَةٌ اذا اعتدل ثَراها فاذا أردتَ أنها اعتَقَدَتْ ثَرًى قلت أَثْرَتْ وأرض ثَرِيَةٌ وثَرْياء أى ذات ثَرًى ونَدًى وثَرَّى فلان التراب والسَّوِيقَ اذا بَلَّه ويقال ثَرِّ هذا المكان ثم قِفْ عليه أى بُلَّه وأرض مُثْرِيَةٌ اذا لم يَجِفّ تُرابُها وفى الحديث فأُتِىَ بالسويق فأمر به فثُرِّىَ أى بُلَّ بالماء وفى حديث على عليه السلام انا أعلم بجعفر أنه ان عَلِمَ ثَرَّاه مرة واحدة ثم أَطْعَمه أى بَلَّه وأطعمه الناسَ وفى حديث خبز الشعير فيطير منه ماطار وما بقى ثَرَّيْناه وثَرِيتُ بفلان فانا ثَرِىٌّ به أى غَنِىٌّ عن الناس به وروى عن جرير أنه قال انى لاكره الرجى مخافة أن تستفرغنى وانى لاراه كآثار الخيل فى اليوم الثَّرِىّ أبو عبيد الثَّرْياء على فَعْلاء الثَّرَى وأنشد

لم يُبْقِ هذا الدهرُ من ثَرْيائه * غيرَ أثافيه وأَرْمِدائه

وأما حديث ابن عمر أنه كان يُقْعِى ويُثَرِّى فى الصلاة فمعناه انه كان يضع يده بالارض بين السجدتين فلا يفارقان الارض حتى يعيد السجود الثانى وهو من الثَّرَى التراب لانهم أكثر ما كانوا يصلون على وجه الارض بغير حاجز وهكذا يفعل من أَقْعَى قال أبو منصور وكان ابن عمر يفعل هذا حين كَبِرَتْ سِنُّه فى تطوّعه والسُّنَّة رفع اليدين عن الارض بين السجدتين وثَرَّى التُّرْبةَ بَلَّها وثَرَّيْتُ الموضع تَثْرِيةً اذا رَشَشْتَه بالماء وثَرَّى الأَقِطَ والسَّوِيقَ صب عليه ماء ثم لَتَّه به وكل ما نَدَّيْتَه فقد ثَرَّيْتَه والثَّرَى النَّدَى وفى حديث موسى والخضر عليهما السلام فبيناهو فى مكان ثَرْيانَ يقال مكان ثَرْيانُ وأرض ثَرْيا اذا كان فى ترابها بلل ونَدًى والتَقَى الثَّرَيانِ وذلك أن يجىء المطر فيرسخ فى الارض حتى يلتقى هو وندى الارض وقال ابن الاعرابى لَبِسَ رجل فَرْوًا دون قميص فقيل التَقَى الثَّرَيانِ يعنى شعر العانة وَوَبَرَ الفَرْوِ وبدا ثَرَى الماء من الفرس وذلك حين يَنْدَى بالعرق قال طُفَيل الغَنَوِىّ

يُذَدْنَ ذِيادَ الخامسات وقد بَدَا * ثَرَى الماء من أعطافها المُتَحَلِّب

يريد العَرَقَ ويقال انى لأَرَى ثَرَى الغضب فى وجه فلان أى أَثَرَه قال الشاعر

وانى لَتَرَّاكُ الضَّغِينةِ قد أرى * ثَراها من المَوْلَى ولا أَستَثيرُها

ويقال ثَرِيتُ بك أى فَرِحتُ بك وسُرِرتُ ويقال ثَرِيتُ بك بكسر الثاء أى كَثُرْتُ بك قال كثير

وانى لأَكْمِى الناسَ ماتَعِدِينَنى * من البُخْلِ أن يَثْرَى بذلك كاشح

أى يَفْرَح بذلك ويشمت وهذا البيت أورده ابن برى

قوله انى لاكره الرجى الخ كذا بالاصل وحرره اه مصححه

وانى لا كى الناس ما أنا مضمر * مخافة أن يثرى بذلك كاشح

ابن السكيت ثرى بذلك يثرى به اذا فرح وسر وقولهم ما بينى وبين فلان مثر أى انه لم ينقطع وهو مثل وأصل ذلك أن يقول لم ييبس الثرى بينى وبينه كما قال عليه السلام بلوا أرحامكم ولو بالسلام قال جرير

فلا توبسوا بينى وبينكم الثرى * فان الذى بينى وبينكم مثرى

والعرب تقول شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى أى تمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه النعم وهو فى المحكم فاما قولهم ثرى فهو أول ما يكون المطر فيرسخ فى الارض وتبتل الثربة وتلين فهذا معنى قولهم ثرى والمعنى شهر ذو ثرى حذفوا المضاف وقولهم وشهر ترى أى ان النبت ينفقئ فيه حتى ترى رؤسه فأرادوا شهرا ترى فيه رؤس النبات فحذفوا وهو من باب كله لم أصنع وأما قولهم مرعى فهو اذا طال بقدر ما يكن النعم أن ترعاه ثم يستوى النبات ويكتهل فى الرابع فذلك وجه قولهم استوى وفلان قريب الثرى أى الخير والثروان الغزير وبه سمى الرجل ثروان والمرأة ثريا وهى تصغير ثروى والثريا من الكواكب سميت لغزارة نوئها وقيل سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مرآتها فكانها كثيرة العدد بالاضافة الى ضيق المحل لا يتكلم به الا مصغرا وهو تصغير على جهة التكبير وفى الحديث انه قال للعباس يملك من ولدك بعدد الثريا الثريا النجم المعروف ويقال ان خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد والثروة ليلة يلتقى القمر والثريا والثريا من السرج على التشبيه بالثريا من النجوم والثريا اسم امرأة من أمية الصغرى شبب بها عمر بن أبى ربيعة والثريا ماء معروف وأبو ثروان رجل من رواة الشعر وأثرى اسم موضع قال الاغلب العجلى

فما ترب أثرى لوجمعت ترابها * بأكثر من حيى نزار على العد

(نطا) النطا الافراط الحمق يقال رجل بين النطا والنطاة ونطى نطا أحمق ونطا الصبى مشى خطا وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم مر بامرأة سوداء ترقص صبيا لها وهى تقول

ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله * يمشى النطا ويجلس الهبنقعه

فقال عليه السلام لا تقولى ذؤال فانه شر السباع أرادت انه يمشى مشى الحمق كما يقال فلان لا يتكلم الا بالحمق ويقال هو يمشى النطا أى يخطو كما يخطو الصبى أول ما يدرج والهبنقعة الاحمق وذؤال ترخيم ذؤالة وهو الذئب والقرم السيد وقد روى فلان من نطاته لا يعرف قطاته من

من لَطَانه والأعرفُ فلان من لَطانه والقَطاةُ موضع الرديف من الدابة واللُّطاةُ غُرّة الفَرس أراد انه لا يعرف من حُمْقه مقدّم الفرس من مؤخره قال ويقال ان أصل اللطا من الثأطة وهي الحَمْأة والثُّطَى العَناكب والله أعلم (ثعا) الثَّعْوُ ضرب من التمر وقيل هو ما عظم منه وقيل هو ما لان من البُسر حكاه أبو حنيفة قال ابن سيده والاعرف الثَّعْدُ (ثغا) الثُّغاء صوت الشاء والمعز وما شاكلها وفي المحكم الثُّغاء صوت الغنم والظِّباء عند الولادة وغيرها وقد ثَغا يَثْغو وثَغَت تَثْغو ثُغاءً أي صاحت والثاغيَة الشاة وماله ثاغ ولا راغ ولا ثاغية ولا راغية الثاغية الشاة والراغية الناقة أي ماله شاة ولا بعير وتقول سمعت ثاغِيَةَ الشاء أي ثُغاءَها اسم على فاعلة وكذلك سمعت راغيَةَ الابل وصواهل الخيل وفي حديث الزكاة وغيرها لا تجيء بشاة لها ثُغاءٌ الثُّغاء صياح الغنم ومنه حديث جابر عَمَدْتُ الى عَنْزٍ لأذبحها فثَغَتْ فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثَغْوَتَها فقال لا تَقْطَعْ دَرًّا ولا نَسْلًا الثَّغْوَةُ المرّة من الثُّغاء وأتيته فما أثْغى ولا أرْغى أي ما أعطاني شاة تَثْغُو ولا بعيرا يَرْغُو ويقال أثْغَى شاته وأرغى بعيره اذا حملهما على الثُّغاء والرُّغاء وما بالدار ثاغ ولا راغ أي أحد وقال ابن سيده في المعتل بالياء الثَّغْيَة الجوع وإقْفار الحَيّ (ثفا) ثَفَوْتُه كنت معه على اثره وثَفاه يَثْفيه تبعه وجاء يَثْفُوه أي يتبعه قال أبو زيد أثْفَتْكَ الأعداء أي ألجأتْكَ وأحْوَجَتْكَ اليه وقيل اتّبعوك وألحّوا عليك ولم يزالوا بك يغرونك بي أبو زيد خامر الرجل المكان اذا لم يبرحه وكذلك أثْفَه ابن بري يقال ثَفاه يَثْفُوه اذا جاء في اثره قال الراجز

يُبادرُ الآثارَ أن يؤوبا * وحاجبَ الجَوْنة أن يغيبا
بِكَرِباتٍ قَعْبَتْ تَقْعيبا * كالذئب يَثْفُو طَمَعًا قريبا

والأُثْفِيَّة ما يوضع عليه القِدْر تقديره أُفْعُولة والجمع أثافيُّ وأثاثيُّ الاخيرة عن يعقوب قال والثاء بدل من الفاء وقال في جمع الأثافي ان شئت خففت وشاهد التخفيف قول الراجز

يا دارَ هندٍ عفَتْ إلّا أثافيها * بين الطَّوِيِّ فَصاراتٍ فوادِيها

وقال آخر

كأنْ وقد أتى حَوْلٌ جديدٌ * أثافيها حَماماتٌ مُثُولُ

وفي حديث جابر والبُرْمَةُ بين الأثافيّ وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر عليها والهمزة فيها زائدة وثَفَّيْتُ القِدرَ وأثْفَيْتُها جعلتها على الأثافي وثَفَّيْتُها وضعتها على الأثافي وأثْفَيْتُ القِدرَ أي جعلت لها أثافِيَّ ومنه قول الكميت

وما اسْتُنْزِلَتْ في غيرنا قِدْرُ جارنا * ولا ثُفِّيَتْ إلّا بنا حين تُنْصَب

وقال آخر * وذا النَّصِيعُ لم تُثَفَّ له قِدْرِي * وقول خطام المجاشعي

لم يبقَ من آيٍ بها يُحَلَّيْنْ * غيرُ خطامٍ ورمادٍ كِنْفَيْنْ * وصالياتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

جاء به على الاصل ضرورة ولولا ذلك لقال يُثْفَيْن قال الازهري أراد يُثْفَيْنَ من أَثْفَى يُثْفِي فلما اضطره بناء الشعر رده الى الاصل فقال يُؤَثْفَيْنَ لانك اذا قلت أَفْعَلَ يُفْعِلُ علمت انه كان في الاصل يُؤَفْعِلُ فحذفت الهمزة لثقلها كما حذفوا ألف رأيت من أرى وكان في الاصل أَرْأَى فكذلك من يرى وترى ونرى الاصل فيها يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى فاذا جاز طرح همزتها وهي أصلية كانت همزة يُؤَفْعِلُ أولى بجواز الطرح لانها ليست من بناء الكلمة في الاصل ومثله قوله

* كُرَاتُ غُلامٍ من كِساءٍ مُؤَرْنَبِ * ووجه الكلام مُرْنَب فرده الى الاصل ويقال رجل مُؤَنْمَل اذا كان غليظ الانامل وانما أجمعوا على حذف همزة يُؤَفْعِل استثقالا للهمزة لانها كالتَّقَيُّؤ ولان في ضمة الياء بيانا وفصلا بين غابر فَعَلَ وأَفْعَلَ فالياء من غابر فَعَلَ مفتوحة وهي من غابر أَفْعَلَ مضمونة فأمنوا اللبس واستحسنوا ترك الهمزة الا في ضرورة شعر أو كلام نادر ورماه الله بثالثة الأَثافي يعني الجبل لانه يجعل صخرتان الى جانبه وينصب عليه وعليهما القدر فمعناه رماه الله بما لا يقوم له الاصمعي من أمثالهم في رمي الرجل صاحبه بالمعضلات رماه الله بثالثة الأَثافي قال أبو عبيدة ثالثة الأَثافي القطعة من الجبل يجعل الى جانبها اثنتان فتكون القطعة متصلة بالجبل قال خُفاف بن نُدْبة

وانّ قَصيدةً شَنْعاءَ مِنّي * اذا حَضَرتْ كثالثة الأَثافي

وقال أبو سعيد معنى قولهم رماه الله بثالثة الأَثافي أي رماه بالشر كله فجعله أُثْفِيَّة بعد أُثْفِيَّة حتى اذا رُمِيَ بالثالثة لم يترك منها غاية والدليل على ذلك قول علقمة

بل كلّ قومٍ وان عزُّوا وان كَرُمُوا * عَرِيفُهم بأَثافي الشرّ مَرْجوم

ألا تراه قد جمعها له قال أبو منصور والأُثْفِيَّة حجر مثل رأس الانسان وجمعها أَثافيُّ بالتشديد قال ويجوز التخفيف وتُنصب القدور عليها وما كان من حديد ذي ثلاث قوائم فانه يسمى المِنْصَب ولا يسمى أُثْفِيَّة ويقال أَثْفَيْتُ القِدْرَ وثَفَّيْتُها اذا وضعتها على الأَثافي والأُثْفِيَّة أُفْعُولة من ثَفَّيْتُ كما يقال أُدْحِيَّة لمبيض النعام من دَحَيْتُ وقال الليث الأُثْفِيَّة فُعْلُويَة من أَثَّفْتُ قال ومن جعلها كذلك قال أَثَّفْتُ القدر فهي مُؤَثَّفة وقال آثَفْتُ القدر فهي مُؤْثَفَة قال النابغة

لا تَقْذِفَنّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ له * ولو تَأَثَّفَكَ الأَعداءُ بالرِّفَدِ

وقوله ولو تأثفك الاعداء أى ترافدوا حولك متضافرين على وأنت النار بينهم قال أبو منصور وقول النابغة * ولو تأثفك الاعداء بالرفد * قال ليس عندى من الأثفية فى شئ وانما هو من قولك أثفت الرجل آثفه اذا تبعته والآثف التابع وقال النحويون قدر مثفاة من أثفيت والمثفاة المرأة التى لزوجها امرأتان سواها شبهت بأثافى القدر وثفيت المرأة اذا كان لزوجها امرأتان سواها وهى ثالثتهما شبهن بأثافى القدر وقيل المثفاة المرأة التى يموت لها الازواج كثيرا وكذلك الرجل المثفى وقيل المثفاة التى مات لها ثلاثة أزواج والمثفى الذى مات له ثلاث نسوة الجوهرى والمثفية التى مات لها ثلاثة أزواج والرجل مثف والمثفاة سمة كالأثافى وأثيفيات موضع وقيل أثيفيات أجبل صغار شبهت بأثافى القدر قال الراعى

دعون قلوبنا بأثيفيات * فألحقنا قلائص يعتلينا

وقولهم بقيت من فلان أثفية خشناء أى بقى منهم عدد كثير (ثلا) التهذيب ابن الاعرابى ثلا اذا سافر قال والثلى الكثير المال (ثنى) ثنى الشئ ثنيا رد بعضه على بعض وقد تثنى وانثنى وأثناؤه ومثانيه قواه وطاقاته واحدها ثنى ومثناة ومثناة عن ثعلب وأثناء الحية مطاويها اذا تحوت وثنى الحية انثناؤها وهو أيضا ما تعوج منها اذا تثنت والجمع أثناء واستعاره غيلان الربعى لليل فقال حتى اذا شق بهيم الظلماء * وساق ليلا مرجحن الاثناء

وهو على القول الآخر اسم وفى صفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل المتثنى هو الذاهب طولا وأكثر ما يستعمل فى طويل لا عرض له وأثناء الوادى معاطفه وأجراعه والثنى من الوادى والجبل منقطعه ومثانى الوادى ومحانيه معاطفه وتثنى فى مشيته والثنى واحد أثناء الشئ أى تضاعيفه تقول أنفذت كذا ثنى كتابى أى فى طيه وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما فأخذ بطرفيه وربق لكم أثناءه أى ما انثنى منه واحدها ثنى وهى معاطف الثوب وتضاعيفه وفى حديث أبى هريرة كان يثنيه عليه أثناء من سعته يعنى ثوبه وثنيت الشئ ثنيا عطفته وثناه أى كفه ويقال جاء ثانيا من عنانه وثنيته أيضا صرفته عن حاجته وكذلك اذا صرت له ثانيا وثنيته تثنية أى جعلته اثنين وأثناء الوشاح ما انثنى منه ومنه قوله * تعرض أثناء الوشاح المفصل * وقوله

فان عد من مجد قديم لمعشر * فقومى بهم تثنى هناك الاصابع

يعنى أنهم الخيار المعدودون عن ابن الاعرابى لان الخيار لا يكثرون وشاة ثانية بينة الثنى تثنى

عنقها

قوله والمثفاة الخ هكذا بضبط الاصل فيه وفيما بعده والتكملة والصحاح وكذا فى الاساس والذى فى القاموس المثفاة بكسر الميم اه

عنقها الغيرة . وثنى رجله عن دابته ضمها الى فخذه فنزل و يقال للرجل اذا نزل عن دابته الليث اذا أراد الرجل وجها فصرفته عن وجهه قلت ثنيته ثنيا و يقال فلان لا يثنى عن قرنه ولا عن وجهه قال واذا فعل الرجل أمرا ثم ضم اليه أمرا آخر قيل ثنى بالامر الثانى يثنى تثنية وفى حديث الدعاء من قال عقيب الصلاة وهو ثان رجله اى عاطف رجله فى التشهد قبل أن ينهض وفى حديث آخر من قال قبل أن يثنى رجله قال ابن الاثير وهذا ضد الاول فى اللفظ ومثله فى المعنى لانه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التى هى عليها فى التشهد وفى التنزيل العزيز ألا انهم يثنون صدورهم قال الفراء نزلت فى بعض من كان يلقى النبى صلى الله عليه وسلم بما يحب و ينطوى له على العداوة والبغض فذلك الثنى الاخفاء وقال الزجاج يثنون صدورهم اى يسرون عداوة النبى صلى الله عليه وسلم وقال غيره يثنون صدورهم يجنون و يطوون ما فيها و يسترونه استخفاء من الله بذلك وروى عن ابن عباس انه قرأ ألا انهم تثنونى صدورهم قال وهو فى العربية تنثنى وهو من الفعل افعوعلت قال أبو منصور وأصله من ثنيت الشئ اذا حنيته وعطفته وطويته وانثنى أى انعطف وكذلك اثنونى على افعوعل واثنونى صدره على البغضاء أى انحنى وانطوى وكل شئ عطفته فقد ثنيته قال وسمعت أعرابيا يقول لراعى ابل أوردها الماء جملة فناداه ألا واثن وجوهها عن الماء ثم أرسل منها رسلا رسلا أى قطيعا وأراد بقوله اثن وجوهها أى اصرف وجوهها عن الماء كيلا تزدحم على الحوض فتهدمه ويقال للفارس اذا ثنى عنق دابته عند شدة حضره جاء ثانى العنان ويقال للفرس نفسه جاء سابقا ثانيا اذا جاء وقد ثنى عنقه نشاطا لانه اذا أعيا مد عنقه واذا لم يجئ ولم يجهد وجاء سيره عفوا غير مجهود ثنى عنقه ومنه قوله

ومن يفخر بمثل أبى وجدى * يجئ قبل السوابق وهو ثانى

أى يجئ كالفرس السابق الذى قد ثنى عنقه ويجوز أن يجعله كالفارس الذى سبق فرسه الخيل وهو مع ذلك قد ثنى من عنقه والاثنان ضعف الواحد فأما قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين فمن التطوع المشام للتوكيد وذلك انه قد غنى بقوله إلهين عن اثنين وانما فائدته التوكيد والتشديد ونظيره قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى أكد بقوله الاخرى وقوله تعالى فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فقد علم بقوله نفخة أنها واحدة فأكد بقوله واحدة والمؤنث الثنتان تاؤه مبدلة من ياء ويدل على أنه من الياء أنه من ثنيت لان الاثنين قد ثنى أحدهما الى صاحبه وأصله ثنى يدلك على ذلك جمعهم اياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء فنقلوه من فعل الى فعل كما فعلوا ذلك فى بنت

قوله اسنتوا هكذا هو في الاصل بهذا الرسم وحرره اه

وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افتعل الا ما حكاه سيبويه من قولهم اسنتوا وما حكاه أبو علي من قولهم ثنتان وقوله تعالى فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان انما الفائدة في قوله اثنتين بعد قوله كانتا تجردهما من معنى الصغر والكبر والافقد علم ان الالف في كانتا وغيرهما من الافعال علامة التثنية ويقال فلان ثاني اثنين أى هو أحدهما مضاف ولا يقال هو ثان اثنين بالتنوين وقد تقدم مشبعا في ترجمة ثلث وقولهم هذا ثاني اثنين أى هو أحد اثنين وكذلك ثالثُ ثلاثة مضاف الى العشرة ولا يُنَوَّن فان اختلفا فأنت بالخيار ان شئت أضفت وان شئت نونت وقلت هذا ثاني واحد وثانٍ واحدا المعنى هذا ثنَّى واحدا وكذلك ثالثُ اثنين وثالثٌ اثنين والعدد منصوب ما بين أحد عشر الى تسعة عشر في الرفع والنصب والخفض الا اثني عشر فانك تعربه على هجاءين قال ابن برى عند قول الجوهري والعدد منصوب ما بين احد عشر الى تسعة عشر قال صوابه ان يقول والعدد مفتوح قال وتقول للمؤنث اثنتان وان شئت ثنتان لان الالف انما اجتلبت لسكون الثاء فلما تحركت سقطت ولو سمي رجل باثنين أو باثني عشر لقلت في النسبة اليه ثَنَوِيٌّ في قول من قال في ابن بَنَوِيٌّ واثْنِيٌّ في قول من قال ابْنِيٌّ وأما قول الشاعر

كأنَّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ * ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

أراد أن يقول فيه حنظلتان فأخرج الاثنين مخرج سائر الاعداد للضرورة وأضافه الى ما بعده وأراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلاثة دراهم وأربعة دراهم وكان حقه في الاصل أن يقول اثنا دراهم واثنتا نسوة الا أنهم اقتصروا بقولهم درهمان وامرأتان عن اضافتهما الى ما بعدهما وروى شمر باسناده يبلغ عوف بن مالك انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الامارة فقال أولها ملامة وثناؤها ندامة وثلاثها عذاب يوم القيامة الا من عدل قال شمر ثناؤها أى ثانيها وثلاثها أى ثالثها قال وأما ثُناءُ وثُلاثُ فمصروفان عن ثلاثة ثلاثة واثنين اثنين وكذلك رُباعُ ومَثْنَى وأنشد

ولقد قتلتكمُ ثُناءَ ومَوْحَدًا * وتركتُ مُرَّةَ مثلَ أمسِ الدابرِ

وقال آخر * أُحادَ ومَثْنَى أضعفتها صواهله * الليث اثنان اسمان لا يفردان قرينان لا يقال لاحدهما اثنٌ كما ان الثلاثة أسماء مقترنة لا تفرق ويقال في التأنيث اثنتان ولا يفردان والالف في اثنين ألف وصل وربما قالوا اثنتان كما قالوا هي ابنة فلان وهي بنته والالف في الابنة ألف وصل لا تظهر في اللفظ والاصل فيهما ثَنَيٌ والالف في اثنين ألف وصل أيضا فاذا كانت هذه

الالف مقطوعة فى الشعر فهو شاذ كما قال قيس بن الخطيم

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنث وتكثير الوشاة قمين

غيره واثنان من عدد المذكر واثنتان للمؤنث وفى المؤنث لغة أخرى ثنتان بحذف الالف ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثن مثل ابن وابنة وألفه ألف وصل وقد قطعها الشاعر على التوهم فقال

ألا لا أرى إثنين أحسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن جمل

والثنى ضم واحد الى واحد والثنى الاسم ويقال ثنى الثوب لما كف من أطرافه وأصل الثنى الكف وثنى الشئ جعله اثنين واثنى افتعل منه أصله اثتنى فقلبت الثاء تاء لان التاء أخت الثاء فى الهمس ثم أدغمت فيها قال

بدا بأبى ثم اثنى بأبى أبى * وثلث بالأدنين ثقف المحالب

قوله ثقف المحالب هو هكذا فى الاصل اهـ

هذا هو المشهور فى الاستعمال والقوى فى القياس ومنهم من يقلب تاء افتعل ثاء فيجعلها من لفظ الفاء قبلها فيقول اثنى واثردوا اثارا كما قال بعضهم فى اذكر اذكر وفى اصطلحوا اصلحوا وهذا ثانى هذا أى الذى شفعه ولا يقال ثنيته الا أن أبا زيد قال هو واحد فاثنه أى كن له ثانيا وحكى ابن الاعرابى أيضا فلان لا يثنى ولا يثلث أى هو رجل كبير فاذا أراد النهوض لم يقدر فى مرة ولا مرتين ولا فى الثالثة وشربت اثنا القدح وشربت اثنى هذا القدح أى اثنين مثله وكذلك شربت اثنى مد البصرة واثنين بمد البصرة وثنيت الشئ جعلته اثنين وجاء القوم مثنى مثنى أى اثنين اثنين وجاء القوم مثنى وثلاث غير مصروفات لما تقدم فى ث ل ث وكذلك النسوة وسائر الانواع أى اثنين اثنين وثنتين ثنتين وفى حديث الصلاة صلاة الليل مثنى مثنى أى ركعتان ركعتان بتشهد وتسليم فهى ثنائية لا رباعية ومثنى معدول من اثنين اثنين وقوله أنشده ابن الاعرابى

فما حلبت الا الثلاثة والثنى * ولا قيلت الا قريبا مقالها

قال أراد بالثلاثة الثلاثة من الآنية وبالثنى الاثنين وقول كثير عزة

ذكرت عطاياه وليست بحجة * عليك ولكن حجة لك فاثنى

قيل فى تفسيره أعطنى مرة ثانية ولم أره فى غير هذا الشعر والاثنان من أيام الاسبوع لان الاول عندهم الاحد والجمع أثناء وحكى مطرز عن ثعلب أثانين ويوم الاثنين لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى فان أحببت أن تجمعه كأنه صفة الواحد وفى نسخة كأنه لفظه مبنى للواحد قلت أثانين قال ابن برى أثانين ليس بمسموع وانما هو من قول الفراء وقياسه قال وهو بعيد فى القياس قال

والمسموع في جمع الاثنين أثناء على ما حكاه سيبويه قال وحكى السيرافي وغيره عن العرب ان فلانا ليصوم الاثناء وبعضهم يقول ليصوم الثُّنِيّ على فُعول مثل ثُدِيّ وحكى سيبويه عن بعض العرب اليوم الثِّنَى قال وأما قولهم اليومُ الاثنان فانما هو اسم اليوم وانما أوقعته العرب على قولك اليومُ يومان واليومُ خمسةَ عشرَ من الشهر ولا يُثَنَّى والذين قالوا اثْنَيْ جعلوا به على الاثْن وان لم يُتكلم به وهو بمنزلة الثلاثاء والاربعاء يعني انه صار اسما غالبا قال اللحياني وقد قالوا في الشعر يوم اثنين بغير لام وأنشد لابي صخر الهذلي

أرائحٌ أنت يومَ اثنين أمْ غادى * ولَمْ تُسَلِّمْ على رَيْحانَةِ الوادى

قال وكان أبو زياد يقول مضى الاثنان بما فيه فيوحّد ويذكّر وكذا يفعل في سائر أيام الاسبوع كلها وكان يؤنّث الجمعة وكان أبو الجرّاح يقول مضى السبت بما فيه ومضى الاحد بما فيه ومضى الاثنان بما فيهما ومضى الثلاثاء بما فيهن ومضى الاربعاء بما فيهن ومضى الخميس بما فيهن ومضت الجمعة بما فيها كان يخرجها مخرج العدد قال ابن جني اللام في الاثنين غير زائدة وان لم تكن الاثنان صفة قال أبو العباس انما أجازوا دخول اللام عليه لان فيه تقدير الوصف ألا ترى ان معناه اليوم الثاني وكذلك أيضا اللام في الاحد والثلاثاء والاربعاء ونحوها لان تقديرها الواحد والثاني والثالث والرابع والخامس والجامع والسابت والسبت القطع وقيل انما سمي بذلك لان الله عز وجل خلق السموات والارض في ستة أيام أولها الاحد وآخرها الجمعة فأصبحت يوم السبت منسبتة أي قد تمت وانقطع العمل فيها وقيل سمي بذلك لان اليهود كانوا ينقطعون فيه عن تصرفهم ففي كلا القولين معنى الصفة موجود وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي لا تكن أثْنَوِيًّا أي ممن يصوم الاثنين وحده وقوله عز وجل ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم المثاني من القرآن ما ثُنِّيَ مرة بعد مرة وقيل فاتحة الكتاب وهي سبع آيات قيل لها مَثَانٍ لانها يُثَنَّى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة قال أبو الهيثم سميت آيات الحمد مثاني واحدتها مَثْناة وهي سبع آيات وقال ثعلب لانها تثنى مع كل سورة قال الشاعر

الحمد لله الذي عافاني * وكلّ خيرٍ صالحٍ أعطاني * ربِّ مَثانِي الآيِ والقرآنِ

وورد في الحديث في ذكر الفاتحة هي السَّبْعُ المَثاني وقيل المثاني سور أولها البقرة وآخرها براءة وقيل ما كان دون المئين قال ابن بري كأن المئين جعلت مبادئ والتي تليها مَثانِيَ وقيل هي القرآن كله ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت

مَنْ لِلقَوافي بعدَ حَسّانَ وابْنِه * ومَنْ لِلمَثاني بعدَ زَيْدِ بنِ ثابِتِ

قال ويجوز أن يكون والله أعلم من المثاني مما أُثْنِيَ به على الله تبارك وتقدس لان فيها حمد الله وتوحيده وذكر مُلْكه يومَ الدين المعنى ولقد آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يُثْنَى بها على الله عز وجل وآتيناك القرآنَ العظيم وقال الفراء في قوله عز وجل اللهُ نَزَّلَ أحسنَ الحديث كتابا مُتشابها مَثانيَ أي مكررا أي كُرِّرَ فيه الثوابُ والعقابُ وقال أبو عبيد المَثاني من كتاب الله ثلاثة أشياء سَمَّى اللهُ عز وجل القرآنَ كُلَّه مَثانيَ في قوله عز وجل الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني وسَمَّى فاتحةَ الكتاب مثاني في قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال وسمي القرآن مَثاني لان الأَنْباء والقِصَصَ ثُنِّيَتْ فيه ويسمى جميع القرآن مَثانيَ أيضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب قال الازهري قرأت بخط شِمرٍ قال روى محمد بن طلحة بن مُصَرِّف عن أصحاب عبد الله ان المثاني ست وعشرون سورة وهي سورة الحج والقصص والنمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص ومحمد ولقمان والغُرَف والمؤمن والزُّخْرف والسجدة والاحقاف والجاثية والدخان فهذه هي المثاني عند أصحاب عبد الله وهكذا وجدتها في النسخ التي نقلت منها خمسة وعشرين والظاهر أن السادسة والعشرين هي سورة الفاتحة فاما أن أسقطها النساخ وأما ان يكون غَنِيَ عن ذكرها بما قدمه من ذلك واما أن يكون غير ذلك وقال أبو الهيثم المَثاني من سور القرآن كل سورة دون الطُّوَلِ ودون المِئِين وفوق المُفَصَّلِ رُوِيَ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن ابن مسعود وعثمان وابن عباس قال والمفصل يلي المثاني والمثاني ما دُونَ المِئِين وانما قيل لِما وَلِيَ المِئِينَ من السُّوَرِ مَثانٍ لأَن المِئِين كأَنها مَبادٍ وهذه مَثانٍ وأما قول عبد الله بن عمرو من أشراط الساعة أن تُوضَعَ الأَخْيار وتُرْفَعَ الأَشْرارُ وأَن يُقْرَأَ فيهم بالمَثْناةِ على رُؤُسِ الناسِ ليس أَحَدٌ يُغَيِّرُها قيل وما المَثْناةُ قال ما اسْتُكْتِبَ من غير كتاب الله كأَنه جعل ما اسْتُكْتِبَ من كتاب الله مَبْدَأً وهذا مَثْنًى قال أبو عبيدة سأَلتُ رجلا من أهل العلم بالكُتُبِ الأُوَلِ قد عرفها وقرأَها عن المَثْناةِ فقال ان الأَحْبار والرُّهْبانَ من بني اسرائيل من بعد موسى وضعوا كتابا فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله فهو المَثْناة قال أبو عبيد وانما كره عبد الله الأَخْذَ عن أهل الكتاب وقد كانت عنده كتب وقعت اليه يومَ اليَرْمُوكِ منهم فأَظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ولم يُرِدِ النَّهْيَ عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسُنَّتِه وكيف يَنْهَى عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثا عنه

وفى الصحاح فى تفسير المَثْناة قال هى التى تُسَمَّى بالفارسية دُوبَيْتِى وهو الغناء قال وأبو عبيدة يذهب فى تأويله الى غير هذا والمَثانى من أَوْتار العود الذى بعد الاول واحدها مَثْنَى اللحيانى التَّثْنِيَةُ أن يَفُوزَ قِدْحُ رجل منهم فيَنْجُوَ ويَغْنَمَ فيَطْلُبَ اليهم أن يُعِيدُوه على خِطَار والاول أَقْيَسُ وأَقْرَبُ الى الاشتقاق وقيل هو ما اسْتُكْتِبَ من غير كتاب الله ومَثْنَى الأَيادى أن يُعِيدَ معروفه مرتين أو ثلاثا وقيل هو أن يأخذ القِسْمَ مرة بعد مرة وقيل هو الأَنْصِباءُ التى كانت تُفْصَلُ من الجَزُور وفى التهذيب من جزور المَيْسِر فكان الرجلُ الجَوادُ يَشْرِيها فيُطْعِمُها الأَبْرامَ وهم الذين لا يَيْسِرُونَ هذا قول أبى عبيد وقال أبو عمرو مَثْنَى الأَيادى أن يأخذَ القِسْمَ مرة بعد مرة قال النابغة

يُنْبِيكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّى وعالِمُهُمْ * وليس جاهِلُ أَمْرٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا

انى أُتَمِّمُ أَيْسارِى وأَمْنَحُهُمْ * مَثْنَى الأَيادِى وأَكْسُو الجَفْنَةَ الأُدُمَا

والمَثْنَى زِمامُ الناقة قال الشاعر

تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كأَنَّهُ * تَعَمُّجُ شَيْطانٍ بِذِى خِرْوَعٍ قَفْرِ

والثِّنْىُ من النوق التى وضعت بطنين وثِنْيُها ولدها وكذلك المرأة ولا يقال ثِلْثٌ ولا فوقَ ذلك وناقة ثِنْىٌ اذا ولدت اثنين وفى التهذيب اذا ولدت بطنين وقيل اذا ولدت بطنا واحدا والاول أقيس وجمعها أُثْناءٌ عن سيبويه جعله كظِئْرٍ وأَظْآرٍ واستعاره لبيد للمرأة فقال

لِيالِىَ تحتَ الخِدْرِ ثِنْىٌ مُصِيفَةٌ * من الأُدْمِ تَرْتادُ الشُّرُوجَ القَوابِلا

والجمع أَثْناء قال * قامَ الى حَمْراءَ من أَثْنائِها * قال أبو رياش ولا يقال بعد هذا شىء مشتقا التهذيب وولدها الثانى ثِنْيُها قال أبو منصور والذى سمعته من العرب يقولون للناقة اذا ولدت أول ولد تلده فهى بِكْر ووَلَدُها أيضا بِكْرُها فاذا ولدت الولد الثانى فهى ثِنْىٌ وولدها الثانى ثِنْيُها قال وهذا هو الصحيح وقال فى شرح بيت لبيد قال أبو الهيثم المُصِيفَةُ التى تلد ولدا وقد أَسَنَّتْ والرجل كذلك مُصِيفٌ وولده صَيْفِىٌّ وأَرْبَعَ الرجلُ وولده رِبْعِيُّون والثَّوانِى القُرُون التى بعد الاوائل والثِّنَى بالكسر والقصر الامر يعاد مرتين وأن يفعل الشىءَ مرتين قال ابن برى ويقال ثِنًى وثُنًى وطِوًى وطُوًى وقوم عِدًا وعُدًا ومكان سِوًى وسُوًى والثِّنَى فى الصَّدَقة أن تؤخذ فى العام مرتين ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا ثِنَى فى الصدقة مقصور يعنى لا تؤخذ الصدقة فى السنة مرتين وقال الاصمعى والكسائى وأنشد أحدهما لكعب بن زهير وكانت امرأته لامته فى بَكْرٍ نحره

قوله والاول أقيس الخ أى من معانى المثناة فى الحديث تأمل اه مصححه

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعْتَنِي مَلَامَةً * لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثِنَى

أي ليس بأوّل لومها فقد فعلته قبل هذا وهذا ثانٍ بعده قال ابن برى ومثله قول عدىّ بن زيد

أَعَاذِلُ إِنَّ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ * عَلَيَّ ثِنًى مِنْ غَيِّكِ الْمُتَرَدِّدِ

قال أبو سعيد السنانة كرأنّ الثنى اعادة الشئ مرّة بعد مرة ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى الحديث ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة ثم يبدوله فيريد أن يستردّه فيقال لا ثنى فى الصدقة أى لا رجوع فيها فيقول المتصدَّق به عليه ليس لك علىّ عُصْرَةُ الوالد أى ليس لك رجوع كرجوع الوالد فيما يعطى ولده قال ابن الاثير وقوله فى الصدقة أى فى أخذ الصدقة فحذف المضاف قال ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق وهو أخذ الصدقة كالزكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية فلا يحتاج الى حذف مضاف والثّنى هو أن تؤخذ ناقتان فى الصدقة مكان واحدة والمِثْناة والمُثْناة حبل من صوف أو شعر وقيل هو الحبل من أى شئ كان وقال ابن الاعرابى المَثْناة بالفتح الحبل الجوهرى الثِّنَايَة حبل من شعر أو صوف قال الراجز

أَنَا سُحَيْمٌ وَمَعِي مِدْرَايَهْ * أَعْدَدْتُهَا لِلْفَتْكِ ذِي الدَّوَايَهْ * وَالْحَجَرَ الْأَخْشَنَ وَالثِّنَايَهْ

قال وأما الثِّناء ممدود فعقال البعير ونحو ذلك من حبل مثنى وكل واحد من ثِنْيَيْه فهو ثناء لو أفرد قال ابن برى انما لم يفرد له واحد لانه حبل واحد تشدّ بأحد طرفيه اليد وبالطرف الآخر الاخرى فهما كالواحد وعقلت البعير بِثِنَايَيْنِ غير مهموز لأنه لا واحد له اذا عقلت يديه جميعا بحبل أو بطرفى حبل وانما لم يهمز لانه لفظ جاء مثنى لا يفرد واحده فيقال ثناء فتركت الياء على الاصل كما قالوا فى مِذْرَوَيْنِ لان أصل الهمزة فى ثناء لو أفرد ياء لانه من ثنيت ولو أفرد واحده لقيل ثناآن كما تقول كساآن ورداآن وفى حديث عمرو بن دينار قال رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهى باركة مَثْنِيَّة بِثِنَايَيْنِ يعنى معقولة بعقالين ويسمى ذلك الحبل الثِّنَايَة قال ابن الاثير وانما لم يقولوا ثناءين بالهمز حملا على نظائره لانه حبل واحد يشد بأحد طرفيه يد وبطرفه الثانى أخرى فهما كالواحد وان جاء بلفظ اثنين فلا يفرد له واحد قال سيبويه سألت الخليل عن الثِّنَايَيْنِ فقال هو بمنزلة النهاية لان الزيادة فى آخره لا تفارقه فأشبهت الهاء ومن ثم قالوا مذروان فجاؤا به على الاصل لان الزيادة فيه لا تفارقه قال سيبويه وسألت الخليل رحمه الله عن قولهم عَقَلْتُه بِثِنَايَيْنِ وهِنَايَيْنِ لِمَ لم يهمزوا فقال تركوا ذلك حيث لم يُفْرَدِ الواحدُ وقال ابن جنى لو كانت ياء التثنية اعرابا أو دليل اعراب لوجب أن تقلب الياء التى بعد الالف همزة فيقال عقلته بِثِنَاءَيْنِ وذلك لانها ياء وقعت طرفا

قوله أنا سحيم الخ هكذا فى الاصل وحرر قوله مدرايه وذى الدوايه اه مصححه

بعد ألف زائدة تجرى مجرى ياء رداء ورماء وظباء وعقلته بثنيين اذا عقلت يدا واحدة بعقدتين الاصمعى يقال عقلت البعير بثنايين يظهرون الياء بعد الالف وهى المدة التى كانت فيها ولو مد ماد لكان صوابا كقولك كساء وكساءان وكساآن قال وواحد الثنايين ثناء مثل كساء ممدود قال أبو منصور أغفل الليث العلة فى الثنايين وأجاز ما لم يجزه النحويون قال أبو منصور عند قول الخليل تركوا الهمز فى الثنايين حيث لم يفردوا الواحد قال هذا خلاف ما ذكره الليث فى كتابه لانه أجاز أن يقال لواحد الثنايين ثناء والخليل يقول لم يهمزوا الثنايين لانهم لا يفردون الواحد منهما وروى هذا شمر لسيبويه وقال شمر قال أبو زيد يقال عقلت البعير بثنايين اذا عقلت يديه بطرفى حبل قال وعقلته بثنيين اذا عقلت يدا واحدة بعقدتين قال شمر وقال الفراء لم يهمزوا ثنايين لان واحده لا يفرد قال أبو منصور والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهمز فى الثنايين وعلى أن لا يفردوا الواحد قال أبو منصور والحبل يقال له الثناية قال وانما قالوا ثنايين ولم يقولوا ثنايتين لانه حبل واحد يشد باحد طرفيه يد البعير وبالطرف الآخر اليد الأخرى فيقال ثنيت البعير بثنايين كأن الثنايين كالواحد وان جاء بلفظ اثنين ولا يفرد له واحد ومثله المذروان طرفا الأليتين جعل واحدا ولو كانا اثنين لقيل مذريان وأما العقال الواحد فانه لا يقال له ثناية وانما الثناية الحبل الطويل ومنه قول زهير يصف السانية وشد قتبها عليها

تمطو الرشاء وتجرى فى ثنايتها * من المحالة قبًّا زائدا قلقا

والثناية ههنا حبل يشد طرفاه فى قتب السانية ويشد طرف الرشاء فى مثناته وكذلك الحبل اذا عقل بطرفيه يد البعير ثناية أيضا وقال ابن السكيت فى ثنايتها أى فى حبلها معناه وعليها ثنايتها وقال أبو سعيد الثناية عود يجمع به طرفا المِيلين من فوق المحالة ومن تحتها أخرى مثلها قال والمحالة والبكرة تدور بين الثنايتين وثنيا الحبل طرفاه واحدهما ثنى وثنى الحبل ما ثنيت وقال طرفة

لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه فى اليد

يعنى الفتى لابد له من الموت وان أنسى فى أجله كان الدابة وان طول له طوله وأرخى له فيه حتى يرود فى مرتعه ويجىء ويذهب فانه غير منفلت لاحراز طرف الطول اياه وأراد بثنييه الطرف المثنى فى رسغه فلما انثنى جعله ثنيين لانه عقد بعقدتين وقيل فى تفسير قول طرفة يقول ان الموت وان أخطأ الفتى فان مصيره اليه كما أن الفرس وان أرخى له طوله فان مصيره الى أن يثنيه صاحبه اذ طرفه بيده ويقال ربق فلان أثناء الحبل اذا جعل وسطه أرباقا أى نشقا للشاء ينشق فى أعناق

البهم

البهم والثنى من الرجال بعد السيد وهو الثنيان قال أوس بن مغراء

ترى ثنانا اذا ما جاء بدأهم * وبدؤهم ان أتانا كان ثنيانا

ورواه الترمذى ثنيانا ان أتاهم يقول الثانى منا فى الرياسة يكون فى غيرنا سابقا فى السودد والكامل فى السودد من غيرنا ثنى فى السودد عندنا لفضلنا على غيرنا والثنيان بالضم الذى يكون دون السيد فى المرتبة والجمع ثنية قال الاعشى

طويل اليدين رهطه غير ثنية * أشم كريم جاره لا يرهق

وفلان ثنية أهل بيته أى أرذلهم أبو عبيدة يقال للذى يجىء ثانيا فى السودد ولا يجىء أولا ثنى مقصور وثنيان وثنى كل ذلك يقال وفى حديث الحديبية يكون لهم بدء الفجور وثناه أى أوله وآخره والثنية واحدة الثنايا من السن المحكم الثنية من الاضراس أول ما فى الفم غيره وثنايا الانسان فى فمه الاربع التى فى مقدم فيه ثنتان من فوق وثنتان من أسفل ابن سيده وللانسان والخف والسبع ثنيتان من فوق وثنيتان من أسفل والثنى من الابل الذى يلقى ثنيته وذلك فى السادسة ومن الغنم الداخل فى السنة الثالثة تيسا كان أو كبشا التهذيب البعير اذا استكمل الخامسة وطعن فى السادسة فهو ثنى وهو أدنى ما يجوز من سن الابل فى الاضاحى وكذلك من البقر والمعزى فأما الضان فيجوز منها الجذع فى الاضاحى وانما سمى البعير ثنيا لانه ألقى ثنيته الجوهرى الثنى الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك فى الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى الخف فى السنة السادسة وقيل لابنة الخس هل يلقح الثنى فقالت والقاحه أنى أى بطىء والانثى ثنية والجمع ثنيات والجمع من ذلك كله ثناء وثناء وثنيان وحكى سيبويه ثن قال ابن الاعرابى ليس قبل الثنى اسم يسمى ولا بعد البازل اسم يسمى وأثنى البعير صار ثنيا وقيل كل ما سقطت ثنيته من غير الانسان ثنى والظبى ثنى بعد الاجذاع ولا يزال كذلك حتى يموت وأثنى أى ألقى ثنيته وفى حديث الاضحية انه أمر بالثنية من المعز قال ابن الاثير الثنية من الغنم ما دخل فى السنة الثالثة ومن البقر كذلك ومن الابل فى السادسة والذكر ثنى وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعز فى الثانية ومن البقر فى الثالثة ابن الاعرابى فى الفرس اذا استتم الثالثة ودخل فى الرابعة ثنى فاذا أثنى ألقى رواضعه فيقال أثنى وأدرم للاثناء قال واذا أثنى سقطت رواضعه ونبت مكانها سن فنبات تلك السن هو الاثناء ثم يسقط الذى يليه عند إرباعه والثنى من الغنم الذى استكمل الثانية ودخل فى الثالثة ثم ثنى فى السنة الثالثة مثل الشاة سواء والثنية طريق العقبة ومنه قولهم فلان طلاع الثنايا اذا

قوله وكذلك من البقر والمعزى كذا بالاصل وكتب عليه بالهامش كذا وجدت اه وهو مخالف لما فى القاموس والمصباح والصحاح ولما سيأتى له عن النهاية كتبه مصححه

كان ساميا المعالى الامور كما يقال طلاع أنجد والثنية الطريقة فى الجبل كالنقب وقيل هى العقبة وقيل هى الجبل نفسه ومثانى الدابة ركبتاه ومرفقاه قال امرؤ القيس

ويخدى على صم صلاب ملاطس * شديدات عقد لينات مثانى

أى ليست بجاسية أبو عمرو الثنايا العقاب قال أبو منصور والعقاب جبال طوال بعرض الطريق فالطريق تأخذ فيها وكل عقبة مسلوكة ثنية وجمعها ثنايا وهى المدارج أيضا ومنه قول عبد الله ذى البجادين المزنى

تعرضى مدارجا وسومى * تعرض الجوزاء للنجوم

يخاطب ناقة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان دليله بركوبه والتعرض فيها أن يتيامن الساند فيها مرة ويتياسر أخرى ليكون أيسر عليه وفى الحديث من يصعد ثنية المرار حط عنه ما حط عن بنى اسرائيل الثنية فى الجبل كالعقبة فيه وقيل هو الطريق العالى فيه وقيل أعلى المسيل فى رأسه والمرار بالضم موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وبعضهم يقوله بالفتح وانما حثهم على صعودها لانها عقبة شاقة وصلوا اليها ليلا حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرغبهم فى صعودها والذى حط عن بنى اسرائيل هو ذنوبهم من قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وفى خطبة الحجاج * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * هى جمع ثنية أراد أنه جلد يرتكب الامور العظام والثناء ما اتصف به الانسان من مدح أو ذم وخص بعضهم به المدح وقد أثنيت عليه وقول أبى المثلم الهذلى

ياصخر أو كنت تثنى أن سيدكم * محوق الحشية لا ناب ولا عصل

معناه تمتدح وتفتخر فحذف وأوصل ويقال للرجل الذى يبدأ بذكره فى مسعاة أو محمدة أو علم فلان به تثنى الخناصر أى تحنى فى أول من يعد ويذكر وأثنى عليه خيرا والاسم الثناء المظفر الثناء ممدود تعمدك لتثنى على انسان بحسن أو قبيح وقد طار ثناء فلان أى ذهب فى الناس والفعل أثنى فلان على الله تعالى ثم على المخلوق يثنى إثناء أو ثناء يستعمل فى القبيح من الذكر فى المخلوقين وضده ابن الاعرابى يقال أثنى اذا قال خيرا أو شرا وأثنى اذا اغتاب وثناء الدار فناؤها قال ابن جنى ثناء الدار وفناؤها أصلان لان الثناء من ثنى يثنى لان هناك تنثنى عن الانبساط لمجىء آخرها واستقصاء حدودها وفناؤها من فنى يفنى لانك اذا تناهيت الى أقصى حدودها فنيت قال ابن سيده فان قلت هلا جعلت اجماعهم على أفنية بالفاء دلالة على أن الثاء فى ثناء بدل من فاء فناء كما زعمت أن

قوله والفعل أثنى فلان كذا بالاصل ولعل هنا سقطا من الناسخ وأصل الكلام والفعل أثنى وأثنى فلان الخ كتبه مصححه

فالجدف بدل من ثاء جدث لاجماعهم على أجداث بالثاء فالفرق بين ما وجدنا الثناء من الاشتقاق ماوجدناه لفناء ألا ترى أن الفعل يتصرف منهما جميعا ولسنا نعلم لجدف بالفاء تصرف جدث فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء وجعلهما أبو عبيد في المبدل واستثنيت الشئ من الشئ حاشيته والثنية ما استثني وروى عن كعب أنه قال الشهداء ثنية الله في الارض يعني من استثناه من الصعقة الاولى تأول قول الله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فالذين استثناهم الله عند كعب من الصعق الشهداء لانهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله فاذا نفخ في الصور وصعق الخلق عند النفخة الاولى لم يصعقوا فكأنهم مستثنون من الصعقين وهذا معنى كلام كعب وهذا الحديث يرويه ابراهيم النخعي أيضا والثنية النخلة المستثناة من المساومة وحلفة غير ذات مثنوية أي غير محللة يقال حلف فلان يمينا ليس فيها ثنيا ولا ثنوى ولا ثنية ولا مثنوية ولا استثناء كله واحد وأصل هذا كله من الثني والكف والرد لان الحالف اذا قال والله لا أفعل كذا وكذا الا أن يشاء الله غيره فقد رد ما قاله بمشيئة الله غيره والثنوة الاستثناء والثنيان بالضم الاسم من الاستثناء وكذلك الثنوى بالفتح والثنيا والثنوى ما استثنيته قلبت ياؤه واوا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها والفرق أيضا بين الاسم والصفة والثنيا المنهى عنها في البيع أن يستثنى منه شئ مجهول فيفسد البيع وذلك اذا باع جزورا بثمن معلوم واستثنى رأسه وأطرافه فان البيع فاسد وفي الحديث نهى عن الثنيا الا أن تعلم قال ابن الاثير هي أن يستثنى في عقد البيع شئ مجهول فيفسده وقيل هو أن يباع شئ جزافا فلا يجوز أن يستثنى منه شئ قل أو كثر قال وتكون الثنيا في المزارعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم وفي الحديث من أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياه أي من شرط في ذلك شرطا أو علقه على شئ فله ما شرط أو استثنى منه مثل أن يقول طلقتها ثلاثا الا واحدة أو أعتقتهم الا فلانا والثنيا من الجزور الرأس والقوائم سميت ثنيا لان البائع في الجاهلية كان يستثنيها اذا باع الجزور فسميت للاستثناء الثنيا وفي الحديث كان لرجل ناقة نجيبة فرضت فباعها من رجل واشترط ثنياها أراد قوائمها ورأسها وناقة مذكرة الثنيا وقوله أنشده ثعلب

مذكرة الثنيا مساندة القرى * جمالية تختب ثم تنيب

فسره فقال يصف الناقة أنها غليظة القوائم كأنها قوائم الجمل لغلظها امذكرة الثنيا يعني أن

قوله ليس فيها ثنيا ولا ثنوى أي بالضم مع الياء والفتح مع الواو كما في الصحاح والمصباح وضبط في القاموس بالضم وقال شارحه كالرجعى اهـ مصححه

قوله والثنوة الاستثناء هو هكذا بهذا الضبط في الاصل وحرره اهـ مصححه

رأسها وقوائمها تشبه خلق الذكارة لم يرد على هذا شيأ والثنية كالثنيا ومضى ثني من الليل أي ساعة حكي عن ثعلب والثنون الجمع العظيم (ثها) ابن الاعرابي ثها اذا حمق وهثا اذا احمر وجهه وثاهاه اذا قاوله وهاثاه اذا مازحه ومايله (ثوا) الثواء طول المقام ثوى يثوي ثواء وثويا وثويت بالمكان وثويته ثواء وثويا مثل مضى يمضي مضاء ومضيا الاخيرة عن سيبويه وأثويت به أطلت الاقامة به وأثويته أنا وثويته الاخيرة عن كراع ألزمته الثواء فيه وثوى بالمكان نزل فيه وبه سمي المنزل مثوى والمثوى الموضع الذي يقام به وجمعه المثاوي ومثوى الرجل منزله والمثوى مصدر ثويت أثوي ثواء ومثوى وفي كتاب أهل نجران وعلى نجران مثوى رسلي أي مسكنهم مدة مقامهم ونزلهم والمثوى المنزل وفي الحديث أن رمح النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه المثوي سمي به لانه يثبت المطعون به من الثواء الاقامة وأثويت بالمكان لغة في ثويت قال الاعشى

أثوى وقصر ليله ليزودا * ومضى وأخلف من قتيلة موعدا

وأثويت غيري يتعدى ولا يتعدى وثويت غيري تثوية وفي التنزيل العزيز قال النار مثواكم قال أبو علي المثوى عندي في الآية اسم للمصدر دون المكان لحصول الحال في الكلام معملا فيها ألا ترى أنه لا يخلو من أن يكون موضعا أو مصدرا فلا يجوز أن يكون موضعا لان اسم الموضع لا يعمل عمل الفعل لانه لا معنى للفعل فيه فاذا لم يكن موضعا ثبت أنه مصدر والمعنى النار ذات اقامتكم أي النار ذات اقامتكم فيها خالدين أي هم أهل أن يقيموا فيها ويثووا خالدين قال ثعلب وفي الحديث عن عمر رضي الله عنه أصلحوا مثاويكم وأخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم ولا تلثوا بدار معجزة قال المثاوي هنا المنازل جمع مثوى والهوام الحيات والعقارب ولا تلثوا أي لا تقيموا والمعجزة والمعجزة العجز وقوله تعالى انه ربي أحسن مثواي أي انه تولاني في طول مقامي ويقال للغريب اذا لزم بلدة هو ثاو بها وأثواني الرجل أضافني يقال أنزلني الرجل فأثواني ثواء حسنا ورب البيت أبو مثواه أبو عبيد عن أبي عبيدة انه أنشده قول الاعشى

* أثوى وقصر ليله ليزودا * قال شمر أثوى عن غير استفهام وانما يريد الخبر قال ورواه ابن الاعرابي أثوى على الاستفهام قال أبو منصور والروايتان تدلان على أن ثوى وأثوى معناهما أقام وأبو مثوى الرجل صاحب منزله وأم مثواه صاحبة منزله ابن سيده أبو المثوى رب البيت وأم المثوى ربته وفي حديث عمر رضي الله عنه انه كتب اليه في رجل قيل له متى عهدك بالنساء فقال البارحة فقيل بمن قال بأم مثواي أي ربة المنزل الذي بات فيه ولم يرد زوجته لان تمام الحديث

فقيل

قوله والثنون الخ هكذا في الاصل وحرره اه

فقيل له أما عرفت أن الله قد حرم الزنا فقال لا وأبو مثواك ضيفك الذي تضيفه والثوي بيت في جوف بيت والثوي البيت المهيأ للضيف والثوي على فعيل الضيف نفسه وفي حديث أبي هريرة أن رجلا قال تثويته أي تضيفته والثوي المجاور في الحرمين والثوي الصبور في المغازي المجمر وهو المحبوس والثوي أيضا الاسير عن ثعلب وكل هذا من الثواء وثوى الرجل قبر لأن ذلك ثواء لا أطول منه وقول أبي كبير الهذلي

نغدو فنترك في المزاحف من ثوى * ونمر في العرقات من لم نقتل

قوله ونمر الخ أنشده في عرق * ونقر في العرقات من لم يقتل * اه

أراد بقوله من ثوى أي من قتل فأقام هنالك ويقال للمقتول قد ثوى ابن بري ثوى أقام في قبره ومنه قول الشاعر * حتى ظنني القوم ثاويا * وثوى هلك قال كعب بن زهير

فمن للقوافي شانها من يحوكها * اذا ما ثوى كعب وفوز جرول

وقال الكميت وما ضرها أن كان كعب ثوى * وفوز من بعده جرول

وقال دكين * فان ثوى ثوى الندى في لحده * وقالت الخنساء * فقد لما ثوى نهبا وأسلابا * ابن الاعرابي الثوي قماش البيت واحدتها ثوة مثل صوة وصوى وهوة وهوى أبو عمرو يقال للخرقة التي تبل وتجعل على السقاء اذا مخض لئلا ينقطع الثوة والثاية والثوية حجارة ترفع بالليل فتكون علامة للراعي اذا رجع الى الغنم ليلا يهتدي بها وهي أيضا أخفض علم يكون بقدر قعدة الانسان قال ابن سيده وهذا يدل على أن ألف ثاية منقلبة عن واو وان كان صاحب الكتاب يذهب الى انها عن ياء قال ابن السكيت هذه ثاية الغنم وثاية الابل مأواها وهي عازبة أو مأواها حول البيوت الجوهري والثوية مأوى الغنم وكذلك الثاية غير مهموز قال ابن بري والثية لغة في الثاية ابن سيده الثوة كالصوة ارتفاع وغلظ وربما نصبت فوقها الحجارة ليهتدى بها والثوة خرقة توضع تحت الوطب اذا مخض لتقيه الارض والثوة والثوي كلتاهما خرق كهيئة الكبة على الوتد يمخض عليها السقاء لئلا ينخرق قال ابن سيده وانما جعلنا الثوية من ث و و لقولهم في معناها ثوة كقوة ونظيره في ضم أوله ما حكاه سيبويه من قولهم السدوس قال ابن بري والثوة خرقة أو صوفة تلف على رأس الوتد يوضع عليها السقاء ويمخض وقاية له وجمعها ثوى قال الطرماح

رفاقا تنادى بالنزول كأنها * بقايا الثوى وسط الديار المطرح

والثاية والثاوة غير مهموز والثوية مأوى الغنم والبقر قال ابن سيده وأرى الثاوة مقلوبة عن الثاية والثاية مأوى الابل وهي عازبة أو حول البيوت والثاية أيضا أن تجمع شجرتان أو ثلاث

فيُلْقى عليها ثوب فيُستظَلّ به عن ابن الاعرابي وجمع الثَّايَة ثايٌ عن اللحياني والثُّوَيَّة موضع قريب من الكوفة وفي الحديث ذكر الثُّوَيَّة هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ويقال بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة ﷺ والثاء حرف هجاء وانما قضينا على ألفه بأنها واو لانها عين وقافية ثاوِيَّة على حرف الثاء والله أعلم

(فصل الجيم) ﷺ (جأى) جَأَى الشيءَ جَأْياً ستره وجأيته ستره أيضا كتمته وكلُّ شيءٍ غطيته أو كتمته فقد جأيته وجأوت السر كتمته وسمع سرّاً فما جأاه جَأْياً أي ما كتمه وسقاء لا يجأى الماء أي لا يحبسه وما يجأى سقاؤك شيأ أي ما يحبس الماء وجأى اذا منع والراعي لا يجأى الغنم أي لا يحفظها فهي تتفرّق عليه وأحمق ما يجأى مرغه أي لا يحبس لعابه ولا يردّه وجأى السقاء رقعه وجأوته كذلك واسم الرقعة الجُؤْوة وكتيبة جأواء بيّنة الجأى وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع وجأى الثوب جأياً خاطه وأصلحه عن كراع وقد جأى على الشيء جأياً اذا عضّ عليه أبو عبيدة أجئ عليك هذا أي غطّه قال لبيد * حواسر لا يجئن على الخدام * أي لا يستترن ويقال أجئ عليك ثوبك والجئاوة مثل الجعاوة وعاء القدر أو شيء يوضع عليه من جلد أو خصفة وجمعها جئاء مثل جراحة وجراح قال الجوهري هذا قول الاصمعي وكان أبو عمرو يقول الجياء والجواء يعني بذلك الوعاء أيضا وفي حديث علي رضوان الله عليه لأن أطلي بجِواء قدرٍ أحب الي من أن أطلي بالزعفران وأما الخرقة التي ينزل بها القدر عن الاثافي فهي الجعال ابن بري يقال جأوت القدر جعلت لها جئاوة وجأيت القدر وجأيت الثوب جميع ذلك بالواو والياء الجوهري الجُؤْوة مثل الجُعْوة لون من ألوان الخيل والابل وهي حمرة تضرب الى السواد يقال فرس أجأى والانثى جأواء وقد جئي الفرس قال ابن بري ومنه قول دريد

بجأواء جُون كلون السماء * تردّ الحديد فلولا كليلا

قال الاصمعي جأى البعير واجأوى مثل ارعوى يجأوى مثل يرعوي اجئواء مثل ارعواء فهو واجأوى مثل شهب واشهب وفي حديث يأجوج ومأجوج وتجأى الارض من نتنهم حين يموتون قال ابن الاثير هكذا روي مهموزا قيل لعله لغة في قولهم جوي الماء يجوي اذا أنتن أي تنتن الارض من جيفهم قال وان كان الهمز فيه محفوظا فيحتمل أن يكون من قولهم كتيبة جأواء بيّنة الجأى وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة الدروع أو من قولهم سقاء لا يجأى شيأ أي لا يمسكه فيكون المعنى ان الارض تقذف صديدهم وجيفهم فلا تشربه ولا تمسكها كما لا يحبس هذا

قوله قال لبيد صدره كما في التكملة * اذا بكر النساء مردفات * اه

السقاء الماء آو من قولهم سمعت سرًّا فما جأيته أى ما كتمته يعنى ان الارض بستر وجوهها من كثرة جيفهم وفى حديث عاتكة بنت عبد المطلب

حلفت لئن عدتم لنصطلمنكم * بجأواء تردى حافتيه المقانب

أى بجيش عظيم تجتمع مقانبه من أطرافه ونواحيه ابن حمزة جيئا وقبطن من العرب وهم اخوة باهلة ابن برى والجياء والجواء مقلوب بان قلبت العين الى مكان اللام واللام الى مكان العين فمن قال جأيت قال الجياء ومن قال جأوت قال الجواء ابن سيده وجاء يجوء لغة فى يجيء وحكى سيبويه أنا أجوءك وأنبؤك على المضارعة قال ومثله هو منحدر من الجبل على الاتباع قال حكاه سيبويه وجاء اسم رجل قال أبو دواد الرؤاسى

ظلت بحابر تدعى وسط أرحلنا * والمستميتون من جاء ومن حكم

قال ابن سيده وانما أثبته فى هذا الباب وان كانت مادته فى الياء أكثر لان الواو عينا أكثر من الياء والله أعلم ﴿جبى﴾ جبى الخراج والماء والحوض يجباه ويجبيه جمعه وجبى يجبى مما جاء نادرا مثل أبى يأبى وذلك انهم شبهوا الالف فى آخره بالهمزة فى قرأ يقرأ وهدأ يهدأ قال وقد قالوا يجبى والمصدر جبوة وجبية عن اللحيانى وجبا وجبا وجباوة وجباية نادر وفى حديث سعد يبطئ فى جبوته الجبوة والجبية الحالة من جبى الخراج واستيفائه وجبيت الخراج جباية وجبوته جباوة الاخير نادر قال ابن سيده قال سيبويه أدخلوا الواو على الياء لكثرة دخول الياء عليها ولأن للواو خاصة كما أن للياء خاصة قال الجوهرى يهمز ولا يهمز قال وأصله الهمز قال ابن برى جبيت الخراج وجبوته لا أصل له فى الهمز سماعا وقياسا أما السماع فلكونه لم يسمع فيه الهمز وأما القياس فلانه من جبيت أى جمعت وحصلت ومنه جبيت الماء فى الحوض وجبوته والجابى الذى يجمع الماء للابل والجباوة اسم الماء المجموع ابن سيده فى جبيت الخراج جبيته من القوم وجبيته القوم قال النابغة الجعدى

دنانير نجبيها العباد وغلة * على الأزد من جاه امرئ قد تمهلا

وفى حديث أبى هريرة كيف أنتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما الاجتباء افتعال من الجباية وهو استخراج الاموال من مظانها والجبوة والجبوة والجبا والجبا والجباوة ما جمعت فى الحوض من الماء والجبا والجبا ما حول البئر والجبا ما حول الحوض يكتب بالالف وفى حديث الحديبية فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها فسقينا واستقينا الجبا بالفتح والقصر ما حول

البئر والجبا بالكسر مقصور ما جمعت فيه من الماء الجوهرى والجبا بالكسر مقصور الماء المجموع للابل وكذلك الجبوة والجباوة الجوهرى الجبا بالفتح مقصور نثيلة البئر وهى ترابها الذى حولها تراها من بعيد ومنه امرأة جبأى على فعلى مثال وحمى اذا كانت قائمة الثديين قال ابن برى قوله جبأى التى طلع ثديها ليس من الجبا المعتل اللام وانما هو من جبأ علينا فلان أى طلع فحقه أن يذكر فى باب الهمز قال وكأن الجوهرى يرى الجبا التراب أصله الهمز فتركت العرب همزه فلهذا ذكر جبأى مع الجبا فيكون الجبا ما حول البئر من التراب بمنزلة قولهم الجبأة ما حول السرة من كل دابة وجبى الماء فى الحوض يجبيه جبيا وجبا وجبا جمعه قال شمر جبيت الماء فى الحوض أجبى جبا وجبوت أجبو جبوا وجباية وجباوة أى جمعته أبو منصور الجبا ما جمع فى الحوض من الماء الذى يستقى من البئر قال ابن الانبارى هو جمع جبية والجبا بالفتح الحوض الذى يجبى فيه الماء وقيل مقام الساقى على الطى والجمع من كل ذلك أجباء وقال ابن الاعرابى الجبا أن يتقدم الساقى للابل قبل ورودها بيوم فيجبى لها الماء فى الحوض ثم يوردها من الغد وأنشد

بالريث ما أرويتها الابالعجل * وبالجبا أرويتها الابالقبل

يقول انها ابل كثيرة يبطئون بسقيها فتبطى فيبطؤ ريها الكثرتها فتبقى عامة نهارها تشرب واذا كانت ما بين الثلاث الى العشر صب على رؤسها قال وحكى سيبويه جبا يجبا وهى عنده ضعيفة والجبا محفر البئر والجباشفة البئر عن أبى ليلى قال ابن برى الجبا بالفتح الحوض والجبا بالكسر الماء ومنه قول الاخطل * حتى وردن جبا الكلاب نهالا * وقال آخر

* حتى اذا أشرف فى جوف جبا * وقال المضرس فجمعه

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت * بأجباء عذب الماء بيض محافره

والجابية الحوض الذى يجبى فيه الماء للابل والجابية الحوض الضخم قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق

خص العراقى لجهله بالمياه لانه حضرى فاذا وجدها ملأ جابيته وأعدها ولم يدر متى يجد المياه وأما البدوى فهو عالم بالمياه فهو لا يبالى أن لا يعدها ويروى كجابية السيح وهو الماء الجارى والجمع الجوابى ومنه قوله تعالى وجفان كالجوابى والجبا الركايا التى تحفر وتنصب فيها قضبان الكرم حكاها أبو حنيفة وقوله أنشده ابن الاعرابى

وذات

وذات جبا كثير الورد قفر * ولا تسقى الحوائم من جباها

فسره فقال عنى ههنا الشراب وجبا رجع قال يصف الحمار * حتى اذا أشرف فى جوف جبا *
يقول اذا أشرف فى هذا الوادى رجع ورواه ثعلب فى جوف جبا بالاضافة وغلط من رواه فى
جوف جبا بالتنوين وهى تكتب بالالف والياء وجبى الرجل وضع يديه على ركبتيه فى الصلاة
أو على الارض وهو أيضا انكبابه على وجهه قال

يكرع فيها فيعب عبا * مجبيا فى مائها منكبا

وفى الحديث أن وفد ثقيف اشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعشروا ولا يحشروا
ولا يجبوا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكم ذلك ولا خير فى دين لا ركوع فيه أصل التجبية أن
يقوم الانسان قيام الراكع وقيل هو السجود قال شمر لا يجبوا أى لا يركعوا فى صلاتهم
ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون والعرب تقول جبى فلان تجبية اذا أكب على وجهه باركا أو وضع
يديه على ركبتيه منحنيا وهو قائم وفى حديث ابن مسعود أنه ذكر القيامة والنفخ فى الصور قال
فيقومون فيجبون تجبية رجل واحد قياما لرب العالمين قال أبو عبيد التجبية تكون فى حالين
احداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وهذا هو المعنى الذى فى الحديث ألا تراه قال قياما
لرب العالمين والوجه الآخر أن ينكب على وجهه باركا وهو كالسجود وهذا الوجه المعروف عند
الناس وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرون سجدا لرب العالمين فجعل السجود هو التجبية قال
الجوهرى والتجبية أن يقوم الانسان قيام الراكع قال ابن الاثير والمراد بقولهم لا يجبون أنهم
لا يصلون ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود لقوله فى جوابهم ولا خير فى دين ليس فيه
ركوع فسمى الصلاة ركوعا لانه بعضها وسئل جابر عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد
فقال علم أنهم سيصدقون ويجاهدون اذا أسلموا ولم يرخص لهم فى ترك الصلاة لان وقتها حاضر
متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد ومنه حديث عبد الله انه ذكر القيامة قال ويجبون
تجبية رجل واحد قياما لرب العالمين وفى حديث الرؤيا فاذا أنا بتل أسود عليه قوم مجبون ينفخ
فى أدبارهم بالنار وفى حديث جابر كانت اليهود تقول اذا نكح الرجل امرأته مجبية جاء الولد
أحول أى منكبة على وجهها تشبيها بهيئة السجود واجتباه أى اصطفاه وفى الحديث أنه
اجتباه لنفسه أى اختاره واصطفاه ابن سيده واجتبى الشئ اختاره وقوله عز وجل واذا لم
تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قال معناه عند ثعلب جئت بها من نفسك وقال الفراء معناه هلا

قوله الشراب هو فى الاصل بالشين المعجمة وفى التهذيب بالسين المهملة حرر اه

قوله ومنه حديث عبد الله أنه الخ هكذا فى النسخ التى بايدينا اه مصححه

اجْتَبَيْتَها هلا اخْتَلَقْتَها وافْتَعَلْتَها من قِبَل نفسك وهو في كلام العرب جائز أن يقول لقد اختار لك الشيءَ واجْتَباه وارْتَجَله وقوله وكذلك يَجْتَبِيك ربك قال الزجاج معناه وكذلك يختارك ويصطفيك وهو مشتق من جبيت الشيء اذا خلصته لنفسك ومنه جبيت الماء في الحوض قال الازهري وجِبايةُ الخراج جمعه وتحصيله مأخوذ من هذا وفي حديث وائل بن حُجْر قال كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شغار ولا وِراطَ ومن أَجْبَى فقد أَرْبَى قيل أصله الهمز وفسر من أجبى أي من عيَّن فقد أربى قال وهو حسن قال أبو عبيد الاجباء بيع الحرث والزرع قبل أن يبدو صلاحه وقيل هو أن يُغَيِّبَ إبله عن المصدِّق من أَجْبَأْتُه اذا وارَيْته قال ابن الاثير والاصل في هذه اللفظة الهمز ولكنه روى غير مهموز فاما أن يكون تحريفا من الراوي أو يكون ترك الهمز للازدواج بأَرْبَى وقيل أراد بالاجباء العِينَة وهو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم الى أجل معلوم ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثمن الذي باعها به وروى عن ثعلب انه سئل عن قوله من أجبى فقد أربى قال لا خُلْف بيننا أنه من باع زرعا قبل أن يُدْرِك كذا قال أبو عبيد فقيل له قال بعضهم اخطأ أبو عبيد في هذا من أين كان زرع أيام النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا أحمق أبو عبيد تكلم بهذا على رؤس الخلق وتكلم به بعد الخلق من سنة ثمانَ عشرةَ الى يومنا هذا لم يُرَدّ عليه والاجْباءُ بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه وقد ذكرناه في الهمز والجابيَة جماعة القوم قال حميد بن ثور الهلالي

أَنتم بجابِيَةِ المُلوكِ وأَهْلُنا * بالجَوِّ جيرتُنا صُداءُ وحِمْيَرُ

والجَابِي الجَراد الذي يَجْبِي كلَّ شيء يأكُلُه قال عبد مناف بن رِبْعِيٍّ الهذلي

صابُوا بستةِ أَبياتٍ وأَربعةٍ * حتّى كأَنَّ عليهم جابِيًا لُبَدا

ويروى بالهمز وقد تقدم ذكره التهذيب سُمِّي الجراد الجابيَ لطلوعه ابن الاعرابي العرب تقول اذا جاءت السنة جاء معها الجَابي والجَاني فالجابي الجراد والجاني الذئب لم يهمزهما والجابِيَةُ مدينة بالشام وباب الجابِيَة بدمشق وانما قضي بأن هذه من الياء لظهور الياء وأنها لام واللام ياء أكثر منها واوا والجَبَا موضع وفَرْشُ الجَباء وضع قال كثير عزة

أَهاجَكَ بَرْقٌ آخرَ الليلِ واصِبُ * تَضَمَّنَهُ فَرْشُ الجَبا فالمَسارِبُ

ابن الاثير في هذه الترجمة وفي حديث خديجة قالت يارسول الله ما بيتٌ في الجنة من قَصَب قال هو بيتٌ من لؤلؤة مُجَوَّفة مُجَبّاة قال ابن الاثير فسره ابن وهب فقال مجوّفة قال وقال الخطابي هذا

قوله والجاني الذئب هو هكذا بالنون في الاصل وشرح القاموس وحرره اهـ

لا يستتمّ الا أن يجعل من المقلوب فتكون مجوّبة من الجوْب وهو القطع وقيل من الجوْب وهو نقير يجتمع فيه الماء والله أعلم (جثا) جثا يجثو ويجثي جثوّا وجثيّا على فعول فيهما جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها ويقال جثا فلان على ركبتيه أنشد ابن الاعرابي

أنا أُناسٌ معتدون عادتنا * عند الصباح جثيُّ الموت للركب

قال أراد جثيَّ الرُّكب للموت فقلب وأجثاه غيره وقوم جثيٌّ وجثيٌّ وقوم جثيٌّ أيضا مثل جلس جلوسا وقوم جلوس ومنه قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيّا وجثيّا أيضا بكسر الجيم لما بعدها من الكسر وجاثيتُ ركبتي الى ركبته وتجاثوا على الركب وفي حديث ابن عمر ان الناس يصيرون يوم القيامة جُثًى كل أمة تتبع نبيها أى جماعة وتروى هذه اللفظة جُثِيّ بتشديد الياء جمع جاث وهو الذى يجلس على ركبتيه ومنه حديث على رضوان الله عليه أنا أوّل من يجثو للخصومة بين يدى الله عز وجل ابن سيده وقد تجاثوا فى الخصومة مجاثاةً وجثاءً وهما من المصادر الآتية على غير أفعالها وقد جثا جثوًّا وجثوًّا كجذا جذوًّا وجذوًّا اذا قام على أطراف أصابعه وعده أبو عبيدة فى البدل وأما ابن جنى فقال ليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه بل هما لغتان والجاثى القاعد وفى التنزيل العزيز وترى كل أمة جاثية قال مجاهد مستوفزين على الركب قال أبو معاذ المستوفز الذى رفع أليتيه ووضع ركبتيه وقال عدىّ يمدح النعمان

عالم بالذى يكون نقيُّ الصّدر عفٌّ على جُثاه نحور

قيل أراد بنحر النسك على جُثى آبائه اى على قبورهم وقيل الجُثى صنم كان يذبح له والجُثوة والجَثوة والجِثوة ثلاث لغات حجارة من تراب متجمع كالقبر وقيل هى الحجارة المجموعة والجُثوة القبر سمى بذلك وقيل هى الرَّبوة الصغيرة وقيل هى الكومة من التراب التهذيب الجُثى تراب مجموعة واحدتها جُثوة وفى حديث عامر رأيت قبور الشهداء جُثًى يعنى أتربة مجموعة وفى الحديث الآخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا جُثوة من تراب ويجمع الجميع جُثًى بالضم والكسر وجُثى الحرم ما اجتمع فيه من حجارة الجمار وفى الحديث من دعا دعاء الجاهلية فهو من جُثى جهنم وفى الحديث من دعا يا لَفلان فانما يدعو الى جُثى النار هى جمع جُثوة بالضم وهى الشيء المجموع وفى حديث اتيان المرأة مجبّية رواه بعضهم مجنّاة كأنه أراد قد جُنِّبت فهى مجنّاة أى حُملت على أن تجثو على ركبتيها وفى الحديث فلان من جُثى جهنم قال أبو عبيد له معنيان أحدهما أنه ممن يجثو على الركب فيها والآخر أنه من جماعات أهل جهنم على رواية من روى جُثى بالتخفيف

قوله ما اجتمع فيه من حجارة الجمار هذه عبارة الجوهرى وقال الصغانى فى التكملة الصواب من الحجارة التى توضع على حدود الحرم أو الانصاب التى تذبح عليها الذبائح اه

ومن رواه من جُثِيّ جهنم بتشديد الياء فهو جمع الجاثى قال الله تعالى ثم لنحضرنهم حول جهنم جُثِيًّا وقال طرفة فى جمع الجُثْوة يصف قبرى أخوين غنى وفقير

ترى جُثْوَتَيْن من تراب عليهما * صفائحُ صُمٌّ من صفيحٍ مُصَمَّدِ

مُوَصَّد وجُثْوة كل انسان جسده والجُثْوة البدن والوسط عن ابن الاعرابى ومنه قول دغفل الذهلى والعنبر جُثْوتها يعنى بدن عمرو بن تميم ووسطها ابن شميل يقال للرجل انه لعظيم الجُثْوة والجُثّة وجُثْوة الرجل جسده والجمع الجُثَى وأنشد * يوم ترى جُثْوته فى الاقبر * قال والقبر جُثْوة وما ارتفع من الارض نحو ارتفاع القبر جُثْوة والجُثْوة التراب المجتمع والجَثْوة والجِثْوة والجُثْوة لغة فى الجَذْوة والجِذْوة والجُذْوة الفراء جَذْوة من النار وجَثْوة وزعم يعقوب أن الثاء هنا بدل من الذال وسورة الجاثية التى تلى الدخان (جحا) جَحَا بالمكان يجحو أقام به كَحَجَا وحَيّا الله جَحْوتك أى طلعتك وجَحْوان اسم رجل من بنى أسد قال الاسود بن يعفر

وقَبْلِى مات الخالدان كلاهما * عميد بنى جَحْوان وابن المُضَلَّلِ

قال ابن برى صواب انشاده * فَقَبْلِى مات الخالدان * بالفاء لانه جواب الشرط فى البيت الذى قبله

فان يك يومى قد دنا وإخالُه * كَوارِدَةٍ يومًا الى ظِمْءٍ مَنْهَلِ

ابن الاعرابى الجاحى الحسن الصلاة والجاحى المُثاقِفُ والجانح الجَراد واجتاح الشئ واجتحاه استأصله الجوهرى اجتحاه قلب اجتاحه روى الازهرى عن الفراء انه قال فى كلام تجاحيا الأموال فقلب يريد اجتاحوها وهو من أولاد الثلاثة فى الاصل ابن الاعرابى جَحا اذا خطا والجَحْوة الخطوة الواحدة وجُحَا اسم رجل قال الاخفش لا ينصرف لانه مثل عمر قال الازهرى اذا سميت رجلا بجُحا فألحقه بباب زُفَر وجُحا معدول من جَحا يجحو اذا خطا الازهرى بنو جَحْوان قبيلة (جخا) الجَخْو سَعة الجلد رجل أجخى وامرأة جَخْواء أبو تراب سمعت مدركا يقول رجل أجخى وأجخر اذا كان قليل لحم الفخذين وفيهما تخاذل من العظام وتفاجّ وجخى الليل مال فذهب وجخى الليل تجخية اذا أدبر والتجخية الميل وجخت النجوم مالت وعم أبو عبيدة به جميع الميل وتجاخر جله كتجاحكاهما ابن دريد معا وجخوت الكوز فتجخى كببته فانكب هذه عن ابن الاعرابى ومنه حديث حذيفة حين وصف القلوب فقال وقلب مُرْبَدٌّ كالكوز مُجَخِّيا وأمال كفه أى مائلا والمُجَخِّى المائل عن الاستقامة والاعتدال فشبه القلب الذى لا يعى خيرا بالكوز المائل الذى لا يثبت فيه شئ لان الكوز اذا مال انصب ما فيه وأنشد أبو عبيد

كفى

كَنَى سَوْأَةً أن لا تزالَ مُجَخِّيًا * الى سَوْأَةٍ وَفْرَاءَ فى اسْتِكَ عُودُها

ويقال جَخَّى الى السَّوْأَةِ أى مال اليها ويقال للشيخ اذا احناه الكبر قد جَخَّى وجَخَّى الشيخ انحنى وقال آخر

لا خَيْرَ فى الشيخِ اذا ما جَخَّا * وسَالَ غَرْبُ عَيْنِه ولَخَّا

وكانَ أكْلًا قاعِدًا وشَخَّا * تحتَ رِواقِ البيتِ يَغْشَى الدُّخَّا

وانْثَنَتِ الرِّجْلُ فصارت فَخَّا * وصارَ وَصْلُ الغانياتِ أخّا

ويروى * لا خيرَ فى الشيخ اذا ما اجْلَخَّا * وفى الحديث انه كان اذا سجد جَخَّى فى سجوده أى خَوَّى ومَدَّ ضَبْعَيْهِ وتجافَى عن الارض وقد جَخَّ وجَخَّى اذا خَوَّى فى سجوده وهو أن يرفع ظهره حتى يُقِلّ بطنه عن الارض ويقال جَخَّى اذا فتح عَضُدَيه فى السجود وهو مثل جَخَّ وقد تقدم أبو عمرو جَخَّى على الجمرِ وتَجَخَّى وجَبَّى وتَجَبَّى وتَشَذَّى اذا تبخر (جدا) الجَدَا مقصورٌ المطرُ العامّ وغيثٌ جَدًا لا يُعرف أقصاه وكذلك سماءٌ جَدًا تقول العرب هذه سماءٌ جَدًا ما لها خَلَفٌ ذكروه لان الجَدَا فى قوة المصدر ومَطَرٌ جَدًا أى عامّ ويقال أصابنا جَدًا أى مطر عامّ ويقال انها السماءُ جَدًا ما لها خَلَفٌ أى واسع عامّ ويقال للرجل ان خيره لجَدًا على الناس اى عامّ واسع ابن السكيت الجَدا يكتب بالياء والالف وفى حديث الاستسقاء اللهم اسْقِنا غَيْثًا غَدَقًا وجَدًا طَبَقًا ومنه أُخِذَ جَدَا العطيّة والجَدْوَى ومنه شعر خُفاف بن نُدْبة السُّلَمى يمدح الصّديق

ليسَ لشيءٍ غيرِ تَقْوَى جَدًا * وكُلُّ خَلْقٍ عُمْرُه للفَنَا

هو من أجْدَى عليه يُجْدِى اذا أعطاه والجَدَا مقصورٌ الجَدْوَى وهما العطية وهو من ذلك وتثنيته جَدَوانِ وجَدَيانِ قال ابن سيده كلاهما عن اللحيانى فجَدَوانِ على القياس وجَدَيان على المُعاقبة وخيرُه جَدًا على الناس واسع والجَدْوَى العطية كالجَدَا وقد جَدَا عليه يَجْدُو جَدًا وأجْدَى فلان أى أعطى وأجداه أى أعطاه الجَدْوَى وأجْدَى أيضا أى أصاب الجَدْوَى وقوم جُدَاةٌ ومُجْتَدُون وفلان قليل الجَدَا على قومه ويقال ما أصبتُ من فلان جَدْوَى قط أى عطية وقول أبى العيال

بَخِلَتْ فُطَيْمَةُ بالذى تُولِينِى * الّا الكلامَ وقَلَّما تُجْدِينِى

أراد تُجْدِى عَلَىّ فحذف حرف الجر وأوصل ورجل جادٍ سائل عافٍ طالبُ الجَدْوَى أنشد الفارسى عن أحمد بن يحيى

اليه تَلْجَأُ الهَضَّاءُ طُرًّا * فليسَ بقائلٍ هُجْرًا لجادِ

وكذلك مُجْتَدٍ قال أبو ذؤيب

لاَ تُنْبِتُ أَنَّا نَجْتَدِي الحَمْدَ إِنَّمَا * تَكَلُّفُهُ مِنَ النُّفُوسِ خِيَارُهَا

أي نطلب الحمد وأنشد ابن الاعرابي

إِنِّي لَيَحْمَدُنِي الخَلِيلُ إِذَا اجْتَدَى * مَالِي وَيَكْرَهُنِي ذَوُو الأَضْغَانِ

والجادي السائل العافي قال ابن بري ومنه قول الراجز

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّنِي مِنْ أُسْرَهْ * لاَ يَطْعَمُ الجَادِي لَدَيْهِمْ تَمْرَهْ

ويقال جَدَوْتُه سألته وأعطيته وهو من الاضداد قال الشاعر

جَدَوْتُ أُنَاسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْا * أَلاَ اللهَ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

وجَدَوْتُه جَدْوًا وأَجْدَيْتُه واسْتَجْدَيْتُه كلّه بمعنى أتيته أسأله حاجة وطلبت جَدْواه قال ابو النجم

جِئْنَا نُحَيِّيكَ وَنَسْتَجْدِيكَا * مِنْ نَائِلِ اللهِ الَّذِي يُعْطِيكَا

وفي حديث زيد بن ثابت انه كتب الى معاوية يستعطفه لاهل المدينة ويشكو اليه انقطاع أعطيتهم والمِيرةِ عنهم وقال فيه وقد عرفوا انه ليس عند مَرْوان مالٌ يُجادُونه عليه المُجاداةُ مفاعلة من جَدَا واجْتَدَى واسْتَجْدَى اذا سأل معناه ليس عنده مال يسائلونه عليه وقول أبي حاتم

أَلاَ أَيُّهَذَا المُجْتَدِينَا بِشَتْمِهِ * تَأَمَّلْ رُوَيْدًا إِنَّنِي مَنْ تَعَرَّفُ

لم يفسره ابن الاعرابي قال ابن سيده وعندي انه أراد أيُّهذا الذي يستقضينا حاجةً أو يسألنا وهو في خلال ذلك يَعِيبُنا ويشتمنا ويقال فلان يَجْتَدِي فلانا ويَجْدُوه أي يسأله والسُّؤَّال الطالبون يقال لهم المُجْتَدُون وجَدَيْته طلبت جَدْواه لغة في جَدَوْته والجَدَاءُ الغَنَاءُ ممدود وما يُجْدِي عنك هذا أي ما يُغْنِي وما يُجْدِي على شيأ أي ما يُغْنِي وفلان قليل الجَدَاء عنك أي قليل الغَنَاء والنفع قال ابن بري شاهده قول مالك بن العجلان

لَقَلَّ جَدَاءً عَلَى مَالِكٍ * إِذَا الحَرْبُ شُبَّتْ بِأَجْذَالِهَا

ويقال منه قَلَّما يُجْدِي فلان عنك أي قلما يغني والجَدَاءُ ممدود مبلغ حساب الضرب ثلاثة في اثنين جُدَاؤُها ستة قال ابن بري والجُدَاءُ مبلغ حساب الضرب كقولك ثلاثة في ثلاثة جُدَاؤُها تسعة ولا يأتيك جَدَا الدهر أي آخره ويقال جَدَا الدهر أي يَدَ الدهر أي أبدًا والجَدْيُ الذكر من أولاد المعز والجمع أَجْدٍ وجِدَاءٌ ولا تقل الجَدَايا ولا الجِدْي بكسر الجيم واذا أجذع الجَدْي والعَنَاقُ يسمى عَرِيضًا وعَتُودًا ويقال للجَدْي إِمَّرٌ وإِمَّرَةٌ وهِلَّعٌ وهِلَّعَةٌ قال والعُطْعُط الجَدْي

ونجم في السماء يقال له الجَدْيُ قريب من القُطْب تعرف به القِبْلة والبُرْج الذي يقال له الجَدْي بلزق الدَّلْو وهو غير جَدْي القطب ابن سيده والجَدْي من النجوم جَدْيان أحدهما الذي يدور مع بنات نعش والآخر الذي بلزق الدلو وهو من البروج ولا تعرفه العرب وكلاهما على التشبيه بالجَدْي في مَرْآة العين والجَدايةُ والجِداية جميعاً الذكر والأنثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعَدَا وتشدَّد وخص بعضهم به الذكر منها غيره الجَدايةُ بمنزلة العَناق من الغنم قال جِرانُ العَوْد واسمه عامر بن الحرث

لقد صَبَحَتْ جَمَلَ بْنَ كُوزٍ * عُلالةً من وَكَرَى أَبُوزِ

تُريحُ بعد النَّفَسِ المَحْفُوزِ * اراحةَ الجَدايةِ النَّفُوزِ

وفي الحديث أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بجَدَايا وضَغابِيسَ هي جمع جَدايةٍ من أولاد الظباء وفي الحديث الآخر فجاءه بجَدْيٍ وجَدايةٍ والجَدْيةُ والجَدِيَةُ القطعة من الكساء المحشوة تحت دَفَّتي السرج وظَلِفَةِ الرَّحْل وهما جَدْيَتان قال الجوهري والجمع جَدًا وجَدَياتٌ بالتحريك قال وكذلك الجَدِيَّةُ على فعيلة والجمع الجَدَايا قال ولا تقل جَدِيدَةٌ والعامة تقوله قال ابن بري عند قول الجوهري والجمع جَدًا قال صوابه والجمع جَدْيٌ مثل هَدْيةٍ وهَدْيٍ وشَرْيةٍ وشَرْيٍ وقال ابن سيده قال سيبويه جمع الجَدْيةِ جَدَيات قال ولم يكسَّر والجَدْيةُ على الأكثر استغناء بجمع السلامة اذ جاز أن يعنوا الكثير يعني أن فَعْلة قد تُجمع فَعَلات يُعْنَى به الأكثر كما أنشد لحسان * لنا الجَفَناتُ * وجَدَّى الرَّحْلَ جعل له جَدْيةً وقد جَدَّيْنا قَتَبَنا بجديةٍ وفي حديث مروان أنه رَمَى طَلْحةَ بن عُبَيْدِ الله يوم الجَمَل بسهم فشَكَّ فخذه الى جَدْيةِ السرج ومنه حديث أبي أيوب أُتِيَ بدابةٍ سَرْجُها نُمُور فنزع الصُّفَّةَ يعني المِيثرة فقيل الجَدَياتُ نُمُور فقال انما يُنْهى عن الصُّفَّة والجَدْيةُ لون الوجه يقال اصفرت جَدْيةُ وجهه وأنشد

تَخالُ جَدْيةَ الأبطال فيها * غَداةَ الرَّوْعِ جاديًّا مَدُوفا

والجَاديُّ الزعفران وجادِيةُ قرية بالشام ينبت بها الزعفران فلذلك قالوا جاديٌّ والجَدِيَّةُ من الدم ما لَصِقَ بالجسد والبَصِيرةُ ما كان على الارض وتقول هذه بَصِيرةٌ من دم وجديةٌ من دم وقال اللحياني الجَدِيَّةُ الدم السائل فأما البَصيرة فانه ما لم يسل وأَجْدَى الجُرْحُ سالت منه جَدِيَّةٌ أنشد ابن الاعرابي

وانْ أَجْدَى أَظَلَّاها وَمَرَّتْ * لَمَنْهِماعقام خَنْشَلِيلُ

وقال عَبَّاسُ بن مِرداس

قوله لمنهما هكذا في الاصل والمحكم هنا وأنشده في مادة عقم لمنهلها تبعا للمحكم أيضا وكتبنا عليه هنالك اه مصححه

قوله سيول الجدية الخ هذان البيتان هكذا فى الاصل وحررهما وكذا قوله بعد مأخوذ من جدية وجديات فانظر اه مصححه

سُيولُ الجَدِيَّةِ جادَتْ * مُراشاةَ كُلِّ قَبيلٍ قَبيلا
سليم ومن ذا مثلهم * إذا ماذوو الفضل عدّوا الفضولا

مراشاة أى يعطى بعضهم بعضا من الرشوة مأخوذ من جديّة وجديّات لا منه من باب الناقص مثل هَدِيّة وهَدِيّات أراد جَدِيّة الدم والجَدِيّة أيضا طريقة من الدم والجمع جَدايا وفى حديث سعد قال رميت يوم بدر سُهَيْل بن عمرو فقطعت نَسَاه فانثَعَبَت جَدِيّة الدم هى أول دفعة من الدم ورواه الزمخشرى فانبعثت جدية الدم قيل هى الطريقة من الدم تُتْبع ليُقْتَفَى أثرُها والجادى الجراد لانه يَجْدى كل شئ أى يأكله قال عبد مناف الهذلى

صَابُوا بستة أبيات واحدة * حتى كأنّ عليهم جابيًا لُبَدا

و جَدْوى اسم امرأة قال ابن أحمر * شَطَّ المَزارُ بجَدْوى وانْتَهى الأَمَلُ *

(جذا) جَذا الشئ يَجْذو جَذْوًا وجُذُوًّا وأجْذى لغتان كلاهما ثبت قائما وقيل الجاذى كالجاثى الجوهرى الجاذى المُقْعِى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه قال النعمان بن نَضْلة العدوىّ وكان عمر رضى الله عنه استعمله على مَيْسان

فمَنْ مبلغُ الحسناء انّ خليلَها * بمَيْسانَ يُسْقَى فى قِلالٍ وحَنْتَمِ
إذا شئتُ غَنّتْنى دَهاقينُ قَرْيةٍ * وصَنّاجةٌ تَجْذو على كلّ مَنْسِمِ
فان كنتَ نَدْمانى فبالأكْبَرِ اسْقِنى * ولا تَسْقِنى بالأصغرِ المُتَثَلِّمِ
لعلّ أميرَ المؤمنين يَسوءُه * تَنادُمُنا فى الجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

فلما سمع عمر ذلك قال إى والله يسوءنى وأعزله وروى * وصنّاجة تجذو على حرف منسم * وقال ثعلب الجُذُوّ على أطراف الاصابع والجُثُوّ على الرُّكَب قال ابن الاعرابى الجاذى على قدميه والجاثى على ركبتيه وأما الفراء فانه جعلهما واحدا الاصمعى جثوت وجذوت وهو القيام على أطراف الاصابع وقيل الجاذى القائم على أطراف الاصابع وقال أبو دواد يصف الخيل

جاذياتٍ على السَّنابِكِ قد أَنْ‍ * ‍حَلَهُنّ الإسْراجُ والإلْجامُ

والجمع جِذاء مثل نائم ونيام قال المرّار

أعانَ غريبٌ أم أميرٌ بأرضها * وحَوْلى أعداءٌ جِذاءٌ خصومُها

وقال أبو عمرو جَذا وجثا لغتان وأجْذى وجَذا بمعنى اذا ثبت قائما وكل من ثبت على شئ فقد جَذا عليه قال عمرو بن جميل الاسدى

لم يبق منها سبل الرذاذ * غير أثافي مرجل جواذ

وفي حديث ابن عباس جذا على ركبتيه أي جثا قال ابن الاثير الا أنه بالذال أدل على اللزوم والثبوت منه بالثاء قال ابن برى ويقال جذا مثل جثا واجذوى مثل ارعوى فهو مجذو قال يزيد بن الحكم

نداك عن المولى ونصرك عاتم * وأنت له بالظلم والفحش مجذوى

قال ابن جني ليست الثاء بدلا من الذال بل هما لغتان وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيؤها الريح مرة هنا ومرة هنا ومثل الكافر كالارزة المجذية على وجه الارض حتى يكون انجعافها بمرة أي الثابتة المنتصبة يقال جذت تجذو وأجذت تجذي والخامة من الزرع الطاقة منه وتفيؤها تجيء بها وتذهب والارزة شجرة الصنوبر وقيل هو العرعر والانجعاف الانقلاع والسقوط والمجذية الثابتة على الارض قال الازهري الاجذاء في هذا الحديث لازم يقال أجذى الشيء يجذي وجذا يجذو جذوا اذا انتصب واستقام واجذوذى اجذيذاء مثله والمجذوذي الذي يلازم الرحل والمنزل لا يفارقه وأنشد لابي الغريب النصري

ألست بمجذوذ على الرحل دائب * فما لك إلا ما رزقت نصيب

وفي حديث فضالة دخلت على عبد الملك بن مروان وقد جذا منخراه وشخصت عيناه فعرفنا منه الموت أي انتصب وامتد وتجذيت يومي أجمع أي دأبت وأجذى الحجر أشاله والحجر مجذى والتجاذي في إشالة الحجر مثل التجاثي وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه مر بقوم يجذون حجرا أي يشيلونه ويرفعونه ويروى وهم يتجاذون مهراسا المهراس الحجر العظيم الذي يمتحن برفعه قوة الرجل وفي حديث ابن عباس مر بقوم يتجاذبون حجرا ويروى يجذون قال أبو عبيد الاجذاء إشالة الحجر لتعرف به شدة الرجل يقال هم يجذون حجرا ويتجاذونه أبو عبيد الاجذاء في حديث ابن عباس واقع وأما قول الراعي يصف ناقة صلبة

وبازل كعلاة القين دوسرة * لم يجذ من فقها في الدف من زور

فانه أراد لم يتباعد من جنبه منتصبا من زور ولكن خلقة وأجذى طرفه نصبه ورمى به أمامه قال أبو كبير الهذلي

صديان أجذى الطرف في ملومة * لون السحاب بها كلون الأعبل

وتجاذوه ترابعوه ليرفعوه وجذا القراد في جنب البعير جذوا لصق به ولزمه ورجل مجذوذ متذلل

عن الهجرى قال ابن سيده إذا صحت اللفظة عن العربى فهو عندى من هذا كأنه لصق بالارض لذلة ومجذاء الطائر منقاره وقول أبى النجم يصف ظليما ومر بالحذ من مجذائه * قال المجذاء منقاره وأراد أنه ينزع أصول الحشيش بمنقاره قال ابن الانبارى المجذاء عود يضرب به قال الراجز (٣)

ومهمه للركب ذى انجياذ * وذى تباريح وذى اجلواذ
ليس بذى عد ولا إخاذ * غلست قبل الاعقد النماذ

قال لا أدرى انجياذ أم انجباذ وفى النوادر أكلناطه لما جاذى بيننا ووالى وتابع أى قتل بعضنا على إثر بعض ويقال جذيته عنه وأجذيته عنه أى منعته وقول ذى الرمة يصف جمالا

على كل موار أفانين سيره * شؤ ولأبواع الجواذى الرواتك

قيل فى تفسيره الجواذى السراع اللواتى لا ينبسطن من سرعتهن وقال أبو ليلى الجواذى التى تجذو فى سيرها كأنما تقلع السير قال ابن سيده ولا أعرف جذا أسرع ولا جذا أقلع وقال الاصمعى الجواذى الابل السراع اللاتى لا ينبسطن فى سيرهن ولكن يجذون وينتصبن والجذوة والجذوة والجذوة القبسة من النار وقيل هى الجمرة والجمع جذا وجذا وحكى الفارسى جذاء ممدودة وهو عنده جمع جذوة فيطابق الجمع الغالب على هذا النوع من الآحاد أبو عبيد فى قوله عز وجل أو جذوة من النار الجذوة مثل الجذمة وهى القطعة الغليظة من الخشب ليس فيها لهب وفى الصحاح كان فيها نار أو لم يكن وقال مجاهد أو جذوة من النار أى قطعة من الجمر قال وهى بلغة جميع العرب وقال أبو سعيد الجذوة عود غليظ يكون أحد رأسيه جمرة والشهاب دونها فى الدقة قال والشعلة ما كان فى سراج أو فى فتيلة ابن السكيت جذوة من النار وجذى وهو العود الغليظ يؤخذ فيه نار ويقال لاصل الشجرة جذية وجذاة الاصمعى جذم كل شئ وجذيه أصله والجذاء أصول الشجر العظام العادية التى بلى أعلاها وبقى أسفلها قال تميم بن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها * جزل الجذا غير خوار ولا دعر

واحدته جذاة قال ابن سيده قال أبو حنيفة ليس هذا بمعروف وقد وهم أبو حنيفة لان ابن مقبل قد أثبته وهو من هو وقال مرة الجذاة من النبت لم أسمع لها بتحلية قال وجمعها جذاء وأنشد لابن أحمر

وضعن بذى الجذاة فضول ريط * لكيما يختذرن ويرتدينا

ويروى لكيما يجتذين ابن السكيت ونبت يقال له الجذاة يقال هذه جذاة كثيرى قال فان

القتيت

قوله ومرة بالحذ الخ عجزه كما فى التكملة
*عن ذبح التلع وعنصلائه *
وذبح كصرد والتلع بفتح فسكون وعنصلائه بضم العين والصاد اه كتبه مصححه

(٣) قوله ومهمه الخ هكذا فى الاصل وانظر الشاهد فيه اه مصححه

ألقيت منها الهاء فهو مقصور يكتب بالياء لان اوله مكسور والحجى العقل يكتب بالياء لان أوله مكسور واللّثى جمع لثة يكتب بالياء قال والقضة تجمع القضين والقضون واذا جمعته على مثال البُرى قلت القُضى قال ابن برى والجذاء بالكسر جمع جذاة اسم نبت قال الشاعر

يَدَيْتَ على ابن حَسْحاس بن وَهْب * بأسفل ذى الجذاة يدَ الكريم

رأيت فى بعض حواشى نسخة من نسخ أمالى ابن برى بخط بعض الفضلاء قال هذا الشاعر عامر ابن مؤاله واسمه معقل وحَسْحاس هو حَسْحاس بن وهْب بن أعيا بن طَريف الأسدى والجاذية الناقة التى لاتلبث اذا نُتجت أن تَغرزاى يقلّ لبنها الليث رجل جاذ وامرأة جاذية بيّن الجذْوِ وهو قصير الباع وأنشد لسهم بن حنظلة أحد بنى ضُبَيْعة بن غنىّ بن أعصُر

انّ الخلافة لم تكن مقصورة * أبداً على جاذى اليدين مجذّر

قوله ابن مؤاله الخ هكذا فى الاصل وحرر اه

يريد قصيرهما وفى الصحاح مُجَذّل الكسائى اذا حل ولد الناقة فى سنامه شحما قيل أجذى فهو مُجذ قال ابن برى شاهده قول الخنساء يُجْذين نَيّاً ولا يُجْذين قِرْداناً * يُجْذين الاول من السمن ويُجذين الثانى من التعلق يقال جذى القراد بالجمل تعلق والجذاة موضع (جرا) الجِرْوُ والجَرْوةُ الصغير من كل شئ حتى من الحنظل والبطيخ والقثّاء والرمان والخيار والباذنجان وقيل هو ما استدار من ثمار الاشجار كالحنظل ونحوه والجمع أجْر وفى الحديث أُهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قِناع من رُطَب وأجْر زُغْب يعنى شِعار القثّاء وفى حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أُتىَ بقناع جِرْو والجمع الكثير جِراء وأراد بقوله أجْر زُغْب صغار القثّاء المُزَغّب الذى زِئْبِرُه عليه شُبّهت بأجْرى السباع والكلاب لرطوبتها والقناع الطبق وأجْرت الشجرة صار فيها الجِراءُ الاصمعى اذا أخرج الحنظل ثمره فصغاره الجِراء واحدها جِرْو ويقال للشجرة قد أجْرت وجِرْوُ الكلب والأسد والسباع وجَرْوه وجُرْوه كذلك والجمع أجْر وأجْرية هذه عن اللحيانى وهى نادرة وأجْراء وجِراء والانثى جِرْوة وكَلْبة مُجْرٍ ومُجْرِية ذات جِرْو وكذلك السَّبُعة أى معها جِراؤُها وقال الهذلى

وتجرّ مُجْرِيةٌ لها * لَحْمى الى أجْرٍ حواشبْ

أراد بالمجرية ههنا ضُبُعاً ذات أولاد صغار شبهها بالكلبة المُجْرية وأنشد الجوهرى للجُمَيح الأسدى واسمه مُنقذ

أمّا اذا حَرَدت حَردى فمُجْرية * ضَبْطاء تسكن غِيلاً غير مقروب

الجوهرى فى جمعه على أجْرٍ قال أصله أجْرُوٌ على أفْعُلٍ قال وجمع الجراء أجْرِيَةٌ والجِرْوُ وعاء بزر الكعابير وفى المحكم بزر الكعابير التى فى رؤوس العيدان والجِرْوَةُ النفس ويقال للرجل اذا وطّن نفسه على أمر ضرب لذلك الامر جِرْوَتَهُ أى صبره ووطّن عليه وضرب جِرْوَةَ نفسه كذلك قال الفرزدق

فضَرَبْتُ جِرْوَتَها وقلتُ لها اصْبِرِى * وشَدَدْتُ فى ضَنْكِ المُقامِ إزارى

ويقال ضربت جِرْوتى عنه وضربت جِرْوتى عليه أى صبرت عنه وصبرت عليه ويقال ألقى فلان جِرْوَتَه اذا صبر على الامر وقولهم ضرب عليه جِرْوَتَه أى وطّن نفسه عليه قال ابن برى قال أبو عمرو يقال ضربت عن ذلك الامر جِرْوَتى أى اطمأنت نفسى وأنشد

ضَرَبْتُ بأكْنافِ اللِّوَى عنكِ جِرْوَتى * وعُلِّقْتُ أُخْرَى لا تَخُونُ المُواصِلا

والجِرْوةُ الثمرة أوّل ما تنبت غضّة عن أبى حنيفة والجُراوِىُّ ماء وأنشد ابن الاعرابى

ألَا لا أرَى ماءَ الجُراوِىِّ شافِيًا * صَدَاىَ وإن رَوَّى غَلِيلَ الرَّكائِبِ

وجِرْوٌ وجُرَىٌّ وجِرْوَةُ أسماء وبنو جِرْوَة بطن من العرب وكان ربيعة بن عبد العزّى بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له جِرْوُ البطحاء وجِرْوَةُ اسم فرس شدّاد العَبْسىّ أبى عَنْتَرَةَ قال شدّاد

فَمَنْ يَكُ سائلًا عَنِّى فإنِّى * وجِرْوَةَ لا تَرُودُ ولا تُعارُ

وجِرْوَةُ أيضا فرس أبى قتادة شهد عليه يوم السَّرْح وجَرَى الماءُ والدمُ ونحوه جَرْيًا وجَرْيَةً وجَرَيانًا وانه لَحَسَنُ الجِرْيَةِ وأجْراه وأجْرَيْتُه أنا يقال ما أشدَّ جِرْيَةَ هذا الماء بالكسر وفى الحديث وأمسك الله جِرْيَةَ الماء هى بالكسر حالة الجريان ومنه وعالَ قلمُ زَكَرِيّا الجِرْيَةَ وجَرَتِ الاقلام مع جِرْيَةِ الماء كل هذا بالكسر وفى حديث عمر اذا أجْرَيْتَ الماءَ على الماء أجزأ عنك يريد اذا صببت الماء على البول فقد طهر المحل ولا حاجة بك الى غسله ودلكه وجَرَى الفرسُ وغيره جَرْيًا وجِراءً أجْراه قال أبو ذؤيب

يُقَرِّبُه للمُسْتَضِيفِ اذا دَعا * جِراءٌ وشَدٌّ كالحَرِيقِ ضَرِيجُ

أراد جَرْىَ هذا الرجل الى الحرب ولا يعنى فرسا لان هذيلا انما هم عَراجِلَةٌ رَجّالَةٌ والاجْرِيَا ضرب من الجَرْىِ قال * غَمْرُ الاجارِىِّ مِسَحًّا مِهْرَجا * وقال رؤبة

غَمْرُ الأجارِىِّ كَرِيمُ السِّنْخِ * أبْلَجُ لم يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

أراد السِّنْخَ فأبدل الخاء حاء وجَرَتِ الشمسُ وسائر النجوم سارت من المشرق الى المغرب والجارية

الشمس سميت بذلك لجريها من القطر الى القطر التهذيب والجارية عين الشمس في السماء قال الله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها والجارية الريح قال الشاعر

فيوما ترانى في الفريق معقلا * ويوما أبارى في الرياح الجواريا

وقوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس يعنى النجوم وجرت السفينة جريا كذلك والجارية السفينة صفة غالبة وفي التنزيل حملنا كم في الجارية وفيه وله الجوار المنشآت في البحر وقوله عز وجل بسم الله مجراها ومرساها هما مصدران من أجريت السفينة وأرسيت ومجراها ومرساها بالفتح من جرت السفينة ورست وقول لبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

ومجرى داحس كذلك الليث الخيل تجرى والرياح تجرى والشمس تجرى جريا الا الماء فانه يجرى جرية والجراء للخيل خاصة وأنشد * غمر الجراء اذا قصرت عنانه * وفرس ذو أجارى أى ذو فنون في الجرى وجاراه مجاراة وجراء أى جرى معه وجاراه في الحديث وتجاروا فيه وفي حديث الرياء من طلب العلم ليجارى به العلماء أى يجرى معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة ومنه الحديث تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه أى يتواقعون في الأهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيها بجرى الفرس والكلب بالتحريك داء معروف يعرض للكلب فمن عضه قتله ابن سيده قال الاخفش والمجرى في الشعر حركة حرف الروى فتحته وضمته وكسرته وليس في الروى المقيد مجرى لانه لا حركة فيه فتسمى مجرى وانما سمى ذلك مجرى لانه موضع جرى حركات الاعراب والبناء والمجارى أواخر الكلم وذلك لان حركات الاعراب والبناء انما تكون هنالك قال ابن جنى سمى بذلك لان الصوت يبتدئ بالجريان في حروف الوصل منه ألا ترى أنك اذا قلت * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * فالفتحة ...

بالجريان في حروف الوصل منه ألا ترى أنك اذا قلت * قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا * فالفتحة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الالف وكذلك قولك * يا دارمية بالعلياء فالسند * تجد كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الياء وكذا قوله * هريرة ودعها وان لام لائم * تجد ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو قال فأما قول سيبويه هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية وهي تجرى على ثمانية مجار فلم يقصر المجارى هنا على الحركات فقط كما قصر العروضيون المجرى في القافية على حركة حرف الروى دون سكونه لكن غرض صاحب الكتاب في قوله مجارى أواخر الكلم أى أحوال أواخر الكلم وأحكامها والصور التى تتشكل لها فاذا كانت أحوالا

وأحكاما فسكون الساكن حاله كما أن حركة المتحرك حاله ايضا قال هنا سقط تعقب من تتبعه في هذا الموضع فقال كيف ذكر الوقف والسكون في المجارى وانما المجارى فيما ظنه الحركات وسبب ذلك خفاء غرض صاحب الكتاب عليه قال وكيف يجوز أن يسلط الظن على أقل أتباع سيبويه فيما يلطف عن هذا الجلى الواضح فضلا عنه نفسه فيه أفتراه يريد الحركة ويذكر السكون هذه غباوة ممن أوردها وضعف نظر وطريقة دل على سلوكه اياها قال أولم يسمع هذا المتتبع بهذا القدر قول الكافة أنت تجرى عندى مجرى فلان وهذا جار مجرى هذا فهل يراد بذلك أنت تتحرك عندى بحركته أو يراد صورتك عندى صورته وحالك في نفسى ومعتقدى حاله والجارية عين كل حيوان والجارية النعمة من الله على عباده وفي الحديث الأرزاق جارية والأعطيات دارة متصلة قال شمر هما واحد يقول هو دائم يقال جرى له ذلك الشئ ودر له بمعنى دام له وقال ابن حازم يصف امرأة

غذاها قارص يجرى عليها * ومحض حين ينبعث العشار

قال ابن الاعرابي ومنه قولك أجريت عليه كذا أى أدمت له والجراية الجارى من الوظائف وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الامن ثلاث صدقة جارية أى دارة متصلة كالوقوف المرصدة لابواب البر والاجريا والاجرياء الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه قال لبيد يصف النور

وولى كنصل السيف يبرق متنه * على كل إجريا يشق الخمائلا

وقالوا الكرم من إجريائه ومن إجريائه أى من طبيعته عن اللحيانى وذلك لانه اذا كان الشئ من طبعه جرى اليه وجرن عليه والاجريا بالكسر الجرى والعادة مما تأخذ فيه قال الكميت

وولى باجريا ولاف كأنه * على الشرف الاقصى يساط ويكلب

وقال أيضا على تلك إجرياى وهى ضريبتى * ولو أجلبوا طرا على وأحلبوا

وقولهم فعلت ذلك من جراك ومن جرائك أى من أجلك لغة في جرائك ومنه قول أبي النجم

* فاضت دموع العين من جراها * ولا تقل مجراك والجرى الوكيل الواحد والجمع والمؤنث في ذلك سواء ويقال جرى بين الجراية والجراية وجرى جريا وكله قال أبو حاتم وقد يقال للانثى جرية بالهاء وهى قليلة قال الجوهرى والجمع أجرياء والجرى الرسول وقد أجراه في حاجته قال ابن برى شاهده قول الشماخ

تقطع

تقطع بيننا الحاجات إلا * حوائج يحتملن مع الجري

وفي حديث أم اسمعيل عليه السلام فأرسلوا جريا أي رسولا والجري الخادم أيضا قال الشاعر

اذا المعشيات منعن الصبو * ح حث جريك بالمحصن

قال المحصن المدخر للجدب والجري الأجير عن كراع ابن السكيت اني جريت جريا واستجريت أي وكلت وكيلا وفي الحديث أنت الجفنة الغراء فقال قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان أي لا يستغلبنكم كانت العرب تدعو السيد المطعام جفنة لاطعامه فيها وجعلوها غراء لما فيها من وضح السنام وقوله ولا يستجرينكم من الجري وهو الوكيل تقول جريت جريا واستجريت جريا أي اتخذت وكيلا يقول تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتنطعوا ولا تسجعوا ولا تتكلفوا كأنكم وكلاء الشيطان ورسله كأنما تنطقون عن لسانه قال الازهري وهذا قول القتيبي ولم أر القوم سجعوا في كلامهم فنهاهم عنها ولكنهم مدحوا فكره لهم الهرف في المدح فنهاهم عنه وكان ذلك تأديبا لهم ولغيرهم من الذين يمدحون الناس في وجوههم ومعنى لا يستجرينكم أي لا يستتبعنكم فيتخذكم جريه ووكيله وسمي الوكيل جريا لانه يجري مجرى موكله والجري الضامن وأما الجريء المقدام فهو من باب الهمز والجارية الفتية من النساء بينة الجراية والجراء والجرى والجراء والجرائية الاخيرة عن ابن الاعرابي أبو زيد جارية بينة الجراية والجراء وجري بين الجراية وأنشد الاعشى

والبيض قد عنست وطال جراؤها * ونشأن في قن وفي أذواد

ويروى بفتح الجيم وكسرها قال ابن بري صواب انشاده والبيض بالخفض عطف على الشرب في قوله قبله ولقد أرجل لمتي بعشية * للشرب قبل سنابك المرتاد

أي أتزين للشرب وللبيض وقولهم كان ذلك في أيام جرائها بالفتح أي صباها والجري ضرب من السمك والجرية الحوصلة ومن جعلها ما ثنا بين فهما فعلي وفعلية وكل منهما مذكور في موضعه الفراء يقال ألقه في جريتك وهي الحوصلة أبو زيد هي القرية والجرية والنوطة لحوصلة الطائر هكذا رواه ثعلب عن ابن نجدة بغير همز وأما ابن هانئ فانه الجريئة مهموز لابي زيد (جزى) الجزاء المكافأة على الشيء جزاه به وعليه جزاء وجازاه مجازاة وجزاء وقول الحطيئة

* من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * قال ابن سيده قال ابن جني ظاهر هذا أن تكون جوازيه

جمع جازٍ أى لا يقدم جزاءٌ عليه وجاز أن يجمع جزاءٌ على جوازٍ لمشابهة اسم الفاعل للمصدر فكما جمع سَيْلٌ على سوائل كذلك يجوز أن يكون جوازيه جمع جزاء واجتزاه طلب منه الجزاء قال * يجزون بالقرض إذا ما يجتزى * والجازية الجزاء اسم للمصدر كالعافية أبو الهيثم الجزاء يكون ثوابا ويكون عقابا قال الله تعالى فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه قال معناه فما عقوبته إن بان كذبكم بأنه لم يسرق أى ما عقوبة السَّرَق عندكم إن ظهر عليه قالوا جزاء السَّرَق عندنا من وُجد فى رحله أى الموجود فى رحله كأنه قال جزاءُ السَّرَق عندنا استرقاق السارق الذى يوجد فى رحله سُنَّةٌ وكانت سُنَّةَ آل يعقوب ثم وكده فقال فهو جزاؤه وسئل أبو العباس عن جَزَيْتُه وجازَيْتُه فقال قال الفراء لا يكون جَزَيْتُه إلا فى الخير وجازيته يكون فى الخير والشر قال وغيره يجيز جَزَيْتُه فى الخير والشر وجازيته فى الشر ويقال هذا حَسْبُك من فلان وجازيك بمعنى واحد وهذا رجل جازيك من رجل أى حَسْبُك وأما قوله * جَزَتْكَ عنى الجوازى فمعناه جزتك جوازى أفعالك المحمودة والجوازى معناه الجزاء جمع الجازية مصدر على فاعلة كقولك سمعت رَوَاغِىَ الابل وثَوَاغِىَ الشاء قال أبو ذؤيب

فإنْ كنتَ تَشْكُو من خليلٍ مَخانةً * فتلك الجوازى عقبُها ونَصيرُها

أى جُزِيتَ كما فعلتَ وذلك لأنه اتَّهمه فى خليلته قال القطامى

وما دَهْرِى بِمَنِّيني ولكن * جَزَتْكُم يا بنى جُشَمَ الجوازى

أى جَزَتْكم جوازى حقوقكم وذمامكم ولا مِنَّةَ لى عليكم الجوهرى جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى ويقال جازيته فجزيته أى غلبته التهذيب ويقال فلان ذو جزاء وذو غَناء وقوله تعالى جزاء سيئة بمثلها قال ابن جنى ذهب الأخفش إلى أن الباء فيها زائدة قال وتقديرها عنده جزاءُ سيئة مثلُها وإنما استدل على هذا بقوله وجزاء سيئة سيئةٌ مثلُها قال ابن جنى وهذا مذهب حسن واستدلال صحيح إلا أن الآية قد تحتمل مع صحة هذا القول تأويلين آخرين أحدهما أن تكون الباء مع ما بعدها هو الخبر كأنه قال جزاءُ سيئة كائنٌ بمثلها كما تقول إنما أنا بك أى كائنٌ موجود بك وذلك إذا صغَّرت نفسه ومثله قولك توكلى عليك وإصغائى إليك وتَوَجُّهى نحوك فتخبر عن المبتدا بالظرف الذى فعل ذلك المصدر يتناوله نحو قولك توكلت عليك وأصغيت إليك وتوجهت نحوك ويدل على أن هذه الظروف فى هذا ونحوه أخبار عن المصادر قبلها تقدُّمها عليها ولو كانت المصادر قبلها واصلة إليها ومتناولة لها لكانت من صلاتها ومعلوم استحالة تقدم الصلة أو شئ منها

على

على الموصول وتقدُّمُها نحو قولك عليك اعتمادي واليك توجهي وبك استعانتي قال والوجه الآخر أن تكون الباء في بمثلها متعلقة بنفس الجزاء ويكون الجزاء مرتفعا بالابتداء وخبره محذوف كأنه جزاء سيئة بمثلها كائن أو واقع التهذيب والجَزَاء القضاء وجَزَى هذا الامْرُ أى قَضَى ومنه قوله تعالى واتَّقُوا يوما لا تَجْزِي نفسٌ عن نفس شيأ يعود على اليوم والليلة ذكرهما مرة بالهاء ومرة بالصفة فيجوز ذلك كقوله لا تَجْزِي نفسٌ عن نفس شيأ وتُضْمِرُ الصفة ثم تُظْهِرها فتقول لا تَجْزِي فيه نفسٌ عن نفس شيأ قال وكان الكسائي لا يُجيز اضمار الصفة في الصلة وروى عن أبي العباس اضمارُ الهاء والصفة واحدٌ عند الفراء تَجْزِي وتَجْزِي فيه اذا كان المعنى واحدا قال والكسائي يضمر الهاء والبصريون يضمرون الصفة وقال أبو اسحق معنى لا تَجْزِي نفس عن نفس شيأ أى لا تَجْزِي فيه وقيل لا تَجْزِيه وحذف فيه ههنا سائغ لان في مع الظروف محذوفة وقد تقول أتيتُك اليومَ وأتيتُك في اليوم فاذا أضمرتَ قلتَ أتيتك فيه ويجوز أن تقول أتيتُكَه وأنشد

ويوما شَهِدْناه سُلَيْمًا وعامرًا * قليلًا سوى الطَّعْنِ النِّهَالِ نَوافِلُهْ

أراد شهدنا فيه قال الازهرى ومعنى قوله لا تَجْزِي نفسٌ عن نفس شيأ يعني يوم القيامة لا تَقْضِي فيه نَفْسٌ عن نفس شيأ يقال جَزَيْتُ فلانا حَقَّه أى قضيته وأمرت فلانا يَتَجازَى دَيْني أى يتقاضاه وتَجازَيْتُ دَيْني على فلان اذا تقاضَيْتَه والمُتَجازِي المُتَقاضِي وفي الحديث أن رجلا كان يُدايِنُ الناس وكان له كاتبٌ ومُتَجازٍ وهو المُتَقاضِي يقال تَجازَيْتُ دَيْني عليه أى تقاضَيْتُه وفسر أبو جعفر بن جرير الطَّبَرِيّ قوله تعالى لا تَجْزِي نَفْسٌ عن نفس شيأ فقال معناه لا تُغْنِي فعلى هذا يصح أجْزَيْتُك عنه أى أغنيتك وتجازَى دَيْنَه تقاضاه وفي صلاة الحائض قد كُنَّ نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يَحِضْنَ أفَأَمَرَهُنَّ أن يَجْزِينَ أى يَقْضِين ومنه قولهم جَزاه الله خيرا أى أعطاه جَزاءَ ما أسلف من طاعته وفي حديث ابن عمر اذا أجْرَيْتَ الماءَ على الماء جَزَى عنك وروى بالهمز وفي الحديث الصومُ لى وأنا أجْزِي به قال ابن الاثير أكثَرَ الناسُ في تأويل هذا الحديث وانه لم خَصَّ الصومَ والجَزاءَ عليه بنفسه عز وجل وان كانت العباداتُ كلها له وجَزاؤُها منه وذكروا فيه وُجُوها مدارُها كلها على أن الصوم سِرٌّ بين الله والعبد لا يَطَّلع عليه سواه فلا يكون العبد صائما حقيقة الا وهو مخلص في الطاعة وهذا وان كان كما قالوا فان غير الصوم من العبادات يشاركه في سر الطاعة كالصلاة على غير طهارة أو في ثوب نجس ونحو ذلك من الاسرار المقترنة بالعبادات التى لا يعرفها الا الله وصاحبها قال وأحْسَنُ ما سمعت في تأويل هذا الحديث أن جميع

العبادات التي يُتقرَّب بها الى الله من صلاة وحج وصدقة واعتكاف وتَبتُّل ودعاء وقُربان وهَدْى وغير ذلك من أنواع العبادات قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذونه من دون الله أندادا ولم يُسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب النِّحَل في الازمان المتقدمة عبدت آلهتها بالصوم ولا تقربت اليها به ولا عرف الصوم في العبادات الا من جهة الشرائع فلذلك قال الله عز وجل الصومُ لي وأنا أَجْزِي به أي لم يشاركني فيه أحد ولا عُبِدَ به غيري فأنا حينئذ أَجْزِي به وأتولى الجزاء عليه بنفسي لا أَكِلُه الى أحد من مَلَك مُقَرَّب أو غيره على قدر اختصاصه بي (قال محمد بن المكرم) قد قيل في شرح هذا الحديث أقاويل كلها تستحسن فما أدري لما خص ابن الاثير هذا بالاستحسان دونها وسأذكر الاقاويل هنا ليعلم أن كلها حسن فمنها انه أضافه الى نفسه تشريفا وتخصيصا كاضافة المسجد والكعبة تنبيها على شرفه لانك اذا قلت بيت الله بينت بذلك شرفه على البيوت وهذا هو من القول الذي استحسنه ابن الاثير ومنها الصوم لي أي لا يعلمه غيري لأن كل طاعة لا يقدر المرء أن يخفيها وان أخفاها عن الناس لم يخفها عن الملائكة والصوم يمكن أن ينويه ولا يعلم به بشر ولا ملك كما روى أن بعض الصالحين أقام صائما أربعين سنة لا يعلم به أحد وكان يأخذ الخبز من بيته و يتصدق به في طريقه فيعتقد أهل سوقه انه أكل في بيته و يعتقد أهل بيته أنه أكل في سوقه ومنها الصوم لي أي أن الصوم صفة من صفات ملائكتي فان العبد في حال صومه ملك لانه يذْكُر ولا يأكل ولا يشرب ولا يقضي شهوة ومنها وهو أحسنها ان الصوم لي أي ان الصوم صفة من صفاتي لانه سبحانه لا يَطْعَم فالصائم على صفة من صفات الرب وليس ذلك في أعمال الجوارح الا في الصوم وأعمال القلوب كثيرة كالعلم والارادة ومنها الصوم لي أي ان كل عمل قد أعلمتكم مقدار ثوابه الا الصوم فاني انفردت بعلم ثوابه لا أطلع عليه أحدا وقد جاء ذلك مفسرا في حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم يُضاعَف الحسنةُ عشر أمثالها الى سبعمائة ضِعْف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وأنا أَجْزِي به يَدَعُ شهوته وطعامه من أجلي فقد بين في هذا الحديث ان ثواب الصيام أكثر من ثواب غيره من الاعمال فقال وأنا أجزي به وما أحال سبحانه وتعالى المجازاة عنه على نفسه الا وهو عظيم ومنها الصوم لي أي يَقْمَعُ عدوّي وهو الشيطان لان سبيل الشيطان الى العبد عند قضاء الشهوات فاذا تركها بقي الشيطان لا حيلة له ومنها وهو أحسنها ان معنى قوله الصوم لي انه قد روى في بعض الآثار ان العبد يأتي يوم القيامة بحسناته و يأتي قد ضَرَبَ هذا وشتم هذا وغَصَبَ هذا فتدفع حسناته لغرمائه الا حسنات الصيام يقول الله تعالى الصوم لي ليس لكم اليه سبيل

ابن

ابن سيده وجزى الشئ يجزى كفى وجزى عنك الشئ قضى وهو من ذلك وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لابى بردة بن نيار حين ضحى بالجذعة تجزى عنك ولا تجزى عن أحد بعدك أى تقضى قال الاصمعى هو مأخوذ من قولك قد جزى عنى هذا الامر يجزى عنى ولا همز فيه قال ومعناه لا تقضى عن أحد بعدك ويقال جزت عنك شاة أى قضت وبنو تميم يقولون أجزأت عنك شاة بالهمز أى قضت وقال الزجاج فى كتاب فعلت وأفعلت أجزيت عن فلان اذا قمت مقامه وقال بعضهم جزيت عنك فلانا كافأته وجزت عنك شاة وأجزت بمعنى قال وتأتى جزى بمعنى أغنى ويقال جزيت فلانا بما صنع جزاء وقضيت فلانا قرضه وجزيته قرضه وتقول ان وضعت صدقتك فى آل فلان جزت عنك وهى جازية عنك قال الازهرى وبعض الفقهاء يقول أجزى بمعنى قضى ابن الاعرابى يجزى قليل من كثير ويجزى هذا من هذا أى كل واحد منهما يقوم مقام صاحبه وأجزى الشئ عن الشئ قام مقامه ولم يكف ويقال اللحم السمين أجزى من المهزول ومنه يقال ما يجزينى هذا الثوب أى ما يكفينى ويقال هذا بل مجاز بإهذا أى تكفى الجمل الواحد مجز وفلان بارع مجزى لامره أى كاف أمره وروى ثعلب عن ابن الاعرابى انه أنشد لبعض بنى عمرو بن تميم

ونحن قتلنا بالمخارق فارسا * جزاء العطاس لا يموت المعاقب

قال يقول عجلنا ادراك الثأر كقدر ما بين التشميت والعطاس والمعاقب الذى أدرك ثأره لا يموت المعاقب لانه لا يموت ذكر ذلك بعد موته لا يموت من أثأر أى لا يموت ذكره وأجزى عنه مجزى فلان ومجزاته ومجزاه ومجزاته الاخيرة على توهم طرح الزائد أعنى لغة فى أجزأ وفى الحديث البقرة تجزى عن سبعة بضم التاء عن ثعلب أى تكون جزاء عن سبعة ورجل ذو جزاء أى غناء تكون من اللغتين جميعا والجزية خراج الارض والجمع جزى وجزى وقال أبو على الجزى والجزى واحد كالمعى والمعى لواحد الأمعاء والالى والالى لواحد الآلاء والجمع جزاء قال أبو كبير

واذا الكماة تعاوروا طعن الكلى * تذر البكارة فى الجزاء المضعف

وجزية الذمى منه الجوهرى والجزية ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع الجزى مثل لحية ولحى وقد تكرر فى الحديث ذكر الجزية فى غير موضع وهى عبارة عن المال الذى يعقد الكتابى عليه الذمة وهى فعلة من الجزاء كأنها جزت عن قتله ومنه الحديث ليس على مسلم جزية أراد أن الذمى اذا أسلم وقد مر بعض الحول لم يطالب من الجزية بحصة ما مضى من السنة وقيل أراد أن

الذمى اذا أسلم وكان فى يده أرض صولح عليها بخراج توضع عن رقبته الجزية وعن أرضه الخراج ومنه الحديث من أخذ أرضا بجزيتها أراد به الخراج الذى يؤدى عنها كانه لازم لصاحب الارض كما تلزم الجزية الذمى قال ابن الاثير هكذا قال أبو عبيد هو أن يسلم وله أرض خراج فترفع عنه جزية رأسه وتترك عليه أرضه يؤدى عنها الخراج ومنه حديث على رضوان الله عليه أن دهقانا أسلم على عهده فقال له ان قمت فى أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك وان تحولت عنها فنحن أحق بها وحديث ابن مسعود رضى الله عنه أنه اشترى من دهقان أرضا على أن يكفيه جزيتها قيل اشترى ههنا بمعنى اكترى قال ابن الاثير وفيه بعد لانه غير معروف فى اللغة قال وقال القتيبى ان كان محفوظا والا فأرى انه اشترى منه الارض قبل أن يؤدى جزيتها للسنة التى وقع فيها البيع فضمنه أن يقوم بخراجها وأجزى السكين لغة فى أجزأها جعل لها جزأة قال ابن سيده ولا أدرى كيف ذلك لان قياس هذا انما هو أجزأ اللهم الا ان يكون نادرا (جسا) جسا ضد لطف وجسا الرجل جسوا وجسوا صلب ويد جاسية يابسة العظام قليلة اللحم وجسيت اليد وغيرها جسوا وجسا يبست وجسا الشيخ جسوا بلغ غاية السن وجسا الماء جمد ودابة جاسية القوائم يابستها ورماح جاسية كزة صلبة وقد ذكر بعض ذلك فى باب الهمز والجيسوان بضم السين جنس من النخل له بسر جيد واحدته جيسوانة عن أبى حنيفة وقال مرة سمى الجيسوان لطول شماريخه شبه بالذوائب قال والذوائب بالفارسية كيسوان (جشا) الجشو القوس الخفيفة لغة فى الجش والجمع جشوات قال ابن برى كلمته فاجتشى نصيحتى أى ردها (جعا) الجعو الطين يقال جع فلان فلانا اذا رماه بالجعو وهو الطين والجعو الاست والجعو ما جمع من بعر أو غيره فجعل كثوة أو كثبة تقول منه جعا جعوا ومنه اشتقاق الجعوة لكونها تجمع الناس على شربها والجعو الجعة والنبيذ أكثر نبيذ الشعير وفى الحديث عن على رضى الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجعة وفى الحديث الجعة شراب يتخذ من الشعير والحنطة حتى يسكر وقال أبو عبيد الجعة من الاشربة وهو نبيذ الشعير وجعوت جعة نبذتها (جفا) جفا الشئ يجفو جفاء وتجافى لم يلزم مكانه كالسرج يجفو عن الظهر وكالجنب يجفو عن الفراش قال الشاعر

ان جنبى عن الفراش لنابٍ * كتجافى الاسر فوق الظراب

والجفاء فى أن الجفاء يكون لازما مثل تجافى قول العجاج يصف ثورا وحشيا

وشجر

* وشجر الهداب عنه فجفا * يقول رفع هدب الأرطى بقرنه حتى تجافى عنه وأجفيته أنا أزلته عن مكانه قال

تمد بالأعناق أو تلويها * وتشتكي لو أننا نشكيها * مس حوايا فلم نجفيها

أي فلم نرفع الحوية عن ظهرها وجفا جنبه عن الفراش وتجافى نبا عنه ولم يطمئن عليه وجافيت جنبي عن الفراش فتجافى وأجفيت القتب عن ظهر البعير فجفا وجفا السرج عن ظهر الفرس وأجفيته أنا اذا رفعته عنه وجافاه عنه فتجافى وتجافى جنبه عن الفراش أي نبا واستجفاه أي عده جافيا وفي التنزيل تتجافى جنوبهم عن المضاجع قيل في تفسير هذه الآية انهم كانوا يصلون في الليل وقيل كانوا لا ينامون عن صلاة العتمة وقيل كانوا يصلون بين الصلاتين صلاة المغرب والعشاء الاخيرة تطوعا قال الزجاج وقوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين دليل على انها الصلاة في جوف الليل لانه عمل يستتر الانسان به وفي الحديث انه كان يجافي عضديه عن جنبيه في السجود أي يباعدهما وفي الحديث اذا سجدت فتجاف وهو من الجفاء البعد عن الشيء جفاه اذا بعد عنه وأجفاه اذا أبعده ومنه الحديث اقرؤوا القرآن ولا تجفوا عنه أي تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته قال ابن سيده وجفا الشيء عليه ثقل لما كان في معناه وكان ثقل يتعدى بعلى عدوه بعلى أيضا ومثل هذا كثير والجفاء يقصر ويمد خلاف البر نقيض الصلة وهو من ذلك قال الازهري الجفاء ممدود عند النحويين وما علمت أحدا أجاز فيه القصر وقد جفاه جفوا وجفاء وفي الحديث غير الغالي فيه والجافي الجفاء ترك الصلة والبر فأما قوله * ما أنا بالجافي ولا المجفي * فان الفراء قال بناه على جفي فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسم فاعله بني المفعول عليه وأنشد سيبويه للشاعر

وقد علمت عرسي مليكة أنني * أنا الليث معديا عليه وعاديا

وفي الحديث عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار البذاء بالذال المعجمة الفحش من القول وفي الحديث الآخر من بدا جفا بالدال المهملة خرج الى البادية أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع الليث الجفوة ألزم في ترك الصلة من الجفاء لان الجفاء يكون في فعلاته اذا لم يكن له ملق ولا لبق قال الازهري يقال جفوته جفوة مرة واحدة وجفاء كثيرا مصدر عام والجفاء يكون في الخلقة والخلق يقال رجل جافي الخلقة وجافي الخلق اذا كان كزا غليظ العشرة والخرق في المعاملة والتحامل عند الغضب والسورة على الجليس وفي صفته صلى الله عليه وسلم ليس بالجافي

المُهِين أى ليس بالغليظ الخِلْقة ولا الطبع أو ليس بالذى يجفو أصحابه والمهين يروى بضم الميم وفتحها فالضم على الفاعل من أهان أى لا يهين من صحبه والفتح على المفعول من المَهانة والحَقارة وهو مَهين أى حقير وفى حديث عمر رضى الله عنه لا تَزْهَدَنَّ فى جَفاء الحِقْو أى لا تَزْهَدْ فى غلظ الازار وهو حث على ترك التنعم وفى حديث حُنَيْنٍ خرج جُفَاءٌ من الناس قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية قالوا ومعناه سَرَعانُ الناس وأوائلُهم تشبيها بجُفاء السيل وهو ما يقذفه من الزَبَد والوسخ ونحوهما وجَفَيْتُ البَقْلَ واجْتَفَيْتُه اقتلعته من أصوله كجَفَأْتُه واجْتَفَأْتُه ابن السكيت يقال جَفَوْتُه فهو مَجْفُوّ قال ولا يقال جَفَيْتُ وقد جاء فى الشعر مَجْفِيّ وأنشد

* ما أنا بالجافى ولا المَجْفِيِّ * وفلان ظاهرُ الجِفْوة بالكسر أى ظاهر الجَفاء أبو عمرو الجُفاية السفينة الفارغة فاذا كانت مشحونة فهى غامدٌ وآمدٌ وغامدة وآمدة وجَفا مالَه لم يلازمه وزجل فيه جَفْوة وجِفْوة وانه لَبَيِّن الجِفْوة بالكسر فاذا كان هو المَجْفُوّ قيل به جَفْوة وقولُ المِعْزَى حين قيل لها ما تصنعين فى الليلة المَطِيرة فقالت الشَعْرُ دُقاقٌ والجِلْدُ رُقاق والذَنَبُ جُفاءٌ ولا صَبْرَ بى عن البَيْت قال ابن سيده لم يفسر اللحيانى جُفاء قال وعندى انه من النُبُوّ والتباعد وقلة اللُزوق وأجْفَى الماشيةَ فهى مُجْفاة أتعبها ولم يَدَعْها تأكل ولا عَلَفَها قبل ذلك وذلك اذا ساقها سوقا شديدا

(جلا) جَلا القومُ عن أوطانهم يَجْلُون وأَجْلَوْا اذا خرجوا من بلد الى بلد وفى حديث الحوض يرد على رَهْط من أصحابى فيُجْلَوْن عن الحوض هكذا روى فى بعض الطرق أى يُنْفَوْن ويُطْرَدون والرواية بالحاء المهملة والهمز ويقال اسْتُعْمِل فلان على الجَالِيَة والجَالَة والجَلاءُ ممدود مصدر جَلا عن وطنه ويقال أَجْلاهم السلطان فأَجْلَوْا أى أخرجهم فخرجوا والجَلاءُ الخروج عن البلد وقد جَلَوْا عن أوطانهم وجَلَوْتُهم أنا يتعدّى ولا يتعدى ويقال أيضا أَجْلَوْا عن البلد وأَجْلَيْتهم أنا كلاهما بالالف وقيل لاهل الذمة الجالِيَة لان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلاهم عن جزيرة العرب لما تقدم من أمر النبى صلى الله عليه وسلم فيهم فسُمّوا جالِيَة ولزمهم هذا الاسم أين حَلُّوا ثم لزم كلَّ من لزمته الجزيةُ من أهل الكتاب بكل بلد وان لم يُجْلَوْا عن أوطانهم والجالِيَة الذين جَلَوْا عن أوطانهم ويقال اسْتُعْمِل فلان على الجَالِيَة أى على جِزْيَة أهل الذمة والجالَةُ مثل الجالِيَة وفى حديث العَقَبة وانكم تُبايعُون محمدا على أن تُحاربوا العرب والعجم مُجْلِيَةً أى حَرْبا مُجْلِيَة مُخْرِجة عن الدار والمال ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه أنه خير وفد بُزاخَة بين الحَرْب المُجْلِيَة والسِلْم المَخْزِيَة ومن كلام العرب اختاروا فاِمّا حَرْبٌ مُجْلِيَة واِمّا سِلْمٌ مُخْزِيَة أى اِمّا حَرْب تخرجكم من

ديارِكم أو سِلْم تُخزِيكم وتُذِلُّكم ابن سيده جَلَا القومُ عن الموضع ومنه جَلْوًا وجَلاءً وأَجْلَوا تفرقوا وفرّق أبو زيد بينهما فقال جَلَوا من الخوف وأَجْلَوا من الجدب وأَجْلاهم هو وجَلاهُم لغة وكذلك اجتلاهم قال أبو ذؤيب يصف النحل والعاسل

فلمّا جلاها بالأيام تحيّزت * ثُباتٍ عليها ذُلُّها واكتئابها

ويروى اجتلاها يعنى العاسلَ جَلَا النحلَ عن مواضعها بالأيام وهو الدُّخان ورواه بعضهم تحيّرت أى تحيّرت النحل بما عراها من الدخان وقال أبو حنيفة جَلَا النحلَ يجلُوها جلاءً اذا دخّن عليها لاشتيار العسل وجَلْوة النحل طَرْدُها بالدُّخان ابن الاعرابى جَلاهُ عن وطنه فجَلا أى طرده فهرب قال وجَلا اذا علا وجَلا اذا اكتحل وجَلا الأمرَ وجَلّاه وجَلّى عنه كشفه وأظهره وقد انجلى وتجلّى وأمرٌ جَلِيٌّ واضح تقول اجْلُ لى هذا الامرَ أى أوضحه والجَلاءُ ممدود الامرُ البيّنُ الواضح والجَلاءُ بالفتح والمد الامرُ الجَلِيُّ وتقول منه جَلا لى الخبرُ أى وضح وقال زهير

فانّ الحقّ مقطعه ثلاثٌ * يمينٌ أو نفارٌ أو جَلاءُ

أراد البينة والشهود وقيل أراد الاقرار والله تعالى يُجَلِّى الساعةَ أى يظهرها قال سبحانه لا يُجَلِّيها لوقتها الا هو ويقال أخبرنى عن جَلِيَّة الامر اى حقيقته وقال النابغة

وآبَ مُضِلُّوه بعينٍ جَلِيَّةٍ * وغودر بالجَوْلانِ حزمٌ ونائلُ

يقول كذبوا بخبر موته أول ما جاء فجاء دافنوه بخبر ما عاينوه والجَلِيُّ نقيض الخَفِيّ والجَلِيَّة الخبر اليقين ابن برى والجَلِيَّة البصيرة يقال عينٌ جَلِيَّة قال أبو دواد

بل تأمّلْ وأنتَ أبصرُ منّى * قَصْدَ دَيْرِ السَّوادِ عينٌ جَلِيَّه

وجَلَوْت أى أوضحت وكشفت وجَلّى الشئَ أى كشفه وهو يُجَلِّى عن نفسه أى يعبر عن ضميره وتجلّى الشئُ أى تكشّف وفى حديث كعب بن مالك فجَلا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للناس أمرَهم ليتأهّبوا أى كشف وأوضح وفى حديث ابن عمر ان ربى عز وجل قد رفع لى الدنيا وأنا أنظر اليها جِلِّيانًا من الله أى اظهارا وكشفا وهو بكسر الجيم وتشديد اللام وجِلاءُ السيف ممدود بكسر الجيم وجَلا الصيقلُ السيفَ والمرآةَ ونحوهما جَلْوًا وجِلاءً صقلهما واجتلاه لنفسه قال لبيد * يجتلى نُقَبَ النِّصال * وجَلا عينَه بالكُحْل جَلْوًا وجِلاءً والجَلا والجَلاءُ والجِلاءُ الاثمد ابن السكيت الجَلا كحل يجلو البصر وكاتبه بالالف ويقال جَلَوْتُ بصرى بالكحل جَلْوًا وفى حديث أم سلمة انها كرهت للمُعِدّ أن تكتحل بالجِلاءِ هو بالكسر والمد الاثمد وقيل هو بالفتح

قوله أوجلاء كذا أورده الجوهرى بفتح الجيم وقال الصغانى الرواية بالكسر لا غير من المجالاة اه كتبه مصححه

والمد والقصر ضرب من الكحل ابن سيده والجلاء الكحل لانه يجلو العين قال المتنخل الهذلى

وأكحلك بالصاب أو بالجلا * ففقح لذلك أو غمض

قال ابن برى البيت لابى المثلم قال والذى ذكره النحاس وابن ولاد الجلا بفتح الجيم والقصر وأنشد هذا البيت وذكر المهلبى فيه المد وفتح الجيم وأنشد البيت وروى عن حماد عن ثابت عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال وضع ابهامه على قريب من طرف أنملة خنصره فساخ الجبل قال حماد قلت لثابت تقول هذا فقال يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوله أنس وأنا أكتمه وقال الزجاج تجلى ربه للجبل أى ظهر وبان قال وهذا قول أهل السنة والجماعة وقال الحسن تجلى بدا للجبل نور العرش والماشطة تجلو العروس وجلا العروس على بعلها اجلوة وجلوة وجلوة وجلاء واجتلاها وجلاها وقد جليت على زوجها واجتلاها زوجها أى نظر اليها وتجليت الشئ نظرت اليه وجلاها زوجها وصيفة أعطاها اياها فى ذلك الوقت وجلوتها ما أعطاها وقيل هو ما أعطاها من غرة أو دراهم الاصمعى يقال جلا فلان امرأته وصيفة حين اجتلاها اذا أعطاها عند جلوتها وفى حديث ابن سيرين انه كره أن يجلى امرأته شيأ ثم لا يفى به ويقال ما جلوتها بالكسر فيقال كذا وكذا وما جلاء فلان أى بأى شئ يخاطب من الاسماء والالقاب فيعظم به واجتلى الشئ نظر اليه وجلى ببصره رمى والبازى يجلى اذا آنس الصيد فرفع طرفه ورأسه وجلى ببصره تجلية اذا رمى به كما ينظر الصقر الى الصيد قال لبيد

فانتضلنا وابن سلمى قاعد * كعتيق الطير يغضى ويجل

أى ويجلى قال ابن برى ابن سلمى هو النعمان بن المنذر قال ابن حمزة التجلى فى الصقر أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له فالتجلى هو النظر وأنشد لرؤبة

جلى بصير العين لم يكتل * فانقض يهوى من بعيد المختل

و يستوى قول ابن حمزة بيت لبيد المتقدم وجلى البازى تجليا وتجلية رفع رأسه ثم نظر قال ذو الرمة

نظرت كما جلى على رأس رهوة * من الطير أقنى ينفض الطل أورق

ووجهة جلواء واسعة والسماء جلواء أى مصحية مثل جهواء وليلة جلواء مصحية مضيئة والجلا بالقصر انحسار مقدم الشعر كابته بالالف مثل الجلة وقيل هو دون الصلع وقيل هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس وقد جلى جلا وهو أجلى وفى صفة المهدى أنه أجلى الجبهة الاجلى الخفيف

شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذى انحسر الشعر عن جبهته وفى حديث قتادة فى صفة الدجال انه أجلى الجبهة وقيل الاجلى الحسن الوجه الانزع ابو عبيد اذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى وأنشد * مع الجلا ولائح القتير * وقد جلى يجلى جلا تقول منه رجل أجلى بين الجلا والجالى مقاديم الرأس وهى مواضع الصلع قال أبو محمد الفقعسى واسمه عبد الله بن ربعى * رأين شيخا ذرئت مجاليه * قال ابن برى صواب انشاده أراه شيخا لان قبله

قالت سليمى اننى لا أبغيه * أراه شيخا ذرئت مجاليه * يقلى الغوانى والغوانى تقليه

وقال الفراء الواحد مجلى واشتقاقه من الجلا وهو ابتداء الصلع اذا ذهب شعر رأسه الى نصفه الاصمعى جاليته بالامر وجالحته اذا جاهرته وأنشد * مجالحة ليس الجالاة كالدمس * والجالى ما يرى من الرأس اذا استقبل الوجه وهو موضع الجلى وتجالينا أى انكشف حال كل واحد منا لصاحبه وابن جلا الواضح الامر واجتليت العمامة عن رأسى اذا رفعتها مع طيها عن جبينك ويقال للرجل اذا كان على الشرف لا يخفى مكانه هو ابن جلا وقال القلاخ

* أنا القلاخ بن جناب بن جلا * وجلا اسم رجل سمى بالفعل الماضى ابن سيده وابن جلا الليثى سمى بذلك لوضوح أمره قال سحيم بن وثيل

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

قال هكذا أنشده ثعلب وطلاع الثنايا بالرفع على أنه من صفته لا من صفة الاب كانه قال وأنا طلاع الثنايا وكان ابن جلا هذا صاحب فتك يطلع فى الغارات من ثنية الجبل على أهلها وقوله متى أضع العمامة تعرفونى قال ثعلب العمامة تلبس فى الحرب وتوضع فى السلم قال عيسى بن عمر اذا سمى الرجل بقتل وضرب ونحوهما انه لا يصرف واستدل بهذا البيت وقال غيره يحتمل هذا البيت وجها آخر وهو أنه لم ينونه لانه أراد الحكاية كانه قال أنا ابن الذى يقال له جلا الامور وكشفها فلذلك لم يصرفه قال ابن برى وقوله لم ينونه لانه فعل وفاعل وقد استشهد الحجاج بقوله * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * أى أنا الظاهر الذى لا يخفى وكل أحد يعرفنى ويقال للسيد ابن جلا وقال سيبويه جلا فعل ماض كانه بمعنى جلا الامور أى أوضحها وكشفها قال ابن برى ومثله قول الآخر

أنا القلاخ بن جناب بن جلا * أبو خناثير أقود الجملا

وابن أجلى كابن جلا يقال هو ابن جلا وابن أجلى قال العجاج

لاقوا به الحجاج والإصحارا * به ابن أجلى وافق الإسفارا

لاقوا به أي بذلك المكان وقوله الإصحار وجدوه مصحرا ووجدوا به ابن أجلى كما تقول لقيت به الأسد والإسفار الصبح وابن أجلى الأسد وقيل ابن أجلى الصبح في بيت العجاج وما أقت عنده الاجلاء يوم واحد أي بياضه قال الشاعر

مالي ان أقصيتني من مقعد * ولا بهذي الأرض من تجلد * الا جلاء اليوم أو ضحى غد

وأجلى الله عنك أي كشف يقال ذلك للمريض يقال للمريض جلا الله عنه المرض أي كشفه وأجلى يعدو أسرع بعض الإسراع وانجلى الغم وجلوت عني همي جلوا اذا أذهبته وجلوت السيف جلاء بالكسر أي صقلت وجلوت العروس جلاء وجلوة واجتليتها بمعنى اذا نظرت اليها مجلوة وانجلى الظلام اذا انكشف وانجلى عنه الهم انكشف وفي التنزيل العزيز والنهار اذا جلاها قال الفراء اذا جلى الظلمة فجازت الكناية عن الظلمة ولم تذكر في أوله لان معناها معروف ألا ترى أنك تقول أصبحت باردة وأمست عرية وهبت شمالا فكني عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر لان معناهن معروف وقال الزجاج اذا جلاها اذا بين الشمس لانها تبين اذا انبسط النهار الليث أجليت عنه الهم اذا فرجت عنه وانجلت عنه الهموم كما تنجلي الظلمة وأجلوا عن القتيل لا غير أي انفرجوا وفي حديث الكسوف حتى تجلت الشمس أي انكشفت وخرجت من الكسوف يقال تجلت وانجلت وفي حديث الكسوف أيضا فقمت حتى تجلاني الغشي أي غطاني وغشاني وأصله تجللني فأبدلت احدى اللامين ألفا مثل تظنى وتملى في تظنن وتملل ويجوز أن يكون معنى تجلاني الغشي ذهب بقوتي وصبري من الجلاء أو ظهر بي وبان علي وتجلى فلان مكان كذا اذا علاه والأصل تجلله قال ذو الرمة

فلما تجلى قرعها القاع سمعه * وبان له وسط الأشاء انغلالها

قال أبو منصور التجلي النظر بالإشراف وقال غيره التجلي التجلل أي تجلل قرعها سمعه في القاع ورواه ابن الأعرابي * تحلى قرعها القاع سمعه * وأجلى موضع بين فلجة ومطلع الشمس فيه هضبات حمر وهي تنبت النصي والصليان وجلوى مقصور قرية وجلوى فرس خفاف بن ندبة قال وقفت لها جلوى وقد قام صحبتي * لأبني مجدا أو لأثأر هالكا

وجلوى أيضا فرس قرواش بن عوف وجلوى أيضا فرس لبني عامر قال ابن الكلبي وجلوى فرس كانت لبني ثعلبة بن يربوع وهو ابن ذي العقال قال وله حديث طويل في حرب غطفان

قوله وبان له كذا بالأصل والتهذيب والذي في التكملة وحال له اه مصححه

وقول

قوله جلي هو بهذا الضبط في الاصل وحرره اه

وقول المتلمس يكون نذير من ورائي جنة * وينصرني منهم جلي وأحمس

قال هما بطنان في ضبيعة (جنى) الجنا والجناتو ورم في البدن الفراء جناء كل شئ حزره وهو مقداره وجناء الشئ وجناؤه شخصه وحجمه قال

يا أم سلمى عجلي بخرس * وخبزة مثل جناء الترس

قال ابن بري ومثله قول الآخر يرثي رجلا

جعلت وساده احدى يديه * وفوق جنائه خشبات ضال

ويروى وتحت جنائه قال ابن حمزة وهو غلط لان الميت انما يجعل الخشب فوقه لا تحته قال أبو بكر يقال جناء الترس وجناؤه وهو اجتماعه ونتوءه وجناء الشئ قدره أبو عمرو الجناء شخص الشئ تراه من تحت الثوب وقال

فيا عجبا للعبد اذ فلا يرى * له تحت أثواب الحب جناء

الجوهري الجناء والجناءة الشخص ابن السكيت تجنى القوم اذا اجتمع بعضهم الى بعض وقد تجنوا عليه ابن بزرج جناء كل شئ اجتماعه وحركته وأنشد

وبظر قد تفلق عن شفير * كأن جناءه قرنا عتود

قال ابن سيده وهو من ذوات الياء لان انقلاب الالف عن الياء طرفا أكثر من انقلابها عن الواو والله أعلم (جنى) جنى الذنب عليه جناية جره قال أبو حية النميري

وان دما لو تعلمين جنيته * على الحي جاني مثله غير سالم

ورجل جان من قوم جناة وجناء الاخيرة عن سيبويه فأما قولهم في المثل أبناؤها أجناؤها فزعم أبو عبيد أن أبناء جمع بان وأجناء جمع جان كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب قال ابن سيده وأراهم لم يكسروا بانيا على أبناء ولا جانيا على أجناء الا في هذا المثل المعنى ان الذي جنى وهدم هذه الدار هو الذي كان بناها بغير تدبير فاحتاج الى نقض ما عمل وافساده قال الجوهري وانا أظن ان أصل المثل جناتها بناتها لان فاعلا لا يجمع على أفعال وأما الاشهاد والاصحاب فانما هما جمع شهد وصحب الا أن يكون هذا من النوادر لانه يجيء في الامثال ما لا يجيء في غيرها قال ابن بري ليس المثل كما ظنه الجوهري من قوله جناتها بناتها بل المثل كما نقل لا خلاف بين أحد من أهل اللغة فيه قال وقوله ان أشهادا وأصحابا جمع شهد وصحب سهو منه لان فعلا لا يجمع على أفعال الا شاذا قال ومذهب البصريين ان أشهادا وأصحابا وأطيارا جمع شاهد وصاحب وطائر فان قيل فان فعلا اذا

كانت عينه واوا أو ياء جاز جمعه على أفعال نحو شيخ وأشياخ وحوض وأحواض فهلا كان أطيار جمع الطير فالجواب فى ذلك أن طيرا للكثير وأطيارا للقليل ألا ترى أنك تقول ثلاثة أطيار ولو كان أطيار فى هذا جمع الطير الذى هو جمع لكان المعنى ثلاثة جموع من الطير ولم يرد ذلك قال وهذا المثل يضرب لمن عمل شيأ بغير رويّة فأخطأ فيه ثم استدركه فنقض ما عمله وأصله أن بعض ملوك اليمن غزا واستخلف ابنته فبنت بمشورة قوم بنيانا كرهه أبوها فلما قدم أمر المشيرين ببنائه أن يهدموه والمعنى ان الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها فالذى جنى تلافى ما جنى والمدينة التى هدمت اسمها براقش وقد ذكرناها فى فصل برقش وفى الحديث لا يجنى جان الا على نفسه الجناية الذنب والجرم وما يفعله الانسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص فى الدنيا والآخرة والمعنى انه لا يطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعده فاذا جنى أحدهم جناية لا يطالب بها الآخر لقوله عز وجل ولا تزر وازرة وزر أخرى وجنى فلان على نفسه اذا جر جريرة يجنى جناية على قومه وتجنى فلان على فلان ذنبا اذا تقوله عليه وهو برىء وتجنى عليه وجانى ادعى عليه جناية شمر جنيت لك وعليك ومنه قوله

جانيك من يجنى عليك وقد * تعدى الصحاح فتجرب الجرب

أبو عبيد قولهم جانيك من يجنى عليك يضرب مثلا للرجل يعاقب بجنايته ولا يؤخذ غيره بذنبه انما يجنيك من جنايته راجعة اليك وذلك أن الاخوة يجنون على الرجل يدل على ذلك قوله وقد تعدى الصحاح الجرب وقال أبو الهيثم فى قولهم جانيك من يجنى عليك يراد به الجانى لك الخير من يجنى عليك الشر وأنشد وقد * تعدى الصحاح مبارك الجرب والتجنى مثل التجرم وهو أن يدعى عليك ذنبا لم تفعله وجنيت الثمرة أجنيها جنى واجتنيتها بمعنى ابن سيده جنى الثمرة ونحوها وتجناها كل ذلك تناولها من شجرتها قال الشاعر

اذا دعيت بما فى البيت قالت * تجن من الجذال وما جنيت

قال أبو حنيفة هذا شاعر نزل بقوم فقروه صمغا ولم يأتوه به ولكن دلوه على موضعه وقالوا اذهب فاجنه فقال هذا البيت يذم به أم مثواه واستعاره أبو ذؤيب للشرف فقال

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد * وجنى العلاء لو أن شيأ ينفع

ويروى وجنى العلى لو أن وجناه له وجناه اياها أبو عبيد جنيت فلانا جنى أى جنيت له قال

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وفي الحديث ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دخل بيت المال فقال يا حَمْراءُ ويا بيضاءُ احْمَرِّي وابْيَضِّي وغُرِّي غيري

هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيهْ * اذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ الى فيهْ

قال أبو عبيد يضرب هذا مثلا للرجل يُؤْثِرُ صاحبه بخيار ما عنده قال أبو عبيد وذكر ابن الكلبي ان المثل لعمرو بن عَدِيّ اللَّخْمِيّ ابن أخت جَذِيمَةَ وهو أول من قاله وأن جَذِيمَةَ نزل منزلا وأمر الناس أن يَجْتَنُوا له الكَمْأَةَ فكان بعضهم يَسْتَأْثِرُ بخير ما يجد ويأكل طَيِّبَها وعَمْرٌو يأتيه بخير ما يَجِدُ ولا يأكل منها شيأ فلما أتى بها خاله جَذِيمَةَ قال

هذا جَنايَ وخِيارُهُ فيهْ * اذ كُلُّ جانٍ يَدُهُ الى فيهْ

وأراد عليّ رضوان الله عليه بقوله ذلك انه لم يتلطخ بشيء من فَيْءِ المسلمين بل وَضَعه مواضعه والجَنَى ما يُجْنَى من الشجر ويروى * هذا جَنايَ وهِجانُه فيه * أي خِيارُه ويقال أتانا بجَناةٍ طيبة لكل ما يُجْتَنَى ويجمع الجَنَى على أَجْنٍ مثل عَصًا وأَعْصٍ وفي الحديث أُهْدِيَ له أَجْنٍ زُغْبٌ يريد القِثَّاءَ الغَضَّ هكذا جاء في بعض الروايات والمشهور أَجْرٍ بالراء وهو مذكور في موضعه ابن سيده والجَنَى كل ما جُنِيَ حتى القُطْنُ والكَمْأَةُ واحده جَناةٌ وجُناةٌ وقيل الجَناةُ كالجَنَى قال فهو على هذا من باب حَقٍّ وحُقَّةٍ وقد يجمع الجَنَى على أَجْناءٍ قالت امرأة من العرب

لَأَجْناءُ العِضاهِ أَقَلُّ عارًا * من الجُوفانِ يَلْفَحُه السَّعِيرُ

وقال حسان بن ثابت

كأَنَّ جَنِيَّةً من بيتِ رأْسٍ * يكونُ مِزاجُها عَسَلٌ وماءُ
على أَنْيابِها أو طَعْمَ غَضٍّ * من التُّفّاحِ هَصَّرَها الجَناءُ

قال وقد يجمع على أَجْنٍ مثل جَبَلٍ وأَجْبُلٍ والجَنَى الكَلأُ والجَنَى الكَمْأَةُ وأَجْنَتِ الأَرضُ كَثُرَ جَناها وهو الكَلأُ والكَمْأَةُ ونحو ذلك وأَجْنَى الثمرُ أي أَدْرَكَ ثمره وأَجْنَتِ الشجرةُ اذا صار لها جَنًى يُجْنَى فيُؤْكَل قال الشاعر * أَجْنَى له باللِّوَى شَرْيٌ وتَنُّومُ * وقيل في قوله أَجْنَى صار له التَّنُّومُ والآءُ جَنًى يؤكله قال وهو أصح والجَنِيُّ الثمرُ المُجْتَنَى ما دام طَرِيًّا وفي التنزيل العزيز تُساقِطْ عليكَ رُطَبًا جَنِيًّا والجَنَى الرُّطَبُ والعَسَلُ وأنشد الفراء * هُزِّي اليكِ الجِذْعَ يَجْنِيكِ الجَنَى * ويقال للعَسَلِ اذا اشْتِيرَ جَنًى وكل ثَمَرٍ يُجْتَنَى فهو جَنًى مقصور والاجْتِناءُ أَخْذُكَ اياه وهو جَنًى ما دام رَطْبًا ويقال لكل شيء أُخِذَ من شجره قد جُنِيَ واجْتُنِيَ قال الراجز يذكر الكَمْأَةَ

* جَنِيّ ممن مجتنى عويص * وقال الآخر * إنك لا تجني من الشوك العنب * ويقال للتمر إذا صُرِم جَنِيٌّ وتمر جَنِيٌّ على فعيل حين جُنِيَ وفي ترجمة جَنَى * حب الجَنَى من شُرَّعٍ نُزُول * قال الجَنَى العنب وشُرَّعٌ نُزُولٌ يريد به ما شَرَعَ من الكَرْم في الماء ابن سيده واجتنينا ماء مَطَرٍ حكاه ابن الأعرابي قال وهو من جَيِّد كلام العرب ولم يفسره وعندي أنه أراد وردناه فشربناه أو سقيناه ركابنا قال ووجه استجادة ابن الأعرابي له أنه من فصيح كلام العرب والجَنَى الوَدَع كأنه جُنِيَ من البحر والجَنَى الذهب وقد جَناه قال في صفة ذهب * صَبيحة دِيمة يجنيه جانِ * أي يجمعه من معدنه ابن الأعرابي الجاني اللَّقّاح قال أبو منصور يعني الذي يُلَقِّحُ النخيلَ والجاني الكاسب ورجل أَجْنَى كأَجْنأ بَيِّنُ الجَنَى والأنثى جَنْوَى والهمز أعرف وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه رأى أبا ذر رضي الله عنه فدعاه فجَنَى عليه فسارَّه جَنَى عليه أَكَبَّ عليه وقيل هو مهموز والأصل فيه الهمز من جَنَأَ يَجْنَأُ إذا مال عليه وعطف ثم خفف وهو لغة في أَجْنَأَ وقد تقدم قال ابن الأثير ولو روي بالحاء المهملة بمعنى أكب عليه لكان أشبه (جها) الجَهْوَةُ الاسْتُ ولا تسمى بذلك إلا أن تكون مكشوفة قال * وتَدْفَعُ الشيخَ فتبدو جَهْوَتُه * واسْتٌ جَهْواء أي مكشوفة يمد ويقصر وقيل هي اسم لها كالجَهْوة قال ابن بري قال ابن دريد الجُهْوَة موضع الدبر من الإنسان قال تقول العرب قَبَّحَ الله جُهْوَتَه ومن كلامهم الذي يضعونه على ألسنة البهائم قالوا يا عنز جاء القُرُّ قالت يا وَيْلي ذَنَبٌ أَلْوى واسْتٌ جَهْوا قال حكاه أبو زيد في كتاب الغنم وسألته فأَجْهَى عليَّ أي لم يعطني شيئاً وأَجْهَت على زوجها فلم تحمل وأَوْجَهَتْ وجَهِي الشجةَ وسعها وأَجْهَت السماء انكشفت وأصحت وانقشع عنها الغيم والسماء جَهْواءُ أي مُصْحِيَة وأَجْهَيْنا نحن أي أَجْهَتْ لنا السماء كلاهما بالألف وأَجْهَتْ إلينا السماء انكشفت وأَجْهَت الطريق انكشفت ووضحت وأَجْهَيْتُها أنا وأَجْهَى البيتَ كشفه وبيت أَجْهَى بَيِّنُ الجَهَا ومُجْهَى مكشوف بلا سقف ولا ستر وقد جَهِيَ جَهًا وأَجْهَى لك الأمر والطريق إذا وضح وجَهِيَ البيتُ بالكسر أي خَرِبَ فهو جاهٍ وخباء مُجْهٍ لا ستر عليه وبيوت جُهْوٌ بالواو وعنز جَهْواء لا يستر ذنبها حياءها وقال أبو زيد الجَهْوَةُ الدبر وقالت أم حاتم العنزية الجَهَاءُ والجُهْيَة الأرض التي ليس فيها شجر وأرض جَهَاءٌ سواء ليس بها شيء وأَجْهَى الرجل ظهر وبرز (جوا) الجَوّ الهواء قال ذو الرمة * والشمس حيرى لها في الجو تدويم * وقال أيضا

وظل للأعيس المزجي نواهضه * في نفنف الجو تصويب وتصعيد

قوله الجهوة الاست الخ ضبطت الجهوة في هذا وما بعده بضم الجيم في الأصل والمحكم وضبطت في القاموس كالتهذيب بفتحها اه مصححه

قوله أم حاتم العنزية كذا بالأصل والذي في التهذيب أم جابر العنبرية اه مصححه

ويروى

ويروى في نَفْنَفِ اللُّوحِ والجَوُّ مابين السماء والارض وفي حديث على رضوان الله عليه ثم فتق الأجواءَ وشقَّ الارجاءَ جمع جوّ وهو ما بين السماء والارض وجوّ السماء الهواء الذي بين السماء والارض قال الله تعالى ألم يروا الى الطير مُسَخَّرات في جوّ السماء قال قتادة في جوّ السماء في كَبِد السماء ويقال كُبَيْداء السماء وجُوُّ الماء حيث يُحْفَر له قال

* تُراحُ الى جوّ الحِياض وتَنْثَنِي * والجُوَّة القطعة من الارض فيها غلظ والجُوَّة نُقْرة ابن سيده والجَوُّ والجَوَّة المنخفض من الارض قال أبو ذؤيب

يَجْرِي بِجَوَّتِه مَوْجُ السَّرابِ كأَنْ * ـنَهُ ضاحِ الخزاعى جازَتْ رَنْقَها الرِّيحُ

والجمع جِواءٌ أنشد ابن الاعرابي * إنْ صابَ مَيْثاً أُتْئِقَتْ جِواؤُه * قال الازهرى الجِواءُ جمع الجَوّ قال زهير * عَفَا من آل فاطمة الجِواءُ * ويقال أراد بالجواء موضعا بعينه وفي حديث سلمن إنّ لكلّ امرئٍ جَوّانيّاً وبَرّانيّاً فمن أصلح جَوّانيّه أصلح الله بَرّانيّه قال ابن الاثير أى باطنا وظاهرا وسرّا وعلانية وعنى بجَوّانيّه سرّه وببرّانيّه علانيته وهو منسوب الى جوّ البيت وهو داخله وزيادة الالف والنون للتأكيد وجَوُّ كلّ شيء بطنُه وداخله وهو الجَوَّة أيضا وأنشد بيت أبي ذؤيب

يَجْرِي بِجَوَّتِه مَوْجُ الفُرات كأَنْ * ـنَهُ ضاحِ الخُزاعى حازَتْ رَنْقَه الرِّيحُ

قال وجَوَّته بطنُ ذلك الموضع وقال آخر

ليستْ تَرَى حَوْلَها شخصا وراكِبُها * نَشْوانُ في جَوَّة الباغوت مَخْمُورُ

والجَوَى الحُرْقة وشدّة الوَجْد من عشق أو حُزْن تقول منه جَوِيَ الرجل بالكسر فهو جَوٍ مثل دَوٍ ومنه قيل للماء المتغير المُنْتِن جَوٍ قال الشاعر

ثم كان المِزاجُ ماءَ سَحابٍ * لا جَوٍ آجِنٌ ولا مَطْروقُ

والآجِنُ المتغير أيضا الا أنه دون الجَوِي في النَّتْن والجَوِي الماء المُنْتِن وفي حديث يأجوج ومأجوج فتَجْوَى الارض من نَتْنهم قال أبو عبيد تُنْتِن ويروى بالهمز وقد تقدم وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم كان القاسم لا يدخل منزله الا تأوّه قلتُ يا أَبَتِ ما أَخْرَجَ هذا منك الّا الجَوَى يريد الاداءَ الجوف ويجوز أن يكون من الجَوَى شدّة الوَجْد من عشق أو حزن ابن سيده الجَوَى الهَوَى الباطن والجَوَى السُّلُّ وتطاول المرض والجَوَى مقصور كل داء يأخذ في الباطن لا يُسْتَمْرأُ معه الطعام وقيل هو داءٌ يأخذ في الصدر جَوِيَ جَوًى فهو جَوٍ وجَوًى وصف بالمصدر وامرأة جَوِيَةٌ وجَوِيَ الشيءَ جَوًى واجْتَواه كرهه قال

قوله كانضاح الخزاعى هكذا في الاصل والتهذيب وحرره

فَقَدْ جَعَلَتْ أَكْبادُنا تَجْتَوِيكُمْ * كما تَجْتَوِي سُوقُ العِضاهِ الكَرازِما

وجَوِيَ الارضَ جَوًى واجْتَواها لم توافقه وارض جَوِيَةٌ وجَوِيّةٌ غير موافقة وتقول جَوِيَتْ نفسى اذا لم تُوافِقْكَ البلدُ واجْتَوَيْتُ البَلَدَ اذا كرِهتَ المُقامَ فيه وان كنت فى نعمة وفى حديث العُرَنِيِّين فاجْتَوَوُا المدينةَ اى أصابهم الجَوَى وهو المرض وداءُ الجَوْف اذا تطاول وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واسْتَوْخَمُوها واجْتَوَيْتُ البَلَدَ اذا كرهتَ المُقامَ فيه وان كنت فى نعمة وفى الحديث ان وفد عُرَيْنَةَ قدموا المدينة فاجْتَوَوْها أبو زيد اجْتَوَيْتُ البلادَ اذا كرهتَها وان كانت موافقة لك فى بدنك وقال فى نوادره الاجْتِواءُ النِّزاعُ الى الوطن وكراهةُ المكان الذى أنت فيه وان كنت فى نعمة قال وان لم تكن نازعا الى وطنك فانك مُجْتَوٍ أيضا قال ويكون الاجْتِواءُ أيضا أن لاتَسْتَمْرِئَ الطعامَ بالارض ولا الشرابَ غير أنك اذا أحببتَ المُقامَ بها ولم يوافقك طعامُها ولا شرابُها فانت مُسْتَوْبِلٌ ولست بمُجْتَوٍ قال الازهرى جعل أبو زيد الاجْتِواءَ على وجهين ابن بُزُرْج يقال للذى يَجْتَوِى البلادَ به اجْتِواءٌ وجَوًى منقوص وجِيَةٌ قال والوَحَرُ والجِيَةُ جِيَةٌ ابن السكيت رجل جَوِى الجَوْف وامرأة جَوِيَةٌ أى دَوِى الجَوْف وجَوِيَ الطعامَ جَوًى واجْتَواه واسْتَجْواه كَرِهَه ولم يوافقه وقد جَوِيَتْ نفسى منه وعنه قال زهير

بَشِمْتُ بنَيِّها فَجَوِيتُ عنها * وعندى لو أَشاءُ لها دَواءُ

أبو زيد جَوِيَتْ نفسى جَوًى اذا لم يوافقك البلاد والجُوَّةُ مثل الحُوَّة وهو لون كالسُّمْرة وصَدَإِ الحديد والجِواءُ خياطَةُ حياءِ الناقة والجِواءُ البطنُ من الارض والجِواءُ الواسع من الاوْدِية والجِواءُ موضع بالصَّمّان قال الراجز يصف مطرا وسيلا

يَمُسُّ بالماءِ الجِواءَ مَسّا * وغَرَّقَ الصَّمّانَ ماءً قَلْسا

والجِواءُ الفُرْجَةُ بين بيوت القوم والجِواءُ موضع والجِواءُ والجِواءَةُ والجِياءُ والجِياءَةُ والجِياوَةُ على القلب ماوضع عليه القِدْرُ وفى حديث على رضى الله عنه لأَنْ أَطَّلِيَ بجِواءِ قِدْرٍ أحبُّ الىّ من أن أَطَّلِيَ بزَعْفران الجِواءُ وعاءُ القِدْر أو شىء تُوضَع عليه من جِلْد أو خَصَفَة وجمعها أَجْوِيَةٌ وقيل هى الجِئاءُ مهموز وجمعها أَجْئِئَةٌ ويقال لها الجِياءُ بلا همز ويروى بجِئاوة مثل جِعاوة وجِياوة بطن من باهِلَةَ وجاوَى بالابل دعاها الى الماء وهى بعيدة منه قال الشاعر

* جاوَى بها فهاجَها جَوْجاتُه * قال ابن سيده وليست جاوَى بها من لفظ الجَوْجاة انما هى فى معناها قال وقد يكون جاوَى بها من ج و و وجَوٌّ اسم اليمامة كأنها سميت بذلك الازهرى كانت

اليمامة

اليمامة جَوًّا قال الشاعر * أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوٍّ طَلَلَا * قال الازهرى الجَوُّ ما اتسع من الارض واطْمَأَنَّ وبَرَزَ قال وفى بلاد العرب أَجْوِيَة كثيرة كل جَوٍّ منها يعرف بما نسب اليه فمنها جَوُّ غِطْرِيف وهو فيما بين السِّتَارَيْنِ وبين الجماجم ومنها جَوُّ الخُزامَى ومنها جَوُّ الاَحْساء ومنها جَوُّ اليَمامة وقال طَرَفة * خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي واصْفِرِي * قال أبو عبيد الجَوُّ فى بيت طَرَفة هذا هو ما اتَّسع من الأَوْدية والجَوُّ اسم بلد وهو اليَمامة يَمامةُ زَرْقاءَ ويقال جَوٌّ مُكْلٍ أَى كثير الكَلَا وهذا جَوٌّ مُمْرِعٌ قال الازهرى دخلت مع اعرابى دَحْلًا بالخَلْصاء فلما انتهينا الى الماء قال هذا جَوٌّ من الماء لا يُوقَف على أَقصاهُ الليث الجِوَاءُ موضع قال والفُرْجَةُ التى بين مَحِلَّة القوم وسط البيوت تسمى جِوَاءً يقال نزلنا فى جِواءِ بنى فلان وقول أبى ذؤيب

ثم انْتَهَى بَصَرِى عَنْهُم وقَدْ بَلَغُوا * بَطْنَ المَخِيمِ فقالُوا الجَوَّ أَوْ راحُوا

قال ابن سيده المَخِيمُ والجَوُّ موضعان فاذا كان ذلك فقد وَضَعَ الخاصَّ موضع العام كقولنا ذَهَبْتُ الشامَ قال ابن دريد كان ذلك اسمالها فى الجاهلية وقال الاعشى

فاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوٍّ من مَنازِلِهم * وهَدَّمُوا شاخِصَ البُنْيانِ فاتَّضَعا

وجَوُّ البيت داخِلُه شامية والجُوَّةُ بالضم الرُّقْعَة فى السِّقاء وقد جَوَّاه وجَوَّيْتُه تَجْوِيَةً اذا رَقَعْتَه والجَوْجاةُ الصوتُ بالابل أَصلُها جَوْجَوَةٌ قال الشاعر * جاوَى بها فَهاجَها جَوْجاتُه * ابن الاعرابى الجَوُّ الآخِرَةُ

(جيا) الجِيَةُ بغير همز الموضع الذى يجتمع فيه الماء كالجِيئَة وقيل هى الرَّكِيَّةُ المُنْتِنَةُ وقال ثعلب الجِيَةُ الماء المُسْتَنْقِعُ فى الموضع غير مهموز يشدد ولا يشدد قال ابن برى الجِيَةُ بكسر الجيم فِعْلَة من الجَوِّ وهو ما انخفض من الارض وجمعها جِيٌّ قال ساعدة بن جُؤَيَّة

٢ مِنْ فَوْقِهِ شَعَفٌ قَرٌّ وأَسْفَلُه * جِيٌّ تَنَطَّقُ بالظَّيَّانِ والعَتَمِ

وفى الحديث أَنه مَرَّ بِنَهرٍ جاوَرَ جِيَةً مُنْتِنَةً الجِيَةُ بالكسر غير مهموز مجتمع الماء فى هَبْطَةٍ وقيل أَصلها الهمز وقد تخفف الياء وفى حديث نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِمٍ وتَرَكُوكَ بين قَرْنِها والجِيَةِ قال الزمخشرى الجِيَةُ بوزن النِّيَّة والجِيئَةُ بوزن المَرَّة مُسْتَنْقَعُ الماء وقال الفراء فى الجِئَة هو الذى تسيل اليه المياه قال شمر يقال له جِيَةٌ وجِيأَةٌ وكُلٌّ من كلام العرب وفى نوادر الاعراب ٣ قِيَةٌ من ماءٍ وجِيَةٌ من ماء أى ماءٌ ناقِعٌ خبيث امّا مِلْحٌ وامّا مخلوط ببول والجِياءُ وِعاءُ القدر وهى الجِئاوَةُ وقول الاعرابى فى أبى عمرو الشيبانى

فَكانَ ما جادَ لى لا جادَ عن سَعَةٍ * ثلاثةٌ زائِفاتٌ ضَرْبُ جِيّاتِ ٤

قوله وبين الجماجم كذا بالاصل والتهذيب والذى فى التكملة وبين الشواجن اه مصححه

٢ قوله من فوقه شعف هكذا فى الاصل هنا وتقدم فى مادة عتم * من فوقه شعب اه مصححه

٣ قوله قية من ماء هكذا فى الاصل والتهذيب اه

٤ قوله ثلاثة زائفات الخ كذا أنشده الجوهرى وقال الصغانى وتبعه المجد هو تصحيف قبيح وزاده قبحا تفسيره اياه واضافة الضرب الى جيات مع ان القافية مرفوعة وصواب انشاده * دراهم زائفات ضرب جيات * قال والضرب بجى الزائف اه كتبه مصححه

يعنى من شرب جىّ وهو اسم مدينة اصبهان معرّب وكان ذو الرمة وردها فقال

تطرّبْتُ ورانى نظرة الشوق بعدما * بدا الجوّ من جىٍّ لنا والدساكر

وفى الحديث ذكر جىّ بكسر الجيم وتشديد الياء واد بين مكة والمدينة وجاياني مجاياة قابلنى وقال ابن الاعرابى جايانى الرجل من قرب قابلنى ومرّ بى مجاياة غير مهموز أى مقابلة وجياوة حى من قيس قد درجوا ولا يعرفون والله أعلم

(فصل الحاء المهملة) * (حبا) حبا الشئ دنا أنشد ابن الاعرابى

وأحوى كأيم الضال أطرق بعدما * حبا تحت فينان من الظل وارف

وحبوت للخمسين دنوت لها وقال ابن سيده دنوت منها قال ابن الاعرابى حباها وحبا لها أى دنا لها وقال انه لحابى الشراسيف أى مشرف الجنبين وحبت الشراسيف حبوا طالت وتدانت وحبت الاضلاع الى الصلب اتصلت ودنت وحبا المسيل دنا بعضه الى بعض الازهرى يقال حبت الاضلاع وهو اتصالها قال العجاج * حابى الحيود فارض الحنجور * يعنى اتصال رؤس الاضلاع بعضها ببعض وقال أيضا * حابى حيود الزور دوسرى * ويقال للمسايل اذا اتصل بعضها الى بعض حبا بعضها الى بعض وأنشد * تحبو الى أصلابه أمعاؤه * قال أبو الدقيش تحبو ههنا تتصل قال والمعى كل مذنب بقرار الحضيض وأنشد

كأن بين المرط والشفوف * رملا حبا من عقد العزيف

والعزف من رمال بنى سعد وحبا الرمل يحبو حبوا أى أشرف معترضا فهو حاب والحبو اتساع الرمل ورجل حابى المنكبين مرتفعهما الى العنق وكذلك البعير وقد احتبى بثوبه احتباء والاحتباء بالثوب الاشتمال والاسم الحبوة والحبوة والحبية وقول ساعدة بن جؤية

أرى الجوارس فى ذؤابة مشرف * فيه النسور كما تحبى الموكب

يقول استدارت النسور فيه كانهم ركب محتبون والحبوة الثوب الذى يحتبى به وجمعها حبى مكسور الاول عن يعقوب قال ابن برى وحُبى أيضا عن يعقوب بذكرهما معا فى اصلاحه قال ويروى بيت الفرزدق وهو

وما حل من جهل حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا يعنف

بالوجهين جميعا فن كسر كان مثل سدرة وسدر ومن ضم فمثل غرفة وغرف وفى الحديث أنه نهى عن الاحتباء فى ثوب واحد ابن الاثير هو أن يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع

قوله والاسم الحبوة الخ ضبطت الاولى فى الاصل كالصحاح بكسر الحاء وفى القاموس بفتحها كما هو مقتضى اطلاقه اه مصححه

ظهره ويَشُدُّه عليها قال وقد يكون الاحتباءُ باليدين عوضَ الثوب وانما نهى عنه لانه اذا لم يكن عليه الا ثوب واحد ربما تحرّك أو زال الثوب فتبدو عورته ومنه الحديث الاحتباءُ حيطانُ العرب أى ليس فى البرارى حيطانٌ فاذا أرادوا أن يستندوا احْتَبَوْا لان الاحتباءَ يمنعهم من السُّقوط ويصير لهم كالجدار وفى الحديث نُهِىَ عن الحُبْوة يوم الجمعة والامامُ يخطب لان الاحتباء يجلب النومَ ولا يَسْمَع الخُطْبَة ويُعَرِّض طهارته للانتقاض وفى حديث سَعْدٍ نَبَطِىٌّ فى حِبْوَته قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية والمشهور بالجيم وقد تقدم والعرب تقول الحُبَا حيطانُ العرب هو ما تقدم وقد احْتَبَى بيده احْتِباءً الجوهرى احْتَبَى الرجلُ اذا جمع ظهره وساقيه بعمامته وقد يحتبى بيديه يقال حَلَّ حِبْوَته وحُبْوَتَه وفى حديث الاحنف وقيل له فى الحرب أين الحِلْمُ فقال عند الحُبَى أراد ان الحلم يحسُن فى السِّلْم لا فى الحرب والحابِيَةُ رملةٌ مرتفعة مُشْرِفة مُنْبِتة والحابى نَبْتٌ سمى به لحُبُوّه وعُلُوّه وحَبَا حَبْوًا مشى على يديه وبطنه وحَبَا الصَّبِىُّ حَبْوًا مشى على اسْتِه وأَشرف بصدره وقال الجوهرى هو اذا زَحَفَ قال عمرو بن شَقِيق

لولا السِّفارُ وبُعْدُه من مَهْمَهٍ * لتركتُها تَحْبو على العُرْقوبِ

قال ابن برى رواه ابن القطاع وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ وبُعْدُه من مَهْمَهٍ الليث الصبى يَحْبُو قبل أن يقوم والبعير المَعْقول يَحْبُو فيَزْحَفُ حَبْوًا وفى الحديث لو يعلمون ما فى العَتَمَة والفجر لأَتَوْهما ولو حَبْوًا الحَبْوُ أن يمشى على يديه وركبتيه أو استه وحَبَا البعيرُ اذا بَرَكَ وزَحَفَ من الاعياء والحَبِىُّ السحابُ الذى يُشْرِف من الأُفُق على الارض فعيل وقيل هو السحاب الذى بعضه فوق بعض قال * يُضِئُ حَبِيًّا فى شَمارِخَ بِيضِ * قيل له حَبِىٌّ من حَبَا كما يقال له سَحاب من سَحَبَ أهدابه وقد جاء بكليهما شعرُ العرب قالت امرأة

وأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَبِير * سِياقَ الرِّعاءِ البِطاءِ العِشارا

وقال أوس

دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الارض هَيْدَبُه * يَكادُ يَدفعه مَنْ قامَ بالرّاحِ

وقالت صبية منهم لابيها فتجاوزت ذلك

أَناخَ بِذِى بَقَرٍ بَرْكَهُ * كأَنَّ على عَضُدَيْه كِتافا

قال الجوهرى والحَبِىُّ من السَّحاب الذى يعترض اعتراضَ الجبل قبل أن يُطَبِّق السماءَ قال امرؤ القيس

أَصاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَه * كَلَمْعِ اليَدَيْن فى حَبِىٍّ مُكَلَّلِ

قال والحَبا مثل العَصا مثله ويقال حبي لدنوّه من الارض قال ابن برى يعنى مثل الحَبِيّ ومنه قول الشاعر يصف جَعبة السهام

هي ابنة حَوْبٍ أُمّ تسعين آزرت * أَخاثقة يُجري حَباها ذوائبه

والحَبِيّ سحاب فوق سحاب والحَبْو امتلاء السحاب بالماء وكلّ دان فهو حاب وفى الحديث حديث وهب كأنه الجبلُ الحابى يعنى الثقيلَ المُشرِف والحَبِيّ من السحاب المُتَراكِم وحَبا البعيرُ حَبْوًا كُلِّفَ تَسَنُّمَ صَعْبِ الرَّمْلِ فأشرف بصدره ثم زحف قال رؤبة

* أَوْدَيْتَ ان لم تَحْبُ حَبْوَ المُعْتَنِكْ * وما جاء الأَحَبْوًا أى زَحْفًا ويقال ما تَحَبَّا فلان الاحَبْوا والحابى من السهام الذى يزحف الى الهَدَف اذا رُمِىَ به الجوهرى حَبا السهمُ اذا زَلَجَ على الارض ثم أصاب الهَدَف ويقال رمى فأحْبَى أى وقع سهمه دون الغرض ثم تَقافَز حتى يصيب الغرض وفى حديث عبد الرحمن انّ حابيًا خيرٌ من زاهق قال القتيبى الحابى من السهام هو الذى يقع دون الهَدَف ثم يزحف اليه على الارض يقال حَبا يحبو وان أصاب الرُّقعة فهو خازق وخاسق فان جاوز الهدف ووقع خلفه فهو زاهق أراد أن الحابى وان كان ضعيفا وقد أصاب الهدف خير من الزاهق الذى جاز مبشدّة مَرّه وقوته ولم يصب الهدف ضرب السَّهْمَيْن مثلا لوالِيَيْن احدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف والآخر يجوز الحقّ ويبعد عنه وهو قوىّ وحَبا المالُ حَبْوًا رَزَمَ فلم يتحرك هُزالا وحَبَت السفينةُ جَرَتْ وحَبا له الشئ فهو حاب وحَبِيّ اعترض قال العجاج يصف قُرْقُورا * فَهْوَ إذا حَبا له حَبِيٌّ * يعنى اذا حَبا له حَبِيٌّ اعترض له مَوْج والحِباء ما يَحْبُو به الرجلُ صاحبه ويكرمه به والحِباء من الاحتباء ويقال فيه الحُباء بضم الحاء حكاهما الكسائى جاء بهما فى باب الممدود وحَبا الرجلَ حَبْوَةً أى أعطاه ابن سيده وحَبا الرجُلَ حَبْوًا أعطاه والاسم الحَبْوَة والحُبْوَة والحِباء وجعل اللحيانى جميع ذلك مصادر وقيل الحِباءُ العطاء بلا مَنّ ولا جزاء وقيل حَباه أعطاه ومنعه عن ابن الاعرابى لم يحكه غيره وتقول حَبَوْتُه أَحْبُوه حِباءً ومنه اشتُقَّت المُحاباة وحابيته فى البيع مُحاباة والحِباءُ العطاء قال الفرزدق

خالى الذى اغْتَصَبَ المُلوكَ نُفوسَهم * وإليه كان حِباءُ جَفْنَةَ يُنْقَلُ

وفى حديث صلاة التسبيح ألا أَمْنَحُك ألا أَحْبُوك حَباه كذا اذا أعطاه ابن سيده حَبا ما حوله يَحْبُوه حَمَاه ومنعه قال ابن أحمر

ورَاحَتِ الشَّوْلُ ولم يَحْبُها * فَحْلٌ ولم يَعْتَسَّ فيها مُدِرّ

قوله ولم يعتس فيها مدر اى لم يطف فيها حالب يحلبها اه تهذيب كتبه مصححه

وقال

وقال أبو حنيفة لم يحبُها لم يلتفت اليها أي أنه شُغل بنفسه ولولا شغله بنفسه لحازها ولم يفارقها قال الجوهري وكذلك حَبّي ما حوله تحبية وحابَى الرجلَ حِباءً نصره واختصه ومال اليه قال

اصبِرْ يزيدُ فقد فارقتَ ذا ثقة * واشكُرْ حِباءَ الذي بالملك حاباكا

وجعل المُهَلهِلُ مَهْرَ المرأة حِباءً فقال

انكحها فقدُها الأراقمَ في * جَنْبٍ وكان الحِباءُ من أَدَمِ

أراد أنهم لم يكونوا أرباب نَعَم فيُمهِروها الابلَ وجعلهم دبّاغين للأَدَم ورجل أَحْبَى ضَبِسٌ شرير عن ابن الاعرابي وأنشد

والدهرُ أحبَى لا يَزالُ أَلَمُهْ * تدُقُّ أركانَ الجبالِ ثُلَمُهْ

وحَبا جُعَيْرانُ نبات وحُبّى والحُبَيّا موضعان قال الراعي

جعلنَ حُبَيّا باليمين ونَكَّبت * كُبَيسًا لوِرْدٍ من ضَئيدَةَ باكِرِ

وقال القطامي * من عن يمين الحُبَيّا نظرةٌ قَبَلُ * وكذلك حُبَيّات قال عمر بن أبي ربيعة

أَلَم تَسَلِ الأطلالَ والمُتَربَّعا * ببطنِ حُبَيّاتٍ دوارسَ بلقعا

الازهري قال أبو العباس فلان يحبُو قصاهم ويحُوط قصاهم بمعنى وأنشد

أفرغ لجوفٍ وِرْدُها أفرادُ * عبَاهِلٍ عبَّهلها الوُرّادُ

يحبو قصاها مُخْدِرٌ سِنادُ * أحمرُ من ضَئضئها ميّادُ

سِنادٌ مُشْرِفٌ ومَيّادٌ يجيء ويذهب (حتا) حَتا حَتْوًا عَدا عَدْوًا شديدًا وحتا هُدْبَ الكساء حَتْوًا كفّه وحَتَيْتُ الثوب وأحتيته وأحتأته اذا خطته وقيل فتلته فتل الأكسية شمر حاشية الثوب طرّته مع الطول وصنفته ناحيته التي تلي الهُدْب يقال احْتُ صنفةَ هذا الكساء وهو أن يفتل كما يفتل الكساء القومسيّ والحَتْيُ الفَتْل قال الليث الحَتْو كفُّك هُدْبَ الكساء ملزقًا به تقول حتوته أحتوه حَتْوًا قال وفي لغة حتأته حَتْأً قال الجوهري حتوت هُدْبَ الكساء حَتْوًا اذا كففته ملزقًا به يهمز ولا يهمز وقوله أنشده ابن الاعرابي

ونَهْبٍ كجُمّاع الثُّرَيّا حويتُه * غشاشًا بمُحْتاتِ الصِّفاقِ خَبَنْفَقِ

المُحْتاتُ المُوَثَّقُ الخَلْقِ وانما أراد مُحْتَتِيًا فقلب موضع اللام الى العين والا فلا مادة له يشتق منها وكذلك زعم ابن الاعرابي أنه من قولك حتوت الكساء الا أنه لم ينبه على القلب والكلمة واوية ويائية والحَتِيُّ على فعيل سَوِيقُ المُقْل وقيل رديئه وقيل يابسه قال الهذلي

لا دَرَّ دَرِّىَ إنْ أَطْعَمْتُ نازِلَكُمْ * قِرْفَ الحَتِىِّ وعِنْدِى البُرُّ مَكْنُوزُ

وأنشد الازهرى

أَخَذْتُ لَهُمْ سَلْفَىْ حَتِىٍّ وبُرْنُسًا * وسَحْقَ سَراوِيلٍ وجَرْدَ شَلِيلِ

وفى حديث على كرم الله وجهه أنه أعطى أبا رافع حَتِيًّا وعُكَّةَ سَمْنٍ الحَتِىُّ سَوِيقُ المُقْلِ وحديثه الآخر فأتيته بمِزْوَدٍ مختوم فاذا فيه حَتِىٌّ وقال أبو حنيفة الحَتِىُّ ماحُتَّ عن المُقْل اذا أُدْرِكَ فأُكِلَ وقيل الحَتِىُّ قشرُ الشَّهد عن ثعلب وأنشد

وأَتَتْه بزَغْدَبٍ وحَتِىٍّ * بعدَ طِرْمٍ وتامِكٍ وثُمالِ

والحَتِىُّ متاع البيت وهو أيضا عَرَقُ الزَّبيل وكنافه الذى فى شَفَته الازهرى الحَتِىُّ الدَّمْن والحَتِىُّ فى الغزل والحَتِىُّ ثُفْلُ التمر وقشوره والحاتى الكثير الشُّرْب وذكر الازهرى فى هذه الترجمة حَتَّى قال حَتَّى مُشَدَّدة تكتب بالياء ولا تُمال فى اللفظ وتكون غايةً معناها الى مع الاسماء واذا كانت مع الافعال فمعناها الى أن ولذلك نصبوا بها الغابر قال وقال أبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده عَتَّى الليل يريدون حتى الليل فيقلبون الحاء عينا ﴿حثا﴾ ابن سيده حَثا عليه التراب حَثْوًا هاله والياء أعلى الازهرى حَثَوْتُ الترابَ وحَثَيْتُ حَثْوًا وحَثْيًا وحَثا الترابُ نفسُه وغيره يحثو ويحثى الاخيرة نادرة ونظيره جَبا يَجْبَى وقَلا يَقْلَى وقد حَثَى عليه الترابَ حَثْيًا واحْتَثاه وحَثَى عليه الترابُ نفسُه وحَثَى الترابَ فى وجهه حَثْيًا رماه الجوهرى حَثا فى وجهه التراب يحثو ويحثى حَثْوًا وحَثْيًا وتَحْثاءً والحَثَى التراب المَحْثُوُّ أو الحاثى وتثنيته حَثَوان وحَثَيان وقال ابن سيده فى موضع آخر الحَثَى التراب المَحْثِىُّ وفى حديث العباس وموت النبى صلى الله عليه وسلم ودفنه وإن يَكُنْ ماتقول يا ابنَ الخطاب حَقًّا فانه لَنْ يَعْجِزَ أن يَحْثُوَ عنه أى يرمىَ عن نفسه الترابَ تُرابَ القبر ويقومَ وفى الحديث احْثُوا فى وجوه المَدّاحين الترابَ أى ارْمُوا قال ابن الاثير يريد به الخَيْبة وأن لا يُعْطَوْا عليه شيأ قال ومنهم من يجريه على ظاهره فيرمى فيها التراب الازهرى حَثَوْت عليه الترابَ وحَثَيْتُ حَثْوًا وحَثْيًا وأنشد

الحُصْنُ أدنى لو تأَيَّيْتِه * من حَثْيِكِ التُّرْبَ على الراكِبِ

الحُصْن حَصانة المرأة وعفّتها وتأيَّيْتِه أى قصدته ويقال للتراب الحَثَى ومن أمثال العرب باليتنى المَحْثِىُّ عليه قال هو رجل كان قاعدا الى امرأة فأقبل وَصِيلٌ لها فلما رآه حَثَتْ فى وجهه التراب تَرْئِيةً لجليسها بأن لا يدنو منها فيطّلع على أمرهما يقال ذلك عند تمنى منزلة من تُخْفَى له الكرامة

وتُظهِرله الاهانة والحَثْىُ مارفعتَ بيديك وفى حديث الغسل كان يَحْثِى على رأسه ثلاثَ حَثَيات أى ثلاث غُرَف بيديه واحدها حَثْيَة وفى حديث عائشة وزينب رضى الله عنهما فتقاولَتا حتى اسْتَحْثَتاه واسْتَفْعَل من الحَثْى والمرادأن كل واحدة منهما رمت فى وجه صاحبتها التراب وفى الحديث ثلاث حَثَيات من حَثَيات ربى تبارك وتعالى قال ابن الاثير هو مبالغة فى الكثرة والافلا كَفّ ثَمّ ولا حَثْىَ جل الله تبارك وتعالى عن ذلك وعز وأرض حَثْواء كثيرة التراب وحَثَوْت له اذا أعطيته شيأ يسيرا والحَثَى مقصور حُطام التِّبْن عن اللحيانى والحَثَى أيضا دُقاق التِّبْن وقيل هو التِّبْن المُعْتَزَل عن الحبّ وقيل أيضا التبن خاصة قال

تسألُنى عن زَوْجها أىُّ فتى * خَبٌّ جَرُوزٌ واذا جاع بَكَى
ويأكُلُ التمرَ ولا يُلْقِى النَّوَى * كأنه غِرارةٌ مَلأَى حَثَا

وفى حديث عمر رضى الله عنه فاذا حَصِير بين يديه عليه الذهب مَنْثورًا نَثْرَ الحَثَى هو بالفتح والقصر دُقاق التبن والواحدة من كل ذلك حَثَاة والحَثَى قشور التمر يكتب بالياء والالف وهو جمع حَثَاة وكذلك الثَّنَا وهو جمع ثَنَاة قشور التمر ورديئه والحاثياء تراب جُحْر اليَرْبوع الذى يَحْثُوه برجله وقيل الحاثِياءُ جُحر من جِحَرة اليربوع قال ابن برى والجمع حَوَاثٍ قال ابن الاعرابى الحاثياء تراب يخرجه اليربوع من نافقائه بُنِى على فاعِلاء والحَثَاة أن يؤكل الخبز بلا أُدْم عن كراع بالواو والياء لان لامها تحتملهما معا (٣) كذلك قال ابن سيده (حجا) الحِجَا مقصور العقل والفِطْنة وأنشد الليث للاعشى

اذ هِىَ مِثْلُ الغُصْنِ مَيّالةٌ * تَرُوقُ عَيْنَىْ ذِى الحِجَا الزائرِ

والجمع أَحْجاء قال ذو الرمة

لِيَوْمٍ من الايّامِ شَبّهَ طُولَهُ * ذَوُو الرَّأْىِ والأَحْجاءِ مُنْقَلِعَ الصَّخْرِ

وكلمة مُحْجِيَةٌ مخالفة المعنى للفظ وهى الأُحْجِيّةُ والأُحْجُوّة وقد حاجَيْتُه مُحاجاةً وحِجاءً فاطَنْتُه فحَجَوْتُه وبينهما أُحْجِيَّة يَتَحاجَوْنَ بها وأُدْعِيّةٌ فى معناها وقال الازهرى حاجَيْتُه فحَجَوْتُه اذا ألقيتَ عليه كلمة مُحْجِيَةً مخالفةَ المعنى للفظ والجَوارى يَتَحاجَيْنَ وتقول الجارية للأُخْرَى حُجَيّاك ما كان كذا وكذا والأُحْجِيَّة اسم المُحاجاة وفى لغة أُحْجُوّة قال الازهرى والياء أحسن والأُحْجِيّة والحُجَيّا هى لُعْبة وأُغْلُوطة يتعاطاها الناس بينهم وهى من نحو قولهم أَخْرِجْ ما فى يدى ولك كذا الازهرى والحَجْوَى أيضا اسم المُحاجاة وقالت ابنة الخُسّ

(٣) زاد فى التهذيب أحثيت الارض وأثبتها فهى محثاة ومبثاة وأحثت الارض وأبثتها فهى محاثة ومباثة اه

قالت فتاة أُخْتى * وحَجْواها لهاعَقْل ترى الفتيان كالنَّخْل * وما يُدْريك ما الدَّخْل

وتقول أنا حَجِيَّاك في هذا أي من يُحاجيك واحْتَجى هو أصاب ما حاجيته به قال

فناصيتى وراحلتى ورَحْلى * ونِسْعا ناقتى لمن احْتَجاها

وهم يَتَحاجَوْنَ بكذا وهى الحُجْوَى والحُجَيّا تصغير الحُجْوى وحُجَيَّاك ما كذا أي أحاجيك وفلان يأتينا بالأحاجى أي بالأغاليط وفلان لا يَحْجُو السرَّ أي لا يحفظه أبو زيد حَجا بسرّه يَحْجُو إذا كتمه وفي نوادر الأعراب لا مُحاجاة عندى في كذا ولا مُكافاة أي لا كتمان له ولا ستر عندى ويقال للراعى إذا ضيع غنمه فتفرقت ما يَحْجُو فلان غَنَمه ولا إبلَه وسقاء لا يَحْجُو الماء لا يمسكه ورَاعٍ لا يَحْجُو إبله أي لا يحفظها والمصدر من ذلك كله الحَجْو واشتقاقه مما تقدم وقول الكميت

هَجَوْتكم فتَحَجَّوْا ما أقول لكم * بالظَّنِّ إنكم من جارة الجار

قال أبو الهيثم قوله فتَحَجَّوْا أي تفطّنوا له وازْكَنُوا وقوله من جارة الجار أراد أن أُمّكم ولدتكم من دبرها لا من قبلها أراد أن آباءكم يأتون النساء في مَحاشِّهن قال هو من الحِجَى العقل والفطنة قال والدبر مؤنثة والقُبُل مذكر فلذلك قال جارة الجار وفي الحديث من بات على ظهر بيت ليس عليه حِجًا فقد برئت منه الذمة هكذا رواه الخطابى في مَعالم السُّنَن وقال إنه يروى بكسر الحاء وفتحها ومعناه فيهما معنى السِّتر فمن قال بالكسر شبهه بالحِجى العقل لأنه يمنع الانسان من الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك فشبه الستر الذى يكون على السطح المانع للانسان من التردّى والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى التردّى ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف وأَحْجاء الشيء نواحيه واحدها حَجًا وفي حديث المسألة حتى يقولَ ثلاثة من ذوى الحِجَى قد أصابت فلانا فاقةٌ فحلّت له المسألة أي من ذوى العقل والحَجَا الناحية وأَحْجاءُ البلاد نَواحيها وأطرافها قال ابن مُقْبل

لا تُحْرِزُ المرءَ أَحْجاءُ البلاد ولا * تُبْنَى له في السموات السلالِيمُ

ويروى أعناءُ وحَجا الشيء حَرْفُه قال

وكأَنَّ مُخْلَفًا في مُطَيْطَةٍ ثاوِيًا * والكَمْعُ بين قرارها وحَجاها

ونسب ابن برى هذا البيت لابن الرِّقَاع مستشهدا به على قوله والحَجا ما أشرف من الأرض وحَجا الوادى مُنْعَرَجُه والحَجا الملجأ وقيل الجانب والجمع أَحْجاء اللحيانى ماله مَلْجَأ ولا مُحْتَجى بمعنى واحد قال أبو زيد إنه لحَجِيٌّ إلى بنى فلان أي لاجئٌ إليهم وتحجّيت الشيء تعمّدته قال ذو الرمة

فجاءت بأغباش تحجى شريعة * تلادًا عليها رميها واحتبالها

قال تحجى تقصد حجاه وهذا البيت أورده الجوهرى فجاء بأغباش قال ابن برى وصوابه بالتاء لأنه يصف حمير وحش وتلادًا أى قديمة عليها أى على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومحتبِل وفى التهذيب للأخطل

تحجونا بنى النعمان إذ عصّ ملكهم * وقبل بنى النعمان حاربنا عمرو

قال الذى فسره تحجونا قصدنا واعتمدنا وتحجيت الشئ تعمدته وحجوت بالمكان أقمت به وكذلك تحجيت به قال ابن سيده وحجا بالمكان حجوا وتحجى أقام فثبت وأنشد الفارسى لعمارة بن أيمن الريانى * حيث تحجى مطرق بالفالق * وكل ذلك من التمسك والاحتباس قال العجاج

فهن يعكفن به إذا حجا * عكف النبيط يلعبون الفنزجا

التهذيب عن الفراء حجئت بالشئ وتحجيت به يهمز ولا يهمز تمسكت ولزمت وأنشد بيت ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتى تحجى * بآخرنا وتنسى أولينا

أى تمسك به وتلزمه قال وهو يحجو به وأنشد للعجاج * فهن يعكفن به إذا حجا * أى إذا أقام به قال ومنه قول عدى بن زيد

أطف لأنفه الموسى قصير * وكان بأنفه حجئا ضنينا

قال شمر تحجيت تمسكت جيد ابن الأعرابى الحجو الوقوف حجا إذا وقف وقال وحجا معدول من حجا إذا وقف وحجيت بالشئ بالكسر أى أولعت به ولزمته يهمز ولا يهمز وكذلك تحجيت به وأنشد بيت ابن أحمر * أصم دعاء عاذلتى تحجى * يقال تحجيت بهذا المكان أى سبقتكم إليه ولزمته قبلكم قال ابن برى أصم دعاء عاذلتى أى جعلها الله لا تدعو إلا أصم وقوله تحجى أى تسبق إليهم باللوم وتدع الأولين وحجا الفحل الشول يحجوها هدر فعرفت هديره فانصرفت إليه وحجا به حجوا وتحجى كلاهما ضن ومنه سمى الرجل حجوة وحجا الرجل للقوم كذا وكذا أى حزاهم وظنهم كذلك وإنى أحجو به خيرا أى أظن الأزهرى يقال تحجى فلان بظنه إذا ظن شيأ فادعاه ظانا ولم يستيقنه قال الكميت

تحجى أبوها من أبوهم فصادفوا * سواه ومن يجهل أباه فقد جهل

ويقال حجوت فلانا بكذا إذا ظننته به قال الشاعر

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة * حتى ألمت بنا يوما ملمات

قوله ابن أيمن الريانى هكذا فى الأصل وحرره اه

الكسائي ما حَجَوْتُ منه شيأً وما هَجَوْتُ منه شيأً أي ما حفظت منه شيأً وحَجَتِ الريحُ السفينةَ ساقتها
وفي الحديث أقبلت سفينةٌ فَحَجَتْها الريحُ الى موضع كذا أي ساقتها ورمت بها اليها وفي التهذيب
تَحْجِيتكم الى هذا المكان أي سبقتكم اليه ابن سيده والحُجْوة الحدقة الليث الحُجْوة هي
الجَحْمة يعني الحَدَقة قال الازهري لا أدري هي الجَحْوة أو الحُجْوة الحدقة ابن سيده هو حَجٍ أن يفعل
كذا وحَجِيٌّ وحَجًا أي خَليق حَرِيٌّ به فمن قال حَجٍ وحَجِيٌّ ثنّى وجمع وأنّث فقال حَجِيان وحَجُون وحَجِيَة
وحَجِيتان وحَجِيات وكذلك حَجِيٌّ في كل ذلك ومن قال حَجًا لم يثنّ ولا جمع ولا أنّث كما قلنا في قَمَن
بل كل ذلك على لفظ الواحد وقال ابن الاعرابي لا يقال حَجِيٌّ وانه لَمَحْجاةٌ أن يفعل أي مَقْمَنَةٌ قال
اللحياني لا يثنى ولا يجمع بل كل ذلك على لفظ واحد وفي التهذيب هو حَجٍ وما أحجاه بذلك وأحراه
قال العجاج * كَرْبًا بأحجى مانعٍ أن يَمْنَعا * وأَحْجِ به أي أحْرِ به وأحَجِّ به أي ما أخلقه بذلك وأخلق به
وهو من التعجب الذي لا فعل له وأنشد ابن بري لخُرُّوع بن رقيع

وهُنَّ أحجى الناس أن نَنْدُبَا * عن حُرْمَةٍ اذا الحديثُ عَبَّا * والقائدون الخيلَ جُرْدًا قُبَّا

وفي حديث ابن صياد ما كان في أنفسنا أحجى أن يكون هو مذ مات يعني الدجال أحجى بمعنى أجدر
وأولى وأحق من قولهم حَجَا بالمكان اذا أقام به وثبت وفي حديث ابن مسعود إنكم معاشر هَمْدان
من أحجى حيٍّ بالكوفة أي أولى وأحق ويجوز أن يكون من أعقل حيٍّ بها والحِجاءُ ممدود
الزَّمْزَمة وهو من شعار المجوس قال * زَمْزَمَةَ المجوس في حِجائها * قال ابن الاعرابي في حديث
رواه عن رجل قال رأيت علجًا يوم القادسية قد تكنّى وتَحَجّى فقتلته قال ثعلب سألت ابن
الاعرابي عن تحجّى فقال معناه زَمْزَم قال وكأنهما لغتان اذا فتحت الحاء قصرت واذا كسرتها
مددت ومثله الصَّلا والصِّلاء والإيا والإياء الضوء قال وتكنّى لزم الكِنّ وقال ابن الاثير في
تفسير الحديث قيل هو من الحَجاة الستر واحتجاه اذا كتمه والحَجاة نُفّاخة الماء من قطر أو غيره

قال أُقَلِّبُ طرفي في الفوارس لا أرى * حِزاقًا وعيني كالحَجاةِ من القطر

وربما سموا الغدير نفسه حَجاةً والجمع من كل ذلك حَجًى مقصور وحُجِيّ الازهري الحَجاة فُقّاعة
ترتفع فوق الماء كأنها قارورة والجمع الحَجَوات وفي حديث عمرو قال لمعاوية فان أمرك كالجُعْدُبة
أو كالحَجاة في الضعف الحَجاة بالفتح نُفّاخات الماء واستحجى اللحم تغير ريحه من عارض يصيب
البعير أو الشاة أو ما اللحم منه وفي الحديث أن عمر طاف بناقة قد انكسرت فقال والله ما هي
بِمُغِدٍّ فيستحجي لحمها هو من ذلك والمُغِدُّ الناقة التي أخذتها الغُدّة وهي الطاعون قال ابن سيده

قوله حزاقًا وعيني الخ كذا بالاصل تبعا للمحكم والذي في التهذيب وعيناي فيها كالحجاة الخ اه مصححه

حاناهذا على الياء لانا لانعرف من أي شيء انقلبت ألفه فجعلناه من الاغلب عليه وهو الياء وبذلك أوصانا أبو علي الفارسي رحمه الله وأجاء اسم موضع قال الراعي

قَوالِصَ أَطرافِ المُسُوحِ كأَنَّها * بِرِجْلَةِ أَجاءٍ نَعامٌ نَوافِرُ

(حدا) حَدَا الابلَ وحَدَا بها يحدُو حَدْوًا وحُداءً ممدود زجرها خلفها وساقها وتحادت هي حدا بعضها بعضا قال ساعدة بن جؤية

أرِقْتُ له حتّى اذا ما عُرُوضُه * تَحادَتْ وهاجَتْها بُرُوقٌ تُطِيرُها

ورجلٌ حادٍ وحَدّاءٌ قال * وكانَ حَدّاءً قُراقِرِيًّا * الجوهري الحَدْوُ سَوْقُ الابلِ والغناءُ لها ويقال للشَّمالِ حَدْواءُ لانها تَحْدُو السحابَ أي تَسوقُه قال العجاج

حَدْواءُ جاءَتْ من جِبالِ الطُّورِ * تُزْجِي أَراعِيلَ الجَهامِ الخُورِ

وبينهم أُحْدِيَّةٌ وأُحْدُوَّةٌ أي نوع من الحُداءِ يحدُونَ به عن اللحياني وحَدَا الشيَ يحدُوه حَدْوًا واحْتَداه تبعه الاخيرة عن أبي حنيفة وأنشد * حتى احْتَداه سَنَنَ الدَّبُورِ * وحَدِيَ بالمكان حَدًا لزمه فلم يبرحه ابو عمرو الحادي المتعمد للشيء يقال حَدَاه وتحدَّاه وتحرّاه بمعنى واحد قال ومنه قول مجاهد كنتُ أتحدَّى القُرّاءَ فأقرأُ أي أتعمدهم وهو حُدَيّا الناس أي يتحدّاهم ويتعمدهم الجوهري تحدَّيْتُ فلانا اذا باريته في فعل ونازعته الغلبة ابن سيده وتحدَّى الرجلَ تعمَّده وتحدّاه باراه ونازعه الغلبة وهي الحُدَيّا وأنا حُدَيّاكَ في هذا الامر أي ابرُزْ لي فيه قال عمرو بن كلثوم

حُدَيّا الناسِ كلِّهم جميعًا * مُقارَعَةً بَنِيهم عن بَنِينا

وفي التهذيب تقول أنا حُدَيّاكَ بهذا الامر أي ابرُزْ لي وحدك وجارني وأنشد

حُدَيّا الناسِ كُلِّهمُو جميعا * لِنَغْلِبَ في الخُطُوبِ الأَوَّلِينا

وحُدَيّا الناس واحدهم عن كراع الازهري يقال لا يقوم بهذا الامر الا ابن احداها وربما قيل للحمار اذا قدم أُتُنَه حادٍ وحَدَا العَيْرُ أتُنَه أي تبعها قال ذو الرمة

كأنّه حين يَرمِي خَلْفَهُنَّ به * حادي ثَلاثٍ من الحُقْبِ السَّماحِيجِ

التهذيب يقال للعَيْر حادي ثلاث وحادي ثمان اذا قدم أمامه عدّة من أُتُنه وحَدَا الريشُ السهمَ تبعه والحَوادي الأرجُل لانها تتلو الايدي قال

طِوالُ الأيادي والحَوادي كأَنَّها * سَماحِيجُ قُبٌّ طارَ عنها نُسالُها

ولا أفعله ما حَدَا الليلُ النهارَ أي ما تبعه التهذيب الهَوادي أوّلُ كلِّ شيءٍ والحَوادي أواخرُ كلِّ شيءٍ

قوله تحادت وهاجتها تقدم هذا البيت في مادة عرض وكتبنا عليه هنالك فليحرر لشك طرأ لنا من شرح القاموس وتحريره انه تحادت بالدال المهملة كما هو هنا وهنالك اه

قوله لا يقوم الخ هذه عبارة التهذيب والتكملة وتمامها يقول لا يقوم به الا الكريم الآباء والامهات من الرجال والابل اه

قوله حادي ثلاث كذا في الصحاح وقال في التكملة الرواية حادي ثمان لا غير اه مصححه

وروى الاصمعى قال يقال للتهدّيا هذا وحُدَيّا هذا وشرواه وشكله كله واحد الجوهرى قولهم حادى عشر مقلوب من واحد لان تقدير واحد فاعل فأخّروا الفاء وهى الواو فقلبت ياء لانكسار ماقبلها وقدم العين فصار تقديره عالف وفى حديث ابن عباس لابأس بقتل الحَدْو والأَفْعَو هى لغة فى الوقف على ما آخره ألف تقلب الالف واوا ومنهم من يقلبها ياء تخفف وتشدد والحَدَوُ وهو الحِدَأ جمع حِدَأة وهى الطائر المعروف فلما سكن الهمز للوقف صارت ألفا فقلبها واوا ومنه حديث لقمان إن أرَ مطمعى فحِدَوٌّ تَلَمَّعُ أى تختطف الشىء فى انقضاضها وقد أجرى الوصل مجرى الوقف فقلب وشدد وقيل أهل مكة يسمون الحِدَأ حِدَوًّا بالتشديد وفى حديث الدعاء تحدونى عليها خلّة واحدة أى تبعثنى وتسوقنى عليها خصلة واحدة وهو من حدو الابل فانه من أكبر الاشياء على سوقها وبعثها وبنو حادٍ قبيلة من العرب وحَدْواء موضع بنجد وحَدَوْدَى موضع

(حذا) حذا النعل حذوا وحذاء قدّرها وقطعها وفى التهذيب قطعها على مثال ورجل حَذّاءٌ جيد الحذو يقال هو جيد الحذاء أى جيد القدّ وفى المثل من يكن حذاء تجد نعلاه وحذوت النعل بالنعل والقُذّة بالقُذّة قدّرتهما عليهما وفى المثل حذو القذة بالقذة وحذا الجلد يحذوه اذا قوّره واذا قلت حذى الجلد يحذيه فهو أن يجرحه جرحا وحذى أذنه يحذيها اذا قطع منها شيئا وفى الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل الحذو التقدير والقطع أى تعملون مثل أعمالهم كما تقطع احدى النعلين على قدر الاخرى والحِذاء النعل واحتذى انتعل قال الشاعر

يا ليت لى نعلين من جلد الضبع * وشُرُكًا من استها لاتنقطع * كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع

وفى حديث ابن جريج قلت لابن عمر رأيتك تحتذى السِّبت أى تجعله نعلك احتذى يحتذى اذا انتعل ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه يصف جعفر بن أبى طالب رضى الله عنهما ماخير من احتذى النعال والحذاء مايطأ عليه البعير من خفه والفرس من حافره يشبه بذلك وحذانى فلان نعلا وأحذانى أعطانيها وكره بعضهم أحذانى الازهرى وحذاه نعلا وحذاه نعلا اذا حمله على نعل الاصمعى حذانى فلان نعلا ولا يقال أحذانى وأنشد للهذلى

حذانى بعدما خذمت نعالى * دُبَيَّةُ انه نعم الخليل
بموركتين من صلوى مشبّ * من الثيران عقدهما جميل

الجوهرى وتقول استحذيته فأحذانى ورجل حاذ عليه حِذاءٌ وقوله صلى الله عليه وسلم فى ضالة الابل معها حذاؤها وسقاؤها عنى بالحذاء أخفافها وبالسقاء يريد أنها تقوى على ورود المياه

قال

قال ابن الاثير الحذاء بالمد النعل أراد أنها تقوى على المشى وقطع الارض وعلى قصد المياه وورودها ورعى الشجر والامتناع عن السباع المفترسة شبهها بمن كان معه حذاء وسقاء فى سفره قال وهكذا ما كان فى معنى الابل من الخيل والبقر والحمير وفى حديث جهاز فاطمة رضى الله عنها أحد فراشيها محشو بحذوة الحذائين الحذوة والحذاوة ما يسقط من الجلود حين تبشر وتقطع مما يرمى به وينفى والحذاؤون جمع حذاء وهو صانع النعال والمحذى الشفرة التى يحذى بها وفى حديث نوف أن الهدهد ذهب الى خازن البحر فاستعار منه الحذية فجاء بها فألقاها على الزجاجة ففلقها قال ابن الاثير قيل هى الالماس الذى يحذى الحجارة أى يقطعها ويثقب الجوهر ودابة حسن الحذاء أى حسن القد وحذا حذوه فعل فعله وهو منه التهذيب يقال فلان يحتذى على مثال فلان اذا اقتدى به فى أمره ويقال حاذيت موضعا اذا صرت بحذائه وحاذى الشئ وازاه وحذوته قعدت بحذائه شمر يقال أتيت على أرض قد حذى بقلها على أفواه غنمها فاذا حذى على أفواهها فقد شبعت منه ماشاءت وهو أن يكون حذو أفواهها لا يجاوزها وفى حديث ابن عباس ذات عرق حذو قرن الحذو والحذاء الازاء والمقابل أى أنها محاذيتها وذات عرق ميقات أهل العراق وقرن ميقات أهل نجد ومسافتهما من الحرم سواء والحذاء الازار الجوهرى وحذاء الشئ ازاره ابن سيده والحذو من أجزاء القافية حركة الحرف الذى قبل الردف يجوز ضمته مع كسرته ولا يجوز مع الفتح غيره نحو ضمة قول مع كسرة قيل وفتحة قول مع فتحة قيل ولا يجوز بيع مع بيع قال ابن جنى اذا كانت الدلالة قد قامت على أن أصل الردف انما هو الالف ثم حملت الواو والياء فيه عليها وكانت الالف أعنى المدة التى يردف بها لا تكون الا تابعة للفتحة وصلة لها ومحتذاة على جنسها لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الردف حذوا أى سبيل حرف الروى أن يحتذى الحركة قبله فتأتى الالف بعد الفتحة والياء بعد الكسرة والواو بعد الضمة قال ابن جنى ففى هذه السمة من الخليل رحمه الله دلالة على أن الردف بالواو والياء المفتوح ماقبلهما لا تمكن له كتمكن ما تبع من الروى حركة ماقبله يقال هو حذاءك وحذوتك وحذتك ومحاذاك ودارى حذو دارك وحذوتها وحذتها وحذوها وحذوها أى ازاءها قال

ما تذلك الشمس الاحذو منكبه * فى حومة دونها الهامات والقصر

ويقال اجلس حذة فلان أى بحذائه الجوهرى حذوته قعدت بحذائه وجاء الرجلان حذيتين أى كل واحد منهما الى جنب صاحبه وقال فى موضع آخر وجاء الرجلان حذتين أى جميعا كل

قوله الحذوة والحذاوة مايسقط الخ كلاهما بضم الحاء مضبوطا بالاصل ونسختين صحيحتين من نهاية ابن الاثير اه مصححه

قوله الالماس هو هكذا بال فى الاصل والنهاية وفى القاموس ولا تقل الالماس وانظر ماتقدم فى مادة م و س اه مصححه

قوله وحذتها برفع التاء ونصبها كما فى القاموس اه مصححه

واحد منهما بجنب صاحبه وحاذى المكانَ صار بحذائه وفلانٌ بحذاء فلان ويقال حُذْ بحذاء هذه الشجرة أى صِرْ بحذائها قال الكميت

مَذانِبُ لا تَستَنْبِتُ العُودَ فى الثَّرَى * ولا يَتحاذَى الحائمُونَ فِصالَها

يريد بالمذانب مَذانبَ الفِتَن أى هذه المذانب لا تُنْبِتُ كمذانب الرياض ولا يَتَقسَّمُ السَّقْرُ فيها الماءَ ولكنها مذانبُ شَرٍّ وفِتْنة ويقال تَحاذَى القوم الماءَ فيما بينهم اذا اقتسموه مثل التَّصافُن والحِذْوَةُ من اللحم كالحِذْيَة وقال الحِذْيةُ من اللحم ما قُطِع طولا وقيل هى القطعة الصغيرة الاصمعى أعطيته حِذْيةً من لحم وحُِذْوَةً وفِلْذَةً كلُّ هذا اذا قطع طولا وفى حديث الاسراء يَعمِدونَ الى عُرْضِ جَنْبِ أحدهم فيَحْذُونَ منه الحُذْوَةَ من اللحم أى يقطعون منه القطعة وفى حديث مس الذكر انما هو حِذْيَةٌ منكَ أى قطعة قيل هى بالكسر ما قطع من اللحم طولا ومنه الحديث انما فاطمةُ حِذْيةٌ منى يَقْبِضُنى ما يقبضها وحَذاه حَذْواً أعطاه والحِذْوة والحَذِيَّةُ والحُذْيَا والحُذَيَّا العطية والكلمة يائية بدليل الحِذْيَة وواوية بدليل الحِذْوَة وفى التهذيب أحذاه يُحْذِيه إحذاء وحِذْيَةً وحُذْيا مقصورة وحِذْوَةً اذا أعطاه وأحْذَيتُه من الغنيمة أُحْذِيه أعطيته منها والاسم الحِذْيةُ والحِذْوَةُ والحُذْيَا وأحذَى الرجلَ أعطاه مما أصاب والاسم الحِذْيَةُ والحَذِيَّةُ والحُذْيا والحُذَيَّا وهى القِسْمة من الغنيمة قال ابن برى أو الحُذَيَّا مثل الثُّرَيَّا ما أعطى الرجلُ لصاحبه من غنيمة أو جائزة ومنه المَثَلُ بينَ الحُذَيَّا وبينَ الخُلْسة قال ابن سيده وأخذه بين الحُذَيَّا والخُلْسة أى بين الهِبة والاسْتِلاب قال ابن برى وشاهد الحِذْوة بمعنى الحُذْيا قول أبى ذؤيب

وقائلةٍ ما كانَ حِذْوَةَ بَعْلِها * غَداتَئِذٍ من شاءِ قِرْدٍ وكاهِلِ

قِرْدٌ وكاهل قبيلتان من هُذَيل وهذا البيت أورده ابن سيده على ما صورته قال ابن جنى لام الحِذْية واو لقول أبى ذؤيب وأنشد البيت وحُذْيايَ من هذا الشئ أى أعطنى والحُذَيَّا هَدِيَّةُ البِشارة ويقال أحذانى من الحُذْيا أى أعطانى مما أصاب شيأ وأحْذاه حُذْيا أى وَهَبَ له وفى الحديث مَثَلُ الجَليس الصالح مَثَلُ الدارِىّ ان لم يُحْذِكَ من عطره عَلِقَكَ من ريحه أى ان لم يعطك وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فيُداوِينَ الجَرْحَى ويُحْذَيْنَ من الغنيمة أى يُعْطَيْنَ وفى حديث الهُزْهاز ما أَصَبْتَ من عُمَرَ قلتُ الحُذْيَا اللحيانى أحْذَيتُ الرجلَ طعنةً أى طعنته ابن سيده وحَذَى اللبنُ اللسانَ والخَلُّ فاه يَحْذِيه حَذْيا قرصه وكذلك النبيذ ونحوه وهذا شراب يَحْذِى اللسان وقال فى موضع آخر وحَذَا الشرابُ اللسانَ يَحْذُوه حَذْواً قرصه لغة فى حَذَاه يَحْذِيه حكاها

قوله وفى حديث الهزهاز الخ فى النهاية وفى حديث الهزهاز قدمت على عمر رضى الله عنه بفتح فلما رجعت الى العكسر قالوا الحذيا ما أصبت من أمير المؤمنين قلت الحذيا شتم وسب كأنه قد كان شتمه وسبه فقال هذا كان عطاءه لماى اه مصححه

ابو

أبو حنيفة قال والمعروف حذى يحذى وحذى الاهاب حذيًا اكثر فيه من التخريق وحذا يده بالسكين حذيًا قطعها وفى التهذيب فهو يحذيها اذا حزها وحذيت يده بالسكين وحذت الشفرة النعل قطعتها وحذاه بلسانه قطعه على المثل ورجل محذاء يحذى الناس وحذيت الشاة تحذى حذى مقصور فهو أن ينقطع سلاها فى بطنها فتشتكى ابن الفرج حذوت التراب فى وجوههم وحثوت بمعنى واحد وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أبدى يده الى الارض عند انكشاف المسلين يوم حنين فأخذ منها قبضة من تراب فحذا بها فى وجوه المشركين فما زال حدهم كليلًا أى حثى قال ابن الاثير أى حثى على الابدال أوهما لغتان والحذية اسم هضبة قال أبو قلابة

يئست من الحذية أم عمرو * غداة اذا انتحونى بالجناب

(حرى) حرى الشئ يحرى حريًا نقص وأحراه الزمان الليث الحرى النقصان بعد الزيادة يقال انه يحرى كما يحرى القمر حريًا ينقص الاول منه فالاول وأنشد شمر

ما زال مجنونًا على است الدهر * فى بدن ينمى وعقل يحرى

وفى حديث وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فما زال جسمه يحرى أى ينقص ومنه حديث الصديق رضى الله عنه فما زال جسمه يحرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق به وفى حديث عمرو بن عبسة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيًا حراء عليه قومه أى غضاب ذوو غم قد انتقصهم أمره وعيل صبرهم به حتى أثر فى أجسامهم والحارية الأفعى التى قد كبرت ونقص جسمها من الكبر ولم يبق الا رأسها ونفسها وسمها والذكر حار قال

أو حاريًا من القتيرات الأول * أبتر قيد الشبر طولًا أو أقل

وأنشد شمر انعت على الجوفاء فى الصبح الفضح * حواريًا مثل قضيب المجتدح

والحراة الساحة والعقوة والناحية وكذلك الحرا مقصور يقال اذهب فلا أرينك بحراى وحراى ويقال لا تطر حرانا أى لا تقرب ما حولنا وفى حديث رجل من جهينة لم يكن زيد بن خالد يقربه بحراه سخطًا لله عز وجل الحرا بالفتح والقصر جناب الرجل والحرا والحراة ناحية الشئ والحرا موضع البيض قال

بيضة ذاد هيقها عن حراها * كل طار عليه أن يطراها

هو الأفحوص والأدحى والجمع أحراء والحرا الكناس التهذيب الحرا كل موضع لظبى يأوى اليه الازهرى قال الليث فى تفسير الحرا انه مبيض النعام ومأوى الظبى وهو باطل والحرا عند

العرب مارواه أبو عبيد عن الاصمعي الحَرَا جَنابُ الرجل وما حوله يقال لا تَقْرَبَنَّ حَرَانا ويقال نزل بحراه وعَراه اذا نزل بساحته وحَرَا مَبيض النعام ما حوله وكذلك حَرَا كِناس الظبي ما حوله والحرا موضع بَيْض اليمامة والحَرا والحَراة الصوتُ والجَلَبة وصوتُ التهاب النار وحَفيفُ الشجر وخَصَّ ابن الاعرابي به مرةً صوتَ الطير وحَراةُ النار مقصورٌ التهابها ذكره جماعة اللغويين قال ابن برى قال علي بن حمزة هذا تصحيف وانما هو الخَواة بالخاء والواو قال وكذا قال أبو عبيد الخَواة بالخاء والواو والحَرى الخَليق كقولك بالحَرَى أن يكون ذلك وانه لَحَرًى بكذا وحَرٍ وحَرِيٌّ فمن قال حَرًى لم يغيره عن لفظه فيما زاد على الواحد وسَوَّى بين الجنسين أعني المذكر والمؤنث لانه مصدر قال الشاعر

وهُنَّ حَرًى أن لا يُثِبْنَكَ نَقْرَةً * وأنتَ حَرًى بالنار حين تُثِيبُ

ومن قال حَرٍ وحَرِيٌّ ثَنَّى وجمع وأنث فقال حَرِيانِ وحَرُونَ وحَرِيَةٌ وحَرِيَتانِ وحَرِياتٌ وحَرِيّانِ وحَرِيُّونَ وحَرِيَّةٌ وحَرِيَّتانِ وحَرِيَّاتٌ وفي التهذيب وهم أَحْرِياءُ بذلك وهُنَّ حَرايَا وأنتم أَحْراءُ جمع حَرٍ وقال اللحياني وقد يجوز أن تثنى ما لا تجمع لان الكسائي حكى عن بعض العرب أنهم يثنون ما لا يجمعون فيقول انهما لَحَرَيانِ أن يفعلا وكذلك رُوِيَ بيتُ عَوفِ بن الأَحْوص الجعفري

أَوْدَى بَنِيَّ فَما بِرَحْلِي مِنْهُمُ * الاغلامان بَيَّةٌ حَرَيانِ

بالفتح كذا أنشده أبو علي الفارسي وصرح بأنه مفتوح قال ابن برى شاهدُ حَرًى قول لبيد

من حَياةٍ قد سَئِمْنا طُولَها * وحَرًى طُولُ عَيْشٍ أن يُمَلّْ

وفي الحديث انَّ هذا الحَرِيُّ ان خَطَبَ أن يُنْكَحَ يقال فلان حَرِيٌّ بكذا وحَرًى بكذا وحَرٍ بكذا وبالحَرَى أن يكون كذا أي جَديرٌ وخَليقٌ ويُحَدِّثُ الرجلُ الرجلَ فيقولُ بالحَرَى أن يكون وانه لَمَحْراةٌ أن يفعل ذلك عن اللحياني وانه لَمَحْراةٌ أن يفعل ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كقولك مَخْلَقَةٌ ومَقْمَنَةٌ وهذا الامر مَحْراةٌ لذلك أي مَقْمَنَةٌ مثل مَحْجاة وما أَحْراهُ مثل ما أَحْجاهُ وأَحْرِ به مثل أَحْجِ به قال وَمُسْتَبْدِلٍ من بَعْدِ غَضْيَا صُرَيْمَةً * فأَحْرِ به لِطُولِ فَقْرٍ وأَحْرِيَا

أي وأَحْرِيَنْ وما أَحْراهُ به وقال الشاعر

فان كنتَ تُوعِدُنا بالهِجاءِ * فأَحْرِ بِمَنْ رامَنا أن يَخِيبَا

وقولهم في الرجل اذا بلغ الخمسين حَرًى قال ثعلب معناه هو حَرًى أن ينال الخير كله وفي الحديث اذا كان الرجل يَدْعُو في شَبِيبَتِه ثم أصابه أمرٌ بعدما كَبِرَ فبالحَرَى أن يُستَجاب له ومن أَحْرِ به اشْتُقَّ

التحرّي في الاشياء ونحوها وهو طَلَبُ ماهو أحرى بالاستعمال في غالب الظن كما اشتق التَّمَنّي من التَّمَني وفلان يتحرّى الأمر أي يتوخاه ويقصده والتحرّي قصد الأَولى والأحق مأخوذ من الحَرَى وهو الخليق والتوخّي مثله وفي الحديث تَحَرَّوا ليلةَ القدر في العشر الأواخر أي تعمّدوا طلبها فيها والتحرّي القصدُ والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول ومنه الحديث لا تتحرّوا بالصلاة طلوعَ الشمس وغروبها وتحرّى فلانٌ بالمكان أي تمكّث وقوله تعالى فأولئك تحرّوا رشَدًا أي توخّوا وعمدوا عن أبي عبيد وأنشد لامرئ القيس

ديمةٌ هطلاء فيها وطَفٌ * طَبَقَ الارض تحرّى وتَدُرّ

وحكى اللحياني ما رأيتُ من حَرَاتِه وحَرَاهُ لم يزد على ذلك شيئا وحَرِيٌ أن يكون ذلك في معنى عسى وتحرّى ذلك تعمّده وحِرَاءٌ بالكسر والمد جبل بمكة معروف يذكر ويؤنث قال سيبويه منهم من يصرفه ومنهم من لا يصرفه يجعله اسما للبقعة وأنشد * ورُبَّ وَجْهٍ من حِراءٍ مُنْحَنِ * وأنشد أيضا

ستعلم أيّنا خيرٌ قديما * وأعظمُنا ببطن حِراءَ نارا

قال ابن بري هكذا أنشده سيبويه قال وهو لجرير وأنشده الجوهري

ألسنا أكرمَ الثقلين طُرًّا * وأعظمَهم ببطن حراء نارا

قال الجوهري لم يصرفه لانه ذهب به الى البلدة التي هو بها وفي الحديث كان يتحنّث بحراء هو بالكسر والمد جبل من جبال مكة قال الخطابي كثير من المحدثين يغلطون فيه فيفتحون حاءه ويقصرونه ويميلونه ولا تجوز امالته لان الراء قبل الالف مفتوحة كما لا تجوز امالة راشد ورافع ابن سيده الحَرْوَةُ حُرْقة يجدها الرجل في حلقه وصدره ورأسه من الغيظ والوجع والحَرْوَة الرائحة الكريهة مع حدّة في الخياشيم والحروة والحَرَاوة حَرَافة تكون في طعم نحو الخردل وما أشبهه حتى يقال لهذا الكحل حَرَاوة ومَضَاضة في العين النضر الفُلْفُل له حَرَاوة بالواو وحَرَارة بالراء يقال انى لاجد لهذا الطعام حَرْوة وحَرَاوة أي حَرارة وذلك من حَرافة شيء يؤكل قال الازهري ذكر الليث الحَرّ في المعتل ههنا وباب المضاعف أولى به وقد ذكرناه في ترجمة حرر وفي ترجمة رحا يقال رَحَاه اذا عظّمه وحَرَاه اذا أضاقه والله أعلم

(حزا) التحزّي التكهّن حزى حَزْيا وتحزّى تكهّن قال رؤبة

لا يأخذ التأفيكُ والتحزّي * فينا ولا قولُ العدى ذو الأزّ

والحازي الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه يتكهّن ابن شميل الحازي أقلّ علما من الطارق والطارق يكاد أن يكون كاهنا والحازي يقول بظنّ وخوف والعائف العالم بالامور ولا يستعاف

الأمْنِ عَلِمَ وجَرَّبَ وعَرَفَ والعَرّافُ الذي يَشُمُّ الارضَ فيعرف مَواقِعَ المياه ويَعْرِفُ بأيّ بلد هو ويقول دَواءُ الذي بفلان كذا وكذا ورجلٌ عَرّافٌ وعائِفٌ وعنده عِرافةٌ وعِيافةٌ بالامور وقال الليث الحازي الكاهِنُ حَزا يحزو ويحزي ويَتَحَزَّى وأنشد

* ومن تَحَزَّى عاطِسًا أو طَرَقا * وقال

وحازِيَةٍ مَلْبُونةٍ ومُنَجِّسٍ * وطارِقةٍ في طَرْقِها لم تُسَدِّد

وقال ابن سيده في موضع آخر حَزا حَزْوًا وتَحَزَّى تَكَهَّنَ وحَزا الطيرَ حَزْوًا زَجَرَها قال والكلمة يائية وواوية وحَزَى النخلَ حَزْيًا خَرَصه وحَزَى الطيرَ حَزْيًا زَجَرها الازهري عن الاصمعي حَزَيْتُ الشيءَ أَحْزِيه اذا خَرَصْتَه وحَزَوْتُ لغتان من الحازي ومنه حَزَيْتُ الطيرَ انما هو الخَرْصُ ويقال لخارص النخل حازٍ وللذي يتطرق في النجوم حَزّاءٌ لانه يتطرق في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره فربما أصاب أبو زيد حَزَوْنا الطيرَ نَحْزُوها حَزْوًا زَجَرْناها زَجْرًا قال وهو وعندهم أن يَنْغَقَ الغرابُ مستقبِلَ رجل وهو يريد حاجة فيقول هو خير فيخرج أو يَنْغَقَ مُسْتَدْبِرَه فيقول هذا شر فلا يخرج وان سَنَحَ له شيءٌ عن يمينه تَيَمَّنَ به أو سَنَحَ عن يساره تَشاءَمَ به فهو الحَزْوُ والزَّجْرُ وفي حديث هرقل كان حَزّاءً الحَزّاءُ والحازي الذي يَحْزُرُ الاشياء ويقدّرها بظنه يقال حَزَوْتُ الشيءَ أَحْزُوه وأَحْزِيه وفي الحديث كان لفرعونَ حازٍ أي كاهنٌ وحَزاه السرابُ يَحْزِيه حَزْيًا رفعه وأنشد

فلما حَزاهُنَّ السرابُ بعَيْنِه * على البِيدِ أَذْرَى عَبْرَةً وتَتَبَّعا

وقال الجوهري حَزا السرابُ الشخصَ يَحْزُوه ويَحْزِيه اذا رفعه قال ابن بري صوابه وحَزا الآلُ وروى الازهري عن ابن الاعرابي قال اذا رُفِعَ له شخصُ الشيء فقد حُزِيَ وأنشد فلما حَزاهُنَّ السرابُ البيت والحَزا والحَزاءُ جميعًا نبتٌ يشبه الكَرَفْسَ وهو من أَحْرار البُقول ولريحه خَمْطةٌ تزعم الاعراب أن الجن لا تدخل بيتًا يكون فيه الحَزاءُ والناس يَشْرَبُون ماءه من الرِّيح ويُعَلَّقُ على الصبيان اذا خُشِيَ على أحدهم أن يكون به شيءٌ وقال أبو حنيفة الحَزا نوعان أحدهما ما تقدم والثاني شجرة ترتفع على ساق مقدار ذراعين أو أقل ولها ورقة طويلة مُدْمَجةٌ دقيقةُ الاطراف على خِلْقة أَكِمّة الزرع قبل أن تَتَفَقّأ ولها بَرَمةٌ مثل بَرَمة السَّلَمة وطول ورقها كطول الاصبع وهي شديدة الخُضْرة وتزداد على المَحْل خُضْرةً وهي لا يرعاها شيءٌ فان غَلِطَ بها البعير قتلته فذاقها في أضعاف العُشْب قتلته على المكان الواحدة حَزاةٌ وحَزاءةٌ وفي حديث بعضهم الحَزاة يشربها أَكايِسُ النساء للطُّشّة الحَزاة نبت بالبادية يشبه الكَرَفْس الا أنه أعظم ورقًا منه والحَزا جنس لها

والطشة

والطُّثَّةُ الزُّكامُ وفي رواية يَشْتَرِيها أكايِسُ النساء الخافِيَةَ والاقْلاتَ الخافِيَةُ الجِنُّ والاقْلاتُ مَوْتُ الوَلَدِ كانهم كانوا يَرَوْنَ ذلك من قِبَلِ الجنّ فاذا تَبَخَّرْنَ به مَنَعَهُنَّ من ذلك قال شمر تقول العرب رِيحُ حَزاءٍ فالنَّجاءَ قال هو نَباتٌ ذَفِرٌ يُتَدَخَّنُ به للأَرْواحِ يُشْبِه الكَرَفْسَ وهو أعظم منه فيقال اهْرُبْ ان هذا رِيحُ شَرٍّ قال ودخل عَمْرو بن الحَكَمِ النَّهْدِيُّ على يزيد بن المُهَلَّب وهو في الحَبْس فلما رآه قال أباخالد رِيحُ حَزاءٍ فالنَّجاءَ لا تَكُنْ فَرِيسَةً للأَسَدِ اللاَّبِدِ أي ان هذا تَباشيرُ شَرٍّ وما يجيء بعده اشرّ منه وقال أبو الهيثم الحَزاءُ ممدود لا يقصر وقال شمر الحَزاءُ يمدّ ويقصر الازهري يقال أَحْزَى يُحْزِي إحْزاءً اذا هابَ وأنشد

ونَفْسِي أرادَتْ هَجْرَ لَيْلَى فلم تُطِقْ * لها الهَجْرَ هابَتْهُ وأَحْزَى جَنِينُها

وقال أبو ذؤيب كعُوذِ المُعَطَّفِ أَحْزَى لها * بمَصْدَرِهِ الماءَ رأْمٌ رَدِي

أي رجع لها رأْمٌ أي وَلَدٌ رَدِيءٌ هالِكٌ ضعيفٌ والعُوذُ الحديثةُ العَهْدِ بالنِّتاج والحُزْوُزِي المُنْتَصِبُ وقيل هو القَلِقُ وقيل المُنْكَسِرُ وحُزْوَى والحَزْواءُ وحَزَوْزَى مواضع وحُزْوَى جبل من جبال الدَّهْناء قال الازهري وقد نزلت به وحُزْوَى بالضم اسم عُجْمَةٍ من عُجَمِ الدَّهْناء وهي جُمْهُورٌ عظيم يَعْلُو تلك الجَماهِيرَ قال ذو الرمة

نَبَتْ عَيْناكَ عن طَلَلٍ بحُزْوَى * عَفَتْهُ الرِّيحُ وامْتُنِحَ القِطارا

والنسبة اليها حُزاوِيٌّ وقال ذو الرمة

حُزاوِيَّةٌ أو عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ * تَرُودُ بأَعْطافِ الرِّمالِ الحَزاوِرِ

قال ابن بري صوابه حُزاوِيَّةٍ بالخفض وكذلك ما بعده لان قبله

كأنَّ عُرَى المَرْجانِ منها تَعَلَّقَتْ * على أُمِّ خِشْفٍ من ظِباءِ المَشاقِرِ

قال وقوله الحَزاوِر صوابه الحَزائِرُ وهي كَرائِمُ الرِّمالِ وأما الحَزاوِرُ فهي الرَّوابي الصِّغارُ الواحدة حَزْوَرَةٌ (حسا) حَسَا الطائرُ الماءَ يَحْسُو حَسْوًا وهو كالشُّرْب للانسان والحَسْوُ الفعل ولا يقال للطائر شَرِبَ وحَسَا الشيءَ حَسْوًا وتَحَسَّاهُ قال سيبويه التَّحَسِّي عمل في مُهْلَةٍ واحْتَساه كتَحَسَّاه وقد يكون الاحْتِساءُ في النوم وتَقَصِّي سَيْرِ الابل يقال احْتَسَى سَيْرَ الفرس والجمل والناقة قال

اذا احْتَسَى يَوْمَ هَجِيرٍ هائِفِ * غُرُورَ عِيدِيّاتِها الخَوانِفِ

وهُنَّ يَطْوِينَ على التَّكالُفِ * بالسَّيْفِ أَحْيانًا وبالتَّقاذُفِ

جمع بين الكسر والضم وهذا الذي يسميه أصحاب القوافي السِّنادَ في قول الاخفش واسم

ما يُتَحَسَّى الحَسيئةُ والحَساءُ ممدودٌ والحَسْوُ قال ابن سيده وأُرَى ابن الاعرابي حكى في الاسم أيضا الحَسْوَ على لفظ المصدر والحَسَا مقصورٌ على مثال القَفا قال ولستُ منهما على ثقة والحُسْوةُ كله الشيءُ القليل منه والحُسْوةُ مِلْءُ الفم ويقال اتخذوا الناحَسِيَّةَ فأما قوله أنشده ابن جني لبعض الرُّجّاز

وحُسَّدٍ أَوْشَلْتُ من حِظاظِها * على أَحاسِي الغَيْظِ واكْتِظاظِها

قال ابن سيده عندي انه جمع حَساءٍ على غير قياس وقد يكون جمع أُحْسِيَّةٍ وأُحْسُوَّةٍ كأُهْجِيَّةٍ وأُهْجُوَّةٍ قال غير أني لم أسمعه ولا رأيته الا في هذا الشعر والحَسْوةُ المرّة الواحدة وقيل الحَسْوةُ والحُسْوةُ لغتان وهذان المثالان يعتقبان على هذا الضرب كثيرا كالنَّغْبةِ والنُّغْبةِ والجَرْعةِ والجُرْعةِ وفرق يونس بين هذين المثالين فقال الفَعْلةُ للفعل والفُعْلةُ للاسم وجمع الحُسْوةِ حُسًى وحَسَوْتُ المَرَقَ حَسْوًا ورجلٌ حَسُوٌّ كثير التَّحَسِّي ويوم كحَسْوِ الطيرِ أي قصير والعرب تقول نِمْتُ نَوْمةً كحَسْوِ الطير اذا نام نوما قليلا والحَسُوُّ على فَعُولٍ طعام معروف وكذلك الحَساءُ بالفتح والمد تقول شربت حَساءً وحَسْوًا ابن السكيت حَسَوْتُ شربت حَسْوًا وحَساءً وشربت مَشْوًا ومَشاءً وأَحْسَيْتُه المَرَقَ فحَساه واحْتَساه بمعنى وتَحَسّاه في مُهْلةٍ وفي الحديث ذِكْرُ الحَساءِ بالفتح والمد هو طبيخ يُتَّخذ من دقيق وماء ودُهْنٍ وقد يُحَلَّى ويكون رقيقا يُحْسَى وقال شمر يقال جعلت له حَسْوًا وحَساءً وحَسِيَّةً اذا طبخ له الشيء الرقيق يَتَحَسّاه اذا اشتكى صدره ويجمع الحَساءُ أَحْسِيةً وأَحْساءً قال أبو ذُبْيانَ بنُ الرَّعْبَلِ إنّ أَبْغَضَ الشيوخِ إليّ الحَسُوُّ الفَسُوُّ الأَقْلَحُ الأَمْلَحُ الحَسُوُّ الشَّرُوبُ وقد حَسَوْتُ حَسْوَةً واحدة وفي الاناء حُسْوَةٌ بالضم أي قَدْرُ ما يُحْسَى مَرَّةً ابن السكيت حَسَوْتُ حَسْوةً واحدة والحُسْوةُ مِلْءُ الفم وقال اللحياني حَسْوةٌ وحُسْوةٌ وغَرْفةٌ وغُرْفةٌ بمعنى واحد وكان يقال لابي جُدْعانَ حاسِي الذَّهَبِ لانه كان له اناءٌ من ذهب يَحْسُو منه وفي الحديث ما أَسْكَرَ منه الفَرَقُ فالحُسْوةُ حرام الحُسْوةُ بالضم الجُرْعةُ بقدر ما يُحْسَى مرة واحدة وبالفتح المرّة ابن سيده الحِسْيُ سَهْلٌ من الارض يَسْتَنْقِعُ فيه الماءُ وقيل هو غِلَظٌ فوقه رَمْلٌ يجتمع فيه ماء السماء فكلما نَزَحْتَ دَلْوًا جَمَّتْ أخرى وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى حِسْيٌ وحِسًا ولا نظير لهما الا مِعْيٌ ومِعًى وإِنْيٌ من الليل وإِنًى وحكى ابن الاعرابي في حِسْيٍ حَسًا بفتح الحاء على مثال قَفًا والجمع من كل ذلك أَحْساءٌ وحِساءٌ واحْتَسَى حِسْيًا احْتَفَره وقيل الاحْتِساءُ نَبْثُ التراب لخروج الماء قال الازهري وسمعت غير واحد من بني تميم يقول احْتَسَيْنا حِسْيًا أي أَنْبَطْنا ماءَ حِسْيٍ والحِسْيُ الماء القليل واحْتَسَى ما في نفسه اخْتَبَره قال

يقول

يقول نساء يحتسين مودتي * ليعلمن ما أخفي ويعلمن ما أبدي

الأزهري ويقال للرجل هل احتسيت من فلان شيأ على معنى هل وجدت والحسي وذو الحسي مقصوران موضعان وأنشد ابن بري * عفا ذو حسي من فرتنا فالفوارع * وحسي موضع قال ثعلب اذا ذكر كثير غيثة فعها حسا وقال ابن الاعرابي فعها حسني والحسي الرمل المتراكم أسفله جبل صلد فاذا مطر الرمل نشف ماء المطر فاذا انتهى الى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف الماء فاذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع باردا عذبا قال الأزهري وقد رأيت بالبادية أحساء كثيرة على هذه الصفة منها أحساء بني سعد بحذاء هجر وقراها قال وهي اليوم دار القرامطة وبها منازلهم ومنها أحساء خرشاف وأحساء القطيف وبحذاء الحاجر في طريق مكة أحساء في وادي متطامن ذي رمل اذا رويت في الشتاء من السيول الكثيرة الامطار لم ينقطع ماء أحسائها في القيظ الجوهري الحسي بالكسر ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وهو الاحتساء وجمع الحسي الاحساء وهي الكرار وفي حديث أبي التيهان ذهب يستعذب لنا الماء من حسي بني حارثة الحسي بالكسر وسكون السين وجمعه أحساء حفيرة قريبة القعر قيل انه لا يكون الا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل فاذا أمطرت نشفه الرمل فاذا انتهى الى الحجارة أمسكته ومنه الحديث أنهم شربوا من ماء الحسي وحسيت الخبر بالكسر مثل حسست قال أبو زبيد الطائي

سوى أن العتاق من المطايا * حسين به فهن اليه شوس

وأحسيت الخبر مثله قال أبو نخيلة

لما احتسى منحدر من مصعد * أن الحيا مغلولب لم يجحد

احتسى أي استخبر فأخبر أن الخصب فاش والمنحدر الذي يأتي القرى والمصعد الذي يأتي الى مكة وفي حديث عوف بن مالك فهجمت على رجلين فقلت هل حستما من شيء قال ابن الاثير قال الخطابي كذا ورد وانما هو هل حسيتما يقال حسيت الخبر بالكسر أي علمته وأحست الخبر وحسست بالخبر وأحسست به كأن الاصل فيه حسست فأبدلوا من احدى السينين ياء وقيل هو من قولهم ظلت ومست في ظللت ومسست في حذف أحد المثلين وروى بيت أبي زبيد أحسن به والحساء موضع قال عبد الله بن رواحة الانصاري يخاطب ناقته حين توجه الى مؤتة من أرض الشأم

اذا بلغتني وحملت رحلي * مسيرة أربع بعد الحساء

(حشا) الحَشَى مادُون الحِجاب مما فى البطْن كلِّه من الكَبِد والطِّحال والكَرِش وما تَبِع ذلك حَشًى كلُّه والحَشَى ظاهر البطن وهو الحِضْنُ وأنشد فى صفة امرأة

* هَضِيم الحَشَى ما الشمسُ فى يوم دَجْنِها * ويقال هو لَطِيفُ الحَشَى اذا كان أَهْيَفَ ضامِرَ الخَصْر وتقول حَشَوْتُه سهما اذا أصبتَ حَشاه وقيل الحَشَى ما بين ضِلَعِ الخَلْف التى فى آخر الجَنْب الى الوَرِك ابن السكيت الحَشَى ما بين آخر الاَضْلاع الى رأس الوَرِك قال الازهرى والشافعى سمى ذلك كله حَشْوَةً قال ونحو ذلك حفظته عن العرب تقول لجميع ما فى البطن حَشْوَةٌ ما عدا الشحم فانه ليس من الحَشْوِ واذا ثنيت قلت حَشَيان وقال الجوهرى الحَشَى ما اضْطَمَّتْ عليه الضلوع وقولُ المُعَطَّل الهذلى

يَقُولُ الذى أَمْسَى الى الحَزْن أَهْلُه * بأَىِّ الحَشَى أَمْسَى الخَلِيطُ المُبايِنُ

يعنى الناحيةَ التهذيب اذا اشْتَكَى الرجلُ حَشاه ونَساه فهو حَشٍ ونَسٍ والجمع أَحْشاءٌ الجوهرى حِشْوَةُ البطن وحُشْوَتُه بالكسر والضم أمعاؤُه وفى حديث المَبْعَث ثم شَقَّا بَطْنى وأَخْرَجا حُشْوَتى الحُشْوَةُ بالضم والكسر الأمعاء وفى مقتل عبد الله بن جبير ان حُشْوَتَه خَرَجَتْ الاصمعى الحُشْوة موضع الطعام وفيه الاَحْشاءُ والاَقْصابُ وقال الاصمعى أسفلُ مواضع الطعام الذى يُؤَدِّى الى المَذْهب المَحْشاةُ بنصب الميم والجمع المَحاشِى وهى المَبْعَرُ من الدواب وقال اياكم وإِتْيانَ النساء فى مَحاشِيهن فانَّ كُلَّ مَحْشاةٍ حَرامٌ وفى الحديث مَحاشِى النساء حرامٌ قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية وهى جمع مَحْشاةٍ لأَسفلِ مواضع الطعام من الأَمْعاء فكَنَى به عن الاَدْبار قال ويجوز أن تكون المَحاشِى جمع المِحْشَى بالكسر وهى العُظَّامَةُ التى تُعَظِّم بها المرأةُ عَجِيزَتها فكَنَى بها عن الاَدْبار والكُلْيتان فى أسفل البطن بينهما المَثانة ومكانُ البول فى المَثانة والمَرْبَضُ تحت السُّرَّة وفيه الصِّفاقُ والصِّفاقُ جلدة البطن الباطنةُ كلها او الجلدُ الاسفل الذى اذا انخرق كان رقيقا والمَأْنَةُ ما غَلُظَ تحت السُّرَّة والحَشَى الرَّبْوُ قال الشَّمّاخ

تُلاعِبُنى اذا ما شِئْتُ خَوْدٌ * على الاَنْماط ذاتُ حَشًى قَطِيعِ

ويروى خَوْدٍ على أن يجعل من نعت بَهْكَنة فى قوله

ولو أَنِّى أَشاءُ كَنَنْتُ نَفْسِى * الى بَيْضاءَ بَهْكَنةٍ شَمُوعِ

أى ذات نَفَسٍ مُنْقَطِعٍ من سِمَنِها وقَطِيعٌ نعتٌ لحَشًى وفى حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من بيتها ومضى الى البَقِيع فتَبِعَتْه تَظُنُّ انه دخل بعضَ حُجَر نسائه فلما

أحس بسوادها قصد قصده فعدت فعدا على أثرها فلم يدركها الا وهى فى جوف جحرتها فدنا منها وقد وقع عليها البهر والربو فقال لها مالى أراك حشيا رابية أى مالك قد وقع عليك الحشى وهو الربو والبهر والنهيج الذى يعرض للمسرع فى مشيته والمحتد فى كلامه من ارتفاع النفس وتواتره وقيل أصله من إصابة الربو حشاه ابن سيده ورجل حش وحشيان من الربو وقد حشى بالكسر قال أبو جندب الهذلى

فنهنهت أولى القوم عنهم بضربة * تنفس منها كل حشيان مجحر

والانثى حشية وحشيا على فعلى وقد حشيا حشى وأرنب محشية الكلاب أى تعدو الكلاب خلفها حتى تنبهر والمحشى العظامة تعظم بها المرأة عجيزتها وقال * جماعنبات عن المحاشى * والحشية مرفقة أو مصدغة أو نحوها تعظم بها المرأة بدنها أو عجيزتها لتظن مبدنة أو عجزاء وهو من ذلك أنشد ثعلب

اذا ما الزل ضاءفن الحشايا * كفاها أن يلاث بها الازار

ابن سيده واحتشت المرأة الحشية واحتشت بها كلاهما لبستها عن ابن الاعرابي وأنشد

* لا تحتشى الا الصميم الصادقا * يعنى انها لا تلبس الحشايا لان عظم عجيزتها يغنيها عن ذلك وأنشد فى التعدى بالباء

كانت اذا الزل احتشين بالنقب * تلقى الحشايا ما لها فيها أرب

الازهرى الحشية رفاعة المرأة وهو ما تضعه على عجيزتها تعظمها به يقال تحشت المرأة تحشيا فهى متحشية والاحتشاء الامتلاء تقول ما احتشيت فى معنى امتلأت واحتشت المستحاضة حشت نفسها بالمفارم ونحوها وكذلك الرجل ذو الابردة التهذيب والاحتشاء احتشاء الرجل ذى الابردة والمستحاضة تحتشى بالكرسف قال النبى صلى الله عليه وسلم لامرأة احتشى كرسفا وهو القطن تحشو به فرجها وفى الصحاح والحائض تحتشى بالكرسف لتحبس الدم وفى حديث المستحاضة أمرها أن تغتسل فان رأت شيأ احتشت أى استدخلت شيأ يمنع الدم من القطن قال الازهرى وبه سمى القطن الحشو لانه تحشى به الفرش وغيرها ابن سيده وحشا الوسادة والفراش وغيرهما يحشوها حشوا ملأها واسم ذلك الشئ الحشو على لفظ المصدر والحشية الفراش المحشو وفى حديث على من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه أى على فرشه واحدها حشية بالتشديد ومنه حديث عمرو بن العاص ليس أخو الحرب من يضع خور الحشايا

قوله مالى أراك حشيا كذا بالقصر فى الاصل والنهاية فهو فعلى كسكرى لا بالمد كما وقع فى نسخ القاموس اه مصححه

قوله والمحشى العظامة ضبط فى الاصل والصحاح بكسر الميم مقصورا وأيده شارح القاموس حيث وزنه بمنبر وفى نسخ المتن المطبوع ضبطه بفتح الميم وشد الياء وحرره اه مصححه

عن يمينه وشماله وحَشْوُ الرجل نَفْسُه على المَثَل وقد حُشِيَ بها وحُشِيها وقال يزيد بن الحَكَم الثقفيّ

ومابَرِحَتْ نفسٌ لَجُوجٌ حُشِيتَها * تُذيلُكَ حتى قيلَ هل أنتَ مُكْتَوِى

وحُشِيَ الرجلُ غيظًا وكِبْرًا كلاهما على المَثَل قال المَرّارُ

وحَشَوْتُ الغَيْظَ فى أضْلاعه * فهو يَمْشِى حَظَلانًا كالنَّقِر

وأنشد ثعلب ولا تَأْنَفا أنْ تَسْأَلا وتُسَلِّما * فما حُشِىَ الانسانُ شَرًّا من الكِبْر

ابن سيده وحُشْوَةُ الشاة وحِشْوَتُها جَوْفُها وقيل حُشْوةُ البطن وحُشْوَتُه مافيه من كبد وطِحال وغير ذلك والمَحْشَى موضع الطعام والحَشَا مافى البطن وتثنيته حَشَوان وهو من ذوات الواو والياء لانه مما يُثنى بالياء والواو والجمع أحْشاءٌ وحَشَوْتُه أصبتُ حَشاه وحَشْوُ البيت من الشِّعْر أجزاؤه غير عروضه وضربه وهو من ذلك والحَشْوُ من الكلام الفَضْلُ الذى لا يعتمد عليه وكذلك هو من الناس وحُشْوةُ الناس رُذالتُهم وحكى اللحيانى ما أكثر حُشْوَةَ أرضكم وحُشْوَتَها أى حَشْوَها ومافيها من الدَّغَل وفلان من حِشْوَة بنى فلان بالكسر أى من رُذالهم وحَشْوُ الابل وحاشيتُها صغارها وكذلك حَواشيها واحدها حاشيةٌ وقيل صغارها التى لا كِبارَ فيها وكذلك من الناس والحاشيتان ابنُ المَخاض وابن اللَّبُون يقال أرسلَ بنو فلان رائدًا فانتهى الى أرض قد شَبِعَتْ حاشيتاها وفى حديث الزكاة خُذْ من حَواشى أموالهم قال ابن الاثير هى صغار الابل كابن المَخاض وابن اللَّبون واحدها حاشيةٌ وحاشيةُ كل شئ جانبه وطَرَفُه وهو كالحديث الآخر اتّقِ كرائمَ أموالهم وحَشِيَ السِّقاءُ حَشًى صار له من اللَّبَن شِبْهُ الجِلْد من باطن فلَصِقَ بالجلد فلا يَعْدَم أن يُنْتِنَ فيَرُوحَ وأرضٌ حَشاةٌ سوداء لا خير فيها وقال فى موضع آخر وأرض حَشاةٌ قليلةُ الخير سوداءُ والحَشِىُّ من النَّبْت ما فَسَدَ أصله وعَفِنَ عن ابن الاعرابى وأنشد

كأنَّ صَوْتَ شُخْبِها اذا هَمَا * صَوْتُ أفاعٍ فى حَشِىٍّ أعْشَمَا

ويُروَى فى خَشِىّ قال ابن برى ومثله قول الآخر

وانَّ عندى ان رَكِبْتُ مِسْحَلى * سَمَّ ذَراريحَ وِطابٍ وحَشِى

أراد وحَشِىّ فخفف المشدد وتَحَشَّى فى بنى فلان اذا اضْطَمُّوا عليه وآوَوْه وجاء فى حاشيته أى فى قومه الذين فى حَشاه وهؤلاء حاشيتُه أى أهله وخاصَّتُه وهؤلاء حاشيتَه بالنصب أى فى ناحيته وظلّه وأتيتُه فما أجْلَى ولا أحْشَى أى فما أعطانى جليلة ولا حاشيةً وحاشيتا الثَّوب جانباه اللذان لا هُدْبَ فيهما وفى التهذيب حاشيتا الثوب جَنَبَتاه الطويلتان فى طرفيهما الهُدْب وحاشيةُ السَّراب

كل

كل ناحية منه وفى الحديث أنه كان يُصلّى فى حاشية المَقام أى جانبه وطرفه تشبيها بحاشية الثوب ومنه حديث معاوية لو كنتُ من أهل البادية لنزلتُ من الكلأ الحاشية وعيش رقيق الحواشى أى ناعم فى دعة والحاشى أكسية خشنة تحلق الجسد واحدها محشاة وقول النابغة الذبيانى

اجمع محاشك يا يزيد فانّنى * أعددت يربوعا لكم وتميما

قال الجوهرى هو من الحشو وقال ابن برى قوله فى المحاش انه من الحشو غلط قبيح وانما هو من المحش وهو الحرق وقد فسر هذه اللفظة فى فصل محش فقال المحاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار قال الازهرى المحاش كأنه مفعل من الحوش وهم قوم لفيف أشابة وأنشد بيت النابغة جمع محاشك يا يزيد قال أبو منصور غلط الليث فى هذا من وجهين أحدهما فتحه الميم وجعله اياه مفعلا من الحوش والوجه الثانى ما قال فى تفسيره والصواب المحاش بكسر الميم قال أبو عبيدة فيما رواه عنه أبو عبيد وابن الاعرابى انما هو جمع محاشك بكسر الميم جعلوه من محشته أى أحرقته لا من الحوش وقد فُسّر فى موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار وأما المحاش بفتح الميم فهو أثاث البيت وأصله من الحوش وهو جمع الشئ وضمّه قال ولا يقال لِلّفيف الناس محاش والحشى على فعيل اليابس وأنشد العجاج * والهدب الناعم والحشى * يروى بالحاء والخاء جميعا وحاشى من حروف الاستثناء تجرّ ما بعدها كما تجرّ حتى ما بعدها وحاشيتُ من القوم فلانا استثنيت وحكى اللحيانى شتمتهم وما حاشيتُ منهم أحدا وما تحشّيتُ وما حاشيتُ أى ما قلت حاشى لفلان وما استثنيت منهم أحدا وحاشى لله وحاش لله أى براءة لله ومعاذ الله قال الفارسى حذفت منه اللام كما قالوا ولو ترما أهل مكة وذلك لكثرة الاستعمال الازهرى حاش لله كان فى الاصل حاشى لله فكثر فى الكلام وحذفت الياء وجعل اسما وان كان فى الاصل فعلا وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عدا وخلا ولذلك خفضوا بحاشى كما خفض بهما لانهما جعلا حرفين وان كانا فى الاصل فعلين وقال الفراء فى قوله تعالى قلن حاش لله هو من حاشيت أحاشى قال ابن الانبارى معنى حاشى فى كلام العرب أعزل فلانا من وصف القوم بالحشى وأعزله بناحية ولا أدخله فى جملتهم ومعنى الحشى الناحية وأنشد أبو بكر فى الحشى الناحية بيت المعطّل الهذلى

* بأى الحشى أمسى الحبيب المباين * وقال آخر

حاشى أبى مروان إن به * ضنّا عن الملحاة والشتم

وقال آخر * ولا أحاشى من الاقوام من أحد * ويقال حاشى لفلان وحاشى فلانا وحاشى

فلان وحَشى فلان وقال عمر بن أبى ربيعة

مَن رامَها حاشَى النبىّ وأهلِه * فى الفَخر غَطمَطَه هُنالِكَ المُزبدُ

وأنشد الفراء حَشا رَهْط النبىّ فانّ منهم * بُحُوراً لا تُكَدِّرُها الدلاءُ

فمن قال حاشَى لفلان خفضه باللام الزائدة ومن قال حاشَى فلاناً أضمر فى حاشَى مرفوعا ونصب فلانا بحاشَى والتقدير حاشَى فعلُهم فلانا ومن قال حاشَى فلان خفض باضمار اللام لطول صُحبتها حاشَى ويجوز أن يخفضه بحاشَى لان حاشَى لما خلت من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت الى ما بعدها ومن العرب من يقول حاشَ لفلان فيسقط الالف وقد قرئ فى القرآن بالوجهين وقال أبو اسحق فى قوله تعالى قُلْنَ حاشَ لله اشْتُقّ من قولك كنتُ فى حَشا فلان أى فى ناحية فلان والمعنى فى حاشَ لله بَراءةُ الله من هذا واذا قلت حاشَى لزيد هذا من التنحّى والمعنى قد تَنَحّى زيد من هذا وتَباعَدَ عنه كما تقول تَنَحّى من الناحية كذلك تَحاشَى من حاشية الشئ وهو ناحيتُه وقال أبو بكر بنُ الأنبارى فى قولهم حاشَى فلانا معناه قد استثنيتُه وأخرجته فلم أدخله فى جملة المذكورين قال أبو منصور جعَلَه من حَشى الشئ وهو ناحيته وأنشد الباهلى فى المعانى

ولا يَتَحَشّى الفَحْلُ انْ أعرَضَتْ به * ولا يَمْنَعُ المِرْباعَ منها فَصِيلُها

قوله ولا يتحشى الفحل الخ كذا بضبط التكملة اه مصححه

قال لا يَتَحَشّى لا يُبالى من حاشَى الجوهرى يقال حاشاكَ وحاشَى لك والمعنى واحد وحاشَى كلمة يستثنى بها وقد تكون حرفا وقد تكون فعلا فان جعلتها فعلا نصبت بها فقلت ضربتهم حاشَى زيدا وان جعلتها حرفا خفضت بها وقال سيبويه لا تكون الا حرف جر لانها لو كانت فعلا لجاز أن تكون صلة لما كما يجوز ذلك فى خلا فلما امتنع أن يقال جاءنى القوم ما حاشَى زيدا دلت أنها ليست بفعل وقال المُبرد حاشَى قد تكون فعلا واستدل بقول النابغة

ولا أرَى فاعلاً فى الناس يُشبِهُهُ * وما أُحاشِى من الأقوام من أحَدِ

فتصرُّفه يدل على انه فعل ولانه يقال حاشَى لزيد فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر ولان الحذف يدخلها كقولهم حاشَ لزيد والحذف انما يقع فى الاسماء والافعال دون الحروف قال ابن برى عند قول الجوهرى قال سيبويه حاشَى لا تكون الا حرف جر قال شاهده قول سَبْرة بن عمرو الأسَدىّ

حاشَى أبى ثَوْبانَ انّ به * ضَنّاً عن المَلْحاةِ والشَّتْمِ

قال وهو منسوب فى المُفَضَّلِيّات للجُمَيح الاسدى واسمه مُنْقِذ بن الطَّمّاح وقال الأُقَيْشِر

فى فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصليبَ إلَهَهُم * حاشاىَ انى مُسْلِمٌ مَعْذُورُ

المعذور

المعذور المختون وحاشى فى البيت حرف جر قال ولو كانت فعلا لقلت حاشانى ابن الاعرابى تحشّيت من فلان أى تذممت وقال الاخطل

لولا التحشّى من رياح رميتها * بكاملة الانياب باق وسومها

التهذيب وتقول التحشّى صوت والتحشّى حرف فى حرف والحشّى موضع قال

ان باجزاع البريراء فالحشّى * فوكد الى النقعين من وبعان

(حصى) الحصى صغار الحجارة الواحدة منه حصاة ابن سيده الحصاة من الحجارة معروفة وجمعها حصيات وحصًى وحُصِىّ وقول أبى ذؤيب يصف طعنة

مُنْفَصِمة تنفى الحصى عن طريقها * يطير أحشاء الرعيب انثرارها

يقول هى شديدة السيلان حتى انه لو كان هنالك حصى لدفعته وحصيته بالحصى أحصيه أى رميته وحصيته ضربته بالحصى ابن شميل الحصى ما حذفت به حذفا وهو ما كان مثل بعر الغنم وقال أبو أسلم العظيم مثل بعر البعير من الحصى قال وقال أبو زيد حصاة وحصى مثل قناة وقنى ونواة ونوى ودواة ودوى قال هكذا قيده شمر بخطه قال وقال غيره تقول حصاة وحصى بفتح أوله وكذلك قناة وقنى ونواة ونوى مثل ثمرة وثمر قال وقال غيره تقول نهر حصوى أى كثير الحصى وأرض محصاة وحصية كثيرة الحصى وقد حصيت تحصى وفى الحديث نهى عن بيع الحصاة قال هو أن يقول المشترى أو البائع اذا نبذت الحصاة اليك فقد وجب البيع وقيل هو أن يقول بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك اذا رميت بها أو بعتك من الارض الى حيث تنتهى حصاتك والكل فاسد لانه من بيوع الجاهلية وكلها غرر لما فيها من الجهالة والحصاة داء يقع بالمثانة وهو أن يخثر البول فيشتد حتى يصير كالحصاة وقد حصى الرجل فهو محصى وحصاة القسم الحجارة التى يتصافنون عليها الماء والحصى العدد الكثير تشبيها بالحصى من الحجارة فى الكثرة قال الاعشى يفضل عامرا على علقمة

ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر

وأنشد ابن برى وقد علم الاقوام أنك سيد * وأنك من دار شديد حصاتها

وقولهم نحن أكثر منهم حصى أى عددا والحصو المنع قال بشر القريرى

ألا تخاف الله اذ حصوتنى * حقى بلا ذنب واذ عنيتنى

ابن الاعرابى الحصو هو المغس فى البطن والحصاة العقل والرزانة يقال هو ثابت الحصاة اذا كان

قوله ان باجزاع الخ كذا بالاصل والتهذيب والذى فى موضعين من ياقوت فان بخلص فالبريراء الخ أى بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اه مصححه

عاقلا وفلان ذو حَصاة وأَصاة أي عقل ورأْي قال كعب بن سَعْد الغَنَوى

وأَعْلَمُ علماً ليس بالظَّنِّ أنَّهُ * إذا ذَلَّ مَوْلَى المرءِ فهو ذَلِيلُ

وأنَّ لِسانَ المرءِ ما لم يَكُنْ له * حَصاةٌ على عَوْراته لَدَليلُ

ونسبه الازهرى الى طَرَفة يقول اذا لم يكن مع اللسان عقل يحجزه عن بَسْطه فيما لا يُحَبُّ دلَّ اللسان على عيبه بما يَلفظ به من عُوَر الكلام وماله حَصاة ولا أَصاة أى رأْى يُرْجَع اليه وقال الاصمعى فى معناه هو اذا كان حازماً كَتوماً على نفسه يحفظ سِرَّه قال والحَصاة العقل وهى فَعَلة من أَحْصَيْت وفلان حَصِىٌّ وحَصِيفٌ ومُسْتَحْصِ اذا كان شديد العقل وفلان ذو حَصًى أى ذو عدد بغير هاء قال وهو من الاحْصاء لا من حَصَى الحِجارة وحَصاةُ اللِّسان ذَرابَتُه وفى الحديث وهل يَكُبُّ الناسَ على مَناخِرهم فى جهنَّم الا حَصا أَلْسنَتِهم قال الازهرى المعروف فى الحديث والرواية الصحيحة إلَّا حَصائدُ أَلْسنَتِهم وقد ذكر فى موضعه وأما الحَصاة فهو العَقْل نفسُه قال ابن الاثير حَصا أَلْسنَتِهم جمع حَصاة اللسان وهى ذَرابَتُه والحَصاةُ القطعة من المِسْك الجوهرى حَصاةُ المِسْك قطعة صُلْبة توجد فى فارة المِسْك قال الليث يقال لكل قطعة من المِسْك حَصاة وفى أسماء الله تعالى المُحْصِى هو الذى أَحْصَى كلَّ شىء بعلمه فلا يفوته دَقيق منها ولا جَليل والاحْصاءُ العَدُّ والحِفْظ وأَحْصَى الشئَ أَحاط به وفى التنزيل وأَحْصَى كلَّ شىء عدداً الازهرى أى أحاط علمه سبحانه باستيفاء عدد كلّ شئ وأَحْصَيْت الشئ عَدَدْته قال ساعدة بن جؤية

فورِّكَ لَيْناً أَخْلَصَ القَيْنُ أَثْرَه * وحاشِكَةً يُحْصِى الشِّمالَ نَذِيرُها

قيل يُحْصِى فى الشِّمال يؤثّر فيها الازهرى وقال الفراء فى قوله علم أن لن تُحْصوه فتاب عليكم قال علم أن لن تحفظوا مواقيت الليل وقال غيره علم أن لن تُحْصوه أى لن تُطيقوه قال الازهرى وأما قول النبى صلى الله عليه وسلم إنّ لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة فمعناه عندى والله أعلم من أحصاها علماً وايماناً بها ويقيناً بأنها صفات الله عز وجل ولم يُرِد الاحْصاء الذى هو العَدُّ قال والحصاةُ العَدُّ اسم من الاحصاء قال أبو زيد

يَبْلُغُ الجَهْدَ ذا الحَصاةِ من القو * مِ ومن يَلْفَ واهِناً فهو مُودِ

وقال ابن الاثير فى قوله من أحصاها دخل الجنة قيل من أحصاها من حَفِظَها عن ظَهْر قلبه وقيل من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يعدّها لهم الا ما جاء فى رواية عن أبى هريرة وتكلموا فيها وقيل أراد من أطاق العمل بمقتضاها

مثلُ من يعلمُ انه سميع بصير فيكفُّ سَمْعَه ولسانَه عمّا لا يجوز له وكذلك في باقي الاسماء وقيل أراد من اخْطَرَ بباله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظما لمسماها ومقدسا معتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها وراهبا قال وبالجملة ففي كل اسم يجريه على لسانه يُخْطِر بباله الوصف الدال عليه وفي الحديث لا أُحْصِي ثناءً عليك أي لا أُحْصِي نِعَمَكَ والثناءَ بها عليكَ ولا أَبْلُغُ الواجبَ منه وفي الحديث أَكُلَّ القرآن أَحْصَيْتَ أي حَفِظْتَ وقوله للمرأة أَحْصِيها أي احْفَظِيها وفي الحديث اسْتَقِيمُوا ولَنْ تُحْصُوا واعْلَموا أنَّ خيرَ أعمالِكُم الصَّلاةُ أي اسْتَقِيموا في كلِّ شيءٍ حتى لا تَميلوا ولن تُطيقوا الاستقامة من قوله تعالى علم أن لن تُحْصُوه أي لن تُطيقوا عَدَّه وضَبْطَه (حضا) حَضَا النارَ حَضْواً حَرَّكَ الجَمْرَ بعدما يَهْمُدُ وقد ذكر في الهمز (حطا) لم يذكره الجوهري ولا رأيته في المحكم قال الازهري عن ابن الاعرابي الحَطْوُ تحريكُ الشيءِ مُزَعْزَعاً ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه أتاني النبي صلى الله عليه وسلم فَحَطَاني حَطْوَةً هكذا رواه غير مهموز وهمزه غيره قال وقرأته بخط شمر فيما فسر من حديث ابن عباس قال تناوَلَ النبي صلى الله عليه وسلم بقَفَايَ فَحَطَأَني حَطْأَةً وقال ابن الاثير قال الهروي جاء به الراوي غير مهموز وقال ابن بري في أماليه يقال للقملة حَطَاةٌ وجمعها حَطًا قال وذكره ابن وَلَّاد بالظاء المعجمة وهو خطأ (حظا) الحُظْوَةُ والحِظْوَةُ والحِظَةُ المَكانةُ والمَنْزِلةُ للرجل من ذي سُلْطان ونحوه وجمعه حُظًا وحِظاءٌ وقد حَظِيَ عنده يَحْظَى حِظْوَةً ورجلٌ حَظِيٌّ اذا كان ذا حُظْوةٍ ومَنْزِلةٍ وقد حَظِيَ عند الامير واحْتَظَى به بمعنى وحَظِيَت المرأةُ عند زوجها حُظْوةً وحِظْوةً بالضم والكسر وحِظَةً أيضا وحَظِيَ هو عندها وامرأةٌ حَظِيَّةٌ وهي حَظِيَّتي وإحْدَى حَظَايايَ وفي المثل إلَّا حَظِيَّةٌ فلا أَلِيَّةٌ أي إلَّا تَكُنْ ممن يَحْظَى عنده فاني غيرُ أَلِيَّةٍ قال سيبويه ولو عَنَت بالحَظِيَّةِ نفسَها لم يكن الا نَصْبًا اذا جعلت الحَظِيَّةَ على التفسير الاول وقيل في المثل إلَّا حَظِيَّةٌ فلا أَلِيَّةٌ تقول إنْ أَخْطَأَتْكَ الحُظْوةُ فيما تَطْلُبُ فلا تَأْلُ أنْ تَتَوَدَّدَ الى الناس لعلكَ تُدْرِكُ بعضَ ماتريد وأصله في المرأة تَصْلَفُ عند زوجها وفي التهذيب هذا المثل من أمثال النساء تقول ان لم أَحْظَ عند زوجي فلا آلُو فيما يُحْظِيني عنده بانتهائي الى ما يَهْواه ويقال هي الحُظْوة والحِظَة قال

هَلْ هِيَ إلَّا حِظَةٌ أو تَطْلِيقْ * أو صَلَفٌ مِنْ دونِ ذاكَ تَعْلِيقْ * قَدْ وَجَبَ المَهْرُ اذا غابَ الحُوقْ

وفي المثل حَظِيِّينَ بَناتٍ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ يضرب للرجل عند الحاجة يطلبها يصيب بعضها ويتعسر عليه بعض أبو زيد يقال انه لَذُو حُظْوةٍ فيهن وعندهن ولا يقال ذلك الا فيما بين الرجال والنساء

قوله وفي المثل الاحظية الى قوله على التفسير الاول هذه عبارة المحكم بالحرف وتأمل اه مصححه

وفى حديث عائشة رضوان الله عليها تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال وبنى بى فى شوال فأى نسائه أحظى منى أى أقرب اليه منى وأسعد به يقال حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة وحظوة بالكسر والضم أى سعدت ودنت من قلبه وأحبها ويقال انه لذو حظوة فى العلم أبو زيد وأحظيت فلانا على فلان من الحظوة والتفضيل أى فضلته عليه ابن بزرج واحد الاحاظى أحظاء وواحد الأحظاء حظى منقوص قال وأصل الحظى الحظ وقال ابن الانبارى الحظى الحظوة وجمع الحظى أحظ ثم أحاظ ورجل له حظوة وحظوة وحظة أى حظ من الرزق والحظوة والحظوة سهم صغير قدر ذراع وقيل الحظوة سهم صغير يلعب به الصبيان واذا لم يكن فيه نصل فهو حظية بالتصغير وفى المثل إحدى حظيات لقمان وهو لقمان بن عاد وحظياته سهامه ومراميه يضرب لمن عرف بالشرارة ثم جاءت منه هنة وقال الازهرى حظيات تصغير حظوات واحدتها حظوة ومعنى المثل احدى دواهيه ومراميه وقال أبو عبيد اذا عرف الرجل بالشرارة ثم جاءت منه هنة قيل احدى حظيات لقمان أى أنها من فعلاته وأصل الحظيات المرامى واحدتها حظية ومكبرها حظوة وهى التى لا نصل لها من المرامى وقال الكميت

أرهط امرئ القيس اعبؤا حظواتكم * لحى سوانا قبل قاصمة الصلب

والحظوة من المرامى الذى لا قذذ له وجمع الحظوة حظوات وحظاء بالمد أنشد ابن برى

الى خمر زرق كأن عيونها * حظاء غلام ليس يحظين مهرا

ابن سيده الحظوة كل قضيب نابت فى أصل شجرة لم يشتد بعد والجمع من كل ذلك حظاء ممدود ويقال للسروة حظوة وثلاث حظاء وقال غيره هى السروة بكسر السين ابن الاثير وفى حديث موسى ابن طلحة قال دخل على طلحة وأنا متصبح فأخذ النعل فحظانى بها حظيات ذوات عدد أى ضربنى قال هكذا روى بالظاء المعجمة وقال الحربى انما أعرفها بالطاء المهملة فأما المعجمة فلا وجه له وقال غيره يجوز أن يكون من الحظوة بالفتح وهو السهم الصغير الذى لا نصل له وقيل كل قضيب نابت فى أصل فهو حظوة فان كانت اللفظة محفوظة فيكون قد استعار القضيب أو السهم للنعل يقال حظاه بالحظوة اذا ضربه بها كما يقال عصاه بالعصا وحظى اسم رجل ان جعلته من الحظوة وان كان مرتجلا غير مشتق فحكمه الياء ويقال حنظى به لغة فى عنظى به اذا ندد به وأسمعه المكروه والحظى القمل واحدتها حظاة ابن سيده وحظى اسم رجل عن ابن دريد وقد يجوز أن تكون هذه الياء واوا على انه ترخيم محظ أى منصل لان ذلك من الحظوة (حفا) الحفا رقة القدم والخف

والحافر

قوله ابن بزرج واحد الاحاظى أحظاء الخ هى عبارة التهذيب بالحرف وما نقله عن ابن الانبارى هو الموافق لما فى القاموس والتكملة اهـ مصححه

والحافر حَفِيَ حَفًا فهو حافٍ وحَفٍ والاسم الحِفْوة والحُفْوة وقال بعضهم حافٍ بيِّن الحِفْوة والحفوة والحُفْية والحِفاية وهو الذي لا شيء في رجله من خفّ ولا نعل فأما الذي رقّت قدماه من كثرة المشي فإنه حافٍ بيِّن الحَفا والحَفا المشيُ بغير خفّ ولا نعل الجوهري قال الكسائي رجل حافٍ بيِّن الحُفْوة والحِفْية والحِفاية والحِفاء بالمد قال ابن بري صوابه والحَفاء بفتح الحاء قال كذلك ذكره ابن السكيت وغيره وقد حَفِيَ يَحْفَى وأحْفاه غيره والحِفْوة والحَفا مصدر الحافي يقال حَفِيَ يَحْفَى حَفًا إذا كان بغير خفّ ولا نعل وإذا انسحجت القدم أو فِرْسِنُ البعير أو الحافر من المشي حتى رقّت قيل حَفِيَ يَحْفَى حَفًا فهو حَفٍ وأنشد * وهو من الأين حَفٍ نَحِيتُ * وحَفِيَ من نعليه وخفّه حِفْوةً وحِفْيةً وحِفاوة ومشى حتى حَفِيَ حَفًا شديدا وأحْفاه الله وتوجّى من الحَفا وَوَجِيَ وَجًى شديدا والاحتفاء أن تمشي حافيا فلا يصيبك الحَفا وفي حديث الانتعال ليُحْفِهما جميعا أو لِيَنْعَلْهما جميعا قال ابن الأثير أي ليمش حافيَ الرجلين أو مُنْتَعِلَهما لأنه قد يشق عليه المشي بنعل واحدة فإن وضع إحدى القدمين حافية إنما يكون مع التوقّي من أذًى يصيبها ويكون وضع القدم المنتعلة على خلاف ذلك فيختلف حينئذ مشيه الذي اعتاده فلا يأمن العثار وقد يتصوّر فاعله عند الناس بصورة من إحدى رجليه أقصر من الأخرى الجوهري أما الذي حَفِيَ من كثرة المشي أي رقّت قدمه أو حافره فإنه حَفٍ بيِّن الحَفا مقصور والذي يمشي بلا خفّ ولا نعل حافٍ بيِّن الحَفاء بالمد الزجاج الحَفا مقصور أن يكثر عليه المشي حتى يؤلمه المشي قال والحَفاء ممدود أن يمشي الرجل بغير نعل حافٍ بيِّن الحَفاء ممدود وحَفٍ بيِّن الحَفا مقصور إذا رقّ حافره وأحْفَى الرجلُ حَفِيَتْ دابته وحَفِيَ بالرجل حَفاوةً وحِفاوةً وحِفايةً وتحَفَّى به واحتفى بالغ في إكرامه وتحفّى إليه في الوصيّة بالغ الأصمعي حَفِيتُ إليه في الوصية وتحفّيت به تحفّيا وهو المبالغة في إكرامه وحَفِيت إليه بالوصية أي بالغت وحَفِيَ الله بك في معنى أكرمك الله وأنا به حَفِيٌّ أي بَرٌّ مبالغ في الكرامة والتحفّي الكلامُ واللقاءُ الحَسَن وقال الزجاج في قوله تعالى إنه كان بي حَفِيًّا معناه لطيفا ويقال قد حَفِيَ فلان بفلان حِفْوةً إذا برّه وألطفه وقال الليث الحَفِيّ هو اللطيف بك يبرّك ويلطفك ويحتفي بك وقال الأصمعي حَفِيَ فلان بفلان يَحْفَى به حَفاوة إذا قام في حاجته وأحسن مثواه وحَفا الله به حَفْوا أكرمه وحَفا شاربه حَفْوا وأحْفاه بالغ في أخذه وألزق حزّه وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام أمر أن تُحْفَى الشواربُ وتُعْفَى اللحى أي يُبالَغ في قصّها وفي التهذيب أنه أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحى الأصمعي أحْفَى شاربه ورأسه إذا ألزق حزّه قال ويقال في قول فلان إحفاء وذلك إذا ألزق بك ما تكره وألحّ في

مسألتك كما يُحفى الشئ أى يُنتقص وفى الحديث ان الله يقول لآدم عليه السلام أخرج نصيب جهنم من ذريتك فيقول يارب كم فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا يارسول الله احتُفينا إذا فماذا يبقى أى استؤصلنا من إحفاء الشعر وكل شئ استؤصل فقد احتُفى ومنه حديث الفتح أن تحصدوهم حصداً وأحفى بيده أى أمالها وصفاً للحصد والمبالغة فى القتل وحفاه من كل خير يحفوه حفواً منعه وحفاه حفواً أعطاه وأحفاه ألح عليه فى المسألة وأحفى السؤال ردده الليث أحفى فلان فلانا اذا برح به فى الالحاف عليه أو سأله فأكثر عليه فى الطلب الازهرى الاحفاء فى المسئلة مثل الالحاف سواء وهو الالحاح ابن الاعرابى الحفو المنع يقال أتانى فحفوته أى حرمته ويقال حفا فلان فلانا من كل خير يحفوه اذا منعه من كل خير وعطس رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فوق ثلاث فقال له النبى صلى الله عليه وسلم حفوت يقول منعتنا أن نشمتك بعد الثلاث لانه انما يشمت فى الاولى والثانية ومن رواه حقوت فمعناه سددت علينا الامر حتى قطعتنا مأخوذ من الحقو لانه يقطع البطن ويشد الظهر وفى حديث خليفة كتبت الى ابن عباس أن يكتب الىّ ويحفى عنى أى يمسك عنى بعض ما عنده مما لا أحتمله وان حمل الاحفاء بمعنى المبالغة فيكون عنى بمعنى علىّ وقيل هو بمعنى المبالغة فى البر به والنصيحة له وروى بالخاء المعجمة وفى الحديث ان رجلا سلم على بعض السلف فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات فقال أراك قد حفوتنا ثوابها أى منعتنا ثواب السلام حيث استوفيت علينا فى الرد وقيل أراد تقصيت ثوابها واستوفيته علينا وحافى الرجل محافاة ماراه ونازعه فى الكلام وحفى به حفاية فهو حاف وحفى وتحفى واحتفى لطف به وأظهر السرور والفرح به وأكثر السؤال عن حاله وفى الحديث أن عجوزا دخلت عليه فسألها فأحفى وقال إنها كانت تأتينا فى زمن خديجة وإن كرم العهد من الايمان يقال أحفى فلان بصاحبه وحفى به وتحفى به أى بالغ فى بره والسؤال عن حاله وفى حديث عمر فأنزل أويسا القرنى فاحتفاه وأكرمه وحديث على ان الاشعث سلم عليه فرد عليه بغير تحف أى غير مبالغ فى الرد والسؤال والحفاوة بالفتح المبالغة فى السؤال عن الرجل والعناية فى أمره وفى المثل مأربة لا حفاوة تقول منه حفيت بالكسر حفاوة وتحفيت به أى بالغت فى اكرامه والطافه وحفى الفرس انسحج حافره والاحفاء الاستقصاء فى الكلام والمنازعة ومنه قول الحرث بن حلزة

إن إخواننا الاراقم يغلو * ن علينا فى قيلهم إحفاء

أي يقعون فينا وحافى الرجل نازعه في الكلام وماراه الفراء في قوله عز وجل ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا أي يجهدكم وأحفيت الرجل اذا أجهدته وأحفاه برح به في الالحاح عليه أوسأله فأكثر عليه في الطلب وأحفى السؤال كذلك وفي حديث أنس أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه أي استقصوا في السؤال وفي حديث السواك لزمت السواك حتى كدت أحفي فمي أي أستقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك وقوله تعالى يسئلونك كأنك حفي عنها قال الزجاج يسئلونك عن أمر القيمة كأنك فرح بسؤالهم وقيل معناه كأنك أكثرت المسئلة عنها وقال الفراء فيه تقديم وتأخير معناه يسئلونك عنها كأنك حفي بها قال ويقال في التفسير كأنك حفي عنها كأنك عالم بها معناه حاف عالم ويقال تحافينا الى السلطان فرفعنا الى القاضي والقاضي يسمى الحافي ويقال تحفيت بفلان في المسئلة اذا سألت به سؤالا أظهرت فيه المحبة والبر قال وقيل كأنك حفي عنها كأنك أكثرت المسئلة عنها وقيل كأنك حفي عنها كأنك معني بها ويقال المعنى يسئلونك كأنك سائل عنها وقوله انه كان بي حفيا معناه كان بي معنيا وقال الفراء معناه كان بي عالما لطيفا يجيب دعوتي اذا دعوته ويقال تحفى فلان بفلان معناه أنه أظهر العناية في سؤاله اياه يقال فلان بي حفي اذا كان معنيا وأنشد للاعشى

فان تسألي عني فيارب سائل * حفي عن الاعشى به حيث أصعدا

معناه معني بالاعشى وبالسؤال عنه ابن الاعرابي يقال لقيت فلانا فحفي بي حفاوة وتحفى بي تحفيا الجوهري الحفي العالم الذي يتعلم الشئ باستقصاء والحفي المستقصي في السؤال واحتفى البقل اقتلعه من وجه الارض وقال أبو حنيفة الاحتفاء أخذ البقل بالاظافر من الارض وفي حديث المضطر الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى تحل لنا الميتة فقال مالم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بها بقلا فشأنكم بها قال أبو عبيد هو من الحفا مهموز مقصور وهو أصل البردي الابيض الرطب منه وهو يؤكل فتأوله في قوله تحتفئوا يقول مالم تقتلعوا هذا بعينه فتأكلوه وقيل أي اذا لم تجدوا في الارض من البقل شيأ ولو بأن تحتفوه فتنتفوه لصغره قال ابن سيده وانما قضينا على ان اللام في هذه الكلمات ياء لا واو لما قيل من أن اللام ياء أكثر منها واوا الازهري وقال أبو سعيد في قوله أو تحتفئوا بقلا فشأنكم بها صوابه تحتفوا بتخفيف الفاء من غير همز وكل شئ استؤصل فقد احتفي ومنه احفاء الشعر قال واحتفى البقل اذا أخذه من وجه الارض

بأطراف أصابعه من قصره وقلته قال ومن قال تحتفئوا بالهمز من الحفا البردى فهو باطل لان البردى ليس من البقل والبقول ما نبت من العشب على وجه الارض مما لا عرق له قال ولا بردى فى بلاد العرب ويروى ما لم تجتفئوا بالجيم قال والاجتفاء أيضا بالجيم باطل فى هذا الحديث لان الاجتفاء كبك الآنية اذا جفأتها ويروى ما لم تحتفوا بتشديد الفاء من احتففت الشئ اذا أخذته كله كما تحف المرأة وجهها من الشعر ويرى بالخاء المعجمة وقال خالد بن كلثوم احتفى القوم المرعى اذا رعوه فلم يتركوا منه شيأ وقال فى قول الكميت * وشبه بالحفوة المنقل * قال المنقل أن ينتقل القوم من مرعى احتفوه الى مرعى آخر الازهرى وتكون الحفوة من الحافى الذى لا نعل له ولا خف ومنه قوله * وشبه بالحفوة المنقل * وفى حديث السباق ذكر الحفياء بالمد والقصر قال ابن الاثير هو موضع بالمدينة على أميال وبعضهم يقدم الياء على الفاء والله أعلم

(حقا) الحقو الكشح وقيل معقد الازار والجمع أحق وأحقاء وحقى وحقاء وفى الصحاح الحقو الخصر ومشد الازار من الجنب يقال أخذت بحقو فلان وفى حديث صلة الرحم قال قامت الرحم فأخذت بحقو العرش لما جعل الرحم شجنة من الرحمن استعار لها الاستمساك به كما يستمسك القريب بقريبه والنسيب بنسيبه والحقو فيه مجاز وتمثيل وفى حديث النعمان يوم نهاوند تعاهدوا هميانكم فى أحقيكم الأحقى جمع قلة للحقو موضع الازار ويقال رمى فلان بحقوه اذا رمى بازاره وحقاه حقوا أصاب حقوه والحقوان الخاصرتان ورجل حق يشتكى حقوه عن اللحيانى وحقى حقوا فهو محقو ومحقى شكا حقوه قال الفراء بنى على فعل كقوله * ما أنا بالجافى ولا المجفى * قال بناه على جفى وأما سيبويه فقال انما فعلوا ذلك لانهم يميلون الى الاخف اذ الياء أخف عليهم من الواو وكل واحد منهما تدخل على الأخرى فى الاكثر والعرب تقول عذت بحقو فلان اذا عاذ به ليمنعه قال

سماع الله والعلماء أنى * أعوذ بحقو خالك يا ابن عمرو

وأنشد الازهرى وعذتم بأحقاء الزنادق بعدما * عرككم عرك الرحى بثفالها

وقولهم عذت بحقو فلان اذا استجرت به واعتصمت والحقو والحقو والحقوة والحقاء كله الازار كأنه سمى بما يلاث عليه والجمع كالجمع الجوهرى أصل أحق أحقو على أفعل فحذف لانه ليس فى الاسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة فاذا أدى قياس الى ذلك رفض فأبدلت من الكسرة فصارت الآخر ياء مكسورا ما قبلها فاذا صارت كذلك كان بمنزلة القاضى والغازى فى سقوط

الياء

الياء لاجتماع الساكنين والكثير في الجمع حُقِيٌّ وهو فُعُول قلبت الواو الاولى ياء لتدغم في التي بعدها قال ابن برى في قول الجوهري فاذا أدّى قياسٌ الى ذلك رُفض فابدلت من الكسرة قال صوابه عكس ما ذكر لان الضمير في قوله فابدلت يعود على الضمة أى أبدلت الضمة من الكسرة والامر بعكس ذلك وهو أن يقول فابدلت الكسرة من الضمة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه أعطى النساءَ اللاتى غَسَّلْنَ ابْنَتَه حين ماتت حَقْوَه وقال أَشْعِرْنَها إِيَّاهُ الحقو الازار ههنا وجمعه حِقِيٌّ قال ابن برى الاصل في الحَقْو مَعْقِدُ الازار ثم سمى الازار حَقْواً لانه يشد على الحَقْو كما تسمى المَزادة راوية لانها على الراوية وهو الجمل وفى حديث عمر رضى الله عنه قال للنساء لا تَزْهَدْنَ فى جَفَاء الحقو أى لا تزهدن في تغليظ الازار وثخانته ليكون أَسْتَرَ لَكُنَّ وقال أبو عبيد الحقو الخاصرة وحَقْوُ السهم موضع الريش وقيل مُسْتَدَقُّه من مُؤَخَّره مما يلي الريش وحَقْوُ الثَّنِيَّة جانباها والحَقْوُ موضع غليظ مرتفع على السيل والجمع حِقَاءٌ قال أبو النجم يصف مطرا

* يَثُجُّ ضِبَاعَ القُفِّ من حِقَائه * وقال النضر حِقِيُّ الارض سُفُوحُها وأَسْنادُها واحدها حَقْوٌ وهو السَّنَدُ والهَدَفُ الاصمعى كل موضع يبلغه مَسِيلُ الماء فهو حَقْوٌ وقال الليث اذا نظرتَ على رأس الثَّنِيَّة من ثنايا الجبل رأيت لمَخْرِمَيْها حَقْوَيْنِ قال ذو الرمة

تَلْوِى الثنايا بأَحْقِيها حَوَاشِيَه * لَيَّ المُلاءِ بأَبْوابِ التَّفارِيجِ

يعنى به السَّرابَ والحِقاءُ جمع حَقْوَة وهو مُرْتَفِع عن النَّجْوة وهو منها موضع الحقو من الرجل يحترز فيه الضباع من السيل والحَقْوَة والحَقاءُ وَجَعٌ في البطن يصيب الرجل من أن يأكل اللحم بَحْتاً فيأخذه لذلك سُلاحٌ وفى التهذيب يورث نَفْخَةً فى الحَقْوَيْن وقد حُقِيَ فهو مَحْقُوٌّ ومَحْقِيٌّ اذا أصابه ذلك الداءُ وقال رؤبة * من حَقْوَةِ البَطْنِ وداءِ الاغْدادْ * فمَحْقُوٌّ على القياس ومَحْقِيٌّ على ما قدمناه وفى الحديث ان الشيطان قال ما حَسَدْتُ ابنَ آدم إلا على الطَّسْأَة والحَقْوَة الحَقْوة وَجَعٌ في البطن والحَقْوة في الابل نحو التَّقْطيع يأخذها من النُّجار يَتَقَطَّع له البطنُ وأكثر ما تقال الحَقْوة للانسان حَقِيَ يَحْقَى حَقَاءً فهو مَحْقُوٌّ ورجل مَحْقُوٌّ معناه اذا اشتكى حَقْوَه أبو عمرو الحِقَاءُ رِباطُ الجُلِّ على بَطْنِ الفَرَس اذا أُخِذَ للتَّضْمِير وأنشد لطَلْق بن عدى

ثم حَطَطْنا الجُلَّ ذا الحِقَاءِ * كَمِثْل لون خالص الحِنَّاءِ

أَخْبَرَ أنه كُمَيْتٌ الفراء قالت الدُّبَيْرِيَّةُ يقال وَلَغَ الكلبُ فى الاناء وجَنَ واحْتَقَى يَحْتَقِي احْتِقاءً بمعنًى واحد وحِقاء موضع أو جَبَل (حكى) الحِكايةُ كقولك حكيتُ فلانا وحاكَيْتُه

فَعَلْتُ مثل فعله أو قلتُ مثل قوله سواء لم أجاوزه وحكيت عنه الحديث حكاية ابن سيده وحكوت عنه حديثا في معنى حكيته وفي الحديث ما سرني أني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا أي فعلت مثل فعله يقال حكاه وحاكاه وأكثر ما يستعمل في القبيح المحاكاة والمحاكاة المشابهة تقول فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها بمعنى وحكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة حكاها أبو عبيدة وأحكيت العقدة أي شددتها كأحكأتها وروى ثعلب بيت عدي

أجل أن الله قد فضلكم * فوق من أحكى بصلب وازار

أي فوق من شد ازاره عليه قال ويروى * فوق ما أحكي بصلب وازار * أي فوق ما أقول من الحكاية ابن القطاع أحكيتها وحكيتها لغة في أحكأتها وحكأتها وما احتكى ذلك في صدري أي ما وقع فيه والحكا ممقصور العظاية الضخمة وقيل هي دابة تشبه العظاية وليست بها روى ذلك ثعلب والجمع حكى من باب طلحة وطلح وفي حديث عطاء انه سئل عن الحكاة فقال ما أحب قتلها الحكاة العظاة بلغة أهل مكة وجمعها حكى قال وقد يقال بغير همز ويجمع على حكى مقصور والحكاء ممدود ذكر الخنافس وانما لم يحب قتلها لانها لا تؤذي وقالت أم الهيثم الحكأة ممدودة مهموزة وهو كما قالت الفراء الحاكية الشادة يقال حكت أي شدت قال والحاكة المتبخترة (حلا) الحلو نقيض المر والحلاوة ضد المرارة والحلو كل ما في طعمه حلاوة وقد حلي وحلا وحلو حلاوة وحلوا وحلوانا واحلولى وهذا البناء للمبالغة في الامر ابن بري حكى قول الجوهري واحلولى مثله وقال قال قيس بن الخطيم

أمر على الباغي ويغلظ جانبي * وذو القصد أحلولى له وألين

وحلي الشيء واستحلاه وتحلاه واحلولاه قال ذو الرمة

فلما تحلى قرعها القاع سمعه * وبان له وسط الاشاء انغلالها

يعني أن الصائد في القترة اذا سمع وطء الحمر فعلم انه وطؤها فرح به وتحلى سمعه ذلك وجعل حميد بن ثور احلولى متعديا فقال

فلما أتى عامان بعد انفصاله * عن الضرع واحلولى دثارا يرودها

ولم يجئ افعوعل متعديا الا هذا الحرف وحرف آخر وهو اعروريت الفرس الليث غدا احلوليت الشيء احلوليه احليلاء اذا استحليته وقول حلي يحلولي في الفم قال كثير عزة

نجد لك القول الحلي وتمتطي * اليك بنات الصيعري وشدقم

قوله واحلولى دثارا كذا بالاصل والذي في الجوهري دمانا اه

وحلي

وحَلِيَ بقلبي وعَيْنِي يَحْلَى وحَلا يَحْلُو حَلاوةً وحُلْواناً اذا أَعْجَبَكَ وهو من المقلوب والمعنى يَحْلَى بالعين وفصل بعضهم بينهما فقال حَلا الشيءُ في فمي بالفتح يَحْلُو حَلاوةً وحَلِيَ بعيني بالكسر الا أَنهم يقولون هو حُلْوٌ في المعنيين وقال قوم من أَهل اللغة ليس حَلِيَ من حَلا في شيء هذه لغة على حِدَتِها كأَنها مشتقة من الحَلْيِ المَلْبوس لانه حَسَنٌ في عينك كحُسْنِ الحَلْيِ وهذا ليس بقوي ولا مَرْضِيّ الليث وقال بعضهم حَلا في عيني وحَلا في فمي وهو يَحْلُو حُلْوًا وحَلِيَ بصدري فهو يَحْلَى حُلْوانًا الاصمعي حَلِيَ في صدري يَحْلَى وحَلا في فمي يَحْلُو وحَلِيتُ العيشَ أَحْلاه أَي استَحْلَيْتُه وحَلَّيْتُ الشيءَ في عين صاحبه وحَلَّيْتُ الطعامَ جعلته حُلْوًا وحَلِيتُ بهذا المكان ويقال ما حَلِيتُ منه حَلِيًّا أَي ما أَصَبْتُ وحَلِيَ منه بخير وحَلا أَصاب منه خيرًا قال ابن بري وقولهم لم يَحْلَ بطائل أَي لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة لا يُتَكَلَّم به الا مع الجَحْد وما حَلِيتُ بطائل لا يُستعمل الا في النفي وهو من معنى الحَلْيِ والحِلْيةِ وهو من الياء لان النفس تَعْتَدُّ الحِلْيةَ ظَفَرًا وليس هو من حَلِيَ بعيني بدليل قولهم حَلِيَ بعيني حَلاوةً فهذا من الواو والاول من الياء لا غير وحَلَّى الشيءَ وحَلاَّه كلاهما جعله ذا حَلاوةٍ همزوه على غير قياس الليث تقول حَلَّيْتُ السويقَ قال ومن العرب من همزه فقال حَلأْتُ السويقَ قال وهذا منهم غلط قال الازهري قال الفراء توهمت العربُ فيه الهمز لما رأَوا قوله حَلأْتُه عن الماء أَي منعته مهموزا الجوهري أَحْلَيْتُ الشيءَ جعلته حُلْوًا وأَحْلَيْتُه أَيضا وجدته حُلْوًا وأَنشد ابن بري لعمرو بن الهُذَيْل العَبْدي

ونحن أَقَمْنا أَمْرَ بَكْرِ بن وائلٍ * وأَنتَ بِناجٍ لا تُمِرُّ ولا تُحْلي

قال وهذا فيه نظر ويشبه أَن يكون هذا البيت شاهدا على قوله لا يُمِرُّ ولا يُحْلي أَي ما يتكلم بحُلْوٍ ولا مُرٍّ وحالَيْتُه أَي طايَبْتُه قال المَرّارُ الفَقْعَسِيّ

فاني اذا حُولِيتُ حُلْوٌ مَذاقَتي * ومُرٌّ اذا ما رامَ ذو إِحْنةٍ هَضْمي

والحُلْوُ من الرجال الذي يَسْتَخِفُّه الناسُ ويَسْتَحْلُونه وتَسْتَحْليه العينُ أَنشد اللحياني

واني لَحُلْوٌ تَعْتَرِيني مَرارةٌ * واني لَصَعْبُ الرأْسِ غيرُ ذَلُولِ

والجمع حُلْوُونَ ولا يُكَسَّر والانثى حُلْوةٌ والجمع حُلْواتٌ ولا يُكَسَّر أَيضا ويقال حَلَتِ الجاريةُ بعيني وفي عيني تَحْلُو حَلاوةً واستحلاه من الحَلاوة كما يقال استجاده من الجَوْدة الازهري عن اللحياني احْلَوْلَتِ الجاريةُ تَحْلَوْلي اذا استُحْلِيَتْ واحْلَوْلاها الرجلُ وأَنشد

فلو كنتَ تُعْطِي حين تُسْأَلُ سامَحَتْ * لكَ النفسُ واحْلَوْلاكَ كلُّ خليل

قوله فهو يحلى حلوانا هذه عبارة التهذيب وقال عقب ذلك قلت حلوان في مصدر حلي بصدري خطأ عندي اه

ويقال أحليت هذا المكان واستحليته وحليت به بمعنى واحد ابن الاعرابى احلولى الرجل اذا حسن خلقه واحلولى اذا خرج من بلد الى بلد وحلوة فرس عبيد بن معاوية وحكى ابن الاعرابى رجل حلو على مثال عدو حلو ولم يحكها يعقوب فى الاشياء التى زعم انه حصرها كحسو وفسو والحلو الحلال الرجل الذى لا ريبة فيه على المثل لان ذلك يستحلى منه قال

ألا ذهب الحلو الحلال الحلاحل * ومن قوله حكم وعدل ونائل

والحلواء كل ما عولج بحلو من الطعام يمد ويقصر ويؤنث لا غير التهذيب الحلواء اسم لما كان من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة ابن برى يحكى أن ابن شبرمة عاتب ابنه على اتيان السلطان فقال يا بنى ان أباك أكل من حلوائهم فحط فى أهوائهم الجوهرى الحلواء التى تؤكل تمد وتقصر قال الكميت

من ربه دهرا رأى حوادثه * تعتز حلواءها اشد ائدها

والحلواء أيضا الفاكهة الحلوة التهذيب وقال بعضهم يقال للفاكهة حلواء ويقال حلوت الفاكهة تحلو حلاوة قال ابن سيده وناقة حلية علية فى الحلاوة عن اللحيانى هذا نص قوله وأصلها حلوة وما يمر ولا يحلى وما أمر ولا أحلى أى ما يتكلم بحلو ولا مر ولا يفعل فعلا حلوا ولا مرا فان نفيت عنه أنه يكون مرا مرة وحلوا أخرى قلت ما يمر ولا يحلو وهذا الفرق عن ابن الاعرابى والحلوى نقيض المرى يقال خذ الحلوى وأعطه المرى قالت امرأة فى بناتها صغراها مراها وتحالت المرأة اذا أظهرت حلاوة وعجبا قال أبو ذؤيب

فشأنكما انى أمين وانى * اذا ما تحالى مثلها لا أطورها

وحلا الرجل الشئ يحلوه أعطاه اياه قال أوس بن حجر

كأنى حلوت الشعر يوم مدحته * صفا صخرة صماء يبس بلالها

فجعل الشعر حلوانا مثل العطاء والحلوان أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه وهذا عار عند العرب قالت امرأة فى زوجها * لا يأخذ الحلوان من بناتنا * ويقال احتلى فلان لنفقة امرأته ومهرها وهو أن يتمحل لها ويحتال أخذ من الحلوان يقال احتل فتزوج بكسر اللام وابتسل من البسلة وهو أجر الراقى الجوهرى حلوت فلانا على كذا مالا فأنا أحلوه حلوا وحلوانا اذا وهبت له شيأ على شئ يفعله لك غير الأجرة قال علقمة بن عبدة

ألا رجل أحلوه رحلى وناقتى * يبلغ عنى الشعر اذ مات قائله

أي ألا ههنا رجلٌ أحلُوه رحلي وناقتي ويروى ألا رجلٍ بالخفض على تأويل أما من رجلٍ قال ابن بري وهذا البيت يروى لضابئ البرجمي وحلا الرجل حلوًا وحلوانًا وذلك ان يزوجه ابنته أو أخته أو امرأة ما بمهر مسمَّى على أن يجعل له من المهر شيئًا مسمًّى وكانت العرب تعيّر به وحُلوانُ المرأة مهرُها وقيل هو ما كانت تُعطى على متعتها بمكة والحُلوانُ أيضًا أُجرة الكاهن وفي الحديث أنه نهى عن حُلوان الكاهن قال الاصمعي الحُلوانُ ما يُعطاه الكاهنُ ويُجعَلُ له على كهانته تقول منه حَلَوْتُه أحلُوه حُلوانًا اذا حبوته وقال اللحياني الحُلوانُ أُجرة الدلّال خاصة والحُلوانُ ما أعطيت من رشوة ونحوها ولأحلُونَّك حُلوانَك أي لأجزينّك جزاءك عن ابن الاعرابي والحُلوانُ مصدر كالغُفران ونونه زائدة وأصله من الحَلاَ والحُلوانُ الرِّشوة يقال حلوتُ أي رشوتُ وأنشد بيت علقمة

فمن راكبٌ أحلُوه رحلًا وناقةً * يبلّغ عني الشِّعرَ اذ مات قائلُه

وحَلاوةُ القفا وحُلاوَتُه وحَلاوَاؤُه وحُلاواه وحَلاءَتُه الاخيرة عن اللحياني وسطُه والجمع حَلاوَى الازهري حَلاوةُ القفا حاقُّ وسط القفا يقال ضربه على حَلاوة القفا أي على وسط القفا وحَلاوةُ القفا فأسُه وروى أبو عبيد عن الكسائي سقط على حُلاوة القفا وحَلاواء القفا وحَلاوةُ القفا تجوُّزٌ وليست بمعروفة قال الجوهري ووقع على حُلاوة القفا بالضم أي على وسط القفا وكذلك على حُلاوَى وحَلاواء القفا اذا فتحت مددت واذا ضممت قصرت وفي حديث المبعث فسلقني لحُلاوة القفا أي أضجعني على وسط القفا لم يَمِلْ بي الى أحد الجانبين قال وتضم حاؤه وتفتح وتكسر ومنه حديث موسى والخضر عليهما السلام وهو نائم على حلاوة قفاه والحُلوةُ حفٌّ صغير يُنسج به وشبّه الشماخ لسان الحمار به فقال

قُوَيرحُ أعوامٍ كأنّ لسانَه * اذا صاح حُلوٌ زلَّ عن ظهر مِنسجِ

ويقال هي الخشبة التي يديرها الحائك وأرضٌ حَلاوةٌ تنبت ذكورَ البقل والحُلاوَى من الجَنبة شجرة تدوم خضرتها وقيل هي شجرة صغيرة ذات شوك والحُلاوَى نبتة زهرتها صفراء ولها شوك كثير وورق صغار مستدير مثل ورق السذاب والجمع حُلاويات وقيل الجمع كالواحد التهذيب الحَلاوَى ضرب من النبات يكون بالبادية والواحدة حَلاويَة على تقدير رَباعية قال الازهري لا أعرف الحَلاوَى ولا الحَلاويَة والذي عرفته الحُلاوى بضم الحاء على فُعالَى وروى ابو عبيد عن الاصمعي في باب فُعالَى خُزامَى ورُخامَى وحُلاوَى كلهن نبت قال وهذا هو الصحيح وحُلوانُ اسم بلد وأنشد ابن بري لقيس الرُّقيّات

سَقْيًا لِحُلْوَانَ ذِي الكُرُومِ وَمَا • صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهْ

وقال مُطِيعُ بنُ إِيَاسَ

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتَيْ حُلْوَانِ • وَابْكِيَا لِي مِنْ رَيْبِ هذا الزَّمانِ

وحُلْوانُ كُورةٌ قال الأزهري هما قريتان احداهما حُلْوان العراق والأُخرى حُلْوان الشام ابن سيده والحُلاوة ما يُحَكُّ بين حجرين فيُكتحل به قال ولست من هذه الكلمة على ثقة فقولهم الحُلْوُ في هذا المعنى وقولهم حَلاَّتُهُ أي كحلته والحَلْيُ ما تُزُيِّنَ به من مَصُوغ المَعْدِنِيَّات أو الحجارة قال

كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنٍ وَشَارَهْ • وَالحَلْيِ حَلْيِ التِّبْرِ وَالحِجَارَهْ • مَدْفَعُ مِيثَاءَ إِلَى قَرَارَهْ

والجمع حُلِيٌّ قال الفارسي وقد يجوز أن يكون الحَلْيُ جمعا وتكون الواحدة حَلْيَةً كثَرْيَةٍ وثَرْيٍ وهَدْيَةٍ وهَدْيٍ والحِلْيَةُ كالحَلْيِ والجمع حِلًى وحُلًى الليث الحَلْيُ كل حِلْيَةٍ حَلَيْتَ بها امرأةً أو سيفا ونحوه والجميع حُلِيٌّ قال الله عز وجل من حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا له خُوارٌ الجوهري الحَلْيُ حَلْيُ المرأةِ وجمعه حُلِيٌّ مثل ثَدْيٍ وثُدِيٍّ وهو فُعُولٌ وقد تكسر الحاء لمكان الياء مثل عِصِيٍّ وقرئ من حُلِيِّهِمْ عجلا جسدا بالضم والكسر وحَلَيْتُ المرأةَ أَحْلِيها حَلْيًا وحَلَوْتُها اذا جعلت لها حُلِيًّا الجوهري حِلْيَةُ السيف جمعها حِلًى مثل لِحْيَةٍ ولِحًى وربما ضُمّ وفي الحديث انه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك حِلْيَةَ أهل النار هو اسم لكل ما يُتَزَيَّنُ به من مَصاغ الذهب والفضة وانما جعلها حلية لاهل النار لان الحديد زِيُّ بعض الكفار وهم أهل النار وقيل انما كرهه لاجل نَتْنِه وزُهُوكَته وقال في خاتم الشَّبَهِ ريحُ الأَصْنامِ لان الاصنام كانت تُتَّخَذُ من الشَّبَه وقال بعضهم يقال حِلْيَةُ السيف وحَلْيُه وكره آخرون حَلْيَ السيف وقالوا هي حِلْيَتُهُ قال الأَغْلَبُ العِجْلِيُّ

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَهْ • بَيْضَاءُ ذَاتُ سُرَّةٍ مُقَبَّبَهْ • كَأَنَّهَا حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ

وحكى أبو علي حَلاةٌ في حِلْيَةٍ وهذا في المؤنث كشِبْهٍ وشَبَهٍ في المذكر وقوله تعالى ومن كلٍّ تأكلون لحما طريا وتستخرجون حِلْيَةً تلبسونها جاز أن يخبر عنهما بذلك لاختلاطهما والا فالحِلْيَةُ انما تُسْتَخْرَجُ من المِلْحِ دون العَذْب وحَلِيَتِ المرأةُ حَلْيًا وهي حالٍ وحالِيَةٌ استفادت حَلْيًا أو لبسته وحَلِيَتْ صارت ذات حَلْيٍ ونسوة حَوالٍ وتَحَلَّتْ لبست حَلْيًا أو اتخذت وحَلَّاها ألبسها حَلْيًا أو اتخذه لها ومنه سيف مُحَلًّى وتَحَلَّى بالحَلْيِ أي تَزَيَّنَ وقال ولغة حَلِيَتِ المرأةُ اذا لبسته وأنشد

وَحَلْيُ الشَّوَى مِنْهَا اذا حُلِيَتْ بِهِ • عَلَى قَصَبَاتٍ لا شِخَاتٍ وَلا عُصْلِ

قال وانما يقال الحَلْيُ للمرأة وماسواها فلا يقال الا حِلْيَةٌ للسيف ونحوه ويقال امرأة حالية

ومتحلية

ومحلية وحَلَّيْتُ الرجلَ وصفتُ حِلْيَته وقوله تعالى يُحَلَّوْنَ فيها من أساور من ذهب عدّاه الى مفعولين لانه فى معنى يُلْبَسُون وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم كان يُحَلِّينا رعاثًا من ذَهَبٍ ولُؤْلُؤٍ وحَلَّى السيفَ كذلك ويقال للشجرة اذا أورقت وأثمرت حالية فاذا تناثر ورقها قيل تعطّلت قال ذو الرمة

وهاجتْ بقايا القُلْقُلانِ وعطّلتْ * حَوَالِيَهُ هُوجُ الرِّياحِ الحَوَاصِدِ

أى أيبستها الرياح فتناثرت وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه كان يتوضأ الى نصف ساقيه ويقول إنّ الحِلْيَة تبلغُ الى مواضع الوضوء قال ابن الاثير أراد بالحلية ههنا التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء من قوله صلى الله عليه وسلم غُرٌّ مُحَجَّلون ابن سيده فى معتل الياء وحَلِيَ فى عينى وصَدْرى قيل ليس من الحَلاوة انما هى مشتقة من الحَلْى الملبوس لانه حَسُنَ فى عينك كحُسْنِ الحَلْى وحكى ابن الاعرابى حَلِيَتْه العينُ وأنشد * كَذَاكَ يُحْلاها العيونُ النُّظَّرُ * التهذيب اللحيانى حَلِيَتْ المرأة بعينى وفى عينى وبقلبى وفى قلبى وهى تَحْلَى حَلاوة وقال أيضا حَلَتْ تَحْلُو حَلاوة الجوهرى ويقال حَلِيَ فلان بعينى بالكسر وفى عينى وبصدرى وفى صدرى يَحْلَى حَلاوة اذا أعجبك قال الراجز

إنّ سِرَاجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ * تَحْلَى بِه العينُ إذا ما تَجْهَرُهْ

قال وهذا شئ من المقلوب والمعنى يَحْلَى بالعين وفى حديث علىّ عليه السلام لكنهم حَلِيَت الدنيا فى أعينهم يقال حَلِيَ الشئُ بعينى يَحْلَى اذا استحسنته وحَلا بفمى يحلُو والحِلْيَةُ الخِلْقة والحِلْيَةُ الصفة والصُّورة والتَّحْلِيَةُ الوَصْفُ وتَحَلّاه عرَف صفته والحِلْيَةُ تَحْلِيَتُكَ وجه الرجل اذا وصفته ابن سيده والحَلِيُّ بقلٌ يخرج بأفواه الصبيان عن كُراع قال وانما قضينا بأن لامه ياء لما تقدم من أن اللام ياء أكثر منها واوا والحَلِيُّ ما ابيضّ من يبيس السَّبَط والنَّصِيِّ واحده حَلِيَّةٌ قال

لما رأتْ حَلائلى عَيْنَيْهِ * ولِمَّتِي كأَنّها حَلِيَّهْ * تقول هذى قرّة عليه

التهذيب والحَلِيُّ نبات بعينه وهو من خير مراتع أهل البادية للنَّعَم والخيل واذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع اذا أسبل وقال الليث هو كل نبت يشبه نبات الزرع قال الازهرى هذا خطأ انما الحَلِيُّ اسم نبت بعينه ولا يشبهه شئ من الكلا الجوهرى الحَلِيُّ على فَعِيل يبيس النصِيّ والجمع أَحْلِيَة قال ابن برى ومنه قول الراجز

نحن مَنَعْنا مَنْبِتَ النَّصِيِّ * ومَنْبِتَ الضَّمْرانِ والحَلِيِّ

وقد يُعبّر بالحَلْيِ عن اليابس كقوله

وإنّ عندي ان ركبتُ مِسْحَلِي * سَمَّ ذَرارِيحَ رِطابٍ وحَلِي

وفى حديث قُسٍّ وحَلِيٍّ وأَقاحٍ هو يَبيسُ النَّصِيّ من الكلا والجمع أَحْلِية وحَلْيَة موضع قال الشنفرى بِرَيْحانةٍ من بطنِ حَلْيَةَ نُوِّرَتْ * لها أَرَجٌ ما حَوْلَها غيرُ مُسْنِتِ

وقال بعض نساء أزد ميدعان

لَوْ بِنْتَ أَبْيَاتٍ بِحَلْيَتَما * أَلْهاهُمُ عن نَصْرِكَ الجُزُرْ

وحُلَيَّة موضع قال أمية بن أبى عائذ الهذلى

أَوْ مُغْزِلٍ بالخَلِّ أو بِحُلَيَّةٍ * تَقْرُو السَّلامَ بِشادِنٍ مِخْماصِ

قال ابن جنى تحتمل حُلَيَّة الحرفين جميعا يعنى الواو والياء ولا أبعد أن يكون تحقير حَلْيَة ويجوز أن تكون همزة مخففة من لفظ حَلَأْتُ الاديم كما تقول فى تخفيف الحُطَيْئَة الحُطَيَّة وإِحْلِياء موضع قال الشماخ

فأَيْقَنَتْ أَنَّ ذا هاشٍ مَنِيَّتُها * وأَنَّ شَرْقَ إِحْلِياءَ مَشْغُولُ

الجوهرى حَلْيَة بالفتح مَأْسَدة بناحية اليمن قال يصف أسدا

كأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا * بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ الذِّراعَيْنِ مِهْزَعا

الازهرى يقال للبعير اذا زجرته حَوْبُ وحَوْبَ وحَوْبِ وللناقة حَلْ جَزْمٌ وحَلِي جزم لا حَلِيتِ وحَلِ قال وقال أبو الهيثم يقال فى زجر الناقة حَلْ حَلْ قال فاذا أدخلت فى الزجر الفا ولاما جرى بما يصيبه من الاعراب كقوله * والحَوْبُ لما لم يُقَلْ والحَلُّ * فرفعه بالفعل الذى لم يسم فاعله

(حما) حَمُو المرأة وحَمُوها وحَماها أبو زوجها وأخو زوجها وكذلك من كان من قِبَلِه يقال هذا حَمُوها ورأيت حَماها ومررت بحَمِيها وهذا حَمٌ فى الانفراد وكلُّ من وَلِيَ الزوجَ من ذى قرابته فهم أحماء المرأة وأُمُّ زوجها حَماتُها وكلُّ شئ من قِبَل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه فهم الأَحْماءُ والانثى حَماة لا لغة فيها غير هذه قال

انّ الحَماةَ أُولِعَتْ بالكَنَّهْ * وأَبَتِ الكَنَّةُ الاّ ضِنَّهْ

وحَمُو الرجل أبو امرأته أو أخوها أو عمها وقيل الأَحْماءُ من قِبَل المرأة خاصة والأَخْتانُ من قِبَل الرجل والصهر يجمع ذلك كله الجوهرى حَماةُ المرأة أُمُّ زوجها لا لغة فيها غير هذه وفى الحَمِ أربع لغات حَمًا مثل قَفًا وحَمُو مثل أَبُو وحَمٌ مثل أَبٍ قال ابن برى شاهد حَمًا قول الشاعر

قوله ذراريح رطاب الخ تقدم فى مادة ح ش ى * ذراريح وطاب * والصواب ما هنا اه مصححه

وَبِجَارَةٍ شَوْهَاءَ تَرْقُبُنِي * وَحَمًا يَخِرُّ كَمَنْبِذِ الحِلْسِ

وحَمْءٌ ساكنة الميم مهموزة وأنشد

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا * تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُهَا وَجَارُهَا

ويُروى حَمُها بترك الهمز وكل شيء من قبل المرأة فهم الأَخْتان الازهري يقال هذا حَمُوها ومررت بحَمِيها ورأيت حَماها وهذا حَمٌ في الانفراد ويقال رأيت حَماها وهذا حَماها ومررت بحَماها وهذا حَمًا في الانفراد وزاد الفراء حَمْءٌ ساكنة الميم مهموزة وحَمُها بترك الهمز وأنشد

هِيَ مَا كَنَّتِي وَتَزْ * عُمُ أَنِّي لَهَا حَمُ

الجوهري وأصل حَمٍ حَمَوٌ بالتحريك لان جمعه أَحْماءٌ مثل آباء قال وقد ذكرنا في الاخ أن حَمُو من الاسماء التي لا تكون موحَّدة الا مضافة وقد جاء في الشعر مفردا وأنشد * وتزعم أني لها حَمُو *

قال ابن بري هو لقَيْد ثقيف قال والواو في حَمُو للاطلاق وقبل البيت

أَيُّهَا الجِيرَةُ اسْلَمُوا * وَقِفُوا كَيْ تُكَلَّمُوا خَرَجَتْ مُزْنَةٌ مِنَ الْـ * بَحْرِ رَيَّا تَجَمْجَمُ

هِيَ مَا كَنَّتِي وَتَزْ * عُمُ أَنِّي لَهَا حَمُ

وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه

لَقَدْ أَصْبَحَتْ أَسْمَاءُ حِجْرًا مُحَرَّمًا * وَأَصْبَحْتُ مِنْ أَدْنَى حُمُوَّتِهَا حَمَا

أي أصبحت أخا زوجها بعدما كنت زوجها وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرًا وسادَه عند امرأة مُغْزِيَة يتحدث اليها عليكم بالجَنْبة وفي حديث آخر لايَدْخُلَنَّ رجلٌ على امرأة وفي رواية لا يَخْلُوَنَّ رجلٌ بمُغِيبة وان قيل حَمُوها ألاَ حَمُوها الموتُ قال أبو عبيد قوله ألاَ حَمُوها الموت يقول فَلْتَمُتْ ولا تفعل ذلك فاذا كان هذا رأيه في أبي الزَّوج وهو مَحْرَم فكيف بالغريب الازهري قد تدبرت هذا التفسير فلم أره مُشاكلا لفظ الحديث وروى ثعلب عن ابن الاعرابي أنه قال في قوله الحَمُ الموتُ هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأَسَدُ الموت أي لقاؤه مثل الموت وكما تقول السلطان نارٌ فعنى قوله الحَمُ الموتُ أن خلوة الحَم معها أشد من خلوة غيره من الغُرباء لانه ربما حسن لها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه أو سوء عشرة أو غير ذلك ولان الزوج لا يؤثر أن يطلع الحَمُ على باطن حاله بدخول بيته الازهري كأنه ذهب الى أن الفساد الذي يجري بين المرأة وأحمائها أشد من فساد يكون بينها وبين الغريب ولذلك جعله كالموت وحكى عن الاصمعي أنه قال الأَحْماءُ من قِبَل الزوج والأَخْتانُ من قِبَل المرأة قال وهكذا قال ابن الاعرابي وزاد فقال الحَماةُ أُمُّ الزوج والخَتَنَةُ أُمُّ المرأة قال وعلى

هذا الترتيب العباسُ وعلىٌّ وحمزةُ وجعفرٌ أحماءُ عائشةَ رضى الله عنهم أجمعين ابن برى واختلف في الأحماءِ والأصهارِ فقيل أصهارُ فلان قومُ زوجتِه وأحماءُ فلانة قومُ زوجها وعن الأصمعى الأحماءُ من قِبَلِ المرأة والصهرُ يجمعهما وقول الشاعر

سُبِّي الحماةَ وابْهَتِي عليها * ثم اضربي بالوَدِّ مِرْفَقيها

مما يدل على أن الحماةَ من قِبَل الرجل وعند الخليل أن خَتَنَ القوم صِهرُهم والمتزوِّجُ فيهم أصهار الخَتَن ويقال لأهل بيت الخَتَن الأَخْتان ولأهل بيت المرأة أصهارٌ ومن العرب من يجعلهم كلَّهم أصهارا الليث الحماةُ لَحْمةٌ مُنْتَبِرة في باطن الساق الجوهرى والحماةُ عَضَلةُ الساق الأصمعى وفى ساق الفرس الحماتان وهما اللَّحْمتان اللتان في عُرْض الساق تُرَيان كالعَصَبتين من ظاهر وباطن والجمع حَمَوات وقال ابن شميل هما المُضْغَتان المُنْتَبِرَتان في نصف الساقين من ظاهر ابن سيده الحماتان من الفرس اللَّحْمتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أعاليهما وحَمْوُ الشمس حَرُّها وحَمِيَت الشمسُ والنارُ تَحْمَى حَمْيًا وحُمِيًّا وحُمُوًّا الأخيرة عن اللحيانى اشتدّ حَرُّها وأحماها الله عنه أيضا الصحاح اشتدّ حَمْيُ الشمس وحَمْوُها بمعنًى وحَمَى الشىءَ حَمْيًا وحِمًى وحِمايةً ومَحْمِيَةً منعه ودفع عنه قال سيبويه لا يجىء هذا الضرب على مَفْعِل الا وفيه الهاء لأنه إن جاء على مَفْعِل بغير هاء اعتلّ فعدلوا الى الأخف وقال أبو حنيفة حَمِيَت الأرض حَمْيًا وحَمِيَةً وحِمايَةً وحَمْوَةً الأخيرة نادرة وإنما هى من باب أشاوى والحِمْيَةُ والحِمَى ما حُمِىَ من شىء يُمَدُّ ويقصر وتثنيته حِمَيان على القياس وحِمَوان على غير قياس وكلأٌ حِمًى مَحْمِىٌّ وحَماه من الشىء وحَمّاه إياه أنشد سيبويه

حَمَّيْنَ العَراقِيبَ العَصا فتَرَكْنَه * به نَفَسٌ عالٍ مُخالِطُه بُهْرُ

وحَمَى المريضَ ما يضرُّه حِمْيةً منعه إياه واحْتَمَى هو من ذلك وتحمَّى امتنع والحَمِىُّ المريض الممنوع من الطعام والشراب عن ابن الأعرابى وأنشد

وبَجْدى بصخرٍ قلو تجزى الحُبُّ به * وَجْدُ الحَمِىِّ بماءِ المُزْنَةِ الصَّادى

واحتمى المريضُ احتماءً من الأطعمة ويقال حَمَيْتُ المريضَ وأنا أَحْمِيه حِمْيةً وحِمْوَةً من الطعام واحْتَمَيْتُ من الطعام احتماءً وحَمَيْتُ القومَ حِمايةً وحَمِىَ فلانٌ أَنْفَه يَحْمِيه حَمِيَّةً ومَحْمِيَةً وفلان ذو حَمِيَّةٍ مُنْكَرةٍ اذا كان ذا غضبٍ وأَنَفة وحَمَى أهلَه في القتال حِمايةً وقال الليث حَمِيتُ من هذا الشىء أَحْمَى منه حَمِيَّةً أى أنفًا وغيظًا وإنه لرجلٌ حَمِىٌّ لا يحتمل الضيم وحَمِىُّ الأنف وفى حديث مَعْقِل بن يَسارٍ فحَمِىَ من ذلك أنفًا أى أخذته الحَمِيّة وهى الأَنَفة والغَيْرة وحَمِيتُ عن كذا حَمِيَّةً

بالتشديد ومَحْمِيَة اذا أنفت منه وداخلك عار وأنفة أن تفعله يقال فلان أحمى أنفا وأمنع ذمارًا من فلان وحَماهُ الناسَ يَحْميه إياهم حِمًى وحِماية منعه والحامِيَةُ الرجل يَحْمى أصحابه فى الحرب وهم أيضا الجماعة يَحْمُون أنفسهم قال لبيد

ومَعِى حامِيَةٌ من جَعْفَرٍ * كلَّ يومٍ نَبْتَلِى ما فى الخِلَل

وفلان على حامِيَة القوم أى آخِر من يَحْمِيهم فى انهزامهم وأحْمَى المكانَ جعله حِمًى لا يُقْرَب وأحماه وجده حِمًى الاصمعى يقال حَمَى فلان الارضَ يَحْمِيها حِمًى لا يُقْرَب الليث الحِمَى موضع فيه كَلأٌ يُحْمَى من الناس أن يُرْعى وقال الشافعى رضى الله تعالى عنه فى تفسير قوله صلى الله عليه وسلم لا حِمَى الا لله ولرسوله قال كان الشريف من العرب فى الجاهلية اذا نزل بلدا فى عشيرته استَعْوَى كلبا فحَمَى لخاصته مَدَى عُواء الكلب لا يَشْرَكه فيه غيره فلم يَرْعَه معه أحد وكان شريكَ القوم فى سائر المَرَاتع حَوْله قال فنَهَى النبى صلى الله عليه وسلم أن يُحْمَى على الناس حِمًى كما كانوا فى الجاهلية يفعلون قال وقوله الا لله ولرسوله يقول الا ما يُحْمَى لخيل المسلمين وركابهم التى تُرْصَد للجهاد ويُحْمَل عليها فى سبيل الله وإبل الزكاة كما حَمَى عمر النَّقِيعَ لنَعَم الصدقة والخيل المُعَدَّة فى سبيل الله وفى حديث أبيض بن حَمّال لا حِمَى فى الأراك فقال أبيض أراكة فى حِظَارى أى فى أرضى وفى رواية أنه سأله عما يُحْمَى من الأراك فقال ما لم تَنَلْه أخفاف الابل معناه ان الابل تأكل مُنْتَهَى ما تصل اليه أفواهها لانها انما تصل اليه بمشيها على أخفافها فيُحْمَى ما فوق ذلك وقيل أراد أنه يُحْمَى من الأراك ما بَعُد عن العمارة ولم تبلغه الابل السارحة اذا أُرسلت فى المَرْعَى ويشبه أن تكون هذه الاراكة التى سأل عنها يوم أُحْيِىَ الارضُ وحُظِر عليها قائمة فيها فأحيا الارض فملكها بالاحياء ولم يملك الاراكة فأما الأراك اذا نبت فى ملك رجل فانه يحميه ويمنع غيره منه وقول الشاعر

من سَراة الهِجان صَلَّبَها العُضُّ ورَعْىُ الحِمَى وطُول الحِيَال

رَعْىُ الحِمَى يريد حِمَى ضَرِيَّة وهو مَراعى ابل الملوك وحِمَى الرَّبَذة دونه وفى حديث الافك أحْمِى سَمْعى وبَصَرى أى أمنعهما من أن أنسب اليهما ما لم يُدْركاه ومن العذاب لو كَذَبْت عليهما وفى حديث عائشة وذَكَرَت عثمان عَتَبْنا عليه موضعَ الغَمامة المُحْماة تريد الحِمَى الذى حَماه يقال أحْمَيْت المكان فهو مُحْمًى اذا جعلته حِمًى وجعلته عائشة رضى الله عنها موضعا للغمامة لانها تسقيه بالمطر والناس شُرَكاء فيما سقته السماء من الكلا اذا لم يكن مملوكا فلذلك عَتَبُوا عليه وقال أبو زيد

حميت الحمى حميا منعته قال فاذا امتنع منه الناس وعرفوا انه حمى قلت أحميته وعشب حمى محمى قال ابن برى يقال حمى مكانه وأحماه قال الشاعر

حمى أجماته فترُكن قفرا * وأحمى ما سواه من الاجام

قال ويقال أحمى فلان عرضه قال المخبل

أتيت امرأ أحمى على الناس عرضه * فما زلت حتى أنت مقع تناضله
فاقع كما أقعى أبوك على استه * رأى أن ريما فوقه لا يعادله

الجوهرى هذا شيء حمى على فعل أى محظور لا يقرب وسمع الكسائى فى تثنية الحمى حموان قال والوجه حميان وقيل لعاصم بن ثابت الانصارى حمى الدبر على فعيل بمعنى مفعول وفلان حامى الحقيقة مثل حامى الذمار والجمع حماة وحامية وأما قول الشاعر

وقالوا يال أشجع يوم هيج * ووسط الدار ضربا واحتمايا

قال الجوهرى أخرجه على الاصل وهى لغة لبعض العرب قال ابن برى أنشد الاصمعى لأعصر ابن سعد بن قيس عيلان

إذا ما المرء صم فلم يكلم * وأعيا سمعه إلا ندايا
ولاعب بالعشى بنى بنيه * كفعل الهر يحترش العظايا
يلاعبهم وودوا لو سقوه * من الذيفان مترعة إنايا
فلا ذاق النعيم ولا شرابا * ولا يعطى من المرض الشفايا

وقال قال أبو الحسن الصقلى حملت ألف النصب على هاء التأنيث بمقارنتها لها فى المخرج ومشابهتها لها فى الخفاء ووجه ثان وهو أنه اذا قال الشفاءا وقعت الهمزة بين ألفين فكرهها كما كرهها فى عظاءا فقلبها ياء حملا على الجمع وحمة الحر معظمه بالتشديد وحاميت عنه محاماة وحماء يقال الضروس تحامى عن ولدها وحاميت على ضيفى اذا احتفلت له قال الشاعر

حاموا على أضيافهم فشووا لهم * من لحم منقية ومن أكباد

وحميت عليه غضبت والأموى يهمزه ويقال حماء لك بالمد فى معنى فداء لك وتحاماه الناس أى توقوه واجتنبوه وذهب حسن الحماء ممدود خرج من الحماء حسنا ابن السكيت وهذا ذهب جيد يخرج من الاحماء ولا يقال على الحمى لانه من أحميت وحمى من الشىء حمية ومحمية أنف ونظير المحمية المحسبة من حسب والمجدة من جد والمودة من ود والمعصية من عصى واحتمى فى الحرب

حَمِيَتْ نفسُه ورجل حَمِيٌّ لا يحتمل الضَّيم وأنفٌ حَمِيٌّ من ذلك قال اللحياني يقال حَمِيتُ في الغضب حُمِيًّا وحَمِيَ النهار بالكسر وحَمِيَ التنور حُمِيًّا فيهما أي اشتدّ حَرُّه وفي حديث حُنَين الآن حَمِيَ الوَطِيسُ الوَطِيسُ التَّنُّور وهو كناية عن شدّة الامر واضطرام الحَرْب ويقال هذه الكلمة أوّل من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتدّ البأس يوم حُنَين ولم تُسْمَع قبله وهي من أحسن الاستعارات وفي الحديث وقِدْرُ القوم حامِيَةٌ تَفُور اى حارّة تغلي يريد عزّة جانبهم وشدّة شوكتهم وحَمِيَ الفرسُ حَمًى سَخُنَ وعَرِقَ يَحْمَى حَمْيًا وحَمْيُ الشدّ مثله قال الاعشى

كأنّ احتدامَ الجَوْفِ من حَمْيِ شَدِّه * وما بعدَه من شَدِّه غَلْيُ قُمْقُمِ

ويجمع حَمْيُ الشدّ أحْماءً قال طرفة

فهي تَرْدِي واذا ما فُزِّعَتْ * طارَ من أحْمائِها شَدُّ الأُزُرْ

وحَمِيَ المِسْمارُ وغيرُه في النار حَمْيًا وحُمُوًّا سَخُنَ وأَحْمَيْتُ الحديدةَ فأنا أُحْمِيها إحْماءً حتى حَمِيَتْ تَحْمَى ابن السكيت أَحْمَيْتُ المِسمارَ إحْماءً فأنا أُحْمِيه وأَحْمَى الحديدةَ وغيرَها في النار أَسْخَنَها ولا يقال حَمَيْتُها والحُمَةُ السَّمُّ عن اللحياني وقال بعضهم هي الإبْرةُ التي تَضْرِبُ بها الحَيّةُ والعقرب والزُّنْبور ونحو ذلك أو تَلْدَغُ بها وأصله حُمَوٌ أو حُمَيٌ والهاء عوض والجمع حُماتٌ وحُمًى الليث الحُمَةُ في أفواه العامّة إبْرةُ العقرب والزُّنْبور ونحوه وانما الحُمَةُ سَمُّ كلِّ شيء يَلْدَغُ أو يَلْسَعُ ابن الاعرابي يقال لسمّ العقرب الحُمَةُ والحُمَّةُ وقال الازهري لم يسمع التشديد في الحُمَّةِ الا لابن الاعرابي قال وأحسبه لم يذكره الا وقد حفظه الجوهري حُمَةُ العقرب سمُّها وضَرُّها وحُمَةُ البَرْدِ شدّته والحُمَيّا شِدّةُ الغضب وأوّله ويقال مضى فلان في حُمَيّته أي في حَمْلته ويقال سارت فيه حُمَيّا الكأس أي سَوْرَتُها ومعنى سارت ارتفعت الى رأسه وقال الليث الحُمَيّا بلوغ الخمر من شاربها أبو عبيد الحُمَيّا دَبِيبُ الشراب ابن سيده وحُمَيّا الكاس سَوْرَتُها وشدّتها وقيل أوّل سَوْرَتها وشدّتها وقيل إسْكارُها وحِدّتُها وأخذُها بالرأس وحُمُوّةُ الألَم سَوْرَتُه وحُمَيّا كلِّ شيء شدّته وحِدّته وفعل ذلك في حُمَيّا شَبابه أي في سَوْرته ونَشاطه وأنشد

ما خِلْتُني زِلْتُ بعدَكم ضَمِنًا * أشكو إليكم حُمُوّةَ الألَمِ

وفي الحديث أنّه رخّص في الرُّقْيَة من الحُمَة وفي رواية من كلِّ ذي حُمَة وفي حديث الدجال وتُنْزَع حُمَةُ كلِّ دابّة أي سَمُّها قال ابن الاثير وتطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج ويقال انه لَشَديدُ الحُمَيّا أي شديد النفْس والغَضَب وقال الاصمعي انه لحامي الحُمَيّا

أى يحمى حوزته وما وليه وأنشد * حامى الحميا مرس الضرير * والحامية الحجارة التى تطوى بها البئر ابن شميل الحوامى عظام الحجارة وثقالها والواحدة حامية والحوامى صخر عظام تجعل فى ماخير الطى أن ينقلع قدما يحفرون له نقارا فيغمزونه فيه فلا يدع ترابا ولا يدنو من الطى فيدفعه وقال أبو عمرو الحوامى ما يحميه من الصخر واحدها حامية وقال ابن شميل حجارة الركية كلها حوام وكلها على حذاء واحد ليس بعضها بأعظم من بعض والأثافى الحوامى أيضا واحدتها حامية وأنشد شمر

كأن دلوى تتقلبان * بين حوامى الطى أرنبان

والحوامى ميامن الحافر ومياسره والحاميتان ما عن اليمين والشمال من ذلك وقال الاصمعى فى الحوافر الحوامى وهى حروفها من عن يمين وشمال وقال أبو دواد

لها بين حواميه * نسور كنوى القسب

وقال أبو عبيدة الحاميتان ما عن يمين السنبك وشماله والحامى الفحل من الابل يضرب الضراب المعدود قيل عشرة أبطن فاذا بلغ ذلك قالوا هذا حام أى حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشئ ولا يمنع من ماء ولا مرعى الجوهرى الحامى من الابل الذى طال مكثه عندهم قال الله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فأعلم انه لم يحرم شيأ من ذلك قال

فقأت لها عين الفحيل عيافة * وفيهن رعلاء المسامع والحامى

قال الفراء اذا لقح ولد ولده فقد حمى ظهره ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى واحموى الشئ اسود كالليل والسحاب قال

تألق واحموى وخيم بالربى * أحم الذرى ذو هيدب متراكب

وقد ذكر هذا فى غير هذا المكان الليث احموى من الشئ فهو محموم يوصف به الاسود من نحو الليل والسحاب والمحموى من السحاب المتراكم الاسود وحماة موضع قال امرؤ القيس

* عشية جاوزنا حماة وشيزرا * وقوله أنشده يعقوب

ومرهق سال إمتاعا بوصدته * لم يستعن وحوامى الموت تغشاه

قال انما أراد حوائم من حام يحوم فقلب وأراد بسال سأل فاما ان يكون أبدل واما أن يريد لغة من قال سلت تسال (حنا) حنا الشئ حنوا وحنيا وحناه عطفه قال يزيد بن الاعور الشنى

يدق حنو القتب المحنا * اذا علا صوانه أرنا

والانحناء الفعل اللازم وكذلك التحنّي وانحنى الشيء انعطف وانحنى العود وتحنّى انعطف وفي الحديث لم يحن أحد منا ظهره أي لم يثنه للركوع يقال حنى يحني ويحنو وفي حديث معاوية وإذا ركع أحدكم فليفرش ذراعيه على فخذيه وليحنا قال ابن الاثير هكذا جاء في الحديث فان كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إذا عطفه وان كانت بالجيم فهو من جنأ على الشيء أكب عليه وهما متقاربان قال والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم وفي كتاب الحميدي بالحاء وفي حديث أبي هريرة إياكم والحنوة والاقعاء يعني في الصلاة وهو أن يطأطئ رأسه ويقوس ظهره من حنيت الشيء إذا عطفته وحديثه الآخر فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم هي جمع حانية وهي التي تحني ظهر الشيخ وتكبه وفي حديث رجم اليهودي فرأيته يحني عليها يقيها الحجارة قال الخطابي الذي جاء في السنن يجني بالجيم والمحفوظ انما هو بالحاء أي يكب عليها يقال حنا يحنو حنوا ومنه الحديث قال لنسائه لا يحني عليكن بعدي الا الصابرون أي لا يعطف ويشفق حنا عليه يحنو وأحنى يحني والحنية القوس والجمع حني وحنايا وقد حنوتها أحنوها حنوا وفي حديث عمر لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا هي جمع حنية أو حني وهما القوس فعيل بمعنى مفعول لانها محنية أي معطوفة ومنه حديث عائشة فحنت لها قوسها أي وترت لانها إذا وترتها عطفتها ويجوز أن تكون حنت مشددة يريد صوتت وحنت المرأة على ولدها تحنو حنوا وأحنت الاخيرة عن الهروي عطفت عليهم بعد زوجها فلم تتزوج بعد أبيهم فهي حانية واستعمله قيس بن ذريح في الابل فقال

فأقسم ما عمش العيون شوارف * روائم بو حانيات على سقب

والاسم البو حانية وقد حنت على ولدها تحنو أبو زيد يقال للمرأة التي تقيم على ولدها ولا تتزوج قد حنت عليهم تحنو فهي حانية وإذا تزوجت بعده فليست بحانية وقال

تساق وأطفال المصيف كأنها * حوان على أطلائهن مطافل

أي كأنها ابل عطفت على ولدها وتحننت عليه أي رققت له ورحمته وتحنيت أي عطفت وفي الحديث خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير نساء ركبن الابل خيار نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده قوله أحناه أي أعطفه وقوله أرعاه على زوج إذا كان لها مال واستزوجها قال ابن الاثير وانما وحد الضمير ذهابا إلى المعنى تقديره أحنى من وجد أو خلق أو من هناك ومنه أحسن الناس خلقا وأحسنه وجها يريد أحسنهم وهو كثير

قوله وليحناهي في الاصل ونسخ النهاية المعتمدة مرسومة بالالف اهـ مصححه

من أفصح الكلام وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين وأشار بالوسطى والمسبحة أى التى تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعطفا الليث اذا أمكنت الشاة الكبش يقال حنت فهى حانية وذلك من شدة صرافها الاصمعى اذا أرادت الشاة الفحل فهى حان بغير هاء وقد حنت تحنو ابن الاعرابى أحنى على قرابته وحنا وحنى ورئم ابن سيده وحنت الشاة حنوا وهى حان أرادت الفحل واشتهته وأمكنته وبها حناء وكذلك البقرة الوحشية لانها عند العرب نعجة وقيل الحانى الذى اشتد عليها الاستحرام والحانية والحنواء من الغنم التى تلوى عنقها لغير علة وكذلك هى من الابل وقد يكون ذلك عن علة أنشد اللحيانى عن الكسائى

يا خال هلا قلت إذ أعطيتنى * هياك هياك وحنواء العنق

ابن سيده وحنا يد الرجل حنوا لواها وقال فى ذوات الياء حنى يده حناية لواها وحنى العود والظهر عطفهما وحنى عليه عطف وحنى العود قشره قال والاعرف فى كل ذلك الواو ولذلك جعلنا تقصى تصاريفه فى حد الواو وقوله

برك الزمان عليهم بجرانه * وألح منك بحيث تحنى الاصبع

يعنى أنه أخذ الخيار المعدودين حكاه ابن الاعرابى قال ومثله قول الاسدى

فان عد مجد أو قديم لمعشر * فقومى بهم تثنى هناك الاصابع

وقال ثعلب معنى قوله حيث تحنى الاصبع ان تقول فلان صديق وفلان صديق فتعد بأصابعك وقال فلان ممن لا تحنى عليه الاصابع أى لا يعد فى الاخوان وحنو كل شئ اعوجاجه والحنو كل شئ فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج كعظم الحجاج واللحى والضلع والقف والحقف ومنعرج الوادى والجمع أحناء وحنى وحنى وحنو الرحل والقتب والسرج كل عود معوج من عيدانه ومنه حنو الجبل الازهرى والحنو والحجاج العظم الذى تحت الحاجب من الانسان وأنشد لجرير

وخور مجاشع تركوا لقيطا * وقالوا حنو عينك والغرابا

قيل لبنى مجاشع خور بقول عمرو بن أمية

يا قصبا هبت له الدبور * فهو اذا حرك جوف خور

يريد قالوا احذر حنو عينك لا ينقره الغراب وهذا تهكم وحنو العين طرفها الازهرى حنو العين حجاجها الاطرفها سمى حنوا لانحنائه وقول هميان بن قحافة

* وانْعاجَتِ الأَحْناءُ حتّى احْلَنْقَفَتْ * انما أراد العظام التى هى منه كالأَحْناء والحِنْوان الخشبتان المعطوفتان اللتان عليهما الشبكة يُنْقَل عليهما البُرُّ الى الكُدْس وأَحْناء الأُمور أطرافها ونَواحيها وحِنْوُ العَيْنِ طَرَفُها قال الكميت

واُولوا الأُمورِ وأَحْناءَها * فَلَمْ يُهْمِلُوها ولَمْ يَهْمِلُوا

أى ساسُوها ولم يُضَيِّعُوها وأَحْناءُ الامور ما تَشابَهَ منها قال

أَزيدُ أَخا وَرْقاءَ إِنْ كُنتَ ثائِرًا * فَقَدْ عَرَضَتْ أَحْناءُ حَقٍّ فَخاصِمِ

وأَحْناءُ الامور مُتَشابِهاتُها وقال النابغة

يُقَسِّمُ أَحْناءَ الأُمورِ فَهارِبٌ * وشاصٍ عن الحَرْبِ العَوانِ ودائِنُ

والمَحْنِيَةُ من الوادى مُنْعَرَجُه حيث يَنْعَطِف وهى المَحْنُوَةُ والمَحْناةُ قال

سَقَى كُلَّ مَحْناةٍ مِنَ الغَرْبِ والمَلا * وجِيدَ بِهِ منها المَرَبُّ المُحَلَّلُ

وهو من ذلك والمَحْنِيَةُ مُنْحَنَى الوادى حيث يَنْعَرِج منخفضا عن السَّنَد وتَحَنَّى الحِنْوُ اعْوَجَّ أنشد ابن الاعرابى

فى إِثْرِ حَىٍّ كانَ مُسْتَباؤُهُ * حيثُ تَحَنَّى الحِنْوُ أَو مَبْناؤُهُ

ومَحْنِيَةُ الرمل ما انْحَنَى عليه الحِقْفُ قال ابن سيده قال سيبويه المَحْنِيَةُ ما انْحَنَى من الارض رَمْلًا كان أو غيره ياؤه منقلبة عن واو لانها من حَنَوْت وهذا يدل على انه لم يَعْرِف حَنَيْت وقد حكاها أبو عبيد وغيره والمَحْنِيَةُ العُلْبَةُ تُتَّخَذ من جلود الابل يُجْعَل الرمل فى بعض جلدها ثم يُعَلَّق حتى ييبس فيبقى كالقصعة وهو أرفق للراعى من غيره والحَوانِى أَطْوَلُ الاضلاع كُلُّهُنَّ فى كل جانب من الانسان ضِلَعان من الحَوانِى فهنَّ أربع أَضْلُعٍ من الجَوانِح يَلِينَ الواهِنَتَيْنِ بَعْدَهما وقال فى رجل فى ظهره انحناء إِنَّ فيه لَحِنايَةً يَهُودِيَّةً وفيه حِنايَةٌ يهوديةٌ أى انْحِناءٌ وناقةٌ حَنْواءُ حَدْباءُ والحانِيَةُ الحانوت والجمع حَوانٍ قال ابن سيده وقد جعل اللحيانى حَوانِىَ جمع حانُوتٍ والنسب الى الحانِيَةِ حانِىٌّ قال علقمة

كأْسُ عَزيزٍ مِنَ الأَعْنابِ عَتَّقَها * لِبَعْضِ أَرْبابِها حانِيَّةٌ حُومُ

قال ولم يعرف سيبويه حانِيَةً لانه قد قال كأنه أضاف الى مثل ناحية فلو كانت الحانِيَةُ عنده معروفة لما احتاج الى أن يقول كأنه أضاف الى ناحية قال ومن قال فى النسب الى يَثْرِبَ يَثْرَبِىٌّ والى تَغْلِبَ تَغْلَبِىٌّ قال فى الاضافة الى حانِيَةٍ حانَوِىٌّ وأنشد

فكيف لنا بالشرب ان لم تكن لنا * دوانق عند الحانوى ولا نقد

ابن سيده الحانوت فاعول من حنوت تشبيها بالحنية من البناء تاؤه بدل من واو حكاه الفارسى في البصريات له قال ويحتمل أن يكون فعلوتا منه ويقال الحانوت والحانية والحاناة كالناصية والناصاة الازهرى التاء في الحانوت زائدة يقال حانة وحانوت وصاحبها حانى وفي حديث عمر أنه أحرق بيت رويشد الثقفى وكان حانوتا تعاقر فيه الخمر وتباع وكانت العرب تسمى بيوت الخمارين الحوانيت وأهل العراق يسمونها المواخير واحدها حانوت وماخور والحانة أيضا مثله وقيل انهما من أصل واحد وان اختلف بناؤهما والحانوت يذكر ويؤنث والحانى صاحب الحانوت والحانية الخمارون نسبوا الى الحانية وعلى ذلك قال حانية حوم فأما قول الآخر

* دنانير عند الحانوى ولا نقد * فهو نسب الى الحاناة والحنوة بالفتح نبات سهلى طيب الريح وقال النمر بن تولب يصف روضة

وكأن أنماط المدائن حولها * من نور حنوتها ومن جرجارها

وأنشد ابن برى

كأن ريح خزاماها وحنوتها * بالليل ريح يلنجوج وأهضام

وقيل هى عشبة وضيئة ذات نور أحمر ولها قضب وورق طيبة الريح الى القصر والجعودة ماهى وقيل هى آذريون البر وقال أبو حنيفة الحنوة الريحانة قال وقال أبو زياد من العشب الحنوة وهى قليلة شديدة الخضرة طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة قال جميل

بها قضب الريحان تندى وحنوة * ومن كل أفواه البقول بها بقل

وحنوة فرس عامر بن الطفيل والحنو موضع قال الاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية * جنبى فطيمة لا ميل ولا عزل

وقال جرير حى الهدملة من ذات المواعيس * فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس

والحنيان واديان معروفان قال الفرزدق

أقمنا وربتنا الديار ولا أرى * كمربعنا بين الحنيين مربعا

وحنو قراقر موضع قال الجوهرى الحنو موضع والحنو واحد الأحناء وهى الجوانب مثل الأعناء وقولهم ازجر أحناء طيرك أى نواحيه يمينا وشمالا وأماما وخلفا ويراد بالطير الخفة والطيش قال لبيد

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَحْناءَ طَيْرِكَ واعْلَمَنْ * بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عاثِرُ

والأَحْناءُ مذكور في الهمزة وحَنَيْتُ ظَهْرِي وحَنَيْتُ العُودَ عطفته وحَنَوْتُ لغة وأَنشد الكسائي

يَدُقُّ حِنْوَ القَتَبِ المَحْنِيَّا * دَقَّ الوَلِيدِ جَوْزَهُ الهِنْدِيَّا

جمع بين اللغتين يقول يدقه برأسه من النعاس ورجل أَحْنَى الظهر والمرأَة حَنْياءُ وحَنْواءُ أَي في ظهرها احْدِيدابٌ وفلان أَحْنَى الناس ضُلُوعاً عليك أَي أَشْفَقُهم عليك وحَنَوْتُ عليه أَي عطفت عليه وتَحَنَّى عليه أَي تَعَطَّفَ مثل تَحَنَّنَ قال الشاعر

تَحَنَّى عليكَ النَّفْسُ مِنْ لاعِجِ الهَوَى * فكيفَ تَحَنِّيها وأَنْتَ تُهِينُها

والمَحانِي مَعاطِفُ الأَوْدِيةِ الواحدة مَحْنِيَةٌ بالتخفيف قال امرؤ القيس

بِمَحْنِيَةٍ قد آزَرَ الضَّالَ نَبْتُها * مَضَمَّ جُيُوشٍ غانِمِينَ وخُيَّبِ

وفي الحديث كانوا معه فأَشْرَفوا على حَرَّةِ واقِمٍ فإِذا قُبُورٌ بمَحْنِيَةٍ أَي بحيث يَنْعَطِفُ الوادي وهو مُنْحَناه أَيضاً ومَحانِي الوادي مَعاطِفُه ومنه قول كعب بن زهير

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ * صافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَى وهو مَشْمُولُ

خَصَّ ماءَ المَحْنِيَةِ لأَنه يكون أَصفى وأَبرد وفي الحديث أَن العَدُوَّ يوم حُنَيْنٍ كَمَنُوا في أَحْناءِ الوادي هي جمع حِنْوٍ وهو مُنْعَطَفُه مثل مَحانيه ومنه حديث علي رضي الله عنه مُلائِمَةٌ لأَحْنائها أَي مَعاطِفِها (حوا) الحُوَّةُ سواد إِلى الخُضْرة وقيل حُمْرة تَضْرِبُ إِلى السواد وقد حَوِيَ حَوًى واحْواوَى واحْوَوَّى مشدد واحْوَوَى فهو أَحْوَى والنسب إِليه أَحْوَوِيٌّ قال ابن سيده قال سيبويه إِنما ثبتت الواو في احْوَوَيْتُ واحْواوَيْتُ حيث كانتا وسطاً كما أَن التضعيف وسطاً أَقوى نحو اقْتَتَلَ فيكون على الأَصل وإِذا كان مثل هذا طرفاً اعتلّ وتقول في تصغير يَحْيَى يُحَيٌّ وكل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءَات أَولهن ياء التصغير فإِنك تحذف منهن واحدة فإِن لم يكن أَولهن ياء التصغير أَثبتهن ثلاثتهن تقول في تصغير حَيَّة حُيَيَّة وفي تصغير أَيُّوب أُيَيِّيبٌ بأَربع ياءَات واحتملت ذلك لأَنها في وسط الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهن قال ابن سيده ومن قال احْواوَيْتُ فالمصدر احْوِيّاءٌ لأَن الياء تقلبها كما قلبت واو أَيّام ومن قال احْوَوَيْتُ فالمصدر احْوِواءٌ لأَنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في احْوِيّاءٍ ومن قال قِتّالٌ قال حِوّاءٌ وقالوا حَوَيْتُ فصحت الواو بسكون الياء بعدها الجوهري الحُوَّةُ لون يخالطه الكُمْتَةُ مثل صَدَإِ الحديد والحُوَّةُ سُمْرة الشفة يقال رجل أَحْوَى وامرأَة حَوَّاءُ وقد حَوِيتُ ابن سيده شَفَةٌ حَوَّاءُ حمراء تضرب إِلى السواد وكثر في

كلامهم حتى سمّوا كلّ أسود أحْوَى وقوله أنشده ابن الاعرابى

كما ركدت حوّاءُ أُعطى حُكْمَه * بها القَيْنُ من عود تعلّل جاذِبُهْ

يعنى بالحوّاء بكرة صنعت من عود أحْوَى أى أسود وركدت دارت ويكون وقفت والقين الصانع التهذيب والحُوّة فى الشفاه شبيه اللَّعَس واللَّمَى قال ذو الرمة

لَمْيَاءُ فى شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ * وفى اللثات وفى أنيابها شَنَبُ

وفى حديث أبى عمرو النخعى ولدت جَدْياً أسفع أحْوَى اى أسود ليس بشديد السواد واحْواوَتْ الارض اخضرّت قال ابن جنى وتشديره افعالّت كاحمارّت والكوفيون يُصَحّحون ويُدغمون ولا يُعلّون فيقولون احواوت الارض واحْوَوّتْ قال ابن سيده والدليل على فساد مذهبهم قول العرب احْوَوَى على مثال ارعَوَى ولم يقولوا احْوَوّ وجميم أحْوَى يضرب الى السواد من شدة خُضرته وهو أنعم ما يكون من النبات قال ابن الاعرابى هو مما يبالغون به الفراء فى قوله تعالى والذى أخرج المَرْعَى فجعله غُثاءً أحْوَى قال اذا صار النبت يبيسا فهو غُثاءٌ والاحْوَى الذى قد اسودّ من القدم والعِتْق وقد يكون معناه أيضا أخرج المرعى أحْوَى أى أخضر فجعله غُثاءً بعد خُضرته فيكون مؤخرا معناه التقديم والاحْوَى الاسود من الخُضرة كما قال مُدْهامّتان النضر الاحْوَى من الخيل هو الاحمر السَّراة وفى الحديث خير الخيل الحُوّ جمع أحْوَى وهو الكُمَيت الذى يعلوه سواد والحُوّة الكُمْتة أبو عبيدة الاحْوَى هو أصفى من الاحمّ وهما يتدانيان حتى يكون الاحوى مخالفا يخالف عليه أنه أحمّ ويقال احْواوَى يحْواوِى احْوِيواءً الجوهرى احْوَوَى الفرس يحْوَوِى احْوِواءً قال وبعض العرب يقول حَوِىَ يحْوَى حُوّةً حكاه عن الاصمعى فى كتاب الفرس قال ابن برى فى بعض النسخ احْوَوّى بالتشديد وهو غلط قال وقد أجمعوا على انه لم يجئ فى كلامهم فعل فى آخره ثلاثة احرف من جنس واحد الاحرف واحد وهو ابْيَضَضَ وأنشدوا * فارْمى الخُصَّ واخفضى تَبْيَضِضِى * أبو خيرة الحُوّ من النمل نمل حُمْرٌ يقال لها نمل سليمن والاحْوَى فرس قتيبة بن ضرار والحُوّاء نبت يشبه لون الذئب واحدته حُوّاءةٌ وقال أبو حنيفة الحُوّاءة بقلة لازقة بالارض وهى سُهْلية ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الاصل وفى رأسه بُرْعومة طويلة فيها بزرها والحُوّاءة الرجل اللازم بيته شبه بهذه النبتة ابن شميل هما حُوّاآن أحدهما حُوّاء الذعالق وهو حُوّاء البقر وهو من أحرار البقول والآخر حُوّاء الكلاب وهو من الذكور ينبت فى الرمث خشنا وقال * كما تبسّم للحُوّاءة الجمل * وذلك لانه

لا يقدر على قلعها حتى يكشر عن أنيابه للزوقها بالارض الجوهري وبعير أحوى اذا خالط خضرته سواد وصفرة قال وتصغير أحوى أحيو في لغة من قال أسيود واختلفوا في لغة من أدغم فقال عيسى بن عمر أحيي فصرف وقال سيبويه هذا خطأ ولو جاز هذا لصرف أصم لانه أخف من أحوى ولقالوا أصيم فصرفوا وقال أبو عمرو بن العلاء فيه أحيو قال سيبويه ولو جاز هذا القلب في عطاء عطى وقيل أحي وهو القياس والصواب وحوة الوادي جانبه وحواء زوج آدم عليهما السلام والحواء اسم فرس علقمة بن شهاب وحو زجر للمعز وقد حوحى بها والحو والحي الحق واللو واللي الباطل ولا يعرف الحو من اللو أي لا يعرف الكلام البين من الخفي وقيل لا يعرف الحق من الباطل أبو عمرو الحوة الكلمة من الحق والحوة موضع ببلاد كلب قال ابن الرقاع

أو ظبية من ظباء الحوة ابتقلت * مذانب الجرت نبتا وحجرانا

قال ابن بري الذي في شعر ابن الرقاع تجرت والحجران جمع حاجر مثل حائر وحوران وهو مثل الغدير يمسك الماء والحواء مثل المكاء نبت يشبه لون الذئب الواحدة حواءة قال ابن بري شاهده قول الشاعر

وكأنما شجر الأراك لمهرة * حواءة نبتت بدار قرار

وحوى خبت طائر وأنشد

حوى خبت أين بت الليله * بت قريبا أحتذي نعيله

وقال آخر كأنك في الرجال حوى خبت * يزقي في حويات بقاع

وحوى الشيء يحويه حيا وحواية واحتواه واحتوى عليه جمعه وأحرزه واحتوى على الشيء ألمأ عليه وفي الحديث ان امرأة قالت إن ابني هذا كان بطني له حواء الحواء اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يجمعه ويضمه وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله هل علي في مالي شيء اذا أديت زكاته قال فأين ما تحاوت عليك الفضول هي تفاعلت من حويت الشيء اذا جمعته يقول لا تدع المواساة من فضل مالك والفضول جمع فضل المال عن الحوائج ويروى تحاوأت بالهمز وهو شاذ مثل لبأت بالحج والحية من الهوام معروفة تكون للذكر والانثى بلفظ واحد وسنذكرها في ترجمة حيا وهو رأي الفارسي قال ابن سيده وذكرتها هنا لان أبا حاتم ذهب الى أنها من حوى قال لتحويها في لوائها ورجل حواء وحاو يجمع الحيات قال وهذا يعضد قول أبي حاتم

أيضا وحوى الحية انطواؤها وأنشد ابن برى لابى عنقاء الفزارى

طوى نفسه طى الحرير كأنه * حوى حية فى ربوة فهو هاجع

وأرض محواة كثيرة الحيات قال الازهرى اجمعوا على ذلك والحوية كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب الجوهرى الحوية كساء محشو حول سنام البعير وهى السوية قال عمير بن وهب الجمحى يوم بدر وحنين لما نظر الى أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وحزرهم وأخبر عنهم رأيت الحوايا عليها المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع والحوية لا تكون الا للجمال والسوية قد تكون لغيرها وهى الحوايا ابن الاعرابى العرب تقول المنايا على الحوايا أى قد تأتى المنية الشجاع وهو على سرجه وفى حديث صفية كانت تحوى وراءه بعباءة أو كساء التحوية أن تدير كساء حول سنام البعير ثم تركبه والاسم الحوية والحوية مركب يهيأ للمرأة لتركبه وحوى حوية عملها والحوية استدارة كل شئ وتحوى الشئ استدار الازهرى الحوى استدارة كل شئ كحوى الحية وكحوى بعض النجوم اذا رأيتها على نسق واحد مستديرة ابن الاعرابى الحوى المالك بعد استحقاق والحوى العليل والدوى الاحمق مشددات كلها الازهرى والحوى أيضا الحوض الصغير يسويه الرجل لبعيره يسقيه فيه وهو المركو يقال قد احتويت حويا والحوايا التى تكون فى القيعان فهى حفائر ملتوية يملؤها ماء السماء فيبقى فيها دهرا طويلا لان طين أسفلها علك صلب يمسك الماء واحدتها حوية وتسميها العرب الامعاء تشبيها بحوايا البطن يستنقع فيها الماء وقال أبو عمرو الحوايا المساطح وهو أن يعمدوا الى الصفا فيحوّون له ترابا وحجارة تحبس عليهم الماء واحدها حوية قال ابن برى الحوايا آبار تحفر ببلاد كلب فى أرض صلبة يحبس فيها ماء السيول يشربونه طول سنتهم عن ابن خالويه قال ابن سيده والحوية صفاة يحاط عليها بالحجارة أو التراب فيجتمع فيها الماء والحوية والحاوية والحاوياء ما تحوى من الامعاء وهى بنات اللبن وقيل هى الدوارة منها والجمع حوايا تكون فعائل ان كانت جمع حوية وفواعل ان كانت جمع حاوية أو حاوياء الفراء فى قوله تعالى أو الحوايا أو ما اختلط بعظم هى المباعر وبنات اللبن ابن الاعرابى الحوية والحاوية واحد وهى الدوارة التى فى بطن الشاة ابن السكيت الحاويات بنات اللبن يقال حاوية وحاويات وحاوياء ممدود أبو الهيثم حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية التى توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول لواحدتها حاوياء وجمعها حوايا قال جرير

قوله وهو المركو هكذا فى التهذيب والتكملة وفى القاموس وغيره ان المركو الحوض الكبير اه مصححه

نضفوا

تَضْغُو الخَنَانِيصُ والغُولُ التي أَكَلَتْ * في حَاوِيَاءَ دَرُومِ الليلِ مِجْعارِ

الجوهري حَوِيَّةُ البطن وحاوية البَطْن وحاوِيَاءُ البَطْن كله بمعنى قال جرير

كأَنَّ نَقِيقَ الحَبِّ في حَاوِيَائِه * نَقِيقُ الأَفاعي أَو نَقِيقُ العَقَارِبِ

وأنشد ابن بري لعلي كرم الله وجهه

أَضْرِبُهُمْ ولا أَرى مُعاوِيَهْ * الجاحِظَ العَيْنِ العَظِيمَ الحَاوِيَهْ

وقال آخر * ومِنْ الوَشِيقَةِ في الحَاوِيَهْ * يعني اللبن وجمع الحَوِيَّة حَوَايَا وهي الأَمْعاء وجمع الحَاوِيَاءِ حَوَاوٍ على فَوَاعِلَ وكذلك جمع الحَاوِيَة قال ابن بري حَوَاوٍ لا يجوز عند سيبويه لأنه يجب قلب الواو التي بعد ألف الجمع همزة لكون الألف قد اكتنفها واوان وعلى هذا قالوا في جمع شَاوِيَة شَوَايَا ولم يقولوا شَوَاوٍ والصحيح أن يقال في جمع حَاوِيَة وحاوِيَاءَ حَوَايَا ويكون وزنها فَوَاعِلَ ومن قال في الواحد حَوِيَّة فوزن حَوَايَا فَعَائِل كَصَفِيَّة وصَفَايَا والله أعلم الليث الحِوَاءُ أَخْبِيَةٌ يُدَانَى بعضها من بعض تقول هم أهل حِوَاءٍ واحد والعرب تقول لمُجْتَمَعِ بيوت الحَيِّ مُحْتَوًى ومَحْوًى وحِوَاءٌ والجمع أَحْوِيَةٌ ومَحَاوٍ وقال

ودَهْمَاءَ تَسْتَوْفي الجَزُورَ كأَنَّها * بأَفْنِيَةِ المَحْوَى حِصَانٌ مُقَيَّدُ

ابن سيده والحِوَاءُ والمَحْوَى كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانت والجمع الأَحْوِيَة وهي من الوَبَر وفي حديث قَيْلَةَ فَوَأَلْنَا إلى حِوَاءٍ ضَخْمٍ الحِوَاءُ بيوت مجتمعة من الناس على ماء وَوَأَلْنَا أي لَجَأْنَا ومنه الحديث الآخر ويُطْلَبُ في الحِوَاءِ العَظِيمِ الكاتبُ فما يُوجَد والتَّحَوِّيَةُ الانقباض قال ابن سيده هذه عبارة اللحياني قال وقيل للكلبة ما تَصْنَعِينَ مع الليلة المَطِيرَة فقالت أَحْوِي نَفْسي وأَجْعَلُ نَفْسي عند اسْتي قال وعندي أن التَّحَوِّيَ الانقباض والتَّحْوِيَةُ القَبْضُ والحَوِيَّةُ طائر صغير عن كراع وتَحَوَّى أي تجمع واستدار يقال تَحَوَّتِ الحيَّة والحَوَاةُ الصوتُ كالخَوَاةِ والخاء أعلى وحُوَيٌّ اسمٌ أنشد ثعلب لبعض اللصوص

تقولُ وقد نَكَّبْتُها عن بِلادِها * أَتَفْعَلُ هذا يا حُوَيُّ على عَمْدِ

وفي حديث أنس شفاعتي لأَهْلِ الكبائر من أُمَّتي حتى حَكَمٍ وحَاءٍ هما حيان من اليمن من وراء رَمْلِ يَبْرِينَ قال أبو موسى يجوز أن يكون حَا من الحُوَّة وقد حُذِفَتْ لامه ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوِي ويجوز أن يكون مقصورًا لا ممدودًا قال ابن سيده والحاءُ حرف هجاء قال وحكى صاحب العين حَيَّيْتُ حاءً فإذا كان هذا فهو من باب عَيِيت قال وهذا عندي من صاحب العين

صنعة لا عربية قال وانما قضيت على الالف أنها واو ولان هذه الحروف وان كانت صوتا فقد موضوعاتها افقد لحقت بملحق الاسماء وصارت كالواو وابدال الالف من الواو عينا أكثر من ابدالها من الياء قال هذا مذهب سيبويه واذا كانت العين واوا كانت الهمزة ياء لان باب لَوَيْتُ أكثر من باب قُوَّة أعنى انه أن تكون الكلمة من حروف مختلفة أَوْلَى من أن تكون من حروف متفقة لأن باب ضَرَبَ أكثر من باب رَدَدْتُ قال ولم أقض أنها همزة لان حاو همزة على النسق معدوم وحكى ثعلب عن معاذ الهَرّاء أنه سمع العرب تقول هذه قصيدة حاوِيَّة أى على الحاء ومنهم من يقول حائِيَّة فهذا يقوى ان الالف الاخيرة همزة وَضْعِيَّة وقد قَدَّمنا عدم حاو همزة على نَسَقٍ وحم قال ثعلب معناه لا يُنْصَرون قال والمعنى يامَنْصور اقصد بهذا لهم أو يا الله قال سيبويه حم لا ينصرف جعلته اسما للسورة أو أَضَفْتَ اليه لانهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمى نحو هابيل وقابيل وأنشد

وَجَدْنا لكم فى آلِ حمِيمَ آيَةً * تَأَوَّلَها مِنّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ

قال ابن سيده هكذا انشده سيبويه ولم يجعل هنا حا مع ميم كاسمين ضم أحدهما الى صاحبه اذ لو جعلهما كذلك لمدّ حا فقال حاميم ليصير كحَضْرَمَوْتَ وحَيْوَةُ اسم رجل قال ابن سيده وانما ذكرتها ههنا لانه ليس فى الكلام ح ى و وانما هى عندى مقلوبة من ح و ى اما مصدر حَوَيْتُ حَيَّةً مقلوب واما مقلوب عن الحَيَّة التى هى الهامّة فمن جعل الحَيَّة من ح و ى وانما صحت الواو لنقلها الى العلمية وسَهَّلَ لهم ذلك القلبُ اذ لو أعلّوا بعد القلب والقلبُ علة لتوالى اعلالان وقد تكون فَيْعَلة من حَوَى يَحْوِى ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت ثلاث يا آت فحذفت الاخيرة فبقى حية ثم أخرجت على الاصل فقيل حَيْوة

(حيا) الحَياةُ نقيض الموت كُتِبَتْ فى المصحف بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء فى حَدِّ الجمع وقيل على تفخيم الالف وحكى ابن جنى عن قُطْرُب ان أهل اليمن يقولون الحَيَوةُ بواو وقبلها فتحة فهذه الواو بدل من ألف حَياة وليست بلام الفعل من حَيِوْتُ ألا ترى ان لام الفعل ياء وكذلك يفعل أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة والزكوة حَيِيَ حَياةً وحَيَّ يَحْيَى ويَحَيُّ فهو حَيٌّ وللجميع حَيُّوا بالتشديد قال ولغة أخرى حَيَّ يَحَيُّ وللجميع حَيُوا خفيفة وقرأ أهل المدينة ويَحْيا مَنْ حَيِيَ عن بينة وغيرهم مَنْ حَيَّ عن بينة قال الفراء كتابتها على الادغام بياء واحدة وهى أكثر قراآت القراء وقرأ بعضهم حَيِيَ عن بينة باظهارها قال وانما أدغموا الياء مع الياء وكان ينبغى أن لا يفعلوا لان الياء الاخيرة لزمها

قوله حيي حياة الى قوله خفيفة هكذا فى الاصل والتهذيب وحرره اهـ مصححه

النصب في فَعِل فأدغم لمّا التقى حرفان متحركان من جنس واحد قال ويجوز الادغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الاخيرة فتقول حَيّا وحَيِيَا وينبغي للجميع أن لا يُدْغَم الا بياء لان ياءها يصيبها الرفع وما قبلها مكسور فينبغي لها أن تسكن فتسقط بواو الجماع ورُبّما أظهرت العرب الادغام في الجمع ارادة تأليف الافعال وأن تكون كلها مشددة فقالوا في حَيِيتُ حَيُّوا وفي عَيِيتُ عَيُّوا قال وأنشدني بعضهم

يَحِدْنَ بنا عن كلِّ حَيٍّ كأَنَّنا * أَخارِيسُ عَيُّوا بالسَّلامِ وبالكتب

قال وأجمعت العرب على ادغام التَّحِيّة لحركة الياء الاخيرة كما استحبوا ادغام حَيَّ وعَيَّ للحركة اللازمة فيها فاما اذا سكنت الياء الاخيرة فلا يجوز الادغام مثل يُحْيِي ويُعْيِي وقد جاء في الشعر الادغام وليس بالوجه وأنكر البصريون الادغام في مثل هذا الموضع ولم يَعْبَأ الزجاج بالبيت الذي احتج به الفراء وهو قوله

وكأَنَّها بينَ النساءِ سَبِيكَةٌ * تَمْشِي بسُدَّةِ بَيْتِها فَتُعِيُّ

وأَحْياه اللهُ فَحَيِيَ وحَيَّ أيضا والادغام أكثر لان الحركة لازمة واذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ المَوْتَى والمَحْيا مَفْعَلٌ من الحَياة وتقول مَحْيايَ ومَماتِي والجمع المَحايِي وقوله تعالى فَلَنُحْيِيَنَّه حَياةً طَيِّبَةً قال نَرْزُقُه حَلالا وقيل الحياة الطيبة الجنة وروى عن ابن عباس قال فلنحيينه حياة طيبة هو الرزق الحلال في الدنيا ولَنَجْزِيَنَّهم أَجْرَهم بأَحْسَنِ ما كانوا يعملون اذا صاروا الى الله جَزاهُم أَجْرَهُم في الآخرة بأَحسنِ ما عملوا والحَيُّ من كل شئ نَقِيضُ الميت والجمع أَحْياء والحَيُّ كل متكلم ناطق والحَيُّ من النبات ما كان طَرِيًّا يَهْتَزُّ وقوله تعالى وما يَسْتَوِي الأَحْياءُ ولا الأَمْواتُ فسره ثعلب فقال الحَيُّ هو المسلم والميت هو الكافر قال الزجاج الأَحْياءُ المؤمنون والاموات الكافرون قال ودليل ذلك قوله أَمواتٌ غيرُ أَحياء وما يَشْعرون وكذلك قوله لِيُنْذِرَ من كان حَيًّا أي من كان مؤمنا وكان يَعْقِلُ ما يُخاطَب به فان الكافر كالميت وقوله عز وجل ولا تَقُولوا لمن يُقْتَلُ في سبيل الله أَمواتٌ بل أَحياء أَمواتٌ باضمار مَكْنِيّ أي لا تقولوا هم أَمواتٌ فنهاهم الله أن يُسَمُّوا من قُتِل في سبيل الله ميتا وأمرهم بان يُسَمُّوهم شُهداء فقال بل أَحْياء المعنى بل هم أحياء عند ربهم يرزقون فأَعْلَمنا أن من قُتل في سبيله حَيٌّ فان قال قائل فما بالُنا نَرَى جُثَّتَه غيرَ مُتَصَرِّفة فان دليلَ ذلك مثلُ ما يراه الانسانُ في منامه وجُثَّتُه غيرُ متصرفة على قَدْرِ ما يُرَى والله جَلَّ ثناؤه قد تَوَفَّى نفسه في نومه فقال الله يَتَوَفَّى الانْفُسَ حينَ مَوْتِها

قوله وبالكتب كذا بالاصل والذي في التهذيب وبالنسب اهـ مصححه

والتي لم تَمُتْ في مَنامها ويتنبه النائم وقد رأى ما اغتم به في نومه فيُدركه الانتباه وهو في بقية ذلك فهذا دليل على أن أرواح الشهداء جائز أن تفارق أجسامهم وهم عند الله أحياء فالأمر فيمن قُتل في سبيل الله لا يُوجِب أن يقال له ميت ولكن يقال هو شهيد وهو عند الله حي وقد قيل فيها قول غير هذا قالوا معنى أموات أي لا تقولوا هم أموات في دينهم أي قُولُوا بل هم أحياء في دينهم وقال أصحاب هذا القول دليلنا قوله أَوَمَنْ كان مَيْتًا فأَحْيَيْناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس كمن مَثَلُه في الظُّلُمات ليس بخارج منها فجعل المُهْتَدِيَ حيًّا وأنه حين كان على الضلالة كان ميتا والقول الأَوَّلُ أَشْبَهُ بالدين وأَلْصَقُ بالتفسير وحكى اللحياني ضُرِبَ ضَرْبةً ليس بحايٍ منها أي ليس يَحْيا منها قال ولا يقال ليس بحَيٍّ منها الا أن يُخْبَرَ أنه ليس بحَيٍّ أي هو ميت فان أردت انه لا يَحْيا قلت ليس بحاي وكذلك أخوات هذا كقولك عُدْ فلانا فانه مريض تُريد الحالَ وتقول لا تأكل هذا الطعامَ فانك مارِضٌ أي أنك تَمْرَضُ ان أكلته وأَحْياه جعله حيًّا وفي التنزيل أَلَيْسَ ذلك بقادر على أن يُحْيِيَ المَوْتَى قرأه بعضهم على أن يُحْيِ الموتَى أَجْرَى النصبَ مُجْرَى الرفع الذي لا تلزم فيه الحركة ومُجْرَى الجزم الذي يلزم فيه الحذف أبو عبيدة في قوله ولَكُمْ في القِصاص حَياةٌ أي مَنْفَعة ومنه قولهم ليس لفلان حَياةٌ أي ليس عنده نَفْع ولا خَيْر وقال الله عز وجل مُخْبِرًا عن الكفار لم يُؤْمِنُوا بالبَعْثِ والنُّشُور ماهِيَ الا حَياتُنا الدُّنْيا نَمُوتُ ونَحْيا وما نحن بمَبْعُوثِينَ قال أبو العباس اختلف فيه فقالت طائفة هو مقدَّم ومؤخَّر ومعناه نَحْيا ونَمُوتُ ولا نَحْيا بعد ذلك وقالت طائفة معناه نحيا ونموت ولا نحيا أبدا وتَحْيا أولادُنا بعدَنا فجعلوا حَياةَ أولادهم بعدهم كحياتهم ثم قالوا وتموت أولادُنا فلا نَحْيا ولا هُمْ وفي حديث حُنَيْنٍ قال للأَنصار المَحْيا مَحْياكُمْ والمَماتُ مَماتُكُمْ المَحْيا مَفْعَلٌ من الحَياة ويقع على المصدر والزمان والمكان وقوله تعالى رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتَيْنِ وأَحْيَيْتَنا اثنتين أراد خَلَقْتَنا أمواتا ثم أَحْيَيْتَنا ثم أَمَتَّنا بعدُ ثم بَعَثْتَنا بعد الموت قال الزجاج وقد جاء في بعض التفسير أَنَّ إحْدَى الحَياتَين وإحْدَى المِيتَتَيْن أن يَحْيا في القبر ثم يموت فذلك أَدَلُّ على أَحْيَيْتَنا وأَمَتَّنا والاول أكثر في التفسير واسْتَحْياه أَبْقاه حَيًّا وقال اللحياني اسْتَحْياه استبقاه ولم يقتله وبه فسر قوله تعالى ويَسْتَحْيُونَ نساءَكم أي يستبقونهن وقوله ان الله لا يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضةً أي لا يَسْتَبْقِي التهذيب ويقال حايَيْتُ النارَ بالنَّفْخ كقولك أَحْيَيْتُها قال الاصمعي أنشد بعضُ العرب بيتَ ذي الرمة

فَقُلْتُ له ارْفَعْها اليكَ وحايِها * بِرُوحِكَ واقْتَتْه لها قِيتةً قَدْرا

وقال أبو حنيفة حَيِيَت النارُ تَحْيَا حياةً فهي حَيَّة كما تقول ماتت فهي ميتة وقوله

ونارٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ بادَرْتُ قَدْحَها * حَيَا النارِ قَدْ أَوْقَدْتُها للمُسافِرِ

أراد حَياةَ النار فحذف الهاء وروى ثعلب عن ابن الاعرابي انه أنشده

أَلا حَيَّ لي من لَيْلَةِ القَبْرِ أَنَّه * مآبٌ ولَوْ كُلِّفْتُه أَنا آيِبُهْ

أراد أَلا أَحَدَ يُنْجيني من ليلة القبر قال وسمعت العرب تقول اذا ذكرت ميتا كُنَّا سَنَةَ كذا وكذا بمكان كذا وكذا وحَيُّ عمرو معنا يريدون وعمرو معنا حَيٌّ بذلك المكان ويقولون أتيت فلانا وحَيُّ فلانٍ شاهدٌ وحَيُّ فُلانَةَ شاهدةٌ المعنى فلان وفلانة اذ ذاك حَيٌّ وأنشد الفراء في مثله

أَلا قَبَحَ الالهُ بَنِي زِيادٍ * وحَيَّ أَبِيهِمِ قَبْحَ الحِمارِ

أي قبح الله بني زياد وأباهُم وقال ابن شميل أتانا حَيُّ فُلانٍ أي أتانا في حياته وسمعت حَيَّ فلان يقول كذا أي سمعته يقول في حياته وقال الكسائي يقال لا حَيَّ عنه أي لا مَنْعَ منه وأنشد

ومَنْ يَكُ يَعْيا بالبَيانِ فإِنَّهُ * أَبُو مَعْقِلٍ لا حَيَّ عَنْهُ ولا حَدَدْ

قال الفراء معناه لا يُحَدُّ عنه شيء ورواه فإِنْ تَسْأَلُوني بالبَيانِ فإِنَّهُ * أَبو مَعْقِلٍ ابن بري وحَيُّ فُلانٍ فلانٌ نَفْسُه وأنشد ابو الحسن لابي الاسود الدؤلي

أَبُو بَحْرٍ أَشَدُّ النّاسِ مَنًّا * عَلَيْنا بَعْدَ حَيِّ أَبي المُغِيرَهْ

أي بعد أبي المُغِيرَة ويقال قاله حَيُّ رياحٍ أي رياحٌ وحَيِيَ القومُ في أَنْفُسِهم وأَحْيَوْا في دوابّهم وماشيتهم الجوهري أَحْيا القومُ حَسُنَت حالُ مواشيهم فان أردت أنفسهم قلت حَيُوا وأرض حَيَّةٌ مُخْصِبَة كما قالوا في الجَدْبِ مَيِّتة وأَحْيَيْنا الارضَ وجدناها حَيَّةَ النبات غَضَّة وأَحْيا القومُ أي صاروا في الحَيا وهو الخِصْب وأَتَيْتُ الارضَ فأَحْيَيْتُها أي وجدتها خَصْبة وقال أبو حنيفة أُحْيِيَت الارض اذا اسْتُخْرِجَت وفي الحديث من أَحْيا مَواتاً فهو أَحَقُّ به المَوات الارض التي لم يَجْرِ عليها مِلْكُ أحد وإِحْياؤُها مباشرتها بتأثير شيء فيها من احاطة أو زرع أو عمارة ونحو ذلك تشبيها باحياء الميت ومنه حديث عمرو قيل سَلْمانَ أَحْيُوا ما بَيْنَ العِشاءَيْنِ أي اشغلوه بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطلوه فتجعلوه كالميت بعُطْلَته وقيل أراد لا تناموا فيه خوفا من فوات صلاة العشاء لان النوم موتٌ واليقظة حياة وإِحْياءُ الليل السهر فيه بالعبادة وترك النوم ومرجع الصفة الى صاحب الليل وهو من باب قوله

فأَتَتْ بِهِ حُوشَ الفُؤادِ مُبَطَّنًا * سُهُدًا اذا ما نامَ لَيْلُ الهَوْجَلِ

أي نام فيه ويريد بالعشاء بين المغرب والعشاء فغلب وفي الحديث انه كان يصلي العصر والشمس حَيَّة أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدُنُوِّ المَغيب كأنه جعل مَغيبها لها موتًا وأراد تقديم وقتها وطَريقٌ حَيٌّ بَيِّنٌ والجمع أَحْياء قال الحطيئة * اذا مَخارِمُ أَحْياءٍ عَرَضْنَ لَه * ويروى أَحْيانًا عرضن له وحَيِيَ الطريقُ استبان يقال اذا حَيِيَ لك الطريقُ فخُذْ يَمْنَةً وأَحْيَت الناقة اذا حَيِيَ وَلَدُها فهي مُحْيٍ ومُحْيِيَة لا يكاد يموت لها ولد والحِيُّ بكسر الحاء جمع الحَياة وقال ابن سيده الحِيُّ الحَياة زعموا قال العجاج

كأَنَّها اذا الحَياةُ حِيُّ * واذ زَمانُ النّاسِ دَغْفَلِيُّ

وكذلك الحيوان وفي التنزيل وان الدارَ الآخرة لَهِيَ الحَيَوانُ أي دارُ الحياة الدائمة قال الفراء كسروا أوّل حِيّ لئلا تتبدل الياء واوا كما قالوا بِيضٌ وعِينٌ قال ابن بري الحَياةُ والحَيَوان والحِيُّ مَصادر وتكون الحَياة صفةً كالحِيّ كالصِّمِّيان للسريع التهذيب وفي حديث ابن عمر ان الرجلَ لَيُسْئَلُ عن كلِّ شيءٍ حتّى عن حَيَّة أهله قال معناه عن كل شيء حيّ في منزله مثل الهِرّ وغيره فأنّث الحيّ فقال حَيَّة ونحو ذلك قال أبو عبيد في تفسير هذا الحديث قال وانما قال حيّة لأنه ذهب الى كلّ نفس أو دابة فأنث لذلك أبو عمرو العرب تقول كيف أنت وكيف حَيَّةُ أهلك أي كيف من بَقِيَ منهم حيًّا قال مالك بن الحرث الكاهلي

فلا يَنْجُو نَجاتي ثَمَّ حَيٌّ * من الحَيَواتِ لَيْسَ لهُ جَناحُ

اي كل ما هو حيّ فجمعه حَيَوات وتُجمع الحيَّة حَيَوات والحيوانُ اسم يقع على كل شيء حَيّ وسمى الله عز وجل الآخرة حَيَوانًا فقال وانّ الدارَ الآخرةَ لَهِيَ الحَيَوان قال قتادة هي الحياة الازهري المعنى ان من صار الى الآخرة لم يمت ودام حيا فيها لا يموت فمن أُدخل الجنة حَيِيَ فيها حياة طيبة ومن دخل النار فانه لا يموت فيها ولا يَحْيا كما قال تعالى وكُلُّ ذي رُوحٍ حَيَوان والجمع والواحد فيه سواء قال والحَيَوان عينٌ في الجَنّة وقال الحَيَوان ماء في الجنة لا يصيب شيأ الا حَيِيَ باذن الله عز وجل وفي حديث القيامة يُصَبُّ عليه ماءُ الحَيَا قال ابن الاثير هكذا جاء في بعض الروايات والمشهور يُصَبُّ عليه ماءُ الحَياة ابن سيده والحَيَوان أيضا جنس الحَيّ وأصلُه حَيَيان فقُلبت الياء التي هي لام واوا استكراها لتوالي الياءين لتختلف الحركات هذا مذهب الخليل وسيبويه وذهب أبو عثمان الى أن الحيوان غير مبدل الواو وأن الواو فيه أصل وان لم يكن منه فعل وشبه هذا بقولهم فاظَ المَيِّتُ يَفيظُ فَيْظًا وفَوْظًا وان لم يستعملوا من فَوْظ فعلا كذلك الحيوان عنده

مصدر

مصدر لم يُشتَقّ منه فعل قال أبو علي هذا غير مرضي من أبي عثمان من قبل انه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عينه واو وفاؤه ولامه صحيحان مثل فَوْظ وصَوْغ وقَوْل ومَوْت وأشباه ذلك فأما أن يوجد في الكلام كلمة عينها ياء ولامها واو فلا فَحَمْلُه الحيوانَ على فَوْظ خطأ لانه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد قال أبو علي وكأنهم استجازوا قلب الياء واوا لغير علة وان كانت الواو أثقل من الياء ليكون ذلك عوضا للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها وحَيْوَة بسكون الياء اسم رجل قلبت الياء واوا فيه لضَرْب من التوسع وكراهة لتضعيف الياء واذا كانوا قد كرهوا تضعيف الياء مع الفصل حتى دعاهم ذلك الى التغيير في حَاحَيْت وهَاهَيْت كان ابدال اللام في حَيْوَة ليختلف الحرفان أحرى وانضاف الى ذلك أنه عَلَم والاعلام قد يعرض فيها ما لا يوجد في غيرها نحو مَوْرَق ومَوْهَب ومَوْظَب قال الجوهري حَيْوَة اسم رجل وانما لم يدغم كما أدغم هَيِّن وميِّت لانه اسم موضوع لا على وجه الفعل وحَيَوانُ اسم والقول فيه كالقول في حَيْوَة والمُحاياة الغذاء للصبي بما به حَياته وفي المحكم المحاياة الغذاء للصبي لان حَياته به والحَيُّ الواحد من أحياء العَرب والحَيُّ البطن من بطون العرب وقوله * وحَيَّ بكرٍ طعنًا طعنةً فجرى * فليس الحَيّ هنا البطنَ من بطون العرب كما ظنه قوم وانما أراد الشخص الحيّ المسمّى بكرا أي بكرا طعنّا وهو ما تقدم فحيّ هنا مذكرٌ حيّة حتى كأنه قال وشخصَ بكرٍ الحَيَّ طعنّا فهذا من باب اضافة المسمى الى نفسه ومنه قول ابن أحمر

أدركتُ حيَّ أبي حفصٍ وشيمتَه * وقبلَ ذاك وعيشًا بعدَه كلِبا

وقولهم إن حيَّ ليلى لشاعرة هو من ذلك يريدون ليلى والجمع أحياء الازهري الحَيُّ من أحياء العَرب يقع على بني أبٍ كثروا أم قلّوا وعلى شعب يجمع القبائل من ذلك قول الشاعر

قاتلَ اللهُ قيسَ عيلانَ حيًّا * ما لهم دونَ غدرةٍ من حِجاب

وقوله فتشبِع مجلسَ الحيّين لحمًا * وتُلقي للإماء من الوَزِيم

يعني بالحيّين حيَّ الرجل وحيَّ المرأة والوَزِيم العضَل والحَيا مقصور الخصب والجمع أحياء وقال اللحياني الحَيا مقصورٌ المطر واذا ثنّيت قلت حَيَيان فتبيّن الياء لان الحركة غير لازمة وقال اللحياني مرةً حَيّاهم الله بحَيا مقصور أي أغاثهم وقد جاء الحَيا الذي هو المطر والخصب ممدودا وحَيا الربيع ما تَحيا به الارض من الغَيث وفي حديث الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا وحَيًا رَبيعًا الحَيا مقصور المطر لاحيائه الارض وقيل الخصب وما تحيا به الارض والناس وفي حديث

عمر رضي الله عنه لا آكُلُ السَّمِينَ حتى يَحْيا الناسُ من أَوَّلِ ما يَحْيَوْن أي حتى يُمْطَروا ويُخْصِبُوا فان المطر سبب الخِصْب ويجوز أن يكون من الحياة لان الخصب سبب الحياة وجاء في حديث عن ابن عباس رحمه الله انه قال كان عليٌّ أَميرُ المؤمنين يُشْبِهُ القَمَرَ الباهِرَ والأَسَدَ الخادِرَ والفُراتَ الزَّاخِرَ والرَّبِيعَ الباكِرَ أَشْبَهَ من القمر ضَوْءَهُ وبَهاءَهُ ومن الأَسد شَجاعتَهُ ومَضاءَهُ ومن الفُراتِ جُودَهُ وسَخاءَهُ ومن الرَّبيعِ خِصْبَهُ وحَياءَهُ أبو زيد تقول أَحْيا القومُ اذا مُطِرُوا فأَصابَتْ دَوابُّهُم العُشْبَ حتى سَمِنَتْ وان أَرادوا أَنْفُسَهم قالوا حَيُوا بعدَ الهُزال وأَحْيا الله الارضَ أَخرج فيها النبات وقيل انما أَحْياها من الحياة كأَنها كانت ميتة بالمَحْل فأَحْياها بالغيث والتَّحِيَّةُ السلامُ وقد حَيَّاه تَحِيَّةً وحكى اللحياني حَيَّاكَ الله تَحِيَّةَ المؤمن والتَّحِيَّةُ البقاءُ والتَّحِيَّةُ المُلْكُ وقول زُهَيْرِ بن جَنابٍ الكَلْبي

وَلَكُلُّ ما نالَ الفَتَى * قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّهْ

قيل أَراد المُلْكَ وقال ابن الاعرابي أَراد البَقاءَ لانه كان مَلِكاً في قومه قال ابن بري زهير هذا هو سيد كلب في زمانه وكان كثير الغارات وعُمِّرَ عُمْراً طويلاً وهو القائل لما حضرته الوفاة

أَبَنِيَّ إِنْ أَهْلِكْ فإِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّهْ
وتَرَكْتُكُمْ أَوْلادَ سا * داتٍ زِنادُكُمُ وَرِيَّهْ
ولَكُلُّ ما نالَ الفَتَى * قَدْ نِلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّهْ

قال والمعروف بالتحية هنا انما هو بمعنى البقاء لا بمعنى المُلْك قال سيبويه تَحِيَّةٌ تَفْعِلَةٌ والهاء لازمة والمضاعف من الياء قليل لان الياء قد تَثْقُل وحدها لاماً فاذا كان قبلها ياء كان أَثقل لها قال أبو عبيد والتَّحِيَّةُ في غير هذا السلامُ الازهري قال الليث في قولهم في الحديث التَّحِيَّاتُ لله قال معناه البَقاءُ لله ويقال المُلْكُ لله وقيل أَراد بها السلام يقال حَيَّاكَ الله أي سَلَّمَ عليك والتَّحِيَّةُ تَفْعِلَةٌ من الحياة وانما أُدْغِمَتْ لاجتماع الامثال والهاء لازمة لها والتاء زائدة وقولهم حَيَّاكَ الله وبَيَّاكَ اعْتَمَدَكَ بالمُلْك وقيل أَضْحَكَكَ وقال الفراء حَيَّاكَ الله أَبْقاكَ الله وحَيَّاكَ الله أي مَلَّكَكَ الله وحَيَّاكَ الله أي سَلَّمَ عليك قال وقولنا في التشهد التَّحِيَّاتُ لله يُنْوَى بها البَقاءُ لله والسلامُ من الآفاتِ والمُلْكُ لله ونحوُ ذلك قال أبو عمرو التَّحِيَّةُ المُلْكُ وأَنشد قول عمرو بن معديكرب

أَسِيرُ بِهِ الى النُّعْمانِ حَتَّى * أُنِيخَ على تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي

يعني على مُلْكه قال ابن بري ويروى أَسِيرُ بها ويروى أَؤُمُّ بها وقبل البيت

وكُلِّ مُفاضَةٍ بَيْضاءَ زَغْفٍ * وكُلِّ مُعاوِدِ الغاراتِ جَلْدِ

وقال خالد بن يزيد لو كانت التحية الملك لما قيل التحيات لله والمعنى السلامات من الآفات كلها وجمعها لانه أراد السلامة من كل آفة وقال القتيبي انما قيل التحيات لله لا على الجمع لانه كان فى الارض ملوك يحيون بتحيات مختلفة يقال لبعضهم أبيت اللعن ولبعضهم اسلم وانعم وعش ألف سنة ولبعضهم انعم صباحا فقيل لنا قولوا التحيات لله أى الالفاظ التى تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهى لله عز وجل وروى عن أبى الهيثم أنه يقول التحية فى كلام العرب ما يحيى بعضهم بعضا اذا تلاقوا قال وتحية الله التى جعلها فى الدنيا والآخرة لمؤمنى عباده اذا تلاقوا ودعا بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال الله عز وجل تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال فى تحية الدنيا واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقيل فى قوله * قد نلته الا التحيه * يريد الا السلامة من المنية والآفات فان أحدا لا يسلم من الموت على طول البقاء فجعل معنى التحيات لله أى السلام له من جميع الآفات التى تلحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء قال الازهرى وهذا الذى قاله أبو الهيثم حسن ودلائله واضحة غير أن التحية وان كانت فى الاصل سلاما كما قال خالد فجائز أن يسمى الملك فى الدنيا تحية كما قال الفراء وأبو عمرو لان الملك يحيا بتحية الملك المعروفة للملوك التى يباينون فيها غيرهم وكانت تحية ملوك العجم نحوا من تحية ملوك العرب كان يقال لملكهم زه هزار سال المعنى عش سالما ألف عام وجائز أن يقال للبقاء تحية لان من سلم من الآفات فهو باق والباقى فى صفة الله عز وجل من هذا لانه لا يموت أبدا فمعنى حياك الله أى أبقاك الله صحيح من الحياة وهو البقاء يقال أحياه الله وحياه بمعنى واحد قال والعرب تسمى الشئ باسم غيره اذا كان معه أو من سببه وسئل سلمة بن عاصم عن حياك الله فقال هو بمنزلة أحياك الله أى أبقاك الله مثل كرم وأكرم قال وسئل أبو عثمان المازنى عن حياك الله فقال عمرك الله وفى الحديث أن الملائكة قالت لآدم عليه السلام حياك الله وبياك معنى حياك الله أبقاك من الحياة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وقيل ملكك وفرحك وقيل سلم عليك وهو من التحية السلام والرجل محيى والمرأة محيية وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياآت فينظر فان كان غير مبنى على فعل حذفت منه اللام نحو عطى فى تصغير عطاء وفى تصغير أحوى أحى وان كان مبنيا على فعل ثبتت نحو محيى من حيا يحيى وحيا الخمسين دنا منها عن ابن الاعرابى والمحيا جماعة الوجه وقيل حره وهو من الفرس حيث انفرق تحت الناصية فى أعلى الجبهة وهناك دائرة المحيا والحياء التوبة والحشمة وقد حيى منه حياء واستحيا واستحى حذفوا الياء الاخيرة كراهية

التقاء الياءين والأخيرتان تتعديان بحرف وبغير حرف يقولون استحيا منك واستحياك واستحى منك واستحاك قال ابن برى شاهد الحياء بمعنى الاستحياء قول جرير

لولا الحياء لهاجني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحياء شعبة من الايمان قال بعضهم كيف جعل الحياء وهو غريزة شعبة من الايمان وهو اكتساب والجواب في ذلك أن المستحي ينقطع بالحياء عن المعاصي وان لم تكن له تقية فصار كالايمان الذي يقطع عنها ويحول بين المؤمن وبينها قال ابن الاثير وانما جعل الحياء بعض الايمان لان الايمان ينقسم الى ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى الله عنه فاذا حصل الانتهاء بالحياء كان بعض الايمان ومنه الحديث اذا لم تستح فاصنع ما شئت المراد انه اذا لم يستح صنع ما شاء لانه لا يكون له حياء يحجزه عن المعاصي والفواحش قال ابن الاثير وله تأويلان أحدهما ظاهر وهو المشهور اذا لم تستح من العيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل ما تحدثك به نفسك من أغراضها حسنا كان أو قبيحا ولفظه أمر ومعناه توبيخ وتهديد وفيه اشعار بأن الذي يردع الانسان عن مواقعة السوء هو الحياء فاذا انخلع منه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة والثاني أن يحمل الامر على بابه يقول اذا كنت في فعلك آمنا أن تستحي منه لجريك فيه على سنن الصواب وليس من الافعال التي يستحى منها فاصنع منها ما شئت ابن سيده قوله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستح فاصنع ما شئت أي من لم يستح صنع ما شاء على جهة الذم لترك الحياء وليس يأمره بذلك ولكنه أمر بمعنى الخبر ومعنى الحديث أنه يأمر بالحياء ويحث عليه ويعيب تركه ورجل حيي ذو حياء بوزن فعيل والانثى بالهاء وامرأة حيية واستحيا الرجل واستحيت المرأة وقوله

وانى لأستحيي أخي أن أرى له * علي من الحق الذي لا يرى ليا

معناه آنف من ذلك الازهري للعرب في هذا الحرف لغتان يقال استحى الرجل يستحي بياء واحدة واستحيا فلان يستحيي بياءين والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية في قوله عز وجل ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا وحييت منه أحيا استحييت وتقول في الجمع حيوا كما تقول خشوا قال سيبويه ذهبت الياء لالتقاء الساكنين لان الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت في ضربوا الى الضم ولم تحرك الياء بالضم لثقله عليها فحذفت وضمت الياء الباقية لاجل الواو قال أبو حزابة الوليد بن حنيفة

قوله من كلام النبوة اذا لم تستح الخ هكذا في الاصل اه

وكأَنَّ حَسِبْناهم فَوارِسَ كَهْمَسٍ * حَيُوا بعدما ماتُوا من الدهرِ أَعْصُرا

قال ابن بري حَيِيتُ من بنات الثلاثة وقال بعضهم حَيُّوا بالتشديد تركه على ما كان عليه للادغام قال عبيد بن الأبرص

عَيُّوا بأَمرِهمُ كما * عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ

وقال غيره اسْتَحْياه واسْتَحْيا منه بمعنًى من الحَياء ويقال اسْتَحَيْتُ بياء واحدة وأَصله اسْتَحْيَيْتُ فأَعَلُّوا الياء الاولى وأَلقَوْا حركتها على الحاء فقالوا اسْتَحَيْتُ كما قالوا اسْتَنعت استثقالا لَمّا دَخَلَتْ عليها الزوائدُ قال سيبويه حذفت الياء لالتقاء الساكنين لان الياء الاولى تقلب أَلفا لتحركها قال وانما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم وقال المازنيّ لم تحذف لالتقاء الساكنين لانها لو حذفت لذلك لردوها اذا قالوا هو يَسْتَحْيِي ولقالوا يَسْتَحِي كما قالوا يَسْتَبِيعُ قال ابن بري قول أَبي عثمان موافق لقول سيبويه والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله وانما هو قول الخليل لان الخليل يرى أَن استحيت أَصله استحييت فأُعل اعلال اسْتَنَعْتَ وأَصله اسْتَنْيَعْتُ وذلك بان تنقل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب أَلفا ثم تحذف لالتقاء الساكنين وأَما سيبويه فيرى أَنها حذفت تخفيفا لاجتماع الياءين لا لاعلال موجب لحذفها كما حذفتَ السينَ من أَحْسَسْتُ حين قلتَ أَحَسْتُ ونقلتَ حركتها على ما قبلها تخفيفا وقال الاخفش اسْتَحَى بياء واحدة لغة تميم وبياءين لغة أَهل الحجاز وهو الاصل لان ما كان موضعُ لامه معتلا لم يُعِلُّوا عينه أَلا ترى أَنهم قالوا أَحْيَيْتُ وحَوَيْتُ ويقولون قُلْتُ وبِعْتُ فيعلُّون العين لَمّا لم تعتلّ اللامُ وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا لا أَدْرِ في لا أَدْرِي ويقال فلان أَحْيَى من الهَدِيِّ وأَحْيَى من كَعابٍ وأَحْيَى من مُخَدَّرةٍ ومن مُخَبَّأَةٍ وهذا كله من الحَياء ممدود وأَما قولهم أَحْيَى من ضَبٍّ فمن الحياة وفي حديث البراق فدنوتُ منه لأَركبه فأَنكرني فتَحَيَّا مني أَي انْقَبَض وانْزَوَى ولا يخلو أَن يكون مأخوذا من الحياء على طريق التمثيل لان من شأْن الحَيِيِّ أَن ينقبض أَو يكون أَصله تَحَوَّى أَي تجَمَّع فقلبت واوه ياء أَو يكون تَفَيْعَلَ من الحَيِّ وهو الجمع كتَحَيَّز من الحَوْز وأَما قوله ويَسْتَحْيِي نساءهم فمعناه يَسْتَفْعِلُ من الحَياة أَي يتركهن أَحياء وليس فيه الا لغة واحدة وقال أَبو زيد يقال حَيِيتُ من فعل كذا وكذا أَحْيا حَياءً أَي اسْتَحْيَيْتُ وأَنشد

أَلا تَحْيَوْنَ من تَكْثِيرِ قَوْمٍ * لعَلّاتٍ وأُمُّكُمُ رَقُوبُ

معناه أَلا تَسْتَحْيُونَ وجاء في الحديث اقتلوا شُيُوخَ المشركين واسْتَحْيُوا شَرْخَهم أَي اسْتَبْقوا

شَبابهم ولا تقتلوهم وكذلك قوله تعالى يُذَبِّحُ أَبناءهم ويَسْتَحْيِي نساءهم أي يَستَبْقِيهِن للخدمة فلا
يقتلهن الجوهري الحَياءُ ممدود الاستحياء والحَياءُ أيضاً رَحِمُ الناقة والجمع أَحْيِيَةٌ عن الاصمعي
الليث حَيا الناقة يقصر ويمد لغتان الازهري حَياءُ الناقة والشاة وغيرهما ممدود الأَن يقصُره
شاعر ضرورة وما جاء عن العرب الا ممدودا وانما سمي حَياءً باسم الحَياء من الاستحياء لانه يُسْتَرُ من
الآدمي ويُكْنَى عنه من الحيوان ويُسْتَفْحَشُ التصريحُ بذكره واسمه الموضوع له ويُسْتَحَى من
ذلك ويُكْنَى عنه وقال الليث يجوز قَصْرُ الحَياء ومَدُّه وهو غلط لا يجوز قصره لغير الشاعر لان أصله
الحَيَاءُ من الاستحياء وفي الحديث أَنه كَرِهَ من الشاة سَبْعاً الدَّمَ والمَرارَةَ والحَياءَ والعُقْدَةَ والذَّكَر
والأُنْثَيَيْنِ والمَثانَةَ الحَياءُ ممدود الفرج من ذوات الخُفِّ والظِّلْفِ وجمعها أَحْيِيَة قال ابن بري
وقد جاء الحَيا لرحم الناقة مقصورا في شعر أبي النَّجْم وهو قوله * جَعْدٌ حَياها سَبِطٌ لَحْياها * قال
ابن بري قال الجوهري في ترجمة عيي وسمعنا من العرب من يقول أَعْيِياءُ وأَحْيِيَةٌ فَيُبَيِّنُ قال
ابن بري في كتاب سيبويه أَحْيِيَة جمع حَياء لفرج الناقة وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أَحِيَّة
قال والذي رأيناه في الصحاح سمعنا من العرب من يقول أَعْيِياءُ وأَعْيِيَةٌ فَيُبَيِّنُ ابن سيده وخص ابن
الاعرابي به الشاةَ والبقرةَ والظبيةَ والجمع أَحْياءٌ عن أبي زيد وأَحْيِيَةٌ وأَحِيَّةٌ وحِيٌّ وحَيٌّ عن سيبويه
قال ظهرت الياء في أَحْيِيَة لظهورها في حَيِيَ والادغام أَحسنُ لان الحركة لازمة فان أظهرت
فأَحْسَنُ ذلك أن تُخْفِيَ كراهية تَلاقِي المثلين وهي مع ذلك بزنتها متحركة وحمل ابن جني أَحْياءً
على أنه جمع حَياء ممدودا قال كَسَّرُوا فَعَالاً على أَفعال حتى كأَنهم انما كسروا فَعَلاً الازهري
والحَيُّ فرج المرأة ورأى أعرابي جَهازَ عَرُوسٍ فقال هذا سَعَفُ الحَيِّ أي جَهازُ فرج المرأة
والحَيَّةُ الحَنَشُ المعروف اشتقاقه من الحَياة في قول بعضهم قال سيبويه والدليل على ذلك قول
العرب في الاضافة الى حَيَّةَ بن بَهْدَلَةَ حَيَوِيٌّ فلو كان من الواو لكان حَوَوِيٌّ كقولك في الاضافة
الى لَيَّةٍ لَوَوِيٌّ قال بعضهم فان قلت فهلا كانت الحَيَّةُ مما عينه واو استدلالا بقولهم رجل
حَوّاءٌ لظهور الواو عينا في حَوّاء فالجواب أن أبا علي ذهب الى أن حَيَّة وحَوّاء كَسَبِطٍ وسِبَطْرٍ
ولُؤْلُؤٍ ولَأْآلٍ ودَمِثٍ ودِمَثْرٍ ودِلاصٍ ودُلامِصٍ في قول أبي عثمان وان هذه الالفاظ اقتربت أصولها
واتفقت معانيها وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه فكذلك حَيَّةٌ مما عينه ولامه ياآن
وحَوّاءٌ مما عينه واو ولامه ياء كما ان لُؤْلُؤاً رباعي ولَأْآلٌ ثلاثي لفظاهما مقتربان ومعنياهما
متفقان ونظير ذلك قولهم جُبْتُ جَيْبَ القَميص وانما جعلوا حَوّاء مما عينه واو ولامه ياء وان كان

يمكن لفظه أن يكون مما عينه ولامه واوان من قبل أن هذا هو الأكثر في كلامهم ولم يأت الفاء والعين واللام ياآت الا في قولهم يَيَّيْتُ ياءً حَسَنَةً على ان فيه ضعفا من طريق الرواية ويجوز أن يكون من التَّحَوِّي لانطوائها والمذكر والمؤنث في ذلك سواء قال الجوهري الحَيَّة تكون للذكر والانثى وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس مثل بَطَّة ودَجاجة على انه قد روى عن العرب رأيت حَيًّا على حَيَّة أى ذكرا على أنثى وفلان حَيَّةٌ ذكر والحاوى صاحب الحَيّات وهو فاعل والحَيُّوتُ ذَكَر الحَيّات قال الازهرى التاء في الحَيُّوت زائدة لان أصله الحَيُّو وتُجْمع الحَيَّة حَيَوات وفي الحديث لا بأسَ بقَتْل الحَيَوات جمع الحَيَّة قال واشتقاق الحَيَّة من الحَياة ويقال هي في الاصل حَيْوَة فأُدْغِمَت الياء في الواو وجُعلتا ياءً شديدة قال ومن قال لصاحب الحَيّات حاىٍ فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة كواو الغازى والعالى ومن قال حَوّاء فهو على بناء فَعّال فانه يقول اشتقاق الحَيَّة من حَوَيْتُ لانها تَتَحَوَّى في التِوائها وكل ذلك تقوله العرب قال أبو منصور وان قيل حاوٍ على فاعل فهو جائز والفرق بينه وبين غازٍ أن عين الفعل من حاوٍ واو وعين الفعل من الغازى الزاى فبينهما فرق وهذا يجوز على قول من جعل الحَيَّة في أصل البناء حَوْيَةً قال الازهرى والعرب تُذَكِّر الحَيَّة وتؤنثها فاذا قالوا الحَيُّوت عنَوا الحَيَّة الذكَرَ وأنشد الاصمعى

ويأْكُلُ الحَيَّةَ والحَيُّوتا * ويَدْمُقُ الاَغْفالَ والتّابُوتا * ويَخْنُقُ العَجُوزَ أَوْ تَمُوتا

وأرض مَحْياةٌ ومَحْواةٌ كثيرة الحَيّات قال الازهرى وللعرب أمثال كثيرة في الحَيَّة نذكر ما حضرنا منها يقولون هو أَبْصَر من حَيَّةٍ لحِدَّة بَصَرها ويقولون هو أَظْلَمُ من حَيَّةٍ لانها تأتى جُحْرَ الضَّبِّ فتأْكُلُ حِسْلَها وتسكُنُ جُحْرَها ويقولون فلان حَيَّةُ الوادى اذا كان شديد الشَّكِيمَة حاميا لحَوْزَته وهم حَيَّةُ الأَرض ومنه قول ذى الاصْبَع العَدْوانى

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوا * نَ كانُوا حَيَّةَ الارْض

أراد أنهم كانوا ذوى إرْبٍ وشدّة لا يُضَيِّعون ثأْرًا ويقال رأْسُه رأْسُ حَيَّةٍ اذا كان مُتَوَقِّدًا شَهْمًا عاقلا وفلان حَيَّةٌ ذَكَرٌ أى شجاع شديد ويدعون على الرجل فيقولون سقاه الله دَمَ الحَيّاتِ أى أَهْلَكَه ويقال رأيت في كتابه حَيّاتٍ وعَقارِبَ اذا مَحَلَ كاتِبُه بِرَجُلٍ الى سُلْطان ووَشَى به ليُوقِعَه في وَرْطَة ويقال للرجل اذا طال عُمْرُه وللمرأة اذا طال عمرها ما هو إلّا حَيَّةٌ وما هى الا حَيَّةٌ وذلك لطول عمر الحَيَّة كأَنَّه سُمِّىَ حَيَّةً لطول حياته ابن الاعرابى فلانٌ حَيَّةُ الوادى وحَيَّةُ الارض وحَيَّةُ الحَماطِ اذا كان نهايةً في الدَّهاء والخبث والعقل وأنشد الفراء * كمِثْلِ شَيْطانِ الحَماطِ أَعْرَفُ *

قوله وصارت الواو كسرة هكذا في الاصل الذى بيدنا ولعل فيه تحريفا والاصل وصارت الواو ياء للكسرة فتأمل اهـ

وروى عن زيد بن كثوة من أمثالهم حَيْهِ حَمَارِي وحَمَارَ صاحبي حَيْهِ حَمَارِي وحْدِي يقال ذلك عند المَرْزِئة على الذي يستحق مالا يملك مكابرة وظلما وأصله أن امرأة كانت رافقت رجلا في سفر وهي راجلة وهو على حمار قال فأوى لها وأفقرها ظهر حماره ومشى عنها فبينما هما في سيرهما إذ قالت وهي راكبة عليه حَيْهِ حَمَارِي وحَمَارَ صاحبي فسمع الرجل مقالتها فقال حَيْهِ حَمَارِي وَحْدِي ولم يحفل لقولها ولم ينغضها فلم يزالا كذلك حتى بلغت الناس فلما وقفت قالت حَيْهِ حَمَارِي وَحْدِي وهي عليه فنازعها الرجل اياه فاستغاثت عليه فاجتمع لهما الناس والمرأة راكبة على الحمار والرجل راجل فقضى لها عليه بالحمار لما رأوها فذهبت مثلا والحَيْهُ من سمات الابل وسم يكون في العنق والفخذ ملتويا مثل الحية عن ابن حبيب من تذكرة أبي علي وحَيَّة بن بَهْدَلَة قبيلة النسب إليها حَيَوِيّ حكاه سيبويه عن الخليل عن العرب وبذلك استدل على أن الاضافة الى لَيَّة لَوَوِيّ قالوا وأما أبو عمرو فكان يقول لَيِّيّ وحَيِّيّ وبنو حَيّ بطن من العرب وكذلك بنو حَيّ ابن برى وبنو الحَيَا مقصور بطن من العرب ومُحَيَّاة اسم موضع وقد سمّوا يَحْيَى وحُيَيًّا وحَيًّا وحُيَيًّا وحَيَّان وحُيَيَّة والحَيَا اسم امرأة قال الراعى

إنَّ الحَيَا وَلَدَتْ أَبِي وعُمُومَتِي * ونَبَتُّ في سَبِطِ الفُرُوعِ نُضار

وأبو مُحَيَّاة كنية رجل من حَيِيتَ تَحْيَا وتَحْيَا والتاء ليست باصلية ابن سيده وحَيَّ على الغَدَاء والصلاة ائتوها فحَيَّ اسم للفعل ولذلك علق حرف الجر الذى هو على به وحَيَّهَلْ وحَيَّهَلًا وحَيَّهَلَا منونا وغير منون كله كلمة يستحث بها قال مزاحم

بِحَيَّهَلًا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ * أمامَ المَطايا سَيْرُها المُتَقاذِفُ

قال بعض النحويين اذا قلت حَيَّهَلًا فنونت قلت حثا واذا قلت حَيَّهَلَا فلم تنون فكأنك قلت الحث فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف وكذلك جميع ما هذه حاله من المبنيات اذا اعتقد فيه التنكير نون واذا اعتقد فيه التعريف حذف التنوين قال أبو عبيد سمع أبو مَهْدِيَّة رجلا من العجم يقول لصاحبه زُوذْ زُوذْ مرتين بالفارسية فسأله أبو مَهْدِيَّة عنها فقيل له يقول عَجِّلْ عَجِّلْ قال أبو مَهْدِيَّة فهلا قال له حَيَّهَلَك فقيل له ما كان الله ليجمع لهم الى العجمية العربية الجوهرى وقولهم حَيَّ على الصلاة معناه هلم وأقبل وفتحت الياء لسكونها وسكون ما قبلها كما قيل لَيْتَ ولعلّ والعرب تقول حَيَّ على الثَّرِيد وهو اسم لفعل الامر وذكر الجوهرى حَيَّهَلْ في باب اللام وحاحَيْتُ في فصل الحاء والالف آخر الكتاب الازهرى حَيَّ مثقلة يُنْدَبُ بها ويُدْعَى بها يقال حَيَّ على

قوله سيرها المتقاذف هكذا في الاصل وفي التهذيب * سيرهن تقاذف * اه

الغداء حَيَّ على الخير قال ولم يُشْتَقّ منه فعل قال ذلك الليث وقال غيره حَيَّ حَثٌّ ودُعاء ومنه حديث الاذان حَيَّ على الصلاة حَيَّ على الفَلاح أى هَلُمُّوا اليها واَقبلوا وتَعالَوْا مسرعين وقيل معناهما عَجِّلوا الى الصلاح والى الفلاح قال ابن احمر

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُه ما بالُ رُفْقَتِه * حَيَّ الحُمُولَ فانَّ الرَّكْبَ قد ذَهَبا

أى عليك بالحمول فقد ذهبوا قال شمر أنشد محارب لاعرابى

ونحن فى مَسْجِدٍ يَدْعو مُؤَذِّنُه * حَيَّ تَعالَوْا وما ناموا وما غَفَلوا

قال ذهب به الى الصوت نحو طاقِ طاقِ وغاقِ غاقِ وزعم أبو الخطاب ان العرب تقول حَيَّ هَلَ الصلاةَ أى ائْتِ الصلاةَ جَعَلَهُما اسمين فنَصَبهما ابن الاعرابى حَيَّ هَلْ بفلان وحَيَّ هَلَ بفلان وحَيَّ هَلاً بفلان أى اعْجَلْ وفى حديث ابن مسعود اذا ذُكِرَ الصالحون فَحَيَّ هَلاً بعُمَر أى ابْدَأْ به وعَجِّلْ بذكره وهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة وفيها لغات وهَلاَ حَثٌّ واستعجال وقال ابن برى صَوْتان رُكِّبَا ومعنى حَيَّ أَعْجِلْ وأنشد بيت ابن أحمر

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُه عن حالِ رُفْقَتِه * فقال حَيَّ فانَّ الرَّكْبَ قد ذَهَبا

قال وحاحَيْتُ من بَنات الأَرْبعة قال امرؤ القيس

قَوْمٌ يُحاحُونَ بالبِهام ونِسْـ * ـوانٌ قِصارٌ كهَيْئَةِ الحَجَلِ

قال ابن برى ومن هذا الفصل التَّحايِى قال ابن قتيبة رُبَّما عَدَلَ القمرُ عن الهَنْعة فنزل بالتَّحايِى وهى ثلاثة كواكب حِذاءَ الهَنْعَة الواحد منها تَحْياة وهى بين المَجَرَّة وتَوابِع العَيُّوق وكان أبو زياد الكلابى يقول التَّحايِى هى الهَنْعة وتهمز فيقال التَّحائِى قال أبو حنيفة بِهِنَّ ينزل القمر لا بالهَنْعَة نفسها وواحدها تَحْياة قال الشيخ فهو على هذا تَفْعَلَة كتَحْلَبَة من الابنية ومَنَعْناه من فَعْلاة كعَزْهاة أَنَّ ت ح ى مهملٌ وأَنَّ جَعْلَه و ح ى تَكَلُّفٌ لابدال التاء دون أن تكون أصلاً فلهذا جَعَلْناها من الحَياء لانهم قالوا الها تَحِيَّةٌ تسمى الهَنْعَة التَّحِيَّة فهذا من ح ى ى ليس إلاّ وأصلها تَحْيَيَة تَفْعِلَة وأيضا فانَّ نَوْءَها كبير الحَيا من انواء الجوزاء يدل على ذلك قول النابغة

سَرَتْ عليه من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ * تُزْجِى الشَّمالُ عليه سالِفَ البَرَدِ

والنَّوْءُ للغارب وكما أن طلوع الجوزاء فى الحر الشديد كذلك نَوْؤُها فى البرد والمطر والشتاء وكيف كان واحدها أَتَحْياةٌ على ما ذكر ابو حنيفة أم تَحِيَّة على ما قال غيره فالهمز فى جمعها شاذ من جهة القياس فان صح به السماع فهو كمصائب ومعائش فى قراءة خارجة شُبِّهت تَحِيَّة بفَعِيلة فكما قيل

تحوى فى النسب وقيل فى مسيل مسلان فى أحد القولين قيل تحانى حتى كأنه فعيلة وفعائل وذكر الازهرى فى هذه الترجمة الحيهل شجر قال النضر رأيت حيهلا وهذا حيهل كثير قال أبو عمرو الهرم من الحمض يقال له حيهل الواحدة حيهلة قال ويسمى به لانه اذا أصابه المطر نبت سريعا واذا أكلته الناقة أو الابل ولم تبعر ولم تسلح سريعا ماتت ابن الاعرابى الحى الحق واللى الباطل ومنه قولهم لا يعرف الحى من اللى وكذلك الحو من اللو فى الموضعين وقيل لا يعرف الحو من اللو الحو نعم واللو لو قال والحى الحوية واللى لى الحبل أى فتله يضرب هذا للأحمق الذى لا يعرف شيأ وأحيا بفتح الهمزة وسكون الحاء وياء تحتها نقطتان ماء بالحجاز كانت به غزاة عبيدة ابن الحرث بن عبد المطلب

(فصل الخاء المعجمة) * (خبا) الخباء من الأبنية واحد الأخبية وهو ما كان من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت وقال ابن الاعرابى الخباء من شعر أو صوف وهو دون المظلة كذلك حكاها ههنا بفتح الميم وقال ثعلب عن يعقوب من الصوف خاصة والخباء من بيوت الاعراب جمعه أخبية بلا همز وفى حديث الاعتكاف فأمر بخبائه فقوض الخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف وفى حديث هند أهل خباء أو أخباء على الشك وقد يستعمل فى المنازل والمساكن ومنه الحديث أنه أتى خباء فاطمة وهى فى المدينة يريد منزلها وأصل الخباء الهمز لانه يختبأ فيه وأخبيت خباء وخبيته وتخبيته عملته ونصبته واستخبيته نصبته ودخلت فيه والتخبية من قولك خبيته وتخبيته وتخبيت كسائى تخبيا وأخبيت كسائى اذا جعلته خباء الكسائى يقال من الخباء أخبيت إخباء اذا أردت المصدر اذا عملته وتخبيت أيضا والخباء غشاء البرة والشعيرة فى السنبلة وخباء النور كمامه وكلاهما على المثل وخبت النار والحرب والحدة تخبو خبوا وخبوا سكنت وطفئت وخمد لهبها وهى خابية وأخبيتها أنا أخمدتها قال الكميت

ومناضر أروا بنا مواحب * مؤجج نيران المكارم لا المخبى

وقوله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا قيل معناه سكن لهبها وقيل معناه كلما تمنوا أن تخبو وأرادوا أن تخبو والخابية الحب وأصله الهمز لانه من خبأت الا أن العرب تركت همزها (ختا) ختا الرجل يختو ختوا اذا رأيته متخشعا أو اذا انكسر من حزن أو مرض أو تغير لونه من فزع أو مرض والمختتى الناقص وختوت الرجل كففته عن الامر وختا الثوب ختوا فتل هدبه

قوله الكسائى يقال الخ الذى فى التهذيب عزو أخبيت لابى زيد عن الاموى وعزو خبيت مثقلا للكسائى اه مصححه

والخائتة من العقبان التى تخات وهو صوت جناحيها وانقضاضها ويقال خاتت تخوت يقال خاتت العقاب وختت اذا انقضت قال ويجي ختا يختو بمعنى انقض وهو مقلوب من خات الاصمعى فى المهموز اختتأ ذل وأنشد لعامر بن الطفيل

ولا يختتي ابن العم ما عشت صولتي • ولا أختتي من صولة المتهدد
وإني وإن أوعدته أو وعدته • لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

وقال انما ترك همزه ضرورة قال وقال الشاعر

بكت جزعا أن عضه السيف واختتت • سليم بن منصور لقتل ابن حازم

ويقال هو خاتل له وخات بمعنى واحد وأنشد لأوس بن حجر

يدب إليه خاتيا يدّرى له • ليعقره فى رميه حين يرسل

وقال أصل اختتى من ختا لونه يختو ختوا اذا تغير من فزع أو مرض الليث المختتى الذليل قال ابن برى وقيل فى خاتى من قول جرير

وخط المنقرى بها خزرت • على أم القفا والليل خات

انه الشديد الظلمة ابن الاعرابى الختى الطعن الولاء (خثا) الخثوة أسفل البطن اذا كان مسترخيا امرأة خثواء ولا يكادون يقولون ذلك للرجل وخثى البقر يخثى والفيل خثيا رمى بذى بطنه وخص أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة والاسم الخثى والجمع أخثاء مثل حلس وأحلاس وقال ابن الاعرابى الخثى للثور وأنشد

على أن أخثاء لدى البيت رطبة • كأخثاء ثور الاهل عند المطنب

وفى حديث أبى سفيان فأخذ من خثى الابل ففته أى روثها وأصل الخثى للبقر فاستعاره للابل (خجا) الخجاة القذر واللؤم والجمع خجى وما فلان إلا خجاة من الخجى أى قذر لئيم وامرأة خجواء واسعة وخجى برجله نسف بها التراب فى مشيه والخجوجى الطويل الرجلين يعدو ويقصر وهو فعوعل والانثى خجوجاة وقيل هو المفرط الطول فى ضخم من عظامه وقيل هو الضخم الجسيم وقد يكون جبانا وريح خجوجاة دائمة الهبوب شديدة المر قال ابن أحمر

هوجاء رعبلة الرواح خجوجاة • الغدو رواحها شهر

وفى حديث حذيفة كالكوز مخجيا قال ابن الاثير هكذا أورده صاحب التتمة وقال خجى الكوز أماله والمشهور بالجيم قبل الخاء وقد تقدم (خدى) خدى البعير والفرس يخدى خديا

وخَذَيانًا فهو خاذٍ أسرع وزنَّ قوائمه مثل وخَدَ يخدو خَوْدَ يخود كله بمعنى واحد قال الراعى

حتى غدت فى بياض الصبح طيبة * ريحَ المباءة تخذى والثرى عَمِدُ

وانما نصب ريحَ المباءة لما نوّن طيبة وكان حقها الاضافة فضارع قولهم هو ضاربٌ زيدًا قال ابن برى فى قول الراعى حتى غدت ضمير بقرة وحشية تقدم ذكرها ومباءتها مكنسها وعَمِدٌ شديد الابتلال وفى قصيد كعب بن زهير * تخذى على يسرات وهى لاهية * الخَذْى ضرب من السير خذى فهو خاذ وقيل هو ضرب من سيرها لم يحد قال الاصمعى سألت أعرابيا ما الخذى فقال هو عَدْوُ الحمار بين آريه ومتمرغه الليث الوخد سعة الخطو فى المشى ومثله الخذى لغتان والخَذَى ذُودٌ يخرج مع رَوْث الدابة واحدته خَذاةٌ عن كراع والخَذا موضع قال ابن سيده وانما قضينا بأن همزته ياء لان اللام ياء أكثر منها واوا مع وجود خ د ى وعدم خ د و والله أعلم (خذا) خَذَا الشئ يخذو خذوا استرخى وخذى بالكسر مثله وخذيت الاذن خذًا وخَذِيَت خذوا وهى خذواء استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه وقيل هى التى استرخت من أصلها على الخدين غما وقد ذلك يكون فى الناس والخيل والحمر خلقة أو حدثًا قال ابن ذى كبار

يا خليلىّ قهوة * مزّة مثل الخذا تدع الاذن حتة * ذات احمرار بها خذا

ذكّر الاذن على ارادة العضو ورجل أخذى وامرأة خذواء وخذى الحمار يخذى خذا فهو أخذى الاذن وكذلك فرس أخذى والانثى خذواء بينة الخذا واستعار ساعدة بن جؤية الخذا النبل فقال

مما يترص فى الثقاف يزينه * أخذى كخافية العقاب محرب

ونعجة خذواء مسترخية الاذن من النعم وهى بقلة قال الازهرى جمع الأخذى خُذْو بالواو لانه من بنات الواو كما قيل فى جمع الأعشى عُشْو وأذن خذواء وخذا وبنمز زاد الازهرى من الخيل خفيفة السمع قال

له أذنان خذاويتا * ن والعين تبصر ما فى الظلم

والخذواء اسم فرس شيطان بن الحكم بن جاهمة حكاه أبو على وأنشد

وقد منت الخذواء منا عليهم * وشيطان إذ يدعوهم ويثوب

والخذا ذُود يخرج مع روث الدابة عن كراع واستخذيت خضعت وقد يهمز وقيل لاعرابى فى مجلس أبى زيد كيف استخذأت ليتعرف منه الهمز فقال العرب لا تستخذى فهمز ورجل خنذيان كثير الشر وقد خنذى يخنذى وخنظى به أسمعه المكروه ذكره الازهرى هنا وقال أيضا

قوله والعين تبصر كذا فى الاصل والتهذيب والذى فى التكملة وبالعين يبصر الخ اه مصححه

فى الرباعى يقال للمرأة تُخَنْذِى وتُخَنْظِى أى تسلط بلسانها وأنشد أبو عمرو لكثير المحاربى

قد منعتنى البُرَّ وهى تَلْحَانْ * وهو كثير عندها ملآنْ * وهى تُخَنْذِى بالمقال البُنْيانْ

ويقال للأتان الخَذْواء أى مسترخية الأذن وقال أبو الغول الطُّهَوى يهجو قوما

رأيتكمو بنى الخَذْواء لما * دنا الأضحى وصَلَّلَت اللِّحامُ

توليتم بودكمو وقلتم * لَعَكٌّ منك أقربُ أو جُذامُ

وفى حديث النخعى اذا كان الشَّقُّ أو الخَرْقُ أو الخَذَى فى أذن الأضحية فلا بأس هو انكسار واسترخاء فى الأذن وأذن خذواء أى مسترخية والخَذَواتُ اسم موضع وفى حديث سعد الأسلمى رأيت أبا بكر بالخَذَوات وقد حَلَّ سُفْرَةً معلقة (خرا) الخراتان نجمان كل واحد منهما خَراةٌ قال ابن سيده ولا يُعرف الخراتان الا مثنى وتاء الاصل والتاء الزائدة فى التثنية متساويتا اللفظ وقد ذكر فى حرف التاء وذكره ابن سيده فى معتل الواو والياء والله أعلم (خزا) خَزا الرجلَ يَخْزوه خَزْوًا ساسه وقهره قال ذو الاصبع العدوانى

لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب * يوما ولا أنت ديّانى فتخزونى

معناه لله ابن عمك أى ولا أنت مالك أمرى فتسوسنى وخَزَوْتُ الفصيلَ أخزوه خزوا اذا أجررت لسانه فشققته والخَزْو كفُّ النفس عن هَمِّها وصَبْرها على مُرّ الحق يقال اخْزُ فى طاعة الله نفسك وخزا نفسه خزوا ملكها وكفها عن هواها قال لبيد

اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزرى بالأمل

غير أن لا تكذبنها فى التقى * واخزها بالبر لله الأجل

وخزا الدابة خزوا ساسها وراضها والخِزْىُ السوء خَزِىَ الرجلُ يَخْزَى خِزْيًا وخَزًى الأخيرة عن سيبويه وقع فى بلية وشر وشهرة فذل بذلك وهان وقال أبو اسحق فى قوله تعالى ولا تخزنا يوم القيامة المُخْزَى فى اللغة المذل المحقور بأمر قد لزمه بحجة وكذلك أخزيته ألزمته حجة اذا أذللته بها والخِزْىُ الهوان وقد أخزاه الله أى أهانه الله وأخزاه الله وأقامه على خزية ومخزاة وقال أبو العباس فى الفصيح خَزِىَ الرجلُ خِزْيًا من الهوان وخَزِىَ يَخْزَى خَزايةً من الاستحياء وامرأة خزيا قال أمية

قالت أرادَ بنا سوءا فقلت لها * خزيان حيث يقول الزور بهتانا

وأنشد بعضهم

رزان اذا شهدوا الأنديا * ت لم يستخفوا ولم يخزووا

أراد بقوله لم يخزووا بناء افعلّ مثل احمرّ يحمرّ من خزي يخزى قال واخزوى يخزوي مثل ارعوى يرعوي ولم يرعووا للجميع قال شمر قال بعضهم أخزيته أي فضحته ومنه قوله تعالى حكاية عن لوط لقومه فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أي لا تفضحون وقال في قوله ذلك لهم خزي في الدنيا الخزي الفضيحة وقد خزي يخزى خزيا اذا افتضح وتحير فضيحة ومن كلامهم للرجل اذا أتى بما يستحسن ماله أخزاه الله وربما قالوا أخزاه الله من غير أن يقولوا ماله وكلام مخز يستحسن فيقال لصاحبه أخزاه الله وذكروا ان الفرزدق قال بيتا من الشعر جيدا فقال لهذا بيت مخز أي اذا أنشد قال الناس أخزى الله قائله ما أشعره وانما يقولون هذا وشبهه بدل المدح ليكون ذلك واقيا له من العين والمراد من كل ذلك انما هو الدعاء له لا عليه وقصيدة مخزية أي نهاية في الحسن يقال لقائلها أخزاه الله والخزية والخزية البلية توقع فيها قال جرير يخاطب الفرزدق

وكنت اذا حللت بدار قوم * رحلت بخزية وتركت عارا

ويروى لخزية وفي الحديث ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا فارا بخزية أي بجريمة يستحيا منها ومنه حديث الشعبي فأصابتنا خزية لم نكن فيها بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء أي خصلة استحيينا منها وقوله تعالى لهم في الدنيا خزي قال أبو اسحق معناه قتل ان كانوا حربا أو يجزوا ان كانوا ذمة وخزي منه وخزيه خزاية وخزى مقصور استحيا وفي حديث يزيد بن شجرة أنه خطب الناس في بعض مغازيه يحثهم على الجهاد فقال في آخر خطبته انهكوا وجوه القوم ولا تخزوا الحور العين قال أبو عبيد قوله لا تخزوا ليس من الخزي لانه لا موضع للخزي ههنا ولكنه من الخزاية وهي الاستحياء يقال من الهلاك خزي الرجل يخزى خزيا ومن الحياء خزي يخزى خزاية يقال خزيت فلانا اذا استحييت منه قال ذو الرمة

خزاية أدركته بعد جولته * من جانب الحبل مخلوطا بها الغضب

وقال القطامي يذكر ثورا وحشيا

حرجا وكر كرور صاحب نجدة * خزي الحرائر أن يكون جبانا

أي استحيى قال والذي أراد ابن شجرة بقوله لا تخزوا الحور العين أي لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم وتقصيركم في الجهاد ولا تعرضوا الذل منهن وانهكوا وجوه القوم ولا تولوا عنهم وقال الليث رجل خزيان وامرأة خزيا وهو الذي عمل أمرا قبيحا فاشتد لذلك حياؤه وخزايته والجمع

الخزايا قال جرير

وإنّ حِمَىً لم يَحْمِه غيرُ فَرْتَنا * وغيرُ ابنِ ذي الكِيرَيْنِ خَزْيانُ ضائعُ

وقد يكون الخِزْيُ بمعنى الهلاك والوقوع في بَلِيَّة ومنه حديث شارب الخمر أَخْزاه الله ويروى خَزاه الله أي قَهَره يقال خَزاه يَخْزُوه وخازاني فلان فخَزَيْته أَخْزِيه كنتُ أَشَدَّ خَزْيًا منه وكَرِهْتُ أَنْ أُخْزِيَه وفي الدعاء اللهم احْشُرنا غيرَ خَزايا ولا نادمين أي غير مُسْتَحْيِين من أعمالنا وفي حديث وَفْدِ عَبْدِ القَيْس غير خَزايا ولا نَدامَى خَزايا جمع خَزْيانَ وهو المُسْتَحْيِي والخِزاءُ بالمَدِّ نَبْتٌ (خسا) الخَسا الفَرْدُ وهي الخَسَى الخاسي جمع على غير قياس كَسَا وأَخواتها وتَخاسَى الرجلان تَلاعَبا بالزَّوْج والفَرْدِ يقال خَسًا أو زَكًا أي فَرْدٌ أو زَوْجٌ قال الكميت

مَكارِمُ لا تُحْصَى إذا نَحْنُ لم نَقُلْ * خَسًا وزَكًا فيما نَعُدُّ خِلالَها

الليث خَسًا وزَكًا لَفْظَتا كلمةٍ مَجْمَعُها أَفْرادُ الشيءِ يُلْعَبُ بالجَوْزِ فيقال خَسًا زَكًا خَسًا فَرْدٌ وزَكًا زَوْجٌ كما يقال شَفْعٌ ووِتْرٌ قال رؤبة * لم يَدْرِ ما الزّاكي من الخاسي * وقال رؤبة أيضا

حَيْرانُ لا يَشْعُرُ من حيثُ أَتَى * عن قَبْصِ مَنْ لاقَى أَخاسٍ أَمْ زَكَا

يقول لا يَشْعُرُ أَفَرْدٌ هو أَمْ زَوْجٌ قال والأَخاسي جمع خَسًا الفراء العرب تقول للزوج زَكًا وللفرد خَسًا ومنهم من يُلْحِقُها بباب فَتًى ومنهم من يلحقها بباب زُفَرَ ومنهم من يلحقها بباب سَكْرَى قال وأنشدني الدُّبَيْرِيَّةُ

كانوا خَسًا أو زَكًا من دون أَرْبَعةٍ * لم يَخْلَقُوا وجُدُودُ الناسِ تَعْتَلِجُ

ويقال هو يُخَسِّي ويُزَكِّي أي يلعب فيقول أَزَوْجٌ أَمْ فَرْدٌ وتقول خاسَيْتُ فلانًا إذا لاعَبْتَه بالجَوْزِ فَرْدًا أو زَوْجًا وأنشد ابن الأعرابي في صفة فرس * يَعْدُو على خَمْسٍ قَوائِمُه زَكًا * أراد أن هذا الفرس يَعْدُو على خَمْسٍ من الأُتُن فيَطْرُدُها وقوائمه زَكًا أي هي أربعة قال ابن بري لام الخَسَا همزة يقال هو يُخاسِئُ يُقامِرُ وإنما ترك همزة خَسًا اتباعًا لزَكًا قال الكميت

لأَدْنَى خَسًا أو زَكًا من سنيك * الى أَرْبَعٍ فتَقُولُ انْتِظارا

قال ويقال خَسًا زَكًا مثل خمسة عشر قال

وشَرُّ أَصْنافِ الشُّيُوخِ ذو الرِّيا * أَخْنَسُ يَحْنُو ظَهْرَه إذا مَشَى

الزُّورُ أو مالُ اليَتيمِ عِنْدَه * لَعْبُ الصَّبِيِّ بالحَصا خَسا زَكا

وفي الحديث ما أَدْرِي كم حَدَّثَني أَبِي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَخَسًا أم زَكًا يعني فَرْدًا أو

زَوْجًا وتَخَاسَتْ قوائمُ الدابة بالحَصَا أى تَرامَتْ به قال المُمَزِّق العبدى

تَخَاسَى يَدَاها بالحَصَا وتَرُضُّه • بأَسْمَرَ صَرَّافٍ اذا حَمَّ مُطْرِقِ

أراد بالأَسْمَرِ الصَّرَّافِ مَنْسِمَها

(خشى) الخَشْيَةُ الخَوْفُ خَشِيَ الرجلُ يَخْشَى خَشْيَةً أى خاف قال ابن برى ويقال فى الخَشْيَة الخَشَاةُ قال الشاعر

كأَغْلَبَ من أُسُود كِراءَ وَرْد • يَرُدُّ خَشَايَةَ الرَّجُلِ الظَّلوم (٢)

كراء ثَنِيَّة بِيشَةَ ابن سيده خَشِيَه يَخْشَاه خَشْيًا وخَشْيَةً وخَشَاةً ومَخْشَاةً ومَخْشِيَةً وخِشْيانًا وتَخَشَّاه كلاهما خافَهُ وهو خاشٍ وخَشٍ وخَشْيانُ والانثى خَشْيا وجمعهما معا خَشَايا أجروه مُجْرى الأَدْواء كحَبَاطَى وحَبَاجَى ونحوهما لان الخَشْيَة كالداء ويقال هذا المكان أَخْشَى من ذلك أى أشدُّ خوفا قال العجاج * قَطَعْتُ أَخْشَاهُ اذا ما أَحْبَجا * وفى حديث خالد أنه لما أَخَذ الراية يوم مُوتَة دافَعَ الناسَ وخاشَى بهم أى أَبْقَى عليهم وحَذِرَ فانحازَ خاشَى فاعَلَ من الخَشْيَة خاشَيْتُ فلانا تارَكْتُه وقوله عز وجل فَخَشِينا أن يُرْهِقَهما طُغيانا وكُفرا قال الفراء معنى فَخَشِينا أى فعَلِمْنا وقال الزجاج فَخَشِينا من كلام الخَضِر ومعناه كَرِهْنا ولا يجوز أن يكون فَخَشِينا عن الله والدليل على أنه من كلام الخَضِر قوله فأَرَدْنا أن يُبْدِلَهما ربُّهما وقد يجوز أن يكون فَخَشِينا عن الله عز وجل لأنّ الخَشْيَة من الله معناها الكراهة ومن الآدميين الخوف ويكون قوله حينئذ فأَرَدْنا بمعنى أراد الله وفى حديث ابن عمر قال له ابن عباس لقد أَكْثَرْتَ من الدعاء بالموت حتى خَشِيتُ أن يكون ذلك أَسْهَلَ لك عند نُزُوله خَشِيتُ هنا بمعنى رَجَوْتُ وحكى ابن الاعرابى فعلتُ ذلك خَشَاةَ أن يكون كذا وأنشد

فَتَعَدَّيْتُ خَشَاةَ أَنْ يَرَى • ظالمٌ أَنِّي كما كان زَعَمْ

وما حَمَلَه على ذلك الاخْشَى فلان وخَشَّاه بالأَمْرِ تَخْشِيَةً أى خَوَّفَه وفى المثل لقد كنتُ وما أُخَشَّى بالذِّئب ويقال خَشِّ ذُؤَالَةَ بالحِبالة يعنى الذئب وخاشانى فخَشَيْتُه أَخْشِيه كنتُ أَشَدَّ منه خَشْيَةً وهذا المكان أَخْشَى من هذا أى أَخْوَفُ جاء فيه التعجبُ من المفعول وهذا نادر وقد حكى سيبويه منه أشياء والخَشِيُّ على فَعِيل مثل الخَشِيِّ اليابسُ من النَّبْتِ وأنشد ابن الاعرابى

كأنَّ صَوْتَ شَخْبِها اذا خَمَى • صَوْتُ أَفاعٍ فى خَشِيٍّ أَعْشَما

يَحْسَبُه الجاهلُ ما كانَ عَمَى • شَيْخًا على كُرْسِيِّه مُعَمَّمَا

لو أنَّه أَبانَ أو تَكَلَّمَا • لكانَ إيَّاهُ ولكن أَعْجَمَا

قوله اذا حم بالحاء المهملة كما فى الاصل والتكملة والتهذيب وقال حم أى قصداه والذى فى الاساس جم بالجيم وقال يريد الخف وجومه اجتماع بريه اه مصححه

(٢) قوله يرد خشاية الخ سيأتى البيت فى مادة كرى كما فى الاصل الذى بايدينا * يرد خشانة * بالنون والصواب ما هنا اه

قوله الاخشى فلان ضبط فى المحكم بفتح الخاء وكسر مع سكون الشين فيهما اه مصححه

قال الخَشِيُّ اليابس العَفِنُ قال وخَمِيَ بمعنى خَمَّ وقوله ما كان عَمَّا يقول نظر اليه من بُعْدٍ شَبَّهَ اللبن بالشَّيْخ قال المنذرى استَثْبَتُّ فيه أبا العباس فقال يقال خَشِيٌّ وحَشِيٌّ قال ابن سيده ويروى في حَشِيٍّ وهو ما فسد أصله وعَفِنَ وهو في موضعه ويقال نَبْتٌ خَشِيٌّ وحَشِيٌّ أي يابس ابن الاعرابي الخَشَا الزرع الاسود من البَرْد والخَشْوُ الحَشَفُ من التمر وخَشَتِ النخلةُ تَخْشُو خَشْوًا أحْشَفَتْ وهي لغة بَلْحرث بن كعب وقول الشاعر

انّ بَنِي الأَسْودِ أَخْوالُ أَبِي * فانّ عندى لو رَكِبْتُ مِسْحَلِي * سَمَّ ذَرارِيحَ رِطابٍ وخَشِي

أراد وخَشِيّ فحذف احدى الياءين للضرورة ومن حذف الاولى اعتلّ بالزيادة وقال حذف الزائد أخف ومن حذف الاصل ومن حذف الاخيرة فلانّ الوزن انما ارتدع هنالك وأنشد ابن برى

كأنّ صوتَ خَلْفِها والخِلْفِ * والقادِمَيْنِ عند قَبْضِ الكَفِّ * صوتُ أفاعٍ في خَشِيّ القُفِّ

قال قوله صوت خلفها والخلف مثل قول الآخر * بين فَكَّيها والفَكِّ * وقول الشاعر

ولقد خَشِيتُ بأنّ مَنْ تَبِعَ الهُدَى * سَكَنَ الجِنانَ مع النبيّ محمّدِ صلى الله عليه وسلم

قالوا معناه علمت والله أعلم (خصا) الخُصَى والخُصْيَةُ والخِصْيَةُ من أعضاء التناسل واحدة الخُصَى والتثنية خُصْيَتان وخُصْيانِ وخِصْيان قال أبو عبيدة يقال خُصْيَة ولم أسمعها بكسر الخاء وسمعت في التثنية خُصْيان ولم يقولوا للواحد خُصْيٌ والجمع خُصًى قال ابن برى قد جاء خُصْيٌ للواحد في قول الراجز

شَرُّ الدِّلاءِ الوَلْغَةُ المُلازِمَهْ * صغيرةٌ كخُصْيِ تَيْسٍ وارِمَهْ

وقال آخر يا بِيَبا أَنْتِ ويا فوقَ البِيَبْ * يا بِيَبا خُصْياكَ من خُصْيٍ وزُبّ

فثنّاه وأفرده وخَصَى الفحلَ خِصاءً ممدود سَلَّ خُصْيَيْه يكون في الناس والدواب والغنم يقال برئت اليك من الخِصاء قال بشر يهجو رجلا

جَزِيزُ القَفا شَبْعانُ يَرْبِضُ حَجْرَةً * حَديثُ الخِصاءِ وارِمُ العَفْلِ مُعْبَرُ

وقال أبو عمرو الخُصْيَتان البَيْضَتان والخُصْيان الجِلْدتان اللّتان فيهما البَيْضَتان وينشد

تقول يا رَبّاهُ يا رَبِّ هَلِ * ان كنتَ من هذا مُنَجِّي أَجَلِي * امّا بتَطْليقٍ وامّا بارْحَلِي

كأنّ خُصْيَيْهِ من التَّدَلْدُلِ * ظَرْفُ عجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

أراد حنظلتان قال ابن برى ومثله للبعيث

أشاركتني في ثَعْلَبٍ قد أكلته * فلم يَبْقَ الّا جِلْدُه وأكارِعُه

فَدُونَكَ خُصْيَيْهِ وَمَا ضَمَّتِ اسْتُهُ * فَإِنَّكَ قُدَّامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِعُهْ

وقال آخر كَأَنَّ خُصْيَيْهِ إِذَا تَدَلْدَلَا * أُثْفِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلَا

وقال آخر كَأَنَّ خُصْيَيْهِ اذا ما جَبَّا * دَجَاجَتَانِ تَلْقُطَانِ حَبَّا

وقال آخر قَدْ حَلَفَتْ بِاللهِ لَا أُحِبُّهُ * أَنْ طَالَ خُصْيَاهُ وَقَصُرَ زُبُّهُ

وقال آخر * مُتَوَرِّكُ الخُصْيَيْنِ رِخْوُ المِشْرَحِ * وقال الحرث بن ظالم يهجو النعمان

أَخُصْيَيْ حِمَارٍ ظَلَّ يَكْدِمُ نَجْمَةً * أَتُؤْكَلُ جَارَاتِي وَجَارُكَ سَالِمُ

والخُصْيَةُ البَيْضَة قالت امرأة من العرب

لَسْتُ أُبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمِقَهْ * اذا رَأَيْتُ خُصْيَةً مُعَلَّقَهْ

واذا ثنيت قلت خُصْيَان لم تُلْحِقه التاءَ وكذلك الأَلْيَةُ اذا ثنيت قلت أَلْيَان لم تُلْحِقه التاءَ وهما نادران

قال الفراء كل مقرونين لا يفترقان فلك أن تحذف منهما هاء التأنيث ومنه قوله

* تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الوَطْبِ * قال ابن برى قد جاء خُصْيَتَان وأَلْيَتَان بالتاء فيهما قال يزيد بن

الصَّعِق وَإِنَّ الفَحْلَ تُنْزَعُ خُصْيَتَاهُ * فَيُضْحِي جَافِرًا قَرِحَ العِجَانِ

قال النابغة الجعدى

كَذِي دَاءٍ بِإِحْدَى خُصْيَتَيْهِ * وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعُ مِنْ سَقَامِ

وأنشد ابن الاعرابى

قَدْ نَامَ عَنْهَا جَابِرٌ وَدَفْطَسَا * يَشْكُو عُرُوقَ خُصْيَتَيْهِ وَالنَّسَا

كَأَنَّ رِيحَ فَسْوِهِ إِذَا فَسَا * يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ إِذَا تَنَفَّسَا

وقال أبو المهوس الاسدى

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُكُمْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ * فَإِذَا لَصَافِ تَبِيضُ فِيهَا الحُمَّرُ

عَضَّتْ أُسَيِّدُ جَدْلَ آرَابِهِمْ * يَوْمَ النِّسَارِ وَخُصْيَتَيْهِ العَنْبَرُ

وقال عنترة فى تثنية الأَلْيَة

مَتَى مَا تَلْقَنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ * رَوَانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا

التهذيب والخُصْيَة تؤنث اذا أُفْرِدَت فاذا ثَنَّوا ذَكَّروا ومن العرب من يقول الخُصْيَتان قال ابن شميل يقال انه لعظيم الخُصْيَتَين والخُصْيَين فاذا أفردوا قالوا خُصْيَة ابن سيده رجل خَصِيٌّ مَخْصِيٌّ والعرب تقول خَصِيٌّ بَصِيٌّ اتباعٌ عن اللحيانى والجمع خِصْيَةٌ وخِصْيَانٌ قال سيبويه شبهوه بالاسم

قوله عضت أسيد الخ أنشده ياقوت فى المعجم هكذا
عضت تميم جلد أيرأبيكم
يوم الوقيط وعاونتها حضجر
فانظره اه مصححه

نحو ظَلِيم وظُلْمان يعني ان فُعْلانًا انما يكون بالغالب جمع فَعِيل اسمًا وموضع القطع مَخْصًى قال الليث الخصاءُ أن تُخْصَى الشاةُ والدابةُ خصاءً ممدود لانه عيب والعُيوبُ تجيءُ على فِعال مثل العِثار والنِفار والعِضاض وما أشبهها وفي بعض الأخبار الصَّوْمُ خِصاءٌ وبعضهم يرويه وِجاءٌ والمعنيان متقاربان وروى عن عُتْبَةَ بن عَبْد السُّلَمِيّ قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه أعرابيٌّ فقال يارسول الله تَسْمَعُكَ تَذْكُرُ في الجنة شَجرةً أكثرَ شَوْكًا منها الطَّلْح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يَجْعَلُ مكانَ كُلّ شوكة مِثْلَ خُصْوَة التَّيْسِ المَلْبُود فيها سَبْعون لونًا من الطعام لايُشْبِهُ الآخَر قال ثم لم نسمع في واحد الخُصَى الاخُصْيَة بالياء لان أصلَه من الياء والطَّلْح المَوْز والخُصَى مخفف الذي يشتكي خُصاه والخَصِيّ من الشعر مالم يُتَغَزَّلْ فيه والعرب تقول كان جَوادًا فخُصِيَ أي غَنيًّا فافتقر وكلاهما على المَثَل قال ابن برى في ترجمة حلق في قول الشاعر

خُصِيتَ يا ابنَ حَمْزَة بالقَوافي * كما يُخْصَى من الحَلَقِ الحِمارُ

قال الشيخ الشعراء يجعلون الهِجاءَ والغَلَبةَ خِصاءً كأنه خرج من الفُحول ومنه قول جرير

خُصِيَ الفَرَزْدَقُ والخِصاءُ مَذَلَّةٌ * يَرْجُو مُخاطَرَةَ القُرُومِ البُزَّلِ

(خضا) الخَضا تَفَتُّتُ الشيْ الرَّطْب قال ابن دريد وليس بثَبَت وذكره ابن سيده أيضا في المعتل بالياء وقال قضينا على همزتها ياءً لان اللام ياءً أكثر منها واوا والله أعلم (خطا) خَطا خَطْوًا واخْتَطى واخْتاطَ مقلوبٌ مَشَى والخُطْوة بالضم مابين القدمين والجمع خُطًا وخُطُوات وخُطْوات قال سيبويه وخُطَوات لم يقلبوا الواو لانهم لم يجمعوا افْعِلًا ولا فُعْلَةً على فُعَلٍ وانما يدخل التثقيل في فُعُلات ألا ترى ان الواحد خُطْوَةٌ فهذا بمنزلة فُعْلة وليس لها مذكر وقيل الخَطْوة والخُطْوة لغتان والخُطْوة الفِعْل والخَطْوة بالفتح المرّة الواحدة والجمع خَطَوات بالتحريك وخِطاءٌ مثل رَكْوة ورِكاء قال امرؤ القيس

لها وَثَباتٌ كَوَثْبِ الظِباءِ * فَوادٍ خِطاءٌ ووادٍ مَطَرْ

قال ابن برى أي تَخْطُو مرةً فتَكُفُّ عن العَدْو وتَعْدُو مرةً عَدْوًا يُشْبِهُ المَطَرَ وروى أبو عبيدة فوادٍ خَطِيطٌ قال الاصمعي الارض الخَطِيطَةُ التي لم تُمْطَرْ بين أرضَيْنِ مَمطورتَيْن وروى غيره كصَوْب الخَرِيف يعني أن الخريف يقع بموضع ويُخْطِئُ آخَر وفي حديث الجمعة رأى رجلا يَتَخَطَّى رِقابَ الناس أي يَخْطُو خُطْوةً خُطْوة وفي الحديث وكَثْرَة الخُطا الى المَسْجِد وقوله عز وجل ولاتَتَّبِعوا خُطُواتِ الشيطان قيل هي طُرُقه أي لاتَسْلُكوا الطريقَ التي يدعوكم اليها ابن

قوله لايشبه الآخر هكذا في الاصل وحرر الرواية اهـ

السكيت قال أبو العباس فى قوله تعالى ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان أى فى الشر يُثَقَّل قال
واختاروا التثقيل لما فيه من الاشباع وخفف بعضهم قال وانما ترك التثقيل من تركه استثقالا
للضمة مع الواو يذهبون الى أن الواو أجزأتهم من الضمة وقال الفراء العرب تجمع فُعْلَة من الاسماء
على فُعُلات مثل حُجْرة وحُجُرات فرقا بين الاسم والنعت النعتُ يُخَفَّف مثل حُلْوة وحُلْوات فلذلك
صار التثقيل الاختيار وربما خفف الاسم وربما فُتِح ثانيه فقيل حُجَرات وقال الزجاج خُطُوات
الشيطان طُرُقه وآثاره وقال الفراء معناه لا تتبعوا آثاره فان اتباعه معصية انه لكم عدوّ مبين
وقال الليث معناه لا تقتدوا به قال وقرأ بعضهم خُطُؤات الشيطان من الخطيئة المأثم قال
الازهرى ما علمت أحدا من قُرّاء الامصار قرأه بالهمز ولا معنى له أبو زيد يقال ناقتك هذه من
المُتَخَطِّيات الجِيَف أى هى ناقة قوية تجاوزت ناقة قد سقطت وتَخَطَّى الناسَ
واخْتَطاهم ركبهم وجاوزهم وخَطَوْت واخْتَطَيت بمعنى وأَخْطَيْتُ غيرى اذا حملته على أن يَخْطُوَ
وتَخَطَّيْتُه اذا تجاوزته يقال تَخَطَّيْتُ رقابَ الناس وتَخَطَّيْت الى كذا ولا يقال تَخَطَّأْتُ بالهمز وفلان
لا يَتَخَطَّى الطُّنُبَ أى لا يبعد عن البيت للتغوّط جُبْنا ولُؤْما وقَذَرًا وفى الدعاء اذا دُعِيَ للانسان
خُطِّيَ عَنْكَ السُّوءُ أى دُفِعَ يقال خُطِّيَ عنك أى أُمِيطَ قال والخطوطى النَّزِقُ (خظا) الخاظى
الكثيرُ اللحمِ خَظَا لحمه يَخْظُو خُظُوًّا وخَظِيَ خَظًا اكتنز وقيل لا يقال خَظِيَ قال عامر بن الطفيل
السعدى

وأَهْلَكَنِي لكم فى كُلِّ يَوْمٍ * تَعَوُّجُكُم عَلَيَّ وأَسْتَقيمُ

رِقابٌ كالمَواجِنِ خاظِياتٌ * وأَسْناهٌ على الاكوار كُومُ

والخاظى المُكْتَنِزُ ولحمه خَظَا بَظَا اتباع وأصله فَعَلٌ قال الاغلب العجلى * خاظِي البَضِيعِ لحمه خَظَا بَظَا *
لان أصلها الواو وخَظَا بَظَا المكتنزُ الفراء خَظَا بَظَا وكَظَا بغير همز يعنى اكتنز ومنه يَخْظُو ويَبْظُو
ويَكْظُو أبو الهيثم يقال فرس خَظٍ بَظٍ ثم يقال خَظًا بَظًا ويقال خَظِيَةٌ بَظِيَةٌ ثم يقال خَظَاةٌ بَظَاةٌ نقلت
الياء ألفا ساكنة على لغة طيئ وفى حديث سجاح امرأة مسيلمة خاظِي البَضِيع هو من ذلك
والبَضِيعُ اللحم وأنشد ابن برى لدختنوس ابنة لقيط

يَعْدُو به خاظِي البَضِيـ * ـعِ كأَنَّه سِمْعٌ أَزَلْ

قال ولم يذكر القزاز الا خَظِيَ قال وقال ابن فارس خَظِيَ وخَظَى بالفتح أكثر وأما قولهم حَظِيَت
المرأة وبَظِيَتْ من الحَظْوة فهو بالحاء قال ولم أسمع فيه الخاء والخظاة المكتنزة من كل شئ وأما قول
امرئ القيس

لها مَتْنَتانِ خَظَاتا كما * أَكَبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ

فان الكسائى قال أراد خطتا فلما حرك التاء ردّ الالف التى هى بدل من لام الفعل لانها انما كانت حذفت لسكونها وسكون التاء فلما حرك التاء ردّها فقال خطاتا قال ويلزمه على هذا أن يقول فى قضتا وغزتا قاضاتا وغزاتا الا أن له أن يقول ان الشاعر لما اضطرّ أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة فى نحو قولا وبيعا وخافا وذهب الفراء الى انه أراد خطاتان فحذف النون استخفافا كما قال أبودواد الايادى

ومتنان خظاتان * كزحلوف من الهضب

الزحلوف المكان الزلق فى الرمل والصفا وهى آثار تزلج الصبيان يقال لها الزحاليف شبه مسها فى سمنها بالصفاة الملساء أراد خظيتان وأنشد

أمسينا أمسينا * ولم تنام العينا

فلما حرك الميم لاستقبالها اللام ردّ الالف وأنشد

مهلا فداء لك يا فضاله * أجره الرمح ولا تهاله

أى ولا تهله وقال آخر حتى تحاجزن عن الذوّاد * تحاجز الرىّ ولم تكاد

أراد ولم تكد فلما حركت القافية الدال ردّ الالف قال ابن سيده وكما قال الآخر

* ياحبذا عيناسلمى والفما * قال أراد الفمان يعنى الفم والانف فثناهما بلفظ الفم للمجاورة وقال بعض النحويين مذهب الكسائى فى خظاتا أقيس عندى من قول الفراء لان حذف نون التثنية شئ غير معروف والجمع خظوات وقال ابن الانبارى العرب تصل الفتحة بألف ساكنة فقوله

* لها متنتان خظاتا * اراد خظتا من خظا يخظو وأنشد

* قلت وقد خرّت على الكلكال * أراد على الكلكل قال وأصل الكسر بالياء والضم بالواو واحتج لذلك كله الازهرى قال النحويون أراد خظتا فقد الفتحة بألف كقوله

* ينباع من ذفرى غضوب * أراد ينبع وقال فما استكانوا لربهم أى فما استكنوا وقال بعض النحويين كف نون خظاتان كما قالوا اللذا يريدون اللذان وقال الاخطل

أبنى كليب ان عمىّ اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

ورجل خظوان كثير اللحم وقدح خاظ حادر غليظ حكاه أبوحنيفة وقال الشاعر

بأيديهم صوارم مرهفات * وكل مجرّب خاظى الكعوب

الخاظى الغليظ الصلب وقال الهذلى يصف العير

خاظ كعرق السدر يشبق غارة الخوص النجائب

قوله أمسينا الخ هكذا فى الاصول وحرر اه
قوله تهاله هو بضم التاء كما ضبط به فى مادة هول من اللسان والمحكم والتهذيب وضبط فى مادة فدى بفتح التاء والصواب ما هنا اه مصححه

والخَظَوانُ بالتحريك الذى رَكِبَ لحمُه بعضُه بعضًا ورجلٌ أَبْيَانٌ من الاباء وقطوانٌ يقطو في مشيته ويومٌ مَخْذَانٌ شديد الحر ابن السكيت يقال رجل خَنْظِيَانٌ اذا كان فاحشًا وخَنْظَى به اذا نَدَّدَ به وأسمعه المكروه ابن الاعرابى الخَنْظِيانُ الكثير الشر وهو يُخَنْظِى ويَخْتَنْظِى ذكر هذه اللفظة الازهرى فى الرباعى (خفا) خفا البرقُ خَفْوًا وخُفُوًّا لمع وخفا الشئ خَفْوًا ظهر وخفى الشئ خَفْيًا وخُفِيًّا أظهره واستخرجه يقال خَفَى المطرُ الفارَ اذا أخرجهن من أنفاقهن أى من جِحَرَتِهِنَّ قال امرؤ القيس يصف فرسا

خَفَاهُنَّ من أنفاقهن كأنما * خَفَاهُنَّ وَدْقٌ من عَشِىٍّ مُجَلِّبِ

قال ابن برى والذى وقع فى شعر امرئ القيس من عَشِىٍّ مُجَلِّبِ وقال امرؤ القيس بن عابس الكندى أنشده اللحيانى

فان تَكْتُمُوا السِّرَّ لا نَخْفِه * وان تَبْعَثُوا الحَرْبَ لا نَقْعُد

قوله لا نَخْفِه أى لا نُظْهِره وقرئ قوله تعالى ان الساعة آتية أكاد أَخْفِيها أى أُظْهِرها حكاه اللحيانى عن الكسائى عن محمد بن سهل عن سعيد بن جبير وخَفَيْتُ الشئ أَخْفِيه كتمته وخَفَيْتُه أيضا أظهرته وهو من الاضداد وأَخْفَيْتُ الشئ سترته وكتمته وشئ خَفِىٌّ خافٍ ويجمع على خَفَايا وخَفِىَ عليه الامر يَخْفَى خَفَاءً ممدود الليث أَخْفَيْتُ الصوتَ وأنا أُخْفِيه اخفاءً وفعله اللازم اخْتَفَى قال الازهرى الاكثر اسْتَخْفَى لا اخْتَفَى واخْتَفَى لغة ليست بالعالية وقال فى موضع آخر أما اخْتَفَى بمعنى خَفِىَ فلغة وليست بالعالية ولا بالمُنْكَرة والخَفِيَّةُ الرَّكِيَّةُ التى حُفِرت ثم تُرِكت حتى اندفنت ثم انْتُثِلَت واحْتُفِرت ونُقِّيَت سميت بذلك لانها اسْتُخْرِجت وأُظْهِرت واخْتَفَى الشئ كخَفَاه افتعل منه قال

فاعْصَوْصَبُوا ثم جَسُّوه بأعينهم * ثم اخْتَفَوْه وقَرْنُ الشمس قد زالا

واخْتَفَيْتُ الشئ استخرجته والمُخْتَفِى النَّبَّاشُ لاستخراجه أكفان الموتى مَدَنِيَّةٌ قال ثعلب وفى الحديث ليس على المُخْتَفِى قَطْعٌ وفى حديث على بن رَبَاح السنة أن تُقْطَعَ اليدُ المُسْتَخْفِيَةُ ولا تُقْطَعَ اليدُ المُسْتَعْلِيَةُ يريد بالمُسْتَخْفِيَة يدَ السارق والنَّبَّاش وبالمُسْتَعْلِيَة يدَ الغاصب والناهب ومن فى معناهما وفى الحديث لَعَنَ المُخْتَفِىَ والمُخْتَفِيَةَ المُخْتَفِى النَّبَّاشُ وهو من الاختفاء والاستتار لانه يَسْرِق فى خُفْيَة وفى الحديث من اخْتَفَى مَيِّتًا فكأنما قتله وخَفِىَ الشئ خَفَاءً فهو خافٍ وخَفِىٌّ لم يَظْهَر وخَفَاه هو وأَخْفَاه ستره وكتمه وفى التنزيل إن تُبْدُوا ما فى أنفسكم أو تُخْفُوه وفى التنزيل

ان

ان الساعة آتيةٌ أكاد أُخفيها أى أَسْتُرها وأُواريها قال اللحيانى وهى قراءة العامة وفى حرف أُبَىّ أكاد أُخْفيها من نفسى وقال ابن جنى أَخْفيها يكون أُزيلُ خَفاءها أى غطاءها كما تقول أشكيته اذا أَزَلْتَ له عَمّا يَشْكوه قال الاخفش وقرئت أكاد أَخْفيها أى أظهرها لانك تقول خَفَيْتُ السرَّ أى أَظْهرته وفى الحديث مالم تَصْطَحِبوا أو تَغْتَبِقوا أو تَخْتَفوا بَقْلاً أى تُظهروه ويروى بالجيم والحاء وقال الفراء أكاد أُخفيها فى التفسير من نفسى فكيف أُطْلِعُكم عليها والخَفاء ممدود ماخَفِىَ عليك والخَفا مقصور هو الشئ الخافى قال الشاعر

وعالِمِ السِّرِّ وعالِمِ الخَفا * لقد مَدَدْنا أَيْدِيا بَعْدَ الرَّجا

وقال أمية

تُسَبِّحُهُ الطيرُ الكَوامِنُ فى الخَفا * واذْ هِىَ فى جَوِّ السماء تَصَعَّدُ

قال ابن برى قال أبو على القالى خَفَيْتُ أظْهَرْتُ لاغير وأما أَخْفَيْتُ فيكون للامرين وغلَّطَ الاصمعىَّ وأبا عبيد القاسم بنَ سلام وفى الحديث انه كان يَخْفِى صَوْتَه بآمين رواه بعضهم بفتح الياء من خَفَى يَخْفِى اذا أظْهر كقوله تعالى ان الساعة آتيةٌ أكاد أَخْفيها على احدى القراءتين والخَفاء والخافى والخافية الشئ الخَفِىُّ قال الليث الخُفْيَة من قولك أَخْفَيْتُ الشئَ أى سَتَرْته ولقيته خِفْياً أى سِرّاً والخافية نقيض العلانية وفعله خَفِياً وخِفْيَة بكسر الخاء وخِفْوة على المُعاقبة وفى التنزيل ادْعُوا ربكم تَضَرُّعاً وخُفْيَةً أى خاضعين مُتَعَبِّدين وقيل أى اعْتَقِدوا عبادَته فى أنفسكم لان الدعاء معناه العبادة هذا قول الزجاج وقال ثعلب هو أن تذكره فى نفسك وقال اللحيانى خُفْيةً فى خَفْض وسكون وتضَرُّعاً تَمَسْكُناً وحكى أيضا خَفَيْتُ له خُفْيةً وخِفْيةً أى اخْتَفَيْت

وأنشد ثعلب حَفِظْتُ إزارى مُذْ نَشَأْتُ ولم أَضَعْ * إزارى إلى مُسْتَخْدَماتِ الوَلائِد

وأَبْناؤُهُنَّ المُسْلِمون إذا بَدا * لكَ المَوْتُ وارْبَدَّتْ وجوهُ الأساوِد

وهُنَّ الأُلَى يأْكُلْنَ زادَك خِفْوَةً * وهُمْ ساوِيُوطِئْنَ السُّرَى كلَّ خابِط

أى حفظت فَرْجى وهو موضع الازار أى لم أجعل نفسى الى الاماء وقوله يأكُلْنَ زادك خِفْوةً يقول يَسْرِقْنَ زادك فاذا أَيْسَلْنَ تَمُوت تَركْنَك وقوله ويُوطِئْنَ السُّرَى كلَّ خابط يريد كل من يأتيهن بالليل يُمَكِّنَّه من أنفسهن واسْتَخْفَى منه اسْتَتَر وتَوارى وفى التنزيل يَسْتَخْفُون من الناس ولا يَسْتَخْفُون من الله وكذلك اخْتَفَى ولا تَقُل اخْتَفَيْت وقال ابن برى الفراء حكى انه قد جاء اخْتَفَيْت بمعنى اسْتَخْفَيْت وأنشد

أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ يَسْمُو لِلْعُلا * واخْتَفَى مِن شِدَّةِ الخَوْفِ الأَسَدْ

فهو على هذا مطاوع أَخْفَيْتُه فاخْتَفَى كما تقول أَحْرَقْتُه فاحْتَرَقَ وقال الأخفش في قوله تعالى ومن هو مُسْتَخْفٍ بالليل وساربٌ بالنهار قال المُسْتَخْفي الظاهر والسَّارِبُ المُتَوارِي وقال الفراء مُسْتَخْفٍ بالليل أي مُسْتَتِر وساربٌ بالنهار ظاهر كأنه قال الظاهر والخَفِيُّ عنده جل وعز واحد قال أبو منصور قول الأخفش المُسْتَخْفي الظاهر خطأ والمُسْتَخْفي بمعنى المُسْتَتِر كما قال الفراء وأما الاخْتِفاء فله معنيان أحدهما بمعنى خَفِيَ والآخر بمعنى الاسْتِخْراج ومنه قيل للنَّبَّاش المُخْتَفِي وجاء خَفَيْتُ بمعنيين وكذلك أَخْفَيْتُ وكلام العرب العالي ان تقول خَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه أي أظهرته واسْتَخْفَيْتُ من فلان أي تَوارَيْتُ واسْتَتَرْتُ ولا يكون بمعنى الظهور واخْتَفَى دمَه قتله من غير أن يُعْلَم به وهو من ذلك ومنه قول الغَنَوِيّ لأبي العالية انّ بني عامر أرادوا أن يَخْتَفُوا دَمِي والنون الخَفِيَّةُ الساكنة ويقال لها الخَفِيفةُ أيضا والخِفاءُ رِداءٌ تَلْبَسُه العَرُوس على ثوبها فَتُخْفِيه به وكُلُّ ما سَتَرَ شيأ فهو له خِفاءٌ وأَخْفِيَةُ النَّوْرِ أَكِمَّتُه وأَخْفِيةُ الكَرَى الأعينُ قال

لَقَدْ عَلِمَ الأَيْقاظُ أَخْفِيَةَ الكَرَى * تَزَجُّجَهامن حالكٍ واكْتِحالَها

والأَخْفِيةُ الأَكْسِيَةُ والواحد خِفاءٌ لأنها تُلْقَى على السِّقاء قال الكميت يذم قوما وأنهم لا يبرحون بيوتهم ولا يحضرون الحرب

فَفِي تِلْكَ أَحْلاسُ البُيُوتِ لَواصِفٌ * وأَخْفِيَةٌ ماهُمْ تُجَرُّ وتُسْحَبُ

وفي حديث أبي ذر سَقَطْتُ كأني خِفاءٌ الخِفاءُ الكِساء وكُلُّ شيء غَطَّيْتَ به شيأ فهو خِفاءٌ وفي الحديث إنّ الله يحب العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ هو المعتزل عن الناس الذي يَخْفَى عليهم مكانُه وفي حديث الهجرة أَخْفِ عنّا أي اسْتُرِ الخَبَرَ لمن سأَلك عنّا وفي الحديث خيرُ الذِّكْرِ الخَفِيُّ أي ما أَخْفاه الذاكر وسَتَره عن الناس قال الحربي الذي عندي أنه الشهرة وانتشار خبر الرجل لان سعد بن أبي وقاص أجاب ابنَه عُمَرَ على ما أراده عليه من الظهور وطلب الخلافة بهذا الحديث والخافي الجِنُّ وقيل الإنْس قال أعشى باهلة

يَمْشِي بِبَيْداءَ لا يَمْشِي بها أَحَدٌ * ولا يُحَسُّ من الخافي بها أَثَرُ

وحكى اللحياني أصابه ريح من الخافي أي من الجن وقال ابن مُناذِر الخافِيةُ ما يَخْفَى في البَدَن من الجن يقال به خَفِيَّةٌ أي لَمَمٌ ومَسٌّ والخافِيَةُ والخافِياءُ كالخافي والجمع من كلّ ذلك خَوافٍ حكى اللحياني عن العرب أيضا أصابه ريح من الخَوافي قال هو جمع الخافي يعني الذي هو الجِنُّ وعندي

أنهم إذا عنوا بها الخافي الجن فهو من الاستتار وإذا عنوا به الانس فهو من الظهور والانتشار وأرض خافية بها جن قال المرار الفقعسي

إليك عسفت خافية وإنسا * وغيطانا بها الركب غول

وفي الحديث ان الحزاة يشربها أكايس النساء للخافية والاقلات الخافية الجن سموا بذلك لاستتارهم عن الابصار وفي الحديث لا تحدثوا في القرع فإنه مصلى الخافين والقرع بالتحريك قطع من الارض بين الكلا لا نبات بها والخوافي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت وقال اللحياني هي الريشات الاربع اللواتي بعد المناكب والقولان مقتربان وقال ابن جبلة الخوافي سبع ريشات يكن في الجناح بعد السبع المقدمات هكذا وقع في الحكاية عنه وإنما حكى الناس أربع قوادم وأربع خواف واحدتها خافية وقال الاصمعي الخوافي ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح وفي الحديث ان مدينة قوم لوط حملها جبريل عليه السلام على خوافي جناحه قال هي الريش الصغار التي في جناح الطائر ضد القوادم واحدتها خافية وفي حديث أبي سفيان ومعي خنجر مثل خافية النسر يريد أنه صغير والخوافي السعفات اللواتي يلين القلبة نجدية وهي في لغة أهل الحجاز العواهن وقال اللحياني هي السعفات اللواتي دون القلبة والواحدة كالواحدة وكل ذلك من الستر والخفية غيضة ملتفة يتخذها الاسد عرينه وهي خفيته وأنشد

أسود شرى لاقت أسود خفية * تساقين سما كلهن خوادر

وفي المحكم هي غيضة ملتفة يتخذ فيها الاسد عريسا فيستتر هنالك وقيل خفية وشرى اسمان لموضعين علمان قال

ونحن قتلنا الاسد أسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا

وقولهم أسود خفية كما تقول أسود حلية وهما مأسدتان قال ابن بري السماع أسود خفية والصواب خفية غير مصروف وإنما يصرف في الشعر كقول الاشهب بن رميلة

أسود شرى لاقت أسود خفية * تساقوا على لوح دماء الاساود

والخفية بئر كانت عادية فاندفنت ثم حفرت والجمع الخفايا والخفيات والخفية البئر القعيرة لخفاء مائها وخفا البرق يخفو خفوا وخفا البرق وخفى خفيا فيهما الاخيرة عن كراع برق برقا خفيا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم فإن لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وإن شق الغيم واستطال في الجو إلى السماء من غير أن يأخذ يمينا ولا شمالا فهو العقيقة قال ابن الاعرابي

الوَميضُ أن يُومِضَ البرقُ إيماضةً خفيفةً ثم يخفى ثم يُومِضَ وليس في هذا يأس من مطر قال أبو عبيد الخَفْوُ اعتراض البرق في نواحي السماء وفي الحديث أنه سأل عن البرق فقال أخَفْواً أم وميضاً وخفا البرقُ اذا برق برقاً ضعيفاً ورجل خَفِيُّ البطن ضامره خفيفه عن ابن الاعرابي وأنشد فقامَ فأدنى من وِسادي وِسادَهُ * خَفِيُّ البطنِ ممشوقُ القوائمِ شَوْذَبُ

وقولهم بَرِحَ الخفاءُ أي وضح الامر وذلك اذا ظهر وصار في براح أي في أمر منكشف وقيل بَرِحَ الخفاءُ أي زال الخفاء قال والاول أجود قال بعضهم الخفاءُ المُتطاطِئُ من الارض الخَفِيُّ والبَراحُ المرتفع الظاهرُ يقول صار ذلك المُتطاطئُ مرتفعا وقال بعضهم الخفاء هنا السِّرّ فيقول ظهر السِّرّ لانا قدمنا ان البَراحَ الظاهرُ المرتفع قال يعقوب وقال بعض العرب اذا حَسُنَ من المرأة خَفِيّاها حَسُنَ سائرُها يعني صوتها وأثَرَ وطئها الارض لانها اذا كانت رخيمة الصوت دلّ ذلك على خَفَرِها واذا كانت مُقارِبة الخُطا وتمكّنَ أثَرُ وطئها في الارض دلّ ذلك على أن لها أرْدافاً وأوراكاً الليث والخفاءُ رداءٌ تلبسه المرأة فوق ثيابها وكلُّ شيء غطّيته بشيء من كساء أو نحوه فهو خفاؤه والجميع الأخْفية ومنه قول ذي الرمة

عليه زادٌ وأهْدامٌ وأخْفِيةٌ * قد كادَ يجترُّها عن ظهره الحقَبُ

(خلا) خَلا المكانُ والشيءُ يخلو خُلُوّاً وخَلاءً وأخْلى اذا لم يكن فيه أحد ولا شيء فيه وهو خالٍ والخَلاءُ من الارض قرارٌ خالٍ واسْتَخْلى كخَلا من باب علا قِرْنَه واستعلاه ومن قوله تعالى واذا رأوا آية يَسْتَسْخِرون من تذكرة أبي علي ومكان خَلاءٌ لا أحد به ولا شيء فيه وأخْلى المكانَ جعله خاليا وأخْلاه وجده كذلك وأخْلَيْتُ أي خَلَوْتُ وأخْلَيْتُ غيري يتعدّى ولا يتعدّى قال عُتَيّ بن مالك العُقَيلي

أتيتُ مع الحُدّاثِ لَيْلى فلم أُبِنْ * فأخْلَيْتُ فاستعجمتُ عند خَلائي

قوله عند خلائي هكذا في الاصل والصحاح وفي المحكم * عند خلائيا * وحرر القافية اه

قال ابن بري قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه أخْلَيْتُ وجدتها خالية مثل أجْبَنْته وجدته جبانا فعلى هذا القول يكون مفعول أخْلَيْتُ محذوفا أي أخْلَيْتُها وفي حديث أم حبيبة قالت له لستُ لك بمُخْلِيَة أي لم أجدك خاليا من الزوجات غيري قال وليس من قولهم امرأة مُخْلِية اذا خَلَتْ من الزوج وخَلا الرجلُ وأخْلى وقع في موضع خالٍ لا يُزاحَمُ فيه وفي المثل الذئبُ مُخْلِياً أشدُّ والخَلاءُ ممدود البَرازُ من الارض وألفيتُ فلانا بِخَلاء من الارض أي بأرض خالية وخَلَتِ الدارُ خَلاءً اذا لم يبق فيها أحد وأخلاها الله اخْلاءً وخَلا لك الشيءُ وأخْلى بمعنى فرغ

قال مَعْنُ بن أوس المُزَنى

أعاذِلَ هَلْ يأتى القبائلَ حَظُّها * من الموتِ أم أَخْلَى لنا الموتُ وحدَنا

ووجدتُ الدارَ مُخْلِيَةً أى خاليةً وقد خَلَت الدارُ وأخْلَتْ ووجدتُ فلانةَ مُخْلِيَةً أى خاليةً وفى الحديث عن ابن مسعود قال اذا أدركتَ من الجُمُعة ركعةً فاذا سَلَّم الامام فأَخْلِ وجهَكَ وضُمَّ اليها ركعةً وان لم تُدْرِك الرُّكوعَ فصَلِّ أربعًا قال شمر قوله فأخْلِ وجهَك معناه فيما بلغنا استَتِرْ بانسان أو شىء وصَلِّ ركعةً أخرى ويُحْمَل الاستتار على أن لا يراه الناسُ مُصَلِّيًا ما فاتَه فيَعرِفوا تقصيرَه فى الصلاة أو لأنّ الناس اذا فرَغوا من الصلاة انتشروا راجعين فأمَرَه أن يَستتر بشىء لئلا يَمُرُّوا بين يديه قال ويقال أَخْلِ أمرَكَ واخْلُ بأمرك أى تفرَّدْ به وتفرَّغْ له وتَخَلَّيت تفرَّغت وخَلَا على بعض الطعام اذا اقتصر عليه وأخليتُ عن الطعام أى خَلَوْت عنه وقال اللحيانى تميم تقول خَلَا فلان على اللبن وعلى اللحم اذا لم يأكل معه شيأ ولا خَلَطَه به قال وكِنانةُ وقيس يقولون أَخْلَى فلان على اللبن واللحم قال الراعى

رَعَتْه أشهُرًا وخَلَا عليها * فطارَ النَّىُّ فيها واستَغارا

ابن الاعرابى اخلَوْلَى اذا دام على أكل اللبن واطْلَوْلَى حَسُنَ كلامُه واكْوَلَى اذا انهزم وفى الحديث لا يَخْلُو عليهما أحدٌ بغير مكة الا لم يُوافقاه يعنى الماءَ واللحم أى ينفرد بهما يقال خَلَا وأَخْلَى وقيل يَخْلُو يعتمد وأخْلَى اذا انفرد ومنه الحديث فاستَخْلاه البكاءُ أى انفرد به ومنه قولهم أَخْلَى فلانٌ على شُرب اللبن اذا لم يأكل غيره قال أبو موسى قال أبو عمرو هو بالخاء المعجمة وبالحاء لا شىء واستَخْلاه مجلسَه أى سأله أن يُخْلِيَه له وفى حديث ابن عباس كان أُناسٌ يستحيون أن يَتَخَلَّوْا فيُفْضُوا الى السماء يَتَخَلَّوْا من الخَلاء وهو قضاءُ الحاجة يعنى يستحيون أن ينكشفوا عند قضاء الحاجة تحت السماء والخَلاء ممدود المُتَوَضَّأُ لخُلُوِّه واستَخْلَى المَلِكَ فأخْلاه وخَلَا به وخَلَا الرجلُ بصاحبه واليه ومعه عن ابى اسحق خُلُوًّا وخَلاءً وخَلْوَةً الاخيرة عن اللحيانى اجتمع معه فى خَلْوة قال الله تعالى واذا خَلَوْا الى شياطينهم ويقال الى بمعنى مع كما قال تعالى من أنصارى الى الله وأَخْلَى مجلسَه وقيل الخَلاءُ والخُلُوُّ المصدر والخَلْوَة الاسم وأَخْلَى به كخَلَا هذه عن اللحيانى قال ويصلح أن يكون خَلَوْت به أى سَخِرْتُ منه وخَلَا به سخر منه قال الازهرى وهذا حرف غريب لا أعرفه لغيره وأظنه حفظه وفلان يَخْلُو بفلان اذا خادعه وقال بعضهم أَخْلَيت بفلان أُخْلِى به اخلاءً المعنى خَلَوْت به ويقول الرجل للرجل اخْلُ معى حتى أكلمك أى كُنْ معى

قوله واكاولى هكذا فى الاصل والتهذيب وحرره اه

خاليا وقد استخليت فلانا قلت له أخلني قال الجعدى

وذلك من وقعات المنون * فأخلي إليك ولا تعجبي

أي أخلي بأمرك من خلوت وخلا الرجل يخلو خلوة وفي حديث الرؤيا أليس كلكم يرى القمر مخليا به يقال خلوت به ومعه وإليه وأخليت به إذا انفردت به أي كلكم يراه منفردا لنفسه كقوله لا تضارون في رؤيته وفي حديث بهز بن حكيم إنهم ليزعمون أنك تنهى عن الغي وتستخلي به أي تستقل به وتنفرد وحكي عن بعض العرب تركته مخليا بفلان أي خاليا به واستخلى به كخلا عنه أيضا وخلى بينهما وأخلاه معه وكنا خلوين أي خاليين وفي المثل خلاؤك أقنى لحيائك أي منزلك إذا خلوت فيه ألزم لحيائك وأنت خلي من هذا الأمر أي خال فارغ من الهم وهو خلاف الشجي وفي المثل ويل للشجي من الخلي الخلي الذي لا هم له الفارغ والجمع خليون وأخلياء والخلو كالخلي والأنثى خلوة وخلو أنشد سيبويه

وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كما هيا

والجمع أخلاء قال اللحياني الوجه في خلو أن لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وقد ثنى بعضهم وجمع وأنث قال وليس بالوجه وفي حديث أنس أنت خلو من مصيبتي الخلو بالكسر الفارغ البال من الهموم والخلو أيضا المنفرد ومنه الحديث إذا كنت إماما أو خلوا وحكى اللحياني أيضا أنت خلاء من هذا الأمر كخلي فمن قال خلي ثنى وجمع وأنث ومن قال خلاء لم يثن ولا جمع ولا أنث وتقول أنا منك خلاء أي براء إذا جعلته مصدرا لم تثن ولم تجمع وإذا جعلته اسما على فعيل ثنيت وجمعت وأنثت وقلت أنا خلي منك أي بريء منك ويقال هو خلو من هذا الأمر أي خال وقيل أي خارج وهما خلو وهم خلو وقال بعضهم هما خلوان من هذا الأمر وهم خلاء وليس بالوجه والخالي العزب الذي لا زوجة له وكذلك الأنثى بغير هاء والجمع أخلاء قال امرؤ القيس

ألم ترني أصبي على المرء عرسه * وأمنع عرسي أن يزن بها الخالي

وخلى الأمر وتخلى منه وعنه وخالاه تركه وخالى فلانا تركه قال النابغة الذبياني لزرعة بن عوف حين بعث بنو عامر إلى حصن بن فزارة وإلى عيينة بن حصن أن اقطعوا ما بينكم وبين بني أسد وألحقوهم ببني كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم وكان عيينة هم بذلك فقال النابغة

قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يا بؤس للحرب ضرارا لأقوام

أي تاركوهم وهو من ذلك وفي حديث ابن عمر في قوله تعالى ليقض علينا ربك قال نخلي عنهم

أربعين عاماً ثم قال اخْشَوْا فيها أي تَرَكَهُم وأعْرَضَ عنهم وخالاني فلان مُخالاةً أي خالَفني يقال خالَيْته خِلاءً اذا تَرَكْتَه وقال

يأبى البَلاءُ فما نَبْغي بهم بَدَلاً * وما أُريدُ خِلاءً بعدَ إحكام

يأبى البَلاءُ أي التجربة أي جَرَّبْناهم فأحْمَدْناهُم فلا نُخاليهم والخَلِيَّةُ والخَلِيُّ ما تُعَسِّلُ فيه النَّحْلُ من غير ما يُعالجُ لها من العَسّالات وقيل الخَلِيَّةُ ما تُعَسِّلُ فيه النحل من راقُودٍ أو طين أو خَشَبة منقورة وقيل الخَلِيَّةُ بيتُ النحل الذي تُعَسِّلُ فيه وقيل الخَلِيَّةُ ما كان مَصْنوعاً وقيل الخَلِيَّةُ والخَلِيُّ خَشَبةٌ تُنْقَرُ فيُعَسِّلُ فيها النَّحْلُ قال

إذا ما تَأَرَّتْ بالخَلِيِّ ابْتَنَتْ به * شَرِيجَيْنِ مما تَأْتَرِي وتُتَبِّعُ

شَرِيجَيْنِ أي ضربين من العسل والخَلِيَّةُ أسفلُ شَجَرةٍ يقال لها الخَزَمة كأنه راقود وقيل هو مثل الراقود يُعْمَلُ لها من طين وفي الحديث في خَلايا النحل ان فيها العُشْرَ الليث اذا سُوِّيَتِ الخَلِيَّةُ من طين فهي كُوَّارة وفي حديث عمر رضي الله عنه أن عاملاً له على الطائف كَتَبَ اليه إن رجالاً من فَهْمٍ كَلَّموني في خَلايا لهم أسْلَموا عليها وسألوني أن أحْمِيَ لهم الخَلايا جمع خَلِيَّة وهو الموضع الذي تُعَسِّلُ فيه النَّحْلُ والخَلِيَّةُ من الإبل التي خُلِّيَتْ للحَلَب وقيل هي التي عَطَفَتْ على وَلَد وقيل هي التي خَلَتْ عن وَلَدِها ورَئِمَتْ وَلَدَ غيرها وان لم تَرْأَمْه فهي خَلِيَّةٌ أيضاً وقيل هي التي خَلَتْ عن وَلَدِها بموت أو نَحْر فتُسْتَدَرُّ بوَلَدِ غيرها ولا تُرْضِعُه إنما تَعْطِفُ على حُوارٍ تُسْتَدَرُّ به من غير أن تُرْضِعَه فسُمِّيَتْ خَلِيَّةً لأنها لا تُرْضِعُ وَلَدَها ولا غيرَه وقال اللحياني الخَلِيَّةُ التي تُنْتَجُ وهي غَزِيرةٌ فيُجَرُّ وَلَدُها من تحتها فيُجْعَلُ تحت أخرى وتُخَلَّى هي للحلب وذلك لكرمها قال الأزهري ورأيت الخَلايا في حِلالهم وسمعتهم يقولون بنو فلان قد خَلَّوْا وهم يُخَلُّون والخَلِيَّةُ الناقةُ تُنْتَجُ فيُنْحَرُ وَلَدُها ساعةَ يُولَدُ قبل أن تَشَمَّه ويُدْنَى منها وَلَدُ ناقةٍ كانت وَلَدَتْ قبلها فتَعْطِفُ عليه ثم يُنْظَرُ الى أغْزَرِ الناقتين فتُجْعَلُ خَلِيَّةً ولا يكون للعوار منها الأقْدُرُ ما يُدِرُّها وتُرِكَتِ الأُخْرى للعوار يَرْضَعُها متى ما شاء وتُسَمَّى بَسُوطاً وجمعها بُسُطٌ والغَزِيرةُ التي يَتَخَلَّى بلَبَنِها أهلُها هي الخَلِيَّة أبو بكر ناقةٌ مُخْلاةٌ أُخْلِيَتْ عن وَلَدِها قال أعرابي

عيطُ الهَوادي نِيطَ منها بالحُقِي * أمثالُ أعدالِ مَزادِ المُرْتَوي * من كُلِّ مِخْلاءٍ ومُخْلاةٍ صَفِي

والمُرْتَوي المُسْتَقي وقيل الخَلِيَّةُ ناقةٌ أو ناقتان أو ثلاث يُعْطَفْنَ على وَلَدٍ واحد فيَدْرُرْنَ عليه فيَرْضَعُ الولدُ من واحدة ويَتَخَلَّى أهلُ البيت لأنفسهم واحدةً أو ثنتين يَحْلُبونها ابن الأعرابي الخَلِيَّةُ

الناقة تُنتَج فيُنحر ولدها عَمْدًا ليَدُوم لهم لبنُها فتُستَدَرّ بحُوار غيرها فاذا درّت نُحّي الحُوار واحتُلبت وربما جمعوا من الخلايا ثلاثًا وأربعًا على حُوار واحد وهو التَّلسُّن وقال ابن شميل ربما عطفوا ثلاثًا وأربعًا على فصيل وبأيتهن شاؤا تخلَّوْا وتخلّى خليّةً اتخذها لنفسه ومنه قول خالد بن جعفر بن كلاب يصف فرسا

أمرتُ بها الرِّعاء ليُكرموها * لها لبنُ الخليّة والصَّعود

ويروى * أمرت الراعيَين ليُكرماها * والخليّة من الابل المطلقة من عقال ورُفع الى عمر رضي الله عنه رجلٌ وقد قالت له امرأته شبِّهني فقال كأنكِ ظبية كأنكِ حمامة فقالت لا أرضى حتى تقول خليّة طالق فقال ذلك فقال عمر رضي الله عنه خُذْ بيدها فانها امرأتك لم تكن نيّته الطلاقَ وانما غالطته بلفظ يُشبه لفظ الطلاق قال ابن الاثير أراد بالخلية ههنا الناقة تُخَلّى من عقالها وطَلَقت من العقال تَطلُق طَلْقًا فهي طالق وقيل أراد بالخلية الغزيرة يؤخذ ولدها فيُعطَف عليه غيرُها وتُخَلّى للحيّ يشربون لبنها والطالق الناقة التي لا خطامَ لها وأرادت هي مخادعته بهذا القول ليلفظ به فيقعَ عليها الطلاقُ فقال له عمر خُذْ بيدها فانها امرأتك ولم يوقع الطلاق لانه لم يَنوِ الطلاقَ وكان ذلك خداعًا منها وفي حديث أُمّ زرع كنتُ لكِ كأبي زرع لأُمّ زرع في الأُلفة والرِّفاء لا في الفُرقة والخَلاء يعني أنه طلّقها وأنا لا أُطلّقك وقال اللحياني الخليّةُ كلمة تُطلَّق بها المرأة يقال لها أنتِ بَرِيّة وخليّة كناية عن الطلاق تَطلُق بها المرأة اذا نوى طلاقًا فيقال قد خلت المرأة من زوجها وقال ابن بَرْزَخ امرأة خليّة ونساء خليّات لا أزواج لهنّ ولا أولاد وقال امرأة خِلْوٌ وامرأتان خِلْوتان ونساء خِلْواتٌ أي عَزَبات ورجل خِلْوٌ وخِليّان وأخلياء لا نساء لهم وفي حديث ابن عمر الخليّة ثلاث كان الرجل في الجاهلية يقول لزوجته أنتِ خليّة فكانت تَطلُق منه وهي في الاسلام من كنايات الطلاق فاذا نوى بها الطلاق وقع أبو العباس أحمد بن يحيى انه لحُلْو الخَلا اذا كان حسنَ الكلام وأنشد لكثير

ومُحترِش ضبَّ العَداوة منهمُ * بحُلْو الخَلا حَرْشَ الضِّباب الخوادعِ

شمر المُخالاةُ المبارزةُ والمخالاةُ أن يَتخلَّوْا من الدُّور ويَصيروا الى الدُّور الليث خالَيْتُ فلانًا اذا صارعتُه وكذلك المخالاة في كل أمر وأنشد * ولا يدري الشقيُّ بمن يُخالي * قال الازهري كأنه اذا صارعه خلا به فلم يستعن واحد منهما بأحد وكل واحد منهما يخلو بصاحبه ويقال عدوٌّ مُخالٍ أي ليس له عهد وقال الجعدي

غَيْرُ بِدْعٍ منَ الجِيادِ ولا يُجْـــتَنَبُ الأَعلى عَدْوٌ مُخالي

وقال بعضهم خالَيْتُ العَدُوَّ تركتُ ما بيني وبينهم من المُواعَـدة وخلا كلُّ واحدٍ منهما من العَـهْد والخَلِيَّةُ السَّفينةُ التي تَسيرُ من غيرِ أن يُسَيِّرَها مَلّاحٌ وقيل هي التي يتبعها زَوْرَقٌ صغير وقيل الخَلِيَّةُ العظيمةُ من السُّفُنِ والجمع خَلايا قال الازهري وهو الصحيح قال طرفة

كأَنَّ حُدُوجَ المالِكيَّةِ غُدْوَةً * خَلايا سَفِينٍ بالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ

وقال الاعشى يَكُبُّ الخَلِيَّةَ ذاتَ القِلاعْ * وقد كادَ جُؤْجُؤُها يَنْحَطِمْ

وخَلا الشيءُ خُلُوًّا مَضَى وقوله تعالى وإنْ من أُمَّةٍ إلا خَلا فيها نَذِيرٌ أي مضى وأُرْسِلَ والقُرُونُ الخاليةُ هم المَواضي ويقال خَلا قَرْنٌ فَقَرْنٌ أي مَضَى وفي حديث جابر تَزَوَّجْتُ امرأَةً قد خَلا منها أي كَبِرَتْ ومَضَى مُعْظَمُ عُمْرِها ومنه الحديث فلما خَلا سِنِّي ونَثَرْتُ له ذا بَطْني تريد أنها كَبِرَتْ وأَوْلَدَتْ له وتَخَلَّى عن الامر ومن الامر تَبَرَّأَ وتَخَلَّى تَفَرَّغَ وفي حديث مُعاوية القُشَيْري قلت يا رسول الله ما آياتُ الاسلام قال أن تقول أَسْلَمْتُ وجهي الى الله وتَخَلَّيْتُ التَّخَلِّي التَّفَرُّغُ يقال تَخَلَّى للعبادة وهو تَفَعُّلٌ من الخُلُوِّ والمراد التَّبَرُّؤُ من الشِّرْكِ وعَقْدُ القَلْبِ على الايمان وخَلَّى عن الشيء أَرْسَلَه وخَلَّى سبيلَه فهو مُخَلًّى عنه ورأَيته مُخَلِّيًا قال الشاعر

مالي أَراك مُخَلِّيًا * أَيْنَ السَّلاسِلُ والقُيُود أَغَلا الحديدُ بأَرْضِكُمْ * أَمْ ليسَ يَضْبِطُكَ الحديد

وخَلَّى فلانٌ مكانَه اذا مات قال

فإنْ يكُ عبدُ الله خَلَّى مكانَه * فما كانَ وَقّافًا ولا مُتَنَطِّقا

قال ابن الاعرابي خَلا فلانٌ اذا مات وخَلا اذا أَكل الطِّيبَ وخَلا اذا تَعَبَّد وخَلا اذا تَبَرَّأَ من ذنبٍ قُرِفَ به ويقال لا أَخْلَى اللهُ مكانَكَ تدعو له بالبَقاء * وخَلا كلمةٌ من حروف الاستثناء تَجُرُّ ما بعدها وتَنْصِبُه فاذا قلت ما خَلا زيدًا فالنصب لا غير الليث يقال ما في الدار أَحدٌ خَلا زيدًا وزيدٍ نَصْبٌ وجَرٌّ فاذا قلت ما خَلا زيدًا فانْصِبْ فانه قد بَيَّنَ الفعلَ قال الجوهري تقول جاؤُوني خَلا زيدًا تَنْصِبُ بها اذا جَعَلْتَها فعلًا وتُضْمِرُ فيها الفاعلَ كأَنك قلت خَلا مَنْ جاءَني من زيد قال ابن برى صوابه خَلا بعضُهم زيدًا فاذا قلت خَلا زيدٍ جَرَرْتَ فهو عند بعض النحويين حرفُ جرٍّ بمنزلة حاشى وعند بعضهم مصدرٌ مضافٌ وأَما ما خَلا فلا يكون بعدها الا النصب تقول جاؤُوني ما خَلا زيدًا لأَنَّ خَلا لا تكون بعد ما الا صِلَةً لها وهي معها مصدرٌ كأَنك قلت جاؤُوني خُلُوَّ زيدٍ أي خُلُوَّهُم من زيد قال ابن برى ما المصدرية لا تُوصَلُ بحرف الجر فدلَّ أَن خَلا فعلٌ وتقول ما أَردتُ مَساءَتَكَ خَلا أَني

وعَظْتُكَ معناه الا أنى وعظتك وأنشد

خَلا اللهَ لا أَرْجُو سواكَ وإنّما * أَعُدُّ عِيالى شُعْبةً من عِيالكا

وفى المثل أنا من هذا الأمر كفالج بن خَلاوَةَ أى بَرِىءٌ مُخَلًّى وهو مذكور فى حرف الجيم وخَلاوَةُ اسم رجل مشتق من ذلك وبَنُو خَلاوَةَ بطن من أَشْجَع وهو خَلاوَةُ بن سُبَيْع بن بَكْر بن أَشْجَع قال أبو الرُّبَيْس التَّغْلَبى

خَلاوِيَّةٌ إنْ قُلْتَ جُودِى وجَدْتَها * نَوارَ الصِّبا قَطّاعَةً للعَلائِقِ

وقال أبو حنيفة الخَلْوَتانِ شَفْرَتا النَّصْل واحدتُها خَلْوَة وقولهم افْعَلْ كذا وخَلاكَ ذَمٌّ أى أَعْذَرْتَ وسَقَطَ عنكَ الذَّمُّ قال عبد الله بن رواحة

فَشأْنَكِ فانْعَمِى وخَلاكِ ذَمٌّ * ولا أَرْجِعْ إلى أَهْلى وَرائى

وفى حديث على رضوان الله عليه وخَلاكُمْ ذَمٌّ ما لم تَشْرُدوا وهو من ذلك والخَلَى الرَّطْبُ من النَّبات واحدته خَلاةٌ الجوهرى الخَلَى الرَّطْبُ من الحشيش قال ابن برى يقال الخَلَى الرُّطْبُ بالضم لا غير فاذا قلت الرَّطْب من الحشيش فتحت لانك تريد ضد اليابس وقيل الخَلاةُ كلُّ بَقْلَة قَلَعْتَها وقد يُجْمَع الخَلَى على أَخْلاء حكاه أبو حنيفة وجاء فى المثل عَبْدٌ وخَلًى فى يَدَيْه أى أنه مع عبوديّته غَنِىٌّ قال يعقوب ولا تقل وحَلْىٌ فى يَدَيْه وقال الاصمعى الخَلَى الرَّطْبُ من الحشيش وبه سُمِّيت المِخْلاةُ فاذا يَبِس فهو حَشِيش ابن سيده وقول الاعشى

وحَوْلِى بَكْرٌ وأَشْياعُها * ولَسْتُ خَلاةً لِمَنْ أَوْعَدَنْ

أى لَسْتُ بمنزلة الخَلاة يأخذها الآخذ كيف شاء بل أنا فى عِزٍّ ومَنَعَة وفى حديث مُعْتَمِر سئل مالك عن عَجِين يُعْجَن بِدُرْدِىٍّ فقال ان كان يُسْكِر فلا فحدَّث الاصمعى به مُعْتَمِرًا فقال أو كان كما قال

رَأَى فى كَفِّ صاحِبِه خَلاةً * فَتُعْجِبُه ويُفْزِعُه الجَرِيرُ

الخَلاةُ الطائفة من الخَلا وذلك أن معناه أن الرجل يَنِدُّ بعيره فيأخذ باحدى يديه عُشْبًا وبالأُخرى حَبْلاً فينظر البعير اليهما فلا يدرى ما يَصْنَع وذلك أنه أَعجبه فتوى مالك وخاف التحريم لاختلاف الناس فى المسكر فتَوَقَّفَ وتمثّل بالبيت وأَخْلَت الأرض كثر خَلاها وأَخْلَى الله الماشيةَ يُخْليها إخلاءً أنبت لها ما تأكل من الخَلَى هذه عن اللحيانى وخَلَى الخَلَى خَلْيًا واخْتَلاه فانْخَلَى جَزَّه وقطعه ونزعه وقال اللحيانى نَزَعه والمِخْلَى ما خَلاه وجَزَّ به والمِخْلاةُ ما وُضِعَ فيه وخَلَى فى المِخْلاة جمع عن اللحيانى الليث الخَلَى هو الحشيش الذى يُحْتَشُّ من بُقول الرَّبيع وقد اخْتَلَيْته وبه سُمِّيت

المخلاة

الخلاء والواحدة خلاة وأعطني مخلاة أخلي فيها وخليت فرسي اذا حششت عليه الحشيش وفي حديث تحريم مكة لا يختلى خلاها الخلى النبات الرقيق مادام رطبا وفي حديث ابن عمر كان يختلي لفرسه أي يقطع لها الخلى وفي حديث عمرو بن مرة اذا اختليت في الحرب هام الأكابر أي قطعت رؤسهم وخلا البعير والفرس يخليها خليا جزله الخلى والسيف يختلي أي يقطع والمختلون والخالون الذين يختلون الخلى ويقطعونه وخلى اللجام عن الفرس يخليه نزعه وخلى الفرس خليا ألقى في فيه اللجام قال ابن مقبل في خليت الفرس

تمطيت أخليه اللجام وبذني * وشخصي يسامي شخصه وهو طائله

وخلى القدر خليا ألقى تحتها حطبا وخلاها أيضا طرح فيها اللحم ابن الاعرابي أخليت القدر اذا ألقيت تحتها حطبا وخليتها اذا طرحت فيها اللحم والله أعلم (خما) خما الصوت اشتد وقيل ارتفع عن ثعلب وأنشد هو وابن الاعرابي

كأن صوت شخبها اذا خما * صوت أفاع في خشي أعشما

قال ابن سيده ألفها ياء لان اللام ياء أكثر منها واوا قال ابن برى الخامي الخامس قال الحادرة

مضى ثلاث سنين منذ حل بها * وعام حلت وهذا التابع الخامي

قال وهذا كان ينبغي أن يذكر في فصل خما كما ذكر السادي في فصل سدى (خنا) الخنا من قبيح الكلام خنا في منطقه يخنو خنا مقصور والخنا الفحش وفي التهذيب الخنا من الكلام أفحشه وخنا في كلامه وأخنى أفحش وفي منطقه إخناء قالت بنت أبي مسافع القرشي وكان قتله النبي صلى الله عليه وسلم

وما ليث غريف ذو * أظافير وإقدام
كحبي اذ تلاقوا و * وجوه القوم أقران
وأنت الطاعن النجلا * ء منها مزبد آن
وفي الكف حسام صا * رم أبيض خذام
وقد ترحل بالركب * فما تخني لصحبان

ابن سيده هكذا رواها الاخفش كلها مقيدة ورواها أبو عمرو مطلقة قال ابن جني اذا قيدت ففيها عيب واحد وهو الاكفاء بالنون والميم واذا أطلقت ففيها عيبان الاكفاء والاقواء قال وعندي أن ابن جني قد وهم في قوله رواها أبو الحسن الاخفش مقيدة لان الشعر من الهزج

قوله وهو طائله كذا بالاصل والتكملة والذي بهامش نسخة قديمة من النهاية *وبطاوله* اه مصححه

وليس في الهزج مفاعيلْ بالاسكان ولا فَعُولانْ فان كان الاخفش قد أنشده هكذا فهو عندي على انشاد من أنشد * أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعتابْ * بسكون الباء وهذا لا يعتدّ به ضربا لان فَعُولْ مسكنة ليست من ضروب الوافر كذلك مفاعيلْ أو فَعُولانْ ليست من ضروب الهزج واذا كان كذلك فالرواية كما رواه أبو عمرو وان كان في الشعر حينئذ عيبان من الاقواء والاكفاء اذا احتمال عيبين وثلاثة وأكثر من ذلك أَمْثَلُ من كسر البيت وان كنت أيها الناظر في هذا الكتاب من أهل العروض فعِلْمُ هذا عليك من اللازم المفروض وكلامٌ خَنٍ وكلمةٌ خَنِيَةٌ وليس خَنٍ على الفعل لانا لا نعلم خَنِيَتِ الكلمةُ ولكنه على النسب كما حكاه سيبويه من قولهم رجل طَعِمٌ ونَهِرٌ ونظيره كاسٍ الا أنه على زنة فاعِلٍ قال سيبويه أى ذو طَعامٍ وكُسْوةٍ وسَيْرٍ بالنهار وأنشد

* لَسْتُ بلَيْلِيٍّ ولكنِّي نَهِرْ * وقول القُطامي

دَعُوا التَّمْرَ لا تَثْنُوا عليها خَنايَةً * فقد أَحْسَنَتْ في جُلِّ ما بيننا التَّمْرُ

يَجُوزُ من الخَنا فَعالَةً وقد خَنِيَ عليه بالكسر وأَخْنَى عليه في مَنْطِقه أَفْحَشَ قال أبو ذؤيب

ولا تُخْنُوا عليَّ ولا تُشِطُّوا * بقول الفَخْرِ انَّ الفَخْرَ حُوبُ

وفي الحديث أَخْنَى الاسماء عند الله رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الاَمْلاكِ الخَنا الفُحْشُ في القول ويجوز أن يكون من أَخْنَى عليه الدَّهْرُ اذا مالَ عليه وأهلكه وفي الحديث من لم يَدَعِ الخَنا والكَذِبَ فلا حاجة لله في أن يَدَعَ طَعامَه وشرابه وفي حديث أبي عبيدة فقال رجل من جُهَيْنَةَ والله ما كان سَعْدٌ لِيُخْنِيَ بابنه في شِقَّةٍ من تَمْرٍ أى يُسْلِمُه ويُخْفِرُ ذِمَّتَه وهو من أَخْنَى عليه الدَّهْرُ وخَنَى الدهرُ آفاتُه قال لبيد قلتُ هَجِّدْنا فقد طالَ السُّرَى * وقَدَرْنا إنْ خَنَى الدَّهْرِ غَفَلْ

وأَخْنَى عليه الدَّهْرُ طالَ وأَخْنَى عليهم الدهرُ أَهلكهم وأَتَى عليهم قال النابغة

أَمْسَتْ خَلاءً وأَمْسَى أَهْلُها احْتَمَلُوا * أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى على لُبَدِ

وأَخْنَى أَفْسَدَ وأَخْنَيْتُ عليه أَفْسَدْتُ والخَنْوَةُ الغَدْرَةُ والخَنْوَةُ أيضا الفُرْجَةُ في الخُصِّ وأَخْنَى الجرادُ كَثُرَ بيضُه عن أبي حنيفة وأَخْنَى المَرْعَى كَثُرَ نَباتُه والْتَفَّ وروى بيت زهير

أَصَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَخْنَى * له بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ

والاعرف الاكثر أَجْنَى قال ابن سيده وانما قضينا أن ألفه ياء لان اللام ياء أكثر منها واوا والله أعلم (خوا) خَوَتِ الدارُ تَهَدَّمَتْ وسَقَطَتْ ومنه قوله تعالى فتلك بيوتُهم خاوِيَةً أى خالِيَةً كما قال تعالى فهي خاوِيَةٌ على عُرُوشِها أى خالِيَةٌ وقيل ساقِطَةٌ على سُقُوفِها وخَوَتِ الدارُ وخَوِيَتْ

قوله ليخني بابنه بهامش نسخة من النهاية ما نصه الاخناء على الشيء الافساد ومنه الخنا وهو الفحش والكلام الفاسد ودخلت الباء في بابنه للتعدية والمعنى ما كان ليجعله مخنيا على ضمانه خائسا به واللام لتأكيد معنى النفي كأنه قال سعد أجل من أن يضايق ابنه في هذا حتى يعجز عن الوفاء بما ضمن اه مصححه

خيا وخويا وخواء وخواية أقوت وخلت من أهلها وأرض خاوية خالية من أهلها وقد تكون خاوية من المطر وخوى البيت اذا انهدم ومنه قول خنساء

كان أبو حسان عرشا خوى * مما بناه الدهر دان ظليل

خوى أى تهدم ووقع وفى حديث سهل فاذا هم بدار خاوية على عروشها خوى اذا سقط وخلا وعروشها سقوفها ومنه قوله أعجاز نخل خاوية قال الله تعالى فى قصة عاد كأنهم أعجاز نخل خاوية أعجاز النخل أصولها وقيل خاوية نعت للنخل لان النخل يذكر ويؤنث وقال عز وجل فى موضع آخر كأنهم أعجاز نخل منقعر المنقعر المنقلع عن منبته وكذلك الخاوية معناها معنى المنقلع وقيل لها اذا انقلعت خاوية لانها خوت من منبتها التى كانت تنبت فيه وخوى منبتها منها ومعنى خوت أى خلت كما تخوى الدار خويا اذا خلت من أهلها وخوت الدار أى باد أهلها وهى قائمة بلا عامر الاصمعى خوى البيت يخوى خواء ممدود اذا ما خلا من أهله ويقال وقع عرشك بخو أى بأرض خوار يتعرق فيه فلا يخلف وخواء الارض ممدود براحها قال أبو النجم

يدو خواء الارض من خوائه * ويقال دخل فلان فى خواء فرسه يعنى ما بين يديه ورجليه وأبو النجم وصف فرسا طويل القوائم ويقال لما يسده الفرس بذنبه من فرجة ما بين رجليه خواية قال الطرماح

فسد عضرجى اللون جثل * خواية فرج مقلات دهين

أى سدت ما بين فخذيها بذنب مضرجى اللون والخواء خلو الجوف من الطعام يمد ويقصر والقصر أعلى وخوى خوى وخواء تتابع عليه الجوع وخويت المرأة خوا وخوت ولدت فخوى بطنها أى خلا وكذلك اذا لم تأكل عند الولادة وخويت أجود والخوية ما أطعمتها على ذلك وخواها وخوى لها تخوية الاخيرة عن كراع عمل لها خوية تأكلها وهى طعام الاصمعى يقال للمرأة خويت فهى تخوى تخوية وذلك اذا حفرت لها حفيرة ثم أوقد فيها ثم تقعد فيها من داء تجده وخوت الابل تخوية خمصت بطونها وارتفعت وخوى الرجل تجافى فى سجوده وفرج ما بين عضديه وجنبيه والطائر اذا ارسل جناحيه وكذلك البعير اذا تجافى فى بروكه ومكن لثفناته قال

خوت على ثفناتها * وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد خوى ومعناه انه جافى بطنه عن الارض ورفعها حتى يخوى ما بين ذلك ويخوى عضديه عن جنبيه ومنه يقال للناقة اذا بركت فتجافى بطنها فى بروكها الضمر ها قد خوت وأنشد أبو عبيد فى صفة ناقة ضامر

قوله أى بأرض خوار الخ كذا بالاصل والخطب سهل اهـ مصححه

ذات انتباذ عن الحادى اذا بركت * خوت على ثفنات محزئلات

ويقال للطائر اذا أراد أن يقع فيبسط جناحيه ويمد رجليه قد خوى تخوية وفى حديث على رضوان الله عليه اذا سجد الرجل فليخو واذا سجدت المرأة فلتحتفز وقوله أنشده ثعلب

يخرجن من خلل الغبار عوابسا * كأصابع المقرور رخوى فاصطلى

فسره فقال يريد أن الخيل قربت بعضها من بعض والخوى الرعاف والخواء الهواء بين الشيئين وكذلك الهواء الذى بين الارض والسماء قال بشر يصف فرسا * يسد خواء طبييها الغبار * أى يسد الفجوة التى بين طبييها وكل فرجة فهى خواء والخوى الوطاء بين الجبلين وهو اللين من الارض وقال أبو حنيفة الخوى بطن يكون فى السهل والحزن داخلا فى الارض أعظم من السهب منبات قال الازهرى كل واد واسع فى جوف سهل فهو خو وخوى والخوى عن الاصمعى الوادى السهل البعيد وقول الطرماح

وخوى سهل يثير به القو * م رباضا للعين بعقد رباض

يقول يمر الركبان بالعين فى مرابضها فتثيرها منها والرباض البقر التى ربضت فى كنسها الازهرى فى هذا الموضع ابن الاعرابى الوخ الالم والوخ القصد والخو الجوع والخوية منفرج ما بين الضرع والقبل من الناقة وغيرها من الانعام وخواية السنان جبته وهى ما التقم ثعلب الرمح وخواية الرحل متسع داخله وخوى الزند وأخوى لم يور وخوت النجوم تخوى خيا وأخوت وخوت أمحلت وقيل خوت وأخوت وذلك اذا سقطت ولم تمطر فى نوئها قال كعب بن زهير

قوم اذا خوت النجوم فانهم * للطارقين النازلين مقارى

وقال آخر وأخوت نجوم الاخذ الا أنضة * أنضة محل ليس قاطرها يثرى

قوله يثرى يبل الارض وقال الاخطل

فأنت الذى ترجو الصعاليك سيبه * اذا السنة الشهباء خوت نجومها

وخوت تخوية مالت للمغيب وخوى الشئ خيا وخواية واختواه اختطفه عن ابن الاعرابى وأنشد

حتى اختوى طفلها فى الجو منصلت * أزل منها كنصل السيف زهلول

ابن الاعرابى يقال اختواه واختدفه واختاته وتخوته اذا اقتطعه وقال ابو وجزة

ثم اعتمدت الى ابن يحيى تختوى * من دونه متباعد البلدان

وخواية الخيل (٢) حفيف عدوها كذلك حكاه ابن الاعرابى بالهاء وخواية المطر حفيف انهلاله بالهاء

قوله والخوى الوطاء الخ ضبط الخوى فى هذا وما بعده كغنى بالاصل والمحكم وكذلك الخوية بالهاء وضبط فى القاموس بفتح الواو مقصورا بشكل القلم لكن الشعر يشهد للضبط الاول وحرر اه مصححه

(٢) قوله حفيف عدوها وقوله حفيف انهلاله كذا بالاصل باهمال الحاء فيهما والذى فى القاموس باعجامها فيهما كالمحكم اه مصححه

بالهاء عنه أيضا وحكى أبو عبيدة الخواة الصوت قال أبو مالك سمعت خوايته أى سمعت صوته شبه التوهم وأنشد * خواية أجدلاه يعنى صوته وفى حديث صلة فسمعت كخواية الطائر الخواية حفيف الجناح وخواة الريح صوتها عن ابن الاعرابى أيضا والخوى الشابت طائية والخاوية الداهية عن كراع والخو العسل عن الزجاجى ويوم خوى وخوى وخوى معروف وخوى موضع ويوم خو من أيام العرب معروف والخوى البطن السهل من الارض على فعيل وفى الحديث فأخذ أبا جهل خوة فلا ينطق أى فترة ذكره ابن الاثير قال والهاء زائدة والخوان واديان معروفان فى ديار تميم وخو وادلبنى أسد قال زهير

لئن حللت بجوفى بنى أسد * فى دين عمرو وحالت دوننا فدك

قال أبو محمد الاسود ومن رواه بالجيم فقد صحفه قال وفيه يقول القائل

* وبين خو يين زقاق واسع * وخيوان بطن من همدان وأنشد ابن الاعرابى للاسود بن يعفر

جنبت خاوية السلاح وكلمة * أبدا وجانب نفسك الاسقام

ولم يفسر الخاوية فتأمله والخاء حرف هجاء وحكى سيبويه خييت خاء وسنذكر ذلك فى موضعه

(فصل الدال المهملة) (دأى)

الدأى والدئى والدئى فقر الكاهل والظهر وقيل غراضيف الصدر وقيل ضلوعه فى ملتقاه وملتقى الجنب وأنشد الاصمعى لابى ذؤيب

* لها من خلال الدأيتين أريج * وقال ابن الاعرابى ان الدأيات أضلاع الكتف وهى ثلاث اضلاع من هنا وثلاث من هنا واحدته دأية الليث الدأى جمع الدأية وهى فقار الكاهل فى مجتمع ما بين الكتفين من كاهل البعير خاصة والجمع الدأيات وهى عظام ماهنالك كل عظم منها دأية وقال أبو عبيدة الدأيات خرز العنق ويقال خرز القفار وقال ابن شميل يقال للضلعين اللتين تليان الواهنتين الدأيتان قال والدئى فى الشراسيف هى البوانى الحرانى المستأخرات الاوساط من الضلوع وهى أربع وأربع وهن العوج وهن المستقفات وهى أطول الضلوع كلها وأتمها واليها ينتفخ الجوف وقال أبو زيد لم تعرفوا يعنى العرب الدأيات فى العنق وعرفوهن فى الاضلاع وهى ست يلين المنحر من كل جانب ثلاث ويقال لمقاديمهن جوانح ويقال للتين تليان المنحر ناحرتان قال أبو منصور وهذا صواب ومنه قول طرفة

كأن مجر النسع فى دأياتها * موارد من خلقاء فى ظهر قردد

وحكى ابن برى عن الاصمعى الدئى على فعول جمع دأية لفقار العنق وابن دأية الغراب سمى بذلك

قوله فأخذ أبا جهل خوة ضبطت فى بعض نسخ النهاية بضم الخاء وفى بعضها بفتحها كالاصل وحرر الرواية اه مصححه

قوله الحرانى هى فى الاصل بالراء وانظر هل هى محرفة عن الواو والاصل الحوانى يعنى الاضلاع الطوال اه

لانه يقع على دأية البعير الدبر فينقرها وقال الشاعر يصف الشيب

ولما رأيت النسر عز ابن دأية * وعشش فى وكريه جاشت له نفسى

والدأية مركب القدح من القوس وهما دأيتان مكتنفتا العجس من فوق وأسفل ودأى له يدأى دأيا ودأوا اذا ختله والذئب يدأى للغزال وهى مشية شبيهة بالختل ودأوت له لغة فى دأيت ودأوت له مثل اديت له قال * كالذئب يدأى للغزال يختله * ودأى الذئب للغزال يدؤ دأوا ليأخذه مثل يأدو وهو شبيه المخاتلة والمراوغة والدأى والدأية من البعير الموضع الذى يقع عليه ظلفة الرحل فيعقره ويجمع على دأيات بالتحريك وجمع الدأى دئ مثل ضأن وضئين ومعز ومعيز وقال حميد الارقط يعض منها الظلف الدئيا * عض الثقاف الخرص الخطيا

(دبى) الدبى الجراد قبل أن يطير وقيل الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل وقيل هو بعد السرو واحدته دباة قال سنان الاباقى

أعار عند السن والمشيب * ماشئت من شمردل نجيب

أعرته من سلفع صخوب * عاربة المرفق والظنبوب

يابسة المرفق والكعوب * كأن خوق قرطها المعقوب

على دباة أو على يعسوب * تشتمنى فى أن أقول توبى

المعنى أن الله رزقه عند كبر سنه أولادا نجباء من امرأة سلفع وهى البذيئة وجعل عنقها القصيرة كعنق الدباة وفى حديث عائشة رضى الله عنها كيف الناس بعد ذلك قال دبا يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة الدبا مقصور الجراد قبل أن يطير وقيل هو نوع يشبه الجراد وفى حديث عمر رضى الله عنه قال له رجل أصبت دباة وأنا محرم قال اذبح شويهة أبو عبيدة الجراد أول ما يكون سرو وهو أبيض فاذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تنبت أجنحته وأرض مدبية كثيرة الدبا وأرض مدبية ومدبية كلتاهما من الدبا وأرض مدبية ومدباة كثيرة الدبا وأرض مدبية ومدبوة أكل الدبا نبتها وأدبى الرمث والعرفج اذا ما أشبه ما يخرج من ورقه الدبى وهو حينئذ يصلح أن يؤكل وجاء بدبى دبى ودبى دبيين ودبى دبيين عن ثعلب يقال ذلك فى موضع الكثرة والخير والمال الكثير فالدبى معروف ودبى موضع واسع فكأنه قال جاء بمال كدبى ذلك الموضع الواسع ابن الاعرابى جاء فلان بدبى دبى اذا جاء بمال كالدبى فى الكثرة ودبى موضع لين بالدهناء يألفه الجراد فيبيض فيه والدبى موضع ودبى سوق من أسواق العرب ودبية اسم رجل قال ابن سيده وهذا كله بالياء

قوله سنان الاباقى كذا فى الاصل هنا والذى فى مادة سلفع سيار بدل سنان وحرر اه

لان الياء فيه لام فأما مدبوة فنوع من المعاقبة والدباء القرع على وزن المكاء واحدته دباءة قال
اللحيانى ومما تؤخذ به نساء العرب الرجال أخذته بدباء مملا من الماء معلق بترشاء فلا يزال
فى تمشاء وعينه فى تبكاء ثم فسره فقال الترشاء الحبل والتمشاء المشى والتبكاء البكاء والدبة
كالدباء ومنه قول الاعرابى قاتل الله فلانة كأن بطنها دبة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه
وسلم أنه نهى عن الدباء والحنتم والنقير وهى أوعية كانوا ينتبذون فيها وضريت فكان النبيذ
فيها يغلى سريعا ويسكر فنهاهم عن الانتباذ فيها ثم رخص صلى الله عليه وسلم فى الانتباذ فيها
بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر وتحريم الانتباذ فى هذه الظروف كان فى صدر الاسلام ثم
نسخ وهو المذهب وذهب مالك وأحمد الى بقاء التحريم ووزن الدباء فعال ولامه همزة لانه لم يعرف
انقلاب لامه عن واو أو ياء قاله الزمخشرى قال ابن الاثير وأخرجه الهروى فى دبب على
أن الهمزة زائدة وأخرجه الجوهرى فى المعتل على أن همزته منقلبة قال وكأنه أشبه والله أعلم
وقال

إذا أقبلت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر

وهذا البيت فى الصحاح منسوب لامرئ القيس وهو

وان أدبرت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر

(دجا) الدجى سواد الليل مع غيم وأن لا ترى نجما ولا قمرا وقيل هو اذا ألبس كل شئ وليس هو
من الظلمة وقالوا ليلة دجى وليال دجى لا يجمع لانه مصدر وصف به وقد دجا الليل يدجو دجوا
ودجوا فهو داج ودجى وكذلك أدجى وتدجى الليل قال لبيد

واضبط الليل اذا رمت السرى * وتدجى بعد فور واعتدل

فوره ظلمته وتدجيه سكونه وشاهد أدجى الليل قول الاجدع الهمدانى

اذا الليل أدجى واستقلت نجومه * وصاح من الافراط هام حوائم

الافراط جمع فرط وهى الاكمة وكل ما ألبس فقد دجا قال الشاعر

فما شبه كعب غير أغتم فاجر * أبى مذ دجا الاسلام لا يتحنف

يعنى ألبس كل شئ وهذا البيت شاهد دجا بمعنى ألبس وانتشر ومنه قولهم دجا الاسلام أى قوى
وألبس كل شئ وحكى عن الاصمعى أن دجا الليل بمعنى هدأ وسكن وشاهده قول بشر

أشج بها اذا الظلماء ألقت * مراسيها وأردفها دجاها

وفى الحديث أنه بعث عيينة بن بدر حين أسلم الناس ودجا الاسلام فأغار على بنى عدى أى شاع

الاسلام وكثر من دجا الليل اذا تمت ظلمته وألبس كل شئ ودجا أمرهم على ذلك أى صلح وفى الحديث ماروى مثل هذا منذ دجا الاسلام وفى رواية منذ دجت الاسلام فأنث على معنى الملة ومنه الحديث من شق عصا المسلمين وهم فى اسلام داج ويروى دامج وفى حديث على كرم الله وجهه يوشك أن يغشاكم دواجى ظلله أى ظلمها واحدها داجية والدجى جمع دجية وهذه الكلمة واوية ويائية بتقارب المعنى ودياجى الليل حنادسه كأنه جمع ديجاة ودجا الشئ الشئ اذا ستره قال ومعنى قوله * أبى منذ دجا الاسلام لا يتصنف * قال هذا الكافر أن يسلم بعد ما غطى الاسلام بثوبه كل شئ ابن سيده وذهب ابن جنى الى أن الدجا الظلمة واحدتها دجية قال وليس من دجا يدجو ولكنه فى معناه وليل دجى داج أنشد ابن الاعرابى

* والصبح خلف الفلق الدجى * والدجو الظلمة وليلة داجية مدجية وقد دجت تدجو وداجى الرجل ساتره بالعداوة وأخفاها عنه فكأنما أتاه فى الظلمة وداجاه أيضا عاشره وجامله التهذيب ويقال داجيت فلانا اذا ماسحته على ما فى قلبه وجاملته والمداجاة المداراة والمداجاة المطاولة وداجيته أى داريته وكأنك ساترته العداوة وقال قعنب بن أم صاحب

كل يداجى على البغضاء صاحبه * ولن أعالنهم الا عالنوا

وذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضا المنع بين الشدة والارخاء والدجية بالضم قترة الصائد وجمعها الدجى قال الشماخ

عليها الدجى المستنشات كأنها * هوادج مشدود عليها الجزاجز

والدجية الصوف الاحمر وأراد الشماخ هذا ويقال دجى قال ابن برى وقول أمية بن أبى عائذ

* به ابن الدجى لاطئا كالطحال * قيل الدجى جمع دجية لقترة الصائد وقيل جمع دجية للظلمة لانه ينام فيها بالليل وقال الطرماح فى الدجية لقترة الصائد

منطوفى مستوى دجية * كالنطو واالحر بين السلام

ودجية القوس جلدة قدر أصبعين توضع فى طرف السير الذى تعلق به القوس وفيه حلقة فيها طرف السير وقال الدجة على أربع أصابع من عنثوت القوس وهو الحز الذى تدخل فيه الغانة والغانة حلقة رأس الوتر قال أبو حنيفة اذا التأم السحاب وتبدط حتى يعم السماء فقد تدجى ودجا شعر الماعزة ألبس وركب بعضه بعضا ولم يتنفش وعنز دجوا سابغة الشعر وكذلك الناقة ونعمة داجية سابغة عن ابن الاعرابى وأنشد

قوله منطوفى مستوى دجية أنشده كالصحاح فى حرر * مستوفى جوتاموسه * الخ اه مصححه

وانْ أصابتهم نعماءُ داجيةٌ * لم يبطروها وان فاتتهم صبروا

ويقال انه لفي عَيْش داجٍ دَجيٍّ كأنه يُراد به الخَفْض وأنشد * والعَيْش داجٍ كَنفا جلبابه * ابن الاعرابي الدُّجَى صغار النَّحْل والدُّجيّة ولد النَّحلة وجمعها دُجًى قال الشاعر

تَدِبُّ حُمَيَّا الكأس فيهم اذا انْتَشَوا * دَبِيبَ الدُّجَى وَسْطَ الضَّريب المُعَسَّل

والدُّجَة الزِّرُّ وفي التهذيب زِرُّ القميص يقال أصلح دُجَة قميصك والجمع دُجاتٌ ودُجًى والدُّجَة الاصابع وعليها اللُّقْمة ابن الاعرابي قال محاجاة للاعراب يقولون ثلاث دُجَه يحملن دُجَه الى الغَيْهبان فالمنْجَه قال الدُّجَة الاصابعُ الثلاثُ والدُّجَةُ اللُّقْمة والغَيْهبانُ البطْنُ والمَنْجَة الاسْتُ والدَّجْوُ الجماع وأنشد * لمّا دَجاها بِمَتَلٍّ كالقَصَبْ * (دحا) الدَّحْوُ البَسْطُ دَحَا الارضَ يَدْحُوها دَحْوًا بَسَطَها وقال الفراء في قوله عزوجل والارض بعد ذلك دَحاها قال بَسَطَها قال شمر وأنشدتني أعرابية

الحمدُ لله الذي أطاقا * بَنَى السماءَ فوقنا طباقا * ثم دَحا الارضَ فما أضاقا

قال شمر وفسرته فقالت دَحَا الارضَ أوسَعَها وأنشد ابن برى لزيد بن عمرو بن نُفَيل

دَحاها فلما رآها استَوَتْ * على الماء أرسَى عليها الجبالا

ودَحَيْتُ الشيءَ أدْحاه دَحْيًا بَسَطْته لغة في دَحَوْته حكاها اللحياني وفي حديث عليّ وصلاته رضي الله عنه اللهم داحِيَ المَدْحُوّات يعني باسطَ الارضين ومُوَسِّعها ويروى داحيَ المَدْحِيّات والدَّحْوُ البَسْطُ يقال دَحَا يَدْحُو ويَدْحَى أي بَسَط ووسع والأُدْحيُّ والادْحيّ والأُدْحيَّة والادْحيّة والأُدْحُوّة مَبيض النعام في الرمل وزنه أُفْعُول من ذلك لان النعامة تَدْحُوه برجلها ثم تبيض فيه وليس للنعام عُشٌّ ومَدْحَى النعام موضع بيضها وأُدْحيُّها موضعها الذي تُفرّخ فيه قال ابن برى ويقال للنعامة بنتُ أُدْحيّة قال وأنشد أحمد بن عبيد عن الاصمعي

يا تَا كَرِجْلَيْ بنتِ أُدْحيَّة * يرتَجِلان الرِّجْلَ بالنَّعْل

فأصبحا والرِّجْلُ تعلوهما * تَرْلَع عن رِجْلِهما القَحْل

يعني رِجْلَي نعامة لانه اذا انكسرت احداهما بطلت الاخرى ويرتجلان يَطْحَنان يَسْتَعْلان من المَرْجَل والنَّعْل الارض الصُّلبة وقوله والرِّجْلُ تعلوهما أي ما تامن البرد والجراد يعلوهما وتَرْلَع تزلق والقَحْل اليابس لانهما قدماتا وفي الحديث لاتكونوا كقَيْض بَيْض في أداحيّ هي جمع الأُدْحيّ وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتُفرّخ وفي حديث ابن عمر فدحا السَّيْلُ فيه

قوله كالقصب كذا في الاصل والتهذيب والمحكم والذي في التكملة كالعقب بتقديم الصاد على القاف الساكنة أي كالعود وحرر البيت اهـ مصححه

بالبَطْحاء أى رَمَى وألْقَى والأُدْحِىّ من منازل القمر شبيه بأُدْحِىّ النَّعام وقال فى موضع آخر الأُدْحِىُّ منزلٌ بين النَّعائم وسَعْد الذّابح يقال له البَلْدَة وسئل ابن المسيب عن الدَّحْو بالحجارة فقال لا بأس به أى المُراماة بها والمسابقة ابن الاعرابى يقال هو يَدْحُو بالحَجَر بيده أى يَرْمى به ويدفعه قال والدّاحى الذى يَدْحُو الحَجَر بيده وقد دَحا به يَدْحُو دَحْوًا ودَحَى يَدْحَى دَحْيًا ودحا المطرُ الحَصَى عن وجه الارض دَحْوًا نزعه والمطر الداحى يَدْحَى الحَصَى عن وجه الارض ينزعه قال أوس بن حجر

يَنْزِعُ جِلْدَ الحَصَى أجَشُّ مُبْتَرِكٌ * كأنَّه فاحصٌ أولاعبٌ داحِى

وهذا البيت نسبه الازهرى لعبيد وقال انه يصف غيثا ويقال لِلّاعب بالجَوْز أَبْعِد المَرْمَى وادْحُه أى ارْمِه وأنشد ابن برى

فَيَدْحُو بِكَ الدّاحِى الى كُلِّ سَوْءَةٍ * فَيا شَرَّ مَنْ يَدْحُو بأَطْيَشِ مُدْحَوِى

وفى حديث أبى رافع كنت أُلاعِبُ الحَسَن والحسين رضوان الله عليهما بالمَداحِى هى أحجار أمثال القِرَصة كانوا يحفرون حُفْرة ويَدْحُون فيها بتلك الاحجار فان وقع الحجر فيها غَلَب صاحِبُها وان لم يقع غُلِب والدَّحْو هو رَمْى اللّاعب بالحجر والجوز وغيره والمِدْحاة خَشَبة يَدْحَى بها الصبىُّ فتمرّ على وجه الارض لا تأتى على شئ الا اجتحفته شمر المِدْحاة لعبة يلعب بها أهل مكة قال وسمعت الأسدىَّ يصفها ويقول هى المَداحِى والمَسادِى وهى أحجار أمثال القِرَصة وقد حَفَروا حُفْرة بقدر ذلك الحجر فيتنحّون قليلا ثم يَدْحُون بتلك الاحجار الى تلك الحُفْرة فان وقع فيها الحجر فقد قَمَر والا فقد قُمِر قال وهو يَدْحُو ويَسْدُو اذا دحاها على الارض الى الحُفْرة والحُفْرة هى أُدْحِيَّة وهى أُفْعولة من دَحَوْت ودحا الفرس يَدْحُو دَحْوًا رَمَى بيديه رَمْيًا لا يرفع سُنْبُكه عن الارض كثيرا ويقال للفرس مَرَّ يَدْحُو دَحْوًا العتريفى تَدَحَّت الابلُ اذا تفحَّصت فى مَبارِكها السَّهْلة حتى تدع فيها قَراميصَ أمثال الجفار وانما تفعل ذلك اذا سمنت ونام فلان فتَدَحَّى أى اضطجع فى سَعَة من الارض ودَحَا المرأة يَدْحُوها نكحها والدَّحْو استرسال البطن الى أسفل وعظمه عن كُراع ودَحْية الكلبىّ حكاه ابن السكيت بالكسر وحكاه غيره بالفتح قال أبو عمرو وأصل هذه الكلمة السيّد بالفارسية قال الجوهرى دِحْية بالكسر هو دِحْيةُ بن خليفة الكلبىُّ الذى كان جبريلُ عليه السلام يأتى فى صورته وكان من أجمل الناس وأحسنهم صورة قال ابن برى أجاز ابن السكيت فى دَحْية الكلبىّ فتح الدال وكسرها وأما الاصمعى ففتح الدال لاغير وفى الحديث كان جبريل عليه السلام يأتيه فى صورة دِحْية والدِّحْية رئيس الجُنْد ومُقَدَّمهم وكأنه من دَحاه يَدْحُوه اذا

بسطه

بَسْطه ومَهَّده لان الرئيس له البَسْط والتمهيد وقلبُ الواو فيه ياءً نظير قلبها فى قنية وصِبْية وأنكر الاصمعى فيه الكسر وفى الحديث يدخل البيتَ المعمورَ كلَّ يوم سبعون ألفَ دِحْيةٍ مع كلِّ دِحْية سبعون ألفَ ملَك قال والدِّحْية رئيس الجُنْد وبه سُمِّى دِحْيةُ الكلبى ابن الاعرابى الدِّحْية رئيس القوم وسيدهم بكسر الدال وأما دَحية بالفتح ودِحْية فهما ابنا معاوية بن بكر بن هَوازن وبنو دُحَىّ بطن والدَّحْىُ موضع (دخى) الدَّخَى الظلمة وليلة دَخْياءُ مُظْلمة وليل داخٍ مُظْلِم قال ابن سيده فاما ان يكون على النسب واما ان يكون على فعل لم نسمعه (ددا) الجوهرى الدَّدُ اللهو واللعبُ وفى الحديث ما انا من دَدٍ ولا الدَّدُ مِنّى قال وفيه ثلاث لغات هذا دَدٌ ودَدًا مثل قَفًا ودَدَنٌ قال طرفة

كأَنَّ حُدوجَ المالكيّةِ غُدْوَةً * خَلايا سَفِينٍ بالنَّواصِفِ مِنْ دَدِ

ويقال هو موضع قال ابن برى صواب هذا الحرف أن يُذْكر فى فصل دَدَنَ أو فى فصل دَدًا من المعتل لانه يأتى محذوف اللام وترجم عليه الجوهرى فى حرف الدال فى ترجمة دد والحُدُوج جمع حِدْج وهى مراكب النساء والمالكيّة منسوبة الى مالك بن سعد بن ضُبَيْعة والسَّفِينُ جمع سَفِينة والنَّواصِفُ جمع ناصفة الرَّحَبة الواسعة تكون فى الوادى قال ابن الاثير الدَّدُ اللهو واللَّعِبُ وهى محذوفة اللام وقد استُعْمِلَتْ مُتَمَّمة دَدًى كنَدًى وعصًا ودَدٌ مثل دم ودَدَنٌ كبَدَن قال فلا يخلو المحذوف أن يكون ياءً كقولهم يَدٌ فى يَدْى أو نونا كقولهم لَدُ فى لَدُنْ ومعنى تنكير الدَّد فى الاُوَل الشياع والاستغراق وأن لا يبقى شئ منه الا وهو مُنَزَّه عنه أى ما أنا فى شئ من اللهو واللعب وتعريفه فى الجملة الثانية لانه صار معهودا بالذكر كأنه قال ولا ذلك النوع وانما لم يقل ولا هو منى لان الصريح آكد وأبلغ وقيل اللام فى الدد لاستغراق جنس اللعب أى ولا جنس اللعب منى سواء كان الذى قلته أو غيره من أنواع اللعب واللهو واختار الزمخشرى الاول قال وليس يحسن أن يكون لتعريف الجنس ويخرج عن التئامه والكلام جملتان وفى الموضعين مضاف محذوف تقديره ما أنا من أهل دَدٍ ولا الدَّدُ من أشغالى ابن الاعرابى يقال هذا دَدٌ ودَدًا ودَيْدٌ ودَيْدانٌ ودَدَنٌ ودَيْدَبونٌ للهو ابن السكيت ما أنا من دَدًا ولا الدَّدا منّى ما أنا من الباطل ولا الباطلُ منّى وقال الليث دَدٌ حكاية الاستنان للطَّرَب وضَرْبُ الاصابع فى ذلك وان لم تُضْرَب بعد الجرى فى بطالة فهو دَدٌ قال الطرماح

وَاسْتَطْرَقَتْ ظُعْنُهم لَمّا احْزَأَلَّ بِهِمْ * آلُ الضُّحَى ناشِطًا مِنْ داعِباتِ دَدِ

أراد بالناشط شَوْقًا نازعًا قال الليث وأنشده بعضهم من داعِبٍ دَدِدِ قال لمّا جعله نعتا للداعب

كسعه بدال ثالثة لان النعت لا يتمكن حتى يتم ثلاثة أحرف فما فوق ذلك فصار ددددنعتا للداعب اللاعب قال فاذا أرادوا اشتقاق الفعل منه لم ينقل لكثرة الدالات فيه فصلوا بين حرفى الصدر بهمزة فيقولون دأدى يدأدى دأدأة وانما اختاروا الهمزة لانها أقوى الحروف ونحو ذلك كذلك أبو عمرو الدادى المولع باللهو الذى لا يكاد يبرحه (درى) درى الشئ دريا ودريا عن اللحيانى ودرية ودريانا ودراية علمه قال سيبويه الدرية كالدرية لا يذهب به الى المرة الواحدة ولكنه على معنى الحال ويقال أتى هذا الامر من غير درية أى من غير علم ويقال دريت الشئ أدريه عرفته وأدريته غيرى اذا أعلمته الجوهرى دريته ودريت به دريا ودرية ودرية ودراية أى علمت به وأنشد

لاهم لا أدرى وأنت الدارى * كل امرئ منك على مقدار

وأدراه به أعلمه وفى التنزيل العزيز ولا أدراكم به فأما من قرأ أدرأكم به مهموز فلحن قال الجوهرى وقرئ ولا أدرأكم به قال والوجه فيه ترك الهمز قال ابن برى يريد أن أدريته وأدراه بغير همز هو الصحيح قال وانما ذكر ذلك لقوله فيما بعد مداراة الناس يهمز ولا يهمز ابن سيده قال سيبويه وقالوا لا أدر فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له كقولهم لم أبل ولم يك قال ونظيره ما حكاه اللحيانى عن الكسائى أقبل يضربه لا يأل مضموم اللام بلا واو قال الازهرى والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أدر فى موضع لا أدرى يكتفون بالكسرة منها كقوله تعالى والليل اذا يسر والاصل يسرى قال الجوهرى وانما قالوا لا أدر بحذف الياء لكثرة الاستعمال كما قالوا لم أبل ولم يك وقوله تعالى وما أدراك ما الحطمة تأويله أى شئ أعلمك ما الحطمة قال وقولهم يصيب وما يدرى ويخطئ وما يدرى أى اصابته أى هو جاهل ان أخطأ لم يعرف وان أصاب لم يعرف أى ما ختل من قولك دريت الظباء اذا ختلتها وحكى ابن الاعرابى ما تدرى ما دريتها أى ما تعلم ما علمها ودرى الصيد دريا وادراه وتدراه ختله قال

فان كنت لا أدرى الظباء فاننى * أدس لها تحت التراب الدواهيا

وقال كيف ترانى أذرى وأدرى * غرات جمل وتدرى غررى

فالاول انما هو بالذال معجمة وهو أفتعل من ذريت تراب المعدن والثانى بدال غير معجمة وهو أفتعل من ادراه أى ختله والثالث تتفعل من تدراه أى ختله فاسقط احدى التاءين يقول كيف ترانى أذرى التراب وأختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر اليها اذا اغترت أى غفلت قال ابن برى يقول أذرى التراب وأنا قاعد أتشاغل بذلك لئلا تر تاب بى وأنا فى ذلك أنظر اليها وأختلها وهى أيضا تفعل كما

قوله أى ما اختل الخ هكذا فى الاصل الذى بأيدينا بعد قوله لم يعرف ونعوذ بالله من سقم الاصول وفقد ما يعتمد عليه اهـ مصححه

أفعل أى أغترها بالنظر اذا غفلت فترانى وتغترنى اذا غفلت فختلنى وأختلها ابن السكيت دريت فلانا أدريه دريا اذا ختلته وأنشد للاخطل

فان كنت قد أقصدتنى اذ رميتنى * بسهمك فالرامى يصيد ولا يدرى

أى ولا يختل ولا يستتر وقد داريته اذا خاتلته والدرية الناقة والبقرة يستتر بها من الصيد فيختل وقال أبو زيد هى مهموزة لانها تدرأ للصيد أى تدفع فان كان هذا فليس من هذا الباب وقد ادريت درية وتدريت والدرية الوحش من الصيد خاصة التهذيب الاصمعى الدرية غير مهموز دابة يستتر بها الصائد الذى يرمى الصيد ليصيده فاذا أمكنه رمى قال ويقال من الدرية ادريت ودريت ابن السكيت أدرأت عليه اندراء قال والعامة تقول اندريت الجوهرى وتدراه وادراه بمعنى ختله تفعل وافتعل بمعنى قال سحيم

وماذا يدرى الشعراء منى * وقد جاوزت رأس الاربعين

قال يعقوب كسر نون الجمع لان القوافى مخفوضة ألا ترى الى قوله

أخو خمسين مجتمع أشدى * ونجذنى مداورة الشؤن

وادروا مكانا اعتمدوه بالغارة والغزو التهذيب بنو فلان ادروا فلانا كأنهم اعتمدوه بالغارة والغزو وقال سحيم بن وثيل الرياحى

أتتنا عامر من أرض رام * معلقة الكنائن تدرينا

والمداراة فى حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزا وغير مهموز فمن همزه كان معناه الاتقاء لشره ومن لم يهمزه جعله من دريت الظبى أى احتلت له وختلته حتى أصيده وداريته من دريت أى ختلت الجوهرى ومداراة الناس المداجاة والملاينة ومنه الحديث رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس أى ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك وداريت الرجل لاينته ورفقت به وأصله من دريت الظبى أى احتلت له وختلته حتى أصيده وداريته ودارأته أبقيته وقد ذكرناه فى الهمز أيضا ودارأت الرجل اذا دافعته بالهمز والاصل فى التدارى التدارؤ فترك الهمز ونقل الحرف الى التشبيه بالتقاضى والتداعى والدروان ولد الضبعان من الذئبة عن كراع والمدرى والمدراة والمدرية القرن والجمع مدار ومدارى الالف بدل من الياء ودرى رأسه بالمدرى مشطه ابن الاثير المدرى والمدراة شئ يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لم يكن له مشط ومنه

حديث أبي ان جارية له كانت تدّري رأسه بمدراها أي تسرّحه يقال ادّرت المرأة تدّري ادّراء اذا سرّحت شعرها به وأصلها تدترى تفتعل من استعمال المدرى فادغمت التاء في الدال وقال الليث المدراة حديدة يحكّ بها الرأس يقال لها سرخاره ويقال مدرى بغير هاء ويشبه قرن الثور به ومنه قول النابغة

شكّ الفريصة بالمدرى فأنفذها * شكّ المبيطر إذ يشفي من العضد

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في يده مدرى يحكّ بها رأسه فنظر اليه رجل من شق بابه فقال لو علمت أنك تنظر لطعنت به في عينك قال وربما قالوا للمدرا مدرية وهي التي حددت حتى صارت مدراة وحدث المنذري أن الحربي أنشده

ولا صوار مدراة مناسجها * مثل الفريد الذي يجري من النظم

قال وقوله مدراة كأنها هيئت بالمدرى من طول شعرها قال والفريد جمع الفريدة وهي شذرة من فضة كاللؤلؤ شبه بياض أجسادها بها كأنها الفضة الجوهري في المدراة قال وربما تصلح بها الماشطة قرون النساء وهي شئ كالمسلة يكون معها قال الشاعر

تهلك المدراة في أكنافه * وإذا ما أرسلته يعتفر

ويقال تدرت المرأة أي سرحت شعرها وقولهم جأب المدرى أي غليظ القرن يدل بذلك على صغر سن الغزال لان قرنه في أول ما يطلع يغلظ ثم يدق بعد ذلك وقول الهذلي

وبالترك قد دمها * وذات المدارأة العائط

المدمومة المطلية كأنها طليت بشحم وذات المدارأة هي الشديدة النفس فهي تدرأ قال ويروى * وذات المداراة والعائط * قال وهذا يدل على أن الهمز فيه وترك الهمز جائز (درحى) الجوهري الدرحاية الرجل الضخم القصير وهي فعلاية قال الراجز

عكوّكا اذا مشى درحايه * تحسبني لا أعرف الحدايه

قال الشيخ درحاية ينبغي أن يكون في باب الحاء وفصل الدال والياء آخره زائدة لان الياء لا تكون أصلا في بنات الاربعة (دسا) دسي يدسى نقيض زكا الليث دسا فلان يدسو دسوة وهو نقيض زكا يزكو زكاة وهو داس لا زاك ودسّى نفسه قال ودسي يدسى لغة ويدسو أصوب ابن الاعرابي دسا اذا استخفى قال أبو منصور وهذا يقرب مما قال الليث قال وأحسبهما ذهبا الى قلب حرف التضعيف واعتبر الليث ما قاله في دسّى من قوله عز وجل قد أفلح من زكاها وقد خاب

قوله وبالترك قد دمها الخ هذا البيت هو هكذا في الاصل الذي بأيدينا وحرره فانا لم نجد ما نعتمد عليه فيه اهـ

من

مَن دسّاها أى أخفاها وقد تقدم قولنا إن دَسّاها فى الاصل دَسَّسها وإن السينات توالت فقلبت احداهن ياءً وأما دَسَّى غير مُحَوَّل عن المضعف من باب الدَّسّ فلا أعرفه ولا أسمعه والمعنى خاب من دَسَّى نفسَه أى أخْمَلَها وأخَسَّ حَظَّها وقيل خابت نفسٌ دَسّاها الله عز وجل وكل شئ أخْفَيْته وقَلَّلْته فقد دَسَّيْته روى ثعلب عن ابن الاعرابى أنه أنشده

تَزُورُ امرَأً أمّا الالهَ فيَتَّقِى * وأمّا بفِعْل الصالحينَ فيأْتَمِى

قال أراد فيَأْتَمّ قال أبو الهيثم دَسَّى فلانٌ نفسَه اذا أخفاها وأخملها لُؤْمًا مخافة أن يُتَنَبَّه له فيُستضافَ ودَسَا الليلُ دَسْوًا ودُسُوًّا وهو خلاف زَكا ودَسَّى نفسَه وتَدَسَّى ودَسّاه أغراه وأفْسَدَه وفى التنزيل وقد خابَ مَن دَسّاها وأنشد ابن الاعرابى لرجل من طيّئ

وأنتَ الذى دَسَّيْتَ عَمْرًا فأصبحت * نساؤُهُم منهم أرامِلُ ضُيَّعُ

قال دَسَّيْت أغْوَيْت وأفسدت وعمرو قبيلة (دشا) ثعلب عن ابن الاعرابى دَشَا اذا غاصَ فى الحرب (دعا) قال الله تعالى وادْعوا شُهداءَكُم من دون الله ان كنتم صادقين قال أبو اسحق يقول ادْعوا من اسْتَدْعَيْتُم طاعتَه ورجَوْتُم مَعُونَتَه فى الاتيان بسورة مثله وقال الفراء وادعوا شهداءكم من دون الله يقول آلهتَكم يقول اسْتَغيثوا بهم وهو كقولك للرجل اذا لَقِيتَ العدوّ خاليًا فادْعُ المسلمين ومعناه استغث بالمسلمين فالدعاء ههنا بمعنى الاستغاثة وقد يكون الدُّعاءُ عبادةً انّ الذين تَدْعون من دون الله عبادٌ أمثالُكم وقوله بعد ذلك فادْعُوهم فَلْيَسْتَجيبوا لكم يقول ادعوهم فى النوازل التى تنزل بكم ان كانوا آلهةً كما تقولون يُجيبوا دعاءَكم فان دعوتُموهم فلم يُجيبوكم فأنتم كاذبون أنهم آلهةٌ وقال أبو اسحق فى قوله أُجيبُ دعوةَ الدّاعِ اذا دَعانِ معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه فضربٌ منها توحيدُه والثناءُ عليه كقولك يا الله لا اله الا أنت وكقولك ربَّنا لك الحمد اذا قلتَه فقد دعوتَه بقولك ربَّنا ثم أتيتَ بالثناء والتوحيد ومثله قوله وقال ربُّكم ادعونى أستجبْ لكم انّ الذين يستكبرون عن عبادتى فهذا ضَرْبٌ من الدعاء والضربُ الثانى مسئلةُ الله العفوَ والرحمةَ وما يُقَرِّبُ منه كقولك اللهم اغفر لنا والضرب الثالث مسئلة الحَظِّ من الدنيا كقولك اللهم ارزقنى مالًا وولدًا وانما سمى هذا جميعه دعاءً لان الانسان يُصَدِّر فى هذه الاشياء بقوله يا الله يا ربِّ يا رحمنُ فلذلك سُمِّىَ دعاءً وفى حديث عَرَفة أكثرُ دعائى ودعاء الأنبياء قبلى بعرفات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كل شئ قدير وانما سُمِّىَ التهليلُ والتحميدُ والتمجيدُ دعاءً لانه بمنزلته فى استيجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر اذا شَغَلَ عَبْدِى ثناؤه

على عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وأما قوله عز وجل فما كان دعواهم
اذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا انا كنا ظالمين المعنى أنهم لم يحصلوا مما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين
وما يدعونه الا على الاعتراف بأنهم كانوا ظالمين هذا قول أبى اسحق قال والدعوى اسم لما
يدعيه والدعوى تصلح أن تكون فى معنى الدعاء لو قلت اللهم أشركنا فى صالح دعاء المسلمين
أو دعوى المسلمين جاز حكى ذلك سيبويه وأنشد * قالت ودعواها كثير صخبه * وأما قوله تعالى
وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين يعنى أن دعاء أهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه وهو قوله دعواهم
فيها سبحانك اللهم ثم قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين أخبر أنهم يبتدئون دعاءهم بتعظيم
الله وتنزيهه ويختمونه بشكره والثناء عليه فجعل تنزيهه دعاء وتحميده دعاء والدعوى هنا معناها
الدعاء وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعونى
أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى وقال مجاهد فى قوله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى قال يصلون الصلوات الخمس وروى مثل ذلك عن سعيد بن المسيب
فى قوله لن ندعو من دونه الها أى لن نعبد الها دونه وقال الله عز وجل أتدعون بعلا أى أتعبدون
ربا سوى الله وقال ولا تدع مع الله الها آخر أى لا تعبد والدعاء الرغبة الى الله عز وجل دعاه
دعاء ودعوى حكاه سيبويه فى المصادر التى آخرها ألف التأنيث وأنشد لبشير بن النكث
* ولت ودعواها شديد صخبه * ذكر على معنى الدعاء وفى الحديث لولا دعوة أخينا سليمن
لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة يعنى الشيطان الذى عرض له فى صلاته وأراد بدعوة
سليمن عليه السلام قوله وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ومن جملة ملكه تسخير الشياطين
وانقيادهم له ومنه الحديث سأخبركم بأول أمرى دعوة أبى ابراهيم وبشارة عيسى دعوة ابراهيم
عليه السلام قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك وبشارة عيسى عليه السلام
قوله تعالى ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد وفى حديث معاذ رضى الله عنه لما أصابه
الطاعون قال ليس برجز ولا طاعون ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم أراد
قوله اللهم اجعل فناء أمتى بالطعن والطاعون وفى هذا الحديث نظر وذلك أنه قال لما أصابه
الطاعون فأثبت أنه طاعون ثم قال ليس برجز ولا طاعون فنفى أنه طاعون ثم فسر قوله ولكنه
رحمة من ربكم ودعوة نبيكم فقال أراد قوله اللهم اجعل فناء أمتى بالطعن والطاعون وهذا فيه
قلق ويقال دعوت الله له بخير وعليه بشر والدعوة المرة الواحدة من الدعاء ومنه الحديث فان

دعوتهم

دَعْوَتَهم تُحِيطُ من ورائهم أى تَحُوطُهم وتَكْنُفُهم وتَحْفَظُهم يريد أهلَ السُّنَّة دون البِدْعة والدعاءُ واحد الأَدْعية وأصله دُعاوٌ لأنه من دَعَوْت الا أن الواو لما جاءت بعد الالف هُمِزَتْ وتقول للمرأة أَنتِ تَدْعِينَ وفيه لغة ثانية أَنتِ تَدْعُوِينَ وفيه لغة ثالثة أنتِ تَدْعُينَ باشمام العين الضمة والجماعة أنتُنَّ تَدْعُونَ مثل الرجال سواءً قال ابن برى قوله فى اللغة الثانية أنتِ تَدْعُوِينَ لغة غير معروفة والدَّعّاءةُ الأَنْمُلةُ يُدْعَى بها كقولهم السَّبّابة كأنها هى التى تَدْعُو كما أن السبابة هى التى كأنها تَسُبُّ وقوله تعالى له دَعْوةُ الحقِّ قال الزجاج جاء فى التفسير أنها شهادة أن لا اله الا الله وجائزٌ أن تكون والله أعلم دعوةُ الحقِّ أنه من دَعا اللهَ مُوَحِّدًا اسْتُجِيبَ له دعاؤه وفى كتابه صلى الله عليه وسلم الى هِرَقْلَ أَدْعُوكَ بِدِعايةِ الاسْلامِ أى بِدَعْوتِه وهى كلمة الشهادة التى يُدْعَى اليها أهلُ المِلَلِ الكافرة وفى رواية بداعيةِ الاسْلام وهو مصدر بمعنى الدَّعْوة كالعافية والعاقبة ومنه حديث عُمَيْر بن أَفْصَى ليس فى الخَيْلِ داعيةٌ لعامِلٍ أى لا دَعْوَى لعامِلِ الزكاة فيها ولا حَقَّ يَدْعُو الى قضائه لأنها لا تجب فيها الزكاة ودَعا الرجلَ دَعْوًا ودُعاءً ناداه والاسم الدعْوة ودَعَوْت فلانًا أى صِحْتُ به واسْتَدْعَيْتُه فأما قوله تعالى يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّه أَقْربُ من نَفْعه فان أبا اسحق ذهب الى أن يَدْعُو بمنزلة يقول ولَمَنْ مرفوعٌ بالابتداء ومعناه يقول لَمَنْ ضَرُّه أَقربُ من نَفْعِه اللهُ ورَبٌّ وكذلك قول عنترة

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرِّماحُ كأنها * أَشْطانُ بِئْرٍ فى لَبانِ الأَدْهَمِ

معناه يقولون يا عَنْتَرَ فدلَّت يَدْعُون عليها وهو مِنِّى دَعْوَةَ الرجلِ ودَعْوةُ الرجُلِ أى قدرُ ما بينى وبينه ذلك يُنْصَبُ على أنه ظرف ويُرفع على أنه اسمٌ ولبنِى فلانٍ الدَّعْوةُ على قومِهم أى يُبْدَأُ بهم فى الدعاء الى أعطياتهم وقد انتهت الدَّعْوة الى بنى فلان وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يُقَدِّمُ الناسَ فى أَعطياتِهم على سابِقَتِهم فاذا انتهت الدَّعْوةُ اليه كَبَّرَ أى النداءُ والتسميةُ وأن يقال دونَكَ يا أميرَ المؤمنين وتَداعَى القومُ دعا بعضُهم بعضًا حتى يَجتمعوا عن اللحيانى وهو التَّداعِى والتَّداعِى والادِّعاءُ الاعْتِزاءُ فى الحرب وهو أن يقول أنا فلانُ بنُ فلان لأنهم يَتَداعَوْن بأسمائهم وفى الحديث ما بالُ دَعْوَى الجاهلية هو قولُهم يا لَفُلانٍ كانوا يَدْعُون بعضُهم بعضًا عند الامر الحادث الشديد ومنه حديث زيد بن أَرْقَمَ فقال قومٌ يا لَلأَنْصار وقال قومٌ يا لَلْمُهاجِرِين فقال عليه السلام دَعُوها فانها مُنْتِنةٌ وقولهم ما بالدّارِ دُعْوِىٌّ بالضم أى أحد قال الكسائى هو من دَعَوْت أى ليس فيها من يَدْعُو لا يُتَكَلَّمُ به الا مع الجَحْد وقول العجاج * انِّى لا أَسْعَى الى داعِيَهْ * مشددة

الياء والهاء للعماد مثل الذى فى سُلْطانِيَهْ ومالِيَهْ وبعد هذا البيت * الا ارْتِعاصًا كارْتِعاص الحَيَّهْ * ودَعاه الى الأَمِير ساقَه وقوله تعالى وداعيًا الى الله باذنه وسِراجًا مُنِيرًا معناه داعيًا الى توحيد الله وما يُقَرِّبُ منه ودعاه الماءُ والكَلَأُ كذلك على المَثَل والعربُ تقول دعانا غَيْثٌ وقع بِبَلَدٍ فأَمْرَعَ أى كان ذلك سببًا لانْتِجاعِنا إِيَّاه ومنه قول ذى الرمة * تَدْعُو أَنْفَهُ الرِّيَبُ * والدُّعاةُ قوم يَدْعُونَ الى بيعة هُدًى أو ضَلالة واحدُهم داعٍ ورجلٌ داعِيَةٌ اذا كان يَدْعُو الناسَ الى بِدْعة أو دِينٍ أُدْخِلَت الهاءُ فيه للمبالغة والنبى صلى الله عليه وسلم داعِى الله تعالى وكذلك المُؤَذِّنُ وفى التهذيب المُؤَذِّنُ داعى الله والنبىّ صلى الله عليه وسلم داعى الأُمَّة الى توحيد الله وطاعته قال الله عز وجل مخبرًا عن الجِنِّ الذين اسْتَمَعُوا القرآنَ ووَلَّوْا الى قومهم مُنْذِرِين قالوا يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ الله ويقال لكل من مات دُعِيَ فأَجاب ويقال دعانى الى الاحسان اليك احسانُكَ الىّ وفى الحديث الخلافةُ فى قُرَيْش والحُكْمُ فى الأَنْصار والدَّعْوةُ فى الحَبَشة أراد بالدعوة الأَذانَ جَعَلَه فيهم تفضيلًا لمؤذِّنِه بلالٍ والداعيةُ صَرِيخُ الخيل فى الحروب لدعائه مَنْ يَسْتَصْرِخُه يقال أَجِيبُوا داعيةَ الخيل وداعيةُ اللَّبَنِ ما يُتْرَكُ فى الضَّرْعِ لِيَدْعُوَ ما بعده ودَعَّى فى الضَّرْعِ أَبْقَى فيه داعيةَ اللَّبَنِ وفى الحديث أَنه أَمر ضِرارَ بنَ الأَزْوَرِ أَن يَحْلُبَ ناقةً وقال له دَعْ داعِيَ اللَّبَنِ لا تُجْهِدْه أى أَبْقِ فى الضرع قليلًا من اللبن ولا تستوعبه كلَّه فان الذى تُبْقِيه فيه يَدْعُو ما وراءه من اللبن فَيُنْزِلُه واذا اسْتُقْصِيَ كلُّ ما فى الضرع أَبطأَ دَرُّه على حالبه قال الازهرى ومعناه عندى دَعْ ما يكون سببًا لنزول الدِّرَّة وذلك أن الحالبَ اذا ترك فى الضرع لأَوْلاد الحَلائب لُبَيْنَةً تَرْضَعُها طابت أَنْفُسُها فكان أَسْرَعَ لإِفاقتها ودعا المَيِّتَ نَدَبَه كأَنَّه ناداه والتَّدَعِّي تَطْرِيبُ النائحة فى نِياحتها على مَيِّتها اذا نَدَبَتْ عن اللحيانى والنادبةُ تَدْعُو الميتَ اذا نَدَبَتْه والحمامة تَدْعُو اذا ناحَتْ وقول بِشْر

أَجَبْنا بَنِى سَعْدِ بنِ ضَبَّةَ اذ دَعَوْا * وللهِ مَوْلَى دَعْوةٍ لا يُجِيبُها

يريد لله مولى دعوة يُجِيبُ اليها ثم يُدْعَى فلا يُجِيبُ وقال النابغة فجعل صوتَ القَطا دعاءً

تَدْعُو قَطًا وبه تُدْعَى اذا نُسِبَتْ * يا صِدْقَها حين تَدْعُوها فتَنْتَسِبُ

أى صوتُها قَطًا وهى قَطًا ومعنى تدعو تُصَوِّت قَطاقَطا ويقال ما الذى دعاك الى هذا الأَمْرِ أى ما الذى جَرَّكَ اليه واضْطَرَّكَ وفى الحديث لو دُعِيتُ الى ما دُعِيَ اليه يوسفُ عليه السلام لأَجَبْتُ يريد حين دُعِيَ للخروج من الحَبْس فلم يَخْرُجْ وقال ارْجِعْ الى ربِّكَ

فاسأله

فأسأله يصفه صلى الله عليه وسلم بالصبر والثبات أي لو كنت مكانه لخرجت ولم ألبث قال ابن الاثير وهذا من جنس تواضعه في قوله لا تفضلوني على يونس بن متّى وفي الحديث أنه سمع رجلاً يقول في المسجد من دعا الى الجمل الاحمر فقال لا وجدته يريد من وجده فدعا اليه صاحبه وانما دعا عليه لانه نهى أن تنشد الضالة في المسجد وقال الكلبي في قوله عز وجل ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال سل لنا ربك والدعوة والدعوة والمدعاة ما دعوت اليه من طعام وشراب الكسر في الدعوة لعدي بن الرباب وسائر العرب يفتحون وخص اللحياني بالدعوة الوليمة قال الجوهري كنا في مدعاة فلان وهو مصدر يريدون الدعاء الى الطعام وقوله الله عز وجل والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم دار السلام هي الجنة والسلام هو الله ويجوز أن تكون الجنة دار السلام أي دار السلامة والبقاء ودعاء الله خلقه اليها كما يدعو الرجل الناس الى مدعاة أي الى مأدبة يتخذها وطعام يدعو الناس اليه وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطراً فليأكل وان كان صائماً فليصل وفي العرس دعوة أيضا وهو في مدعاتهم كما تقول في عرسهم وفلان يدعي بكرم فعاله أي يخبر عن نفسه بذلك والمداعي نحو المساعي والمكارم يقال انه لذو مداع ومساع وفلان في خير ما ادّعى أي ما تمنى وفي التنزيل ولهم ما يدّعون معناه ما يتمنون وهو راجع الى معنى الدعاء أي ما يدعيه أهل الجنة يأتيهم وتقول العرب ادّع عليّ ما شئت وقال اليزيدي يقال لي في هذا الامر دعوى ودعاوى ودعاوة وأنشد

تأبى قضاعة أن ترضى دعاوتكم * وابنا نزار فأنتم بيضة البلد

قال والنصب في دعاوة أجود وقال الكسائي يقال لي فيهم دعوة أي قرابة وإخاء وادّعيت على فلان كذا والاسم الدعوى ودعاه الله بما يكره أنزله به قال

دعاك الله من قيس بأفعى * إذا نام العيون سرت عليكا

القيس هنا من أسماء الذكر ودواعي الدهر صروفه وقوله تعالى في ذكر لظى نعوذ بالله منها تدعو من أدبر وتولى من ذلك أي تفعل بهم الأفاعيل المكروهة وقيل هو من الدعاء الذي هو النداء وليس بقوي وروى الازهري عن المفسرين تدعو الكافر باسمه والمنافق باسمه وقيل ليست كالدعاء تعال ولكن دعوتها اياهم ما تفعل بهم من الأفاعيل المكروهة وقال محمد بن يزيد تدعو من أدبر وتولى أي تعذب وقال ثعلب تنادي من أدبر وتولى ودعوته بزيد ودعوته اياه سميته به تعدّى الفعل بعد اسقاط الحرف قال ابن أحمر الباهلي

قوله الكسر في الدعوة الخ قال في التكملة وقال قطرب الدعوة بالضم في الطعام خاصة اه

أهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها * وكنت أدعو قذاها الإثمد القردا

أى أسميه وأراد أهوى لها بمشقص فحذف الحرف وأوصل وقوله عز وجل أن دعوا للرحمن ولدا أى جعلوا وأنشد بيت ابن أحمر أيضا وقال أى كنت أجعل وأسمى ومثله قول الشاعر

ألا رب من تدعو نصيحا وإن تغب * تجده بغيب غير منتصح الصدر

وادعيت الشىء زعمته لى حقا كان أو باطلا وقول الله عز وجل فى سورة الملك وقيل هذا الذى كنتم به تدعون قرأ أبو عمرو تدعون مثقلة وفسره الحسن تكذبون من قولك تدعى الباطل وتدعى ما لا يكون تأويله فى اللغة هذا الذى كنتم من أجله تدعون الأباطيل والأكاذيب وقال الفراء يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون ومن قرأ تدعون مخففة فهو من دعوت أدعو والمعنى هذا الذى كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعنى قولهم اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء قال ويجوز أن يكون تدعون فى الآية تفتعلون من الدعاء وتفتعلون من الدعوى والاسم الدعوى والدعوة قال الليث دعا يدعو دعوة ودعاء وادعى يدعى ادعاء ودعوى وفى نسبه دعوة أى دعوى والدعوة بكسر الدال ادعاء الولد الدعى غير أبيه يقال دعى بين الدعوة والدعاوة وقال ابن شميل الدعوة فى الطعام والدعوة فى النسب ابن الأعرابى المدعى المتهم فى نسبه وهو الدعى والدعى أيضا المتبنى الذى تبناه رجل فدعاه ابنه ونسبه إلى غيره وكان النبى صلى الله عليه وسلم تبنى زيد بن حارثة فأمر الله عز وجل أن ينسب الناس إلى آبائهم وأن لا ينسبوا إلى من تبناهم فقال ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم وقال وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم أبو عمرو عن أبيه والداعى المعذب دعاه الله أى عذبه الله والدعى المنسوب إلى غير أبيه وإنه لبين الدعوة والدعوة الفتح لعدى بن الرباب وسائر العرب تكسرها بخلاف ما تقدم فى الطعام وحكى اللحيانى إنه لبين الدعاوة والدعاوة وفى الحديث لا دعوة فى الإسلام الدعوة فى النسب بالكسر وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته وقد كانوا يفعلونه فنهى عنه وجعل الولد للفراش وفى الحديث ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر وفى حديث آخر فالجنة عليه حرام وفى حديث آخر فعليه لعنة الله وقد تكررت الأحاديث فى ذلك . والادعاء إلى غير الأب مع العلم به حرام فمن اعتقد إباحة ذلك فقد كفر لمخالفته الإجماع ومن لم يعتقد إباحته ففى معنى كفره وجهان أحدهما أنه قد أشبه فعله فعل الكفار والثانى أنه كافر بنعمة الله والإسلام عليه وكذلك الحديث الآخر

فليس منا أي ان اعتقد جوازه خرج من الاسلام وان لم يعتقده فالمعنى لم يتخلق بأخلاقنا ومنه حديث علي بن الحسين المستلاط لا يرث ويدعى له ويدعى به المستلاط المستلحق في النسب ويدعى له أي ينسب اليه فيقال فلان بن فلان ويدعى به أي يكنى فيقال هو أبو فلان وهو مع ذلك لا يرث لانه ليس بولد حقيق والدعوة الحلف وفي التهذيب الدعوة الحلف يقال دعوة بني فلان في بني فلان وتداعى البناء والحائط للخراب اذا تكسر وآذن بانهدام وداعيناها عليهم من جوانبها هدمناها عليهم وتداعى الكثيب من الرمل اذا هيل فانهال وفي الحديث كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى كأن بعضه دعا بعضا من قولهم تداعت الحيطان أي تساقطت أو كادت وتداعى عليه العدو من كل جانب أقبل من ذلك وتداعت القبائل على بني فلان اذا تألبوا ودعا بعضهم بعضا الى التناصر عليهم وفي الحديث تداعت عليكم الأمم أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضا وفي حديث ثوبان يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها وتداعت ابل فلان فهي متداعية اذا تحطمت هزالا وقال ذو الرمة

تباعدت مني أن رأيت حمولتي * تداعت وأن أحنى عليك قطيع

والتداعي في الثوب اذا أخلق وفي الدار اذا تصدع من نواحيها والبرق يتداعى في جوانب الغيم قال ابن أحمر

ولا بيضاء في نضد تداعى * ببرق في عوارض قد شرينا

ويقال تداعت السحابة بالبرق والرعد من كل جانب اذا أرعدت وبرقت من كل جهة قال أبو عدنان كل شيء في الارض اذا احتاج الى شيء فقد دعا به ويقال للرجل اذا أخلقت ثيابه قد دعت ثيابك أي احتجت الى أن تلبس غيرها من الثياب وقال الاخفش يقال لو دعينا الى أمر لاندعينا مثل قولك بعثته فانبعث وروى الجوهري هذا الحرف عن الاخفش قال سمعت من العرب من يقول لو دعونا لاندعينا أي لأجبنا كما تقول لو بعثونا لانبعثنا حكاها عنه أبو بكر بن السراج والتداعي التحاجي وداعاه حاجاه وفاطنه والأدعية والادعوة ما يتداعون به سيبويه صحت الواو في أدعوة لانه ليس هنالك ما يقلبها ومن قال أدعية فلخفة الياء على حد مشنية والأدعية مثل الأحجية والمداعاة المحاجاة يقال بينهم أدعية يتداعون بها وأحجية يتحاجون بها وهي الألقية أيضا وهي مثل الاغلوطات حتى الالغاز من الشعر أدعية مثل قول الشاعر

أداعيك ما مستحقبات مع السرى * حسان وما آثارها بحسان

أى أحاجيك وأراد بالمستحقبات السيوف وقد داعيته أداعيه وقال آخر يصف القلم

حاجيتك يا خنسا * فى جنس من الشعر
وفيما طوله شبر * وقد يوفى على الشبر
له فى رأسه شق * نطوف ماؤه يجرى
أبنى لم أقل هجرا * ورب البيت والحجر

(دغا) الدغوة والدغية السقطة القبيحة وقيل الكلمة القبيحة تسمعها وقيل تسمعها عن الانسان ورجل ذو دغوات ودغيات لا يثبت على خلق وقيل ذو أخلاق رديئة والكلمة واوية ويائية قال رؤبة * ذا دغوات قلب الاخلاق * أى ذا أخلاق رديئة متلونة وقال أيضا * ودغية من خطل مغدودن * قال ولم نسمع دغيات ولا دغية الا فى بيت رؤبة فانه قال نحن نقول دغية وغيرنا يقول دغوة وقلب الاخلاق هالك الاخلاق رديؤها من قلب اذا هلك مثل رجل حول قلب مدح للرجل المحتال وحكى عن الفراء إنه لذو دغوات بالواو والواحد دغية قال وانما أرادوا دغية ثم خفف كما قالوا هين وهين ودغاوة جيل من السودان خلف الزنج فى جزيرة البحر قال والمعروف زغاوة بالزاى جنس من السودان ودغة اسم رجل كان أحمق ودغة اسم امرأة من عجل تحمق قال ابن برى هى مارية بنت مغنج وحكى حمزة الاصبهانى عن بعض أهل اللغة أن الدغة الفراشة وحكى عن اسحق بن ابراهيم الموصلى انها دوينة يقال فلان أحمق من دغة ولها قصة قال وأصلها دغو أو دغى والهاء عوض وقيل دغة اسم امرأة قد ولدت فى عجل والدغية الدعارة عن ابن الاعرابى (دفا) الادفى من المعز والوعول الذى طال قرناه حتى انصبا على أذنيه من خلفه ومن الناس الذى يمشى فى شق وقيل هو الاجنأ وقيل المنضم المنكبين ومن الطير ما طال جناحاه من أصول قوادمه وطرف ذنبه وطالت قادمة ذنبه قال الطرماح يصف الغراب

شنج النسا أدفى الجناح كأنه * فى الدار اثر الظاعنين مقيد

وطائر أدفى طويل الجناح وانما قيل للعقاب دفواء لعوج منقارها والادفى من الابل ما طال عنقه واحدودب وكادت هامته تمس سنامه والانثى من ذلك كله دفواء والدفواء من النجائب الطويلة العنق اذا سارت كادت تضع هامتها على ظهر سنامها وتكون مع ذلك طويلة الظهر

قوله ودغاوة جيل الخ ضبط بضم الدال فى المحكم وتبعه المجد وصرح به فى زغ و فقال بضم الزاى وضبط فى التكملة بفتحها كالزغاوة وصرح به فى زغ و فقال بالفتح اه مصححه

قوله وانها قصة قد ذكرها فى مادة ج ع ر ومغنج بميم مفتوحة فغين معجمة ساكنة فنون مفتوحة وتحرفت فى نسخ القاموس الطبع فتنبه اه مصححه

قوله قد ولدت كذا بضبط الاصل والمحكم يعنى مبنيا للفاعل اه مصححه

والدفواء

والدَّفْواءُ الناقة التى تَمْشى فى جانبها وهو أسرع لها وأحسن وأنشد * دَفْواءُ فى المِشْيَةِ من غير جَنَفْ * والجَنَف أن تكون كِرْكِرَةُ البعير ضخمة من أحد الجانبين والتَّدافى التَّداوُل يقال تَدافى البعيرُ تَدافيا اذا سار سيرا مُتَجافيا قال ورعا قيل للنَّجيبَة الطويلة العُنُق دَفْواء وأُذُنٌ دَفْواء اذا أَقْبَلَتْ على الأُخرى حتى كادت أطرافهما تَماسُّ فى انحدار قِبَلَ الجَبْهة ولا تَنْتَصب وهى شديدة فى ذلك وقيل انما ذلك فى آذان الخيل وقال ثعلب الدَّفْواءُ المائلة فقط والدَّفْواءُ العريضة العظام عن أبى عبيدة والفعل من كل ذلك دَفِىَ دَفًا وكَبْشٌ أَدْفى وهو الذى يذهب قَرْنه قِبَلَ ذَنَبه والدَّفَا مقصور الانحناء وفى صفة الدجال أنه عَرِيضُ النَّحْرِ فيه دَفًا أى انحناء يقال رجل أدفى قال ابن الاثير هكذا ذكره الجوهرى فى المعتل قال وجاء به الهروى فى المهموز رجل أَدْفَأُ وامرأة دَفْآءُ ورجل أَدْفى اذا كان فى صُلْبه احْديداب ورجل أَدْفى بغير همز أى فيه انحناء وأَدْفى الظَّبْىُ اذا طال قَرْناه حتى كادا يَبْلُغان مُؤَخَّره أبو زيد الدَّفْواء من المِعْزَى التى انْتَصَبَ قَرْناها الى طَرَفَى عِلْباوَيْها ووَعِلٌ أَدْفى بَيِّنُ الدَّفا وهو الذى طال قَرْنه جدًّا وذَهَبَ قِبَلَ أُذُنيه ودَفَا الجَريحَ دَفْوًا أَجْهَزَ عليه وفى الحديث أن قوما من جُهَيْنَةَ جاؤُا بأسير الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يُرْعَدُ من البَرْد فقال لهم أَدْفُوه فأَدْفَوه يريد الدِّفْءَ من البَرْد وهى لغته عليه الصلاة والسلام فذهبوا به فقتلوه وانما أراد أَدْفِئوه من البرد فوَداه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ودَفَوْتُ الجريحَ أَدْفوه دَفْوًا اذا أَجْهَزْتَ عليه وكذلك دافَيْتُه وأَدْفَيْتُه والدَّفْواءُ الشجرة العظيمة وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره أَبْصَرَ شجرة دَفْواء تُسَمَّى ذاتَ أَنْواط لانه كان يُناطُ بها السلاحُ وتُعْبَدُ دونَ الله عز وجل والدَّفْواءُ العظيمة الظَّليلةُ الكثيرةُ الفُروع والاَغْصان وتكونُ المائلةَ الليث يقال أَدْفَيْتُ واسْتَدْفَيْتُ أى لَبِسْتُ ما يُدْفِينى قال وهذا على لغة من يترك الهمز الفراء فى قوله تعالى لكم فيها دِفْءٌ قال الدِّفْءُ كُتِبَ فى المصاحف بالدال والفاء وان كتبت بواو فى الرفع وياء فى الخفض وألف فى النصب كان صوابا وذلك على ترك الهمز * (دقا) * دَقِىَ الفَصيلُ بالكسر يَدْقَى دَقًى وأَخَذَاً خَذًا اذا شرب اللبن وأكثر حتى يَتَخَثَّرَ بطنُه ويَفْسُدَ ويَتَّشِم ويَكْثُرَ سَلْحُه يقال فصيل دَقٍ على فَعِل ودَقٍ ودَقْوانُ والأُنثى دَقِيَة وهو فى التقدير مثل فَرِحٍ وفَرِحَة فمن أدخل فَرْحانَ على فَرِحٍ قال فَرْحانُ وفَرْحَى وقال على مثاله دَقْوانُ ودَقْوَى قال ابن سيده والأُنثى دَقْوَى وأنشد ابن الاعرابى فى الدَّقَى

إِنّى وإِنْ تَشْكُرْ سُبُوحَ عَباءَتى * شِفاءُ الدَّقَى يا بَكْرَ أُمِّ تَمِيم

يقول انك ان تسكر سيوح عباءتى باجل أم تميم فانى شفاء الدق أى أنا بصير بعلاج الابل أمنع من البشم لانى أسقى اللبن الاضياف فلا يتشم الفصيل لانه اذا سقى اللبن الضيف لم يجد الفصيل ما يرضع (دكا) ابن الاعرابى قال دكا اذا سمن وكذا اذا قطع (دلا) الدلو معروف وهو واحدة الدلاء التى يستقى بها تذكر وتؤنث قال رؤبة * تمشى بدلو مكرب العراقى * والتأنيث أعلى وأكثر والجمع أدل فى أقل العدد وهو أفعل قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة والكثير دلاء ودلى على فعول وهى الدلاة والدلا بالفتح والقصر الواحد دلاة قال الجميح

* طاى الجمام تمخه الدلا * وأنشد ابن برى هذا البيت ونسبه للشماخ وأنشد لآخر

ان لنا قليذما هموما * يزيدها مخج الدلا جموما

وأنشد لآخر فى المفرد * دلوك ان يرافع دلاتى * وأنشد لآخر * أى دلاة نهل دلاتى * وقوله فى حديث عثمان رضى الله عنه تطأطأت لكم تطأطؤ الدلاة قال ابن الاثير هو جمع دال كقاض وقضاة وهو النازع فى الدلو المستقى به الماء من البئر يقال أدليت الدلو ودليتها اذا أرسلتها فى البئر ودلوتها أدلوها فأنا دال اذا أخرجتها ومعنى الحديث تواضعت لكم وتطامنت كما يفعل المستقى بالدلو ومنه حديث ابن الزبير أن حبشيا وقع فى بئر زمزم فأمرهم أن يدلوا ماءها أى يستقوه وقيل الدلا جمع دلاة كفلا جمع فلاة والدلاة أيضا الدلو الصغيرة وقول الشاعر

آليت لا أعطى غلاما أبدا * دلاته انى أحب الاسودا

يريد دلاته سجله ونصيبه من الود والاسود اسم ابنه ودلوتها وأدليتها اذا أرسلتها فى البئر لتستقى بها أدليها ادلاء وقيل أدلاها ألقاها ليستقى بها ودلاها جذبها ليخرجها تقول دلوتها أدلوها دلوا اذا أخرجتها وجذبتها من البئر ملأى قال الراجز العجاج

* ينزع من جماتها دلو الدال * أى نزع النازع ودلوت الدلو نزعتها قال الجوهرى وقد جاء فى الشعر الدالى بمعنى المدلى وهو قول العجاج

يكشف عن جماته دلو الدال * عباءة غبراء من أجن طال

يعنى المدلى قال ابن برى ومثله لرؤبة * يخرجن من أجواز ليل غاض * أى مغض قال وقال على بن حمزة قد غلط جماعة من الرواة فى تفسير بيت العجاج آخرهم ثعلب قال يعنى كونهم قدروا الدالى بمعنى المدلى قال ابن حمزة وانما المعنى فيه أنه لما كان المدلى اذا أدلى دلوه عاد فدلاها

قوله مخج الدلا ضبط الدلا هنا بالفتح وضبط فى غير موضع من اللسان وغيره بكسر الدال ولعلهما روايتان اه

أي أخرجها ملأى قال دَلْوُ الدالِ كما قال النابغة * مثل الاماء الغوادي تحمل الحُزَما * وانما تحملها عند الرواح فلما كُنّ اذا غَدَوْنَ رُحْنَ قال مثل الاماء الغوادي ويقال دَلَوْتُها وأنا أَدْلُوها وأَدْلَوْتُها وفي قصة يوسف فأَدْلى دَلْوَه قال يا بُشْرى ودَلَوْتُ بفلان اليك أي اسْتَشْفَعْتُ به اليك قال عمر لما استسقى بالعباس رضي الله عنهما اللهم انا نَتَقَرَّبُ اليك بعمّ النبي صلى الله عليه وسلم وبقية آبائه وكبر رجاله دَلَوْنا به اليك مُسْتَشْفِعين قال الهروي معناه مَتَتْنا وتوسّلنا قال ابن سيده وأُرى معناه أنهم تَوَسَّلوا بالعباس الى رحمة الله وغياثه كما يُتَوَسَّلُ بالدلو الى الماء قال ابن الاثير هو من الدَّلْو لانه يُتَوَصَّلُ به الى الماء وقيل أراد به أَقْبَلْنا وسُقْنا من الدَّلْو وهو السَّيْرُ الرفيق وهو يُدْلي برحمه أي يَمُتُّ بها والدَّلْوُ سِمَةٌ للابل وقولهم جاء فلانٌ بالدَّلْوِ أي بالداهية قال الراجز

يَحْمِلْنَ عَنْقاءَ وعَنْقَفيرا * والدَّلْوَ والدَّيْلَمَ والزَّفيرا

والدَّلْوُ بُرْجٌ من بُرُوج السماء معروف سمي به تشبيها بالدَّلْو والدالِيَةُ شيءٌ يُتَّخَذُ من خُوصٍ وخَشَبٍ يُسْتَقى به بحِبال تشد في رأس جِذْعٍ طويل قال مسكين الدارمي

بأيديهم مَغارِفُ من حَديدٍ * يُشَبِّهُها مُقَيَّرَةَ الدَّوالي

والداليةُ المَنْجَنُون وقيل المَنْجَنُونُ تديرها البَقَرَةُ والناعُورَةُ يُديرُها الماء ابن سيده والداليةُ الارض تُسْقى بالدَّلْو والمَنْجَنُون والدَّوالي عِنَبٌ أَسْوَدُ غيرُ حالكٍ وعَناقيدُه أعظم العناقيد كأنها تراها كأنها تُيُوسٌ معلقة وعنبه جافٌّ يتكسر في الفم مُدَحْرَجٌ وزَبيبٌ حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة وأَدْلى الفَرَسُ وغيرُه أخرج جُرْذانَه ليبولَ أو يَضْرِبَ وكذلك أَدْلى العَيْرُ ودَلّى قيل لابنة الخُسّ ما مائةٌ من الحُمُر قالت عازِبَةُ الليل وخِزْيُ المَجْلِس لا لَبَنَ فتُحْلَب ولا صُوفَ فتُجَزّ ان رُبِطَ عَيْرُها دَلّى وان أَرْسَلْتَه وَلّى والانسانُ يُدَلّي شيأً في مَهْواةٍ ويَتَدَلّى هو نَفْسُه ودَلّى الشيءَ في المَهْواةِ أَرْسَلَه فيها قال

مَنْ شاءَ دَلّى النَّفْسَ في هُوَّةٍ * ضَنْكٍ ولكنْ مَنْ لَهُ بالمَضيقْ

أي بالخروج من المَضيق وتَدَلَّيْتُ فيها وعليها قال لبيد يصف فرسا

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْها قافِلاً * وعلى الارض غَياياتُ الطَّفَلْ

أراد أنه نزل من مربأته وهو على فرسه راكبٌ ولا يكون التَّدَلّي الا من عُلْوٍ الى اسْتِفال تَدَلّى من الشجرة ويقال تَدَلّى فلانٌ علينا من أرض كذا وكذا أي أتانا يقال من أين تَدَلَّيْتَ علينا قال أسامة الهذلي

تَدَلّى عَلَيْه وهْوَ زَرْقُ حَمامَةٍ * لَهُ طُحْلُبٌ في مُنْتَهى القَيْضِ هامِدُ

قوله يحملن عنقاء الخ كذا أنشده الجوهري وقال في التكملة الانشاد فاسد والرواية
أنعت أعيارا رعين كيرا
يحملن عنقاء وعنقفيرا
وأم خشاف وخنشفيرا
والدلو الخ اه ثم قال والكير اسم موضع بعينه اه مصححه

وقوله تعالى فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ قال أبو إسحق دَلّاهُما في المَعْصِيَة بأن غَرّهُما وقال غيره فدَلّاهُما فأَطْمَعَهُما ومنه قول أبي جُنْدُب الهذلي

أَحُصُّ فلا أُجِيرُ ومَنْ أُجِرْهُ * فَلَيْسَ كَمَنْ تَدَلَّى بالغُرُورِ

أَحُصُّ أَمْنَع وقيل أَحُصُّ أَقْطَع ذلك وقوله كَمَنْ يُدَلّى أي يُطْمَع قال أبو منصور وأصله الرجل العَطْشان يُدَلّى في البئر لِيَرْوَى من مائها فلا يجد فيها ماءً فيكون مُدَلّىً فيها بالغُرُور فوُضِعَت التَّدْلِيَة موضع الإِطْماع فيما لا يُجْدِي نَفْعاً وفيه قول ثالث فَدَلّاهُما بغُرُورٍ أي جَرَّأَهُما إبليس على أَكْلِ الشجرة بغُرُوره والأَصلُ فيه دَلَّلَهُما والدَّالُّ والدّالَّةُ الجُرْأَةُ الجوهري ودَلّاه بغُرُورٍ أي أَوْقَعه فيما أَراد من تَغْرِيره وهو من إِدْلاء الدَّلْو وأما قوله عز وجل ثم دَنا فتَدَلّى قال الفراء ثم دَنا جبريل من محمد فتَدَلّى كأَنّ المعنى ثم تَدَلّى فدَنا قال وهذا جائز إذا كان المَعْنى في الفعلين واحداً وقال الزجاج معنى دَنا فتَدَلّى واحد لأن المعنى أنه قرب فتَدَلّى أي زاد في القُرْب كما تقول قد دَنا فلان مني وقَرُبَ قال الجوهري ثم دَنا فتَدَلّى أي تَدَلَّل كقوله ثم ذَهَبَ إلى أَهْلِه يَتَمَطّى أي يَتَمَطَّطُ وفي حديث الإِسراء فتَدَلّى فكان قابَ قَوْسَيْنِ التَّدَلّي النزولُ من العُلْو قال ابن الأَثير والضميرُ لجبريل عليه الصلاة والسلام وأَدْلَى بحُجَّتِه أَحْضَرَها واحْتَجَّ بها وأَدْلَى إليه بماله دَفَعه التهذيب وأَدْلَى بمالِ فلان إلى الحاكِم إذا دَفَعه إليه ومنه قوله تعالى وتُدْلُوا بها إلى الحكام يعني الرِّشْوَة قال أبو إسحق معنى تُدْلُوا في الأَصل من أَدْلَيْت الدَّلْوَ إذا أَرْسَلْتها لِتَمْلأَها قال ومعنى أَدْلَى فلان بحُجَّتِه أي أَرْسَلَها وأَتَى بها على صحة قال فمعنى قوله وتُدْلُوا بها إلى الحُكّام أي تَعْمَلُون على ما يُوجِبُه الإِدْلاءُ بالحُجّة وتَخُونُون في الأَمانة لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً من أَموالِ الناسِ بالإِثْم كأَنه قال تَعْمَلُون على ما يُوجِبُه ظاهِرُ الحُكْم وتَتْرُكُون ما قد عَلِمْتُم أَنه الحَقّ وقال الفراء معناه لا تأْكلوا أَموالكم بينكم بالباطل ولا تُدْلُوا بها إلى الحُكّام وإن شئت جَعَلْتَ نَصْبَ وتُدْلُوا بها إذا أَلْقَيْتَ منها لا على الظَّرْف والمعنى لا تُصانِعُوا بأَمْوالِكُمْ الحُكّام لِيَقْتَطِعُوا لكم حَقّاً لغيركم وأَنتم تعلمون أَنه لا يحل لكم قال أبو منصور وهذا عندي أَصح القولين لأن الهاء في قوله وتُدْلُوا بها للأَموال وهي على قول الزجاج للحُجّة ولا ذِكْرَ لها في أَول الكلام ولا في آخره وأَدْلَيْتُ فيه قلت قولاً قبيحاً قال

ولو شِئْتُ أَدْلَى فيكُما غَيْرُ واحِدٍ * عَلانِيَةً أو قالَ عِنْدي في السِّرِّ

ودَلَوْتُ الناقةَ والإِبِلَ دَلْواً سُقْتُها سَوْقاً رَفِيقاً رُوَيْداً قال

لا تَقْلُواها وادْلُواها دَلْوا * إنَّ مَعَ اليَوْمِ أَخاهُ غَدْوا

وقال

وقال الشاعر لاتعجلا بالسير وادلواها * لبئسما بطء ولا نرعاها

وادلولى أى أسرع وهى افعوعل ودلوت الرجل وداليته اذا رفقت به وداريته قال ابن برى المدالاة المصانعة مثل المداجاة قال كثير

ألا يا للقومى للنوى وانفتالها * وللصرم من أسماء مالم نُدالها

وقول الشاعر كأن راكبها غصن بمروحة * اذا تدلت به أو شارب ثمل

يجوز أن يكون تفعلت من الدلو الذى هو السوق الرفيق كأنه دلاها فتدلت قال ويجوز أن يكون أراد تدللت من الادلال فكره التضعيف فحول احدى اللامين ياء كما قالوا تظنيت فى تظننت ابن الاعرابى دلى اذا ساق ودلى اذا تحير وقال تدلى اذا قرب بعد علو وتدلى تواضع وداليته أى داريته

(دمى) الدم من الاخلاط معروف قال أبو الهيثم الدم اسم على حرفين قال الكسائى لا أعرف أحدا يثقل الدم فأما قول الهذلى * وتشرق من تهمالها العين بالدم * مع قوله فالعين دائمة السجم فهو على أنه ثقل فى الوقف فقال الدم فشدد ثم اضطر فأجرى الوصل مجرى الوقف كما قال * ببازل وجناء أو عيهل * قال ابن سيده ولا يجوز لاحد أن يقول ان الهذلى انما قال بالدم بالتخفيف لان القصيدة من الضرب الاول من الطويل وأولها

أرقت لهم ضافنى بعد هجعة * على خالد فالعين دائمة السجم

فقوله مة السجم مفاعيلن وقوله ن بالدم مفاعيلن ولو قال ن بالدم لجاء مفاعلن وهو لا يجيء مع مفاعيلن وتثنيته دمان ودميان قال الشاعر

لعمرك اننى وأبا رباح * على طول التجاور منذ حين

ليبغضنى وأبغضه وأيضا * يرانى دونه وأراه دونى

فلو أنا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

فثناه بالياء وأما الدموان فشاذ سماعا قال وتزعم العرب أن الرجلين المتعادين اذا ذبحا لم تختلط دماؤهما قال وقد يقال دموان على المعاقبة وهى قليلة لان أكثر حكم المعاقبة انما هو قلب الواو لانهم انما يطلبون الاخف والجمع دماء ودمى والدمة أخص من الدم كما قالوا بياض وبياضة قال ابن سيده القطعة من الدم دمة واحدة قال وحكى ابن جنى دم ودمة مع كوكب وكوكبة فأشعر أنهما لغتان وقال أبو اسحق أصله دمى قال ودليل ذلك قوله دميت يده وقوله * جرى الدميان بالخبر اليقين * ويقال فى تصريفه دميت يدى تدمى دمى فيظهرون فى دميت

قوله مة السجم وقوله ن بالدم هو هكذا فى الاصل وهو مخالف لرسم العروضيين وقد قالوا خطان لا يقاس عليهما خط العروضيين وخط المصحف فلو جرى على رسم العرضيين لكان رسمه هكذا متسسجمى مفاعيلن * وقوله نبددمى مفاعيلن * وقوله نبددمى مفاعلن ولكن المؤلف جرى على الرسم المعتاد لخفاء خط العروضيين على القارئ اذا لم يعلم خط العروض فتأمل اه

وتَدْمى الياء والالف اللتين لم يجدوهما في دَم قال ومثله يَدٌ أَصْلُها يَدَىٌ قال ابن سيده وقال قوم أصلها دَمىٌ الا أنه لما حُذف ورُدّ اليه ما حذف منه حركت الميم لتدل الحركة على أنه استُعْمِلَ محذوفا الجوهري قال سيبويه الدَمُ أصله دَمْىٌ على فَعْلٍ بالتسكين لانه يجمع على دِمَاءٍ ودُمِىٍّ مثل ظَبْىٍ وظِباء وظُبِىٍّ ودَلْوٍ ودِلاءٍ ودُلِىٍّ قال ولو كان مثل قَفًا وعَصًا لم يجمع على ذلك قال ابن برى قوله في فَعُول انه مختص بجمع فَعْل نحو دَمٍ ودُمِىٍّ ودَلْوٍ ودُلِىٍّ ليس بصحيح بل قد يكون جمعا لفَعَل نحو عَصًا وعُصِىٍّ وقَفًا وقُفِىٍّ وصَفًا وصُفِىٍّ قال الجوهري الدَمُ أصله دَمَوٌ بالتحريك وانما قالوا دَمِىَ يَدْمَى لحال الكسرة التى قبل الواو كما قالوا رَضِىَ يَرْضَى وهو من الرِّضوان قال ابن برى الدَمُ لامه ياء بدليل قول الشاعر
جَرَى الدَمَيانِ بالخَبَرِ اليَقِين * قال الجوهري وقال المبرد أصله فَعَلٌ وان جاء جمعه مخالفا لنظائره والذاهب منه الياء والدليل عليها قولهم في تثنيته دَمَيانِ ألا ترى أن الشاعر لما اضطر أخرجه على أصله فقال

فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقابِ تَدْمَى كُلُومُنا * ولَكِنْ عَلَى أَعْقابِنا يَقْطُرُ الدَمَا

فأخرجه على الاصل قال ولا يلزم على هذا قولهم يَدَيانِ وان اتفقوا على أن تقدير يَدٍ فَعْلٌ ساكنة العين لانها انما ثُنِّيَتْ على لغة من يقول لليَدِ يَدًا قال وهذا القول أصح قال ابن برى قائل فَلَسْنا على الاعقاب هو الحُصَين بنُ الحُمام المُرِّىّ قال ومثله قول جرير

عَوَى ماعَوَى من غَيْرِ شيءٍ رَمَيْتُه * بقارِعَةٍ أَنْفاذُها تَقْطُرُ الدَمَا

قال أَنْفاذُها جمع نَفَذ من قول قيس بن الخَطِيم * لها نَفَذٌ لَوْلا الشُّعاعُ أَضاءَها * وقال العين المِنْقَرِى

وأُخْذُلُ خِذْلاً نابِتًا بِطِيبِى الصُّوَى * البلّ وخُفٌّ راعِفٌ يَقْطُرُ الدَما

قال ومثله قول على كرم الله وجهه

لِمَنْ رايةٌ سَوْداءُ يَخْفِقُ ظِلُّها * اذا قِيلَ قَدِّمْها حُضَيْنُ تَقَدَّما
ويُورِدُها للطَّعْنِ حَتَّى يَعُلَّها * حِياضَ المَنايا تَقْطُرُ المَوْتَ والدَما

وتصغير الدَم دُمَىٌّ والنسبة اليه دَمِىٌّ وان شئت دَمَوِىٌّ ويقال دَمِىَ الشئُ يَدْمَى دَمًى ودُمِيًّا فهو دَمٍ مثل فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقًا فهو فَرِقٌ والمصدر متفق عليه أنه بالتحريك وانما اختلفوا في الاسم وأَدْمَيْتُه ودَمَّيْتُه تَدْمِيَةً اذا ضربته حتى خرج منه دَمٌ قال ابن سيده وقد دَمِىَ دَمًى وأَدْمَيْتُه ودَمَّيْتُه أنشد ثعلب قول رؤبة

فَلا تَكُونِى يابْنَةَ الأَشَمِّ * ورْقاءَ دَمَّى ذِئْبَها المُدَمِّى

ثم فسره فقال الذئب اذا رأى لصاحبه دمًا أقبل عليه ليأكله فيقول لا تكوني أنت مثل ذلك الذئب ومثله قول الآخر

وكنت كذئب السوء لما رأى دمًا * بصاحبه يومًا أحال على الدم

وفي المثل ولدك من دمّى عقبيك وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لأبي مريم الحنفي لأنا أشد بغضًا لك من الأرض للدم يعني أن الدم لا تشربه الأرض ولا يغوص فيها فجعل امتناعها منه بغضًا مجازا ويقال ان أبا مريم كان قتل أخاه زيدًا يوم اليمامة والدامية من الشجاج التي دميت ولم يسل بعد منها دم والدامعة هي التي يسيل منها الدم وفي حديث زيد بن ثابت في الدامية بعير الدامية شجة تشق الجلد حتى يظهر منها الدم فان قطر منها فهي دامعة واستدمى الرجل طأطأ رأسه يقطر منه الدم الاصمعي المستدمي الذي يقطر من أنفه الدم المطأطئ رأسه والمستدمي الذي يستخرج من غريمه دينه بالرفق وفي حديث العقيقة يحلق من رأسه ويدمى وفي رواية ويسمى وكان قتادة اذا سئل عن الدم كيف يصنع به قال اذا ذبحت العقيقة أخذت منها صوفة واستقبلت بها أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبي ليسيل على رأسه مثل الخيط ثم يغسل رأسه بعد ويحلق قال ابن الاثير أخرجه أبو داود في السنن وقال هذا وهم من همام وجاء بتفسيره عن قتادة وهو منسوخ وكان من فعل الجاهلية وقال ويسمى أصح قال الخطابي اذا كان أمرهم باماطة الأذى اليابس عن رأس الصبي فكيف يأمرهم بتدمية رأسه والدم نجس نجاسة غليظة وفي الحديث أن رجلا جاء ومعه أرنب فوضعها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني وجدتها تدمى أي أنها ترى الدم وذلك لان الارنب تحيض كما تحيض المرأة والمدمّى الثوب الأحمر والمدمّى الشديد الشقرة وفي التهذيب من الخيل الشديد الحمرة شبه لون الدم وكل شيء في لونه سواد وحمرة فهو مدمّى وكل أحمر شديد الحمرة فهو مدمّى ويقال كميت مدمّى قال طفيل

وكمتا مدماة كأن متونها * جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

يقول تضرب حمرتها الى الكلفة ليست بشديدة الحمرة قال أبو عبيدة كميت مدمّى اذا كان سواده شديد الحمرة الى مراقه والاشقر المدمّى الذي لون أعلى شعرته يعلوها صفرة كلون الكميت الاصفر والمدمّى من الألوان ما كان فيه سواد والمدمّى من السهام الذي ترمي به عدوك ثم يرميك به وكان الرجل اذا رمى العدو بسهم فاصاب ثم رماه به العدو وعليه دم جعله في كنانته تبركا به ويقال المدمّى السهم الذي يتعاوره الرماة بينهم وهو راجع الى ما تقدم وفي حديث سعد قال رميت

يومَ أُحدٍ رجلًا بسهمٍ فقتلته ثم رُميتُ بذلك السهم أعرفه حتى فعلتُ ذلك وفعلوه ثلاث مرات فقلت هذا سهم مبارك مُدَمًّى فجعلته في كنانتي فكان عنده حتى مات المُدَمَّى من السهام الذي أصابه الدم فحصل في لونه سوادٌ وحمرة مما رُمِيَ به العدوّ قال ويطلق على ما تكرَّر به الرمي والرماة يتبركون به وقال بعضهم هو مأخوذ من الدَّامياء وهي البركة قال شمر المُدَمَّى الذي يرمي به الرجل العدوّ ثم يرميه العدوّ بذلك السهم بعينه قال كأَنه دُمِّيَ بالدم حين وقع بالمَرْمِيّ والمُدَمَّى السهم الذي عليه حمرة الدم وقد جسد به حتى يضرب الى السواد ويقال سُمِّي مُدَمًّى لانه احمرّ من الدم وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الأَنصار رضي الله عنهم أَنّ الأَنصار لما أرادوا أن يبايعوه بيعة العقبة بمكة قال أَبو الهيثم بن التَّيِّهان انّ بيننا وبين القوم حبالًا ونحن قاطعوها ونخشى ان الله أَعزّك وأَظهرك أَن ترجع الى قومك فتبسّم النبيُّ صلى الله عليه وسلم وقال بل الدمُ الدمُ والهدمُ الهدمُ أُحارِبُ من حاربتم وأُسالم من سالمتم ورواه بعضهم بل اللَّدَمُ اللَّدَمُ والهَدَمُ الهَدَمُ فمن رواه بل الدمُ الدمُ فان ابن الاعرابي قال العرب تقول دمي دمك وهدمي هدمك في النُّصرة أي إن ظُلِمتَ فقد ظُلِمتُ وأَنشد للعُقيلي * دمًا طيّبًا يا حبّذا أَنت من دمِ * قال أَبو منصور وقال الفراء العرب تدخل الالف واللام اللتين للتعريف على الاسم فيقومان مقام الاضافة كقول الله عز وجل فأَمّا من طغى وآثر الحياة الدنيا فانّ الجحيم هي المأْوى أي انّ الجحيم مأْواه وكذلك قوله فانّ الجنة هي المأْوى المعنى فان الجنة مأْواه وقال الزجاج معناه فان الجنة هي المأْوى له قال وكذلك هذا في كل اسمين يدلان على مثل هذا الاضمار فعلى قول الفراء قوله الدمُ الدمُ أي دمكم دمي وهدمكم هدمي وأنتم تُطلَبون بدمي وأُطلَب بدمكم ودمي ودمكم شيء واحد وأما من رواه بل اللَّدَمُ اللَّدَمُ والهَدَمُ الهَدَمُ فكل منهما مذكور في بابه وفي حديث ثُمامة بن أُثال ان تقتُل تقتُل ذا دمٍ أي من هو مطالَبٌ بدمٍ أو صاحب دمٍ مطلوب ويروى ذا ذمٍّ بالذال المعجمة أي ذمام وحرمة في قومه واذا عقد ذمة وفي له وفي حديث قتل كعب بن الأَشرف اني لأَسمع صوتًا كأَنه صوتُ دمٍ أي صوتُ طالبِ دمٍ يستشفي بقتله وفي حديث الوليد بن المغيرة والدَّم ما هو بشاعر يعني النبي صلى الله عليه وسلم هذه يمين كانوا يحلفون بها في الجاهلية يعني دم ما ذُبح على النُّصُب ومنه الحديث لا والدماء أي دماء الذبائح ويروى لا والدُّمَى جمع دُمية وهي الصورة ويريد بها الأَصنام والدمُ السِّنَّوْرُ حكاه النضر في كتاب الوحوش وأَنشد كراع * كذلك الدمُ يأْدو للعكابر * العكابر ذكور اليرابيع ورجلٌ دامي الشفة فقير عن أبي العميثل الاعرابي ودمُ الغزلان بقلة لها زهرة حسنة وبنات دم

نَبْتٌ والدُّمْيَةُ الصَّنَمُ وقيل الصورة المُنَقَّشة العاجُ ونحوه وقال كُراع هي الصورة فَعَمَّ بها ويقال للمرأة الدُّمْيَة يكنى عن المرأة بها عربية وجمع الدُّمْيَة دُمًى وقول الشاعر

والبِيضَ يَرْفُلْنَ في الدُّمَى * والرَّيْطِ والمُذْهَبِ المَصُونِ

يعني ثيابا فيها تصاوير قال ابن برى الذى فى الشعر كالدُّمَى والبيضَ منصوب على العطف على اسم ان فى البيت قبله وهو ان شِواءً ونَشْوَةً * وخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ

ودَمَّى الراعى الماشِيَةَ جعلها كالدُّمَى وأنشد أبو العلاء

صُلْبُ العَصا بِرَعْيِهِ دَمّاها * يَوَدُّ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْناها

أى أرعاها فسمنت حتى صارت كالدُّمَى وفى صفته صلى الله عليه وسلم كأَنَّ عُنُقَه عُنُقُ دُمْيَة الدُّمْيَة الصورة المصورة لانه يُتَنَوَّقُ فى صَنْعَتِها ويُبالَغُ فى تحسينها وخُذْ ما دَمَّى لك أى ظَهَرَ لك ودَمَّى له فى كذا وكذا اذا قَرَّبَ كلاهما عن ثعلب الليث ويقال لها زَهْرَةٌ يقال لها دُمْيَةُ الغِزْلان وساقِى دَمًا اسم جبل يقال سُمِّى بذلك لانه ليس من يوم الّا و يُسْفَكُ عليه دَمٌ كأَنهما اسمان جعلا اسما واحدا وأنشد سيبويه لعمرو بن قَمِيئة

لَمّا رَأَتْ ساتِي دَمَا اسْتَعْبَرَتْ * للهِ دَرُّ اليَوْمَ مَنْ لامَها

وقال الاعشى

وهِرَقْلاً يَوْمَ ذِى ساتِى دَمَا * مِنْ بَنِى بُرْجانَ ذِى البَأْسِ رُجُحْ

وقد حذف يزيدُ بن مفرِّغ الحِمْيَرِى منه الميم بقوله *فَدَيْرُ سُوًى فَساتِى دَا فَبُصْرَى* ودم الأَخَوَيْنِ العَنْدَمُ (دنا) دَنَا الشىءُ من الشىءِ دُنُوًّا ودَناوَةً قَرُبَ وفى حديث الايمان ادْنُهْ هو أَمْرٌ بالدُّنُوِّ والقُرْبِ والهاء فيه للسكت وجىءَ بها لبيان الحركة وبينهما دَناوَةٌ أى قَرابة والدَّناوَةُ القَرابةُ والقُرْبى ويقال ما تَزْدادُ منّا الّا قُرْبًا ودَناوَةً فرق بين مصدر دَنا ومصدر دَنُوَ فجعل مصدر دَنا دَناوَةً ومصدر دَنُوَ دَناءَةً وقول ساعدة بن جُؤَيَّة يصف جبلا

اذا سَبَلُ العَماءِ دَنا عليه * يَزِلُّ بِرَيْدِهِ ماءٌ زَلُولُ

أراد دَنا منه وأَدْنَيْتُه ودَنَّيْتُه وفى الحديث اذا أَكَلْتُمْ فَسَمُّوا اللهَ ودَنُّوا وسَمِّتُوا معنى قوله دَنُّوا كُلُوا مما يَلِيكم وما دَنا منكم وقرب منكم وسَمِّتُوا أى ادْعُوا للمطعم بالبركة ودَنُّوا فعل من دَنا يَدْنُو أى كُلُوا مما بين أَيديكم واسْتَدْناه طلب منه الدُّنُوَّ ودَنَوْتُ منه دُنُوًّا وأَدْنَيْتُ غيرى وقال الليث الدُّنُوُّ غير مهموز مصدر دَنا يَدْنُو فهو دانٍ وسُمِّيت الدُّنْيا لدُنُوِّها ولانها دَنَتْ وتأَخَّرَت الآخرة

قوله ذى البأس هكذا فى الاصل والصحاح قال فى التكملة والرواية فى الناس بالنون و يروى رجح بالتحريك أى رجح عليهم اهـ

وكذلك السماءُ الدُّنيا هي القُرْبَى إلينا والنسبة الى الدُّنْيا دُنْياوِىٌّ ويقال دُنْيَوِىٌّ ودُنْيِىٌّ غيره والنسبة الى الدُّنْيا دُنْياوِىٌّ قال وكذلك النسبة الى كل ما مُؤَنَّثُه نحو حُبْلَى ودَهْنا وأشباه ذلك وأنشد

* بوَعْساءِ دَهْناوِيَّة التُّرْبِ طَيِّب * ابن سيده وقوله تعالى ودَانيةً عليهم ظلالُها انما هو على حذف الموصوف كأنه قال وجزاهم جَنَّةً دانيةً عليهم فحذف جنة وأقام دانية مقامها ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر

كأَنَّك من جِمالِ بَنِى أُقَيْشٍ * يُقَعْقَعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ

أراد جَمَلٌ من جِمالِ بَنِى أُقَيْشٍ وقال ابن جنى دانيةً عليهم ظلالُها منصوبة على الحال معطوفة على قوله متكئين فيها على الأرائك قال هذا هو القول الذى لا ضرورة فيه قال وأما قوله

* كأَنَّك من جِمالِ بَنِى أُقَيْشٍ * البيت فانما جاز ذلك فى ضرورة الشعر ولو جاز لنا أن نجد مِنْ فى بعض المواضع اسما لجعلناها اسما ولم نحمل الكلام على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لانه نوع من الضرورة وكتاب الله تعالى يَجِلُّ عن ذلك فأما قول الاعشى

أَتَنْتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ * كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

فلو حملته على اقامة الصفة موضع الموصوف لكان أقبح من تأول قوله تعالى ودانيةً عليهم ظلالها على حذف الموصوف لان الكاف فى بيت الاعشى هى الفاعلة فى المعنى ودانيةٌ فى هذا القول انما هى مفعول بها والمفعول قد يكون اسما غير صريح نحو ظَنَنْتُ زيداً يقوم والفاعل لا يكون الا اسما صريحا محضا فَهُم على احتياطه انما أشَدُّ محافظة من جميع الاسماء ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غيرَ اسم محض وهو قوله تَسْمَعُ بالمُعَيْدِىِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ فتسمع كما ترى فعل وتقديره أن تسمع فحذفهم أَنْ ورفعُهم تَسْمعُ يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح واذا جاز هذا فى المبتدا على قوة شبهه بالفاعل فهو فى المفعول الذى يبعد عنهما أجْوَزُ فمن أجل ذلك ارتفع الفعل فى قول طَرَفَة

أَلا أَيُّهذا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى * وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى

عند كثير من الناس لانه أراد أَنْ أَحْضُرَ الوَغَى وأجاز سيبويه فى قولهم مُرْهُ يحفرُها أن يكون الرفعُ على قوله أن يحفرَها فلما حُذفت أن ارتفع الفعل بعدها وقد حملهم كثرة حذف أن مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك فيما لم يُسَمَّ فاعلُه وان كان ذلك جاريا مجرى الفاعل وقائما مقامه وذلك نحو قول جميل

جَزِعْتُ حِذارَ البَيْنِ يومَ تَحَمَّلوا * وحُقَّ لِمِثْلي يا بُثَيْنَةُ يَجْزَعُ

أراد أن يَجْزَع على أن هذا قليل شاذ على أن حذف أن قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف ألا ترى أن جماعة استخفوا نصب أعْبُدَ من قوله عز اسمه قُلْ أفغيرَ الله تأمُروني أعْبُدَ فلولا أنهم أنسوا بحذف أن من الكلام وإرادتها لما استخفوا انتصاب أعْبُدَ ودَنَتِ الشمسُ للغروب وأدْنَتْ وأدْنَتِ الناقةُ إذا دنا نتاجها والدُّنْيا نقيضُ الآخرة انقلبت الواو فيها ياء لأن فُعْلَى إذا كانت اسما من ذوات الواو أُبدلت واوها ياء كما أُبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى فأدخلوها عليها في فُعْلَى ليتكافآ في التغيير قال ابن سيده هذا قول سيبويه قال وزدته أنا بيانا وحكى ابن الأعرابي ما له دُنْيا ولا آخرة فنوّن دُنْيا تشبيها لها بفُعْلَلٍ قال والأصل أن لا تُصرف لأنها فُعْلَى والجمع دُنًا مثل الكُبْرَى والكُبَر والصُّغْرَى والصُّغَر قال الجوهري والأصل دُنَوٌ فحذفت الواو لاجتماع الساكنين قال ابن بري صوابه فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين وهما الألف والتنوين وفي حديث الحج الجمرة الدُّنْيا أي القريبة إلى منًى وهي فُعْلَى من الدُّنُوّ والدُّنْيا أيضا اسمٌ لهذه الحياة لبُعْد الآخرة عنها والسماءُ الدُّنْيا لقربها من ساكني الأرض ويقال سماءُ الدُّنْيا على الإضافة وفي حديث حَبْس الشمس فادَّنَى بالقرية هكذا جاء في مسلم وهو افْتَعَلَ من الدُّنُوّ وأصله ادْتَنَى فأُدغمت التاء في الدال وقالوا هو ابن عمّي دِنْيَةً ودِنْيًا منوّن ودِنْيا غير منوّن ودُنْيا مقصورٌ إذا كان ابن عمّه لَحًّا قال اللحياني وتقال هذه الحروف أيضا في ابن الخال والخالة وتقال في ابن العمّة أيضا قال وقال أبو صفوان هو ابن أخيه وأخته دِنْيا مثل ما قيل في ابن العم وابن الخال وإنما انقلبت الواو في دِنْيةٍ ودِنْيا ياء لمجاورة الكسرة وضعف الحاجز ونظيره فِتْيةٌ وعِلْيةٌ وكأنّ أصل ذلك كأنه دُنْيا أي رَحِمًا أدْنَى إليّ من غيرها وإنما قلبوا ليدل ذلك على أنها تأنيث الأدْنَى ودُنْيا داخلة عليها قال الجوهري هو ابنُ عمٍّ دِنْيٍ ودِنْيا ودُنْيا ودِنْيَةً التهذيب قال أبو بكر هو ابن عم دِنْيٍ ودِنْيَةً ودِنْيا ودُنْيا وإذا قلت دُنْيا إذا ضممت الدال لم يجز الإجراء وإذا كسرت الدال جاز الإجراء وتركُ الإجراء فإذا أضفت العمّ إلى معرفة لم يجز الخفض في دِنْيٍ كقولك ابن عمك دِنْيٍ ودِنْيَةً وابن عمك دِنْيا لأن دِنْيا نكرة ولا يكون نعتا للمعرفة ابن الأعرابي والدَّنَا ما قَرُبَ من خيرٍ أو شرٍّ ويقال دَنا وأدْنَى ودَنَّى إذا قَرُبَ قال وأدْنَى إذا عاش عَيْشًا ضَيِّقًا بعد سَعَة والأدْنَى السَّفِلُ أبو زيد من أمثالهم كلُّ دَنِيٍّ دُونَه دَنِيٌّ يقول كلُّ قريبٍ وكلُّ خِلْصانٍ دونه خِلْصانٌ الجوهري والدَّنِيُّ القريبُ غير مهموز وقولهم لقيته أدْنَى دَنِيٍّ أي أوّلَ شيءٍ وأما الدَّنِيءُ بمعنى الدُّون فمهموز وقال ابن بري قال الهروي

قوله التهذيب قال أبو بكر الخ هكذا والأصل الذي بأيدينا وهذه العبارة ليست في التهذيب ولا المحكم اللذين بأيدينا فانظر وحرر اهـ

الدَّنِىُّ الخسيسُ بغير همز ومنه قوله سبحانه أتستبدلونَ الذى هو أدنى أى الذى هو أخَسُّ قال ويقوّى قوله كونُ فعله بغير همز وهو دَنِىَ يَدْنَى دَنًا ودَنَايةً فهو دَنِىٌّ الازهرى فى قوله أتستبدلون الذى هو أدنى قال الفراءُ هو من الدَّنَاءَة والعرب تقول انه لَدَنِىٌّ يُدَنِّى فى الامور تَدْنِيةً غير مهموز يتّبع خسيسَها وأصاغرَها وكان زُهَيرٌ الفُرْقُبىُّ يهمز أتستبدلون الذى هو أدنى قال الفراء ولم نَرَ العرب تهمز أدنى اذا كان من الخسّة وهم فى ذلك يقولون انه لَدَانِىءٌ خبيث فيهمزون وقال الزجاج فى معنى قوله أتستبدلون الذى هو أدنى غير مهموز أى أقرب ومعنى أقرب أقلّ قيمةً كما تقول ثوبٌ مقاربٌ فاما الخسيس فاللغة فيه دَنُؤَ دَنَاءَةً وهو دَنِىءٌ بالهمز وهو أدْنَأُ منه قال أبو منصور أهل اللغة لا يهمزون دَنُوَ فى باب الخسة وانما يهمزونه فى باب المجون والخبث قال أبو زيد فى النوادر رجل دَنِىءٌ من قوم أدنياءَ وقد دَنُؤَ دَنَاءةً وهو الخبيث البطن والفرج ورجل دَنِىٌّ من قوم أدنياءَ وقد دَنِىَ يَدْنَى ودَنُوَ يَدْنُو دُنُوًّا وهو الضعيف الخسيسُ الذى لا غَنَاءَ عنده المُقَصِّرُ فى كلّ ما أخذ فيه وأنشد

فَلَا وأَبِيكِ مَا خُلُقِى بِوَعْرٍ * ولا أَنَا بالدَّنِىِّ ولا المُدَنِّى

وقال أبو الهيثم المُدَنِّى المُقَصِّر عما ينبغى له أن يفعله وأنشد *يامَنْ لِقَوْمٍ رَأْيُهُمْ خَلْفٌ مُدَنْ* أراد مُدَنِّى فقيَّد القافية *ان يَسْمَعُوا عَوْراءَ أَصْغَوْا فى أَذَنْ* ويقال للخسيس انه لَدَنِىٌّ من أدنياءَ بغير همز وما كان دَنِيًّا ولقد دَنِىَ يَدْنَى دَنًى ودَنَايةً ويقال للرجل اذا طلب أمرًا خسيسًا قد دَنَّى يُدَنِّى تَدْنِيةً وفى حديث الحُدَيْبِيَة علامَ نُعْطِى الدَّنِيَّة فى دِيننا أى الخَصْلَةَ المَذْمُومَةَ قال ابن الاثير الاصل فيه الهمز وقد يخفف وهو غير مهموز أيضا بمعنى الضعيف الخسيس وتَدَنَّى فلان أى دَنَا قليلًا وتَدَانَوْا أى دَنَا بعضهم من بعض وقوله عز وجل ولَنُذِيقَنَّهم من العذاب الأدنى دونَ العذاب الأكبر قال الزجاج كلُّ ما يُعَذَّبُ به فى الدنيا فهو العذابُ الأدنى والعذابُ الأكبر عذابُ الآخرة ودانَيْتُ الأمرَ قاربته ودانَيْتُ بينهما جمعت ودانيت بين الشيئين قربت بينهما ودانيتُ القَيْدَ فى البعير أو للبعير ضَيَّقْته عليه وكذلك دانَى القَيْدُ قَيْنَىِ البعير قال ذو الرمة

دَانَى لَهُ القَيْدُ فى دَيْمُومَةٍ قُذُفٍ * قَيْنَيْهِ وانْحَسَرَتْ عَنْهُ الأَنَاعِيمُ

وقوله * مَالِى أَرَاهُ دانِفًا قد دُنِّىَ لَهْ * انما أراد قد دُنِّىَ لَهْ قال ابن سيده وهو من الواو من دَنَوْتُ ولكن الواو قلبت ياء من دُنِّىَ لانكسار ما قبلها ثم أسكنت النون فكان يجب اذ زالت الكسرة أن تعود الواو الا أنه لما كان اسكان النون انما هو للتخفيف كانت الكسرة المنوية فى حكم الملفوظ بها وعلى هذا قاس النحويون فقالوا فى شَقِىَ قد شَقْىَ فتركوا الواو التى هى لام فى الشِّقْوة والشَّقاوة

مقاوبة

مقلوبة وان زالت كسرة القاف من شقى بالتخفيف لما كانت الكسرة منوية مقدرة وعلى هذا قالوا لقضو الرجل وأصله من الياء فى قضيت ولكنها قلبت فى لقضو لانضمام الضاد قبلها واوا ثم أسكنوا الضاد تخفيفا فتركوا الواو بحالها ولم يردوها الى الياء كما تركوا الياء فى دنيا بحالها ولم يردوها الى الواو ومثله من كلامهم رضيوا قال ابن سيده حكاه سيبويه باسكان الضاد وترك الواو من الرضوان ومن صرح بحالهؤلاء قال ولا أعلم دنى بالتخفيف الا فى هذا البيت الذى أنشدناه وكان الاصمعى يقول فى هذا الشعر الذى فيه هذا البيت هذا الرجز ليس بعتيق كأنه من رجز خلف الاحمر أو غيره من المولدين وناقة مدنية ومدن دنا نتاجها وكذلك المرأة التهذيب والمدنى من الناس الضعيف الذى اذا آواه الليل لم يبرح ضعفا وقد دنى فى مبيته وقال لبيد * فيدنى فى مبيت ومحل * والدنى من الرجال الساقط الضعيف الذى اذا آواه الليل لم يبرح ضعفا والجمع أدنياء وما كان دنيا ولقد دنى دنا ودناية الياء فيه منقلبة عن الواو لقرب الكسرة كل ذلك عن اللحيانى وتدانت ابل الرجل قلت وضعفت قال ذو الرمة

تباعدت منى أن رأيت حمولتى * تدانت وأن أحنى عليك قطيع

ودنى فلان طلب أمرا خسيسا عنه أيضا والدنا أرض لكلب قال سلامة بن جندل

من أخدريات الدنا التفعت له * بهمى الرفاع ولج فى إحناق

الجوهرى والدنا موضع بالبادية قال

فأمواه الدنا فعويرضات * دوارس بعد أحياء حلال

والأدنيان واديان ودانيال نبى من بنى اسرائيل يقال له دانيال (دها) الدهو والدهاء العقل وقد دهى فلان يدهى ويدهو دهاء ودهاءة ودهيا فهو داه من قوم دهاة ودهو دهاءة فهو دهى من قوم أدهياء ودهواء ودهى دهى فهو ده من قوم دهين التهذيب وانه لداه ودهى وده فمن قال داه قال من قوم دهاة ومن قال دهى قال من قوم أدهياء ومن قال ده قال من قوم دهين مثل عمين ودهاه دهوا نسبه الى الدهاء وأدهاه وجده داهيا التهذيب الدهو والدهى لغتان فى الدهاء يقال دهوته ودهيته فهو مدهو ومدهى ودهيته ودهوته نسبته الى الدهاء ودهاه دهيا ودهاه نسبه الى الدهاء وأدهاه وجده داهية ابن سيده الدهى والدهاء الارب ورجل داه وداهية الهاء للمبالغة عاقل وفى التهذيب رجل داهية أى منكر بصير بالامور والداهية الامر المنكر العظيم وقولهم هى الداهية الدهواء بالغوا بها والمصدر الدهاء تقول ما دهاك أى ما أصابك وكل ما أصابك من

منكر من وجه المأمن فقد دهاك دهياً تقول منه دهيت وقالوا هي داهية دهوية وهذه الكلمة واوية ويائية ودهاه دهواً ختله والدهياء الداهية من شدائد الدهر وأنشد

أخو محافظة إذا نزلت به * دهياء داهية من الأزم

ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه ودهته داهية دهياء ودهواء أيضاً وهو توكيد أيضاً وأمر دهداء أنشد ابن الأعرابي * ألم أكن حذرتكم ذلك بالدهي * وقد يجوز أن يكون أراد بالدهي فلما وقف ألقى حركة الياء على الهاء كما قالوا من البكر أرادوا من البكر ودهي الرجل دهياً ودهاء فهو دهي فعل فعل الدهاة وهو يدهى ويدهو ويدهي كل ذلك للرجل الداهي قال العجاج * وبالدهاء يختل المدهى * وقال

لا يعرفون الدهي من دهيائها * أو يأخذ الأرض على ميدائها

ويروى الدهو من دهيائها والدهي ساكنة الهاء المنكر وجودة الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء ممدود والهمزة فيه منقلبة من الياء لا من الواو وهما دهياوان ودهاه بداهيه دهياً عابه وتنقصه وقوله أنشده ثعلب * وقول الأدهى فلاده * قال معناه إن لم تتب الآن فلا تتوب أبداً وكذلك قول الكاهن لبعضهم وقد سأله عن شيء يمكن أن يكون كذا وكذا فقال له لا فقال فكذا فقال له لا فقال له الكاهن الأدهى فلاده أي إن لم يكن هذا الذي أقول لك فإني لا أعرف غيره ويقال غرب دهي أي ضخم وقال الراجز

والغرب دهي غلفق كبير * والحوض من هوذله يفور

ويوم دهو يوم تناهض فيه بنو المنتفق وهم رهط الشنآن بن مالك وله حديث وبنو دهي بطن

(دهدى) يقال دهديت الحجر ودهدهته فتدهدى وتدهده ويقال ما أدري أي الدهداء هو أي أي الخلق هو وقال * وعندي الدهدهاء * (دوا) الدو الفلاة الواسعة وقيل الدو المستوية من الأرض والدوية المنسوبة إلى الدو وقال ذو الرمة

ودو ككف المشتري غير أنه * بساط لأخماس المراسيل واسع

أي هي مستوية ككف الذي يصافق عند صفقة البيع وقيل دوية وداوية إذا كانت بعيدة الأطراف مستوية واسعة وقال العجاج

دوية لهولها دوي * للريح في أقرابها هوي

قال ابن سيده وقيل الدو والدوية والداوية المفازة الألف فيه منقلبة عن الواو الساكنة

قوله الدهدهاء هكذا في الأصل وحرره اه

قوله لأخماس المراسيل الخ هو بالخاء المعجمة في التهذيب وحرر اه

قوله في أقرابها هوي كذا بالأصل والتهذيب ولعله في أطرافها وحرر البيت اه مصححه

ونظيره

ونظيره انقلابه عن الياء في غاية وطاية وهذا القلب قليل غير مقيس عليه غيره وقال غيره هذه دعوى من قائلها الا دلالة عليها وذلك أنه يجوز أن يكون بنى من الدو فاعلة فصار داوية بوزن راوية ثم انه ألحق الكلمة ياء النسب وحذف اللام كما تقول في الاضافة الى ناحية ناحى والى قاضية قاضى وكما قال علقمة كأس عزيز من الأعناب عتقها * لبعض أربابها حانية حوم

فنسبها الى الحانى بوزن القاضى وأنشد الفارسى لعمرو بن ملقط

والخيل قد تجشم أربابها الشق وقد تعتسف الداوية

قال فان شئت قلت انه بنى من الدو فاعلة فصار التقدير داووة ثم قلب الواو التى هى لام ياء لانكسار ماقبلها ووقوعها طرفا وان شئت قلت أراد الداوية المحذوفة اللام كالحانية الا أنه خفف بالاضافة كما خفف الآخر فى قوله أنشده أبو على أيضا

بكى بعينك واكف القطر * ابن الحوارى العالى الذكر

وقال فى قولهم دوية قال انما سميت دوية لدوى الصوت الذى يسمع فيها وقيل سميت دوية لانها تدوى بمن صار فيها أى تذهب بهم ويقال قد دوى فى الارض وهو ذهابه قال رؤبة

دوى بها لا يعذر العلائلا * وهو يصادى شزنا مثائلا

دوى بها مر بها يعنى العير وأتنه وقيل الدو أرض مسيرة أربع ليال شبه ترس خاوية يسار فيها بالنجوم ويخاف فيها الضلال وهى على طريق البصرة متياسرة اذا أصعدت الى مكة شرفها الله تعالى وانما سميت الدو لان الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا اذا سلكوها تحاضوا فيها بالجد فقالوا بالفارسية دو دو قال أبو منصور وقد قطعت الدو مع القرامطة أبادهم الله وكانت مطرقهم قافلين من الهبير فسقوا ظهرهم واستقوا بحفر أبى موسى الذى على طريق البصرة وفوزوا فى الدو ووردوا صبيحة خامسة ماء يقال له ثبرة وعطب فيها بخت كثيرة من ابل الحاج لبلوغ العطش منها والكلال وأنشد شمر * بالدو أو صحرائه القموص * ومنه خطبة الحجاج

قد لفها الليل بعصلبى * أروع خراج من الداوى

يعنى الفلوات جمع داوية أراد أنه صاحب أسفار ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات ويحتمل أن يكون أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه عليه شئ منها والدو موضع بالبادية وهى صحراء ملساء وقيل الدو بلد لبنى تميم قال ذو الرمة

حتى نساء تميم وهى نازحة * بباحة الدو فالصمان فالعقد (٣)

قوله بكى بعينك واكف الخ تقدم فى مادة حور ضبطه بكى بفتح الكاف وواكف بالرفع والصواب ما هنا فانظره اه

قوله وهو يصادى شزنا مثائلا كذا بالاصل والذى فى التهذيب * وهو يصادى شزنا نسائلا * وحرره فان أصل التهذيب واللسان سقيم فى هذا المحل اه مصححه

قوله دو دو أى أسرع أسرع قاله ياقوت فى المعجم اه

(٣) قوله فالعقد بفتح العين كما فى المحكم وقال فى ياقوت قال نصر بضم العين وفتح القاف وبالدال موضع بين البصرة وضرية وأظنه بفتح العين وكسر القاف اه كتبه مصححه

التهذيب يقال داوية وداوية بالتخفيف وأنشد لكثير

أجواز داوية خلال لدمانها * جدد صحاصح بينهن هزوم

والدو موضع معروف الاصمعي دوى الفحل اذا سمعت لهديره دويا الجوهري الدو والدوى المفازة وكذلك الدوية لانها مفازة مثلها فنسبت اليها وهو كقولهم قعسر وقعسرى ودهر دوار ودوارى قال الشماخ ودوية قفر تمشى نعامها * كمشى النصارى فى خفاف الارندج

قال ابن برى هذا الكلام نقله من كلام الجاحظ لانه قال سميت دوية بالدوى الذى هو عزيف الجن وهو غلط منه لان عزيف الجن وهو صوتها يقال له دوى بتخفيف الواو وأنشد بيت العجاج * دوية لهولها دوى * قال واذا كانت الواو فيه مخففة لم يكن منه الدوية وانما الدوية منسوبة الى الدو على حد قولهم أحمر وأحمرى وحتية هذه الياء عند النحويين أنها زائدة لانه يقال دو ودوى للقفر ودوية للمفازة فالياء فيها جاءت على حد ياء النسب زائدة على الدو فلا اعتبار بها قال ويدلك على فساد قول الجاحظ ان الدوية سميت بالدوى الذى هو عزيف الجن قولهم دو بلا ياء قال فليت شعرى بأى شئ سمى الدو لان الدو ليس هو صوت الجن فنقول انه سمى الدو بدوا الجن أى عزيفه وصواب انشاد بيت الشماخ تمشى نعاجها شبه بقر الوحش فى سواد قوائمها وبياض أبدانها برجال بيض قد لبسوا خفافا سودا والدو موضع وهو أرض من أرض العرب قال ابن برى هو ما بين البصرة واليمامة قال غيره وربما قالوا داوية قلبوا الواو الاولى الساكنة ألفا لانفتاح ماقبلها ولا يقاس عليه وقولهم ما بها دوى أى أحد ممن يسكن الدو كما يقال ما بها دورى وطورى والدوداة الأرجوحة والدوداة أثر الارجوحة وهى فعلاة بمنزلة القرقرة وأصلها ددوة ثم قلبت الواو ياء لانها رابعة فصارت فى التقدير ددية فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت دوداة قال ولا يجوز أن يكون فعلاة كأرطاة لئلا تجعل الكلمة من باب قلق وسلس وهو أقل من باب صرصر وفدفد ولا يجوز أيضا أن تجعلها فوعلة كجوهرة لانك تعدل الى باب أضيق من باب سلس وهو باب كوكب ودودن وأيضا فان الفعللة أكثر فى الكلام من فعلاة وفوعلة وقول الكميت خريع دوادى فى ملعب * تأزر طورا وترخى الازارا

فانه أخرج دوادى على الاصل ضرورة لانه لو أعل لامه فحذفها فقال دواد لانكسر البيت وقال القتال الكلابى تذكر ذكرى من قطاة فانصبا * وأين دوداة خلاء وملعبا

وفى حديث جهيس وكائن قطعنا من دوية سربخ الدو الصحراء التى لا نبات بها والدوية منسوبة

اليها ابن سيده الدَّوَى مقصورٌ المَرَض والسِّلُّ دَوِىَ بالكسر دَوًى فهو دَوٍ ودَوًى أى مَرِضَ فمن قال دَوٍ ثنَّى وجمع وأنث ومن قال دَوًى أفرد فى ذلك كله ولم يؤنث الليث الدَّوَى داءٌ باطنٌ فى الصدر وانه لَدَوِى الصدر وأنشد * وعينُكَ تُبدى أنّ صَدْرَكَ لى دَوِى * وقول الشاعر

وقد أَقُودُ بالدَّوَى المُزَمَّلِ * أَخْرَسَ فى السَّفْرِ بقَاقَ المَنْزِلِ

انما عَنَى به المريضَ من شدة النعاس التهذيب والدَّوَى الضَّنَى مقصور يكتب بالياء قال * يُغْضِى كاغْضاء الدَّوَى الزَّمِينِ * ورَجلٌ دَوًى مقصور مثل ضَنًى و يقال تَرَكْتُ فلانًا دَوًى ما أَرَى به حَياةً وفى حديث أُمِّ زَرْع كُلُّ داءٍ له داءٌ أى كل عيب يكون فى الرجال فهو فيه فجَعَلَتِ العيبَ داءً وقولها له داءٌ خبر لكل ويحتمل أن يكون صفة لداء وداءٌ الثانية خبر لكل أى كل داء فيه بليغٌ مُتَناه كما يقال انّ هذا الفرسَ فَرَسٌ وفى الحديث وأَىُّ داءٍ أَدْوَى من البُخْلِ أى أى عيب أقبح منه قال ابن برى والصواب أَدْوَأُ من البُخْلِ بالهمز وموضعه الهمز ولكن هكذا يُرْوَى الا أن يجعل من باب دَوِىَ يَدْوَى دَوًى فهو دَوٍ اذا هَلَكَ بمرض باطن ومنه حديث العَلاء بن الحَضْرَمِىّ لا داءَ ولا خِبْثَةَ قال هو العَيْبُ الباطن فى السِّلْعة الذى لم يَطَّلِعْ عليه المُشْتَرِى وفى الحديث إِنّ الخَمْرَ داءٌ وليست بِدَواء استعمل لفظ الداء فى الاثم كما استعمله فى العيب ومنه قوله دَبَّ اليكم داءُ الأُمَمِ قَبْلَكُم البَغْضاءُ والحَسَدُ فنقل الداء من الأَجْسام الى المَعانى ومن أَمْر الدُّنيا الى أَمْر الآخرة قال وليست بدَواء وان كان فيها دَواءٌ من بعض الأَمْراض على التَّغْليب والمبالغة فى الذم وهذا كما نقل الرَّقُوبُ والمُفْلِسُ والصُّرَعةُ لضرب من التَّمْثِيل والتَّخْيِيل وفى حديث على الى مَرْعًى وَبِىٍّ ومَشْرَبٍ دَوِىٍّ أى فيه داءٌ وهو منسوب الى دَوٍ من دَوِىَ بالكسر يَدْوَى وماذُوِّىَ الاثلاثا حتى مات أو بَرَأَ أى مَرِضَ الاصمعى صَدْرُ فلان دَوٍ على فلان مقصور ومثله أرضٌ دَوِيَةٌ أى ذات أَدْواء قال ورجل دَوًى ودَوٍ أى مريض قال ورجل دَوٍ بكسر الواو أى فاسد الجوف من داء وامرأة دَوِيَةٌ فاذا قلت رجل دَوًى بالفتح استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل ورجل دَوًى بالفتح أى أحمق وأنشد الفراء * وقد أَقُودُ بالدَّوَى المُزَمَّلِ * وأرض دَوِيَةٌ مخفف أى ذات أَدْواء وأرضٌ دَوِيَةٌ غير مُوافقة قال ابن سيده والدَّوَى الاحمق يكتب بالياء مقصور والدَّوَى اللازم مكانه لا يَبْرَح ودَوِىَ صَدْرُه أيضا أى ضَغِنَ وأَدْواه غيرُه أى أَمْرَضَه وداواه أى عالَجَه يقال هو يُدْوِى ويُداوِى أى يُعالِجُ ويُداوَى بالشئ أى يُعالَجُ به ابن السكيت الدَّواءُ ما عُولِجَ به الفَرَسُ من تَضْمِيرٍ وحَنْذٍ وما عُولِجَتْ به الجارية حتى تَسْمَنَ وأنشد لسلامة بن جندل

قوله وماذوّى الاثلاثا الخ هكذا ضبط فى الاصل الذى بايدينا بضم الدال وتشديد الواو المكسورة وحرره اهـ

لَيْسَ بأَسْقَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ * يُسْقَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

يعنى اللبن وانما جعله دواء لانهم كانوا يُضَمِّرُونَ الخيل بشرب اللبن والحَنْذ ويَقْفُونَ به الجارية وهى القَفِيَّة لانها تُؤْثَرُ به كما يؤثر الضيف والصبىّ قال ابن برى ومثله قول امرأة من بنى شُقَيْر

ونُقْفِي وَلِيدَ الحَيِّ إِنْ كان جائعًا * ونُحْسِبُه إِنْ كانَ لَيْسَ بجائع

والدَّواةُ ما يُكْتَبُ منه معروف والجمع دَوًى ودُوِيٌّ ودِوِيٌّ التهذيب اذا عددت قلت ثلاث دَوَيات الى العشر كما يقال نَواةٌ وثلاث نَوَيات واذا جمعت من غير عدد فهى الدَّوَى كما يقال نَواةٌ ونَوًى قال ويجوز أن يجمع دُوِيًّا على فُعُول مثل صَفاة وصُفِيّ قال أبو ذؤيب

عرفتُ الديار كَخَطِّ الدُّوِيّ * حَبَّرهُ الكاتبُ الحِمْيَرِى

والدُّوايَةُ والدَّوايَةُ جُلَيْدَةٌ رقيقة تعلو اللبن والمَرَقَ وقال اللحيانى دُوايَةُ اللبن والهريسة وهو الذى يَغْلُظُ عليه اذا ضربته الريح فيصير مثل غِرْقِئِ البَيْض وقد دَوَّى اللبن والمَرَقُ تَدْوِيَةً صارت عليه دُوايةٌ أى قشرة وادَّوَيْتُ أكلت الدُّوايةَ وهو افتعلت ودَوَّيْتُه أعطيته الدُّوايةَ وادَّوَيْتُها أخذتها فأكلتها قال يزيد بن الحكم الثقفى

بَدا مِنْكَ غِشٌّ طالَما قد كَتَمْتَه * كما كَتَمَتْ داءً ابنَها أُمُّ مُدَّوِى

وذلك أن خاطبة من الاعراب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها الى أم الغلام لتنظر اليه فدخل الغلام فقال أَأَدَّوِى يا أُمِّى فقالت اللِّجامُ مُعَلَّقٌ بعمود البيت أرادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عادته ولبن داوٍ وذو دُوايَة والدُّوايَةُ فى الأَسنان كالطُّرامَة قال * أعددت لفيك ذو الدوابة * ودَوَّى الماءُ علاه مثل الدُّواية مما تَسْفِى الريح فيه الاصمعى ماء مُدَوٍّ وداوٍ اذا علته قشرة مثل دَوَى اللبن اذا علته قشرة ويقال للذى يأخذ تلك القشرة مُدَّوٍ بتشديد الدال وهو مُفْتَعِل والاول مُفَعِّل ومرقة دَوايةٌ ومُدَوِّيَةٌ كثيرة الاهالة وطعام داوٍ ومُدَوٍّ كثير وأمر مُدَوٍّ اذا كان مغطى وأنشد ابن الاعرابى

ولا أركبُ الأَمرَ المُدَوِّى سادِرًا * بِعَمْيا حَتَّى أَستَبِينَ وأُبْصِرا

قال يجوز أن يعنى الأمر الذى لا يعرف ما وراءه كأنه قال ودونه دُوايَةٌ قد غطته وسترته ويجوز أن يكون من الداء فهو على هذا مهموز وداوَيْتُ السُّقْمَ عانيته الكسائى داءَ الرجلُ فهو يَداءُ على مثال شاءَ يَشاءُ اذا صار فى جوفه الداء ويقال داوَيْتُ العَلِيلَ دَوًى بفتح الدال اذا عالجته بالأشفية التى تُوافِقُه وأنشد الاصمعى لثعلبة بن عمرو العبدى

قوله أعددت لفيك الخ هكذا بالاصل الذى بأيدينا وحرره اه

وأهلكَ مُهرَ أبيكَ الدَّوَى * وليس له من طعامٍ نصيبْ
خلا أنّهم كلما أوردوا * يُصَبِّحُ قَعْباً عليه ذَنُوبْ

قال معناه أنه يسقى من لبن عليه دَلْوٌ من ماء وصفه بأنه لا يُحْسِنُ دواءَ فرسه ولا يُؤْثِرُه بلبنه كما تفعل الفُرسان ورواه ابن الانبار * وأهلكَ مُهرَ أبيكَ الدَّواءُ * بفتح الدال قال معناه أهلكه تَرْكُ الدواء فأضمر التَّرْكَ والدَّواءُ اللَّبَن قال ابن سيده الدواء والدِّواء والدُّواء الاخيرة عن الهجرى ما داوَيْتَه به ممدود ودُووِيَ الشئُ اى عُولِجَ ولا يُدْغَم فَرْقاً بين فُوعِلَ وفُعِّلَ والدَّواءُ مصدر داوَيْتُه دِواءً مثل ضارَبْتُه ضِراباً وقول العجاج

بفاحمٍ دُووِيَ حتى اعْلَنْكَسا * وبَشَرٍ مع البَياض أمْلَسا

انما أراد عُونِيَ بالأدْهان ونحوها من الأدْوِيَة حتى أَثَّ وكَثُرَ وفى التهذيب دُوِّيَ أى عُولِجَ وقِيمَ عليه حتى اعْلَنْكَسَ أى رَكِبَ بعضُه بعضاً من كثرته وبروى دُووِيَ فُوعِلَ من الدواء ومن رواه دُوِّيَ فهو على فُعِّلَ منه والدواء ممدود هو الشفاء يقال داوَيْتُه مُداواةً ولو قلت دِواءً كان جائزاً ويقال دُووِيَ فلان يُداوَى فيُظْهِرُ الواوَيْنِ ولا يُدْغِمُ احداهما فى الأُخْرَى لان الاولى هى مَدَّة الالف التى فى داواه فكرهوا أن يُدْغِموا المَدَّة فى الواو فيلتبس فُوعِلَ بفُعِّلَ الجوهرى الدَّواء ممدود واحد الأَدْوِيَة والدِّواء بالكسر لغة فيه وهذا البيت يُنْشَد على هذه اللغة

يقولون مَخْمُورٌ وهذا دِواؤُه * علىَّ اذاً مَشْيٌ الى البيت واجِبُ

أى قالوا انَّ الحَدَّ والتعزير دِواؤُه قال وعلىَّ حَجَّةٌ ماشياً ان كنتُ شربتُها ويقال الدِّواءُ انما هو مصدر داوَيْتُه مُداواةً ودِواءً والدَّواءُ الطعام وجمع الداء أدْواءٌ وجمع الدَّواء أدْوِيَةٌ وجمع الدَّواة دُوِيٌّ والدَّوَى جمع دَواة مقصور يكتب بالياء والدَّوَى الدَّواءُ بالياء مقصورٌ وأنشد

* الأَ المُقِيمَ على الدَّوَى المُتَأَفِّنِ * ودَاوَيْتُ الفَرَسَ صَنَعْتُها والدَّوَى تَصْنيعُ الدابة وتَسْمِينُه وصَقْلُه بسَقْىِ اللبن والمواظبة على الاحسان اليه واجرائه مع ذلك البَرْدَيْنِ قدرَ ما يَسيلُ عَرَقُه ويشتدّ لحمه ويذهب رَهَلُه ويقال داوَى فلان فرسَه دِواءً بكسر الدال ومُداواةً اذا سمَّنه وعلَفه عَلَفاً ناجعاً فيه قال الشاعر

وداوَيْتُها حتى شَتَتْ حَبَشِيَّةً * كأنّ عليها سُنْدُساً وسُدُوسا

والدَّوِيُّ الصَّوْتُ وخص بعضهم به صوتَ الرَّعْدِ وقد دَوَّى التهذيب وقد دَوَّى الصوتُ يُدَوِّى تَدْوِيَةً ودَوِيُّ الريح حَفيفُها وكذلك دَوِيُّ النَّحْل ويقال دَوَّى الفَحْلُ تَدْوِيَةً وذلك اذا سمعتَ لهديره دَوِيّاً

قال ابن برى وقال الوافى جمع دوى الصوت أداوىّ قال رؤبة * وللاداوىّ بها تحذيما * وفى حديث الايمان تسمع دوىّ صوته ولا تفقه ما يقول الدوىّ صوت ليس بالعالى كصوت النحل ونحوه الاصمعى خلا بطنى من الطعام حتى سمعت دوياً لمسامعى وسمعت دوىّ المطر والرعد اذا سمعت صوتهما من بعيد والمدوّى أيضا السحاب ذو الرعد المرتجس الاصمعى دوّى الكلب فى الارض كما يقال دوّم الطائر فى السماء اذا دار فى طيرانه فى ارتفاعه قال ولا يكون التدويم فى الارض ولا التدوية فى السماء وكان يعيب قول ذى الرمة

حتى اذا دوّمت فى الارض راجعه * كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب

قال الجوهرى وبعضهم يقول هما لغتان بمعنى ومنه اشتقت دوّامة الصبى وذلك لا يكون الا فى الارض أبو خيرة المدوّية الارض التى قد اختلف نبتها فدوّت كأنها دواية اللبن وقيل المدوّية الارض الوافرة الكلا التى لم يؤكل منها شئ والداية الظئر حكاها ابن جنى قال كلاهما عربى فصيح وأنشد للفرزدق ربيبة دايات ثلاث ربينها * يلقمنها من كل سخن ومبرد

قال ابن سيده وانما أثبته هنا لان باب لويت أكثر من باب قوة وعيت

(فصل الذال المعجمة) * (ذأى) الذأو سير عنيف ذأى يذأى ويذأو ذأوا وامر مرا خفيفا سريعا وقال سار سيرا شديدا وذأى الابل يذآها ويذؤها ذأوا وذأيا ساقها سوقا شديدا وطردها قال ابن برى وأنشد أبو عمرو لحبيب بن المرقال العنبرى

ومر يذآها ومرت عصبا * شهذارة تأفر أفرا عجبا

والذأوة الشاة المهزولة عن ثعلب وذأى العود والبقل يذأى ذأوا وذأيا وذأى وذئيا الاخيرة عن ابن الاعرابى قال يعقوب وهى حجازية ذوى وذبل وذأى الفرس والحمار والبعير يذأى ذأيا أسرع وهو ضرب من عدو الابل وفرس مذأى قال * مذأى محدّا فى الرقاق مهرجا * ويروى * بعيد نضح الماء مذأى مهرجا * وقيل الذأى السير الشديد وذأيته ذأيا طردته وحمار مذأى مقصور مهموز وحمار مذأى طراد لاتنه وقال أوس بن حجر

فذأونه شرفا وكن له * حتى تفاضل بينها جلبا

وقد ذآه يذآه ذأيا وذأوا اذا طردها (ذبى) ذبت شفته كذبّت قال ابن سيده وقضينا عليها بالياء لكونها لاما وذبيان وذبيان قبيلة والضم فيه أكثر من الكسر عن ابن الاعرابى قال ابن دريد وأحسب أن اشتقاق ذبيان من قولهم ذبت شفته قال وهذا أيضا مما يقوى كون ذبت من

الياء لو أن ابن دريد لم يرضه والذُّبيان بقية الوبر عن كراع قال ولست منه على ثقة قال والذي حكاه أبو عبيد الذُّوبان والذِّيبان قال الازهري أما الذِّيبان فما علمتني سمعت فيه شيأ من ثقة غير هذه القبيلة التي يقال لها ذبيان قال ابن الكلبي كان أبي يقول ذبيان بالكسر قال وغيره يقول ذبيان وهو أبو قبيلة من قيس وهو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ويقال ذب الغدير وذبي وذبت شفته وذبت قال ولا أدري ما صحته (ذحا) ذحا يذحي ذحوا ساق وطرد وذحا الابل يذحاها ذحوا طردها وساقها قال أبو خراش الهذلي

ونعم معرس الأقوام تذحى * رحالهم شآمية بليل

أراد تذحي رواحلهم وقيل أراد أنهم ينزلون رحالهم فتأتي الريح فتستخفها فتنقلها فكأنها تسوقها وتطردها قال ابن سيده فعلى هذا لاحذف هنالك وذحاه يذحوه ويذحاه ذحوا طرده وذحتهم الريح تذحاهم ذحيا اذا أصابتهم وليس لهم منها ستر وفي التهذيب وليس لنا ذرى تذرى به وذحا المرأة يذحوها ذحوا نكحها هذه عن كراع (ذرا) ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذريه ذروا وذريا وأذرته وذرته أطارته وسفته وأذهبته وقيل حملته فأثارته وأذرته اذا ذرت التراب وقد ذرا هو نفسه وفي حرف ابن مسعود وابن عباس تذريه الريح ومعنى أذرته قلعته ورمت به وهما لغتان ذرت الريح التراب تذروه وتذريه أي طيرته قال ابن بري شاهد ذروته بمعنى طيرته قول ابن هرمة

يذرو حبيك البيض ذروا بالختلي * غلف السواعد في طراق العنبر

والعنبر هنا الترس وفي الحديث ان الله خلق في الجنة ريحا من دونها باب مغلق لو فتح ذلك الباب لأذرت ما بين السماء والارض وفي رواية لذرت الدنيا وما فيها يقال ذرته الريح وأذرته تذروه وتذريه اذا أطارته وفي الحديث أن رجلا قال لأولاده اذا مت فأحرقوني ثم ذروني في الريح ومنه حديث علي كرم الله وجهه يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم أي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت وأنكر أبو الهيثم أذرته بمعنى طيرته قال وانما قيل أذريت الشئ عن الشئ اذا ألقيته وقال امرؤ القيس * فتذريك من أخرى القطاة فتزلق * وقال ابن أحمر يصف الريح

لها منخل تذرى اذا عصفت به * أهابي سفسافا من الترب توأم

قال معناه تسقط وتطرح قال والمنخل لا يرفع شيأ انما يسقط مادق ويمسك ما جل قال والقرآن وكلام العرب على هذا وفي التنزيل العزيز والذاريات ذروا يعني الرياح وقال في موضع آخر تذروه

قوله وفي التهذيب وليس الخ أول عبارته قال أبو زيد ذحتنا الريح تذحانا ذحيا اذا أصابتنا ريح وليس لنا الخ اه

الرياحُ وريحٌ ذاريةٌ تَذْرو التُّراب ومن هذا تَذْرِيَة الناس الحنطة وأَذْرَيْتُ الشيءَ اذا أَلقيتَه مثل القائك الحَبَّ للزَّرْع ويقال للذى تُحْمَل به الحنطة لتُذَرَّى المِذْرَى وذَرَى الشيءُ أى سقط وتَذْرِيَة الأكداس معروفة ذَرَوْت الحنطة والحَبَّ ونحوه أَذْروها وذَرَّيْتها تَذْرِيَة وذَرْوًا منه نَقَّيْتها فى الريح وقال ابن سيده فى موضع آخر ذَرَيْتُ الحَبَّ ونحوه وذَرَّيْته أَطَرْتُه وأَذْهَبْتُه قال والواو لغة وهى أَعلى وتَذَرَّتْ هى تَنَقَّت والذُّرَاوَةُ ماذُرِىَ من الشيء والذُّرَاوَةُ ماسَقَطَ من الطعام عند التَّذْرِى وخص اللحيانى به الحنطة قال حُمَيْدُ بن ثَوْر

وعادَ خُبَازٌ يُسَقِّيه النَّدَى ✻ ذُرَاوَةٌ تَنْسِجُه الهُوجُ الدُّرُجْ

والمِذْرَاةُ والمِذْرَى خَشَبَةٌ ذاتُ أَطراف وهى الخشبة التى يُذَرَّى بها الطَّعامُ وتُنَقَّى بها الأكداسُ ومنه ذَرَيْتُ تُرابَ المعدن اذا طَلَبْتَ منه الذَّهَب والذَّرَى اسمُ ماذَرَيْته مثل النَّفَض اسمٌ لما تَنْفُضه قال رؤبة ✻ كالطحن أَو أَذْرَتْ ذَرَى لم يَطْحَن ✻ يعنى ذَرْوَ الريح دُقاق التُّراب وذَرَّى نَفَسَه سَرَّحه كما يُذَرَّى الشيءُ فى الريح والدال أَعلى وقد تقدم والذَّرَى الكَنُّ والذَّرَى ما كَنَّكَ من الريح البارد من حائط أو شجر يقال تَذَرَّ من الشمال بذَرًى ويقال السَّوُّ والشَّوْل ذَرًى من البَرْد وهو أن يُقْلَع الشجرُ من العَرْفَج وغيره فيوضَع بعضُه فوق بعض مما يلى مَهَبَّ الشمال يُحْظَر به على الابل فى مأواها ويقال فلان فى ذَرَى فلان أى فى ظلّه ويقال اسْتَذْرِ بهذه الشجرة أى كُنْ فى دِفْئها وتَذَرَّ بالحائط وغيره من البَرْد والريح واسْتَذْرَى كلاهما اكْتَنَّ وتَذَرَّتِ الابلُ واسْتَذْرَتْ أَحَسَّتِ البَرْدَ واسْتَتَرَ بعضُها ببعض واسْتَتَرَتْ بالعِضاه وذَرَا فلانٌ يَذْرُو أى مَرَّ مَرًّا سريعا وخص بعضهم به الطى قال العجاج ✻ ذارا اذا لاقى العَزَازَ أَحْصَفا ✻ وذَرَا نابُه ذَرْوًا انكسر حَدُّه وقيل سقط وذَرَوْته أَبا أى طَيَّرْته وأَذْهَبْته قال أَوس

اذا مُقْرَمٌ منّا ذَرَا حَدُّ نابِه ✻ تَخَمَّطَ فينا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ

قال ابن برى ذَرَا فى البيت بمعنى كَلَّ عند ابن الاعرابى قال وقال الاصمعى بمعنى وقع فَذَرَا فى الوجه من غير مُتَعَدّ والذَّرِيَّة الناقة التى يُسْتَتَر بها عن الصيد عن ثعلب والدال أعلى وقد تقدم واسْتَذْرَيْتُ بالشجرة أى استظللت بها وصرتُ فى دِفْئها الاصمعى الذَّرَى بالفتح كل ما استترت به يقال أنا فى ظل فلان وفى ذَرَاه أى فى كَنَفه وسِتْره ودِفْئه واسْتَذْرَيْتُ بفلان أى التجأت اليه وصرتُ فى كَنَفه واسْتَذْرَتِ المِعْزَى أى اشْتَهَت الفَحْلَ مثل اسْتَدْرَتْ والذَّرَى ما انْصَبَّ من الدمع وقد أذرت العينُ الدمعَ تُذْرِيه إِذْراءً وذَرًى أى صَبَّتْه والاذْراءُ ضَرْبُكَ الشيءَ تَرْمى به تقول

ضَرَبْتُه بالسيف فأَذْرَيْتُ رأسه وطَعَنْتُه فأَذْرَيْتُه عن فرسه أي صَرَعْتُه وأَلْقَيْتُه وأَذْرَى الشيءَ بالسيف اذا ضَرَبه حتى يَصْرَعه والسيفُ يُذْرِي ضَرِيبَتَه أي يَرْمِي بها وقد وُصِفَ به الرَّمْيُ من غير قَطْع وذَرَّاه بالرُّمح قَلَعَه هذه عن كراع وأَذْرَتِ الدابّةُ راكِبَها صَرَعَتْه وذِرْوَةُ كُلِّ شيءٍ وذُرْوَتُه أَعلاه والجمع الذُّرَى بالضم وذِرْوَةُ السَّنام والرأس أَشْرَفُهما وتَذَرَّيْتُ الذِّرْوَةَ رَكِبْتُها وعَلَوْتُها وتَذَرَّيْتُ فيهم تَزَوَّجْتُ في الذِّرْوَة منهم أبو زيد تَذَرَّيْتُ بني فلان وتَنَصَّيْتُهم اذا تَزَوَّجْتَ منهم في الذِّرْوَة والناصية أي في أهل الشرف والعلاء وتَذَرَّيْتُ السَّنام عَلَوْتُه وفَرَعْتُه وفي حديث أبي موسى أُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بابِلٍ غُرِّ الذُّرَى أي بِيضِ الأَسْنِمَة سِمانِها والذُّرَى جمع ذِرْوَة وهي أَعلى سَنام البعير ومنه الحديث على ذِرْوَة كُلِّ بعيرٍ شيطانٌ وحديث الزُّبير سأَلَ عائشةَ الخُروجَ الى البَصْرة فأَبَتْ عليه فما زالَ يَفْتِلُ في الذِّرْوَة والغارِب حتى أَجابَتْه جَعَلَ ذِرْوَة وفَرْوَة البعير وغاربه مثلًا لازالتها عن رأْيِها كما يُفْعَلُ بالجمل النَّفُور اذا أُريدَ تأْنِيسُه وازالةُ نِفارِه وذُرَى الشاةَ والناقةَ وهو أَن يَجُزَّ صوفَها ووَبَرَها ويَدَعَ فوقَ ظَهْرِها شيأً تُعرفُ به وذلك في الابل والضأن خاصة ولا يكون في المعزى وقد ذَرَّيتُها تَذْرِيَةً ويقال نعجةٌ مُذَرّاةٌ وكَبْشٌ مُذَرًّى اذا أُخِّرَ بين الكَتِفَيْن فيهما صُوفةٌ لم تُجَزَّ وقال ساعدة الهذلي

ولا صُوارِ مُذَرّاةٍ مَناسِجُها • مِثْلِ الفَرِيدِ الذي يَجْرِي مِنَ النَّظْم

والذُّرَةُ ضَرْبٌ من الحَبِّ معروفٌ أَصلُه ذُرَوٌ أو ذُرَيٌ والهاء عِوَض يقال للواحد ذُرَةٌ وللجماعة ذُرَةٌ ويقال له أَرْزَن وذَرَّيْتُه مَدَحْتُه عن ابن الاعرابي وفلانٌ يُذَرِّي فلانًا وهو أَن يرفع في امره ويمدحه وفلان يُذَرِّي حَسَبَه أي يمدحه ويرفع من شأنه قال رؤبة

عَمْدًا أُذَرِّي حَسَبِي أَن يُشْتَما • لا ظَالِمَ الناسِ ولا مُظَلَّما

ولم أَزَلْ عن عِرْضِ قَومي مِرْجَما • بِهَدْرِ هَدّارٍ يَمُجُّ البَلْغَما

أي أَرْفَعُ حَسَبِي عن الشَّتِيمة قال ابن سيده وانما أَثْبَتُّ هذا هنا لان الاشتقاق يُؤْذِنُ بذلك كأنَّك جعلته في الذِّرْوَة وفي حديث أبي الزناد كان يقول لابنه عبد الرحمن كيف حديثُ كذا يُريدُ أَن يُذَرِّيَ منه أي يرفع من قَدْره ويُنَوِّهَ بذِكْره والمِذْرَى طَرَفُ الأَلْيَةِ والرّانِفَةُ ناحِيَتُها وقولهم جاء فلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه اذا جاء باغيًا يَتَهَدَّد قال عنترة يهجو عُمارةَ بن زياد العبسي

أَحَوْلِي تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها • لِتَقْتُلَني فَهأَنَاذا عُمارَا

يريد يا عُمارةُ وقيل المِذْرَوانِ أَطرافُ الأَلْيَتَيْن ليس لهما واحد وهو أَجْوَدُ القولين لانه لو قال

قوله بابل غر الذرى هكذا في الاصل وعبارة النهاية أُتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل فأمر لنا بخمس ذود غر الذرى أي بيض الخ اه وحرر رواية الاصل

قوله ويقال له أرزن هكذا في الاصل وحرره اه

مِذْرَى لقيل في التثنية مِذْرَيانِ بالياء للمجاورة ولمّا كانت بالواو في التثنية ولكنه من باب عَقَلْتُه بِثِنَايَيْنِ في أنه لم يُثَنَّ على الواحد قال أبو علي الدليلُ على أن الالف في التثنية حرف اعراب صحةُ الواو في مِذْرَوانِ قال ألا ترى انه لو كانت الالف اعرابا أو دليلَ اعراب وليست مَصُوغَةً في بناء جملة الكلمة متصلةً بها اتصالَ حرف الاعراب بما بعده لوجب أن تقلب الواو ياء فيقال مِذْرَيانِ لانها كانت تكون على هذا القول طَرَفًا كلامِ مَغْزًى ومَدْعًى ومَلْهًى فصحة الواو في مِذْرَوانِ دلالةٌ على أن الالف من جملة الكلمة وأنها ليست في تقدير الانفصال الذي يكون في الاعراب قال فجَرَتِ الالف في مِذْرَوانِ مَجْرَى الواو في عُنْفُوانٍ وان اختلفت النون وهذا حسن في معناه قال الجوهري المقصور اذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مِقْلًى ومِقْلَيانِ والمِذْرَوانِ ناحيتا الرأس مثل الفَوْدَيْنِ ويقال قَنَّع الشيبُ مِذْرَوَيْهِ أي جانِبَيْ رأسه وهما فَوْداه سُمّيا مِذْرَوَيْنِ لانهما يَذْرَيانِ أي يَشِيبانِ والذُّرْوةُ هو الشيب وقد ذَرِيَتْ لِحْيَتُه ثم استُعير للمَنْكِبَيْنِ والأَلْيَتَيْنِ والطَّرَفَيْنِ وقال أبو حنيفة مِذْرَوا القَوْس المَوْضِعانِ اللّذانِ يقع عليهما الوَتَرُ من أَسْفَلَ وأَعْلَى قال الهذلي

على عَجْسِ هَتّافَةِ المِذْرَوَيْـ * ـنِ صَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ في الشِّمالْ

قال وقال أبو عمرو واحدهما مِذْرًى وقيل لا واحد لها وقال الحسن البصري ما تَشاءُ أن ترى أحدهم يَنفض مِذْرَوَيْه يقول هاأنا ذا فاعرفوني والمِذْرَوان كأنهما فَرْعا الأَلْيَتَيْنِ وقيل المِذْرَوانِ طرفا كلِّ شيء وأراد الحسن بهما فَرْعَيِ المَنْكِبَيْنِ يقال ذلك للرجل اذا جاء باغِيًا يَتَهَدَّدُ والمِذْرَوانِ الجانِبانِ من كل شيء تقول العرب جاء فُلانٌ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْه ويَهُزُّ عِطْفَيْه ويَنْفُضُ مِذْرَوَيْه وهما مَنْكِباه وإنّ فلانا لكَريمُ الذَّرَى أي كريم الطَّبيعة وذَرَا اللهُ الخَلْقَ ذَرْوًا خَلَقَهم لغة في ذَرَأَ والذَّرْوُ والذَّرَا والذُّرِّيّة الخَلْق وقيل الذَّرْوُ والذَّرَا عدد الذُّرِّيّة الليث الذُّرِّيّة تقع على الآباء والأَبناء والأَولاد والنِّساء قال الله تعالى وآيةٌ لهم أَنّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهم في الفُلْكِ المَشحون أراد آباءهم الذين حُمِلوا مع نوح في السفينة وقوله صلى الله عليه وسلم ورأى في بعض غَزَواته امرأَةً مَقْتولةً فقال هاما كانت هذه لتُقاتِلَ ثم قال للرجل الْحَقْ خالدًا فقل له لا تَقْتُلْ ذُرِّيّةً ولا عَسيفًا فسمّى النساءَ ذُرِّيّةً ومنه حديث عمر رضي الله عنه حُجُّوا بالذُّرِّيّة لا تأكلوا أرزاقَها وتَذَروا أَرْباقَها في أَعْناقِها قال أبو عبيد أراد بالذُّرِّيّة ههنا النساءَ قال وذهب جماعة من أهل العربية الى أن الذُّرِّيّة أصلها الهمز روى ذلك أبو عبيد عن أصحابه منهم أبو عبيدة وغيره من

البصريين قال وذهب غيرهم الى ان أصل الذُّرِّيَّة فُعْلِيَّة من الذَّرِّ وكُلٌّ مذكورٌ في موضعه وقوله عزوجل انّ الله اصطفى آدم ونُوحاً وآلَ ابراهيم وآلَ عمران على العالمين ثم قال ذرية بعضُها من بعض قال أبو اسحق نصب ذُرِّيَّةً على البدل المعنى ان الله اصطفى ذرية بعضُها من بعض قال الازهري فقد دخلَ فيها الآباءُ والأبناءُ قال أبو اسحق وجائز أن تَنْصِبَ ذرية على الحال المعنى اصطفاهم في حال كون بعضهم من بعض وقوله عزوجل ألحقنا بهم ذُرِّيَّاتِهم يريد أولادَهم الصغار وأتاني ذَرْوٌ من خَبَرٍ وهو اليَسِيرُ منه لغة في ذَرْءٍ وفي حديث سليمن بن صُرَد قال لعلي كرم الله وجهه بلغني عن أمير المُؤمنين ذَرْوٌ من قول تَشَذَّرَ لي فيه بالوَعِيد فسِرْتُ اليه جَواداً ذَرْوٌ من قَوْلٍ أي طَرَفٌ منه ولم يتكامل قال ابن الاثير الذَّرْوُ من الحديث ما ارتفع اليك وتَرامَى من حواشيه وأطرافه من قولهم ذَرَا الى فلان أي ارتفع وقَصَد قال ابن بري ومنه قول أبي أُنَيْس حليف بني زُهْرة واسمه مَوْهَب بن رياح

أتاني عن سُهَيْلٍ ذَرْوُ قَوْلٍ * فأيْقَظَني وما بي من رُقادِ

وذَرْوَةُ موضع وذَرِيَّاتُ موضع قال القَتَّال الكِلابي

سَقَى اللهُ ما بينَ الرِّجامِ وغَمْرةٍ * وبئرِ ذَرِيَّاتٍ بهنَّ جُنُونُ
نِجاءَ الثُّرَيَّا كُلَّما ناءَ كَوْكَبٌ * أهَلَّ بسَحِّ الماءِ فيه دُجُونُ

وفي الحديث أوّلُ الثلاثة يَدْخُلونَ النارَ منهم ذُو ذَرْوةٍ لا يُعْطي حَقَّ الله من ماله أي ذُو ثَرْوةٍ وهي الجِدَةُ والمالُ وهو من باب الاعتقاب لاشتراكهما في المخرج وذَرْوَةُ اسم أرض بالبادية وذَرْوةُ الصَّمّانِ عاليتُها وذَرْوةُ اسم رجل وبئر ذَرْوانَ بفتح الذال وسكون الراء بئر لبني زُرَيْقٍ بالمدينة وفي حديث سِحْرِ النبي صلى الله عليه وسلم بئر ذَرْوانَ قال ابن الاثير وهو بتقديم الراء على الواو موضع بين قُدَيْدٍ والجُحْفة وذَرْوةُ بن جُحْفة من شعرائهم وعَوْفُ بن ذِرْوةَ بكسر الذال من شعرائهم وذَرَى حَبّاً اسم رجل قال ابن سيده يكون من الواو ويكون من الياء وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه ولَتَأْلَمُنَّ النومَ على الصوف الأذْرِيّ كما يَأْلَمُ أحدُكم النومَ على حَسَكِ السَّعْدان قال المبرد الأذْرِيُّ منسوب الى أذْرَبِيجانَ وكذلك تقول العرب قال الشماخ

تَذَكَّرْتُها وهْناً وقد حالَ دُونَها * قُرَى أذْرَبِيجانَ المَسالِحُ والجالُ

قال هذه مواضع كلها (ذقا) رجلٌ أذْقَى رِخْوُ الأنفِ والأُنثى ذَقْواءُ وفرس أذْقَى والأُنثى ذَقْواءُ والجمع الذُّقْوُ وهو الرِّخْوُ أنفِ الأُذُنِ وكذلك الحمارُ قال الازهري هذا تصحيف بَيِّنٌ والصواب فرس أذْقَى والانثى ذَقْواءُ اذا كانا مُسْتَرْخِيَي الأُذُنَيْنِ وقد تقدم (ذكا) ذَكَتِ النارُ تَذْكُو ذُكُوّاً

قوله الرخو أنف الاذن هي عبارة التهذيب اه

وذكا مقصور واستذكت كله اشتعلها واشتعلت ونار ذكية على النسب أنشد ابن الاعرابى

ينفض منه لهبا منفوحا * لمعا يرى لاذكا مقدوحا

وأراد ينفض منه لهبا منفوخا فأبدل الحاء مكان الخاء ليوافق روى هذا الرجز كله لان هذا الرجز حائى ومثله قول رؤبة

غمر الاجارى كريم السنح * أبلج لم يولد بنجم الشح

يريد كريم السنخ وأذكاها وذكاها رفعها وألقى عليها ما تذكو به والذكوة والذكية ما ذكاها به من حطب أو بعر الاخيرة من باب جبوت الخراج جباية والذكوة والذكا الجمرة الملتهبة وأذكيت الحرب اذا أوقدتها وأنشد * إنا اذا مذكى الحروب أرجا * وتذكية النار رفعها وفى حديث ذكر النار قشبنى ريحها وأحرقنى ذكاؤها الذكاء شدة وهج النار يقال ذكيت النار اذا أتممت إشعالها ورفعتها وكذلك قوله تعالى الا ما ذكيتم ذبحه على التمام والذكا تمام ايقاد النار مقصور يكتب بالالف وأنشد

ويضرم فى القلب اضطراما كانه * ذكا النار ترقيه الرياح النوافح

وذكاء بالضم اسم الشمس معرفة لا ينصرف ولا تدخلها الالف واللام تقول هذه ذكاء طالعة وهى مشتقة من ذكت النار تذكو ويقال للصبح ابن ذكاء لانه من ضوئها وأنشد

فوردت قبل انبلاج الفجر * وابن ذكاء كامن فى كفر

وقال ثعلبة بن صعير المازنى يصف ظليما ونعامة

فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما * ألقت ذكاء يمينها فى كافر

والذكاء ممدود حدة الفؤاد والذكاء سرعة الفطنة الليث الذكاء من قولك قلب ذكى وصبى ذكى اذا كان سريع الفطنة وقد ذكى بالكسر يذكى ذكا ويقال ذكا يذكو ذكاء وذكو فهو ذكى ويقال ذكو قلبه يذكو اذا حى بعد بلادة فهو ذكى على فعيل وقد يستعمل ذلك فى البعير وذكا الريح شدتها من طيب أو نتن ومسك ذكى وذلك ساطع الرائحة وهو منه ومسك ذكى وذكية فى أنث ذهب به الى الرائحة وقال أبو حنيفة المسك والعنبر يؤنثان ويذكران قال ابن برى وتقول هو ذكى الرائحة وذاكى الرائحة قال قيس بن الخطيم

كأن القرنفل والزنجبيل * وذاكى العبير بجلبابها

والذكاء السن وقال الحجاج فررت عن ذكاء وبلغت الدابة الذكاء أى السن وذكى الرجل أسن

قوله والذكوة والذكية كلاهما ضبط فى الاصل والمحكم والتهذيب والتكملة بضم الذال وكذلك الذكوة الجمرة وضبطت فى القاموس بالفتح وحرر اهـ

وبدن

وبَدَنَ والمُذَكِّي أيضاً المُسِنُّ من كلِّ شيءٍ وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القُروحَ بسَنَة والمَذَاكي الخَيْلُ التي أتى عليها بعد قُروحها سنةٌ أو سنتان الواحد مُذَكٍّ مثل المُخْلِف من الابل والمُذَكِّي أيضاً من الخَيْلِ الذي يَذْهَبُ حُضْرُه ويَنْقَطِعُ وفي المثل جَرْيُ المُذَكِّيات غِلَابٌ أي جَرْيُ المَسَانِّ القُرَّحِ من الخيل أن تُغالِبَ الجَرْيَ غِلاباً وتأويل تمام السِّنِّ النهايةُ في الشَّباب فاذا نَقَص عن ذلك أو زاد فلا يقال له الذَّكاءُ والذَّكاءُ في الفَهْمِ أن يكون فَهْماً تامّاً سريعَ القَبُول ابن الانبارى في ذَكاء الفَهْمِ والذَّبْحِ انه التَّمامُ وانهما ممدودان والتَّذْكِيةُ الذَّبْحُ والذَّكاةُ والذَّكاةُ الذَّبْحُ عن ثعلب والعرب تقول ذَكاةُ الجَنِينِ ذَكاةُ أُمِّه أي اذا ذُبِحَت الامُّ ذُبِحَ الجَنِينُ وفي الحديث ذَكاةُ الجَنِينِ ذَكاةُ أُمِّه ابن الاثير التَّذْكِيَةُ الذَّبْحُ والنَّحْرُ يقال ذَكَّيْتُ الشاةَ تَذْكِيَةً والاسم الذَّكاةُ والمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ ويروى هذا الحديث بالرفع والنصب فمن رَفَع جَعَلَه خبر المبتدا الذى هو ذَكاةُ الجنين فتكون ذَكاةُ الأُمِّ هي ذكاةَ الجَنِين فلا يحتاج الى ذَبْحٍ مُسْتأنَفٍ ومن نَصَب كان التقدير ذَكاةُ الجنين كَذَكاةِ أُمِّه فلما حُذِفَ الجارُّ نُصِبَ أو على تقدير يُذَكَّى تَذْكِيةً مثل ذَكاةِ أُمِّه فحَذَفَ المَصْدَرَ وصفتَه وأقامَ المضافَ اليه مُقامه فلا بُدَّ عنده من ذَبْحِ الجَنِينِ اذا خرج حَيّاً ومنهم من يَرْويه بنصب الذَّكاتَيْنِ أي ذَكُّوا الجَنِينَ ذَكاةَ أُمِّه ابن سيده وذَكاةُ الحَيَوانِ ذَبْحُه ومنه قوله * يُذَكِّيها الأَسَلْ * وقوله تعالى وما أكَلَ السَّبُعُ الّا ما ذَكَّيْتُمْ قال أبو اسحق معناه الا ما أدْرَكْتُمْ ذَكاتَه من هذه التي وصفنا وكُلُّ ذَبْحٍ ذَكاةٌ ومعنى التَّذْكِيَة أنْ تُدْرِكَها وفيها بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ معها الأوْداجُ وتَضْطَرِبُ اضْطرابَ المَذْبوحِ الذي أُدْرِكَتْ ذَكاتُه وأهل العلم يقولون ان أخْرَجَ السَّبُعُ الحُشْوَةَ أو قَطَعَ الجَوْفَ قَطْعاً تخرج معه الحُشْوةُ فلا ذَكاةَ لذلك وتأويله أن يصير كافي حالة ما لا يُؤَثِّرُ في حَياته الذَّبْحُ وفي حديث الصيد كُلْ ما أَمْسَكْتَ عليكَ كلابُكَ ذَكِيٌّ وغيرُ ذَكِيٍّ أراد بالذَّكِيِّ ما أُمْسِكَ عليه فأدْرَكَه قبل زُهُوقِ رُوحه فذَكَّاه في الحَلْقِ واللَّبَّة وأراد بغير الذَّكِيِّ ما زَهِقَتْ روحه قبل أن يُدْرِكَه فيُذَكِّيَه مما جَرَحه الكلبُ بسِنِّه أو ظفره وفي حديث محمد بن على ذَكاةُ الارض يُبْسُها يريد طَهارَتَها من النَّجاسة جَعَلَ يُبْسَها من النجاسة الرَّطْبة في التَّطْهير بمنزلة تَذْكِيَة الشاة في الاحْلال لان الذبح يطهرها ويُحِلُّ أكْلَها وأصلُ الذكاة في اللغة كلِّها اتْمامُ الشيء فمن ذلك الذَّكاءُ في السِّنِّ والفَهْمِ وهو تَمام السِّنِّ قال وقال الخليل الذَّكاءُ في السِّنِّ أن يأتي على قُروحه سَنَةٌ وذلك تَمامُ اسْتِتْمامِ القُوَّة قال زهير

يُفَضِّلُه اذا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ * تَمامُ السِّنِّ منه والذَّكاءُ

وجذى ذكى ذبيح قال ابن سيده وهذه الكلمة واوية وأما ذلذى فعدم وقد ذكرت أن الذكية نادر وأذكيت عليه العيون اذا أرسلت عليه الطلائع قال أبو خراش الهذلى

وظل لنا يوم كأن أواره * ذكا النار من نجم الفروع طويل

الفروع بعين مهملة فروع الجوزاء وهي أشد ما يكون من الحر وذكوان قبيلة من سليم والذكاوين صغار السرح واحدتها ذكوانة ابن الاعرابى الذكوان شجر الواحدة ذكوانة ومذاكى السحاب التى مطرت مرة بعد أخرى الواحد مذكية قال الراعى

وترعى القرار الجوّ حيث تجاوبت * مذالى وأبكار من المزن دلح

وذكوان اسم وذكوة قرية قال الراعى

يبتن صعودا من نهيت مصدر * بذكوة أطراف الظباء من الوبل

وقيل هى مأسدة فى ديار قيس (ذلا) ابن الاعرابى تذلى فلان اذا تواضع قال أبو منصور وأصله تذلل فكثرت اللامات فقلبت أخراهن ياء كما قالوا تظنى وأصله تظنن واذلولى ذل وانقاد عن ابن الاعرابى وأنشد لشقران السلامى من قضاعة

اركب من الامر قراديده * بالحزم والقوة أو صانع

حتى ترى الاخدع مذلوليا * يلتمس الفضل الى الخادع

قراديد الارض غلظها والمذلولى الذى قد ذل وانقاد يقول اخدعه بالحق حتى يذل اركب به الامر الصعب وفى حديث فاطمة بنت قيس ماهو الا أن سمعت قائلا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذلوليت حتى رأيت وجهه أى أسرعت يقال اذلولى الرجل اذا أسرع مخافة أن يفوته شئ قال وهو ثلاثى كررت عينه وزيدوا واللمبالغة كاقلولى واغدودن ورجل ذلولى مذلول واذلولى اذليلاء انطلق فى استخفاء قال سيبويه لا يستعمل الا مزيدا واذلوليت اذليلاء وتذعلبت تذعلبا وهو انطلاق فى استخفاء والكلمة يائية لان ياءها لام واذلوليت اذا انكسر قلبى وقال أبو مالك عمرو بن كركرة اذلولى ذكره اذا قام مسترخيا واذلولى فذهب اذا ولى متقاذفا ورشاء مذلول اذا كان مضطربا والله أعلم (ذمى) الذماء الحركة وقد ذمى والذماء ممدود بقية النفس وقال أبو ذؤيب

فأبدهن حتوفهن فهارب * بذمائه أو بارك متجعجع

والذماء

والذماء ممدود بقية الروح في المذبوح وقيل الذماء قوة القلب وأنشد ثعلب

وفاتلتي بعد الذماء وعائد * على خبال منك مذ أنا يافع

وقد ذمى المذبوح يذمى ذمًا اذا تحرك والذماء الحركة قال شمر ويقال الضب أطول شئ ذماء الاصمعي ذمى العليل يذمى ذميا اذا أخذه النزع فطال عليه علز الموت فيقال ما أطول ذماءه والذامي والمذماة كلاهما الرمية تصاب فيسوقها صاحبها فتنساق معه وقد أذمى الرامي رميته اذا لم يصب المقتل فيعجل قتله قال أسامة الهذلي

أناب وقد أمسى على الماء قبله * أقيدر لا يذمي الرمية راصد

أناب يعني الحمار أتى الماء وقال آخر

وأفلتنا زيد الخيل منا بطعنة * وقد كان أذماه فتى غير قعدد

وذمته الريح تذميه ذميا قتلته وذمى الرجل ذماء ممدود طال مرضه واستذميت ما عند فلان اذا تتبعته وأخذته يقال خذ من فلان ما ذمى لك أي ارتفع لك واستذمى الشئ طلبه وذمى لي منه شئ تهيأ والذمى الرائحة المنتنة مقصورة تكتب بالياء وذمى يذمى خرجت منه رائحة كريهة وذمته ريح الجيفة تذميه ذميا اذا أخذت بنفسه قال خداش بن زهير

سيخبر أهل وج من كتمتم * وتذمي من ألم بها القبور

هذا من ذماه ريح الجيفة اذا أخذت بنفسه الجوهري وذمتني ريح كذا أي آذتني وأنشد أبو عمرو

ليست بعصلاء تذمي الكلب نكهتها * ولا بعندلة يصطك ثدياها

قال ابن بري ومثله قول الآخر

يا بئر بينونة لا تذمينا * جئت بأرواح المصفرينا

يعني الموتى وذمتني الريح آذتني عن أبي حنيفة وأنشد

اذا ما ذمتني ريحها حين أقبلت * فكدت لما لاقيت من ذاك أصعق

قال وذمى الحبشي في أنف الرجل بصنانه يذمي ذميا اذا آذاه بذلك وذمت في أنفه الريح اذا طارت الى رأسه وقال البعيث

اذا البيض ساقته ذمى في أنوفها * صنان وريح من رغاو مخشم

قوله ذمى أي بقى في أنوفها ومخشم منتن ويقال ضربه ضربة فأذماه اذا أوقذه وتركه برمقه والذميان السرعة وقد ذمى يذمي اذا أسرع وحكى بعضهم ذمى يذمى قال ابن سيده ولست منها

قوله وقد ذمى الخ ضبط في القاموس كرضي وفي الصحاح كرمي ومثله في التهذيب اه

قوله يا بئر بينونة هكذا في الاصل وفي ياقوت *يا ريح بينونة* وبينونة موضع بين عمان والبحرين اه

على ثقة غيره والذَّماءُ ضربٌ من المَشْي أو السَّيْر يقال ذَمَى يذْمِي ذَمَاءً ممدود والذَّمَيانُ الإسراع (ذهى) التهذيب في ترجمة هذى ابن الاعرابي هذى اذا هذر بكلام لا يُفْهَم وذَها اذا تكبّر قال الازهري لم أسمع ذَهَى اذا تكبّر لغيره (ذوى) ذَوَى العودُ والبَقْلُ بالفتح يذْوِي ذَيًّا وذُوِيًّا كلاهما ذَبَل فهو ذاوٍ وهو أن لا يُصيبه رِيُّه أو يضربه الحرّ فيذبل ويضعف وأذْواهُ العطشُ قال ابن برى وشاهد الذُّوِيّ المصدر قول الراجز

مازالَتْ حَوْلًا في ثَرًى ثَرِيّ * بعدك من ذاكَ النَّدَى الوَسْمِيّ
حَتَّى اذا ماهَمَّ بالذُّوِيّ * جِئْتُكَ وانْجَبْتُ الى الوَلِيّ
* لَيْسَ غَنِيٌّ عَنْكَ بالغَنِيّ *

وفي حديث عمر أنّه كان يَسْتاكُ وهو صائمٌ بعودٍ قد ذَوَى أي يَبِس وقال الليث لغة أهل بِيشَة ذأَى العُودُ قال وذَوَى العُودُ يَذْوَى قال أبو عبيد هو لغة رديئة قال الجوهري ولا يقال ذَوِيَ البقلُ بالكسر وقال يونس هي لغة وأذْواهُ الحرّ أي أذبله والذَّوِيّ النعاج الضِّعاف والذُّواةُ قشرة العِنَبة والبطيخة والحنظلة وجمعها ذُوًى ابن برى الذّاوي الذي فيه بعضُ رطوبة قال الشاعر

رأيتَ الفتى يهتزّ كالغُصْنِ ناعمًا * تراه عميًّا ثم يُصبح قد ذوى

قال وقال ذو الرمة

وأبصرْتُ أنَّ القِنْعَ صارتْ نِطافُه * فَراشًا وأنَّ البَقْلَ ذاوٍ ويابسُ

قال فهذا يدل على صحة ما ذكرناه (ذيا) قال الكلابي يقول الرجل لصاحبه

هذا يومٌ قُرٌّ فيقول الآخر والله ما أصبحتُ بها ذِيَةٌ

أي لا أقْرَبُها

(تم الجزء الثامن عشر من لسان العرب ويليه الجزء التاسع عشر وأوله فصل الراء من حرف الواو والياء أعاننا الله على إكماله بجاه النبي صلى الله عليه وآله)